# جوامع الكلم

من مصنفات

العالم الرباني والحكيم الصمداني
مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
أعلى الله مقامه

المجلد الخامس
كتب الاعتقادات ورد الإرادات




من مصنفات

العالم الربانی والحکیم الصمدانی
مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الأحسائی
أعلی الله مقامه

المجلد الخامس

کتب الأعتقادات وردّ الأیرادات

طبع فی مطبعة الغدیر - البصرة
فی شهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٠ هجریة

فهرس المجلد الخامس ـ كتب الاعتقادات و رد الايرادات


رسالة فی رد شبهة الآكل و المأكول ........................ ١

جواب الشيخ جعفر قراگوزلوی الهمدانی ........................ ٥

حياة النفس ........................ ١٥

ترجمة رسالة حياة النفس ........................ ٥٥

رسالة مختصرة فی جواب سائل عن اربع مسائل (رسالة مختصرة فی اصول الدين) ........................ ١١٧

الخاقانية فی جواب السلطان فتح علی شاه ........................ ١٢١

الرسالةالسلطانية ........................ ١٤٥

جواب السيد شريف ........................ ١٦١

جواب الشيخ عبد الحسين البحرانی ........................ ١٦٧

جواب الآخوند الملا علی الرشتی ........................ ١٩٧

العصمة و الرجعة ........................ ٢٠١

الفائدة فی كيفية تنعم اهل الجنة و تألم اهل النار ........................ ٤٥٧

رسالة رمزية فی احوال القائم(ع) ........................ ٤٧٧

الرسالة القدرية ........................ ٤٨١

جواب الملا محمد حسين الاناری ........................ ٥٠٩

الرسالة الموسوية ........................ ٥١٩

رسالة فی المعاد الجسمانی ........................ ٥٢٥

جواب بعض الاخوان عن مسألتين ........................ ٥٣٥

جواب بعض الطلاب فی المعراج و عدم الخرق ........................ ٥٥٥

بيان اصطلاح الشيخ الاوحد اع فی الجسم و الجسد ........................ ٥٥٩

جواب بعض العلماء فی احوال البرزخ ........................ ٥٦٣

# رسالة فى جواب الميرزا احمد
# فى شبهة الآكل و المأكول

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الى جناب الارشد الاعظم الامجد الاكرم الاسعد الاميرزا احمد حمدت عاقبته (عافيته خ‌ل) اهدى جميل السلام و التحية و الاكرام.

اما بعد فسلام عليك و رحمة الله و بركاته ثم انا نحمد الله الذى لا اله الا هو (اليك خ‌ل) و نصلى على محمد و آله انه قد وصل الى محبكم و داعيكم ما (و ما خ‌ل) ذكرتم فيه من شبهة الآكل و المأكول فاعلم ان هذه شبهة ضعيفة ذكرها بعض المتكلمين و توهم فيها كثير منهم و اصل ذلك الاشتباه عدم الفرق بين العوالم و احوالهم و لو انهم فرقوا بين (ما بين خ‌ل) عالم الدنيا و بين عالم البرزخ و بين عالم الاخرة مااشتبهوا و اصل ذلك ان الاشياء (الاشياء كلها خ‌ل) نزلت بحقايقها من خزائنها الى هذه الدنيا الا ان كل شىء منها اذا نزل الى رتبة لحقه (لحقته خ‌ل) اعراضها فاذا رجع الى جهة مبدئه خلع عرض كل رتبة (رتبة فيها خ‌ل) فلما نزل الى الدنيا لحقه (لحقته خ‌ل) الاعراض البشرية العنصرية و بها كان محسوسا بالحواس الظاهرة الاترى انك ترى جسم زيد بعينك الظاهرة و لاترى روحه بها لان جسمه نزل الى العناصر فتكدر باعراضها فادركه بصرك و روحه لم‌يزل و لم‌يتكدر (لم‌تزل و لم‌تتكدر خ‌ل) باعراض العناصر فلاجل ذلك لم‌يرها بصرك فاذا قطعت جسم زيد نصفين بالسيف انقطع لان السيف من نوع جسمه الظاهرى العنصرى و لم‌ينقطع (لم‌تنقطع خ‌ل) روحه لانها ليست من نوع السيف فلم‌يصل السيف اليها و لم‌يباشرها فكما انه لم‌يصل الى الروح و لم‌يباشرها لان رتبة تحققه تحت رتبة تحققها كذلك لم‌يصل الى الجسم النازل الى الدنيا الذى هو الاصل الذى لايتغير و لايتبدل و هو الذى ذكره (ذكر خ‌ل) عليه السلٰم فى قوله تبقى فى القبر (قبره خ‌ل) مستديرة هـ، و انما يتعلق القطع بالاعراض التى هى (هى من خ‌ل) العناصر كما اذا قلت كسرت الثلج فان الكسر لايتعلق بالماء و ان كان حاملا للثلج الذى يتعلق به الكسر و مسألة الآكل و

المأكول من هذا المعنى فان زيدا اذا اكل عمرا حتى يغتذى به فانما يغتذى بالجسم العنصرى و هو الاعراض و الاوساخ التى لحقت الجسم الحقيقى الاصلى الذى هو جسم عمرو حقيقة و الجسم الحقيقى لايكون شىء منه غذاء ابدا (ابدا و لايستحيل منه شىء غذاء خ ل) لجسم زيد بل لايباشره و لايماسه لان الجسم الحقيقى من عالم البرزخ و المغتذى به لايكون الا من عالم العناصر و قد اشار تعالى الى هذا فى قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ يعنى (يعنى انه خ ل) محفوظ فى كتاب الحفظ (الحفيظ خ ل) الى يوم البعث فيجمع ما تفرق منه بالجسم الحقيقى كالثوب و الجسم المغتذى به كالوسخ التى (الذى خ ل) فى الثوب فان الوسخ لحق الثوب من الاستعمال فاذا غسل عاد الى حاله الاول من غير نقص و لا زيادة و كذلك هذه الاعراض التى لحقت الجسم الحقيقى فاذا اكل اغتذى الآكل بالاعراض العنصرية الدنيوية التى هى فى الجسم الحقيقى كالوسخ فى الثوب فاذا بعث الله الخلايق عاد جسم عمرو المأكول بتمامه من غير زيادة و لا نقص و لا تبدل لانه هو الجسم النازل الى الدنيا فاذا خرج من الدنيا و من هذا العالم القى ما لحقه منه فيه فالعايد هو المبدأ كما بدئكم تعودون فافهم فان هذا مما لا شك فيه و لا شبهة يعتريه (تعتريه خ ل) و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، كتبه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى حامدا مصليا مستغفرا .

# رسالة في جواب الشيخ جعفر قراگوزلوی الهمدانی

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه

## فهرس رسالة فی جواب الشیخ جعفر قراگوزلوی الهمدانی


قد عرض السائل عقائده علی المصنف (اع) لیبین ما فیه المنافی للاعتقاد الصحیح و هی: ان الله سبحانه واحد فی جمیع العوالم .......... ۸
قال - بمعنی انه لا نظیر له و لا ند و لا ضد و لا جزء له لا فی الخارج و لا فی الخیال الخ .................................... ۹
قال - و کلها مخلوقة و صادرة عنه تعالی و علمه تعالی بالنسبة الی المخلوقات لایتفاوت سابقا کان او لاحقا .............................. ۱۱
قال - و قدرته و مشیته بالفعل و الترک لایتفاوت مقدما کان او مؤخرا الخ .................................................. ۱۱
قال - لان هذا القول مخالف لبداهة الحس و العقل باعث لسقوط التکالیف الشرعیة و موجب لمفاسد کلیة ............................ ۱۲

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين انّه قد ارسل اليّ الشيخ الافخر العالم العامل الآقا جعفر قراگوزلوى الهمدانى اصلح الله جميع احواله فى مبدئه و مآله بحرمة محمد و آله آمين ربّ العالمين كلمات ذكر فيها اعتقاده لانظر فيه و اقرّر منه ما وافق الحق و ما رأيتُ فيه منافاة اذكر وجه عدم صحته و اذكر الصحيح و اشير الى وجه صحته و ذلك لمّا تكلّم فى عِرْضه بعض الناس و قال انّه صوفى و التصوّف يطلق على الاعمال المنافية للشرع مع دعوى انّها طريقة الشارع عليه السلام و يطلق على الاعتقادات الباطلة التى هى تُخَالِف ما اتى به صاحب الشريعة عليه السلام و حيث عُلِم من حاله انّه ملازم لما اتى به الشارع عليه السلام ذكر الاعتقاد الذى فيه الكلام من بعض الناسِ عليه و انا اذكر عبارته على نحو المتن و اتكلم على ما فيه المنافى للاعتقاد الصحيح .

قال ايده الله : بسم الله الرحمٰن الرحيم المعروض على الجناب المستطاب ان الحقير لمّا تشرف بخدمتكم و استنار قلبى بنور مشاهدتكم عمّتنى العنايات الالٰهيّة و التوفيقات القدسيّة فرأيتُ فى نفسى اَن اعرض عقائدى و الزمتُ على نفسى اَن اكشف عنها الغطاء لذلك الجناب حتى يطلع ذلك الجناب فان كان فيها خدش او خطأ فالمرجو من ذلك الجناب التنبيه عليه و الاشارة على رَدّهٖ و اثبات الصواب فيه بالبرهان و هو انى اشهد الله و ملائكته و رسله و انبياءه و جميع خلقه انهم يشهدون علىّ فى الموقف ان الله سبحانه واحد فى جميع العوالم .

اقول يعنى انه سبحانه واحد متفرّد بالوحدانية فى ذاته و فى صفاته و فى افعاله فيما هو سبحانه عليه فى الازل و فى السرمد و فى الجبروت و فى الملكوت و فى الملك و فى الخارج و فى الذهن و فى نفس الامر فى الغيْب و الشهادة الظاهر و الباطن بالاعتقاد و الاعمال و الاقوال و الاحوال .

قال ايّده الله : بمعنی انه لا نظير له و لا ندّ و لا ضدّ و لا جزء له لا فی الخارج و لا فی الخيال و لا فی الوهم و لا فی العقل و كل شیء معدوم فی رتبة ذاته حتی اسماءه و غيوره .

اقول فی هذا الكلام اجمال فی ثلاثة مواضع :

الموضع الاول قوله و كل شیء معدوم قال بعضهم حقائق الاشياء فی علمه الّذی هو ذاته و هی لَيْسَتْ متميّزةً عن ذاته ليست معدومة و لا موجودة بل هی ثابتة و قال آخرون هی الصور العلْمية و هی غير مجعولةٍ و هی خارجة عن الذات معلّقة بها تعلّق الظلّ بالشاخص و قال آخرون هی خارج الذات و العلم المتعلق بها موجود فی رتبة الذّات و امثال هذه الاقوال الثلاثة يحتملها ظاهر العبارة و كلّها باطلة لاستلزامها وجود شیء غير الذّات البحت فی رتبة الذّات مع انّه يقال انّها ليست غير الذّات و ان كان المراد منها ان كلّ شیء من علمٍ او معلوم بالفعل او بالقوة غير محض الذات البحت المعبود بالحقّ ممتنِعٌ فی رتبة الذّاتِ فهو حقّ لانّ رتبة الذات هو الازل و الازل هو ربّنا المعبود بالحقّ و اذا ثبت ان الازل هو الذات البحت فلايكون فيه غيره و الا لكان تعالی محلاًّ لغيره .

و قولی او بالقوة اريد به قول من يقول ان معطی الشیء ليس فاقداً له فانه فيه بالقوة و كما قال الملّامحسن فی الكلمات المكنونة فان الكون كان كامنا فيه معدومَ العين و لكنّه مستعدّ لذلك الكون بالامر و لمّا امر تعلّقَتْ ارادة الموجد بذلك و اتّصل فی رأی العين امره به ظهر الكون الكامن فيه بالقوّة الی الفعل فالمظهر لكونه الحق و الكائن ذاته القابل للكون فلولا قبوله و استعداده للكون لمَا كان فما كوّنه الّا عينه الثابتة فی العلم لاستعداده الذاتی الغير المجعول و قابليته للكون و صلاحيّته لسماع قول كن و اهليته لقبول الامتثال فمااوجده الّا هو و لكن بالحق و فيه انتهی ، فانظر كيف حكم بان العالم كامن فی الذات بالقوّة و لمّا توجّه اليه قول كن قَبِلَ باستعداده الغير المجعول و كوّنَ نفسه الظاهرةَ بالحقّ و فی الحق تعالی عن ذلك فالمكوِّن للعالم الظاهر بالفعل عينُ العالم الثابتة فی العلم الكامنة فی ذاته فلمّا كوّن نفسه الظاهرة بالحق و فی

الحق ظهر الكون الكامن فى ذاته بالقوة الى الفعل مع انّك لو سألته هل فى رتبة الذات الحق غير الذات شيء باى فرضٍ اعتبر قال لك لا فان اريد بامتناع كل شيء فى رتبة الذات معنى ما ذكرنا و الّا فهو باطل.

الموضع الثانى قوله حتّى اسماؤه اِنْ اُريدَ به ان الاسماء معدومة فى رتبة الذات لانّها ان كانت اسماء افعال لم تتجاوزْ رُتبةَ ما يتقوّم بالافعال كالقائم اذا حمل على زيدٍ لانه اسم فاعل القيام و ان كانت اسماء للذات كانت مميّزة للذات عما يشاركها فهى على الحالين تحت رتبة الذات فلايتّحد منها شيء بالذّات بحالٍ من الاحوال فهى بكل اعتبارٍ معدومة فى رتبة الذات و قد تطلق و يراد منها الذات فلاتعتبر بنفسها و ان كان اطلاقها على الذات انما يصحّ بلحاظ الصفات و اهل التصوف يطلقون الاسم على الذات و يقولون ان نسبة الاسم من المسمّى نسبة الظاهر من الباطن ثم يقولون هو بهذا الاعتبار عيْن المسمّى فاذا اعتبر انه عين المسمّى جعل الاسم معدوماً فى رتبة المسمّى و هو عينه بناء على مذهبهم من القول بوحدة الوجود و لذا قالوا هو عين المسمّى مع انه ان نسبته منه نسبة الظاهر من الباطل (الباطن ظ) و هذا اعتقاد باطل كاصله و الحق ان الاسماء كلّها بكل مُرادٍ لا وجود لها فى رتبة الذات لا فى وجود و لا فى علمٍ و لا فى ذكرٍ و ان وجد العلم فى الذات لا يتعلّق بها الّا فى رتبة وجودِها تحت وجود الذّات لانَّ فرض وجود تعلّقه بها فى رتبة الذات منافٍ للتوحيد الحقّ.

الموضع الثالث قوله و غيوره يعنى به انّ غيورهُ منتفية فى رتبة الذات فنقول الصفات السّلبية من الغيور لان قولك انّ الله تعالى ليس بجسمٍ صفة سلبيّة جارية بنفى الجسم على تحديد الغير فلايكون الله عز و جل موصوفاً بها و انما الموصوف بها المحدود بها و هى تلك الغيور كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غُيورُهُ تحديدٌ لما سواه فالصفات الثبوتيّة المحمولة صفات فعلٍ فهى فى نفس الامر محمولة على الفعل و الصفات السلبيّة فى نفس الامر محمولة على ما اثبتته الاوهام الغافلة له تعالى فكل ما سواه غيوره و الغيور مطلقا ممتنعة فى رتبة الذات فهذا تفصيل الاجمال فى المواضع الثلاثة.

قال سلمه الله : و كلها مخلوقة و صادرة عنه تعالی كما تشهد به الاحاديث و الادعية المرويّة عن الائمة عليهم السلام و علمه تعالی بالنسبة الی المخلوقات لايتفاوت سابقاً كان او لاحقاً .

اقول قوله و علمه تعالی بالنسبة الی المخلوقات فيه اجمال ايضاً من جهة العلم نفسه و من جهة معنی الكلام فالاوّل ان اريد بالعلم العلم الذی هو هو تعالی فالمعنی بالنسبة الی دخولها فی ملكه من غير ان يكون تعالی فاقداً لشیء فی حال من الاحوال و لاينتظر او يستفيد بشیء او يستقبل لشیء و هذا العلم هو الله عز و جل لايطابق شيئاً و لايطابقه شیء و لايقع علی شیء و لايقع عليه شیء و لايتعلق بشیء و لايتعلق عليه شیء و لا كيف لذلك و ان اريد به علمه الذی هو كتابه الّذی ذكره فی كتابه المجيد قال فما بال القرون الاولی قال علمها عند ربّی فی كتاب لايضلّ ربی و لاينسی و قال قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ و ما اشبه ذلك فالمراد به العلم الحادث و هو المروی عن ائمة الهدی عليهم السلام سمّی الامام علی بن الحسين عليهما السلام العرش بالعلم الباطن و هو علم الكيفوفة و منه مظهر البداء و علل الاشياء و الكرسی العلم الظاهر و المعروف بين المسلمين انّ اللوح المحفوظ كتب فيه القلم باذن ربّه ما كان و ما يكون الی يوم القيٰمة و هو المشار اليه فی الايتين المتقدمتَيْنِ و هذا العلم اعتبار تفاوته و عدمه مبنی علی كونه عين المعلوم او غير المعلوم او انّ بعضه عين المعلوم و بعضه غير المعلوم و هذا الاختلاف لا تعلّق له بما نحن بصدده فی الجملة فی نفسه نعم قد تترتب علی ذلك مسائل يلزم منها علی اَحدِ هذه الاقوال امور عظيمة النفع او كثيرة الضَّرر .

قال ايده الله : و قدرته و مشيّته بالفعل و الترك لايتفاوت مقدّماً كان او مؤخراً و ليس فی فعله ظلم و لا تعسُّفٌ و ان الجبر و التفويض كلّها باطلانِ و انه تعالی معرّیً من جميع النقائص الامكانية و منزّه منها و انه تعالی مباين لجميع المخلوقات ذاتاً و صفةً و فعلاً و الحلول و الاتّحاد و التناسخ و وحدة الوجود بمعنی انه ليس الا الله تعالی و ليس موجود سواه باطلة .

اقول العبارة عن وحدة الوجود ان يقال انه تعالى هو كل الاشياء و ان جميع الخلق منه تعالى كالموج من البحر و الحروف من النفس و الحروف المنقوشة من المداد و ما اشبه ذلك الّا انّ عبارته سلمه الله اراد منها ما اَرَدْنا و التناسخ باقسامه الاربعة النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ.

قال ايده الله: لان هذا القول مخالف لبداهة الحس و العقل باعث لسقوط التكاليف الشرعية و موجب لمفاسدَ كلّيةٍ و امّا وحدة الوجود بمعنى ان حقيقة الوجود مستغنيةٌ عن الكلِ و الكلُّ فى الوجود و البقاء محتاجة له و انّ الاشياء لَيْس لها من ذاتها شيءٌ بل كلّ شيء منحصرة فيه تعالى اَعْتقِدهُ و اعتقِدُ بنبوّة محمدٍ صلى الله عليه و اله و الائمة من بعده بحول الله و قوّته و ما وصل منهم من المحكم و المتشابه أُقِرّ بصدقه و حقيقته على ما هو مرادهم و مقصودهم عليهم السلام و الّذى لااعرفه من اخبارهم اَلْزَمُ فيه التّسليم لهم و خاتمهم حيّ و هو القائم عليه السلام و انتظر فرجه و ظهوره عليه السلام و كلّما وصل منهم من ضغطةِ القبر و سؤال الملكَيْنِ و رجعتهم و المعاد الجسمانى و الرُّوحانى و الميزان و الصّراط و الجنّة و النار كلّها حقّ و اعتقد ان مخالفيهم من الكفار و غيرهم مخلّدون فى النار و اَعْتَقِدُ اَنّ محمّداً و آلَهُ عليهم السلام اَفْضل من جميع الانبياء و المرسلين و حلالهم حَلالٌ الى يوم القيٰمة و اُحبُّ من يحبّهم و ابغض من يبغضهم و لو قريب او بَعُد و وِرْدى اللهم والِ مَن والاهم و عادِ من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اقول و الحاصل من اول كلامه الى قوله موجب لمفاسد كليّة كل الفاظه مع ما تدل عليه لغةً صحيحةٌ لا شك فى شيء من ذلك و امّا المقصود منها غير ما تدل عليه الالفاظ لغة فصحّته و بطلانه موقوفة على الاطلاع على المراد منها اصطلاحاً او لغة من جهة الحقيقة او المجاز و ذلك شيء لااعرف حكمه حتى اطّلع على المراد منه.

و اما قوله و اما وحدة الوجود بمعنى ان حقيقة الوجود مستغنية عن الكل فظاهره على ما اصطلحوا عليه باطل فى معناه لايصح اعتقاده لان قوله ان حقيقة

الوجود یدل علی ان الوجود یتناول الواجب و الممکن فأصْله واجب و هو خالصُه عن الشوائب و فرعهُ ممکن مشوب بالنقائص فالوجود یصدق علی شیئین من جهة یکون بالتواطی نظراً الی ذات الوجود و اذا نظرتَ الی صفته الذاتیة قلتَ بالتشکیك من جهة قوة خالصِه و ضعف المشوب منه.

و اما المراد و المقصود منه ان کان غیر هذا فَیُنظَر فیه.

و اما قوله فالکل فی الوجود و البقاء محتاجة له فهذا ان ارید به ان الاحتیاج الیه راجع الی فعله و اثر فعله فهو صحیح و ان کان راجعاً الی ذاته فان کان من حیث کونه فاعلاً فلا بأس و الّا فلایجوز.

و قوله و ان الاشیاء لیس لها من ذاتها شیء منحصرة فیه ظاهر و الحاصل ان الکتابة ما تدل علی الضمیر الّا اذا لفظها لایحتمل غیر ما تدل علیه علی جهة الحقیقة.

و اما اذا احتمل اللفظ غیر ذلك من حقیقةٍ او مجازٍ فلا. و قوله و المعاد الجسمانی ایضاً لیس بصریح فی المدّعَی فانّ من الناس من یدّعی انه یعتقد المعاد الجسمانی و یرید به ان الشخص المُعَاد هو الصورَة الوجودیّة لا المادة الخاصّة الموجودة فی الدنیا و یدّعی ان نفس زید التی هو بها زید لا خصوصیّة لها بمادته فی الدنیا بل یکون زید المُعاد هو زید الذی فی الدنیا اذا اعیدت نفسه مع صورته فی ای مادة کانت سواء اعید فی مادته التی فی الدنیا ام فی غیرها کما یقوله الملّاصدرا من انه یعاد بصورته لا بمادته حتی لو امکن قیام الصورة بدون مادةٍ لم تعد غیر الصورة حتی انه ذکر فی کتابه العرشیة و غیره ان الرجل لم یبق فیه مما کان فیه حال الطفولیة شیء لان المواد العنصریّة متغیرة متبدّلة مضمحلة او کما قال و هذا عند اهل البیت علیهم السلام لیس قولاً بالمعاد الجسمانی بل قولٌ بعدمه لانه بخلاف ما قال تعالی و ان الله یبعث مَن فی القبور و قول الصادق علیه السلام فانه مثّل ذلك باللّبِنة و کذلك قوله و الجنّة و النار فان القائلین بوجودهما اختلفوا فی معنی ذلك فمن اقوالهم ما هو باطل لایجوز اعتقاده و کذلك قوله و اعتقد ان مخالفیهم من الکفار و غیرهم مخلدون فی النار

فانه ينبغی تقييده بقوله تعالی من بعد ما تبيّن له فان العدل الحكيم لايؤاخذ الجاهل قبل ان يبيّن له قال تعالی و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد اذ هديٰهم حتی يبيّن لهم ما يتّقون، و هذا آخر الاشارة الی جواب هذا الكتاب و كتب احمد بن زين الدين و الحمد لله رب العالمين و صلی الله علی محمد و آله الطاهرين.

كتبه بيده ليلة الرابعة عشرة من جميٰدی الثانية سنة سبع و ثلاثين بعد المأتين و الالف من الهجرة النبوية علی مهاجرها و آله السلام حامداً مصلياً مستغفراً.

# رسالة حيوٰة النفس

في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة حيوٰة النفس


في ذكر المقصود من التأليف و هو بيان بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصل الدين جوابا لسؤال بعض الاخوان ............ ٢٠

المقدمة - في ان الواجب على المكلفين الصمت و النظر ثم معرفة الله و توحيده و عدله و نبوة انبيائه و امامة خلفاء انبيائه (ع) و معرفة المعاد ٢٠

الباب الاول - في وجوب معرفة الله سبحانه و انه موجود باق مؤثر و يلحق به خمسة عشر فصلا ............ ٢١

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل قديم ............ ٢٢

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل دائم ابدى ............ ٢٢

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل حي ............ ٢٢

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل عالم ............ ٢٣

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل قادر مختار ............ ٢٣

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل عالم بكل معلوم و قادر على كل مقدور ............ ٢٤

فصل -في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل سميع بغير آلة بصير بلا جارحة ............ ٢٤

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل واحد لا شريك له ............ ٢٤

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل مُدْرِك بمعنى انه محيط بكل شيء متسلط على كل شيء ............ ٢٥

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل مريد بواسطة فعله ............ ٢٦

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل متكلم بواسطة فعله ............ ٢٦

فصل - في وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل ليس كمثله شيء فلايصح عليه صفات الخلق ............ ٢٧

فصل - فی وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل لا نسبة بينه و بين شیء لان النسبات كلها من صفات الحوادث ........ ٢٨
فصل فی وجوب الاعتقاد با ن الله عز و جل لايحل فی شیء و لايتحد بغيره ........ ٢٨
فصل - فی وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل تستحيل عليه الرؤية فی الدنيا و الآخرة ........ ٢٩
فصل - فی وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل لايدرك بشیء من حواس الظاهرة و الباطنة ........ ٢٩
**الباب الثانی** - فی الاصل الثانی و هو العدل ........ ٣٠
**الباب الثالث** - فی النبوة و يلحق به اربعة فصول: ........ ٣٢
فصل - فی لزوم اظهار الله سبحانه الاعجاز علی يد من بعثه نبيا ........ ٣٢
فصل - فی الاستدلال علی نبوة النبی محمد صلی الله عليه و آله الخاصة ........ ٣٣
فصل - فی الاشارة الی معاجزه (ص) ........ ٣٤
فصل - فی انه (ص) خاتم النبيين فلا نبی بعده ........ ٣٤
**الباب الرابع** - فی الامامة و اثباتها لاميرالمؤمنين علی بن ابيطالب عليه السلام و يلحق به ثلاثة فصول: ........ ٣٥
فصل - فی ان ادلة امامة الائمة بعينها هی ادلة امامة اميرالمؤمنين عليهم السلام ........ ٣٧
فصل - فی وجوب الاعتقاد بان القائم المنتظر حی موجود ........ ٣٨
فصل - فی وجوب الاعتقاد بوصاية اوصياء الانبياء و حقيتهم ........ ٣٩
**الباب الخامس** - فی المعاد و ذكر الماحضين فی الايمان و الكفر و غير الماحضين و يلحق به احدعشر فصلا: ........ ٤٠
فصل - فی وجوب الحشر و اعادة كل ذی روح للمجازاة و اخذالحقوق و تأديتها ........ ٤١

فصل – فى ان القصاص من الجمادات و الاشجار انما يكون فى الدنيا ٤٢
فصل – فى وجوب الاعتقاد بانطاق الجوارح للشهادة ........ ٤٣
فصل – فى وجوب الاعتقاد بتطاير الكتب ........ ٤٣
فصل – فى وجوب الاعتقاد بالميزان لاعمال الخلائق ........ ٤٤
فصل – فى وجوب الاعتقاد بالصراط ........ ٤٤
فصل – فى وجوب الاعتقاد بالحوض و هو حوض الكوثر ........ ٤٤
فصل – فى وجوب الاعتقاد بالجنة و ما فيها من النعيم المقيم ........ ٤٥
فصل – فى وجوب الاعتقاد بالنار و ما اعد فيها من العذاب الاليم ........ ٤٦
فصل – فى وجوب الاعتقاد بخلود اهل الجنة فيها ابدا متنعمين ........ ٤٧
فصل – فى وجوب الاعتقاد بان ما نطق القرآن به و جاء به محمد (ص)
حق من احوال الموت و الحشر و الثواب و العقاب ........ ٤٨
خاتمة – فى انه ينبغى الاعتقاد برجعة محمد و اهل بيته اجمعين صلوات
الله عليهم و ذكر شطر من اشراط الساعة و يلحق بها اربعة فصول ........ ٤٨
فصل – فى مختصر من احوال بدء الظهور ........ ٤٩
فصل – فى مختصر من احوال ملك القائم (ع) ........ ٤٩
فصل – فى رجعة على (ع) فى جميع شيعته لان له الكرة بعد الكرة ........ ٥٠
فصل – كلام فى الآجال و الارزاق و الاسعار ........ ٥١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

**اما بعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد التمس منى بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة فى بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعنى التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و المعاد و ما يلحق بها بالدليل و لو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشغال و دواعى الاعراض و ملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور و سميت هذه الرسالة **حيوٰة النفس** فى حضرة القدس و رتبتها على مقدمة و خمسة ابواب و خاتمة كل باب يشتمل على فصول.

**اما المقدمة** فاعلم (اعلم خ ل) ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه و لما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية و ذلك متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية و لو لم يكلفهم لمااستحقوا شيئا و لو اعطاهم بغير عمل (بغيره خ ل) كان عبثا و قد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى **افحسبتم أنما خلقناكم عبثا و انكم الينا لاترجعون** و لما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لايكونون شيئا الا بنعمته (بنعمه خ ل) فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم و لا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلايفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته و معرفته متوقفة على النظر و التفكر فى آثار صنعه و النظر و التفكر متوقف على الصمت يعنى الاعراض بالقلب عن الخلق فاول الواجبات على المكلفين الصمت كما روى عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم فاذا صمت عن الخلق تمكن من النظر و هو الواجب الثانى و به يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين

فقد ترك الواجب الثانی و من ترکه فقد ترك معرفة الله و توحيده و عدله و نبوة انبيائه و امامة خلفاء انبيائه عليهم السلٰم و معرفة المعاد و رجوع الارواح الى الاجساد و من ترك ذلك فليس بمؤمن بل و لا مسلم و كان فى زمرة الكافرين و استحق العذاب الاليم الدائم المقيم و المراد بالمعرفة التى لايثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع و الا لكان له صانع و معرفة الصفات التى تثبت لذاته و هى ذاته و الا لتعددت القدماء و الصفات التى تثبت لافعاله و معرفة الصفات التى لاتجوز عليه لانها صفات خلقه و الصفات التى لاتجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه و معرفة عدله لانه سبحانه غنى مطلق فلايحتاج الى شیء و عالم مطلق فلايجهل شيئا و معرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و نبوة جميع الانبياء عليهم السلٰم لانهم الوسائط بين الله سبحانه و بين عباده و المبلغون عنه تعالى اليهم و معرفة خلفائهم عليهم السلٰم لانهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم و معرفة بعث المكلفين و حشرهم الى مالك يوم الدين و ذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على السن حججه عليهم السلٰم كل ذلك بالدليل و لو مجملا كما يأتى ان شاء الله تعالى .

الباب الاول يجب على كل مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم و لو كان معدوما لم يوجد غيره و انه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره و الاثر لايحدث بنفسه الا بمؤثر يحدثه فالاثر يدل على المؤثر و هو الله سبحانه و لايصح تغيره تعالى عن حاله و هو كونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه و الا لكان كسائر خلقه يتغير و يفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثر و هو الله سبحانه و مثال الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها ما دامت موجودة تدل على وجود محدث لها و هو السراج و لو لم يكن موجودا لم يوجد شيئا (شیء خل) منها و الدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة و انها محتاجة اليه فى كل حال لاتستغنى (لايستغنى خل) عنه لحظة انها لاتوجد بدونه و لاتفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق التى هى آثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا

النحو و لله المثل الاعلى.

فصل و يجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز و جل قديم بذاته لم يجر عليه العدم فى حال و لايكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم و الحدوث معقولة و قد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث وجود محدث له و لانه لو لم يكن قديما لجرى عليه العدم فى بعض الاحوال فتختلف احواله و من اختلفت (اختلف خل) احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه و لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك و لانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير.

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدى لانه عز و جل واجب الوجود لذاته بمعنى انه وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدى لان القدم و الازل و الدوام و الابد و الاولية بلا اول بالذات و الآخرية بلاآخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا فى الذات و لا فى الواقع و لا فى المفهوم و الا لكان تعالى شانه متعددا مختلفا فيكون حادثا و اما اختلافها فى المفهوم فهو المفهوم اللفظى الظاهرى المستعمل لتفهيم عوام المكلفين و لايراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد و الا لكان معروفا بالكثرة و الاختلاف و من كان كذلك فهو حادث فقولى يستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل التفهيم فنريد من كل واحد منها نفس ما تريد من الاخر و الا فقد وصفته بالصفات المختلفة و من كان كذلك فهو حادث.

فصل و يجب ان يعتقد انه عز و جل حى لانه احدث الحيوٰة و احدث الاحياء و يستحيل فى العقول ان يحدث الحيوٰة و الاحياء من ليس بحى فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوٰة و الاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعها حى و قد ثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها و تكون حينئذ مستفادة من الغير و ذلك حال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حياته مغايرة لذاته و لو بالفرض تعددت القدماء و هو باطل كما يأتى فى دليل التوحيد

ان شاء الله تعالى فيجب (فوجب خل) ان تكون حياته عين ذاته اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته و بين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد و المغايرة ثبتت (تثبت خل) الوحدة.

فصل و يجب ان يعتقد انه عز و جل عالم بدليل انه خلق العلم فى بعض خلقه و العالم المتصف به و من لم يكن عالما لم يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم و لانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة و نهاية الاستقامة و من لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل ذلك و علمه قسمان علم قديم هو ذاته و علم حادث و هو الواح المخلوقات كالقلم و اللوح و انفس الخلائق فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة و لو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ثم لايخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب و ان كان غير ذاته تعددت القدماء و هو باطل و اما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرط تحققه و تعلقه (تعقله خل) ان يكون مطابقا للمعلوم و اذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التى هى شرطه و ان يكون مقترنا بالمعلوم و قبله لم يتحقق الاقتران و ان يكون واقعا على المعلوم و قبله لم يتحقق الوقوع و هذا العلم الحادث هو فعله و من فعله و هو من جملة مخلوقاته و سميناه علما لله تبعا لائمتنا عليهم السلٰم و اقتداء بكتاب الله حيث قال علمها عند ربى فى كتاب لايضل ربى و لاينسى و قال قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ.

فصل و يجب ان يعتقد انه عز و جل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلأنه تعالى غنى مطلق و كل ما سواه محتاج اليه فى كل شىء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من نفسها و الا لاستغنت عنه دائما و لاجل كونه قادرا على كل شىء اعطاها (اعطاها على خل) ما سألته بلسان استعدادها و لو لم يكن قادرا لمااعطى كل شىء خلقه لعجزه عما يحتاج (تحتاج خل) اليه او بعضه و العاجز محتاج الى القادر فيكون محدثا تعالى عن ذلك و اما انه مختار فلأنه خلق

الاختيار و المختار و من ليس بمختار لايصدر عنه من هو مختار و لأنه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما اخر و تأخير ما قدم لنسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء و لو كان موجبا لم يتخلف شيء من آثاره عنه.

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم و قادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات و المقدورات فى الاحتياج اليه على السواء و غنى ذاته عن كل ما سواه فلاتكون بشيء اولى منها بآخر و لو كان تعالى عالما بشيء دون آخر و قادرا على شيء دون آخر لاختلفت (لاختلف خل) نسبته اليها و المختلف احواله و نسبه حادث متغير (فيتغير خل) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فصل و يجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلا جارحة اما انه سميع فلأن كل ما سواه متقوم بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير و من جملتها المسموعات فهى حاضرة عنده فى ملكه الذى اقامه بقيومية امره و فعله كما قال تعالى و اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الايعلم من خلق فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه و علمه بها على ما هى عليه و ليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة و الا لكان محتاجا اليها فى ادراكه المسموعات و قد ثبت انه غنى مطلق و انما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامره و ليس لها حال غير ذلك و الا لتقومت بنفسها من دون امره و هو باطل و هذا الحضور هو علمه بها الحضورى و هو سمعه الحضورى و اما سمعه القديم فهو ذاته و يحيط بها فى اماكنها لا فى ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث و الكلام فى بصره تعالى و ادراكه للمبصرات كالكلام فى السمع فى (من خل) جميع الاحوال و سمعه و بصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا فى اللفظ كما تقدم فى العلم لان السمع و البصر و العلم شيء واحد و متعلقهما (متعلقها خل) متعدد فان المسموع هو الاصوات و المبصر هو الالوان و الاعراض و المعلوم هو الموجود.

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق و غنى

مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون متفردا بالالوهية و لو فرض معه الـه وجب ان يكون مستغنيا عنه تعالى و الا لم يكن الها و لو كان من فرض شريكا لـه تعالى محتاجا اليه عز و جل لكان اكمل لكماله المطلق من كـون ذٰلـك الشـريك مستغنيا عنه تعالى و اتم لغناه المطلق ففـرض وجـود شـريك مسـتغن عنـه تعـالى نقص فى كماله و غناه فلايكون له شريك لاستلزام التعـدد حصـول الـنقص فـى الكمال المستلزم للحدوث و لانه لو كان له شريك فـى ازليتـه لوجـب ان يكـون بينهمـا فرجـة قديمـة وجوديـة لتحقـق الاثنينيـة فيكونـون ثلاثـة و تلـزم الفـرج القديمة بينهم فيكونون خمسة و هكذا بلا نهاية و هو باطـل و لانـه لـو كـان معه شريك فى ازليته لاشتركا فى الازل و اختص كـل واحـد بمـا يميـزه عـن الاخـر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه و مما تميز به و المركب حادث و لانه لو كان معه شريك فى ازليته لميز كـل واحـد صـنعه عـن صـنع غيـره و الا لـم تثبـت الشركة و لاقتضت ذات كل منهما العلو على الاخر و الا لم يكن الها و ذلـك كمـا قال تعالى **اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض**.

و اعلم انه واحد فى اربعة (اربع خل) مراتب لا شـريك لـه فيهـا الاولـى لا شريك له فى ذاته و قال الله **لاتتخذوا الٰهين اثنين انمـا هـو الٰـه واحـد** و الثانيـة لا شريك له فى صفاته قال تعالى **ليس كمثله شىء و هو السميع البصير** و الثالثة لا شريك له فى صنعه **هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الـذين مـن دونـه** و الرابعـة لا شريك له فى عبادته **فمن كان يرجـو لقـاء ربـه فليعمـل عمـلا صـالحا و لايشـرك بعبادة ربه احدا**.

**فصل** و يجب ان يعتقـد انـه تعـالى مـدرك بمعنـى انـه محـيط بكـل شـىء متسلط على كل شىء و ذلك هو العلم و القدرة لانه قد وصف نفسه بـذلك قـال تعالى **و هو يـدرك الابصـار و هـو اللطيـف الخبيـر** فـاللطيف الـى القـدرة اشـارة (فاللطيف اشارة الى القدرة خل) و الخبير اشارة الى العلـم فـالادراك (فـالادراك القديم خل) هو الذات الازلى علـى نحـو مـا قيـل فـى العلـم و القـدرة و الادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه فى الازل كما هـو عـالم و لا

معلوم كذلك هو مدرك و لا مدرك و هذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة .

فصل و يجب الايمان و الاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه سبحانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لاتكون الا و المراد معها لانها لاتنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد بواسطة فعله و هذا يدل على انها من صفات الافعال و لو كانت من صفات الذات لكانت هى الذات لعدم التعدد فى الذات و لو كانت كذلك لماجاز نفيها لان نفيها اذا كانت هى الذات او من صفات الذات نفى للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى اولٰئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة هى الذات لكان نفى الارادة نفى الذات و ايضا الصفة ان كانت توصف الذات بها و بضدها فهى من صفات الافعال لان الافعال لها ضد و صفاتها (صفاتها لها خ‌ل) ضد فان (و ان خ‌ل) كانت لاتوصف الذات بها و بضدها فهى من صفات الذات لان الذات لا ضد لها فالاول مثل الارادة و الكراهة فانه يقال هو مريد و كاره فتكونان من صفات الافعال و الثانى مثل العلم و القدرة فانه لايقال عالم و جاهل و قادر و عاجز فيكونان من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت عليهم السلٰم و عليه اجماعهم و هو الحق فالارادة هى فعله تعالى و كذلك الكراهة فانها صفة فعله قال تعالى و لكن كره الله انبعاثهم .

فصل و يجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى و كلم الله موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لايخاطب بما لايعرف (لايعرفه خ‌ل) المخاطب و نحن لانفهم من الكلام الا انه الحروف و الاصوات المسموعة المنتظمة المركبة و قد اجمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام و هى (هو خ‌ل) الاصوات و الحروف المؤلفة المتجددة المتصرمة و قد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة الفعل بحدثه (بالفعل يحدثه خ‌ل) فيما شاء من خلقه من حيوان و نبات و جماد و هو حادث لانه مركب مؤلف و كل مركب فهو حادث و لقوله تعالى مايأتيهم من ذكر من ربهم

**محدث** الآية .

**فصل** و يجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم و لا عرض و لا جوهر و لا مركب و لا مختلف و لا في حيز و لا في جهة لان هذه صفات الخلق و لا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلان وجود المشابه يستلزم ان يكون شريكا له في الصفات الذاتية و ذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان عدم النظير اكمل فيكون وجوده نقصا و من يجوز عليه النقص يجوز (تجوز خل) عليه الزيادة و من كان كذلك فهو متغير او ممكن التغير فيكون حادثا و اما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه و الى محل يحل فيه و المحتاج حادث مصنوع و اما انه ليس بعرض فلان العرض يحتاج في تحققه و قيامه الى الجوهر او الجسم و لا يستغنى عنه و المحتاج حادث مصنوع و اما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول من اثبته و هو الذي لا يقبل القسمة طولا و عرضا و عمقا (طولا و لا عرضا و لا عمقا او خطا و هو الذي يقبل القسمة طولا او سطحا و هو يقبل القسمة طولا و عرضا او جسما و هو الذي يقبل القسمة طولا و عرضا و عمقا خل) محتاج الى المحل و يلزمه الحركة بالانتقال عنه و (او خل) السكون باللبث فيه و كل ذلك حوادث لا يحل (لا تحل خل) الا في الحوادث و اما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه و المحتاج حادث و اما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون كذلك بتباين اجزائه او احوال ذاته و كلا الامرين موجب للتركيب المستلزم للحدوث و اما انه ليس في حيز فلان من هو في حيز مشابه (متشابه خل) للحيز فهو من جنسه فيكون حادثا و لانه اما لابث فيه فيكون ساكنا او منتقل عنه فيكون متحركا و كل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما له المسبوقية بالآخر و اما انه ليس في جهة فلان من كان في جهة يلزمه السكون او الحركة و يلزمه الحواية و التحديد و الحصر في بعض دون بعض و الخلو منه في غير تلك الجهة و كونه شاغلا للجهة التي هو فيها و كل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث .

فصل و يجب ان يعتقد انه سبحانه لا فى شيء (شيء و لا فيه شيء خ‍ل) و لا من شيء و لا منه شيء و لا على شيء و لا عليه شيء و لا فوق شيء و لا تحت شيء و لا ينسب الى شيء و لا ينسب اليه شيء لان ذلك كله صفات الحوادث اما انه لا فى شيء فلأنه لو كان فى شيء لكان محصورا و المحصور حادث و لكان اما لابثا فيه فيكون ساكنا و اما منتقلا (منتقلا عنه خ‍ل) فيكون متحركا و اما انه لا فيه شيء فلأنه لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره سواء ان كان ذلك الغير قديما ام (او خ‍ل) حادثا فيكون مشغولا بالغير و المشغول بالغير حادث و اما انه لا من شيء فلأنه لو كان من شيء لكان جزء من ذلك الشيء فيكون مولودا و المولود حادث (فيكون مولودا حادثا خ‍ل) و اما انه لا منه شيء فلأنه لو كان منه شيء لكان ذلك الشيء جزءا منه فيكون والدا له فيكون حادثا و اما انه لا على شيء فلأنه لو كان على شيء لكان الشيء حاملا له فيكون اقوى منه و اما انه لا عليه شيء فلأنه لو كان عليه شيء لكان اعلى منه فيكون اقوى و اما انه لا فوق شيء فمثل كونه فى شيء و اما انه لا تحت شيء فكمثل كون شيء فيه و اما انه لا ينسب الى شيء و لا ينسب اليه شيء فلان النسبة على الفرضين اقتران ممتنع من الازل لانه من صفات المصنوعين.

فصل و يجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل فى شيء و لا يتحد بغيره اما انه سبحانه لا يحل فى شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلو فرض انه حالّ بشيء لكان محتاجا اليه و متقوما به فيكون حادثا و اما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسر بما احاله العقل كما قالوا و هو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا (شيئا واحدا خ‍ل) من غير زيادة و لا نقصان و الانفعال (لا انفعال خ‍ل) من احد منهما فهو محال حصوله فكيف يوصف به الوجوب الحق و ان فسر بصيرورة الشيء شيئا آخر فانقلاب (بانقلاب خ‍ل) و استحالة فهذا و ان جاز فى الممكن الا انه يستحيل فى الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حالة (حال خ‍ل) الى اخرى و الواجب عز و جل لا يتحول عن حالة و

الذى يتحول حادث متغير.

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى تستحيل عليه الرؤية فى الدنيا و الآخرة لان الرؤية ان كانت بالقلب و اريد بالمرئى هو الذات البحت فهو باطل لان الذات البحت لاتدركها البصائر لانها لاتحوم حول حجاب عظمته تعالى فلايدركه لذاته الا هو عز و جل و ان اريد بالمرئى آياته و آثار افعاله فالقلوب تدرك آياته لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه و ان كانت الرؤية بالبصر الحسى فلاتدركه الابصار و هو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئى مقابلا او فى حكم المقابل كالرؤية بالمرآة و ان لايكون (الايكون خل) بعيدا (بعيدا او خل) قريبا بعدا و قربا مفرطين و ان يكون مستنيرا و ان يكون فى جهة و الله سبحانه ليس معزولا عن شىء فلايكون مقابلا و لا فى حكم المقابل و ليس الله بقريب و لا ببعيد (بعيد خل) بل هو ابعد من كل شىء و اقرب من كل شىء و بعده و قربه غير متناهيين فهما فوق الافراط و ليس مستنيرا من غيره و لا فى غيره و لتكن ذاته مدركة بل ظهوره يمحو ما سواه فان تجلى محا ما سواه و ان لم يتجل لم يقدر احد ان يراه و ليس فى جهة فيكون محصورا فيها فلاتمكن رؤيته لان شروط الرؤية لاتجرى عليه تعالى و لان ما سواه فى الامكان فى الدنيا و الآخرة و من (من كان فى خل) الامكان لايدرك من (من فى خل) الازل فلايصح رؤيته لا فى الدنيا و لا فى الآخرة.

فصل و يجب ان يعتقد انه سبحانه و تعالى لايدرك بشىء من الحواس الظاهرة السمع و البصر و الذوق و الشم و اللمس و لا من الحواس الباطنة الحس المشترك و الخيال و المتصرفة و الواهمة و الحافظة لانه عز و جل لايشابه شيئا منها و لايجانسه و الشىء انما يدرك ما هو من جنسه و يشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها و قال تعالى لاتدركه الابصار و هو يدرك الابصار و قال تعالى و لايحيطون به علما و ذلك لان الحواس الظاهرة و الباطنة انما تدرك المحدود و المكيف و المصور و المميز و هو عز و جل لا حد له و لا كيف له و لا صورة له و

لا مميز له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا.

الباب الثانی فی الاصل الثانی و هو العدل و هو عبارة عن افعال الله عز و جل (و هو عبارة عن حكم ما يؤول الى افعاله عز و جل خل) العامة المنوطة بالمكلفين فی دار التكليف من الاوامر و النواهی و فی دار الجزاء من الثواب و العقاب و العدل لغة ضد الجور و هو عبارة عن التساوی فافعاله تعالی تتعلق بالمكلفين فی الدنيا على جهة العدل بمعنی انه لايكلفهم الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف فی الطاعة و قدر (بقدر خل) فعل المكلف فی المعصية لتحصيل (لتحصل خل) فائدة فی تكليفهم و فی خلقهم فيها منفعتهم لانه تعالی غنی عن كل ما سواه و انما ترجع فائدة التكليف اليهم و لما كان عز و جل لاتجری عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله و كان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فهو يتشفی ممن عصاه و انما غضبه فی الحقيقة عبارة عن ايجاد (ايجاده خل) المسببات باسبابها فالمعصية سبب تام لايجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضی تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء و لان عفوه مانع من ذلك المقتضی فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالی تمت سببية المعصية فخلق (فخلق الله خل) بها تلك العقوبة و هو حقيقة غضبه و ليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام لتشفی المخلوق و هو تعالی عن صفات خلقه و اما حكم افعال (افعال العباد خل) الاختيارية فهی التی فی امكان المكلف و قدرته ان يفعله و يفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات و الصفات و الافعال انما تتقوم و تكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شیء منها يستقل من نفسه (بنفسه لا فی ذاته خل) و لا فی فعله و لما اراد من العباد طاعته و امتثال امره و لم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من تركها فيفعلها باختياره خلقه من نور و ظلمة و جعله منهما متمكنا من (من فعل خل) الطاعة و المعصية فالعبد و افعاله قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل فعله من غير ان يكون مشاركا فيه فمن قال بان الفاعل

للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير و شر ليس للعبد فى شىء من افعاله مدخل و لا سبب بل هو فاعل لفعل العبد و سببه كما خلق (فكما هو خالق خل) العبد كذلك (كذلك هو خل) خالق افعاله كما تقول (تقوله خل) الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه هو اجبرهم على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بان العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره فى شىء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه و لا صاد عنه و الا لمااستحق ثوابا و لااستوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه و اخرجه عن سلطانه كما تقول (تقوله خل) المفوضة من المعتزلة و الفريقان خارجان عن طريق الحق و الصراط المستقيم فان الاولين مفرطون و الآخرين مفرطون و الحق فى القول بالحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلٰم لا جبر و لا تفويض بل امر بين امرين ، يعنى لا جبر بان يقال ان الله عز و جل اجبر العباد على المعاصى فانه لو كان كذلك لماجاز ان يعذبهم على معاصيهم و الا لكان ظالما و ما ربك بظلام للعبيد و لا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض الى العباد و ليس له امر فى افعالهم فانه لو كان كذلك لكان فى ملكه ما لم يقدر ان يكون (تكون خل) فيكون معزولا عن ملكه و سلطانه بل امر بين امرين يعنى ان العبد هو الفاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه و لا اجبار و لكن بتقدير الله سبحانه السارى فى فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد و لم يمض و معنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد و لما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لايكون العبد و لا افعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء هو و افعاله فهو شىء و افعاله الصادرة عنه شىء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا بدون الله و لا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم و بحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره الا جبر او تفويض و هذا هو العدل فى افعال العباد فان عصوا فباختيارهم و بموافقة قدر الله و لو شاؤا اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لازمها من العقاب و لم يظلمهم لقدومهم على المعصية من غير اضطرار و ان اطاعوا فباختيارهم و

بموافقة قدر الله و لو شاؤا عصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليهم لازمها من الثواب و استحقوا الثواب لقدومهم على الطاعة من غير اضطرار فيكون معصيتهم بموافقة قدر الله (الله التى خ‌ل) لاتكون بدون هذه الموافقة و لم يلزمهم الجبر لتمكنهم حينئذ من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحد الفعلين لايفارقه القدر لانه لايتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل خيرهم و شرهم مع تقدير الله لاى الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله و ليس هذا التقدير تقدير حتما (حتم خ‌ل) و انما هو تقدير اختيار فافهم.

الباب الثالث فى النبوة. اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء فخلق بمقتضى كرمه و فضله خلقا احب ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل كرمه و لما كان حكيما وجب ان يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث و لما كان سائر الخلق لايعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لايعلمه الا الله سبحانه و كان عز و جل لاتدركه الابصار و لايقدر الخلق على التلقى منه عز و جل وجب فى الحكمة ان يختار من خلقه قويا يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقى منه سبحانه ليؤدى الى الخلق عن الله عز و جل معانى (يعانى خ‌ل) ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم و آخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعى ارادته تعالى بهم صلاح نظامهم فى النشأتين على ذلك اللطف فيكون واجبا فى الحكمة و هو النبى صلى الله عليه و آله و لما اقتضت الحكمة ايجاد الخلائق فى اوقات متعددة متعاقبة و كانوا مشتركين فيما خلقوا له و فيما يراد منهم وجب فى الحكمة ان يبعث سبحانه فى كل امة رسولا منهم ليؤدى اليهم و يبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لايعلمون الا ما علمهم (علمهم الله خ‌ل) حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبدالله (عبدالله خاتم النبيين خ‌ل) صلى الله عليه و آله.

فصل لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان يكون على اكمل وجه لتحصل فائدة البعثة و هو انه لا بد و ان يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبيا امرا معجزا لايقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا لدعواه يكون

من الله عز و جل تصديقا لدعواه و ان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال التي تنفر القلوب منه في خلقه و خلقه بحيث لايطعن عليه اهل زمانه بشيء و ان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب و لا خيانة و لا طمع في شيء من حطام الدنيا و ان يكون اعلم اهل زمانه و اتقاهم و ازهدهم و اعملهم بما يأمر و انهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذائل و النقائص الظاهرة و الباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لايكون فيهم له نظير في كل صفة كمال و ان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغاير و الكبائر قبل البعثة و بعدها من اول عمره الى آخره و من السهو و النسيان و من كل شيء يتعلل به الرعية من قبول امره و نهيه او يحصل به الشك فيه او التوقف في نبوته لان حجة الله بالغة و النبوة حجة الله على عباده و لو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشا في النبوة لماقامت حجة الله عليه و ان يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الاعتقاد و العلم و القول و العمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه و الهامه الحق و يوصي (يوحي خ‌ل) اليه بذلك على حسب مقامه عند الله و يقدر له ملكا يسدده و كل ذلك ارادة منه تعالى لئلاتكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر و لايكون حجة لله حتى يثبت عند المكلف ان قوله قول الله و امره امر الله و نهيه نهي الله و الله قادر على فعل ما تقوم به الحجة (الحجة له خ‌ل) على خلقه و بذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا و الآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة و هو تعالى لايخل بواجب لان الاخلال به قبيح و هو لايفعل القبيح لانه غني مطلق لايحتاج الى شئ.

فصل اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة هو محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبدمناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن نضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس (الياس بن مضر خ‌ل) ابن نزار ابن معد ابن عدنان صلى الله عليه و آله الطاهرين لانه ادعى النبوة و اظهر المعجز على يديه و كل من ادعى النبوة و اظهر المعجز

المطابق على يديه فهو نبى و قد تواتر بين المسلمين و غيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل فى مكة المشرفة اسمه محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله ادعى النبوة و اظهر الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدى فيكون نبيا حقا و هذا التواتر موجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة و هذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه و آله خاتم النبيين فلايكون نبى بعده و لا معه فيجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون و لايصح تكليفهم بغير حجة و لاتثبت لله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فتثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين و اما من سبقت له شبهة فكذلك و ان كانت نفسه قد تعودت على الانكار لان الله سبحانه يقول **و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديٰهم حتى يبين لهم ما يتقون** .

**فصل** و اما معاجزه التى صدق الله بها دعواه فكثيرة و قد عد علماء الامة منها الف معجز منها انشقاق القمر و نبع الماء من بين اصابعه و اشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير و شكاية البعير و كلام الذراع المسموم (المسمومة خ‌ل) و نطق الجمادات و حنين الجذع و تسبيح الحصى فى كفه و ختمه الحصى بخاتمه و غير ذلك و منها القرآن العزيز الذى **لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** و قد تحدى صلى الله عليه و آله به العرب العرباء حتى تحداهم بالاتيان باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك و لما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح و شفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم و سبى ذراريهم و تحملوا لبس العار و وقوع البوار و لم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله و هو باق الى فناء العالم قد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته و لم يكن لنبى من انبياء الله عليهم السلٰم معجز باق بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا صلى الله عليه و آله فانه باق ما بقى التكليف لان نبوته صلى الله عليه و آله باقية كذلك ليكون معجزه قاطعا لحجة المعترضين و المعاندين .

**فصل** و هو صلى الله عليه و آله خاتم النبيين فلا نبى بعده لان الله سبحانه

اخبر فی کتابه فقال ما کان محمد ابا احد من رجالکم و لکن رسول الله و خاتم النبیین و الله سبحانه لایقع منه الکذب لانه قبیح و الغنی المطلق لایفعل القبیح لعدم حاجته الی شیء و اخبر فی کتابه فقال ما آتیٰکم الرسول فخذوه و قد اخبر نا صلی الله علیه و آله انه لا نبی بعده فیکون ذلك حقا و هو ایضا صلی الله علیه و آله افضل من سائر الانبیاء علیهم السلٰم و من الخلق اجمعین لقوله صلی الله علیه و آله انا سید ولد آدم و لا فخر و قوله لابنته صلی الله علیه و آله فاطمة علیها السلٰم ابوك خیر الانبیاء و بعلك خیر الاوصیاء لانه معصوم و ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و قال تعالی و لو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین فیکون قوله صدقا و کونه افضل الخلق حقا و کذٰلك ما اجمع علیه العلماء من انه صلی الله علیه و آله سید الکائنات و من الکلام القدسی من قوله تعالی خطابا له صلی الله علیه و آله لولاك لماخلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك و هو سید ولد آدم فهو خیر خلق الله اجمعین.

الباب الرابع فی الامامة، لما ثبت ان النبی (ص) ((ص) لطف خ ل) لایتم النظام و لایبقی الا به الی یوم القیٰمة و (لانه (ص) خ ل) هو المبلغ عن الله و المؤدی عنه تعالی الی الخلق ما به بقاؤهم ما دام التکلیف و ما به سعادتهم الابدیة و کان ما یؤدیه عن الله سبحانه یتجدد آنا فآنا بتجدد احوال المکلفین الی یوم الدین و هو علیه السلٰم لایبقی الی آخر التکلیف بل یجری علیه التغییر و الموت لانه صلی الله علیه و آله عبد مخلوق و لایجوز فی الحکمة رفع حکم النبوة (نبوته خ ل) لانه لطف واجب ما دام التکلیف وجب فی الحکمة نصب خلیفة یقوم مقامه و یؤدی عنه الی الامة احکامه حافظ لشریعته قائم بسنته لئلاتبطل حجة الله البالغة علی الخلق المکلفین و لا بد و ان یکون فی الخلیفة جمیع ما ذکر فی حق النبی صلی الله علیه و آله من کونه اعلم اهل زمانه و اتقاهم و اعبدهم و ازهدهم و انجبهم و غیر ذلك و کونه معصوما من الذنوب الصغائر و الکبائر من اول عمره الی آخره و معصوما من الکذب و الخطاء و النسیان و غیر ذلك من جمیع ما یعتبر فی حق النبی صلی الله علیه و آله الا النبوة

لما ثبت انه صلى الله عليه و آله خاتم النبيين فلا نبى بعده و انما اشترط ذلك فـى الخليفة لانه قائم مقام نبيه صلى الله عليـه و آلـه فـى جميـع مـا يحتـاج اليـه سـائر المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته و هو لطف من الله واجـب عليـه تعـالى في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلا بد ان يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه و آله بحيث يحصل للمكلفين القطع بانه حجة الله و ان قولـه قـول الله تعالى و قول رسوله صلى الله عليه و آله و حكمه و وجوب طاعتـه و التسـليم له و الرد اليه على جهة القطع و لا بد ان يكون مطهرا منزها عن كل مـا يلـزم منـه نفرة القلوب و عدم الاطمئنان فى جميع الاحوال و من كان فى هذه (بهـذه خ ل) الصفات لايطلع عليه الا من يطلع على السرائر و يعلم الضـمائر و هـو اللـه وحـده فليس ذلك الى احد من الخلق و لايعلم ذلك الا بنص (بنص خاص خ ل) من اللـه عز و جل على شخص و ذلك لطف واجب من مقتضـى العـدل و القـادر الحكـيم عز و جل لايخل بواجب لانه قبيح و هو يتعالى عـن فعـل القبـيح لغنـاه المطلـق و لم يكن فى الامة من تجتمع عليه (فيه خ ل) شروط النبوة غير كونه نبيا الا على بن ابى طالب عليه السلام لانه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبى صلى الله عليـه و آله و شريكه فى كل فضيلة الا النبوة و قد نص الله سبحانه عليه فى كتابه فقـال انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصـلوٰة و يؤتـون الزكـوٰة و هم راكعون فقد تواترت الروايات و كلام المفسرين من الفـريقين بانهـا نزلـت فى على عليه السلٰم حين تصدق بخاتمه و هو راكع لاينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز و جل لعلى (ع) بنص كتابـه العزيـز مـا اثبـت لـه تعـالى و لرسـوله صلى الله عليه و آله من الولاية و لا معنى للولى هنا الا انه اولى بهـم مـن انفسـهم فى كل شىء من امور دنياهم و دينهم و آخرتهم لانها هى الولاية التى ثبتـت للـه تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله و لهذا نبه على ذلـك رسـول اللـه صـلى اللـه عليه و آله يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم الست اولى بكم من انفسكم قـالوا بـاجمعهم بلـى يـا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عـاداه و

انصر من نصره و اخذل من خذله اقول هذا من قول (هذا قول من قال خ ل) الله في حقه ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و قال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم و قال فيه و ماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى و قال فيه و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين و قد روى الفريقان انه صلى الله عليه و آله قال علي اقضاكم و قال علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه حيث ما دار و امثال ذلك فاذا ثبت انه كما سمعت و انه معصوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق حيث دار ثبت انه يهدى الى الحق و لم يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة و لم يدع احد من الامة العصمة لاحد من الصحابة كما ادعيت له افمن (و من خ ل) يهدى الى الحق احق ان يتبع و يتخذ اماما يقتدى به لانه عليه السلٰم لايفارق الحق و لايفارقه الحق يدور معه حيث ما دار فهو مرضى (نص خ ل) مروى من الفريقين لاينكره احد على انه لايكون مع باطل في حال من الاحوال و لانعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت عند كل منصف و طالب للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث و هذه الآية على ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه و آله خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله بلا فصل لانه يهدى الى الحق و لانه لايفارق الحق و الحق لايفارقه فهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم (الكافرون، و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون، و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم خ ل) الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا فهو المعصوم بالنص في (بنص خ ل) كتاب الله و قول رسوله صلى الله عليه و آله و هو المنصوص عليه بالخصوص من الله و من رسوله صلى الله عليه و آله و لم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة و الحمد لله رب العالمين.

فصل و العلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب (ع) هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن عليه السلٰم ثم الحسين عليه السلٰم ثم علي بن الحسين عليه السلٰم ثم محمد بن علي عليه السلٰم ثم جعفر بن محمد عليه السلٰم

ثم موسى بن جعفر عليه السلٰم ثم على بن موسى عليه السلٰم ثم محمد بن على عليه السلٰم ثم على بن محمد عليه السلٰم ثم الحسن بن على عليه السلٰم ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلى الله عليهم اجمعين و جميع ما اعتبر فى خلافة على بن ابى طالب عليه السلٰم و قيامه مقام رسول الله صلى الله عليه و آله و كونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه فى حقه عليه السلٰم من الكمالات و الفضائل المعتبرة فى الواسطة بين الله سبحانه و بين خلقه كله معتبر فى كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين و كذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذى رواه جابر بن عبدالله الانصارى و غير ذلك من القرآن و الاحاديث القدسية و من رسول الله صلى الله عليه و آله و من نص كل سابق على من بعده و كل ذلك بالتواتر الموجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز و جل و هو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه و قدرته و غناه المطلق.

فصل و يجب ان يعتقد بان القائم المنتظر عليه السلٰم حى موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة المحقة على انه حى موجود الى ان يملأ الله الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و هو ابن الحسن العسكرى الغائب المفتقد و اجماعهم تبعا لاجماع ائمتهم اهل البيت عليهم السلٰم و اجماع اهل البيت عليهم السلٰم حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لايقولون الا الحق فاجماع (و اما اجماع خل) شيعتهم (شيعتهم فهو خل) حجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم عليهم السلٰم و اما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا و من قال منهم انه الآن لم يوجد و منهم من قال بانه عيسى بن مريم عليه السلٰم فما (و ما خل) روى الفريقان من قوله صلى الله عليه و آله من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يرد قولى (قول خل) هذين الفريقين لانه صادق على من فى زماننا هذا فان من مات فى زماننا هذا و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و لايصح الا اذا كان الامام عليه السلٰم موجودا مع انه لطف ما دام التكليف فلايصح وجود التكليف بدون لطف

موجود لانه شرطه و المشروط عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد بانه ولد و مات و من استبعد وجوده و طول عمره فقد اخطأ الحكمة لان الله عز و جل جعل له دليلا لا يمكن رده و هو انه خلق الخضر عليه السلٰم و جده هود عليه السلٰم و انه ولد فى زمان ابراهيم عليه السلٰم على احد القولين المشهورين و هو الى الآن باق بل هو حى الى النفخ فى الصور و هو آية دالة على القائم عليه السلٰم و ابليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله و بقاء الخضر عليه السلٰم الذى هو الدليل على مصلحة الجزئية (لمصلحة جزئية خ ل) بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم و قطب الوجود فكيف لا يجوز بقاء من متوقف (تتوقف خ ل) جميع مصالح النظام فى الدنيا (الدنيا و الدين خ ل) و الآخرة على بقائه مع ان الامة (الامة قد خ ل) اتفقت رواياتهم و اقوالهم على انه لا بد من قيام القائم عليه السلٰم فبينه رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتى او من ذريتى او من ولدى اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و من قال من العامة بانه عيسى بن مريم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ليس من اهل بيته و لا من ذريته و لا من ولده و ليس اسمه كاسمه و لا كنيته ككنيته و من قال (قال منهم خ ل) بانه الامام المهدى العباسى كذبه هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته و لا من ذريته و لا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثانى عشر من الائمة عليهم السلٰم التاسع من ذرية الحسين عليهم السلٰم عجل الله فرجهم و سهل مخرجهم.

فصل و يجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء عليهم السلٰم و يؤمن بهم و انهم و انبياءهم قالوا الحق عن الله لانه (لان الله خ ل) سبحانه اثنى عليهم بطاعته و اجابته و عبادته و ذكره و شكره و من اثنى الله عليه فقوله حق و عمله و فعله حق و ان يؤمن بكل ما انزل الله عز و جل على انبيائه و اوصيائهم من كتبه و وحيه و بما ادته ملائكته اليهم لان الله عز و جل اخبر بذلك و اخبر به نبيه محمد

صلى الله عليه و آله و حججه الصادقون و كلما كان كذلك فهو حق و صدق اشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم و ادوا الى عباده ما امرهم (امرهم الله خ‌ل) بادائه فهل على الرسل الا البلاغ المبين.

الباب الخامس فى المعاد، يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعنى عود الارواح الى اجسادهم يوم القيٰمة و ذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلاثة اصناف:

احدها من محض الايمان محضا و هذا يمضى (تمضى خ‌ل) روحه بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة و العيد عند طلوع الفجر الثانى اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت و الزمرد و الزبرجد و الدر فيركبون فتطير بهم بين السماء و الارض حتى يأتوا وادى‌السلام بظهر الكوفة فيبقون هناك الى اول الزوال ثم يستأذنون الملك فى زيارة اهاليهم و زيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل شيء مثله فيصيح بهم الملك فيركبون و يطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها و هكذا الى رجعة آل‌محمد صلى الله عليه و آله فيرجعون الى الدنيا فمن قتل فى الدنيا عاش فى الدنيا (الرجعة خ‌ل) بالضعف من عمره فى الدنيا حتى يموت و من مات فى الدنيا يرجع حتى يقتل فاذا رفع الله محمدا صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلٰم من الارض بقى الناس اربعين يوما فى هرج و مرج و ينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل الارواح و سائر الحركات فلا حس و لا محسوس اربعمائة سنة و اما اجسادهم فيأتيها الروح و الريحان من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق و الاجساد تتفرق اجزاؤها و تبقى مستديرة فى قبورهم (قبورها خ‌ل) مثل سحالة الذهب فى دكان الصائغ، و ثانيها من محض الكفر محضا اذا مات حشرت ارواحهم الى عند مطلع الشمس يعذبون بحرّها فاذا قرب غروب الشمس حشروا الى برهوت بوادى حضرموت يعذبون الى الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس و هكذا الى نفخة الصعق فتبطل الارواح و اما اجسادهم فهى فى قبورهم يأتها (يأتيها خ‌ل) الدخان و الشرر من النار التى فى المشرق و هكذا الى نفخة الصور،

و ثالثها من لم يمحض الايمان و لم يمحض الكفر و هؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيٰمة فاذا مضت اربعمائة سنة بين النفختين امطر الله تعالى من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء رائحته كرائحة المنى حتى تكون الارض كلها بحرا واحدا فيتموج فى (على خ ل) وجه الارض حتى تجتمع اجزاء كل جسد فى قبره فتنبت اللحوم فى قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز و جل اسرافيل فيأمره فينفخ فى الصور نفخة النشور و البعث فتطائر الارواح فتدخل كل روح فى جسدها فى قبره فيخرج من قبره فينفض (ينفض خ ل) التراب عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون و هذا هو المعاد اى عود الارواح الى اجسادها كما هى فى الدنيا و يجب الايمان بهذا اى بعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن مقدور لله عز و جل و قد اخبر (اخبر به خ ل) عز و جل و قد اخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله الصادق الامين فيكون حقا و لانه وقت ثمرة العدل و الفضل و يوم الجزاء على الاعمال و عدم وجوده ينافى الفضل فى اعطاء الثواب و ينافى العدل فى وقوع العقاب و لانه لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة و يردعهم عن المعاصى فيكون واجبا فى الحكمة و لان المسلمين اجمعوا على وقوعه و على انه اصل من اصول الاسلام و لايتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه و على ان منكره كافر فيكون وقوعه حقا و لان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته و وعدهم على الوفا بعهده و امتثال امره حسن الثواب و نهاهم عن معصيته و توعد من نقض عهده و خالف نهيه بالعقاب و قد وقع التكليف منه تعالى و وقع من بعض عباده الطاعة و من بعض المعصية و لم يقع الجزاء فيما وعد و توعد و اخبر سبحانه انه قد اخر ذلك الى يوم القيٰمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار و قال تعالى و يستعجلونك بالعذاب و لن يخلف الله وعده و ان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون الى غير ذلك من الآيات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق القادر عليه.

فصل و لما كان الحشر انما هو ليتم مقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذى روح لاجل ان يجازى بعمله من خير و شر و يؤخذ له الحق ممن تعدى عليه

و ظلمه و يؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلاثة و هى مجازاة المكلف بعمله من خير و شر و اخذ حقه ممن ظلمه و اخذ الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذى روح من جميع الحيوانات من الانس و الجن و سائر الشياطين و الحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك فى كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه و لكل درجات مما عملوا و الدليل على ان كلا من الحساب و الحشر عام لكل الحيوانات الناطقة و الصامتة قوله تعالى و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون و قوله عليه السلٰم ليقتصن للجماء من القرناء و قوله عليه السلٰم و لا يظلم ربك احدا يدل بتأويله انه يأخذ الحق لذى الحق و من (ان خل) كان من الناطقين للصامتات و (او خل) من الصامتات للناطقين بل يحشر (تحشر خل) بعض الجمادات كالحجارة (كالاحجار خل) المعبودة من دون الله و الاشجار و غيرهما و يقتص منها لرضاها بذلك فى اصل كونها لقوله تعالى انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى و ليس لها عقول و لا شعور قلت ان لها عقولا و شعورا بنسبة كونها و لذا قال سبحانه لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها بضمير العقلاء لانها لو لم تكن (لم يكن خل) لها عقول لقال ماوردتها و انما قال ماوردوها بضمير العقلاء لدلالة ان لها عقلا و مثل ذلك قوله تعالى فقال لها و للارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين و لم يقل طائعات.

فصل و اما القصاص من الجمادات و الاشجار فانه فى الدنيا كما وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر و مثل قوله عليه السلٰم لو طغى جبل على جبل لهده (لهدمه خل) الله و امثال ذلك كثير و انما كانت عقوبة الجمادات و النبات (النباتات خل) مثل ما ورد ان الارض السبخة و الماء المالح و النبات المر كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله و لم تقبل جعلت مرة و مالحة و انما جعلت عقوبتها فى الدنيا لانها ليس لها اختيار كلى قوى فينتظر بها الى الآخرة

عسى ان ترجع (يرجع خل) و لان (لا ان خل) ادراكها كلى لتكون رتبتها (رتبته خل) تصل الى الآخرة بل اختيارها جزئى لايكاد يرجى رجوعها و (و لا خل) ادراكها جزئى لاتكون رتبته من نوع الآخرة و انما اخرت عقوبة الاصنام الى الآخرة و ان كانت جزئية لاجل التبكيت لمن يعبدها من دون الله .

فصل و مما يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون و قد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها و تحشر الايام و الليالى و الساعات و الشهور و الاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها و العقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل و النقل على ثبوت شىء وجب اعتقاد ثبوته .

فصل و مما يجب اعتقاده تطائر الكتب و ذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع فى قبره و يشرج عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور قبل منكر و نكير فيحاسبه (فيجلسه خل) و يقول له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالى فيقول انا اذكرها لك فيقول ليس عندى قرطاس فيقول بعض كفنك (فقال له خذ قطعة من كفنك خل) فيقول ليس عندى دواة فيقول فمك فيقول ليس عندى قلم فيقول اصبعك فيملل عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة و صغيرة فيأخذ تلك القطعة فيطوقه بها فى رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد و هو قوله تعالى و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيٰمة كتابا يلقاه منشورا الآية ، فاذا كان يوم القيٰمة تطائرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه و اخذه بيمينه و من كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره و ضربه و خرق ظهره و خرج من صدره و اخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلائق بين يدى كتاب الله الناطق صلوات الله عليه و سلامه و هو الذى تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلائق بما كانوا يعملون و كل ينظر فى كتابه فلايخالف حرف حرفا و هو بقول واحد و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون لانه كانت

اعمال الخلائق تعرض عليه فى دار الدنيا.

فصل و من ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلائق فروى انه ذو كفتين و روى انه ليس ذو (ذا خل) كفتين و انما هو ولاية الائمة (ع) فقيل (و قيل خل) هو كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الاستحقاقات الراجح منها و المرجوح و الحق انه لا تنافى بين الاقوال الثلاثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات و كفة للسيئات و هو ولاية الائمة عليهم السلٰم و هو عدل الله و وجه الجمع ليس هذه الرسالة محله و الواجب اعتقاد ان يوم القيٰمة تنصب الموازين لتمييز اعمال المكلفين و اما انه هو كذا و (او خل) كذا فلايجب و انما ذلك من كمال المعرفة و الدليل على وجوده قول الله تعالى (تعالى فى كتابه خل) و نضع الموازين القسط ليوم القيٰمة فمن ثقلت موازينه فاولٰئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولٰئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون.

فصل و مما يجب اعتقاده الصراط و هو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعدا الى الجنة يصعدون اليه فى الف سنة و الف سنة نزول و بينهما الف سنة حذال و فيه على الحذال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة و هو احد من السيف و ادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء الى الارض و يضيق على العاصى و الناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس و منهم من يمر عليه ماشيا و منهم من يمر عليه حبوا و منهم (منهم من خل) يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا و تترك (ترك خل) منه شيئا و الواجب اعتقاد وجوده يوم القيٰمة و انه احد من السيف و ادق من الشعر و انه جسر ممدود على جهنم و ان الخلائق يكلفون بالمرور عليه و اما معرفة كيفيته و (و ما معنى خل) الصعود عليه و النزول منه و معرفة ما المراد منه فلاتجب و ادلة ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين و اجماع المسلمين على ذلك.

فصل و مما يجب اعتقاده الحوض و يسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر و الحوض يكون فى عرصة القيٰمة يسقى منه

امير المؤمنين عليه السلٰم عطاشى المؤمنين يوم القيٰمة و مما يجب اعتقاده الشفاعة و هى شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه و آله لاهل الكبائر من امته كما قال صلى الله عليه و آله ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى و الاخبار متواردة متكثرة بانه صلى الله عليه و آله شفيع (يشفع خ ل) لاهل بيته (ع) و للانبياء عليهم السلٰم فتشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من اممهم و يشفع الائمة عليهم السلٰم لشيعتهم و يشفع شيعتهم لمن يشاؤون من المحبين و الواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه و آله للعصاة من امته و اما التفصيل و الترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لانه من متممات الايمان و مكملات المعرفة.

فصل و مما يجب اعتقاده وجود الجنة و ما فيها من النعيم المقيم و هى جنان الخلد الثمانية كما دلت عليه الاخبار و نطق به القرآن المجيد و جنان الدنيا ايضا موجودة (موجودة عند مغرب الشمس خ ل) و هى التى تأوى اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق و قد ذكرهما الله تعالى فى كتابه فقال جنات عدن التى وعد الرحمٰن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لايسمعون فيها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و هى جنان الدنيا لان جنان الآخرة ليس فيها بكرة و لا عشى ثم قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا و هذه جنان الآخرة و جنان الآخرة ثمان:

الاولى جنة الفردوس.

الثانية الجنة العالية.

الثالثة جنة النعيم.

الرابعة جنة عدن.

الخامسة جنة دار السلام.

السادسة جنة دار الخلد.

السابعة جنة المأوى.

الثامنة جنة دار المقام (المقامة خ ل) و جنان الحظائر سبع كل حظيرة ظل

لجنة من جنان الاصل و اما جنة عدن فلا ظل لها ففى الآخرة خمسة عشرة جنة ثمان هى الاصول المعروفة كل سماء فوقه جنة و الثامنة فوق الكرسى و سبع جنان الحظائر و هى تحت الثمان و اقل منها و فى الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلائق (الخلق خل) مؤمن الجن و اولاد الزنا من المؤمنين و اولاد اولادهم الى سبعة ابطن و المجانين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر و لم يكن لهم من اقربائهم (قراباتهم خل) شفعاء ليلحقوا بهم و اسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل مثل الشمس التى فى السماء الرابعة فان اسمها الشمس و اشراقها فى الارض اسمه الشمس و الواجب اعتقاد وجود الجنة و نعيمها الآن و اما مثل هذا التفصيل و نحوه فلايجب و الدليل على وجودها القرآن و الاخبار و الاجماع.

فصل و مما يجب اعتقاده وجود النار و ما اعد فيها من العذاب الاليم و هى نيران الخلد السبع و نيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس و قد نطق القرآن بذكر النار و انها موجودة قال تعالى و حاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و هى نيران الدنيا لان الآخرة ليس فيها غدو و عشى و قال و يوم تقوم الساعة و هذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لايوجد (لاتوجد خل) يوم تقوم الساعة و ليس المعروض عليه يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا و عشيا و قد اتفق علماء التفسير و القراء على الوقف على الساعة و الابتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الآخرة و نيران الدنيا و السنة النبوية صريحة فى ذلك و الاجماع من المسلمين واقع على وجود النار بقول مطلق و الاختلاف انما هو فى الكيفية و الصفة و هل هى موجودة بالفعل او بالقوة او ان الموجود منها كلياتها و اما جزئياتها فليست موجودة بالفعل و انما توجد بالتدريج و الخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا و نيران الآخرة بالفعل كما دل عليه القرآن و الاخبار خصوصا احاديث المعراج فانه صلى الله عليه و آله دخلهما ليلة المعراج و رأى من يعذب فيهما و الواجب اعتقاد وجودهما و وجود عذابهما و اعلم ان الواجب اعتقاد التألم الدائم

فى نيران الآخرة بلا انقطاع و لا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التألم على اهلها كما هو صريح القرآن و اخبار اهل العصمة عليهم السلٰم و دليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر فى محله و نيران الآخرة اربعةعشرة (اربع‌عشرة خ‌ل) طبقة سبع نيران الاصل :

الاولى اعلاها الجحيم .

و الثانية لظى .

و الثالثة سقر .

و الرابعة الحطمة .

و الخامسة الهاوية .

و السادسة السعير .

و السابعة جهنم (جهنم و جهنم خ‌ل) .

ثلاث طبقات الفلق و هو جب فيه التوابيت و صعود و هو جبل من سقر (صفر خ‌ل) من نار وسط جهنم و اثام و هو واد من صفر مذاب يجرى (تجرى خ‌ل) حول الجبل و نيران الحظائر ظل نيران الاصل و تسمى باسماء الاصل كل نار تسمى باسم اصلها او (و خ‌ل) نيران الحظائر يعذب فيها اهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار .

فصل و يجب ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا متنعمون (منعمون خ‌ل) ابدا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ، عطاء غير مجذوذ دائمون بدوام امر الله الذى لا غاية له و لا نهاية و ما هم منها بمخرجين شهد بذلك الكتاب و السنة و اجماع المسلمين و ان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب و السنة و اجماع المسلمين و من خالف من الصوفية و بعض اهل الخلاف من اصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم و لا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب و السنة المجمع على صحتها و قد اقمنا عليه الادلة العقلية القطعية .

فصل و يجب ان يعتقد ان ما نطق القرآن به (به القرآن خل) و جاء به محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله حق من علم الساعة و سؤال منكر و نكير لمن محض الايمان محضا و محض الكفر محضا فى القبر و الحشر و النشر و المرصاد و هو كما قال الصادق عليه السلٰم المرصاد قنطرة على الصراط لايجوز (لايجوزها خل) عبد بمظلمة عبد و من الختم على الافواه و انطاق الجوارح و من الجنة و احوال ما فيها من المآكل و المشارب و النكاح و صنوف النعيم و من النار و احوال ما فيها من العذاب و الاغلال و السلاسل و السرابيل و مقامع الحديد و الجحيم (الحميم خل) و الزقوم و الغسلين و غير ذلك و من ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور.

خاتمة و مما ينبغى اعتقاده رجعة محمد و اهل بيته اجمعين صلوات الله عليهم على نحو ما ذكرناه فى جوابنا الموضوع للرجعة و مختصره انه اذا كانت السنة التى يظهر فيها قائم آل محمد صلى الله عليه و آله عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر شديد لايوجد مثله منذ هبط آدم عليه السلٰم الى الارض متصلا الى اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات و فى العشر الاول منه ايضا يخرج الدجال من اصفهان و يخرج السفيانى عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية (ذرية عتبة بن خل) ابى سفيان و امه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادى اليابس و فى شهر رجب يظهر فى قرص الشمس جسد اميرالمؤمنين عليه السلٰم يعرفه الخلائق و ينادى فى السماء مناد باسمه و فى اواخر (آخر خل) شهر رمضان ينخسف القمر (القمر او فى الليلة الخامسة منه خل) و فى الليلة الخامسة منه (و فى النصف خل) تنكسف الشمس و فى اول الفجر من اليوم الثالث و العشرين ينادى جبرئيل فى السماء ان (الا ان خل) الحق مع على و شيعته و فى آخر النهار ينادى ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمٰن الشهيد و (و شيعته خل) يسمع الخلائق كلا النداءين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان يوم (اليوم خل) الخامس و العشرون من ذى‌الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن

بين الركن و المقام ظلما و فی یوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة عليه السلٰم و يدخل المسجد الحرام يسوق امامه عنيزات ثمان عجافا و يقتل خطيبهم.

فصل فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس فی الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة و نادی اصحابه الثلاثمائة و ثلاثةعشر فيجتمعون عنده من مشرق الارض و مغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الی بيعته فاول من يبايعه الطائر الابيض جبرئيل عليه السلٰم و يبقی فی مكة حتی يجتمع اليه عشرةآلاف و يبعث السفيانی عسكرين عسكرا الی الكوفة و عسكرا الی المدينة و يخربونها و يهدمون القبر الشريف و تروث بغالهم فی مسجد رسول الله صلی الله عليه و آله و يخرج العسكر الی مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف لهم (خسفت بهم خل) لم ينج منهم الا رجلان يمضی احدهما نذيرا للسفيانی و الآخر بشيرا للقائم عليه السلٰم ثم يسير عليه السلٰم الی المدينة و يخرج الجبت و الطاغوت و يصلبهما فی الشجرة و يسير فی ارض الله و يقتل الدجال و يلتقی بالسفيانی و يأتيه السفيانی و يبايعه فيقول له اقوامه من اخواله يا كلب ما صنعت فيقول اسلمت و بايعت فيقولون والله مانوافقك علی هذا فلايزالون به حتی يخرج علی القائم عليه السلٰم فيقاتله فيقتله الحجة عليه السلٰم و لايزال يبعث اصحابه فی اقطار الارض حتی يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

فصل و يستقر فی الكوفة و يكون مسكن اهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة و مدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام و الليالی حتی تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضی منها تسع و خمسون سنة خرج الحسين عليه السلٰم فی انصاره الاثنين و السبعين الذين استشهدوا معه فی كربلاء و ملائكة النصر و الشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتی الحجة (ع) الموت فتقتله امراة من بنی تميم اسمها سعيدة و لها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح و هو متجاوز فی الطريق فاذا مات (ع) تولی تجهيزه

الحسين عليه السلٰم ثم يقوم بالامر و يحشر له يزيد بن معٰوية و عبيدالله ابن زياد و عمر بن سعد و الشمر و من معه يوم كربلاء و من رضى بافعالهم من الاولين و الآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلٰم و يقتص منهم و يكثر القتل فى كل من رضى بفعلهم او احبهم حتى تجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية و يلجئونه الى البيت (بيت الله خ ل) الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلٰم لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين و يمكث على (ع) مع ابنه الحسين عليهما السلٰم ثلاثمائة سنة و تسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه و يقتل لعن الله قاتله و يبقى الحسين عليه السلٰم قائما بدين الله و مدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر و يبقى امير المؤمنين عليه السلٰم فى موته اربعة آلاف سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات.

فصل ثم يكر على عليه السلٰم فى جميع شيعته لانه عليه السلٰم يقتل مرتين و يحيى مرتين قال عليه السلٰم انا الذى اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و الائمة عليهم السلٰم (السلٰم كلهم خ ل) يرجعون حتى القائم عليه السلٰم لان لكل مؤمن موتة و قتلة فهو فى اول خروجه قتل و لا بد ان يرجع حتى يموت و يجتمع ابليس مع جميع اتباعه و يقتتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال فى الفرات و روى ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتى تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من الغمام و بيده حربة من نار فاذا رآه ابليس هرب فيقول (فيقول له خ ل) انصاره اين تذهب و قد آن لنا النصر فيقول انى ارى ما لاترون انى اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه و آله فيطعنه فى ظهره فيخرج الحربة من صدره و يقتلون اصحابه اجمعين و عند ذلك يعبد الله و لايشرك به شيئا و يعيش المؤمن لايموت حتى يولد له الف ولد ذكر و اذا كسى ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب و يكون لونه على حسب ما يريد و تظهر الارض

بركاتها و تؤكل ثمرة الصيف فى الشتاء و بالعكس و اذا اخذ الثمرة من الشجرة تنبت (نبت خل) مكانها حتى لايفقد شيئا و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله تعالى نفاذ (انفاذ خل) امره فى خراب العالمين (العالم خل) رفع محمدا و آله صلى الله عليه و آله الى السماء و بقى الناس فى هرج و مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق و ما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار عليهم السلٰم و الذى ينبغى للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلٰم الى الدنيا و هو فى احاديثهم واجب لايرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار و انما عبرت بلفظ ينبغى دون لفظ الواجب (الوجوب خل) اتقاءا من خلاف بعض العلماء فى ذلك من ان (و انما خل) المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلٰم و الحق ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكثرة و دعوى انها اخبار آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن و نص نحو خمسماة حديث مروى عنهم عليهم السلٰم و لو لم يكن الا لانكار (انكار خل) المخالفين الذين يكون الرشد فى خلافهم لكفى.

فصل و مما يلحق بذلك الكلام فى الآجال و الارزاق و الاسعار، الاجل هو وقت حدوث الشىء و اجل الموت هو انتهاء مدة كونه فى الدنيا و انتهاء ما كتب له و هو يحصل بالموت و القتل اما الموت فما كان بالموت الطبيعى و هو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة و عشرون سنة على احتمالات الفصول الانسانية فى الانسان هل الفصل اى فصل الربيع عشرون او خمسة (خمس خل) و عشرون او ثلاثون و كذا الصيف و الخريف و الشتاء فهو عند انتهاء ما جرى به القلم فى اللوح المحفوظ له من مدة (هذه خل) البقاء فى هذه الدنيا و من الارزاق لجميع قوابله من اكل و شرب و ملبوس و علم و فهم و غير ذلك ثم ان كان من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بقى له من ذلك فى اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلٰم او رجعة النبى و الائمة عليهم السلٰم و ما كان بالموت الطبيعى فعلى حسب السبب المقتضى لموته فقد يعمل المعصية التى تمحو ما كتب له من الرزق و (او خل) الاجل فيموت و

لم يبق الا ما كان له ان كان ماحضا للايمان او الكفر و ما كان بالقتل فقيل يموت باجله و قيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله مخترم و انه قبل الاجل و لولا ذلك لمااستحق الدية من القاتل فقالت (فقال خل) بعضهم لو لم يقتل عاش اربعين يوما و قيل لا نعلم و لو لم يقتل هل يموت او يعيش و قيل غير ذلك و الذى فهمت من اخبار الائمة عليهم السلٰم انه يقتل قبل الاجل و انه لو لم يقتل عاش سنتين و نصف سنة و اما الرزق فهو ما ينتفع به الحى و ليس لغيره منعه منه و المراد بالغير غير الله سبحانه و غير رسوله و اهل بيته صلوات الله عليهم فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف و الدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة عليهم السلٰم و من القرآن مثل قوله تعالى و مما رزقناهم ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق و لو كان حراما لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف فى مال الغير بغير اذنه و اما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة فى وقت مخصوص و مكان مخصوص و اما الغلا فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فقيل قد يكونان من الله سبحانه بان يقلل الامتعة و يكثر رغبة الناس فتغلا الاسعار و قد يكثر الامتعة و يقلل رغبة الطالبين فترخص الاسعار و قد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الامتعة فتغلو او (و خل) يمنعهم من شرائها فترخص و العوض فيما يدخل على الناس من الآلام فى ذلك على الظالم و الحق فى ذلك ان الغلا و الرخص يكونان بتقدير الله باعمال الناس و ذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة او اسباب وجودها اما عقوبة لاهل (لبعض اهل خل) المعاصى بما قدمت ايديهم فتصيب تلك العقوبة (العقوبة مع كان من معهم خل) و ان لم يعص لاجل كونه معهم كما فى قوله تعالى فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم او اختبارا للعباد كما فى قوله تعالى ليبلونى ءاشكر ام اكفر و ليذيقهم حلاوة الفرج كما فى قوله تعالى و لنبلونكم بشىء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين او ليرفع درجة الشاكرين على الرخاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمنين (المؤمن خل) (المؤمن او

ليميز الخبيث من الطيب خ ل) و غير ذلك و يكل المحتكرين الى انفسهم فى الغلا و بالعكس فى الرخص و قولى او (و خ ل) اسباب وجودها اى يقلل اسباب (الاسباب خ ل) وجود الامتعة اريد به اسباب قابلية وجودها مثل (مع خ ل) كثرة الطالب و ايجاد المحتكر و منع الامطار و خوف الطرق و كثرة قطاع الطريق و امثال ذلك بان يكل الذى يخالف محبة الله الى نفسه حتى تقع منه اسباب المنع من المعاصى و من ظلم العباد و غير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء انما هو لانه تقصير (تقصيره خ ل) فى حق المعبود او مسبب لتقصير لان مقتضى الكرم الرخاء و الرخص و انما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوابل المكلفين فان قلت ان الغلاء و الرخص من الله عز و جل بمعنى انه قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين فى الغلاء و بفضله فى الرخص فقد اصبت و ان قلت ان الغلا و الرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله فى الغلاء و تجاوز عنهم فى الرخص فقد اصبت و الواجب على العباد شكره على نعمائه و حمده على كرم عدله و آلائه و الرضا فى كل حال بقدره و قضائه فانه ولى كل خير و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

# ترجمه رساله حیٰوة النفس

از تصنیفات شیخ اجل اوحد مرحوم
شیخ احمد بن زین‌الدین احسائی
اعلی الله مقامه
ترجمه سید جلیل مرحوم حاج سید کاظم رشتی (اع)

فهرست ترجمه کتاب حیٰوة النفس

مقدمه ـ و بیان علت ترجمه کتاب ........................ ٦٠
در بیان علت تصنیف و تسمیه و ترتیب آن ........................ ٦٠
مقدمه - در بیان کلیاتی که واجب است انسان به آن اعتقاد کند.......... ٦٦
فصل ( باب اول ) - در اثبات اینکه حق تعالی موجود و باقی است و غیر او محتاج و قائم باویند ........................ ٦٨
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی قدیم است ........................ ٦٨
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی ابدی است و بین صفات ذاتی او مثل قدم و ازل و دوام و ابد و غیره هیچ مغایرتی نیست ........................ ٦٩
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی حی است ........................ ٦٩
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی عالم است و علم او دو قسم است علم قدیم و علم حادث ........................ ٧٠
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی قادر مختار است ........................ ٧١
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی عالم است بر هر معلومی و قادر است بر هر مقدوری ........................ ٧٢
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی سمیع و بصیر است بدون آلت سمع و بصر ........................ ٧٢
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی واحد است شریکی از برای او در هیچ مرتبه نباشد نه در ذات نه در صفات نه در افعال و نه در عبادت.......... ٧٣
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی مدرك و مسلط است بر هر چیزی..... ٧٥
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی مرید است ........................ ٧٥
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی متکلم است و اینکه از برای او مثلی و شبیهی و مانندی نیست ........................ ٧٦

فصل - در اثبات اینکه برای حق تعالی مثلی و شبیهی و مانندی نیست ۷۶
فصل - در تنزیه حق تعالی ........................ ۷۸
فصل - در اثبات اینکه حق تعالی حلول نمیکند در چیزی و متحد نمیشود بغیر خود ........................ ۷۹
فصل - در اینکه رؤیت و ادراك ذات حق تعالی ممکن نیست و معرفت او مشاهده آیات اوست ........................ ۷۹
فصل - در اینکه حق تعالی با هیچیك از مدارك ظاهره و باطنه ادراك نمیشود ........................ ۸۱
باب دویم - در اصل دویم است و آن عدل است ........................ ۸۲
باب سیوم - در نبوت است و در آن فصولی است : ........................ ۸۵
فصل - در علامات پیغمبر است ........................ ۸۶
فصل - در اثبات نبوت حضرت محمد بن عبدالله (ص) ........................ ۸۸
فصل - در بیان معجزات آن حضرت که حق تعالی بآن تصدیق آن بزرگوار (ص) را فرموده ........................ ۸۹
فصل - در اینکه آن حضرت (ص) خاتم النبیین است و بعد از او پیغمبری نیست ........................ ۹۰
باب چهارم - در امامت است و علامات آن و اینکه بعد از حضرت پیغمبر (ص) احدی بجز علی بن ابی‌طالب (ع) لایق خلافت و امامت نیست و در آن فصولی است : ........................ ۹۰
فصل - در اثبات خلافت سایر ائمه بعد از آن حضرت که اول آنها فرزندش حضرت امام حسن (ع) و آخر آنها حضرت حجة بن الحسن (ع) میباشد ........................ ۹٤
فصل - در اینکه قائم آل‌محمد علیه السلام حی و موجود است و ظاهر خواهد شد و زمین را پر از عدل خواهد کرد ........................ ۹۵

فصل - در وجوب اعتقاد بوصايت اوصياء پيغمبران و اينكه قولشان حق بوده است ........ ۹۶
باب پنجم - در معاد است و اينكه مردم سه قسمند ماحض ايمان و كفر و مستضعف و در آن فصولى است : ........ ۹۷
فصل - در اينكه حشر از مقتضيات عدل است ........ ۹۹
فصل - در اينكه قصاص از جمادات و اشجار در دنيا است ........ ۱۰۱
فصل - در اينكه جوارح انسان و ايام و ليالى و غيره شهادت ميدهند بر اعمال شخص ........ ۱۰۱
فصل - در بيان تطاير كتب است ........ ۱۰۱
فصل - در بيان ميزان است ........ ۱۰۲
فصل - در بيان صراط است ........ ۱۰۳
فصل - در بيان حوض كوثر و شفاعت است ........ ۱۰۳
فصل - در بيان بهشت است ........ ۱۰۴
فصل - در بيان جهنم است ........ ۱۰۵
فصل - در بيان اينكه اهل بهشت هميشه در بهشت مخلد و متنعمند ........ ۱۰۶
فصل - در بيان وجوب اعتقاد بآنچه كه در قرآن است و آنچه حضرت پيغمبر (ص) آورده ........ ۱۰۷
فصل - در بيان رجعت است و مجملى از علامات ظهور و ظاهر شدن حضرت صاحب الامر (ع) ........ ۱۰۷
فصل - در بيان مجملى از آنچه كه حضرت صاحب الامر (ع) ميفرمايد ۱۰۸
فصل - در بيان مدت ملك آن حضرت و خروج حضرت امام حسين و ساير ائمه (ع) و نزول اجلال حضرت پيغمبر (ص) و فرار نمودن شيطان و انصارش ........ ۱۰۹
خاتمه - در بيان آنچه كه به اصول دين ملحق ميشود از قبيل آجال و ارزاق و اسعار ........ ۱۱۲

بسم الله الرحمٰن الرحیم

ای مجیب دعوت مضطران و چاره‌ساز بیچارگان محرومان توئی که جمله موجودات را از فیافی لیس بقصور مشیده مدینه طیبه ایس رسانیدی و همگی ذرات وجود را از اشراف (اشراق ظ) نور مشرق از صبح ازل بتلألؤ و لمعان درآورده پس جملگی بجملگی ناطق بوحدانیت و شاهد صدق بر الوهیت و قهاریتت ، یا رب اهل مجاز را از نقل و ارتحال و اشتراك خلاصی ده و از تصاریف حرفین (صرفیین ظ) بماضی و استقبال و حال بنحو احسن بسوی اصل واحد راهی ده پس در سرمنزل عموم ابواب اطلاق بر ایشان مفتوح فرموده در خلوتخانه تخصیص بمسند و ما من عام الا و قد خص مأوای ایشان ده بحق سید و سرور که کرسی نشین بارگاه آستان یکه‌تاز میدان مجاز راجح یعنی مثل اعلی و مضمر فاعلیت فعل اول در حجاب ابیض اعلی در رتبه اصطفا و ناقل ولایت اولیه الهیه مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی و حامل عرش فاتبعونی یحببکم الله ، من اطاع الرسول فقد اطاع الله سید الکونین و فخر العالمین ابوالقاسم محمد بن عبدالله علیه و آله سلام الملك العلی .

اما بعد چنین گوید این ذره بی‌مقدار و خاکسار بی‌اعتبار غریق دریای آمال و امانی و متشبث برحمت خداوندی محمد کاظم بن محمدقاسم الحسینی الموسوی الرشتی مولدا و الکربلائی مسکنا که حق سبحانه و تعالی چون خلقت انسان و سایر اکوان از قبضه نور و قبضه ظلمت از آب عذب فرات و مالح و اجاج آفریده پس معسکر دو عسکر متباین و دو دشمن متخالف گردیده جهتی بتسخیر عقل و با هفتاد و دو گروه از ملائکه مسخر و جهتی دیگر بتصرف نفس اماره با هفتاد و دو گروه از شیاطین و انسان حامل لواء این دو عسکر و رئیس و صاحب اختیار این دو لشکر عنان میل بجانب هر یك که معطوف دارد آن لشکر دیگر تاب مقاومت نیاورده فرار بر قرار اختیار نماید

پس معلوم شد که هر حقی را باطل در مقابل و هر هادی را مضلی مماثل و جمعی را که میل بجانب نفس اماره غالب آمده دنیا را محل قرار و رو از آخرت بر تافته سراب بر آب اختیار نمودند بحسب اعراض باطله و شهوات زایله جهتی از باطل را شیوع دادند و رکنی از ارکان ضلالت را مستحکم ساختند خصوصا در حق خلافت خلفای جور و سلاطین باطل و اهل غرور و کبر و خفای حق باختفای اهل حق و انمحاء نور شمس هادی مطلق که اهل باطل مستظهر گشته بواطن خبیثه خود که مخزن عناد و طغیان و کفر و جحود و عدوان بافکار میشومه و انظار کاذبه آبگینه اظهار نمودند چون باطل همان شجره خبیثه که حق تعالی در قرآن از آن خبر داده و مثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار باصل ثابت قویم مستند و مستحکم نیست لاجرم هر آنی بجانبی مایل و تابع هوی و بهر سمت که نسیم مخالفت وزیدن آغاز کند بآن جهت توجه مینماید باین جهت آراء باطله و اعتقادات فاسده و اقوال کاسده و اوهام کاذبه کمال شیوع و انتشار بهم رسانیده و اختلاف عظیم بآن سبب هویدا جمعی صوفی با اختلاف فرق و مذاهب و طایفه فلسفی و یونانی و اعراض کننده از حکم قرآنی و برخی به قیاس و استحسان گرفتار و گروهی مبتلا بمتکلمین کج رفتار و بالکلیه علوم عقلیه و نقلیه و اصولیه و فروعیه را بحکم یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم مغشوش و مضطرب و آراء باطله خود را در هر مطلبی از مطالب داخل نموده تا سر آیه شریفه و ماارسلنا من قبلك من رسول و لا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته ظاهر و پدید شود فخذلهم الله و اصلاهم نار جهنم و بئس المصیر و گروهی دیگر که خود را از راکبان سفینه نجات و صاحبان عزم و ثبات و متمسکان بحبل المتین و متشبثان بذیل ولای ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین میدانستند چون ضرس قاطع که حبال و عصی شکوك و اوهام شجره اهل باطل را از هم گسلند عادم و نور لامع که که ظلمات مدلهمه اصحاب غرور و عدوان مضمحل و زایل فرمایند غیر متحقق و ثابت لاجرم ظلمات بحر

لجی متلاطم و متراکم بانواع شبهات سوفسطائیه و خیالات شعریه مصدوقه ظلمات بعضها فوق بعض نور جزئی عرضی که بولایت مستودعی در قلوب ایشان مستعار بود مغلوب گشته غواسق مدلهمه بطلان و غرور و اوهام باطله اصحاب مکر و زور باعتبار مناسبت ذاتیه استحکام یافته آن اعتقادات باطله و اوهام فاسده کاسده قبیحه را حق پنداشته از طریقه انیقه شرع شریف و مقتضای اخبار اهل بیت عصمت و طهارت بود بحسب حقیقت اعراض نموده هر چند بحسب ظاهر متمسك به بعضی اخبار متشابهه و احادیث موضوعه غیر معتبره گردد که آن بجهت اغوای جهال و اضلال ارباب جلال میباشد و جمعی جهال این فرقه محقه بمدلول همج رعاع اتباع کل ناعق یمیلون مع کل ریح لم یستضیئوا بنور العلم فلم یلجئوا الی رکن وثیق تابع گشته پس اختلاف عظیم و تزلزل و اضطراب شدید در ذیل فرقه محقه پدیدار شده و این اختلاف هر چند مطلوب است بجهت حفظ آفات این طایفه شریفه لکن چون خلاف بسیار شود و باطل شیوع یابد و رکون این طایفه بسوی ظالمین و مخالفین معلوم گردد لاجرم واجب شود بر صاحب شریعت که از جانب خود شخصی از مؤمنین ممتحنین باعتبار کمال مناسبت بحکم تابعیت بحکم نحن العلماء و شیعتنا المتعلمون مؤید فرمایند بفهم مطالب حقه و استنباط احکام و جمیع مرادات الهیه از اصولیه و فروعیه عقلیه و نقلیه از کتاب الله و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله که در آن تفاصیل جمیع اشیاء علی اکمل ما ینبغی میباشد و او را بر ظواهر و بواطن شریعت نبویه علی الصادع بها آلاف الثناء و التحیة مطلع می‌فرمایند تا در دین خود راسخ و در طریقه ایشان سلام الله علیهم ثابت کالجبل الشامخ بحیث لاتحرکه العواصف و لاتزیله القواصف تا اینکه رفع تمامی اوهام فاسده اهل کفر و ضلالت فرموده و قطع رفیع اساس باطل ایشان بقوت ایمان نموده ضعفای شیعه که ایتام آل‌محمد سلام الله علیهم اجمعین میباشند ببرکت ایشان از ظلمات جهل و شبهات مستخلص گشته بشاهراه نجات و جاده واضح عزم و ثبات رسانیده شوند چنانچه از این معنی خبر داده

ان لنا فی کل خلف عدولا ینفون عن دیننا تحریف الغالین و انتحال المبطلین و لاشك در هر عصر و زمان حجتی در میان خلق از جانب ایشان بجهت قطع اوهام اهل عدوان و طغیان بوده تا در این زمان سعادت نشان و خیریت اقتران که غلبه شکوك و شبهات منافقان در تزاید و تضاعف آمده تا اینکه منتحلین محبت آل‌محمد سلام الله علیهم رکون باعدای ایشان نموده از کتب و زبر ضلالت اثر ایشان جویای حق میباشند از ظلمت نور را طالب و از مرض شفاجویان و از زهر صحت و حیات را متوقع تا اینکه حق تعالی منت گذاشت مسلمین را بظهور نور آفتاب عالمتاب بیت الشرف علم و معرفت و کرسی معارف اهل بیت عصمت و طهارت و محدد جهات محبت و مکرمت آنکه طغرای غرای و جعلنا بینهم و بین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة و قدرنا فیها السیر سیروا فیها لیالی و ایاما آمنین باسم سامی گرامی آن حضرت از مصدر عز و کرامت صادر و حکم واجب الاذعان فارضوا به حکما فانی قد جعلته علیکم حاکما تا نزد آن جناب مستطاب مهبط اسرار ربانیه و مخزن علوم معصومیه شایسته تشریف ان حدیثنا صعب مستصعب لایحتمله الا ملك مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان مخرب مذاهب اشراقیین مضیع قواعد مشایین و رواقیین و مخترعات صوفیه ملاحده اعداء دین آنکه از نور علوم و معارفش کلمات جهل و شبهات وهمیه مضمحل و زایل و از میزان صحیح المعیار مطالب حقه‌اش تمامی اوهام سوفسطائیه فلاسفه ملاحده باطل و از کلمات حقه‌اش زلال معارف در جداول قلوب جاری و از اشارات لطیفه‌اش بحار حقایق و حکم و علوم ظاهر و ساری محیی شریعت بیضای مصطفوی صلی الله علیه و آله قیم موضح طریقه غریه مرتضوی آتش خرمن ارباب ضلالت صاعقه اوهام اصحاب جهالت مرگ ناگهان صوفیه خدانشناس سیف قاطع مکاید وسواس خناس عماد الملة و الدین عز الاسلام و المسلمین رکن المؤمنین الممتحنین خاتم المجتهدین و ملاذ المتأخرین و قدوة المتقدمین آنکه شجره قلب شریفش بتمامی اثمار همچو اشجار جنت حامل و حدیقه صدر

منورش بانواع ازهار و معارف و حقايق و علوم را شامل چه گويم در وصفش که زبان از آن قاصر و چند شتابم که عقل در آن متحير شاهباز بلند پرواز عقل هر چند در هواى وسيع الفضاى مقامات معرفتش و ادراك منقبتش طيران نمايد جز بر منزل واماند گى نتواند رسيد و هماى همايون بال فكر هر گاه آغاز رسيدن بكنگره مجد و رفعتش نمايد جز باول درجه آن نتواند پريد شيعه با اخلاص امير المؤمنين و محب صادق اهل بيت طاهرين سلام الله عليهم اجمعين اعنى مولانا و مقتدانا و شيخنا و سيدنا الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين اطال الله بقاه و امد ظلاله على رؤوس رعاياه و جعل خير يوميه غداه و خير داريه عقباه که لواى نصرت شرع شريف برافراشته و جنود نامسعود خيلات شيطانيه را بسيوف قاطعه دلايل واضحه و براهين ساطعه مأخوذه از مشكوة انوار آل محمد صلى الله عليه و آله قلع و قمع و بشهب حجج ظاهره و سهام ادله قاطعه که بينات و زبر اين امت مرحومه است منع اوهام شياطين باطله و آراء فاسده اهل طغيان را که بجهت استراق سمع سماء حقيقت باهل آسمان نزديك شده بودند فرمود جزاه الله عن الايمان و اهله خير الجزاء و خصه بافضل العطاء و الحباء ، و چون آن جناب تمامى كمالات ظاهريه و باطنيه و محسنات صوريه و معنويه را حاوى و كامل بود لاجرم تشبه بكامل باحسن الوجوه براى ايشان حاصل در باطن چون بخلعت عربيت كه لباس اهل جنت است مخلع بود همچو موالى و سادات خود صلى الله عليهم اجمعين در ظاهر بآن لباس متلبس و بآن صورت متصور و بآن ديار منتسب حسن باطن با حسن ظاهر موافق آمده كمال صورى با كمال معنوى مطابق افتاده بلى اينست ثمره صدق مع الله و انقطاع بسوى ائمة الهدى سلام الله عليهم لاجرم التفات بلسان عجمى نفرموده و كلام را بآن لسان در معرض بيان نياورده چون منظور تبعيت كلام الله و ائمه هدى عليهم السلام بود ظاهرا و باطنا باين جهت عوام عجم از استشمام روايح عنبرين ازهار معانى مسطوره در كتب و مصنفات و رسائل و اجوبه مسائل محروم و مأيوس و باين سبب بسيارى از ايشان دست بر دست افسوس ميزدند

تا اینکه بعضی از اهل صدق و صفا و سالك مسالك محبت و وفا نور حدقه معرفت و نور حدیقه عزت و مکرمت این معنی را نزد اولوا الاحباب در معرض عرض و اظهار آورده و استدعا کردند که هر گاه یکی از رسائل بلسان فارسی ترجمه شود نفعش عام و فیضش بخاص و عام خواهد رسید لاجرم این بنده نالایق را باین خدمت مأمور و فقیر را هر چند لایق این معنی که کمیت فهم در میدان مطالب آن بزرگوار دوانم نبود و اشتغال بسیار و موانع مانعه از استقامت حال از حد احصاء خارج لكن المأمور معذور و امتثال امر ایشان بهترین امور لاجرم بر سبیل اختصار و اقتصار بجهت ضیق وقت و قوت اختلال رساله که در توحید و عدل و نبوت و امامت برای عوام بمقدار فهم ایشان تصنیف فرموده بودند و در ترجمه آن بمقدار فهم عوام حسب الامر مبادرت نمودم امید که حق تعالی نفعش را عام و قصد این حقیر را خالصا لوجهه الکریم گرداند و الآن شروع میشود در ترجمه کلمات شریفه و چون مقصود اصلی عوام است بنات ابکار معانی را بحلی و حلل کنایات و استعارات و انواع تشبهات و تلویحات متحلی ننموده زیرا که : حسن خداداد را حاجت مشاطه نیست ، و بعبارات نزدیك بفهم مطالب ادا میشود و الله الموفق للصواب . این است ترجمه کلمات شریفه‌اش :

بسم الله الرحمٰن الرحیم

الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین .

اما بعد چنین گوید بنده مسکین احمد بن زین‌الدین احسائی که بعضی از برادران ایمانی که برآوردن حاجت او را بر خود لازم گردانیده بودم بمن التماس نمود که بنویسم برای ایشان رساله در بعض آنچه واجب است بر مکلفین از معرفت اصول دین که عبارت از توحید و عدل و نبوت و امامت و معاد و آنچه ملحق باینهاست از احکام قیامت صغری و رجعت و بیان شفاعت و امثال آنها از روی دلیل معتبر هر چند اجمالی باشد نه از جهت تقلید صرف و بیان اعتقاد محض بلکه بدلیلی از آن ادله که ظاهر است از آنچه که عقول عوام

الناس ادراك بتوانند نمود پس اجابت نمودم سؤال او را با وجود کمال اختلال حواس از کثرت اشتغال و توفر اعراض و زیادتی و دوام امراض لکن میسور بمعسور ساقط نگردد و نامیدم این رساله را حیٰوةالنفس در حضرت قدس و ترتیب دادم آنرا بر یك مقدمه و پنج باب و خاتمه و هر بابی مشتمل است بر چند فصل :

مقدمه بدانکه حق تعالی خلایق را بر عبث نیافریده زیرا که حکیم است و حکیم کار بی‌فایده و عبث مرتکب نشود و چونکه حق تعالی غنی مطلق است و فقر و احتیاج را بساحت جلالش بوجهی راه نیست زیرا که محتاج مخلوقست نه قدیم پس واجب شد که فایده خلق عالم راجع شود بسوی خلق تا برساند ایشان را بسعادت ابدیه و آن موقوف است بر اینکه تکلیف کند ایشانرا بآنچه سبب استحقاق ایشان برای سعادت ابدیه گردد زیرا که اگر تکلیف نکند ایشانرا مستحق امری نمیشدند و هر گاه عطا میکرد بایشان ثوابها و عطایا را بدون عمل و بدون طلب عبث و بیهوده بود و ثابت شده است که حق تعالی حکیمست و عبث او را نشاید و خود در کلام شریف از این معنی خبر داده و خود را از این منزه فرموده افحسبتم انما خلقناکم عبثا و انکم الینا لاترجعون پس چون که حق تعالی خواست که خلق کند خلق را پس انعام کرد بایشان بمحض فضل و کرم خود نعمت وجود و حیات و رزق و خلق و موت را چون ممکن در هیچ حالی مستغنی از این نیست بلکه هیچ چیزی نیست الا بنعمت و فضل حق تعالی پس چون انعام کرده به ایشان واجب شد بر ایشان شکر نعمت حق تعالی بآن قوت و قدرت که بایشان عطا فرموده و شکر نعمت ممکن نباشد الا بعد از شناختن منعم تا در حقش نگویند آنچه را که لایق و سزاوار جلال عظمتش نباشد پس شکر نعمت موقوف است بر معرفت حق تعالی و معرفت حق تعالی موقوف است بر نظر کردن و تفکر نمودن در آثار و صنع و نظر و تفکر موقوف است بر صمت یعنی اعراض بدل از تمامی خلق پس اول واجبات بر مکلفین سکوت و صمت است چنانکه از حضرت

امیرالمؤمنین علیه السلام مروی است پس چون اعراض کرد بقلب از خلق قادر میشود بر نظر کردن و تفکر نمودن که آن واجب دویم است و بنظر و فکر قدرت بر معرفت حق تعالی که واجب است حاصل می کند پس هر یك از مکلفین که واجب اول را ترك نماید پس واجب دویم را ترك نموده است و هر که ترك واجب دویم کند ترك معرفة الله و توحید و عدل و نبوت انبیا و امامت خلفای انبیاء و معرفت معاد و رجوع ارواح بسوی اجساد خواهد نمود و هر که ترك این معرفت مذکوره نماید پس مؤمن نباشد بلکه مسلم نیست و محشور با زمره کافران و مستحق عذاب الیم و دایم مقیم خواهد بود و مراد بمعرفة الله که اسلام بدون آن ثابت نمیشود اعتقاد بوجود صانعی است که مخلوق نباشد و الا محتاج بصانع دیگر خواهد بود و معرفت صفات کمالیه که ثابت برای ذات حق تعالی است و اعتقاد آنکه این صفات عین ذات اوست بدون تعدد و الا تعدد قدما لازم آید و معرفت صفاتی که برای افعالش ثابت است و معرفت صفاتیکه توصیف آن لایق جناب حق تعالی نباشد چه آنها صفات مخلوقات اوست پس فرق میانه خالق و مخلوق متصور نمی‌شود و معرفت صفاتیکه آن لایق افعال حق نباشد زیرا که صفات افعال مخلوقات است و معرفت عدالت حق سبحانه زیرا که غنی مطلق است پس محتاج بسوی چیزی نیست و عالم مطلق است و چیزی بر او پوشیده نیست تا خلاف عدل اتفاق افتد و معرفت نبوت پیغمبر ما محمد صلی الله علیه و آله و نبوت جمیع پیغمبران زیرا که ایشان وسایطند در تبلیغ احکام الهیه میانه حق تعالی و میانه مکلفین و معرفت خلفای پیغمبران زیرا که ایشان حافظان شریعت پیغمبران و ایشان حجتهای خداوند عالمیان در میان خلق بعد از پیغمبران علیهم السلام می باشند و معرفت زنده شدن مکلفین و محشور شدن ایشان بسوی مالك یوم الدین و باید معرفت این مجموع بآن نهج که ذکر می کنم در این اوراق از تعلیم حق تعالی باشد ما را بر زبان حجج و خلفای خود چه حق را جز او نشناسند و معرفت این امور همگی از روی دلیل قطعی باید باشد هر چند بر نهج اجمال نه تقلید محض

چنانکه ذکر می‌شود ان شاء الله تعالی .

فصل ( باب اول ) بدانکه واجب است بر هر مکلف که بشناسد که حق تعالی موجود است بعلت این که ایجاد عالم نموده است و هر گاه معدوم باشد چگونه قدرت بر ایجاد غیر خود خواهد داشت و باید بداند که حق تعالی باقی است ابد الآبدین بعلت استمرار تجدد آثارش و بی‌شك اثر بنفسه حادث نمیشود بلکه محتاج است بمؤثری که او را موجود نماید پس اثر دلالت بر مؤثر میکند و آن حق تعالی است و جایز نیست که حق تعالی متغیر باشد بلکه باید پیوسته موجود و باقی و مؤثر در غیر خود باشد و الا مثل سایر مخلوقات خواهد بود که متغیر و فانی میشوند پس وجودش بایجاد خواهد بود نه بذاته پس حادث خواهد بود و ما چون نظر بآثار نمودیم دانستیم بعلم قطعی که این آثار محتاج بسوی مؤثر میباشند و آن مؤثر خالق عالمیان است و مثال استدلال بآنست که چون نظر کردیم باشعه سراج دیدیم که مادامی که موجود است دلالت میکند بر وجود موجد خود که سراج است و هر گاه سراج موجود نبود هیچیك از اشعه موجود نمی‌شدند و دلیل بر اینکه سراج احداث اشعه میکند و اشعه در جمیع احوال محتاج بسوی سراج میباشند و لحظه از او مستغنی نشوند اینست که اشعه بدون سراج موجود نشوند و در نزد وجود سراج مفقود نگردند پس سراج مؤثر و مقوم اشعه باشد همچنین است جمیع خلق آثار حق تعالی میباشند بالنسبه بسوی فعل الله تعالی و حق تعالی منزه است از ضرب امثال و لله المثل الاعلی .

فصل بدانکه واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی قدیم است بذاته عدم بر او روا نیست بوجهی من الوجوه و در حالی از احوال و وجود غیر بر او سبقت نگرفته زیرا که اگر قدیم نباشد حادث خواهد بود چه واسطه میان حدوث و قدم نیست و بدرستی و تحقیق ثابت شده که حق تعالی حادث نیست زیرا که حادث مستلزم وجود محدث است و ایضا هر گاه قدم هستی او دائمی نباشد عدم و نیستی بر او در بعض احوال جاری شود پس

احوالش مختلف گردد و هر كه احوالش مختلف است پس او حادث است و محتاج بسوى كسيكه او را ايجاد كند و ايضا هر گاه قديم نباشد پس غيرش بر او پيشى گرفته باشد در وجود پس او موجد و محدث او خواهد بود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و ايضا هر گاه قديم نباشد وجودش مستفاد از غير او خواهد بود پس محتاج بآن غير باشد و احتياج مستلزم حدوث است و آن مستلزم محدث هر گاه او نيز قديم نباشد بعينه همين كلام وارد است .

فصل واجب است بر هر مكلف كه اعتقاد كند كه حق تعالى دائمى ابديست بعلت اينكه واجب الوجود لذاته است به اين معنى كه وجودش عين ذات او است بدون مغايرت و اختلاف پس وجوب وجود بالذات لازم دارد دوام ابد را پس هر گاه عدم شود وجود عين ذاتش نخواهد بود و خلاف آن ثابت است الآن و بدانكه قدم و ازل و دوام و ابد و اوليت بلا اول و آخريت بلا آخر يك چيزيست هيچ مغايرت ميانه اين معانى نيست بوجهى نه در ذات و نه در واقع و نه در مفهوم و الا لازم ميآيد كه حق تعالى در رتبه ذات متعدد و مختلف باشد پس حادث خواهد بود و اما اختلاف اين بحسب مفهوم لفظى پس آن مفهوم ظاهر است كه استعمال شده بجهت تفهيم و تعريف از براى عوام مكلفين و مقصود از اين الفاظ مختلفه متعدده نيست مگر مفهوم واحد و مقصود از آن نيست مگر معنى واحد و الا لازم مى‌آيد كه حق تعالى معروف باشد به كثرت چه بمدلول اين الفاظ در مقام به غير معروف شود و هر كه به كثرت و اختلاف معروف است حادث است و آنچه گفتيم سابقا وجوب وجود مستلزم دوام ابد است عبارت لفظيه بجهت تفهيم است و الا در مقام ازل لازم و ملزوم و تلازم نيست و مقصود از وجوب وجود همان عين دوام ابد است بدون فرض مغايرت و الا لازم ميآيد كه موصوف شود به صفات متخالفه و هر كه چنين است حادث است .

فصل و واجب است كه اعتقاد كند كه حق تعالى حى است بعلت اينكه حيات در مخلوقات آفريد و زندگان را ايجاد نمود و در نزد عقل و جملگى

عقلا محال است که خلق کند حیات را کسی که میت باشد پس چون از بعض مصنوعات حق جل و علا زندگانی و زندگان را مشاهده نمودیم دانستیم که صانع اینها حی است و زنده پس از اینجا ثابت شد که حیاتش قدیم است زیرا که اگر حادث باشد پس قبل از حدوث میت بوده در این صورت محتاج باشد بسوی کسی که باو عطا کند پس حیاتش مستفاد از غیر خواهد بود و این حال مخلوق است نه خالق و بدانکه حیاتش عین ذات او است بدون مغایرت و هر گاه حیوتش مغایر ذاتش باشد هر چند بالفرض و الاعتبار تعدد قدما لازم آید و آن باطل است چنانکه در دلیل توحید ذکر خواهد شد ان شاء الله و واسطه میانه عین ذات و غیر ذات نیست .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق عزوجل عالم است بدلیل اینکه خلق کرده است علم را در بعض مخلوقات خود و عالم متصف بعلم است و هر کس که عالم نباشد محال است که ایجاد کند کسی را که عالم است بسبب آنکه خود او را آفریده و ایضا ایجاد کرده افعال محکمه متقنه که جاری است بر مقتضای حکمت و نهایت استقامت و هر کس عالم نباشد چنین صفتی را محال است که ایجاد تواند کرد و بدانکه علم حق تعالی بر دو قسم است یکی علم قدیم و آن ذات واجب است جل جلاله و دویم علم حادث و آن الواح مخلوقات است مثل لوح و قلم و ذوات موجودات و نفوس خلایق و مکنونات اما علم قدیم پس آن ذات حق تعالی است بدون مغایرت نه حقیقی نه مجازی نه فرضی نه اعتباری چه اگر این علم حادث باشد لازم میآید که حق تعالی قبل از حدوثش خالی از علم باشد و این اعظم نقایص است پس واجب است که قدیم باشد و چون قدیم شد خالی از این نیست یا عین ذات حق تعالی است بدون مغایرت بوجهی من الوجوه یا نه بلکه غیر او است پس هر گاه همان عین ذات باشد عین مطلوب ما است و هر گاه غیر ذات باشد تعدد قدما لازم میآید و آن باطل است و اما علم حادث پس آن حادث است بحدوث معلوم پس هر گاه قبل از معلوم باشد علم نباشد چه شرط تحقق علم حادث و

تعلقش آنست که مطابق معلوم باشد پس هر گاه معلوم موجود نباشد مطابقت محال خواهد بود باآنکه شرط او است و همچنین شرط دیگر اقتران علم است بمعلوم و قبل از وجود معلوم اقتران محال است و شرط سیم آنکه واقع باشد بر معلوم و قبل از معلوم وقوع متحقق نباشد و این علم حادث فعل حق تعالی و ناشی از فعل او است و آن یکی از جمله مخلوقات او است و ما او را بحسب اصطلاح علم نامیدیم بجهت متابعت ائمه ما سلام الله علیهم و اقتدا بکلام الله چنانکه فرموده علمها عند ربی فی کتاب لا یضل ربی و لا ینسی یعنی علم حق تعالی بقرون اولی مسطور است در کتاب که عبارت از لوح محفوظ است و در مقام دیگر فرموده قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا کتاب حفیظ یعنی دانستیم ماآنچه را که زمین از مردگان کم میکند و در نزد ما کتابی است محفوظ از تغییر و تبدیل که علم ما در آنها منقش است پس برمیگردانیم چنانچه اول مرتبه او را خلق کرده بودیم و مترجم گوید که این دوآیه صریح الدلاله بر مراد ما میباشند و اما اخبار و کلمات ائمه اطهار و استعمال این علم حادث بیش از حد شمار است و از آن جمله فقره دعای سحر است که فرموده اللهم انی اسئلك من علمك بانفذه و كل علمك نافذ اللهم انی اسئلك بعلمك كله هر گاه گویی که این عین ذات واجب است لازم میآید تشکیك در رتبه ذات حق تعالی و اختلاف علامت حدوث است چنانچه دانستی و واسطه میانه حدوث و قدیم نیست و مدعی آن مکابر است چون باطل شد قدم آن علم پس ثابت شد حدوثش و امثال این در اخبار بسیار است و ذکر آن بجهت دفع استبعاد بعضی از جهال است که بامثال این کلمات بجهت فریب عوام خبث باطنی خود را بروز داده گویند که صاحب این قول جهل برای خدا ثابت میکند و السلام علی من اتبع الهدی و خشی عواقب الردی .

فصل و واجبست بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق عزوجل قادر مختار است .

اما اینکه قادر است بجهت اینکه حق تعالی غنی مطلق است و هر چه غیر

اوست محتاج است بسوی او در هر حالی از احوال چه جمیع ماسوی الله وجود ایشان موقوف است بفعل الله تعالی چه وجودی برای ایشان من ذاتها نیست و الا مستغنی بودند از حق تعالی ابدا دائما و احتیاج در بعضی احوال دلیل است بر احتیاج در کل احوال و چونکه قادر است بر هر چیزی عطا کرد هر چیزی را آنچه که لسان استعداد او طالب آن بود این است معنی احتیاج کل بسوی او پس اگر قادر مطلق نبود هراینه عاجز بود از اعطاء هر چیزی را آنچه که لازم قابلیت آن بود و هر عاجزی محتاجست بسوی قادر و هر محتاجی حادث است پس لازم آید حدوث حق تعالی تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا و اما اینکه مختار است بجهت آنکه خلق فرمود اختیار و مختار را پس هر گاه مختار نبودی خلق مختار و اختیار از او محال بودی و ایضا حق تعالی مؤخر کرد مصنوعات خود را بعضی از بعضی دیگر با آنکه قادر بود بر تقدیم آنکه مؤخر نموده و تأخیر آنکه مقدم داشته چه نسبت فعل حق تعالی بر تمامی موجودات علی السواست و هر گاه فاعل موجب بود تخلف نمی کرد چیزی از آثارش از اوقات خود .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی عالم بهر معلومی و قادر است بر هر مقدوری یعنی چیزی نباشد که علم حق تعالی به آن تعلق نگرفته باشد یا در تحت قدرت او نباشد بعلت اینکه نسبت جمیع معلومات و مقدورات در احتیاج بسوی حق تعالی مساویست و غنای ذات پاکش از کل موجودات علی السواست پس نخواهد بود که چیزی اولی باشد بتعلق علم و قدرت از دیگری و هر گاه عالم باشد به بعضی دون بعضی و قادر باشد به این طریق پس نسبتش بموجودات مختلف باشد و هر که احوالش مختلف است حادث است و متغیر تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی سمیع است بدون آلت سمع بصیر است بدون جارحه اما اینکه سمیع است بجهت اینکه جمیع ماسوی الله متقومند بامر او و صادرند از صنع او یا بالذات یا بتقدیر و قضا و از جمله مصنوعات مسموعات است پس همه مسموعات حاضرند در

نزد حق تعالی در ملکش نه در ذاتش اقامه کرده است موجودات را در مقامات خود بقیومیت امر و فعلش چنانچه فرموده و اسروا قولکم او اجهروا به انه علیم بذات الصدور الا یعلم من خلق یعنی پنهان کنید اقوال شماها را در سینه‌های شما یا آشکارا کنید که حق تعالی عالم است بآنچه در سینه‌ها مکنون و مکمون است عجیب است آیا آنکه خلق کرده است اسرار و آشکار شما را نمیدانند و مطلع نیست بر خلق خود پس سمع حق تعالی مسموعات را عبارت است از حضور مسموعات نزد حق تعالی و علمش بآن علی ما هی علیه و این علم و اطلاع برایش بواسطه آلتی حاصل نیست چنانکه برای ما حاصل است و الا محتاج خواهد بود و ثابت شد که حق تعالی غنی مطلق است و حصول اشیاء برای او عبارت از حضور آنهاست در نزد او در حالتی که متقوم باشند بامر الله و هیچ حالتی از برای موجود جز تقوم بامر الله نیست و الا در آن حالت متقوم بنفس خواهد بود و آن باطل است چنانچه مذکور شد و این حضور عبارت است از علم حضوری و سمع حضوری و اما علم و سمع قدیم ذاتی پس آن عین ذات او است محیط است به اشیاء در اماکن وجودات ایشان نه در ذات حق تعالی و الا لازم آید که محل حوادث باشد چون دانستی معنی سمیع بر وجودش پس همین کلام بعینه در بصیر جاریست در جمیع احوال و سمع و بصری که هر دو قدیمند عین ذات حق تعالی میباشند بدون تعدد و تغیر و اعتبار مگر در تعدد لفظی چنانچه در علم مذکور شد زیرا که سمع و بصر و علم یك چیزند و متعلقات ایشان متعدد زیرا که مسموع اصوات و مبصر الوان و اعراض است و معلوم همان موجود است .

فصل و واجب است که اعتقاد کند که حق تعالی واحد است شریکی برایش نباشد زیرا که کامل مطلق و غنی مطلق است و کل ماسوی الله باو محتاجند پس متفرد بالوهیت خواهد بود و هر گاه فرض شود با او خدای دیگر واجب است که مستغنی از حق تعالی باشد و الا خدا نباشد و بی‌شك هر گاه کسی فرض کند شریکی که محتاج باشد بسوی حق تعالی هر اینه اکمل و

اولی باشد برای کمال مطلق واجب الوجود از اینکه آن شریك مستغنی باشد از حق تعالی و اتم است از برای غنای مطلق پس فرض شریکی که بالکلیه مستغنی باشد از حق تعالی نقص از برای کمال و غنای مطلق است و نقص مستلزم فقر است و فقر مستلزم حدوث پس شریك از برای حق تعالی نباشد چه آن مستلزم تعدد است که مستلزم حصول نقص در کمال است که مستلزم حدوث است و ایضا هر گاه شریکی برای حق تعالی در ازلیتش باشد پس واجب است اینکه بوده باشد در میان آنها فرجه قدیمیه وجودیه تا اینکه اثنینیت محقق بشود پس سه تا می‌شوند و لازم می‌آید فرجه‌های قدیمه در میان آنها پس پنج می‌شوند و همچنین الی غیر النهایه و ایضا هر گاه شریکی از برای او بوده باشد در ازلیت هراینه شریك میشوند در ازلیت و مخصوص میشود هر یکی به آنچه او را تمیز بدهد از دیگری چه در وجود و قدم هر دو شریك میباشند پس محتاج به تمیز باشند بجهت تحقق یعنی در بودن اثنینیت پس مرکب می‌شوند هر یك از ایشان از امر مشترك و امر ممیز و عبارة اخری مرکب می‌باشند از ما به الاشتراك و ما به الامتیاز و هر مرکب حادث است بجهت احتیاج بسوی اجزاء و ایضا هر گاه با حق تعالی شریکی باشد هراینه جدا می‌شد خلق هر یك از خلق دیگری و الا شرکت ثابت نمی‌شود و هراینه اقتضا می کرد ذات هر یك استیلا و استعلاء بر آن دیگری و الا اله نباشد چه مقتضایش قهاریت است و وجود شریك غیر مقهور دلیل عجز است قطعا و حق تعالی از این دلیل در قرآن خبر داده مااتخذ الله من ولد و ما کان معه من اله اذا لذهب کل اله بما خلق و لعلا بعضهم علی بعض و بدانکه حق تعالی واحد است در چهار مرتبه و شریکی برایش در هیچ مرتبه از مراتب نباشد اول واحد است در ذات و شریکی برایش در رتبه ذات نیست چنانکه حق تعالی فرموده لاتتخذوا الهین اثنین انما هو اله واحد و دویم شریك برایش در صفات نیست چنانکه فرموده لیس کمثله شئ سیم شریك در افعال و ایجاد برایش نیست چنانکه فرموده هذا خلق الله فارونی ماذا خلق الذین من دونه چهارم شریك در

عبادت او نیست چنانکه فرموده فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لایشرك بعبادة ربه احدا .

فصل و واجب است که اعتقاد کند که حق تعالی مدرك است یعنی محیط است بهر چیزی و مسلط است بهر چیزی و آن عبارت از علم و قدرت است زیرا که حق تعالی وصف فرموده خود را بآن چنانکه فرموده و هو یدرك الابصار و هو اللطیف الخبیر یعنی حق تعالی ادراك می کند دیده‌های ظاهر و باطن کل خلق را و دیده‌ها ادراك او نمی کنند و اوست لطیف الصنع و خبیر و مطلع بر احوال کل موجودات و لطیف اشاره به قدرت است و خبیر اشاره به علم است پس ادراك قدیم همان ذات ازلی است جل جلاله به آن نهج که در علم مذکور شد و ادراك مقارن بحوادث از صفات افعال است پس بدانکه حق تعالی چنانکه در ازل عالم است و لامعلوم همچنین او در ازل مدرك است و لامدرك یعنی عالم است بدون معلوم و مدرك است بکسر راء بدون وجود مدرك و این حکم صفات ذات است چه آن صفات عین ذات می باشند بدون مغایرت .

فصل واجب است ایمان و اعتقاد بآنکه حق تعالی مرید است بعلت اینکه خود را به آن وصف فرموده چون دیدیم که اراده بدون مراد تحقق پذیر نیست دانستیم که حق تعالی خود را وصف فرمود به اراده بواسطه فعلش نه از جهت ذات و این دلالت می کند که اراده از صفات افعال باشد نه از صفات ذات چه هر گاه از صفات ذات باشد عین ذات خواهد بود بجهت عدم تعدد در مقام ذات و هر گاه چنین بود نفی اراده محال بودی همچو نفی علم و قدرت چه نفی آن هر گاه عین ذات باشد مستلزم نفی ذات است با اینکه حق تعالی نفی آن صفت فرموده از خود در مواضع چند چنانکه فرموده اولئك الذین لم یرد الله ان یطهر قلوبهم پس هر گاه اراده عین ذات بودی پس از نفی آن نفی ذات لازم آمدی و از نفی ذات کان یکون منفی و عدم شدی و ایضا صفت هر گاه اثبات شود برای ذات و نفی شود از آن پس آن از صفات افعال است چه

افعال را اضداد می باشد و بنفی و اثبات موصوف شود و هر گاه اثبات شود و نفی آن محال باشد پس آن از صفات ذات است چه اضداد و نفی و اثبات در رتبه ذات جمع نشوند قسم اول مثل اراده و کراهت چه گویند مرید و کاره پس از صفات افعال خواهد بود و قسم دویم مثل علم و قدرت چه نتوان گفت عالم جاهل و قادر عاجز پس از صفات ذات خواهد بود پس قول بحدوث اراده همان مذهب اهل بیت می باشد و بر این قول اجماع و اتفاق ایشان سلام الله علیهم و همین قول حقی است و شکی در آن نیست پس اراده فعل الله تعالی خواهد بود و همچنین کراهت چه آن صفت فعل است چنانکه حق تعالی فرموده و لکن کره الله انبعاثهم .

فصل و واجب است ایمان و اعتقاد باینکه حق تعالی متکلم است بعلت اینکه وصف فرموده خود را بکلام چنانکه فرموده کلم الله موسی تکلیما و چون دیدیم که حکیم خطاب نمیکند مخاطب را مگر بآنچه که میفهمد و ما نمی‌فهمیم از کلام مگر اینکه آن حروف و اصوات مسموعه منتظمه مرکبه است و اجماع کرده‌اند اهل لغت باینکه همین معنی کلام است که عبارت است از اصوات و حروف مؤلفه متجدده متفرقه و حال اینکه حق تعالی وصف فرموده خود را به آن پس قطع کردیم که حق تعالی اسناد داده است کلام را بسوی خود بواسطه فعل نه من حیث الذات پس خلق میکند کلام را در هر چه که میخواهد از سایر مخلوقات خود از حیوان و نبات و جماد و آن کلام حادث است زیرا که مرکب است و مؤلف و هر چه مرکب است حادث است و بدلیل قوله تعالی مایأتیهم من ذکر من ربهم محدث الآیه ، یعنی نمی‌آید کفار را هیچ آیه‌ای از قرآن محدثی و جدیدی مگر اینکه اعراض میکنند .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که برای حق تعالی مثلی و شبیهی و مانندی نیست چنانکه حق تعالی فرموده لیس کمثله شئ یعنی مثل حق تعالی هیچ چیزی نیست از سایر مخلوقات پس نه جسم است و نه عرض است و نه جوهر است و نه مرکب است و نه مختلف است و نه در حیز

مکانست و نه در جهت است بعلت اینکه این صفات جمله صفات خلق است و صحیح نیست اتصاف خالق بآن اما اینکه شبیهی از برای حق تعالی نیست بعلت اینکه وجود مشابه مستلزم شریك خواهد بود در صفات ذاتیه و آن مقتضی نقص است در ذات واجب سبحانه چه بی نظیر بودن اشرف و اکمل است پس وجود نظیر نقص خواهد بود و هر که بر او نقص جایز باشد جایز است بر او زیاده و هر که زیاده و نقصان در او راه یابد متغیر میشود هر گاه بالفعل باشد یا ممکن التغیر است هر گاه زیاده و نقصان بالقوه باشد پس حادث خواهد بود و بطلانش معلوم شد و اما اینکه جسم نیست پس باین جهت است که جسم مرکب است و محتاج باجزایش و بمحلی که در آن جا بگیرد و هر محتاجی حادث و مصنوع است و اما اینکه عرض نیست بعلت اینکه عرض محتاج است در تحقق و قیام خود بسوی جوهر یا جسم و هر محتاج حادث است و اما اینکه جوهر نیست بعلت اینکه جوهر خواه جوهر فرد باشد بنا بر مذهب کسی که او را جایز میداند و اثبات وجود او نموده و آن جوهر است که قبول قسمت بوجهی نکند نه طولا و نه عرضا و نه عمقا یا اینکه جوهر خط باشد و آن جوهری است که قبول قسمت کند طولا نه عرضا و عمقا یا اینکه جوهر سطح باشد و او آن است که قبول قسمت کند در طول و عرض نه در عمق یا اینکه جوهر جسم باشد و او آنست که قبول قسمت در طول و عرض و عمق کند مجموع این چهار قسم محتاج باشند بمکان و لازم افتاده هر یك از اینها را بانتقال از مکان و سکون بلبث و قرار گرفتن در مکان و همگی حوادثی است که حلول نمیکنند الا در حوادث و اما اینکه مرکب نیست بعلت اینکه مرکب محتاج بسوی اجزاء خود است و محتاج حادث است و اما اینکه مختلف نیست بعلت اینکه علت اختلاف تباین اجزاء یا تباین احوال ذاتیه است و هر دو امر موجب ترکیب است که مستلزم حدوث است و اما اینکه در حیز نیست بعلت اینکه آنچه در حیز است مشابه است با حیز خود پس او از جنس حیز خواهد بود پس حادث است و ایضا متحیز یا اینکه مستقر است در حیز خود یا منتقل

است از آن پس از اول سکون لازم آید و از دویم حرکت لازم آید و آن علامت حدوث است بعلت استلزام هر یك مسبوقیت بدیگری را و اما اینکه در جهت نیست بعلت آنکه در جهت لازم افتاده است او را حرکت و سکون و لازم افتاده است او را که محاط شود و محدود و محصور گردد در بعضی دون بعض و خلو او از جهات دیگر و هر چیزی که یکی از این صفات در او موجود باشد پس آن حادث خواهد بود .

فصل و واجب است که اعتقاد کند اینکه حق تعالی را چیزی احاطه نکرده است و همچنین از چیزی صادر و متولد نشده و چیزی از او متولد نشده و مستقر بر چیزی نیست و چیزی دیگر بر او قرار نگرفته است و بالای چیزی نیست و چیزی بالای او نیست و نسبت به چیزی از مخلوقات خود ندارد و چیزی از مخلوقات نسبتی با ذاتش ندارد بعلت اینکه این صفات جملگی صفات خلق میباشد اما اینکه چیزی ظرف از برای وجودش نیست بعلت اینکه هر گاه چنین باشد لازم آید که محصور باشد بدو ظرف و هر محصوری حادث است و ایضا همان یا ماکث است در آن جزء یا منتقل است از آن در صورت اول لازم می‌آید سکون و در صورت ثانی حرکت و هر دو علامت حدوث میباشند اما اینکه خود ظرف چیزی نیست بعلت اینکه هر گاه چنین باشد لازم میآید که محل حوادث باشد اعم از اینکه آن غیر قدیم باشد یا حادث بعلت اینکه غیر او را مشغول کرده است و مشغول بغیر حادث است و اما اینکه متولد از چیزی نیست بعلت اینکه هر گاه چنین باشد لازم میآید که حق تعالی جزء آن شئ باشد پس مولود حادث خواهد بود و اما اینکه چیزی از او متولد نشده بعلت اینکه هر گاه چنین باشد آن شئ جزء حق تعالی خواهد بود پس والد خواهد بود و تجزیه و تفریق علامت حدوث است و اما اینکه قرار بر چیزی ندارد بعلت اینکه هر گاه چنین باشد آن شئ حامل خواهد بود پس اقوی باشد و عاجز خدایرا نشاید و اما اینکه چیزی بر او قرار نگرفته بعلت اینکه هر گاه چنین باشد هر اینه اعلی از او خواهد بود و اما منسوب و منسوب الیه نیست بعلت

اینکه مستلزم اقتران است و آن علامت حدوث است بعلت احتیاج بسوی طرفین منسوب و منسوب الیه .

فصل و واجب است که اعتقاد کند اینکه حق تعالی حلول نمی کند در چیزی و متحد نمی‌شود بغیر خود اما اینکه حق تعالی حلول نمیکند در چیزی بعلت اینکه حلول عبارت است از قیام موجودی بموجود دیگر بر سبیل تبعیت مثل قیام اعراض باجسام یا بر سبیل ظهور مثل قیام ارواح باجسام پس هر گاه فرض شود که حق تعالی حلول کرده در چیزی لازم میآید که محتاج باشد پس حادث خواهد بود و اما اینکه متحد نمیشود بغیرش بعلت اینکه اتحاد را هر گاه معنی کنند به چیزی که عقل او را محال میداند و آن این است که دو چیز موجود یك چیز شوند بدون زیاد و نقصان و انفعال یکی از دیگری و این بلا اشکال حصولش محال است چگونه قدیم را باین وصف توان نمود و هر گاه تفسیر کنند اتحاد را بانقلاب چیزی از حقیقتی بحقیقت دیگر پس آن انقلاب و استحاله باشد نه اتحاد و این هر چند در ممکن جایز است لکن در قدیم سبحانه و تعالی محالست بعلت اینکه آن تغیر از حالت بسوی حالت دیگر است و حق تعالی متحول نمی‌شود و احوال مختلفه برایش ثابت نباشد چه آن از علامات حدوث است .

فصل و واجب است که اعتقاد کند بر اینکه رؤیت بر حق تعالی ممتنع و محال است و دیده نشود نه در دنیا و نه در آخرت بعلت اینکه هر گاه رؤیت بدل باشد و از مرئی ذات حق تعالی را قصد کند پس آن بلاشك باطل است بعلت اینکه ذات حق را دیده‌های ظاهر و باطن ادراك نمی‌تواند کرد چه قلوب را تاب مشاهده حجاب عظمت و حجاب قهاریت نیست پس چگونه ذات را ادراك توانند کرد و ادراك ذات حق سبحانه و تعالی جز برای خود او برای احدی ممکن نیست و هر گاه از مرئی آیات و آثار افعال حق تعالی اراده کنند این نوع از رؤیت را قلوب ادراك می کنند زیرا که حق تعالی تجلی کرده برای قلوب بنور عظمت خود و ایشان را مشاهده جلال و عظمت ممکن باشد باین

جهت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند که و لکن رأته القلوب بحقایق الایمان و اما رؤیت ببصر حسی پس ادراك آن محال و ممتنع باشد چنانکه حق تعالی فرموده لاتدرکه الابصار و هو یدرك الابصار یعنی ذات حق جل و علا را دیده‌های ظاهری و باطنی هیچیك ادراك نمیکنند هر چند آثار عظمت او را قلوب ادراك كنند بجهت اینکه شرط ادراك بصر اشیاء را اینست که مرئی مقابل باشد یا در حکم مقابل باشد همچو رؤیت بآینه و شرط دیگر اینکه بسیار دور نباشد و بسیار نزدیك نباشد و اینکه مستنیر باشد و در تاریکی نباشد و اینکه در جهتی باشد از جهات و حق سبحانه و تعالی منزه است از جمیع این صفات چه حق تعالی قریب و بعید نیست بلکه او ابعد از هر چیز و اقرب از هر چیزی است و بعد و قربش غیر متناهی است پس از حد افراط گذشته پس یکی از شروط مفقود شده و همچنین حق تعالی مستنیر از غیرش نیست تا بصر را طاقت نظر باشد و همچنین در غیر خود نیست تا اینکه ذاتش بذاته مدرك شود بلکه ظهورش محو میکند ماسوی را پس اگر تجلی فرمود بظهور خود محو و فانی نمود غیر ظهور خود را و هر گاه تجلی نفرمود احدی را قدرت مشاهده ظهورش نیست فضلا از ذاتش مترجم گوید و این تجلی خلقی است مثل آنچه حق تعالی فرموده و تجلی ربه للجبل و معنیش اینکه ظهورش محو میکند ماسوی را و در کلام امیرالمؤمنین علیه السلام است جذب الاحدیة لصفة التوحید و هتك الستر لغلبة السر اطفئ السراج فقد طلع الصبح مراد بسراج قوا و مشاعر است که در ظلمات جسد بنور آنها نشان با ستاره مینمایند و مراد بسر و صبح همان ظهور حق است سبحانه و تعالی و آن خلقی است حادث و آیت معرفت حق تعالی تأمل کن تا ظن سوء باصحاب حقیقت نبرده باشی که ممکن هرگز بمرتبه ازل نمیرسد و از لفظ تجلی وحشت مکن که مراد از آن ظهور حق است باثر و فعل خود نه بالذات مثل تجلی حق برای موسی و امثال اینها باز عود کنیم بترجمه و همچنین حق تعالی در جهتی نیست تا بصر تواند او را ادراك کند زیرا که بصر محدود است و

ممکن نیست ادراکش الا در محدود پس هر گاه حق تعالی در جهتی از جهات باشد پس خالی از جهات دیگر باشد پس محصور باشد در آن جهت و آن علامت حدوث است پس رؤیت ببصر محال است بعلت اینکه شروط رؤیت بر حق تعالی جاری نشود و هر گاه یکی از شروط مفقود شود مشروط موجود نگردد فضلا از اینکه تمامی شروط مفقود باشد و ایضا جملگی ماسوی الله در عالم امکان میباشد خواه در دنیا و خواه در عقبی و آنکه در امکانست ممتنع است برایش ادراک آنکه در ازل است بجهت عدم اتصال و عدم مناسبت مشروط در ادراک پس ثابت شد که حق تعالی مرئی نمیشود بذاته نه در دنیا و نه در آخرت .

فصل و واجبست بر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی را ادراک نتوان کرد به هیچ حاسه از حواس ظاهره همچو سمع و بصر و ذوق و شم و لمس و باطنه مثل حس مشترک و آن قوهایست که ادراک امور باطنه را بمعونت حس ظاهر میکند همچو استداره شعله جواله و خیال و آن قوهایست که ادراک صور حسیه ملایمه میکند و واهمه و آن قوهایست که ادراک صور موحشه منافره مخوفه و مهوله نماید و متصرفه و آن قوهایست که ارتباط و افتراق بین این دو قوه نماید و حافظه و آن خزانه این مدارک است و بالجمله حق تعالی را بچیزی از این قوا ادراک نتوان کرد زیرا که حق تعالی مشابه چیزی نیست و چیزی مانند او نیست و ادراک یکدیگر را نتوانند نمود الا دو چیز که از جنس یکدیگر باشند یا مشابه هم باشند چنانکه امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظایرها یعنی آلات و ادوات تعیین و تشخیص درک نمیکند الا مثل و مانند خود را و حق تعالی فرموده لاتدرکه الابصار و هو یدرک الابصار یعنی دیدههای ظاهره و باطنه که عبارت از حواس ظاهره و باطنه باشد ادراک ذات حق تعالی نتوان کرد و حق تعالی ادراک میکند ذوات و قوا و مشاعر موجودات و آنچه را که بآن ادراک میکنند و ایضا فرمود و لایحیطون به علما یعنی بعلم و ادراک احاطه بذات و صفات حق تعالی نتوانند

نمود و آن در وسع هیچ موجودی از موجودات نباشد و این وجهش اینست که حواس ظاهره و باطنه ادراك نمیکند مگر محدود و مصور و مکیف را و حق عزوجل را حدی و ترکیبی نیست و کیفیتی و صورتی در حقش متصور نی پس چگونه مدرك شود به حواس ظاهره و باطنه تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا .

باب دویم در اصل دویم است و آن عدل است و عدل عبارتست از حکم اموری که راجع شود بافعال عامه حق تعالی بالنسبه بمکلفین در دار تکلیف از اوامر و نواهی و در دار جزاء از ثواب و عقاب و عدل در لغت ضد جور و ظلم است و آن عبارت است از تساوی پس افعال حق تعالی تعلق میگیرد بمکلفین در دنیا بجهت عدل باین معنی که تکلیف نمیکند ایشانرا مگر بآنچه طاقت دارند از اعمال و افعالی که در آن صلاح ایشان است باین طریق که جزای ایشان بر آن عمل زاید بر قدر تکلیف باشد در طاعات و جزاء ایشان زاید بقدر فعل مکلف باشد در معاصی یعنی آنچه مترتب میشود بالفعل از ثواب و عقاب اگر در اعظم و ازید از نفس فعل مکلف به باشد یا منهی عنه باشد تا حاصل شود فایده تکلیف که عین منفعت بخلق است زیرا که حق تعالی غنی است و بی نیاز است از کل ماسوی پس فایده تکلیف راجع بسوی مکلفین خواهد بود یقینا و چونکه جاری نمیشود بر حق تعالی احوال ناقصه ضعیفه مخلوقات پس رضای حق تعالی از خلقش عبارت از تفعل و احسان اوست بالنسبه بسوی بنده و زاید بر جزای اعمال و استحقاق او از تزاید درجات و اعطاء مثوبات و رفع عقوبات و امثال اینها و غضب حق تعالی عبارت است از عدل بالنسبه بسوی مکلفین زیرا که حق تعالی غضب نمیکند بر عاصی بعلت اینکه معصیت کرده او را تا اینکه از عذاب و عقاب آن بنده استراحت قلبی برایش حاصل شود تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا بلکه غضب حق تعالی فی الحقیقه عبارت است از ایجاد مسببات در نزد وجود اسباب آنها پس معصیت علت تامه است از برای ایجاد عقوبت مخصوصه بآن معصیت پس ایجاد میکند حق تعالی آن عقوبت را بمقتضای آن معصیت مگر اینکه هر گاه بخواهد عفو کند پس عفوش مانع آن

مقتضی است پس حاجب و حایل میشود میانه آن معصیت و میانه عقوبتی که متفرع و مترتب بر آن بود و هر گاه مانع عفو الهی حاصل نشود آن عقوبت لازم میشود بعلت وجود مقتضی و رفع مانع و غضب حق تعالی عبارتست از همین نه اینکه غضبش همچنان غضب مخلوقین از هیجان حرارت غریزیه واقعه در قلب پس از آن منبعث شود برای انتقام تا اینکه آن هیجان ساکن گردد و حق تعالی اجل و اکرم است از اینکه صفات مخلوقین بر او وارد شود اما حکم افعال اختیاریه مکلفین در اصل ایجاد و آن افعالیست که ممکن است در حق ایشان و قدرت بر فعل و ترك آن دارند پس بدانکه همه موجودات از ذوات و صفات و افعال موجود و متحققند بامر حق سبحانه و تعالی و متقومند بمدد الهی و هیچیك از اینها مستقل بنفسه در ذات و صفات و افعال خود نیستند چه اگر آنی مستغنی باشند در جمیع احوال خواهند بود پس فقیر نباشند و حال اینکه امکان و ممکن عین فقر و احتیاج است و چونکه حق تعالی بند گان را فرمود بطاعت و امتثال اوامر و اجتناب از نواهی واجب است که ایشان را قادر و متمکن از ادای تکالیف سازد و الا تکلیف محال خواهد بود و تمکن مطیع از فعل طاعت وقتی صورت بندد که قدرت بر ترك آن داشته باشد پس اختیار فعل را بجهت امتثال امر حق تعالی باختیار خود کند لاجرم خلق کرده حق تعالی تمامی مکلفین را از نور و ظلمت و بآن قادر گردانید ایشان را از فعل طاعت و معصیت پس قوام وجود عبد و افعالش بامر حق تعالی و مدد و حفظ او است چه اگر مدد ندهد و حفظ وجود ایشان نکند موجود نخواهد بود لکن بنده خود فاعل فعل خویشتن است بدون مشارکت احدی در فعل او و حق تعالی حافظ فعل اوست و امداد میکند او را از معونت در طاعت و خذلان در معصیت پس هر کس که قایل شود که فاعل فعلی که از بنده صادر میشود از خیرات و شرور حق تعالی است و بنده را در هیچ فعلی از افعال خود مدخلیتی نیست بلکه حق سبحانه و تعالی فاعل فعل بند گان و سبب آن افعال است چنانکه او خالق ذوات بند گانست همچنین خالق افعال ایشانست چنانکه اشاعره بر این معتقدند پس بتحقیق که

نسبت داده بسوی خدای تعالی ظلم و قبح را چه لازم قول ایشان افتاده است که حق تعالی جبر کرده خلایق را بر معاصی پس عقاب و عذاب کرده ایشانرا بجهت آن افعال که خود مستقل در ایجادش بود و بندگان را در آن مدخلیتی بوجهی من الوجوه نبود و هر کس که قایل شود باینکه بنده خود فاعل فعل خود است بدون مدخلیت غیر بوجهی من الوجوه بلکه خود مستقل است بفعلش مانعی از آن فعل برایش نیست پس معزول کرده حق سبحانه و تعالی را از ملك و سلطانش چنانکه طایفه معتزله و مفوضه را اعتقاد این است و هر دو فرقه خارج از طریقه حق و بیرون از جاده صواب میباشند چه فرقه اولی افراط نمودند و آن یکی تفریط و حق در این است که قائل به حکم اوسط بشویم چنانکه حضرت جعفر بن محمد علیهما السلام از آن معنی خبر دادهاند لا جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین یعنی جبری نیست باینکه گفته شود که حق تعالی جبر کرده بندگان را بر طاعات و معاصی چه هر گاه چنین باشد هراینه جایز نبود که عقاب ایشان نماید بجهت معاصی ایشان و الا ظالم خواهد بود و ما ربك بظلام للعبیدو تفویض نیست باینکه گفته شود که حق تعالی تفویض کرده امر را بسوی عباد و از برای حق تعالی امری و حکمی در افعال ایشان نیست پس اگر چنین باشد پس در ملك حق تعالی وارد و واقع خواهد شد چیزی را که تقدیر نکرده پس معزول از حکم و سلطنت خواهد بود بلکه امری بین این دو امر باین معنی که عبد خود فاعل فعل خود است بر وجه اختیار بدون اکراه و اجبار لیکن بتقدیر حق سبحانه و تعالی که ساری و جاریست در فعل عبد پس بدون قدر تمام نمیشود فعل عبد و امضا نمیشود و معنی این کلام آنست که حق سبحانه حافظ بنده خود و آنچه صادر میشود از او از افعال میباشد زیرا که بدون حفظ و حمایت حق تعالی وجود و تحققی برای عبد و فعلش نخواهد بود پس مادام که محفوظ است بامر الله پس موجود و محقق است پس بنده محفوظ بفعل الله و مدد و عنایت او فاعل است مر افعال خود را بالاستقلال بلکه عبد فاعل است و حق تعالی حافظ و معنی قول ما که عبد فاعل

است مر افعال خود را بمدد خداوند نه با خداوند و نه بی خدا همانست که اشاره کردیم بسوی او و لکن طریق ادراکش مظلم و تاریك است بدون چراغ مشتعل از نور ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله سیر این طریق مظلم محال و بحر عمیقی است که تا غواص کامل الصفة نباشد البته در این گرداب غرق خواهد شد پس غنیمت شمار آنچه را که برای تو ذکر کردیم از معنی امر بین امرین که دیگران این کلام را بلفظ میگویند و چون بیان کنند یا مجبره‌اند یا مفوضه و الله الموفق و المعین و اینست عدل در افعال عباد پس اگر عصیان ورزند پس باختیار خودشان و بموافقت قدر است پس هر گاه میخواستند که طاعت کنند متمکن از آن بودند پس چون اختیار کردند معصیت را جاری کرد حق تعالی بر ایشان لازم عصیان را که عقابست و ظلم نکرد ایشانرا بعلت اقدام ایشان بر معصیت بدون اجبار و اکراه و اضطرار و هر گاه اطاعت کنند پس آن نیز باختیار خود ایشان و موافقت قدر است و هر گاه خواسته باشند معصیت را متمکن از آن بودند پس چون اختیار کردند طاعت را جاری کرد بر ایشان لازمه طاعت را که ادراك ثواب است و مستحق ثواب شدند بعلت اقدام ایشان بر طاعت بدون اضطرار و بودن افعال عباد موافق تقدیر سبب اجبار نمیشود بعلت تمکن ایشان در این صورت از مخالفت بموافقت قدر پس اختیار ایشان هر فعلی را که بخواهند و اراده کنند مفارقت از تقدیر الهی نخواهد کرد زیرا که فعل تمام نمیشود بدون قدر پس تمامی بندگان مستقلند بفعل خیرات و شرور که از ایشان صادر میشود با تقدیر الهی هر فعلی را که اختیار میکنند و هیچ فعل را بدون تقدیر نمیکنند و این تقدیر تقدیر لزوم و حتم نیست بلکه تقدیر اختیار است بفهم این مطلب را و نیکو تأمل کن .

باب سیم در نبوت است بدانکه حق سبحانه و تعالی چون غنی مطلق است او را حاجتی بسوی هیچ چیز نباشد پس خلق کرد خلق را بمقتضای کرم و فضل و احسان و دوست داشت که برساند ایشان را بسوی آنچه خواسته است برای ایشان از نعمتهای غیر متناهی و چون حق تعالی حکیم است واجبست که

آنچه را که تفضل نمود بر بندگان خود جاری باشد بر مقتضای کمال حکمت و صنع ربوبیت پس تکلیف کرد خلق را بآن اموری که بسبب ارتکاب آنها میشود رسیدن آن کرامات و مثوبات را بر وجهی که تفضل او سبحانه از عبث خارج شود و چون سایر مخلوقات بعلت جهل و عجز ذاتی خود نمیدانند آنچه را که در او صلاح ایشانست چه علمش از مکنونات علوم الهیه است که غیر را در آن مقام راهی نیست و چون حق سبحانه و تعالی مدرك نمیشود و محسوس نگردد و خلق را قدرت بر اخذ معالم دین خود بلا واسطه از حق تعالی بعلت کمال تقدس و تنزه او نمیباشد پس واجب شد در حکمت که اختیار فرماید از خلق خود قویی را که قادر باشد بمعونت حق تعالی از تلقی وحی از جناب حق تا اینکه بخلق برساند از جانب حق عزوجل معانی امور و تکالیفی که از بندگان خواسته از آنچه در او صلاح دنیا و آخرت ایشانست بعلت اینکه این تکلیف لطفی است بر ایشان که متوقف است بر آن صلاح و نظام نشأتین دنیا و نشأة عقبی پس واجب باشد آن لطف در حکمت و آن واسطه پیغمبر است صلی الله علیه و آله و علی جمیع الانبیاء و المُرسلین و چونکه مقتضای حکمت در ایجاد آن بود که خلایق را در اوقات متعدده و متعاقبه و با احوال مختلفه آفرینش فرماید و جملگی مشترك بودند در علت غائیه که ایصال نفع بایشان باشد پس واجب شد در حکمت که مبعوث کند حق تعالی در هر امتی رسولی از جنس ایشان تا مناسب ایشان بوده تا برساند از جانب الهی بایشان آنچه صلاح نظام دنیا و آخرت ایشانست چه بندگان نمیدانند مگر آنچه حق تعالی بایشان تعلیم فرموده بفضل و کرم خود تا اینکه منتهی شد نبوت بسوی پیغمبر ما محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله خاتم النبیین .

فصل بدانکه چون نبوت از مقتضیات عدل است واجبست اینکه بر اکمل وجه باشد تا فایده بعثت بر او مترتب شود بر کمال ما ینبغی و آن وجه کامل آنست که حق تعالی ظاهر فرماید بر دست آن پیغمبر که برای هدایت مکلفین مبعوث فرموده امر معجزی که از ابنای جنس او مثلش حاصل نشود و

خارق عادت باشد و مطابق دعوای نبوتش باشد که حق تعالی بجهت تصدیق نبوتش آن امر را ظاهر کرده باشد و بایست که صحیح النسب طاهر المولد باشد و منزه از شبهه حرام و حیض و امثال اینها و مستقیم الخلقه باشد مشتمل بر زیادتی و نقصان نباشد مطهر باشد از جمیع احوالی که دلها از آن نفرت دارند از جهت خلق بحیثیتی که اهل زمانش را مقام طعن بر او بوجهی نباشد و بایست که صادق القول باشد و هرگز از او کذبی و خیانتی و طلب ریاستی و میل زخارف دنیا از او مشاهده نشده باشد و بایست که اعلم اهل زمان خود باشد و زاهدترین آنها باشد و عامل ترین آنها بآنچه امر و نهی میکند و بایست که مطهر باشد از جمیع زواید و نقایص ظاهره و باطنه بحیثیتی که اهل زمانش که مبعوث بر ایشان شده است بدانند که برایش نظیری نیست در هر صفت کمالی و بایست که معصوم باشد از تمامی گناهان صغیره و کبیره قبل از بعثت و بعد از بعثت از اول عمرش تا آخر عمرش و بایست که معصوم باشد از سهو و نسیان و از هر چیزی که رعیت آنرا نقص میدانند و عذری بجهت عدم متابعت بیاورند یا اینکه شکی برای ایشان حاصل شود در نبوتش یا توقف کنند در آن زیرا که حجة الله واجبست که بالغه باشد و قاطع عذر هر معتذر باشد و هرگاه جایز باشد که احد مکلفین بیاید و خدشه در نبوت پیغمبر کند پس حجة الله تام و بالغ نبوده باشد و آن باطلست چه اصل بعثت برای قطع حجت است پس چگونه با بعثت حجت باقی میماند و بایست که مسدد باشد از جانب حق تعالی و موفق باشد برای صواب در اعتقاد و علم و قول و عمل زیرا که حق تعالی مدد میدهد او را به الطاف و الهام خود و وحی میکند بسوی او بالهامات بمقدار مقامش و قرار میدهد برایش ملکی از ملائکه که تأیید کند او را بنور حق و تسدید نماید او را از خطا و لغزش حفظ کند و حق تعالی کل اینها را قرار داده و خواسته تا اینکه بعد از بعثت پیغمبران برای مردمان حجتی در ترک متابعت او نباشد بعلت اینکه پیغمبر عبارت از انسانی است که خبردهنده باشد از جانب حق تعالی بدون واسطه انسان دیگر و این انسان حجة الله بر مکلف نباشد مگر

وقتی که ثابت شود نزد مکلف که قول او قول خدا و امر و نهی او امر و نهی خداست و حق تعالی قادر است بر ایجاد امور و اسبابی که حجتش تمام شود بر خلقش و احدی را قدرت دفع در آن نباشد و باقامه حجت بر خلق متحقق میشود لطفش بر خلقش از رسانیدن ایشان را بکمالات دنیا و آخرت و آن باعمال است و اعمال موقوف است بر اثبات مبلغ و پیغمبر پس واجب است بر حق تعالی که موصوف کند آن پیغمبر را بصفاتی که ثابت شود بر مکلفین نبوتش اینکه قول او عین قول خداست جل و علا و حق تعالی واجبی را ترك نمیکند چو آن قبیح است و او متعالی است از فعل قبیح بعلت غنای ذاتی و عدم افتقار بوجهی من الوجوه.

**فصل** چون دانستی این مذکورات را پس بدانکه پیغمبر این امت مرحومه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن کنانة بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلی الله علیه و آله الطاهرین است که ادعای نبوت کرده و معجزه بر دست شریفش ظاهر گشته و هر کس ادعای نبوت کند و مطابق ادعای خود معجزه ظاهر کند پس آن پیغمبر است بی‌شبهه و بتحقیق که متواتر شد میانه مسلمین و غیر ایشان از تمامی اهل دنیا که ظاهر شد مردی در مکه مشرفه اسم او محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله و ادعای نبوت نمود و حق تعالی بر دست مبارك او معجزه ظاهر فرمود که مطابق دعوایش و مقرون به تحدی که سعی کردند مثل آن بیاورند از آن متمکن نشدند پس پیغمبر بحق و ناطق بصدق مطلق باشد صلی الله علیه و آله و این تواتر موجب قطع است مگر برای کسی که مسبوق باشد بشبهه و بلا اشکال این امر متواتر است میان جمیع اهل الارض بعلت اینکه آن حضرت صلی الله علیه و آله خاتم النبیین است پس بعد از او پیغمبر نباشد پس واجب است که رسول باشد بر کافه خلق بعلت اینکه ایشان مکلف میباشند و صحیح نیست تکلیف ایشان بدون حجت و ثابت نمیشود حجت بر خلق الا بآن

نهج که مذکور شد پس ثابت شد نبوت آن حضرت بتواتر نزد جمیع مکلفین و اما آنکس که مسبوق بشبهه باشد بر او نیز ثابت شده است هر چند طبیعت او عادت بانکار نموده است و ایضا حق تعالی میفرمایدو ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون .

فصل و اما معجزات آن حضرت که حق تعالی بآن تصدیق نبوت آن بزرگوار صلی الله علیه و آله را فرموده بسیار است و علماء امت هزار معجزه را احصاء کرده‌اند از آن جمله انشقاق قمر است و ظاهر شدن چشمه آب از میان انگشتان مبارکش و سیر کردن خلق بسیار را از طعام اندك و شکایت شتر بآن حضرت و کلام پاچه گوسفند که او را بزهر آمیخته بودند و آواز بواقعه و تنطق بی‌زبانان از انحاء شتی و ناله جذع نخل و تسبیح سنگ‌ریزه در کف مبارك آن حضرت و مهر کردن بر سنگ بمهر شریف مطهر خود صلی الله علیه و آله و غیر ذلك از معجزات که تعداد آن موجب تطویل کلام است و معروف میانه خواص و عوام و از جمله معجزات عجیبه غریبه قرآن عزیز است که ناسخی برایش هرگز نخواهد بود و تحدی کرد بآن قرآن عربها را حتی راضی شد که یك سوره بیاورند مثل قرآن با قصر سوره که در قرآن است پس عاجز شدند و نتوانستند که مثل آن بیاورند و چون قبول نکردند اسلام را بعلت حمیت جاهلیت پس صبر کردند بانواع ایذا و اذیت از قتل رجال ایشان و اسیری اطفال و زنان ایشان و متحمل شدن لبس عار و وقوع قلع و قمع از مساکن و دیار و نتوانستند که دفع کنند آنچه بر ایشان وارد شد بآوردن سوره مثل قرآن و قرآن باقی است تا فناء عالم کون و مکان و عجز عرب از اتیان بمثل این سهل است که کل خلق عالم از ماسوی الله را طاقت تعبیر بعبارتی مثل قرآن نیست و احدی را از اول آفرینش تا فناء عالم طاقت معارضه با قرآن نیست و از برای هیچ پیغمبری از پیغمبران بعد از ایشان معجزه باقی نمانده بعلت انقطاع نبوت ایشان الا معجز پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که او باقی است تا تکلیف باقی است زیرا که نبوت آن حضرت باقی است ببقاء تکلیف تا معجزه باهره‌اش

قاطع حجج متعرضین باشد .

فصل بدانکه آن حضرت صلی الله علیه و آله خاتم النبیین است و بعد از او پیغمبری نیست بعلت اینکه حق تعالی از آن در کتاب عزیز خبر داده که ما کان محمد ابا احد من رجالکم و لکن رسول الله و خاتم النبیین و حق سبحانه و تعالی از او کذب واقع نمیشود زیرا که کذب قبیح است و غنی مطلق فاعل قبیح نباشد و ایضا در کتاب خود فرموده ما آتیٰکم الرسول فخذوه و ما نهیٰکم عنه فانتهوا و خبر داد ما را آن حضرت صلی الله علیه و آله که پیغمبری بعد از خود نیست پس اخذ میکنیم قول او را چه آن حق است از جانب خدا و بدانکه آن حضرت صلی الله علیه و آله افضل و اعلم از سایر پیغمبران و از تمامی خلق میباشد زیرا که فرموده انا سید ولد آدم یعنی من بهترین فرزندان آدم هستم و ایضا فرموده است بفاطمه صلوات الله علیها که ابوك خیر الانبیاء و بعلك خیر الاوصیاء و آن حضرت معصوم است دروغ از او صادر نمیشود چنانچه ارشاد فرموده حق است از جانب خدا قال الله تعالی و ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و ایضا فرموده در قرآن مجید و لو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین پس قول شریفش صدق خواهد بود پس افضل خلق بودنش حق باشد و همچنین اجماع علماء اسلام است که آن حضرت سید کاینات است و از کلام الله در حدیث قدسی خطاب بآن بزرگوار است لولاك لما خلقت الافلاك و ما فیها بطفیل وجود او موجود شده‌اند صلی الله علیه و آله الطاهرین المعصومین .

باب چهارم در امامت است چون ثابت شد که وجود نبی لطف است که تمام نمیشود نظام عالم در دنیا و آخرت مگر باو تا روز قیامت بعلت اینکه آن حضرت مبلغ است از جانب حق تعالی و اداکننده است آنچه بر او وارد می‌شود از احوال خلق از اموری که بآن بقای ایشان است مادام تکلیف و اموری که بآن سعادت ابدیه است بر ایشان و لاشك احوال مکلفین آنا فآنا متجدد می‌شود تا روز قیامت و احکام ایشان تابع احوال ایشان است پس احکام

نیز بمقتضای احوال متجدد می‌شود و پیغمبر باقی نمی‌ماند تا آخر تکلیف و فناء عالم بلکه جاری می‌شود بر آن حضرت به علت امکانش تغییر و موت بعلت اینکه عبدی است مخلوق و جایز نیست در حکمت که به موتش رفع حکم نبوت او شود چه آن لطفی است واجب مادام بقاء تکلیف پس واجب باشد در حکمت نصب خلیفه که قائم بشود مقام پیغمبر و ادا بکند از پیغمبر احکام خلق مکلفین بایشان و حافظ باشد شریعت آن پیغمبر را و قایم باشد سنت و طریقه او تا باطل نشود حجة الله بالغه بر خلق مکلفین و لا بد است که آن خلیفه جامع باشد جمیع آنچه مذکور شد در حق نبی صلی الله علیه و آله از اینکه اعلم اهل زمان خود باشد و ازهد و اتقی و اعبد و انجب ایشان باشد و افضل ایشان در جمیع صفات و کمالات و مزایا و فواضل و معصوم باشد از گناهان صغیره و کبیره از اول عمر خود تا آخر عمر خود و معصوم باشد از کذب و خطا و نسیان و امثال اینها از تمامی آنچه معتبر بود در حق نبی مگر نبوت بعلت اینکه ثابت شد که نبوت منقطع شده تا پیغمبر صلی الله علیه و آله اما اینکه شرط شده وجود کل صفات نبی صلی الله علیه و آله در وصی بعلت اینکه وصی قائم است مقام نبی را در جمیع آنچه محتاجند مکلفین از احکام و شریعت زیرا که وصی حافظ شریعت نبی است و این حفظ شریعت لطفی است از جانب حق جل و علا و واجب است در حکمت همچنانکه واجب است در نبوت پس واجب شد که وصی متصف بصفات نبی خود باشد صلی الله علیه و آله بحیثیتی که برای مکلفین قطع حاصل شود که آن حضرت حجة الله است بر آن کسان که نبی حجت بود و بایست که قاطع باشد که قول او قول خدا است و حکم او حکم خدا و رسول او است و طاعتش واجب است و انقیاد امر او و رجوع در شداید احوال به سوی او لازم است و واجب است که مطهر و منزه باشد از هر چه که مستلزم نفرت نفوس و طبایع و عدم اطمینان است در کل احوال و هر کس که به این صفات موصوف است مطلع نمی‌شود بر حقیقت احوالش مگر کسی که مطلع بر سرایر و ضمایر است و اوست خداوند

عالم جل شأنه و نیست این حکم منصب احدی از خلق و دانسته نمی‌شود مگر بنص خاص از جانب خداوند عزوجل بر شخصی و آن لطف است به مقتضای عدل و لطف واجب است در حکمت و قادر حکیم عزوجل اخلال به واجب نمی کند زیرا که قبیح است پس واجب شد که امامت بنص خاص از جانب خدا باشد و بدان که در میان امت پیغمبر صلی الله علیه و آله کسیکه جامع باشد جمیع شرایط نبوت را غیر از نفس نبوت نبود مگر مولانا و سیدنا علی بن ابی‌طالب بن عبدالمطلب تا آخر اجداد رسول الله صلی الله علیه و آله بعلت اینکه آن بزرگوار معصوم بود از هر بدی و زشتی که طبع سلیم را ناگوار باشد از اموری که پیغمبر صلی الله علیه و آله از آن معصوم بود و شریك آن حضرت است در هر فضیلت مگر نبوت و حق تعالی در قرآن عزیز به آن تصریح فرموده در آیه انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلٰوة و یؤتون الزکٰوة و هم راکعون یعنی ولی و صاحب اختیار و متولی امور شما منحصر است در سه و آن حق تعالی و رسول او و گروهی که ایمان آورده‌اند به خدا و به‌پا می‌دارند نماز را و میدهند زکٰوة را در حالت رکوع و متواتر شد روایات و کلام مفسرین از فریقین که این آیه نازل شد در حق امیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب علیه السلام در وقتی که تصدق به خاتم خود در حال رکوع نمود و انکار نمی کند مگر معاند و منکر حق بعد از معرفت پس ثابت کرد حق تعالی برای علی بن ابی‌طالب علیه السلام به نص کلام عزیز خود آنچه را که ثابت کرد از برای خود و رسولش از ولایت عامه و ریاست مطلقه و معنی در این آیه شریفه نیست مگر اولویت به خلق از نفسهای ایشان در تمامی احوال از امور دنیای ایشان و دین ایشان و آخرت ایشان چه ولایت همان ولایت است که برای حق تعالی ثابت است و برای رسولش و از این جهت است که رسول صلی الله علیه و آله در روز غدیرخم تنبیه فرموده به این معنی چنانچه فریقان روایت غدیرخم را از طرق متعدده که بر حد تواتر رسیده به اعتراف خصم مخالف روایت نموده‌اند چه آن حضرت در آن روز فرموده است الست اولی

بکم من انفسکم آیا من اولی نیستم از شما به تصرف در جانهای شما و مالهای شما همگی به یك بار گفتند بلی یا رسول الله پس فرمود من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله پس تصریح فرمود رسول الله که مراد از ولی در این مقام اولی به تصرف است و حق تعالی در حق آن حضرت فرموده ما آتیٰکم الرسول فخذوه و ما نهیٰکم عنه فانتهوا پس ما را واجب شد امتثال بامر او و عمل بقول او و در حق او حق تعالی فرموده فلیحذر الذین یخالفون عن امره ان تصیبهم فتنة او یصیبهم عذاب الیم و در حق آن حضرت فرموده و ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و روایت کرده‌اند فریقان که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله اقضاکم علی فرموده یعنی عالمترین امت باحکام فتوی و احوال متعلقه بخلق علی علیه السلام است و فرموده باقرار فریقین علی مع الحق و الحق مع علی یدور معه حیث ما دار یعنی علی با حق است و حق با علی است دور می‌زند حق با او بهر نهج که او دور می‌زند ثابت شد که آن بزرگوار علیه السلام هادی بسوی حق است و دلیلی دلالت نکرد که غیر از آن حضرت احدی از صحابه باین مرتبه و جلالت باشند و ادعا نکرد احدی از امت عصمت را از برای احدی از صحابه چنانچه ادعاء شد برای آن حضرت پس آن کس که هادی است بسوی حق او احق و سزاوارتر است که مردم اطاعت او کنند و او را امام واجب الاقتدا دانسته اقتدا بآن حضرت نمایند از کلی و جزئی امور و احوال خود زیرا که آن حضرت هرگز بنص پیغمبر باقرار فریقین مفارقت نمی کند حق را و حق نیز از آن حضرت مفارقت نمیکند و احدی انکار این معنی نمیکند که امیرالمؤمنین (ع) هرگز در حالی از احوال با باطل بوده و مقصود از عصمت نیست مگر این معنی پس ثابت شد نزد هر منصف طالب حقی بر جهت قطع و یقین از مثل این حدیث و این آیه شریفه که علی بن ابی‌طالب علیه السلام خلیفه رسول الله است بلافصل بعلت اینکه او هادی است بسوی حق زیرا که هر که مفارقت از حق نمیکند و حق از او مفارقت نمی نماید پس آن بزرگوار احق و الیق است

که اطاعت کرده شود بحکم الله تعالی چنانکه در کتاب خود فرموده افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لایهدی الا ان یهدی فما لکم کیف تحکمون پس هر کس که مخالفت حکم خدا نماید داخل خواهد شد در قوله تعالی و من لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الکافرون و من لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون و من لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون پس ثابت شد که آن حضرت علیه السلام از اشخاصی است که حق تعالی او را منزه و مطهر فرموده از انواع رجس پس معصوم باشد بنص کتاب الله و قول رسول الله صلی الله علیه و آله و او منصوص بخصوص از جانب خدا و رسول او صلی الله علیه و آله است و ادعا نکرد احدی از مسلمین این معنی را از برای احدی از اصحاب و الحمد لله رب العالمین .

فصل و سببی که باعث نصب علی بن ابی طالب علیه السلام شد از برای خلافت همان بعینها سبب نصب فرزند ارجمندش حسن است علیه السلام پس حضرت اباعبدالله الحسین علیه السلام و بعد از آن حضرت علی بن الحسین و بعد از آن حضرت امام محمد باقر و بعد از آن حضرت صادق و بعد از آن حضرت امام موسی کاظم و بعد از آن حضرت امام رضا و بعد از آن حضرت امام محمد تقی و بعد از آن حضرت امام علی نقی و بعد از آن حضرت امام حسن عسکری و بعد از آن خلف صالح حجة القائم محمد بن الحسن صاحب‌الزمان و مظهر الایمان و خلیفة الرحمٰن صلی الله علیهم اجمعین و جمیع آنچه معتبر بود در خلافت امیرالمؤمنین و قیامش مقام رسول الله و بودن او حجة الله بر خلق و غیر ذلك از آنچه بکلیات آن سابقا اشاره شده از کمالات و فضائل و مناقب معتبره در واسطه میانه خدا و خلق معتبر است در هر یك از ایشان صلوات الله علیهم اجمعین و همچنین خصوص نص بهر یك از ایشان از جانب خداوند عالمیان چنانچه صریح حدیث لوح است که جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده و غیرش از قرآن و احادیث قدسیه و نص از جابر روایت می کند در باب هر یك از ایشان باسامی ایشان و نص هر سابقی بر لاحقی و کل

این نصوص و اخبار به تواتر ثابت شده مگر آن کس که مسبوق بشبهه باشد بعلت اینکه بیان و اثبات حجت بر حق تعالی در حکمت واجب است و حق سبحانه و تعالی اخلالی به واجب نمیکند از عموم علمش و غنای مطلق و قدرت عامه شامله.

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که قائم آل‌محمد محمد بن الحسن عسکری علیه و علی آبائه الکرام السلام حی و موجود است اما نزد ما معاشر شیعه اثناعشریه بجهت اجماع فرقه محقه بر وجود آن حضرت و اینکه ظاهر خواهد شد و پر خواهد کرد زمین را از عدل و قسط بعد از آنکه پر شده باشد از ظلم و جور و او فرزند ارجمند حضرت امام حسن عسکری علیه السلام غائب مفتقد منتظر مترقب است و اجماع فرقه محقه تابع اجماع ائمه ایشان است سلام الله علیهم اجمعین و اجماع اهل بیت حجت است بعلت اینکه حق تعالی پاك و مطهر فرموده ایشان را از رجس و دنس پس قول ایشان حجت است زیرا که نمی گویند الا حق و اما اجماع شیعه پس آن نیز حجت است بجهت کشفش از قول امام ایشان که معصوم است و اما نزد عامه پس بسیار از ایشان متفقند با ما و قائلند بقول ما و بعضی از ایشان را زعم آن است که الآن موجود نیست بعد از این موجود خواهد شد و بعضی از ایشان را گمان این است که آن عیسی بن مریم علیه السلام است لکن حدیث مروی متفق علیه فریقین قول پیغمبر صلی الله علیه و آله من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة الجاهلیة این دو قول را باطل می نماید چه این کلام عام است و صادق است بر زمان ما الآن که هر گاه کسی بمیرد و امام زمان خود را نشناسد مرده است مرده جاهلیت و شرك است و این دو قول در صورت عدم وجود امام لغو و عبث خواهد بود با اینکه سابق گفتیم که وجود امام لطف است از جانب حق تعالی بر بندگان و لطف مادام تکلیف واجب است بحسب حکمت پس صحیح نخواهد بود تکلیف بدون لطفی موجود چه آن شرط تکلیف است و مشروط در نزد انتفاء شرط منتفی می‌شود و هر کس که قائل باشد باینکه آن

حضرت متولد شده است قائل بوجودش الآن می باشد زیرا که احدی قائل نشده است که آن حضرت متولد شده است و از عالم ارتحال نموده است و آن کس که استبعاد وجودش و طول عمرش میکند به حقیقت حکمت در این باب برنخورده با آنکه حق تعالی بجهت استبعاد این امر دلیل واضحی خلق فرموده که رد آن ممکن نیست و آن خضر علیه السلام است که جدش هود پیغمبر بوده است با اینکه متولد شد در زمان ابراهیم علیه السلام بنا بر دو قول مشهور و او الی الآن باقی است بلکه تا نفخ صور حی است و او اعظم آیتی است بر وجود قائم علیه السلام و ابلیس عدو الله باقی است تا یوم وقت معلوم پس هر گاه جایز باشد بقاء عدو الله و بقاء خضر که دلیل برای مصلحت جزئی است بالنسبه بسوی مصلحت بقاء غوث عالم که محل نظر حق تعالی و قطب وجود است پس چگونه جایز نباشد بقاء کسیکه موقوف است جمیع مصالح نظام دنیا و دین و آخرت بر بقاء او با اینکه متفق شده بروایات امت و اقوال ایشان بر اینکه لابد است از قیام قائم علیه السلام و بیان کرد او را رسول صلی الله علیه و آله که هر گاه در دنیا باقی نماند مگر یك روز حق تعالی آن روز را بلند خواهد نمود تا اینکه ظاهر شود از اهل بیت ما از ذریه من کسی که اسم او اسم من باشد و کنیه او مثل کنیه من خواهد بود پر کند زمین را از قسط و عدل چنانکه پر شده باشد از ظلم و جور و آن جماعت از عامه که قائل شده‌اند عیسی بن مریم است این حدیث تکذیب ایشان مینماید که اتفاق بر صحتش دارند زیرا که عیسی از اهل بیت و ذریه حضرت پیغمبر نیست و اسمش نیز مخالف و همچنین کنیتش و هم چنین این حدیث تکذیب می کند قول آنکه گفته که آن قائم مهدی عباسی است چه آن از اولاد و ذریتش نیست پس باقی نماند از برای منصف طالب حق مگر قول به اینکه آن امام دوازدهم از ائمه علیهم السلام است و نهم از ذریه مولانا الحسین علیه السلام عجل الله فرجهم و سهل مخرجهم.

فصل و واجب است که اعتقاد کند بوصایت اوصیاء پیغمبران و ایمان به

ایشان و اینکه ایشان و انبیاء ایشان حق بوده‌اند و بصدق تنطق نموده‌اند و از جانب خدا بودند زیرا که حق تعالی مدح کرده ایشانرا و ثنا بر ایشان فرستاده بود بجهت طاعت و اجابت امر خدای تعالی و عبادت و دوام ذکر و شکر او سبحانه و تعالی و هر که را حق تعالی ثنا گوید پس قول او حق است و علمش و فعلش جمله حق است و واجب است بر مکلف که ایمان بیاورد بجمیع آنچه حق تعالی نازل کرده بر انبیا و اوصیاء ایشان از کتب و وحی و به آنچه که ملئکه به ایشان رسانیده زیرا که حق تعالی به آن خبر داده پیغمبر خود را و خبر داده بآن پیغمبران و اوصیاء و حجج صادق القول صلوات الله علیهم اجمعین را و هر چه که ایشان سلام الله علیهم اجمعین خبر دهند حق است و صدق و من گواهی میدهم برای ایشان که ایشان ادای امانت به بندگان و تبلیغ حجت بر عامه مکلفان نمودند و هل علی الرسول الا البلاغ المبین .

باب پنجم در معاد است واجب است که اعتقاد کند مکلف وجوب معاد را یعنی عود ارواح بسوی اجساد ایشان روز قیامت و کیفیت آن آن است که چون مردمان میمیرند ارواح بر سه گونه می‌باشند یکی از ایشان ماحض الایمانند و این طایفه بعد از مرگ ارواح ایشان بجنت دنیا روند و در آنجا در نعیم می‌باشند و چون روز جمعه شود و روز عید در نزد طلوع صبح صادق ملائکه برای ایشان ناقهائی از نور که بر هر ناقه قبه‌ای از یاقوت و زمرد و زبرجد می‌باشد حاضر کنند پس سوار آن ناقها میشوند پس پرواز دهند آن ناقها ایشان را میان آسمان و زمین تا بوادی السلام آیند به پشت کوفه می‌باشند تا زوال شمس پس اذن می گیرند از ملائکه برای زیارت قبور و اهالی خود تا اینکه ظل هر چیزی مثل خودش می‌شود پس ملك ندا کند و ایشان جمع شوند و سوار ناقها می‌شوند ایشان را پرواز داده تا بغرفات جنان رسند و در آنجا تنعم می کنند بهمین طریق تا رجعت آل‌محمد صلی الله علیهم پس برمی گردند بسوی دنیا پس هر که کشته شده باشد در دنیا زندگانی می کند در رجعت بدو مقابل دنیا پس میمیرد و هر که مرده باشد در دنیا برمی گردد تا اینکه کشته

گردد پس چون حق تعالی محمد و آل طاهرین آن حضرت را از زمین بالا برد باقی می‌مانند مردمان چهل روز پس اسرافیل نفخ میکند نفخه صعق را پس باطل میشود ارواح و سایر حرکات پس نه حس است و نه محسوس تا چهارصد سال و اما اجساد آنها پس روح و ریحان میرسد بآنها از جنان دنیا و اجساد اجزایش متفرق می‌باشند و باقی می‌ماند در قبور خود مستدیره مثل سحاله طلا در دکان صایغ و اما قسم دویم ماحض الکفرند و این طایفه چون بمیرند محشور شوند ارواح ایشان در نزد مطلع شمس و در آنجا ایشان را عذاب میکنند بحرارت آفتاب پس چون غروب نزدیك شود محشور شوند بسوی برهوت بوادی حضرموت عذاب می‌شوند در آنجا تا صباح پس ملائکه عذاب می‌رانند ایشان را بسوی مطلع الشمس و بهمین طریق تا نفخه صعق پس باطل می‌شوند ارواح ایشان و اجساد ایشان در قبور خود می‌باشند و دخانی و شراره از آتش جهنم که در مشرق است باجساد آنها میرسد و بهمین حالت باقیند تا نفخه صور و اما قسم سیم کسانیند که مستضعفند نه ماحض الایمانند و نه ماحض الکفر و این جماعت ارواح ایشان باقی می‌ماند با اجساد ایشان تا روز قیامت پس چون چهارصد سال بین نفختین بگذرد بارانی می‌بارد از حق تعالی از زیر عرش که چشمه صاد است و او آبی است که رایحه‌اش رایحه منی است تا اینکه جملگی دریا شود پس مواج گردد بر روی زمین تا اینکه مجتمع شوند اجزاء هر جسدی در قبر خودش پس گوشتها بروید در مقدار چهل روز پس مبعوث میکند حق تعالی اسرافیل را پس امر میکند او را بنفخه صور نفخه نشور و بعث پس پرواز کنند ارواح پس داخل میشود هر روحی در جسد خود در قبر پس بیرون می‌آیند از قبر و خاك از سر ایشان می‌ریزد پس در آن وقت قیامت برپا می‌شود این است معنی معاد یعنی عود ارواح بسوی اجساد خود چنانکه در دنیا است و واجب است ایمان به این معاد چه ممکن است و حق تعالی بهر ممکنی قادر است و حال اینکه خدا و رسول و ائمه صادقین سلام الله علیهم اجمعین از آن خبر داده‌اند پس حق می‌باشد و ایضا این معاد وقت ثمره عدل و

فضل است و روز جزاء اعمال است و عدم وجود آن منافی فضل در اعطاء ثواب و عدل در وقوع عقاب میباشد و ایضا معاد لطفی است برای مکلفین که اعانت میکند ایشان را بطاعت و بازمیدارد ایشان را از معصیت پس واجب باشد در حکمت و ایضا تمامی مسلمانان اجماع و اتفاق بر وقوع آن نموده‌اند و بر اینکه اصلی است از اصول اسلام پس متحقق نمی‌شود اسلام بدون اعتقاد بوقوع آن و اینکه منکر معاد کافر است پس وقوعش حق باشد و ایضا حق تعالی تکلیف کرده بندگان خود را پس امر کرد ایشان را بطاعت و وعده داد ایشان را بر وفای بعهد حق و امتثال امرش حسن ثواب را و نهی کرد ایشان را از معصیت خود و وعده کرد ایشان را از نقض عهد و مخالفت نهی بعقاب و تکلیف واقع شد و واقع شد از بعض بندگان طاعت و از بعض دیگر معصیت و جزا و مکافات واقع نشد و حق سبحانه و تعالی خبر داد که تأخیر کرده آنان را تا روز قیامت پس فرمود **انما یؤخرهم لیوم تشخص فیه الابصار** و ایضا فرمود و **یستعجلونك بالعذاب و لن یخلف الله وعده و ان یوما عند ربك كالف سنة مما تعدون** و آیات در این معنی بسیار است پس وقوعش حق و ثابت خواهد بود چه از آن خبر داده صادقی که قادر است بر آن .

**فصل** چون حشر برای این است که تمام شود مقتضای عدل حق واجب است اعاده هر صاحب روحی را برای اینکه جزا داده شود بعمل خود از خیر و شر و اخذ حق مظلوم از ظالم و این احوال ثلثه یعنی مجازات مکلف است بعمل خود از خیر و شر و اخذ حق او از ظالمش و اخذ حق از او از برای کسی که ظلمش کرده شامل هر صاحب روحی می‌باشد از جمیع حیوانات از انس و جن و سایر شیاطین و حیوانات بجمیع انواع آن الا اینکه در هر چیز بحسب خود از مقدار قابلیت و استعداد او بلکه در نوع واحد این حکم اختلاف مرعی است قال الله سبحانه **و لكل درجات مما عملوا** و دلیل بر اینکه حساب و حشر عام است بر کل حیوانات ناطقه و صامته قوله تعالی **و ما من دابة فی الارض و لا طایر یطیر بجناحیه الا امم امثالكم مافرطنا فی الكتاب من شئ ثم الی ربهم**

یحشرون یعنی هیچ جنبنده‌ای نیست در زمین و هیچ پرنده‌ای نیست که پرواز کند به دو بال خود مگر اینکه اینها امتهائی هستند مثل شما ای بنی نوع انسان و ما کم نکردیم در کتاب ذکر چیزی را از احوالات موجودات پس این امم متخالفه محشور میشوند در قیامت بسوی پروردگار خود و قول امام علیه السلام لیقتص للجماء من القرناء یعنی هر گاه شاخ‌داری بر بی‌شاخی تعدی نماید قصاص میکند ظالم را و قوله تعالی و لایظلم ربك احدا دلالت میکند بر تأویل که حق تعالی می گیرد حق برای صاحب حق هر چند از ناطقین برای صامتان و از صامتان برای ناطقین بلکه محشور می‌شود بعض جمادات مثل احجار معبوده بناحق و اشجار و غیر آنها و قصاص گرفته می‌شود از ایشان بجهت رضای ایشان بمعبودیت قال الله تعالی انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون پس اگر بحث کنی چگونه راضی میشوند اشجار و احجار و حال اینکه عقول و شعوری برای ایشان نمیباشد جواب گوئیم که برای ایشان عقول و شعوری است بنسبت مقام ایشان در وجود چنانکه حق تعالی فرمود لو کان هؤلاء آلهة ماوردوها یعنی هر گاه این بتها خدا میشدند وارد جهنم نمی‌شدند و معذب نمی گشتند و استشهاد در صیغه (وردوها) که بجمع مذکر عاقل ادا فرموده هر گاه شعور نمی‌داشتند مناسب (ماوردتها) بودند نه (ماوردوها) و مثل این در ظهور دلالت بر شعور جمادات قوله تعالی فقال لها و للارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین و نگفت طائعات.

مترجم گوید که شعور نباتات و جمادات قریب بضرورت مذهب رسیده بلکه در این اوقات هر گاه کسی ادعای ضرورت کند تواند چه عرض ولایت آل‌محمد صلی الله علیه و آله بر اشجار و احجار و انهار و بحار و جبال و اعراض و جواهر بر حد تواتر معنوی رسیده و منکر آن مکابر و مباهت و حمل کل اینها را بر مجاز دور از طریقه عاقلان است بلکه مواضعی هست در اخبار که حمل مجاز باطل میکند مدعا را و مستلزم کذب است العیاذ بالله و در سایر رسایل و اجوبه مسائل شرح این مطلب داده‌ام و در این مقام اختصار منظور دارم و

السلام .

فصل اما قصاص از جمادات و اشجار در دنیا میباشد چنانچه اخبار بسیار باین وارد شده مثل اینکه آب زمزم فخر کرد بآب فرات حق تعالی چشمه از صبر تلخ در آن جاری فرمود مثل قول امام علیه السلام که هر گاه کوهی بر کوهی طغیان ورزد حق تعالی او را منهدم سازد و امثال این از اخبار بسیار است و اما وجه اینکه عقوبت جمادات و نباتات در دنیا است آنست که برای آنها اختیار کلی قوی نیست که انتظار کشیده شود تا آخرت بلکه اختیار اینها جزئیست که محسوس نشود و ادراك جزئی را رتبه از نوع آخرت نیست و اما عقوبات اصنام را در آخرت قرار داده هر چند جزئی بود بجهت خذلان و افتضاح آنان که ایشان را پرستیدند .

فصل از اموریکه اعتقاد آن واجبست بنطق آمدن جوارح است تا شهادت دهند برای صاحبان خود از مکلفین بآنچه کرده‌اند بجهت قوله تعالی یوم تشهد علیهم السنتهم و ایدیهم و ارجلهم بما کانوا یعملون و روایات بسیار وارد شده در باب اینکه بقاع زمین شهادت میدهند بآنچه عمل شده است در آن و محشور میشود ایام و لیالی و ساعات و شهور و سالها پس شهادت میدهند بآنچه عمل شده در آنها و عقل صحیح مؤید این مدعاست پس هر گاه تطابق کند عقل و نقل بر ثبوت امری واجب باشد اعتقاد بثبوت آن .

فصل و از آنچه واجبست اعتقاد او تطایر کتب است و کیفیت آن آنست که چون انسان بمیرد و در قبرش گذاشتند و خشت بر او چیدند ملکی که اسمش رومان است داخل میشود بر او پیش از منکر و نکیر پس می نشاند و میگوید که بنویس عمل خود را پس میت میگوید که فراموش کرده‌ام اعمال خود را پس ملك میگوید که من بخاطرت خواهم آورد پس گوید که کاغذ ندارم که بآن بنویسم ملك گوید بعض کفن تو پس میگوید که دوات ندارم میگوید آب دهن تو پس میگوید که قلم ندارم ملك گوید که انگشت تو پس ملك املا کند جمیع آنچه کرده بود از اعمال صغیره و کبیره پس میگیرد ملك

از آن قطعه همچو قلاده در گردنش میآویزد پس اثقل از کوه احد برایش خواهد بود و اینست معنی قوله تعالی و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیٰمة کتابا یلقٰیه منشورا پس چون روز قیامت شود کتب پرواز کند پس هر کس که نیکوکار است کتاب او از پیش روی او بدست راستش آید و هر گاه بدکار و معصیت‌پناه باشد کتاب از طرف پشت آمده پشت او را سوراخ کرده از سینه او خارج میشود بدست چپ او میآید پس میایستند صفوف جمیع خلایق در مقابل و پیش روی کتاب الله ناطق صلوات الله علیه و آن کتاب کسی است که عرض میشود بر او اعمال و میخواند که حرفی زیاده و کم ندارد و هر کس نظر کند به کتاب خود و مخالفت بوجهی متحقق نیست و آن قول واحد است چنانکه حق تعالی میفرماید و تری کل امة جاثیة کل امة تدعی الی کتابها الیوم تجزون ما کنتم تعملون هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون مترجم گوید که مراد از این کتاب امیرالمؤمنین علیه السلام است و اعمال خلایق در دنیا هر روز بر آن جناب بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله القا میباشد پس تنطق آن بزرگوار میکند بکلام واحد باذن رسول الله صلی الله علیه و آله .

فصل از آن امور که اعتقاد آن واجبست اعتقاد بمیزان است برای اعمال خلایق و در حقیقت آن اختلاف است حسب اختلافات روایات و اقوال علماء در بعضی روایات مروی است که آن میزان صاحب دو کفه است همچو میزان معروف در این دنیا و در بعض روایات نفی معنی اول و اثبات آنکه آن ولایت آل‌محمد است سلام الله علیهم اجمعین و بعضی گفته‌اند که آن عدل حق تعالی است چه حق تعالی عالم است بمقادیر اعمال و استحقاقات راجحه و مرجوحه و حق این است که تنافی میان این اقوال ثلثه نیست چه میزان صاحب دو کفه است کفه حسنات و کفه سیئات و همان بعینه ولایت ائمه و همان عدل حق تعالی است و وجه جمیع و دلیلش در این رساله محلش نیست و آنچه واجبست اینست که اعتقاد کند که در قیامت نصب میشود موازین بجهت امتیاز اعمال

خلایق و اما تعین آن واجب نیست و آن راجع است بسوی کمال معرفت و دلیل بر وجود میزان قول حق تعالی است و نضع الموازین القسط لیوم القیٰمة و الوزن یومئذ الحق فمن ثقلت موازینه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازینه فاولئك الذین خسروا انفسهم فی جهنم خالدون .

فصل و از اموری که اعتقاد آن واجب است صراط است و آن جسری است که کشیده شده بر جهنم اول عقبه از اول محشر است صعود میکند و بالا میرود از آن بسوی بهشت در اول مقام صعود میکند هزار سال و هزار سال دیگر نزول میکند و میانه این صعود و نزول هزار سال مکان هموار است و در آن همواری پنجاه عقبه است و هر عقبه میایستند در آن خلایق هزار سال و آن تیزتر از شمشیر و باریکتر از مو متسع میشود از برای مطیع و تنگ میشود از برای عاصی و خلایق بر صراط بمقدار اعمال خود متفاوت المراتب میباشند پس بعضی از ایشان میگذرند بر او مثل برق خاطف و بعضی از ایشان میگذرند بر او مثل اسب بسیار تیزرو و بعضی میگذرند همچو پیادگان و بعضی از ایشان میگذرند بزانو درآمده کشان کشان خود را میکشند و بعضی از ایشان معلقند و آتش بعضی از او را گرفته و بعضی را ترك کرده و آنچه واجبست اعتقاد وجود صراط است در روز قیامت و اینکه آن از شمشیر تیزتر است و از مو باریکتر و اینکه او جسری است ممدود بر جهنم و اینکه تمامی خلق مکلف می باشند و دلیل آنچه مذکور شد اخبار متواتره است بحسب معنی از فریقین و اجماع مسلمین بر آن منعقد است .

فصل از آن امور که واجب است اعتقاد آن حوض است و آن را حوض کوثر می گویند بعلت اینکه آب ریخته می‌شود در آن حوض از نهر کوثر و حوض در عرصه قیامت خواهد بود و ساقی آن امیرالمؤمنین است علیه السلام تشنگان مؤمنین را در روز قیامت و بدانکه از آن اموری که واجب است اعتقاد آن شفاعت است و آن شفاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله است از برای اهل گناهان کبیره از امت خود چنانکه فرموده که من شفاعت خود را ذخیره

کرده‌ام برای اهل کبایر از امت من و اخبار در این معنی متواتر و متظافر و متکاثر است باینکه آن حضرت شفاعت می کند برای اهل بیت خود و برای انبیاء علیهم السلام پس شفاعت می کنند انبیا بر کسیکه حق تعالی دینش را پسندیده و قبول کرده باشد از امتهای خودشان و شفاعت می کنند شیعیان برای هر که می‌خواهند از محبین و واجب است اعتقاد بثبوت شفاعت محمد صلی الله علیه و آله برای عاصیان از امت خود و اما تفصیل و ترتیب پس بنا بر نهجی که دلیل بر آن قائم شده زیرا که اقامه دلیل از متممات ایمان است و مکملات معرفت .

فصل و از اموری که واجب است اعتقاد آن وجود بهشت است و آنچه در اوست از نعیم مقیم و آن جنان خلد هشتگانه است چنانکه دلالت کرد بر او اخبار و ناطق شد بر آن قرآن مجید و جنان دنیا نیز موجود است و آن همان بهشت است که ارواح مؤمنین بعد از مفارقت از ابدان در آنجا قرار دارند تا نفخ صور و حق سبحانه و تعالی ذکر هر دو بهشت را در کلام مجید فرموده جنات عدن التی وعد الرحمٰن عباده بالغیب انه کان وعده مأتیا لایسمعون فیها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فیها بکرة و عشیا و حاصل مفهومش اینست که حق تعالی بهشتی که وعده کرده است بندگان خود را در غیب براستی و درستی که خواهد شد وعده حق تعالی و ایشان را در بهشت جای خواهد داد که در آنجا نشنوند کلماتی ناملایم و لغو و نبینند در آنجا مگر سلامتی از جمیع مکاره و آلام و شداید و اسقام و رزق ایشان نعمتهای الوان است که خداوند منان بجهت ایشان قرار داده هر صبح و شام بایشان میرسد و این بهشت بهشت دنیا است زیرا که در بهشت آخرت صبح و شام نمی‌باشد پس از این آیه شریفه ذکر بهشت آخرت است و باینکه از برای بهشت هشت طبقه است اول جنة الفردوس دویم جنة عالیة سیم جنة نعیم چهارم جنة عدن پنجم جنة دارالسلام ششم جنة دارالخلد هفتم جنة المأوی هشتم جنة دارالمقام و هر بهشتی حظیره دارد یعنی هر بهشت از این هشت بهشت اصلی ظلی دارد مثل آفتاب که نور

دارد و نسبتش به بهشت اصلی مثل اشعه اوست بسراج یا بآفتاب و نعیم هر حظیره از بهشت اصل منسوب بسوی اوست و حظایر بهشت هفت است زیرا که جنة عدن ظل ندارد بعلت منتهای صفا و لطافت نمیبینی که آفتاب چون بآینه می‌تابد نور از آنجا متشعشع و منعکس می گردد اما هر گاه جسمی باشد از آینه لطیف‌تر در آنجا نور ظاهر نمیشود پس در آخرت پانزده طبقه بهشت است هشت اصل می باشند و از ایشان بجنة حظایر تعبیر شده و آن در تحت هشت بهشت است و نعیم او کمتر است از نعیم بهشت اصل و در حدیث است که حظایر جنان را سه طایفه ساکن می باشند از خلایق یکی مؤمنین جن و دویم اولاد زنا که عمل صالح کرده باشند و ایمان خالص آورده باشند و اولاد اولاد ایشان تا هفت بطن سیم دیوانگانی که در دنیا بر ایشان تکلیف جاری نشده و از اقاربش نباشد کسی که شفاعت کند برای او تا ملحق شود بایشان و اسماء حظایر بعینه مثل اسماء بهشت اصل است مثل آفتابی که در آسمان چهارم باشد اسمش شمس است و نورش که در زمین است ایضا اسمش شمس است و آنچه واجب است بر مکلف اعتقاد بوجود بهشت و نعیم او است الآن و اما مثل این تفصیل پس واجب نیست و دلیل بر وجود جنت قرآن و اخبار متواتره و اجماع مسلمین است .

**فصل** و از آنکه اعتقادش واجب است بر مکلفین وجود جهنم است و آنچه آماده کرده است حق تعالی در آنجا از عذاب الیم و آن هفت طبقه است در آخرت و هفت طبقه است در دنیا و جهنم دنیا نزد مطلع شمس است و قرآن بآن در مواضع عدیده ناطق است چنانکه فرموده و حاق بآل فرعون سوء العذاب النار یعرضون علیها غدوا و عشیا یعنی وارد شد بر آل فرعون عذابهای بسیار بد و هر صبح و شام جدید میکند عذاب آتش را بر ایشان و شکی نیست که این جهنم و این آتش در دنیا است زیرا که در آخرت صبح و شام نمی باشد بعد از این آیه فرموده و یوم تقوم الساعة یعنی ایشان معذب می باشند در آتش صبح و شام پس معلوم شد که عذاب روز قیامت غیر از عذاب دنیا است و احادیث

اهل بیت علیهم السلام و اجماع مسلمین متفقند بر وجود جهنم بقول مطلق و اختلاف کرده‌اند در کیفیت وجودش که آیا موجود است بالفعل یا بالقوه یا اینکه کلیات عذاب و جهنم موجود شده و اما جزئیاتش بالفعل موجود نیست و بتدریج موجود می‌شود و حق اینست که این اختلافات باطل است و اعتقاد صحیح آنست که آتش دنیا و آخرت الآن و بالفعل موجود می‌باشند چنانچه قرآن و اخبار خصوصا احادیث معراج بآن دلالت صریحه دارد و پیغمبر داخل شد و آنانکه در آنجا معذب بودند مشاهده فرمود واجب است اعتقاد وجود جهنم و عذاب اینها و بدانکه واجب است که اعتقاد کنی که عذاب جهنم آخرت ابدی و دائمی است هرگز انقطاع و فنا و انتها برایش نیست بوجهی من الوجوه بلکه هر چه زمان مکث ایشان بطول انجامد عذاب ایشان زیاد میگردد و تألم ایشان شدیدتر گردد چنانکه صریح قرآن و اخبار اهل بیت عصمت علیهم السلام است و دلیل عقل بر آن حاکم است چنانچه در محلش مذکور است و بدانکه جهنم آخرت چهارده طبقه است هفت طبقه نیران اصل است اول جحیم است و آن اعلی مراتب است و دویم لظی است و سیم سقر و چهارم حطمة و پنجم هاویه و ششم سعیر و هفتم جهنم و جهنم سه طبقه دارد اول فلق است و آن چاهی است که در آن چاه تابوتها است و دویم صعود است و آن کوهی است از صفر از آتش در وسط جهنم و سیم اثام است و آن وادی است از آهن گداخته که جاری می‌باشد در اطراف کوه و اما جهنم حظایر پس آن ظل نیران اصل است بضد بهشت حظایر و اسامی ایشان همان اسامی اصل است و در آنجا عذاب می‌شوند آنانکه مرتکب شده‌اند گناهان کبیره را از شیعه از اشخاصی که شفاعت ایشان را درك نکرده مستحق جهنم شده‌اند.

**فصل** و واجب است اعتقاد اینکه اهل بهشت همیشه مخلد در بهشت می‌باشند و همیشه متنعم می‌باشند و حق تعالی کرامت فرموده بایشان عطائی و کرامتی که مقطوع نیست و دائم است نعمتهای بهشت بدوام امر الله سبحانه و غایتی و نهایتی برایش نیست و اهل جنت از بهشت اخراج نمیشوند و ابد

الآبدین در نعمت و سرور و راحت و عزت و کرامت شاهد هستند بر این معنی کتاب و سنت و اجماع مسلمین و شاك در این کافر است و واجب است اعتقاد به اینکه اهل جهنم همیشه مخلد ند در آتش و دائما معذب می باشند و هر گز عذاب از ایشان مخفف نمیشود و در آنجا نمی‌میر ند تا استراحت کنند چنانچه حق تعالی فرموده خالدین فیها لا یخفف عنهم العذاب و فرمود لایقضی علیهم فیموتوا و لا یخفف عنهم من عذابها یعنی اهل جهنم همیشه مخلد ند در آتش و هر گز عذاب ایشان تخفیف نمی‌یابد و نمیمیرند و عذاب ایشان مخفف نمیشود و ایضا فرموده کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب و شاهد است بر این معنی کلام الله و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین و اجماع مسلمین و مخالفت بعضی از صوفیه و بعضی از اصحاب آراء منحرفه را اعتباری نیست و التفات باقوال باطله ایشان نباید نمود بعد از آن که کتاب الله و سنت مجمع علیها نص صریح بر آن داشته باشند و ما ادله قطعیه عقلیه بر این مدعا اقامه نموده‌ایم در بعض اجوبه مسائل .

فصل و واجب است اعتقاد آنکه جمیع آنچه قرآن بآن ناطق است و آنچه را که خاتم النبیین و سید المرسلین محمد بن عبدالله (ص) برای خلق آورده است از علم قیامت و سؤال منکر و نکیر از کسی که ماحض الایمان و ماحض الکفر باشد در قبر و حشر و نشر و مرصاد و آن قنطره‌ای است بر صراط که مظالم عباد در آنجا ادا میشود و همچنین مهر زدن بر دهنها و گویا شدن جوارح و بهشت و احوال آنچه در بهشت است از خوردن و آشامیدن و نکاح کردن و اقسام نعیم و از احوال جهنم و عذاب و غلهای گران و زنجیرها و سرابیل و مقامع حدید و حمیم از زقوم و غسلین و غیر ذلك و اینکه قیامت یقین خواهد آمد و هیچ شکی در آن نیست و حق تعالی زنده میکند آنانکه در قبور است .

فصل و از اموریکه مؤمن متدین باید اعتقاد کند رجعت محمد و اهل بیت طاهرین آن بزرگوار است صلی الله علیه و آله بآن نهج که ما در جواب

سؤال از رجعت بیان نمودیم و مختصرش این است که چون آن سال آید که حضرت قائم علیه السلام در آن سال ظاهر میشود و خروج میکند عجل الله فرجه قحطی شدید واقع خواهد شد و چون بیستم جمادی‌الاولی شود باران شدیدی ببارد که هرگز مثل آن باران از روزی که آدم علیه السلام بزمین آمده دیده نشده باشد و آن باران متصل می‌باشد از بیستم جمادی‌الاولی تا اول ماه رجب پس گوشتهای کسانیکه حق تعالی خواهد ایشان را بدنیا برگرداند از مردگان جمع شوند و با هم متصل گردد و بدن تمام شود و در دهه اول از ماه رجب دجال خروج میکند از اصفهان و سفیانی عثمان بن عنبثه پدرش از ذریه عتبة بن ابی‌سفیان و مادرش از ذریه یزید بن معاویه علیه الهاویه خروج میکند از رمله از وادی یابس و در ماه رجب ظاهر میشود در قرص آفتاب جسد امیرالمؤمنین علیه السلام همگی خلایق او را می‌شناسند و منادی ندا می کند در آسمان باسم مبارك مطهر آن حضرت علیه السلام و در اواخر ماه رمضان ماه منخسف شود و در نیمه‌اش آفتاب منکسف گردد و در اول صبح از روز بیست و سیم ماه رمضان ندا میکند جبرئیل در آسمان الا ان الحق مع علی و شیعته و در آخر روز ندا میکند ابلیس در زمین که الا ان الحق مع عثمان الشهید لارحمه الله و شیعته و هر دو صوت را کل خلایق میشنوند هر کس بلغت خود پس در این وقت شبهه اهل باطل قوت میگیرد و چون بیست و پنجم ذی‌الحجه شود کشته میشود نفس زکی محمد بن الحسن میانه رکن و مقام از روی ظلم و جور و در روز جمعه دهم محرم ظاهر میشود نور الله الاکبر صاحب‌الزمان عجل الله فرجه و داخل میشود در مسجد الحرام و از پیش روی مبارکش هشت بز می‌باشد که حضرت ایشان را می‌راند و داخل مسجد الحرام میکند و خطیب را می کشد .

فصل پس چون خطیب را بکشد غایب شود از مردم و داخل کعبه شود چون بر آید بالای بام کعبه ندا کند سیصد و سیزده نفر اصحاب خود را پس همگی جمع میشوند در نزدش از مشرق و مغرب زمین پس چون صبح روز

شنبه شود مردم را بدعوت خود خواند پس اول کسی که با او بیعت کند طایر ابیض جبرئیل علیه السلام خواهد بود و باقی می‌ماند در مکه تا اینکه ده‌هزار نفر بخیل لشکر آن جناب جمع شوند و سفیانی دو لشکر می‌فرستد یکی بجانب کوفه و لشکر دیگری بجانب مدینه پس عساکر مشئومش داخل مدینه شوند و قبر شریف مطهر را خراب میکنند و چهارپایان ایشان در مسجد رسول صلی الله علیه و آله پشکل اندازند و عسکر دیگر بجانب مکه فرستد تا مکه را خراب کنند چون به بیداء که قریب بمکه است رسند زمین ایشان را فرو گیرد و کلا هلاك شوند و نجات نمی‌یابد از ایشان مگر دو نفر یکی بجانب سفیانی رود تا او را خبر کند و دویمی بجانب قائم علیه السلام شتابد تا بشارت دهد آن بزرگوار را از واقعه عسکر پس آن حضرت بجانب مدینه روان شود و جبت و طاغوت این امت را از قبر نحس ایشان بیرون آورد و ایشان را بدار کشد پس عنان عزیمت بجانب بلدان دیگر معطوف دارد و دجال را بکشد و با سفیانی ملاقات کند پس سفیانی آمده با آن بزرگوار بیعت نماید پس اقوامش باو گویند که چه کردی گوید که بیعت کردم و اسلام آوردم پس قومش گویند که ما هرگز موافقت با تو نخواهیم کرد پس همیشه اغوا می کنند او را تا اینکه بر حضرت قائم خروج کند پس آن حضرت آن ملعون را بجهنم واصل کند پس عساکر باقطار و اطراف زمین فرستد تا اینکه پر کنند زمین را از عدل و داد و قسط چنانکه پر شده بود از ظلم و جور .

فصل پس مستقر می‌شود در کوفه و مسکن عیال و اهلش مسجد سهله خواهد بود و محل حکم و قضا و فتوایش مسجد کوفه خواهد بود مدت ملکش هفت سال باشد لکن حق تعالی بلند کند روز و شب را تا اینکه یك سال بقدر ده سال شود زیرا که حق تعالی امر می کند فلك را که سرعت نکند و بطیء میشود حرکت فلك در آن سالها تا اینکه مدت ملکش هفتاد سال از سالهای معروف در زمان ما شود پس چون پنجاه و نه سال از حکومت حضرت قائم علیه السلام بگذرد خروج میکند سیدنا و مولانا الحسین (ع) با هفتاد و دو نفر

از شهدای کربلا و با ملئکه نصر شعث و غبر که در نزد قبر مطهر آن حضرت میباشند پس چون هفتاد سال بگذرد شهید می کند حضرت قائم علیه السلام را زنی از بنی‌تمیم که اسم او سعیده است و برای آن خبیثه ریش است مثل ریش مردان بهاون از سنگ بر بالای بام می‌ایستد و چون آن بزرگوار از آن کوچه عبور می کند آن ملعونه سنگ را فرو می‌آورد پس چون آن بزرگوار از عالم فنا ارتحال فرماید حضرت امام حسین علیه السلام او را تجهیز فرموده پس قائم بامر شود و یزید بن معاویه و عبیدالله بن زیاد و عمر بن سعد و شمر بن ذی‌الجوشن و کسانی که با ایشان در صحرای کربلا بودند و کسانی که بافعال قبیحه ایشان راضی شدند از اولین و آخرین لعنة الله علیهم اجمعین پس همگی ایشان را حضرت امام حسین علیه السلام بقتل رساند و از جملگی قصاص کند و بسیار میکند کشتن را در میان مخالفین و دوستان ایشان تا اینکه مجتمع شوند بر آن حضرت جماعت اشرار و بقیه کفار تا اینکه غالب میشوند و آن بزرگوار را محاصره میکنند در بیت الله الحرام پس چون امر بآن حضرت شدید شود خروج میکند سفاح امیرالمؤمنین علیه السلام با ملئکه برای نصرت فرزند گرامی خود پس می کشند اعداء دین و رؤسای منافقین را و مکث می کند آن بزرگوار با فرزند عالیمقدار خود مدت سیصد و نه سال چنانکه اصحاب کهف مکث نمودند پس آن حضرت را شهید نمایند لعن الله قاتلیه و باقی می‌ماند حضرت امام حسین علیه السلام قائم بدین الله و مدت ملک آن حضرت پنجاه‌هزار سال است تا اینکه می بندد ابروی خود را بدستمالی از شدت کبر سن و باقی می‌ماند حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بعد از موت چهارهزار سال یا شش‌هزار سال یا ده‌هزار سال بنا بر اختلاف روایات پس برمی گردد بدنیا حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام با جمیع شیعه زیرا که آن حضرت دو بار کشته شود و باز زنده گردد چنانکه فرموده انا الذی اقتل مرتین و احیی مرتین ولی الکرة بعد الکرة و الرجعة بعد الرجعة و ائمه علیهم السلام جملگی بدار دنیا رجوع می کنند حتی حضرت قائم علیه السلام بجهت اینکه برای هر

مؤمني يك كشته شدن است است و يك مردن و آن حضرت چون در دنيا شهيد شد پس لابد بايست كه رجوع كند تا اينكه حكم مردن جاری شود و مجتمع ميشود ابليس و اتباع آن نزد روحاء نزديك فرات پس مؤمنين از اصحاب امير المؤمنين عقب می نشينند تا اينكه مردم بسيار در فرات غرق شوند پس در اين وقت ظاهر ميشود تأويل قوله تعالی هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قضي الامر پس فرود آيد رسول الله صلی الله عليه و آله در پارچه ابری و بدست مبارکش حربه‌ای است از نور پس ابليس چون آن بزرگوار را ببيند فرار كند پس انصارش گويند كه كجا می‌روی و حال اينكه نصرت ما نزديك شده پس می گويد من می بينم آنچه را كه شما نمی بينيد و من می ترسم از خداوند عالميان پس رسول الله صلی الله عليه و آله بآن ملحق شده پس آن حربه را بر پشتش زده از سينه‌اش درآمده بجهنم واصل شود پس تمامی اصحابش را بقتل آورند پس درآنوقت در روی زمين حق تعالی را عبادت می كنند و هيچ شريكی برايش احدی قرار نمی‌دهد و مؤمن زندگانی می كند و نمی‌ميرد تا اينكه هزار پسر برايش متولد شود پس چون جامه بولدش بپوشد در اوان طفوليت آن جامه با آن طفل نمو می كند هر قدر كه آن طفل بزرگ ميشود آن جامه نيز بلند ميشود و رنگ آن جامه بهر رنگ كه ميخواهد در آن ساعت ميشود و بركات زمين ظاهر ميشود و ميوه زمستان را در تابستان و ميوه تابستان را در زمستان ميخورند و هر گاه ميوه از درخت بر زمين افتد همان دم در محلش درختی ميرويد و در آنوقت ظاهر ميشود جنتان مدهامتان در نزد مسجد كوفه و حول او بما شاء الله پس حق تعالی ميخواهد كه حكم خود را نافذ فرمايد در خرابی عالم بالا می برد رسول الله صلی الله عليه و آله را با اولاد طاهرين آن بزرگوار و خلايق بعد از رفع ايشان سلام الله عليهم چهل روز باقی می‌مانند در هرج و مرج تا اينكه اسرافيل نفخه در صور دمد و آنچه ما در اينجا ذكر كرديم از احوال رجعت جمله را از احاديث ايشان استفاده نموده‌ايم و مؤمن را لابد است اعتقاد كند رجعت ايشان را سلام الله عليهم اجمعين بسوی

دنیا و آن نظر باحادیث ایشان واجب است شك نمی کنند کسانی که ایمان بآن اخبار آورده‌اند و اما وجه اینکه نگفتیم واجب است بجهت خلاف بعضی از علما که حکم کرده‌اند که مراد از رجعت رجوع دولت و قیام قائم علیه السلام است نه رجوع اشخاص بعد از موت ایشان و حق واقع آن است که رجعت ایشان حق است بنص اخبار متکثره و قول باینکه این اخبار اخبار آحاد می باشد التفات نباید کرد بعد از حکم ظاهر قرآن و نص مقدار پانصد حدیث مروی از ایشان سلام الله علیهم و هر گاه دلیلی در این مقام نبود غیر از انکار مخالفین هراینه همین انکار ایشان به تنهائی کفایت می کرد در حقیقت مراد زیرا که رشد و هدایت در مخالفت ایشان است .

خاتمه و آنچه ملحق می‌شود بباب اصول دین کلام در آجال و ارزاق و اسعار است اما اجل بدانکه آن عبارت از وقت حدوث شئ است و اجل موت عبارت است از انتهاء مدت بقایش در دنیا و انتهاء آنچه حق تعالی برایش قرار داده از رزق و حیات و سایر تقدیرات و این اجل حاصل میشود بموت و بقتل اما موت پس آن بر دو قسم است موت طبیعی و غیر طبیعی است اما موت طبیعی پس آن صد سال است یا هشتاد سال است یا صد و بیست سال بنا بر اختلاف و اختلال در فصول انسانیه فصل ربیع بهار است و تابستان و پائیز و زمستان چه احتمال دارد که فصل ربیع در انسان بیست سال باشد یا بیست و پنج سال یا سی سال و هر کدام قائل دارد همچنین است سایر فصول پس اجل ظاهر شود نزد انتهاء آنچه قلم اعلی بآن در لوح محفوظ جاری شده از مدت بقایش در این دنیا و از مدت ارزاق و امدادات دنیاویه بالنسبه بشخص از انواع رزق مختلف بحسب قابلیات مثل اکل و شرب و لبس و علم و فهم و غیر ذلك پس هر گاه شخص از ماحض الایمان است یا ماحض الکفر باقی می‌ماند از آنچه مقدر شده بود برایش در دنیا در لوح محفوظ بقدر آنچه مقدر شده است از برای بقایش در نزد قیام قائم علیه السلام یا رجعت پیغمبر و اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم و آن اجل که حاصل میشود بموت طبیعی بنا بر حسب

سببی است که مقتضی موتش گشته زیرا که معصیت گاه هست محو می کند آنچه را که مکتوب شده است از برای انسان از رزق و اجل پس می‌میرد و باقی نمیماند از آن امور که برایش تقدیر شده بود مگر آنچه که مقدر شده است بقاء برایش نزد قیام قائم علیه السلام هر گاه ماحض الایمان یا ماحض الکفر باشد و اما آن اجل که باعتبار قتل حاصل میشود پس خلاف کرده‌اند در آن بعضی بر آنند که باجلش میمیرد و قتل مطابق افتاد با اجلش و بعضی گفته‌اند پیش از اجل خود میمیرد و این طایفه اختلاف کرده‌اند پس بعضی بر آن رفته‌اند که قبل از اجل خود بچهل روز می‌میرد که هر گاه قتل نبود هر اینه چهل روز زندگانی مینمود و بعضی گفته‌اند که امر بر ما مجهول است نمیدانیم که زندگانی میکرد یا نه و بعضی کلمات دیگر نیز گفته‌اند و آنچه فهمیدم از احادیث ائمه علیهم السلام که کشته میشود پیش از اجل خود و هر گاه کشته نمیشد زندگانی میکرد در دنیا مقدار دو سال و نیم که عبارت از سی ماه باشد و اما رزق پس آن عبارت از چیزی است که منتفع شود از او صاحب حیات در حال حیوٰة خود و از برای غیر خدا و رسول صلی الله علیه و آله نیست که منع کند رزق را از شخص صاحب حیوٰة پس بنا بر این ظاهر میشود که حرام رزق نیست و دلیل بر اینکه حرام رزق نیست اخبار ائمه علیهم السلام است و قرآن نیز بر آن دلالت دارد چه میفرماید و مما رزقناهم ینفقون پس مدح کرد حق تعالی ایشان را بر انفاق ارزاق و هر گاه حرام رزق می بود هر اینه مذمت می کرد ایشان را بر انفاق او زیرا که او تصرف در مال غیر است بدون اذنش و اما اسعار پس ارزانی عبارتست از پائین آمدن قیمت شئ از آنچه عادت بآن جاری شده بود در وقت مخصوص و مکان مخصوص بعضی گفته‌اند که این گرانی و ارزانی گاهی از جانب حق تعالی میشود باین طریق که کم میکند امتعه را و بسیار میکند رغبت مردمان را بسوی آن پس گران میشود قیمتها و گاهی بعکس رفتار میکند پس ارزان میشود و گاهی از غیر جانب حق تعالی است باینکه منع میکند سلطان مردمان را از آوردن امتعه پس گران می‌شود و

منع می کند ایشان را از خریدن آن پس ارزان می‌شود و بآن آنچه وارد می‌شود بر مردمان از آلام و هموم بر ظالم است و حق در این مسئله اینست که گرانی و ارزانی بتقدیر حق سبحانه و تعالی است و اعمال مردمان و بیانش آنست که حق سبحانه گاهی کم میکند امتعه را با اسباب وجودش مثل قلت امطار و سبب این تقلیل یکی از سه امر است.

اول اینکه عقوبت است برای بعضی از اهل معاصی بآنچه که کرده بودند پس میرسد آن عقوبت بایشان و بکسانی که با ایشان بودند هر چند خود عاصی نباشد پس بایشان عقوبت میرسد بجهت اینکه با ایشان بودند چنانچه حق تعالی میفرماید فلاتقعدوا معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره انکم اذا مثلهم یعنی منشینید با عاصیان و منافقان در حال معصیت ایشان تا اینکه از آنحال بحال دیگر انتقال نمایند و الا شما نیز مثل آنها خواهید بود و دویم اختبار و امتحان عباد است چنانچه فرمود حکایت از سلیمان لیبلونی ءاشکر ام اکفر تا بچشاند بایشان حلاوت فرح را چنانکه فرمود و لنبلونکم بشیئ من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرین یعنی ما می‌آزمائیم مردمان را باینکه مبتلا می کنیم ایشان را بخوف و گرسنگی و کمی مال و اولاد و خشکی مزارع و بساتین پس بشارت باد صبرکنندگان را بانواع ثواب.

سیم آنکه رفع کند درجه شاکرین را بر رخا و ارزانی و درجه صابران را بر بلاو گرانی زیرا که دنیا برای مؤمن همچو زندان است و آنچه گفتیم سابقا کم میکند اسباب وجود متاع را مراد من اسباب قابلیت وجود اوست مثل بسیاری طالب و ایجاد کسانی که متاع را میخرند و نگاه میدارند تا گران شود که بفروشند و منع امطار و خوف راهها و زیادتی قطاع الطریق و امثال اینها از اموریکه حق تعالی وامیگذارد آنکه مخالفت میکند محبة الله را بنفس خود تا صادر میشود از آن اسباب منع از معاصی و از ظلم بندگان و غیر ذلك چه هر چه که سبب گرانی شود آن بعلت تقصیر است در حق معبود زیرا که مقتضای کرم

رخا و ارزانی و خلاف مقتضی بعلت وجود موانع است از تقصیرات قوابل مکلفین و هر گاه ادا کنی کلام را باین طریق که گرانی و ارزانی از جانب حق تعالی است باین معنی که تقدیر کرده اسباب آنرا بتقصیرات مکلفین در گرانی و باعمال عباد در ارزانی باین معنی که معامله کرده بایشان بعدل خود در گرانی و تفضل کرده و تجاوز کرده از تقصیرات ایشان در ارزانی پس حق گفته باشی و طریق صواب اختیار نموده باشی و واجب است بر بندگان شکر حق تعالی بر نعمتهایش و حمدش بر کرم و آلایش و رضا در هر حالی بقدرش و قضایش پس بدرستی که او تعالی ولی هر خیری است و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و فارغ شد از نوشتن و سیاه کردن این اوراق عبد مسکین احمد بن زین‌الدین الاحسائی .

* * *

تا اینجا تمام شد ترجمه کلام شریف ایشان و حقیر نظر بوفور اشغال در دو روز ترجمه‌اش بانجام رسانیده لکن فرصت مراجعت و تأمل در بسط بعضی مقامات و تادیه کلام بوجه احسن و زین نشده و المیسور لایسقط بالمعسور و الی الله ترجع الامور و السلام علی من اتبع الهدی .

# رسالة مختصرة فى اصول الدين

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سلام عليك و رحمة الله و بركاته

قوله سلمه الله تعالى: من اراد ان يعرف اصول دينه... الخ.

اعلم ان اصول الدين و الايمان خمسة التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و المعاد.

اما التوحيد فتعرف ان اللهَ المعبودَ بالحق سبحانه واحد كما قال تعالى لاتتخذوا الٰهين اثنين انما... (هو اله واحد. ظ) و يكون ذلك بالدليل لا بالتقليد لكن الدليل يكفى فيه الاجمالى و لايجب الدليل التفصيلى و هو الذى رضى الله و رسوله صلى الله عليه و آله به من سائر المكلفين حتى حكم عليهم بالاسلام من كل من اعترف بأن الله سبحانه واحد كما هو توحيد عامة المسلمين و لو لم يكف الدليل الاجمالى لماوجد مسلم الا اهل العصمة عليهم السلام حتى انه قيل للصادق (ع) كيف تقبل اعمال هؤلاء الجهال مع عدم معرفتهم فقال (ع) للسائل ان لم يقبل منهم حتى يكونوا مثلكم لا يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا، نقلته بالمعنى و هذا معلوم فان كل عالم يحصل من هو اعلم منه بحيث يكون عند الاعلم غير موحد.

و العدل تعرف بأن الله سبحانه عدل لايظلم العباد لأنه غير محتاج و لايظلم الا المحتاج الى الظلم و المحتاج مصنوع.

و النبوة تعرف بانه تعالى منعم و المنعم يجب شكره و اذالم نعرفه لم نعرف ما يجوز عليه من الشكر و ما لايجوز و هو سبحانه لطيف بالعباد فمن لطفه ارسل اليهم من يعلمهم ما يريد منهم و يجعل له علامة و آية تدل على صدق دعواه و هو المعجز الذى لايقدر العباد ان يأتوا بمثله فكل من ادعى النبوة و اظهر المعجز المطابق لدعواه فهو نبى كمحمد صلى الله عليه و آله ادعى النبوة و اظهر المعجز على يديه كالاتيان بالقرآن و غيره فهو نبى حقا.

و اما الامامة فهى لطف كما ان النبوة لطف لأن النبوة مؤسسة للدين و الامامة حافظة لما اسسه النبوة و هى مستمرة الى انقضاء التكليف.

و اما المعاد فهو لما انه تعالى كلّف العباد فمنهم من اطاع و منهم من عصى و مقتضى العدل ان الطاعة المأمور بها يقتضى الثواب لأنه اجرة العمل و تقتضى العقاب لمن عصى لأنه تصفية العاصى من ادناس المعصية و لما لم يوجد الثواب و لا العقاب فى هذه الدنيا لأنها دار فنا و لو وجد فيها العقاب هلك العاصى عند اول صدور عقابه و ينقطع عقابه و يفنى قبل ان يصل اليه اقل ما يقتضيه معصيته من العقاب فيبطل العدل و الثواب ما يدوم على ما فى الدنيا لفنائه قبل ان يصل اليه ما تقتضيه طاعته من الثواب فيبطل الفضل فلا بد من عود الخلائق فى الدار التى ليس فيها فناء ليتمّ الفضل و العدل.

و اما ما ذكر جنابك من تتبّع ادلة اهل المذاهب كلها فهذا شىء لا يحصل الا للمعصوم عليه السلام و الاشتغال به فيه فساد الدنيا و الدين و فيه فتح اوهام الشياطين على قلوب الضعفاء و من اراد سلامة دينه و عقله فلايشتغل بشىء من ذلك و يتوجه الى عبادة ربه و يخلّص النيّة و العمل و لا يصغى الى اوهام الشيطان فانه يريد ان يشغل قلوب اهل الايمان كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا فاترك هذه الامور و لاتفتح على نفسك ابواب الشياطين فانه يأمر بالفحشاء و المنكر و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم. انتهى.

# الرسالة الخاقانية

في جواب سؤالات السلطان فتح علي شاه
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

## فهرس الرسالة الخاقانية


مقدمة الكتاب ........................................ ١٢٤

السؤال - عن كيفية الموت ومفارقة الروح ونزولها فى جنة المثال و كيفية التنعم فى الجنة و نكاح اهل الجنة ........................ ١٢٥

السؤال - عن الاحوال المختلفة التى وردت على الانسان كالحزن و السرور و الاقبال الى الطاعات و المعاصى ........................ ١٣٨

السؤال - عن تزويج اهل الجنة و هل يمكن لهم باكثر من الاربع ........ ١٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان حضرة الجناب العالى الشأن الوثيق الاركان حاوى السلطنتين سلطنة العقل و الفهم و سلطنة الملك و السلطان زينة الزمان و فخر ملوك الرياسة و السلطان و فجر النور اذا استبان معز المؤمنين ببسط الاحسان و مذلّ كل متمرّد فتّانٍ ظل الله على عباده المؤمنين بالامان و حِصنه المنيع البنيان الحائط لحوزة هذا الدين عن استيلاء اهل الاديان و حافظ الاسلام و الايمان المحفوظ بعين الملك الديان من شرّ كل جبار و شيطان من مردة الانس و الجانّ السلطان ابن السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان فتحعليشاه الممدود بالنصر من مدد الرحمٰن ادام الله دولته و خلّد سلطنته و حفظ مهجته و القى فى قلوب العباد محبّته و رفع على ملوك اهل الارض رتبته اللهم فكما وهبتَ له الحكمتين حكمة الفطنة و حكمة السلطنة فهب له من فضلك فى هذه الدنيا طول البقاء و مكّنه فى ارضِك كما يشاء و اجعل له عندك حسن اللقاءِ و تَوّجْهُ بتاج النصر من مددِ قوّتك القاهرة و البسه جمال هيبتِك الباهرة و اجعل عاقبة امره الى نعيم جنّة الدنيا و نعيم جنّة الآخرة فان ذلك عليك سهل يسير و انت على كل شىء قدير و بالاجابة جدير امين رب العالمين قد القى الى داعيه الفقير المقر بالقصور و التقصير مسائل عظيمة تشتمل على فروع كثيرة و مطالب دقيقة منيرة تشهد لذلك الجناب المحترم بدقة النظر و استقامة الفكر و قوّة المعتبر و تدل من حضر و نظر على صحة المثال الذى اشتهر كلام الملوك ملوك الكلام فهذا العيان لذاك الخبر طلب حرسه الله من الداعى له بحسن الهداية و التوفيق الى سواء الطريق و السلامة من التعويق بيانها على جهة التّحقيق و شرحها على طور التعمق و التّدقيق فقمتُ على ساق الامتثال على سبيل الاستعجال مع ما فى القلب من دواعى الاشغال و الاشتغال بمعاناة الحلّ و الارتحال بما يَضيق به المجال

سائلاً من الله المدد فى الاقوال و الافعال انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء.

قال ادام الله دولته و خلّد سلطنته : اذا فارق الانسان هذه الدار و قد كان من المؤمنين الاخيار لحقت روحه بالجنة كما تدل عليه ظواهر الاخبار يتنعم فيها فما الذى يلحق بالجنة هل هى صورة الروح وحدها ام هى مع مثاله ام هما مع جسمه ايضاً فان كانت الروح وحدها كانت لذتها معنوية كلذّة التصوّر و هذه لذة ناقصة و مثل ذلك لايكون فيه ترغيب للمكلّفين و ان كانت مع المثال فكذلك لان المثال صورة برزخية لاتتقوّم الّا بغيرها و تقوّمُها بغير الاجسام محال لانها تحت رتبة الارواح فاذا لم تكن فى جسمٍ لم تُفِد الروحَ زيادة احساسٍ و ان كان ذلك مع الجسم تمّ النعيم و حسن به ترغيب المكلّفين و لكن المعروف ان الاجسام تبقى فى قبورها رهينة الى ان ينفخ فى الصور فيبعث من فى القبور ثم التّنعم هل هو مشابه لتنعم الدنيا ام طور آخر و هل فيها نكاح ام لا و هل نكاح اهل الجنّة كنكاح اهل الدنيا ام لا.

اقول ان المؤمن اذا حضره الموت حضره محمد و على و الائمة عليهم السلام و ملك الموت و جبرئل فيقول جبريل يا محمد انّ هذا من محبيكم فارفق به فيقول محمد (ص) يا على ان هذا من محبيك فارفق به فيقول على يا ملك الموت ان هذا من محبّينا فارفق به فيقول ملك الموت انّى لاشفق عليه من الام الشفيقة ثم تأتى المؤمن ريح من الجنّة يقال لها المُنسية تنسيه الدنيا و اهله و ماله ثم تأتيه ريح من الجنّة اخرى يقال لها المُسخية تسخّيه ببذل روحه و تشوّقه الى لقاء اللهِ ثم يكشف له ملك الموت عن بصره فيقول له ملك الموت هذا قصرُكَ فى الجنّة فيصعد محمد و اهل بيته فيقعدون فى ظل القصر فيقول له ملك الموت هؤلاء اولياؤك فى ظل قصرك اتحبّ ان انقلك اليهم فيقول عجّل بذٰلك فيظهر له ملك الموت بصورة جميلة لايُرَى مثلها فيراه المؤمن فَتنجذب اليه روحه تعشّقا كانجذاب الحديد للمقْناطيس و ورد عن اهل العصمة عليهم السلام ان روح المؤمن حال قبض ملك الموت لها تخرّ ساجدة تحت العرش لله تعالى ثم يأذن لها فتأتى الى جسده فتحضره عند التغسيل و التكفين و انها لترى من يبكى عليه

فاذا نقل الى قبره سارت امام حامليه و فى رواية ترفرف على الجنازة و معنى انها تخرّ ساجدة انها حال قبض ملك الموت لها لا تحسّ بنفسها و لاتشعر و نظيره ان الانسان حال الدخول فى النوم لاتحس و لاتشعر و حال الخروج منه كذلك الانسان حال الموت و حال البعث قال (ص) كما تنامون تموتون و كما تستيقظون تبعثون فاذا وضع فى قبره و شرج عليه اللبن و الطين اتاه رُومان فتّان القبور فيقعده و تردّ روحه فيه الى صدره فيقول له اكتب اعمالك فيقول ليس عندى قرطاس فيقول خذ قطعة من كفنك فيقول ليس عندى دواة فيقول ريقك فيقول ما عندى قلم فيقول اصبعك فيقول مااعرف اعمالى فيقول انا اذكرك بها قلتَ كذا و فعلتَ كذا فى اليوم الفلانى و الساعة الفلانية فلايترك صغيرة و لا كبيرة الّا ذكرها و هو قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة و لا كبيرة الّا احصاها ثم يأخذ ذلك الكتاب و يضعه فى عنقه فيكون عليه كجبل احد و ان كان مؤمنا يسترّ به لانه مملوء حسنات و ذلك قوله تعالى و كلّ انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيٰمة كتاباً يلقاه منشوراً، فاذا فرغ رومان فتّان القبور اتى منكر و نكير و هما العبدان الاسودان الازرقان رأساهما فى السماء السابعة و ارجلهما فى الارض السابعة يطئان فى شعورهما يخطان الارض خطا بيد كل واحدٍ مُدية من نار فان كان الميت مؤمناً حضر عنده على بن ابى طالب (ع) و يسألانه عن جميع ما اريد منه و علىّ يلقّنه فيقولان له نم نومة العروس نومةً لا حلم فيها.

و اعلم ان العبدين منكراً و نكيراً يأتيان الميت بهذه الصورة الهائلة فان كان مؤمناً كانت روعته منهما آخر ما يكره و كفارة لجميع ذنوبه و ان كان منافقاً كان ذلك اوّل عذابه فاذا فرغ من الحساب لحقت روحه بالجنّة جنّة الدنيا فاذا قدم اجتمعت الارواح فيقولون لبعضهم بعضا دعوه يستريح فانه خرج من هولٍ فاذا استراح سألوه عن اهل الدنيا ما حال فلان و ما حَال فلانة فان قال قد خرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم يروه و ان قال تركته فى الدنيا ترجّوه فاذا كان يوم الجمعة و يوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم الملائكة لكل

واحد بناقة من نوق الجنّة و عليها قبّة زمرّد يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و يركب فيصيح بهم جبرئل (ع) فيطيرون فى الهواء ما بين الارض و السماء حتى يأتوا النجف الاشرف عند قبر اميرالمؤمنين (ع) فيبقون هناك الى الزوال و عند الزوال يستأذنون جبرئل (ع) فى زيارة اهاليهم و مواضع حفرهم و معهم ملائكة يسترون عنهم من اهاليهم و احوالهم كلّما يكرهون حتى لايروا الّا ما يحبّون و يبقون الى ان يصير ظلّ كل شيءٍ مثله ثم يصيح بهم جبرئل فيركبون مطاياهم فيطيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها.

و منهم مَن ياتى وادىالسلام و يزور قبره و اهله كل يوم لقوة ايمانه.

و منهم من لايزورهم الّا فى الاعياد و ذلك على حسب ايمانهم من القوة و الضعف و ذلك قوله تعالى الّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاولٓئك يدخلون الجنّة و لايظلمون شيئا جنّاتِ عدنٍ التى وعد الرحمٰن عباده بالغيب انه كان وعده مأتياً لايسمعون فيها لغواً الّا سلاماً و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و هذه جنّة الدنيا عند مغرب الشمس و لهذا قال بكرة و عشيّا لان جنات الاخرة ليس فيها عَشِيٌّ و لا غدوّ و لا بكرة و انما هى نور موجود و ظل ممدود و لايزالون كذلك يقولون ربّنا عجل قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعدّ لهم من النعيم المقيم و لايزالون كذلك الى رجعة آلمحمد (ص) فيكرّون معهم لانهم محضوا الايمان محضاً و معنى انهم محضوا الايمان محضاً انهم عرفوا اميرالمؤمنين (ع) بالمعرفة النورانية و اقرّوا بجميع فضائله (ع) و معنى معرفته النورانية انهم يعرفون انه الصراط المستقيم و سبيل الله و رحمته و وجه الله و عينه الناظرة و اذنه الواعية و يعلمون ان مَنْ مات عارفاً بذلك ممتثِلاً لامر الله و نهيه انه يموت شهيداً و ان مات مريض فراشه سنة و هو معنى ما روى عن الباقر (ع) اَنّ ما من مؤمن يؤمن بتاويل قوله تعالى و لئن قتلتم فى سبيل الله او متم لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون و لئن متم او قُتِلتم لالى الله تحشرون اِلّا وَ لَهُ ميتة و قتلة انه من مات قتِل و من قتل بعث حتى يموت و قد سئل عن تأويلها فقال ما معناه ان سبيل الله هو على (ع) و القتل فى سبيل الله هو القتل فى سبيل على (ع) و

اصحاب الشمال و هم المنافقون على العكس من كلّ ما سمعت و انّ ملك المَوْت يتصوّر للمنافق بِاَخْوَفِ صورةٍ تكون بعد ان يحضره محمد و اهل بيته (ص) فيوصون ملك الموت بِاَنَّ هذا عدوُّنا فشدِّدْ عليه فيظهر له ملك المَوْت بِاَشْوَهِ صورةٍ فاذا رءاهُ انجذبت روحه اليه كانجذاب الفريسة الى الاسد من شدّة الخوف و بعد الحساب يضربه منكر و نكير بمِرْزَبةٍ من حديد قد حميت في النار سبعين سنة ثلاث مرات كل مرّة يتطاير جسده كالهباء فيعيده الله ثم يضربه ثانية و ثالثة و تلحق روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس يعذبون عند طلوعها و عند غروب الشمس تأتى بهم ملائكة العذاب يسحبونهم بسلاسلَ من نارٍ الى عند بئر برهوت فى حضرموت من اليمن يعذّبون و لقد رأيتُ فى الطيف ان بعض المنافقين[1] و رئيسهم انه اُتى به فى عيونِ بَقَر يعذّب فيه و كنت سمعتُ ذلك الاسم و لااعلم موضعه فكنت فى اليقظة قاعداً مع جماعة و معنا رجل كبير من العرب فذكر شخص منّا عيونَ بقر فقال الرجل هل تعرفون عيون بقر فقلنا لانعرف ذلك فقال هو وادٍ فى ناحية الشّامِ و كنّا نقرب منه مِنْ بعيد و هو مُنْخَفِضٌ لايمكن ان ينظر اليه و له دويّ شديد و دخان يصعد منه و لا شك انّه من اوديَة جهنم و انّ لكل وادٍ منها سُكّاناً و المثل عندنا بذلك مشهور فانهم اذا غضبوا على شخص قد ولّى عنهم قيل له فى سقر و عيون بقر و لا كنا نعرف ذلك الّا من هذا الطيف انّه يعذّب فيه ذلك المنافق لعنه الله و من هذا الرجل الذى وصفه ابتداءً منه بما تدل القرائن الحالية على صدقه و كان ذلك الطيف فى زمان المكاشفات و المبشّرات التى ترد علىَّ و لايزالون يقولون يا ربَّنا اخّر قيامَ الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم فيها من العذاب الاليم و لايزالون كذلك الى رجعة آل محمد (ص) فيرجعون معهم لانهم محضوا الكفر محضاً هذا صورة الموت و ما بعد الموت قبل القيٰمة على سبيل التعداد ليبتنى عليه المراد و بالله الهداية الى سبيل الرشاد.

---

[1] هو الثانى. منه (اعلى الله مقامه).

فاقول قوله ادام سلطنته و رفع على جميع الملوك رتبته فما الذى يلحق بالجنة الخ، اعلم ان الذى يلحق بالجنّة جنّة الدنيا هو الذى يقبضه الملك و هو الانسان الحقيقى و اصل وجوده مركب من خمسة اشياء عقل و نفس و طبيعة و مادة و مثال فالعقل فى النفس و النفس بما فيها فى الطبيعة و الكل فى المادة و المادة بما فيها اذا تعلق بها المثال تحقق الجسم الاصلى و هو الغائب فى العنصرى المركب من العناصر الاربعة النار و الهواء و الماء و التراب و هذا العنصرى هو الذى يبقى فى الارض و يفنى ظاهره فيها و هو ينمو من لطائف الاغذية و انّما قلت يفنى ظاهره فى الارض لان باطنه يبقى و هو الجسد الثانى و هو من عناصر هُورقِلْيا الاربعة و هى اشرف من عناصر الدنيا سبعين مرّة و هذا هو الذى يتنعم لان المؤمن بعد الحساب فى قبره يخدّ له خدّاً مِن قبره الى الجنّة التى فى المغرب يدخل عليه منها الرَوْح و الريحان و هو قوله تعالى فامّا ان كان من المقربين فروح و ريحان و جنّة نعيم و الذى يتنعم بهذا الرَوْح هو الجسد الثانى الذى هو العنصرى فى هُوْرقِليا و هو فى باطن الجسد الاول الظاهرى الذى هو من العناصر المعروفة.

و امّا الذى يخرج مع الروح فهو الجسم الحقيقى المركب من الهيولى و المثال و هو الحامل للطبيعة المجرّدة و النفس و العقل و هو الانسان الحقيقى و هذا الجسم من جنس جسم الكل و رتبته فى رتبة محدّب محدد الجهات و قوة لذّته فى الأكل و الشرب و الملبس و النكاح بقدر قوة لذّة الجسد العنصرى سبيعن مرّة و هذا الجسم الحقيقى لاتفارقه الروح و لا يفارقها الّا بين النفختين فانه اذا نفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق و هى نفخة الجذب انجذبت كلّ روح الى ثقبها من الصور و له ست مخازن فاول دخولها تلقى فى المخزن الاول مثالها و فى الثانى هيولاها و فى الثالث طبيعتها و فى الرابع النفس و فى الخامس الروح و فى السادس العقل فاذا تفكّكت بطلت و بطل فعلها فهى ليست بفانية الّا بهذا المعنى و لا ممازجةٍ لانّ الممازجة انما هى فى النفوس النباتية و الحيوانية اما النباتيّة فلانها من نار و هواء و ماء و تراب فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت

عود ممازجة لا عود مجاورة فتعود الاجزاء النارية الى النار و تمازِجُها و الهوائيّة الى الهواء و المائيّة الى الماء و الترابيّة الى التراب و كل واحد يمازج ما مِنْه أُخِذ و كذلك النفس الحيوانية فانّها اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى ما منه بُدأت عود ممازجة لا عود مجاورَة لانها قُوىً اُلِفت من قوى الافلاك بتقدير حركاتها تعلّقت بالطبائع التى فى الدّم الاصفر تعلّق ارتباط و الدم الاصفر فى العلقة التى فى تجاويف القلب و الدم الذى فى البدن تقوّم بالعلقة و البدن تقوّم بالدم و معنى تعلّقها بالطبائع ان الطبائع البسائط لمّا تألّفت على هذا الترتيب حرارة و يبوسة و برودة و رطوبة و كانت معتدلة فى الوزن الطبيعى بان تكون الاربعة خمسة اجزاء لان البرودة جزئانِ حصل منها بخار معتدل فكرّت عليه الافلاك فاعتدل فى نُضجه فناسبها فاكتسب من قواها قوّة الحيوٰة بواسطة حركاتها و اشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل نضجه بمنزلة الاجزاء الدخانية من الاجزاء الدهنيّة فى السراج اذا قاربت فى الاحتراق الدخان و الروح الحيوانية بمنزلة استنارة تلك الاجزاء الدخانية عن النار فكما ان الاستنارة انما هى من الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك ذلك البخار المعتدل نضجه انفعل بالحركة و الحيوٰة الحيوانيّة عن نفوس الافلاك من طبائعها السَّارية بواسطة حركاتها و اشعة كواكبها فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجةٍ لا عود مجاورةٍ لانها فى الحقيقة تالّفت من طبائعها التى هى صفات نفوسها فمع المفارقة يرجع كلّ الى اصله ممتزجاً معه كالقطرة فى الماء فافهم و هاتين النفسين بعد الموت و تلحقان باصلهما هذا حكم ظاهرهما و امّا حكم باطن النباتية فانها تبقى فى القبر و هى عناصر هُورقليا و يأتيها الرَّوح و الريحان من الجنّة و امّا باطن الروح الحيوانى فانها من طبائع نفوس افلاكِ هورقليا و هى تلحق بالجنّة جنّة الدنيا كما مر و الحاصل ان الروح لاتنفك عن الجسم الاصلى الّا بين النفختين نفخة الصعق و نفخة البعث فجواب قوله ادام الله تأييده و نصره، الروح وحدها ام مع المثال ام مع الجسم هو ان الذى يمضى الى جنّة الدنيا الروح مع الجسم الاصلى لان الروح فيها العقل و هى فى الطبيعة و الجسم

هو الهيولى و المثال و لهذا كان احساسه و لذته اقوى من الدنيا سبعين مرّةً لان لذته حسيّة معنويّة و على هذا يحسن به ترغيب المكلّفين.

و امّا الذى يبقى فى القبر فهو الجسد الثانى الذى من عناصر هورقليا و امّا الذى من هذه العناصر فانه يفنى و لذلك امثلة كثيرة نذكر بعضاً منها مثاله الزجاج فانه من الصّخر و القلى و هما كثيفان بمنزلة الجسد العنصرى المعروف عند العوامّ فلمّا أُذيب ذهبَتْ منه الكدورة فكان هو بنفسه زجاجاً شَفَّافاً يُرى ظاهرُه من باطنه و باطنه من ظاهره و هو نظير الجسد الثانى الذى يبقى فى القبر يدخل عليه من الجنّة رَوح و ريحان و الكثافة نظير الجسد العنصرى انظر كيف خرج من الصخر و القلى الكثيفين جسداً شفّافاً لطيفاً و هو ذلك الصخر و هو غيره.

و هذا الزجاج اذا أُذيبَ و أُلقِى عليه دواء يجمع لجسمه فى الطبع كان بلوراً كما لو القى عليه دَواء الحُكَماء الذى هو اكسير البياض فيكون بَلّوراً يحرق فى الشمس لانه يجمع الاشعّة التى تقع عليه من الشمس و هذا من الزّجاج بل هو غيره بل هُوَ هُوَ و انّما اَتَاهُ شىء صفّاه حتى كان اعلى رتبةً من الاوّل.

و هذا نظير الجسم الذى يخرج مع الروح و يدخل جنّة المغرب جنّة الدنيا.

و هذا البلّور اذا أُذيب و أُلقى عليه الاكسير الابيض مرّةً اخرى كان اَلْماساً هو من البلّور بل هو غيره بل هو هو و قد كان صخراً كثيفاً فلمّا أُذيب كان زجاجاً شَفَّافاً فلمّا أُذيب و القى عليه الدواء الابيض كان بلّوراً محرِقاً و لمّا أُذيب ثانياً و القى عليه الدواء ثانياً كان اَلْماساً اذا وضع على السندان و ضرب بالمطرقة غاص فيهما و لم ينكسر و اذا ضُرِب بالأُسْرُب و هو الرصاص الاسود انكسر اجساماً مثلثة مكعّبةً و كلّ مكعّبٍ اذا كسِرَ بالاسرب انكسر مثلّثاً مكعّباً و هذا علامة صحةِ كونه اَلْماساً و كونه اَلْماساً دليل على انّه كان غائباً فى حقيقة الصخر لانه قد تركّب من الاصلين المعروفين و هما الزيبق و الكبريت على ما قرر فى الطبيعى و هذا الاَلماس المتخلّص من البلّور المتخلّص من الزجاج المتخلص من الصخر نظير اجسام المؤمنين فى جنة الآخرة و مثاله ايضاً القلعى

مثلاً فانه بمنزلة الجسد العنصرى الاول المعروف فى الدنيا و اذا القى عليه الأكسير الابيض كان فضّةً صافيةً و كان بمنزلة الجسد الثانى الذى يبقى فى القبر يدخل عليه من جنّة الدنيا الرَّوح و الريحان و اذا القى عليه الاكسير الاحمر كان ذهباً خالصاً و كان بمنزلة الجسم الذى يخرج من الجسد مع الروح الذى يلحق بعد الموت بجنّة الدنيا يتنعم فيها و اذا القى عليه الاكسير الاحمر مرة ثانيةً كان اكسيراً و كان بمنزلة الجسم الذى يدخل جنّة الآخرة و كونه اكسيراً علامةٌ و دليل على انه كان غائباً فى حقيقة القلعى لانه قد تركّب من الاصلين المعروفين و هذا الاكسير المتخلّص من الذهب المتخلّص من الفضّة المتخلص من القلعى نظير جسم الآجُرَّة و لذلك امثال كثيرة يعرفها اهل البصيرة.

و قوله اعلى الله شأنه و شدّ اركانه ثم التنعم هل هو مشابه لتنعّم الدنيا ام طَوْرٌ آخر ؟ جوابه ان نعيم جنة الدنيا مشابه لنعيم الدنيا بمعنى انّ جميع ما فى الدنيا من الفواكه و المطاعم و الملابس و السلطنة و العزّة مشابه لما فى جنّة الدنيا لان تلك هى الاصل و انما هذه مثال و تذكرة و ذكرى للذاكرين و كذلك ما فى جنّة الدنيا مثال و تذكرة لجنّة الآخرة و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و أُتوا به متشابها و قوله (ص) الدنيا مزرعة الآخرة فلايكون شيء هناك الّا و له مثل آية يستدلّ بها عليه فى الدنيا و لهذا لمّا سئل الحبر النصرانى محمد بن على الباقر (ع) عن اهل الجنة كيف يأكلون و لايتغوّطون فاجابه (ع) فقال له فما نظيره فى هذه الدنيا فقال الجنين فى بطن امّه يغتذى و لايتغوّط حتى انّه لما ثبت ان فى الجنّة اشجاراً تنبت بنساءٍ معلّقات بشعورهن خلق الله لذلك مثلاً و هو ما فى جزائر الواق واق فانّ هنالك اشجاراً تحمل بنساء اجمل ما وجد فى الدنيا و لقد نقل المورخون ان بعض المسافرين الى تلك النواحى دخل هذه الجزيرة و قطف منها نساءً و واقعها و وجد لذّة لم يجدها فى نساء اهل الدنيا و ذكروا انها اذا رأت الرجل اومأت اليه بيدها ان اقبل و تقول فى كلامها واق واق و لهذا سمّيت جزيرتهم جزائر الوقواق.

و قوله ادام الله جميل بقاءه و امدّه بتأييده من نصره و عطائه و هل فيها نكاح ام لا، جوابه انّ تلك الجنّة مظهر لجنّة الاخرة و الدنيا مثال لها فكلما يوجد في الدنيا يوجد فى جنّة الدنيا و ما يوجد فى جنّة الدنيا يوجد فى جنة الآخرة فكما فى الدنيا و الآخرة نكاح ففى جنّة الدنيا نكاح لكن بعض العلماء سئل عن ذلك فقال الادلّة خالية من ذلك و توقف فى الجواب و لكن اقول ان الادلّة مصرحة بذلك منها ما اشار اليه (ص) بقوله (ص) الدنيا مزرعة الاخرة و قوله تعالى كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الّذى رزقنا من قبل و اتوا به متشابهاً و كذلك من الادلة انّ آدم و حوى خلقا فى الجنّة و سكنا فيها و نكح فيها و كذلك فى رواية المفضل ابن عمر الطويل فى الرجعة قال فى آخره بعد ذكر انّ المؤمنين يكونون فى نعيم بعد قتل ابليس و جنده و لايموت الرجل حتى يرى من نسله الف ولدٍ ذكر قال (ع) و عند ذلك تظهر الجَنّتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وَ ما وَراء ذلك بما شاء الله و الجنّتان المدهامّتان هى جنّة الدنيا لا جنّة الآخرة و قوله (ع) عند مسجد الكوفة يريدُ به النجف الاشرف لانه هو الذى يأوى اليه الارواح من جنّة الدنيا فالنجف قطعة من تلك الجنّة فى الظاهر و امّا فى الباطن فالجنّة التى فى المغرب التى تأوى اليها الارواح قطعة من النجف الاشرف فتظهر الجنّة فى آخر الرجعات فى النجف الاشرف و هى الجنتان المدهامتان اللّتان ذكرتا فى القرءان و فيه فيهنّ خيرات حسان فبأى الآء ربكما تكذّبان حور مقصورات فى الخيام فباى الآء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم و لا جآنّ الخ، و الى انّ هذه الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا الاشارة بقوله تعالى و لمن خاف مقام ربّه جنتان يعنى فى الاخرة ثم عطف على الكلام فقال و من دونهما اى من دون جنّتى الاخرة اى لمن خاف مقام ربّه جنّتان مدهامتان بعد الموت من دون جنّتى الخلد اى من قبلهما فمعنى دون قبل باعتبار و اقل باعتبار لانّ جنتى الدنيا اقل من جنّتى الاخرة فى الرتبة و الشرف و غير ذلك و هذا المعنى و ان لم يذكره المفسِّرون الا انّ اهل العصمة عليهم السلام نبّهوا على ذلك من كان حيّاً و هو من القى السمع و هو شهيد نعم جنّة الدّنيا هى

ظاهر جنة الاخرة و نار الدنيا هى ظاهر نار الآخرة و الى ذلك اشار سبحانه فى كتابه العزيز قال فى حكم الجنّة الى ان قال و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيّاً يعنى جنة الدنيا ثم قال تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً يعنى فى الآخرة فدلّ على انّ جنّة الدنيا هى التى نورث فى الآخرة و قال فى حكم النار و حاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوّاً و عشِيّاً و يوم تقوم الساعة اجمع القراء على الوقف على السّاعة و على عَدَمِ الوقف على عَشِيّاً فقال يعرضون عليها غدوّا و عشيا يعنى فى الدنيا و قوله تعالى و يوم تقوم الساعة يعنى فى الآخرة فكانوا يعرضون على النار فى الدنيا غدوّا و عشيا و فى الآخرة يوم تقوم الساعة و هذا ظاهر لمن تدبّر و قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب كلام مستأنف.

و قوله اطال دوام دولته و بقاء سلطنته: و هل نكاح اهل الجنّة كنكاح اهل الدنيا ام لا، جوابه ان الادلّة السابقة تدلّ على ان نكاح اهل الجنّة كنكاح اهل الدنيا بهيئته المعروفة الّا ان اللّذة فى جنّة الدنيا بقدر لذة نكاح الدنيا سبعين مرّة و لذّة نكاح اهل جنّة الاخرة بقدر لذّة نكاح اهل الدنيا اربعة آلاف مرة و تسعمائة مرّة و سئل الصادق (ع) عن نساء اهل الجنّة كيف يبقينَ ابكاراً فقال (ع) ما معناه انّهن اذا اتاهنّ المؤمن لم يكن لفروجهن فرجة الّا مولج الذكر خاصّة و لم تكن زيادة فيدخل الهواء فى الفرج بخلاف نساء اهل الدنيا فانه اذا دخل فيهن الهواء فسدت البكارة و هذا المعنى عنه (ع) صريح فى ان نكاح اهل الجنّة كنكاح اهل الدنيا و وجه اخر انهن لمّا كانت ابدانهن فى كمال اللطافة كانَ فرج الحورية اذا اخرج ذكره زوجها اجتمع فرجها كالماء اذا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجه اجتمع كمثله قبل الادخال و ليس ذلك لان اجسامهن ذائِبة و لكن لان اجسامهن حيّة لا موت فيها و لشدّة صفائها فقد روى عنهم عليهم السلام ان المؤمن اذا جامع حوريته يرى وجهه فى صدرها و ترى وجهها فى صدره و روى عنهم عليهم السلام انه يُرَى مخ ساقها من خلفِ سبعين حلّة.

بقى سؤال ينبغى التنبيه عليه و هو انّه قد روِى عنهم عليهم السلام ان

الحوريّة عرض عجزها الف ذراع و الرجل فى الجنّة يكون بقدر ابينا آدم (ع) و هو سبعون ذراعاً بل قيل ثلاثون ذراعاً فكيف يتوصل الى نكاح الحوريّه التى عجزها الف ذراع الجواب انه قد علم من ضرورة الدّين انّ اهل الجنّة لهم فيها ما يشاؤن و ان الاشياء تجرى على حسب ما يخطر ببالهم فاذا اراد مواقعة مثل هذه تطول التة على قدرها حال الفعل و اذا فرغ رجع على حالته الاولى عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم و هو تأويل قوله تعالى قدروها تقديرا، و اذا اراد ان يَكُونَ هو بقدر الحوريّة كان كما يشاء و اذا اراد ان تكون الحورية بقدره كانت كما يشاء.

و بقى تنبيه آخر يتعلّق بهذا الفرع هو انه قد ورد عن اهل العصمة (ع) بينما المؤمن فى قصره فى الجنّة اذ رأى النور يسطع فى قصره فينظر و اذا قد اشرفت صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيقول من انتِ فانى مارأيتُ احسن منك فتقول انا من الذى قال الله تعالى و لدينا مزيد فتنزل اليه فيجامعها اربعمائة سنة ثم يفترقان لا عن ملالة قال و بينا المؤمن فى قصره اذ رأى نوراً يتلألأ فى قصره فيظنّ انه نور الربّ قد تجلّى عليه فينظر و اذا قد اشرفت عليه صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيضطرب و يقول مَن انتِ فانّى مارأيتُ احسن منك فيقول انا من الذى قال الله سبحانه فلاتعلم نفسٌ ما اخفى لهم من قرّة اعين فيهمّ ان يقوم اليها فتقول لاتقم يا وليّ الله انّما انَا لك فتنزل اليه قال فيعتنقها اربعمائة سنة فى قوة مائة شابٍ ثم يفترقان لا عن ملالةٍ و فى هذا سؤالات كثيرة:

منها انه كيف يجامعها اربعمائة و قد خلق الله ابن آدم اجوف لايستغنى عن الطعام و الشراب كما هو معلوم بالوجدان و الاخبار و الجواب انه فى حال جماع الحوريّة يأكل منها كل فاكهةٍ و كل طعام و يتعلّم منها كلّ علم و يحصل له منها كل قوّة لانّه يقتطفُ من خدّها اذا قبّلها كلّ ورد و ريحان و كل فاكهة من فواكه الجنان و من فمِها اذا قبّله كل شرابٍ و كل طعام و من موضع الجماع كل قوّةٍ و نشاطٍ و جدّة كما يغتذى الطفل من امّه من سرّته النشاط و القوة و الجدّة كما ذكره صاحب عين الحيوٰة و هو كتاب فى الحكمة ذكر فيه الاشياء التى

تطيل العمر و تقوى الحرارة الغريزيّة.

قال و منها جماع الشابّة الجميلة المحبوبة فانه يقوّى الحرارة الغريزيّة و يزيد فى العمر و الى ذلك الاشارة بتأويل قوله تعالى و انّ الدار الاخرة لهى الحيوان فهو فى حال الجماع ابلغ فى تحصيل ما ذكر من جميع احواله الّا حالةَ الزيارة عند مليكٍ مقتدرٍ و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى انّ اصحاب الجنة اليوم فى شغلٍ فاكهون فقال تعالى فاكهون بالطف اشارة الى ما ذكرنا فروى عنهم عليهم السلام فى شغلٍ بافتضاضِ الابكار و بالجملة فهذا الجواب بالتلويح و هذا الدليل بالاشارة.

و منها انه كيف يكون معها و قد ورد انّ قصور اهل الجنّة من ياقوتة حمراء و زمردة خضراء و زبرجدة زرقاء و درّ ابيض و كل ذلك يرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره و ان كان من ذهب و فضّة فكذلك لان ذهب الجنّة و فضّتها شفّافة كذلك و اليه الاشارة بقوله تعالى قوارير من فضّةٍ فاذا كانت قصورهم كذلك كيف يمكنه الجماع فان اهل الجنّة يرونهم لعدم الحجاب و الجواب انّه روى عنهم عليهم السلام انه اذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه مع الحورية نور يغشيٰهما و يحجب عنهما بصر كل ناظرٍ الّا انفسهما حتى يفرغا و هذا ظاهر.

و منها انه قد ورد ان اهل الجنّة اخوان على سررٍ متقابلين لاينظر احدهم فى خلفِ صاحبه و ظاهر ذلك انه فى جميع الاحوال فاين وقت الجماع و الجواب امّا فى الظاهر فان المراد بتلك المقابلة للاخوان غير حال الجماع لان ذلك مستثنى.

اما فى الباطن فلان المؤمن فى الجنّة احواله تجمع بين افعال الروح و افعال الجسم فكما انّك فى الدنيا تأكل و قلبك متوجه الى شىء اخر غير الاكل و كذلك فى الجماع فهذه الحالتان تحصل لروحه و لجسده معاً و تكون هذه الحالتان له فهو مع الحوريّة و مع اخوانه لانه اذا شاء ظهر لهم بصورته و هو مع الحورية بحقيقته كما كان على (ع) و الائمة (ع) يفعلون يكونون فى امكنة

متعدّدة لايفقد احدهم منها لانهم الآن فى الجنّة.

و منها اذا كان المؤمن كذلك فكيف الجمع بين هذا و بين ما ورَد فى تفسير قوله تعالى و اذا رأيتَ ثم رأيتَ نعيماً و ملكاً كبيراً، فانه ورد ما معناه ان الملائكة المقرّبين يأتون الى قصر ولى الله بنجْبٍ من نورٍ يستأذنون عليه بان الربّ يدعوه للزيارة فيضربون حَلقة باب القصر فتَطُنُّ و يقول يا على فيقول البوّاب مَنْ بالباب فتقول الملائكة نحن رسل الربّ الى ولى الله نستأذنه فى الزيارة فيقول قفوا حتى استأذن عليه فيضرب حلقة الباب فتطُنُّ و يقول يا على فيقول البوّاب الاخر من بالباب فيقول له البوّاب الاول ان الملائكة المقربين بالباب يستأذنون على ولى الله للزيارة فيقول قل لهم يقفوا و هكذا حتى ينتهوا الى الاخير فيقول ان ولى الله مع زوجته الحوريّة فتقف الملائكة ما شاء الله حتى يفرغ فيأذن لهم فيدخلون عليه من ابواب غرفته و يسلمون عليه و يقولون له ان ربّك يدعوك للزيارة الخ و هو قوله تعالى و الملآئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبَى الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف يشتغل عن الملائكة بالحوريّة لم لايكون معهم و هو معهاقلت لو شاء الجمع بين ذلك انه لو شاء لامكنه و هو سهل عليه و لكن فى ذلك اظهار السلطنة الكبرى و الملك العظيم بان الملائكة المقربين يقفون على بابه اربعمأئة سنة حتى يفرغ من جماع زوجته و ذلك قوله تعالى و اذا رأيتَ ثَمّ رايت نعيماً و ملكاً كبيراً قد روى ما معناه انّ الملائكة تأتى وليّ الله كل جمعة بركائب من نور و تقول للمؤمن يا ولى الله انّ ربّكَ يدعوك لزيارته فيركبُ و تطير به تلك الركائب حتى يأتى ربّه فيعطيه ضعف ما عنده و لايزال كذلك فى كلّ جمعةٍ يركب للزيارة و يُعْطَى ضعف ما عنده حتى انه ليقول يا ربّ لا حاجة لى بالمَمالِكِ فيقول بلى رضاىَ عنك و لايزال كل جمعة يركب و يعطى ضعف ما اعطى من الرضى عنه و لا انقطاع لذلك و لا نهاية و هو الذّ ما فى الجنّة من النعيم و الرب هو الصاحب و الوليّ و المربّى و المراد محمد او على عليهما الصلوٰة و السلام و يجوز ان المراد بالرب هو المعبود سبحانه و معنى زيارته زيارة محمد و آله (ص) فان من

زارهم فقد زار الله و من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله فالرب بهذا المعنى و يقال رب الدار اى صاحب الدار فاذا كان فى كل جمعة يركب المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية فى مرّة واحدة اربعمائة سنة و الجواب ان المراد بالجمعة مقدار ما بين الجمعة الى الجمعة من جُمَع الآخرة و هى سبعة ايّام بقدر سبعة الاف سنة من سنى الدنيا كما دلّ عليه القرءان و وردت به الروايات عنهم عليهم السلام لان اليوم كألف سنة من سنى الدنيا و الساعة منه قدر ثلاث و ثمانين سنة و خمسة اشهر و الحالة التى تكون فيها من الحورية خمسى يوم من ايام الآخرة و هى قدر اربعمائة سنة من سنى الدنيا فالسنة فى الاخرة ثلثمائة و ستون الف سنة من سنى الدنيا و الشهر ثلاثون الف سنة و هكذا و ليس فى الجنة ليل و لا نهار قال الله تعالى لايرون فيها شمساً و لا زمهريراً و انما هو نور موجود و ظل ممدود نعم مراتب اهل الجنّة تزيد فى الحسن و الجمال و الجدّة و الشباب بعكس الدنيا كل وقتٍ على سبيل التدريج سيّالاً و هكذا فاذا مضى عليهم قدر اثناعشر الف الف سنة من سنى الدنيا صعدوا عن الرفرف الاخضر الى الكثيب الاحمر و يمكثون فيه قدر اثنى عشر الف الف سنة من سنى الدنيا و يصعدون الى الاعراف و يمكثون فيه قدر اثنى عشر الف الف سنة من سنى الدنيا و يصعدون الى مقام الرضوان فلايزالون فيه ابد الابدين بلا غاية و لا نهاية يزدادون شباباً و جدّة و جمالاً و ملكاً و حوراً عيناً و كل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا و الآخرة يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب و اباريق و كاس من معين لايصدّعون عنها و لاينزفون و فاكهة مما يتخيّرون و لحم طير مما يشتهون و حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لايسمعون فيها لغوا و لا تأثيماً الا قيلا سلاماً سلاماً ، اللّهم لاتحرمنا الجنة يا كريم.

قال ادام الله دولته و رفع رتبته : ما السبب فى الاحوال المختلفة التى تتعاقب على الانسان فمرّة يسترّ و لايعلم سبب السرور و تارة يحزن و لايعلم السبب و تارةً يقبل على الطاعات و تارةً يقبل على المعاصى و قد يقف فلا

سرور و لا حزن و لا اقبال على طاعة او معصية و ايضاً هذه الطاعة التى يقبل عليها ان كانت من ذاته فما باله فى بعض الاحوال يقبل على المعصية و كذلك المعصية و ان كانت من غيره فلا ثواب له فى طاعة و لا عقابَ علَيه عَلَى معصيةٍ لانه ليس بمقصّر.

اقول اما السبب فى ان الانسان يحصل له سرور و لايعلم السّبب او يحصل له حزن و لايعلم السّبب فقد اشارت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام الى ذلك: منها انه روى ما معناه اَنَّ الامام عليه السلام يدخل عليه السرور لأَعْمَالٍ صالحةٍ وقعت من بعض شيعته فاذا دخل عليه ذلك دخل على كثير من شيعته فى مشرق الارض و مغربها و بيان ذلك ان الشيعة انما سموا الشيعة لانهم من شعاع ائمتهم عليهم السلام او من مشايعتهم لهم.

فعلى الاول يكون الامام (ع) بمنزلة المنير و لا ريب ان كل ما يدخل على المنير من صفاء ذاتى كقوة نوره او عرضى كصفاء الهواء فانه يزيد فى نور الاشعة و كذلك ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانها تدخل على الاشعة و كذلك اذا قلنا انه من المشايعة فان ما يدخل على المتبوع من الانبساط و الانقباض يدخل على المشايع و لا ريب فيه و انما قلنا على كثير من شيعته لانّ بعض شيعته قد لايحسّون بذلك و الا فانه يدخل على الكل الاستنارة و عدمها ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على الامام (ع) من عمل المؤمن الطاعة و الحزن من عمل المعصية هل ذلك بواسطة ام بلاواسطة.

اما رجوع اثر الطاعة و المعصية فلايتحقّق الّا من العامل بعد العمل مع العمل و يرجع السرور الى الامام حينئذٍ قبل العمل اذا عمل العامل لا قبله.

و امّا الواسطة فمنهم من يكون ذلك بالواسطة و منهم بغير الواسطة و الواسطة كالانبياء عليهم السلام فانهم وسائط بين الامّة و بين الامام (ع).

ثانيهما هل مبادى اسباب السّرور و السرور من الامام و مبادى اسباب الحزن و الحزن من تخلية الامام ام لا ؟ الظاهر ان ذلك منه عليه السلام السرور مبدأ سببه و مبدءه من جهة عقل الامام (ع) و ان الحزن و سببه بتخلية الامام (ع)

للعبد فى المعصية و عدم تكملته و اعانته حتى واقع ذلك العبد المعصية و لولا ان ذلك عنه لماعاد اليه فافهم.

و منها انه ما من مؤمن فى مشرق الارض او مغربها الّا و له اخ مؤمن يعمل كعمله و يفعل كفعله حتى انه ليختار من اعمال الدنيا ما يختاره اخوه لشدّة المشابهة بينهما و ان كان احدهما من اهل الجنة كان الآخر معه فى درجته لانه خلق من الطينة التى خلق منها الآخر و اذا دخل على احدهما فرح او حزن دخل على الآخر و ان كان بينهما بعد المشرقين لان المؤمنين كالجسد الواحد اذا تألّم منه عضو تألّم منه العضو الذى يقرب منه او تتصل مادّته به و هذا ظاهر.

و منها انه روى عنهم عليهم السلام ان الانسان اذا فتحت صحائف حسناته فى وجه نفسه دخل عليه السرور و هو لايعلم و اذا فتحت صحائف سيّئاته فى وجه نفسه دخل عليه الحزن و هو لايعلم و السر فيه انّ الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لانّ الحسنات نور و وجود و حياة فتقوى بذلك النفس و تنبسط و هو السرور و محله جلدة البطن و اذا شاهدت السّيئات انقبضت لان السيئات ظلمة و عدم و ضعف و ممات فتضعف بذلك النفس و تنقبض فى القلب فان كان لما مضى سمّى غمّاً و هو ضغط القلب لاجتماع النفس الحيوانية فى القلب عن الامر الذى تصوّرته فيما مضى و ان كان لما يستقبل سمّى همّاً و هو عصر القلب و هو اضرّ من الغمّ لانه ربّما قَتلَ لشدّة اجتماع النفس الحيوانية فى القلبِ بقوّة عن الامر المتصوَّر فيما يستقبل و اشفاقها منه و الغم و الهم هما الحزن و ذلك للمعصية.

و اما وجه اقباله على الطاعات فى بعض الاحيان فاعلم اَنّ الانسان خلق من وجودٍ و ماهيّةٍ و الوجود قبل اجتماعه بالماهية صورته صورة ملك و هو ملك من الملائكة العلويّين و الماهية قبل اجتماعها بالوجود صورتها صورة شيطان و هى شيطان من سكّان سجّين فنزلت تلك الصّورة العالية و صعدت تلك الصورة السافلة و اجتمع مظهراهما لما بينهما من حاجة كل واحد منهما الى الآخر فى الظهور و لتشابه كل واحد منهما بالاخر فى تعاكس الجهات و الاطوار و الشؤن

مثلاً اذا ارتفع الوجود عشر درجات انحطت الماهية عشر درجات و اذا مال الوجود للاكل الحلال مالت الماهية للاكل الحرام و كل شيء منه يقابل ضدّه منها فلمّا اجتمَعا كان الانسان منهما اى من المظهرين و الوجود هو السلطان الحاكم على الخيرات و العقل وزيرُه و الماهية هو السلطان الحاكم على الشرور و النفس الامّارة وزيره و معنى كون الوجود سلطان الخيرات انّ الخيرات من جنسه و استمدادها منه و جنودها منه و معنى كون الماهية سلطان الشرور كذلك انها من جنس الماهية و استمدادها منها و جنودها منها فلما كان الانسان مركباً من الوجود الذى هو النور و الماهية التى هى الظلمة كان له ميل الى الطاعات و الخيرات من جهة الوجود و له ميل الى المعاصى و الشرور من جهة الماهية و اصل هذا الوجود فى الملأ الاعلى صورة ملك مع الملائكة و اصل هذه الماهية فى الملأ الاسفل صورة شيطان مع الشياطين فاذا عرض له الفعل طلبه العقل لسلطانه من جهة الطاعة و معه ملائكة تعينه و طلبته النفس لسلطانها من جهة المعصية و معها شياطين تعينها فان مال الوجود و اصله مع العقل قوى على النفس و جندها و غلب فعمل العبد الطاعة و ان مالت الماهية و اصلها مع النفس قويت على العقل و جندها و غلبت فعمل العبد المعصية فمعنى اقبال العبد على الطاعة انّ عقله يستعين بالوجود الذى هو السلطان و يغلب النفس الامّارة و كذلك معنى اقبال العبد على المعصية ان نفسه الامّارة تستعين بسلطانها و تغلب العقل و قد قلنا ان الانسان مركب فى اصل خلقته من الوجود و الماهية فاذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى الطاعة ان صورته التى مع الملائكة تعمل ذلك العمل و هى موجودة مع الملائكة و تلك الصورة هى اصل الوجود الذى فى الانسان بل هو هو نريد به معنى ان الوجود اعان العقل و جنوده على فعل الطاعة فغلب عدوّه و اذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى المعصية ان صورته التى مع الشياطين تعمل ذلك العمل و هى موجودة مع الشياطين و هى اصل الماهية التى فى الانسان بل هى هو نريد به معنى ان الماهية اعانت النفس و جنودها على فعل المعصية و معنى ان عمل الوجود لذلك العمل فى عالم الاسرار هو اعانة العقل فى عالم

الانوار على الطاعة و فعلها فى عالم الملك ان الوجود اذا لم يعمل لم يقدر العقل على العمل لانه اصل العقل و العقل انما تقوّم به و عمله هو امداده بالالطاف الربانية للعقل لان كل شيء عمله بحسبه و **معنى** قولنا ان الوجود اذا لم يعمل فقدته الملائكة لانه لا انّيّة له الّا بالعمل و كذلك الماهية فى مقامها فافهم فقد ردّدت فى العبارة كثيراً لاجل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص فى التفهيم و لا لضعفٍ فى فهم الناظر و لكن لصعوبة هذا المطلب فعليك بالتأمل و التردّد فيه حتى يفتح الله عليك و هو خير الفاتحين و هذه الاشارة كافية لما تطلب لاشتمالها على كل معنى الّا حرفاً واحداً و هو الذى امر بكتمانه و هو سرّ الخليقة و حقيقة الكون لا من شيء.

و قوله ادام الله بقاءه و اسبغ عليه عطاءه ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما باله يقبل فى بعض الاحيان على المعصية و ان كان من غيره فلا ثواب له و لا عقاب عليه، جوابه ان ذلك الاقبال و الميل من ذاته فى الحالين لانّ ذاته مركبة من وجود يميل الى الطاعة بطبعه و هواه و من ماهية تميل الى المعصية بطبعها و هواها فالميل الى الطاعة و الى المعصية من ذاته لا من غيره فالثواب له و العقاب عليه لانه مقصّر.

قال ابقى الله مهجته و ادام سلطنته: هل لاهل الجنة التزويج باكثر من اربع نساء ام ليس لهم الّا الاربع كما هو حال اهل الدنيا.

اقول انّ الاربع انّما هو لهذه الامة بالعقد الدائم و لهم ما يشاؤن بالمنقطع و بملك اليمين و لم يكن هذا التقدير فى الامم الماضية لشدة الاعتناء من الله بهم لانهم خير الامم فاقامهم على الاستقامة و العدل ففرض عليهم القسمة بين الزوجات بالعقد الدائم رحمة بهم يريد بهم اليسر و لا يريد بهم العسر فقلّل عدد ما تجب فيه العدل لان كل ما زاد صعب العدل فيه و انما حصره فى الاربع لمراعات الكمال بمطابقة الظاهر للباطن و الصفات للذوات و ذلك لان ادوار الوجود و اكواره اربعة و لا تتم رتبة من مراتبه الّا فى اربعة فحصر الزيادة فيها لتلك المطابقة تسهيلاً لتناولهم لمراتب الكمال و لهذا قال تعالى **فان خفتم**

**الّاتعدلوا فواحدة** لعدم الجور فيها فى القسمة او ما ملكت ايمانكم لعدم القسمة فيهنّ و احلّ لهم ما شاؤا بالمنقطع لعدم اشتراط القسمة و العدل فى ذلك لانهن مستأجرات.

و امّا الامم الماضية فلم يكونوا اهلاً لشدة الاعتناء بهم لعدم قابلية ذواتهم و اما الانبياء (ع) فلايجرى عليهم للامن من جورهم.

و اما نبينا محمد (ص) فلانه على سنة النبيين (ص) قال الله تعالى فى حقه **قل ما كنت بدعاً من الرسل** و قال تعالى **سنة الله فى الذين خلوا من قبل و كان امر الله قدراً مقدوراً الذين يبلغون رسالات الله و يخشونه و لايخشون احداً الّا الله** و للوثوق بعدله لو اريد منه و لعدم ارادة ذلك منه قال تعالى **ترجئ من تشآء منهن و تؤوى اليك من تشآء و من ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك** و لما كانت هذه الدار دار التكليف لمقتضى الاخلاط الاعوجاج و عدم الاستقامة جرى عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون و الآخرة **لهم فيها ما يشاؤن** لعدم الاخلاط المقتضية للاعوجاج بل جميع ما يشتهون موافق للحق لاستقامة طباعهم فلهم ان ينكحوا ما شاؤا من هذه الامّة و من الامم الماضية.

و اما رجال الامم الماضية غير الانبياء و الاوصياء و الاولياء فالذى يخطر ببالى انهم ليس لهم ان يأخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من الامم الماضية **فان قيل** اذا كان انما نهوا عن الزيادة على الاربع لمصلحتهم فلعلّ ذلك جار فى الآخرة و ان كان لهم ما يشاؤن لكنهم لايشاؤن الّا الاصلح.

**قلنا** ليس كل اصلح فى الدنيا اصلح فى الآخرة بل قد ينعكس فان الاصلح فى الدنيا المنع من شرب الخمر و تحريم لبس الحرير و الذهب للرجال و فى الآخرة بالعكس مع انه لا مانع من الزيادة على الاربع الا خوف عدم العدل و لهذا يأخذ اربعة آلاف بالمنقطع و الملك و هذه العلة تزول فى الآخرة من جهة الرجل لعدم الجور هناك و عدم ارادة المساواة منه لعدم الغلّ و الحسد و الغيرة من جهتهِنّ فجميع الموانع الدنياوية منتفية فى الآخرة فتجوز لهم الزيادة لوجود المقتضى و عدم المانع و لو سلمنا المنع بالدائم قياساً على الدنيا اجزناه بالمنقطع

و ما ورد بانّ اقل ما يعطى ادنى المؤمنين حوريتين غير النابتات من الاشجار فالمراد به اقل مراتب المؤمنين و لعلّ ذلك لضعف ايمانه لايشتهى اكثر من اثنتين من عليّين و ان اشتهى من النباتيات كثيراً و الى ذلك الاشارة بقوله (ع) ماازداد اَحدٌ حُبّاً فى ولايتِنا الّا ازداد حبّاً فى النساء و المفهوم ان من لم يزدد حبّاً فى الولاية لم يزدد حبّاً فى النساء و الولاية هى الجنّة و لهذا قال الصادق (ع) لمن سمعه يقول اللهم ادخلنا الجنة قال (ع) لاتقل هكذا انتم فى الجنة و لكن اسألوا الله الّا يخرجكم منها انّ الجنّة هى ولايتنا فيرجع المعنى المفهوم الى ان من لم يزدد حبّاً فى الجنّة لم يزدد حبّاً فى النساء فتقنع نفسه بالاقل بحيث لاتريد الزيادة و ليس لحبس ارادته بل لان ذلك غاية ميل ذاته و قابليته و هذا ظاهر فانّ اختلافَ الخلقِ انّما كان لنقص القابليّة لا لقلّة المقبول، مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان الشعاع المنعكس عن المرءاة اشد من انعكاسه عن الجدار مع ان الشمس لم تعط المرءاة اكثر مما اعطت الجدار و لكن اختلفت لاختلاف القابلية و العلّة فى قلّة اشتهاء اخذ النساء و كثرته ان المرأة خلقت من بقيّة طينة الرجل فمن خلق من بقيّة طينته واحدة اخذها و ان كان اثنتين اخذهما و ان كان اكثر اخذهن و امّا النباتيات فان الاشجار التى تحمل بالنساء مخلوقة من بقيّة البقيّة اى من فاضل طينة النساء و النساء من فاضل طينة الرجل فتكثرت الاشجار و ان كانت من واحد لان الصفات تكون كثيرة لذات واحدة و هذه الاشجار تحمل بنساء معلقات بشعورهن فى تلك الاشجار فاذا مرّ بهن المؤمن كلّ واحدة تدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدةً نبت محلها اخرى سبحان من لاتفنى خزائنه و لاينقص فضله و لايقل عطاؤه لا اله الّا هو اليه المصير.

الى هنا انتهى الجواب لخدمة الحضرة المحترمة السلطانية مدّ الله ذلك الظل الظليل على البلاد و رحم ببقائه العباد على يد الداعى للحضرة السلطانية بالدوام اقل الانام العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائى فى اوائل شهر رمضان سنة ثلٰث و عشرين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوٰة و ازكى السلام و الحمد لله رب العالمين، تمت.

# الرسالة السلطانية

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه
و قد كانت الاسئلة فارسية فترجمها مترجم الى العربية

## فهرس الرسالة السلطانية


قال المترجم: لما كان السلطان العالم الفاهم، الى ان قال: فلذا عرض للجناب المستطاب من مضامين بعض الأحاديث و تقرير بعض العلماء ما صار معلوما لديه بان مولٰنا امير المؤمنين عليه السلام كان افضل من الحسنين عليهما السلام و الحسنين افضل من التسعة الباقية عليهم السلٰم و اما الحجة القائم عجل الله فرجه و سهل مخرجه فانه افضل من الائمة الثمانية غير امير المؤمنين و الحسنين عليهم السلٰم .................. ١٤٨

قال: فالحضرة السلطانية بملاحظة قواعد المذهب الحقّة للامامية بانّهم صلوات الله عليهم كانوا من نورٍ واحدٍ سأل العلماء عن افضليّة بعضهم على بعض فمنهم مَن انكر الافضليّة مطلقا و اخرون اجابوا باجوبةٍ لم يصح السكوت عليها .................. ١٥١

قال و هو ايده الله قال: الانسب فى هذا المقام ان يقال بانّ الحجّة عليه السلٰم افضل من سائر الائمة عليهم السلٰم كُلّاً، و بلغ بخاطره الشريف نكات مرغوبة: فمنها ان النبى صلى الله عليه و اله كان افضل من سائر الانبياء عليهم السلٰم و الدليل العمدة من سائر الادلّة فى افضليّتِه خاتميّتُهُ فكما انّ خاتم الانبياء افضل من سائر الانبياء كذلك خاتم الاوصياء ايضاً ينبغى اَنْ يكون افضل من سائر الاوصياء سلفاً و خلَفاً حتّى الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين .................. ١٥٢

قال ايده الله تعالى: و منها ايضا انه عند ظهور الخلافة الظاهرة يكون حاكما على الثقلين منَ الجن و الانس و الوحوش و الطيور و غيرها من الموجودات ظاهراً و باطنا .................. ١٥٣

قال رفع الله شأنه و اعلى مكانه: و هناك المسيح يقتدى به و لم يكن لسليمٰن مع نصّ ربّ هب لى ملكاً لاينبغى لاحدٍ من بعدى ذلك

السلطنة و الخلافة و سائر الائمة عليهم السلٰم و ان كانت خلافتهم
كذلك و لكن بسبب غلبة العدوان و وفور الطغيان كانت خلافتهم
الظاهرة كامنةً و لم تظهر بين الامم كخلافة الحجة عليه السلٰم و لاجل
هذا اكثر الخلق سلكوا مسلك الغواية و عدلوا عن منهج الهداية و هو
عليه السلٰم يملأها قِسطاً و عدلاً بعد ما مُلِئت ظلما و جورا .............. ١٥٤
قال: و ما ينبغى اَن نعتقد فى حقهم عليهم السلٰم من الافضلية او
التساوى و مراتب النبوة و الولاية و درجاتها على التفصيل و البسط
امتثالاً لامره الاشرف و على الله اجركم .......................... ١٥٩

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه وردت علىّ من ناحية الرفيعة السامية و الجهة المنيعة العالية ناحية الجناب المكين عز المؤمنين و حامِي الملة و الدين و طالب الحق و اليقين مُسْفِرِ المَلَوَيْنِ و قرّة العين و جامع كل زين سلطان البرين و خاقان البحرين حافظ الامان و حارس اهل الايمان عالى القدر و الشان و سامى الرتبة و المكان السلطان بن السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان فتحعلى شاه شدّ الله عضده بالتمكين و هزم الله به جنود الكافرين و المنافقين و شرّد الله بما يمده من النصر جيوش المعتدين و شيّد بنيان سلطنته بالامداد و التحصين و مدّ ظلال عزه و نصره على جميع المؤمنين بحرمة الميامين و خيرة الخلق اجمعين محمد و اله الطاهرين امين رب العالمين امين رب العالمين ، مسئلةٌ جرت على الخاطر العاطر و الفكر المستنير الزاهر و الفهم الباهر قد شرّف داعيه ببيانها و كشف ما اورد من الاعتراضات على برهانها و حيث وردت علىّ بلسان اللغة الفارسية طلبتُ تعريبها ليتبين لى ناصّها من مريبها فجعلت ما تُرجِمَ لى متنا ليخص كل شيء منها بما يناسبه من الجواب و الى الله المرجع و المأب .

قال المترجم : لما كان السلطان العالم الفاهم خلّد الله ظلال جلاله على مفارق العرب و العجم مائلا الى الاعتبار و شائقا الى مطالعة الاحاديث و الاخبار و اكثر اوقاته الشريفة و احواله السامية المنيفة مصروف الى التدبر و التفكر فى معانيها و البحث عن وجوهها و نكاتها و خفاياها فلذا عرض للجناب المستطاب من مضامين بعض الأحاديث و تقرير بعض العلماء ما صار معلوما لديه بان مولٰنا امير المؤمنين عليه السلام كان افضل من الحسنين عليهما السلام و الحسنين افضل من التسعة الباقية عليهم السلٰم و اما الحجة القائم عجل الله فرجه و سهل

مخرجه فانه افضل من الائمة الثمانية غير امير المؤمنين و الحسنين عليهم السلٰم .

اقول امّا ما ذكر المترجم من وصف الجناب المحترم و مالك رقاب العرب و العجم بكثرة تفكره و اقباله و اعتباره و احتماله فهو خلّد الله سلطنته و سيّد (شيّد ظ) ملكه و دولته فوق ذلك و لقد حضرت ذلك الجناب و رأيتُ من كثير من التفاتاته لدقائق الاشياء العجب العجاب .

و اما ما ذكروا من ان مولٰنا و امامنا امير المؤمنين صلوات الله عليه كان افضل من الحسن و الحسين عليه و عليهما السلٰم فهو مما لا شك فيه و لا ريب يعتريه و اخبار ائمتنا عليهم السلٰم بذلك مشحونة و انه بعد رسول الله صلى الله عليه و اله خير خلق الله و سيد ما دخل فى ملك الله و هذا ظاهر و مختصر الدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله خير خلق الله بالكتاب و السنة و الاجماع من المسلمين و على بن ابى‌طالب عليه السلٰم نفسه بنص القرءان فى قوله و انفسنا و انفسكم فاذا كان هو نفس رسول الله (صلى الله ظ) عليه و آله و الاتحاد ممتنع فلم يبق الا المساواة و المماثلة و المساواة خرجت بالنصوص و بالكتاب و الاجماع بقيت المماثلة و مماثل الافضل افضل و قال صلى الله عليه و اله يا على لايعرفنى الّا الله و انت و لايعرفك الّا الله و انا و لايعرف الله الّا انا و انت ، و هذا صريح بانه عليه السلٰم لايعرفه الا الله و رسوله فيكون الحسنان عليهما السلٰم قاصرَيْنِ عن رتبة ذاته المقدسة و قال صلى الله عليه و اله انت نفسى التى بين جنبيَّ ، تبعاً للآية الشريفة و قال (ص) انت منى بمنزلة الروح من الجسد ، و لمّا كانت الروح اشرف من الجسد و رسول الله اشرف من على حصل التنافى فلم يرد الحقيقة و انما اراد المجاز يعنى ولايتك من نبوتى بمنزلة الروح من الجسد فحصل ايضا اعتراض آخر بان ذلك يستلزم افضلية علىّ على محمد صلى الله عليهما و آلهما و الجواب ان الولاية لمحمد و الخارج بها علىّ لانه اية نبوتِه قال صلى الله عليه و آله أُعطِيتُ لواء الحمد و علىّ حامله الحديث ، و لواء الحمد هو الولاية و على مختصر الجواب و الحسن افضل من الحسين عليهما السلٰم و من الادلة على ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله فى

كتابه اكمال الدين باسناده الى هشام بن سالم قال قلتُ للصادق جعفر بن محمد عليهما السلٰم الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن افضل من الحسين قلتُ فكيف صارت الامامة من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله تبارك و تعالى لم يرد ذلك الا ان يجعل سنة موسى و هٰرون جارية فى الحسن و الحسين عليهما السلٰم الاترى انهما كانا شريكَيْن فى النبوة كما كان الحسن و الحسين شريكينِ فى الامامة و ان الله عز و جل جعل النبوة فى ولد هٰرون و لم يجعلها فى ولد موسى و ان كان موسى افضل من هٰرون هـ، و اما فضل الحسن و الحسين على الائمة التسعة فبحديث سيّدا شباب اهل الجنة خرج رسول الله صلى الله عليه و اله و على عليه السلٰم بالنص بقى كلّ ما سواهما و هذا مما عليه الاجماع المنقول.

و امّا افضلية القائم عليه السلٰم عجل الله فرجه و سهّل مخرجه فمن تتبّع الاخبار و الادعية مثل دعاء الندبة عن الصادق عليه السلٰم لم يشك فى انه افضل التسعة من ذريّة الحسين عليهم السلٰم و مما صرّح به من الاحاديث ما رواه المقداد بن عبدالله السيورى فى شرح الباب الحادى‌عشر و فيه تسعة من ذريّة الحسين تاسعهم قائمهم اعلمهم و فى رواية اخرى تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم هـ، و فى حديث الوصية فى قول النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلٰم فى امر الوصية و انا ادفعها اليك يا على و انت تدفعها الى وصيك و يدفعها وصيُّك الى اوصيائك من ولدك واحداً بعد واحدٍ حتى تُدْفعَ الى خير اهل الارض بعدك الحديث، خرج من عموم قوله بعدك تفضيل الحسن و الحسين عليهما السلٰم عليه عليه السلٰم بحديث سيّدا شباب اهل الجنة و الاجماع المنقول بقى ما سواهما و رسول الله و علىّ صلى الله عليهما و آلهما امرهما معلوم و امّا فاطمة عليها السلٰم فاختلف العلماء فى شانها فقال قوم انها بعد على عليه السلٰم افضل من بَنيهَا الاحدعشر عليهم السلٰم و قال قوم انها بعد الحسن و الحسين افضل من التسعة و قال اخرون ان الائمة الاثنى‌عشر كلهم افضل منها و سبب الاختلاف اختلاف الروايات و الذى يترجح عندى ان فضلها بعد الائمة

الاثنى عشر و هو القول الاخير لعموم اية و ليس الذكر كالانثى و لما ورد عن ابيها و بعلها و بنيها صلى الله عليهم اجمعين انها افضل نساء العالمين و لم يرد افضل الرجال من العالمين و لما رواه الصدوق فى الفقيه فيما اوصى محمد عليّا عليهما و آلهما السلام يا على ان الله عز و جل اشرف على الدنيا فاختارنى منها على رجال العالمين ثم اطلع ثانيةً فاختارك على رجال العالمين ثم اطّلع ثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطّلع رابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين هـ، و هو يشعر بتفضيلهم عليها عليهم و عليها السلام و مثل حديث الانوار التى تزهر بها لعلى عليه السلٰم فى كل يوم ثلاث مرات فلمّا ولدت الحسين عليه السلٰم ارتفع ذلك و هذا ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد.

قال فالحضرة السلطانية بملاحظة قواعد المذهب الحقّة للامامية بانّهم صلوات الله عليهم كانوا من نورٍ واحدٍ سأل العلماء عن افضليّة بعضهم على بعض فمنهم مَن انكر الافضليّة مطلقا و آخرون اجابوا باجوبةٍ لم يصح السكوت عليها.

اقول ان الجناب العالى و الحضرة الساميَة قد تنبّه لامر دقيقٍ لم يعثر عليه الّا الاقلون و هو انا سلمنا و اعتقدنا ان بعضهم عليهم السلٰم افضل من بعض فما وجه ذلك فان كان من جهة الاخبار فهى مختلفة فكما ورد التفضيل لبعضهم على بعض ورد انهم قالوا انا كلنا خلقنا من نور واحدٍ و طينة واحدة و ورد انا كلنا سواء اوّلنا محمد و اوسطنا محمد و آخرنا محمد و كلّنا محمد فلاتفرّقوا بينَنا و امثال ذلك و الجواب انّهم عليهم السلٰم متساوون فيما يحتاج اليه جميع الخلق و يتفاضلون فى درجاتِ انفسهم و فيما يختصّون به من معرفة الله سبحانه الاتسمع قول النبى صلى الله عليه و اله المتقدم و لايعرف الله الّا انا و انت، فاذا سمعتم يقولون نحن كلنا سواء فالمراد به فى جميع ما يحتاج اليه الخلق من اركان الوجود الاربعة و اذا سمعتم يقولون بعضنا اعلم من بعض و افضل من بعض فالمراد به فيما يختصون به من معرفة ذواتهم و فى درجات قربهم مثلا رسول

الله صلى الله عليه و اله يتلقّى المدد من الله بلا وَاسطةٍ و على عليه السلٰم بواسطة رسول الله صلى الله عليه و اله و الائمة بواسطة علىّ عليهم السلٰم فبهذا تفاضلوا فى درجاتِ انفسهم و روى الحسن بن سليمٰن الحلى فى مختصر كتاب سعد بن عبدالله الاشعرى باسناده عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال قلنا له الائمة بعضهم اعلم من بعض فقال نعم و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرءان واحد هـ، فبعضهم اعلم من بعض بالله و صفاته و بمراتب ذواتهم و هم كلهم الاربعةعشر المعصوم عليهم السلٰم فيما يحتاج اليه جميع من سواهم فى العلم سواء.

قال و هو ايده الله قال: الانسب فى هذا المقام ان يقال بانّ الحجّة عليه السلٰم افضل من سائر الائمة عليهم السلٰم كُلّاً و بلغ بخاطره الشريف نكات مرغوبة: فمنها ان النبى صلى الله عليه و اله كان افضل من سائر الانبياء عليهم السلٰم و الدليل العمدة من سائر الادلّة فى افضليّتِه خاتميّتُهُ فكما انّ خاتم الانبياء افضل من سائر الانبياء كذلك خاتم الاوصياء ايضاً ينبغى اَنْ يكون افضل من سائر الاوصياء سلفاً و خلَفاً حتّى الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين.

اقول امّا ما يرد على جناب الخاطر الزاهر خلد الله ملكه فهو من الادلّة الدقيقة و الاحتمالات العميقة و هذا من جنابه ايراد لطلب الدليل و رفع الشبهات عن هذا السبيل و ان كان لايعتقد ذلك بدليل انه ايده الله بنصره و امداده قال سلمه الله و اما الحجة القائم فكان افضل من الائمة الثمانية غير اميرالمؤمنين و الحسنين عليهم السلٰم، و انما اورَدَ هٰذَا طلباً للدليل و تحصيلاً لرفع الشبهة عن التفضيل و الجواب اما كون النبى صلى الله عليه و اله خاتم الانبياء هو العمدة فى تفضيله عليهم فاعلم انّ هذا من جملة ادلّة ذلك لا انه هو العمدة لانه صلى الله عليه و اله كما انه آخر النبيين بِعثةً و ولادة فهو اول النبيين فى ايجاد الانوار و فى نبوته كما قال صلى الله عليه و اله كنتُ نبيّاً و ادم بين الماء و الطين و ان سلمنا هذا الدليل قلنا لايكون القائم عليه السلام افضل من اميرالمؤمنين عليه السلٰم لان اميرالمؤمنين هو سيّد الوصيين و خاتم الوصيين و اما القائم عليه السلٰم فهو خاتم الوَصيّين من اَوْصياء اميرالمؤمنين فهو خاتم

وصيّة امير المؤمنين عليهم السلٰم لان هذه الوصيّة هي الولاية و هي ولاية على عليه السلٰم مع انّ الموافق انّ محمدا صلّى الله عليه و اله خاتم النبيين و عليّاً هو وصيّه فهو خاتم الوصيّين و هو المروى عنهم عليهم السلٰم لان خاتم الانبياء وصيّه خاتم الاوصياء و لو لم يكن خاتم الاولياء لماكان محمدٌ (ص) خاتم الانبياء و القائم عليه السلام خاتم اوصياء خاتم الاوصياء و لمّا كانت وصاية القائم (ع) خلافة عن وصاية على عليه السلٰم من رسول الله صلى الله عليه و اله صح ان يكون القائم (ع) من خلفاء رسول الله (ص) و اوصيائه فلايكون افضل من امير المؤمنين و الحسنين عليهم السلام مع انّ عليا عليه السلٰم لُقِّب بامير المؤمنين و لايجوز هذا اللقب لغيره من جميع الخلق لان معناه ان عليّا يُمير العلم للمؤمنين و المؤمنون هنا الائمة عليهم السلام و لايميرهم العلم الّا هو كما فى قوله تعالى و نمير اهلنا .

قال ايده الله تعالى :

و منها ايضا انه عند ظهور الخلافة الظاهرة يكون حاكما على الثقلين مِنَ الجن و الانس و الوحوش و الطيور و غيرها من الموجودات ظاهراً و باطنا .

اقول انّ القائم عليه السلٰم لايزيد ملكه و حكمه على حكم آبائه عليهم السلٰم لانهم ايضا حاكمون على الثقلين من الجن و الانس و الوحوش و الطيور و غيرها من الموجودات فلايوجد شيء من خلق الله حقير او جليل يتسلّط عليه القائم عليه السلٰم و لايتسلّط عليه احد من الائمة عليهم السلٰم لانهم كلهم على نمطٍ واحدٍ لايزيد احدهم على الاخر بشيء حقير و لا جليل فيما يتعلق بالخلق كله من الملائكة و المرسلين و الانبياء و الاولياء و المؤمنين و الكافرين و الجن و الشياطين و سائر الحيوانات و جميع النباتات و المعادن و الجمادات فتصرّفهم و حكمهم على هذه المذكورين على السواء فى حال ظهور خلافتهم و خفائها اذ لايمتنع علَيْهم شيء يريدُونَهُ فانهم يحكمون على كل شيء فيمتثل امرهم و فى كتاب الآميرزا فى الرجال فى ترجمة عبدالله بن شداد بن الهادى الليثى عنهم عليهم السلٰم ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين عليه السلٰم مريضاً شديدَ

الحمّى فعاده الحسين بن على عليهما السلٰم فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّى عن الرجل فقال قد رضيتُ بما اُوتيتم به حقّاً حقّا و الحمّى تهرب منكم فقال له واللهِ ماخلق اللهُ شيئا الّا و قد امره بالطاعة لنا يا كبّاسة قال فاذا نحنُ نسمع الصوت و لانرى الشخص يقول لبّيك قال اليس امركِ اميرالمؤمنين عليه السلٰم اَلّاتقربى اِلّا عَدُوّاً او مذنباً لكى يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا و كان الرجل المريض عبدالله بن شدّاد بن الهادى الليثى هـ، فاذا تدبّرت هذا الحديث و رأيت حين نادى الحسين عليه السلٰم الحمى تقول لبيك سمعها الحاضرون و هى امر عرضىّ معنوى و قوله عليه السلٰم اليس امرَكِ اميرالمؤمنين عليه السلٰم الخ، عرفت انهم عليهم السلٰم حاكمون على كل شىء و متصرفون فى كل شىء كما ارادوا بلا مانعٍ لان ارادتهم ارادة الله عز و جل.

قال رفع الله شأنه و اعلى مكانه: و هناك المسيح يقتدى به و لم يكن لسليمٰن مع نصّ ربّ هب لى ملكاً لاينبغى لاحدٍ من بعدى ذلك السلطنة و الخلافة و سائر الائمة عليهم السلٰم و ان كانت خلافتهم كذلك و لكن بسبب غلبة العدوان و وفور الطغيان كانت خلافتهم الظاهرة كامنةً و لم تظهر بين الامم كخلافة الحجة عليه السلٰم و لاجل هذا اكثر الخلق سلكوا مسلك الغواية و عدلوا عن منهج الهداية و هو عليه السلٰم يملأها قِسطاً و عدلاً بعد ما مُلِئت ظلما و جورا.

اقول ان المسيح عيسى بن مريم عليه السلٰم و ان كان من اولى العزم الّا انّه من شيعة آل محمد صلّى الله عليه و آله و لعيسى عليه السلام بكونه تابعاً لهم و من شيعتهم الفخر فان ابراهيم الخليل عليه السلام افضل من عيسى و هو من شيعة على عليه السلٰم فصلوٰة عيسى عليه السلٰم خلف القائم عليه السلٰم لاتزيد القائم فضلاً على غيره من الائمة عليهم السلٰم لانه يجب عليه اذا حضر احدٌ من الائمة عليهم السلٰم ان يقتدى به لا فرق فى اقتداء عيسى بالامام من آل محمد صلى الله عليه و آله بين القائم عليه السلٰم و غيره منهم لان عيسى واحدٌ من شيعتهم و رعيّتهم.

و قوله اعلى مكانه و اشاد سلطانه و لم يكن لسليمٰن مع نصّ ربّ هب لى ملكا لا ينبغى لاحدٍ من بعدى، ليس كلام النبى سليمٰن عليه السلٰم نصّاً فى الظاهر لان هذا ينافى مقام النبوة و انّما معنى كلامه غير الظاهر و هو ما رواه الصدوق فى علل الشرايع بسنده الى على بن يقطين قال قلتُ لابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلٰم ايجوز ان يكون نبى اللهِ عز و جل بخيلاً فقال لا فقلتُ له فقول سليمٰن عليه السلٰم رب اغفر لى و هب لى ملكا لا ينبغى لاحدٍ من بعدى، ما وجهه و ما معناه فقال عليه السلام الملك ملكانِ ملك مأخوذ بالغلبة و الجور و اجبار الناس و ملك مأخوذ من قبَلِ الله تعالى ذكره كملك آل ابرٰهيم و ملك طالوت و ذى القرنين فقال سليمٰن هب لى ملكاً لا ينبغى لاحدٍ من بعدى ان يقول انه مأخوذ بالغلبة و الجور و اجبار الناس فسخّر الله عز و جل له الريح تجرى بامره رخاءً حيث اصاب و جعل غدوَّها شهراً و رَواحَها شهراً و سخّر الله عز و جل له الشياطين كلّ بنّاءٍ و غوّاصٍ و علّمه منطق الطير و مكّن له فى الارض فعلِم الناس فى وقته و بعده ان ملكه لا يشبه مُلكَ الملوك الجبارين من قبَلِ الناس و المالكين بالغلبة و الجور قال فقلتُ له فقول رسول الله صلى الله عليه و آله رحم الله اخى سليمٰن بن داود عليهما السلٰم ما كان ابخلَه فقال عليه السلام لقوله صلى الله عليه و اله وجهانِ احدهما ما كان ابخله بعِرضه و سوء القول فيه و الوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان اراد ما يذهَبُ اليه الجهّال ثم قال عليه السلٰم قد واللهِ اُوتينا مثل ما اوتى سليمٰن و ما لم يؤت سليمٰن و ما لم يؤتَ احدٌ من الانبياء قال الله عز و جل فى قصّة سليمٰن هذا عطاؤنا فامنن اوْ اَمْسِكْ بغير حساب و قال عز و جل فى قصّة محمد صلى الله عليه و اله ما آتيٰكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا اهـ، و لا يقال ان ظاهر الآية غير ما يدلّ عليه الحديث لانّ الله سبحانه علم ان رجالاً من امة نبيّه صلى الله عليه و اله لا يقبلون وصيّته و لا يرضون بوصيّه و انهم يدّعون منصبه و انهم لا يحتاجون الى علمه لانهم عرب يعرفون الفاظ القرءان فيستغْنون عن وصيّه فخاطب نبيّه صلى الله عليه و اله باسرارٍ لا يفهمها الّا هو و اهل بيته عليه و عليهم السلٰم ليحتاجوا اليهم

فيهدونهم سبيل الرشاد و اكثر القرءان هكذا حتى قال تعالى و مايعلم تأويله الّا الله و الراسخون فى العلم و هم محمد و اهل بيته الطاهرين فالحق ما قالوا.

و قوله خلّد الله سلطانه ماكان لسليمٰن ما كان للقائم عليه السلٰم من الخلافة و السلطنة، فاقول نعم و لا ما كان لاحدٍ من الائمة عليهم السلام لان سليمٰن عليه السلٰم انما نال ذلك بخاتمه و انما كان خاتمه سبباً لما اوتى لانه مكتوب عليه اسماؤهم سلام الله عليهم.

و امّا انّ الائمة عليهم السلام و ان كانت لهم تلك الخلافة و السلطنة الّا ان خلافتهم الظاهرة كامِنةٌ بخلاف خلافة القائم فانها ظاهرة حتى انه يملأ الارض قسطا و عدلا فاعلم انّ الائمة عليهم السلٰم انما كانت خلافتهم الظاهرة كامنة فى مدة قليلة ظهر فيها الجور و الظلم بحيث كانوا مغلوبين قدرها مائتان و ستّون سنة مع زمان النبى صلى الله عليه و اله من يوم هاجر و خلافة القائم عليه السلام كانت كامنة ايضا فى مدة وجوده الى الآن سنة اربع و ثلاثين و مائتين بعد الالف و هى تسعمائة سنة و اربع و سبعون سنة و الدنيا مملوءة بالجور و الظلم و هو عليه السلام موجود عجل الله فرجه و كل ما اتى من السنين يشتدّ الظلم و الجور و الفساد العظيم فى البر و البحر حتى يخرج و يتمكن و يملأها قسطا و عدلاً و ذلك فى مدة سبعين سنة و الائمة عليهم السلام ايضا يخرجون بعد القائم عليه السلام فيملئونها قسطا و عدلا فى مدّةٍ اطول من مدة القائم عليه السلام و ذلك لانه عجل الله فرجه مدة ملكه سبعون سنة فاذا مضى من مدة ملكه تسع و خمسون سنة خرج الحسين عليه السلٰم فيصمت حتى تنقضى مدة القائم فاذا قُتِل الحجة عليه السلام تقتله امرأة من بنى تميم لها لحية كلحية الرجل اسمها سعيدة لعنها الله و ذلك انه عليه السلٰم كان مارّاً متجاوِزاً فى الطريق و كانت لعنها الله فوق السطح فترميه بجاونِ صخر على امّ راسه فتقتله فاذا غسّله الحسين عليه السلام و كفنه و دفنه قام بامر الخلافة و يبعث الله تعالى له معٰوية و يزيد بن معٰوية و اتباعهم فيقاتلهم و تجتمع عليه الاعراب و اعداء الدين فتضيق عليه الارض فيلتجئ الى الكعبة و ذلك على رأس ثمان سنين من موت القائم عليه

السلٰم فيخرج السّفّاح و هو على بن ابيطالب عليه السلام لنصرة ولده فيقتلون جميع اعدائهم و الحاكم هو الحسين عليه السلٰم و يعيش معه ابوه على عليهما السلٰم ثلاثمائة سنة و تسع سنين مدّة اصحاب الكهف ثم يُقتل على عليه السلٰم يُضرب على قرنه كضربة ابن ملجم لعن الله قاتله من الاولين و الاخرين اذ كل امامٍ له ميتة و قَتلة الّا امير المؤمنين (ع) فانه يقتل مرتين و يرجع مرتين قال (ع) انا الّذی أُقْتَلُ مرّتين و احيى مرتين و لی الكرة بعد الكرّة و الرجعة بعد الرجعة، و يبقى الحسين عليه السلٰم حاكما و مدّة ملكه الى ان يرفعه الله خمسين الف سنة حتى انه يشدّ حاجبَيْه بعصابة عن عينيه من شدّة الكبر و يمكث على عليه السلٰم فی قبره اربعةآلاف سنة او ستةآلاف او عشرةآلاف على اختلاف الروايات و الحسين حیّ حاكم و الائمة عليهم السلٰم يخرجون واحداً بعد واحدٍ و لااعلم ترتيب خروجهم الّا انهم يخرجون و القائم عليه السلٰم ايضا يخرج معهم ثم يخرج على عليه السلام مع جميع شيعته و يجتمع ابليس لعنه الله مع جميع شيعته و اتباعه فيقتتلون فی بابل قريباً من الحلّة و يضيّقون جنود ابليس على المؤمنين و يتأخّر المؤمنون الى وراءٍ حتى يقع منهم نحو ثلاثين رجلا فی شطّ الفرات فحينئذ يأتی تأويل قوله تعالى هل ينظرون الّا ان يأتيهم الله فی ظللٍ من الغمام و الملآئكة و قضی الامر رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من السحاب مع جنود الملائكة و بيده حربة من نور فاذا رءاه ابليس ولّى هارباً فيقول له اصحابه اين تذهب و قد آن لنا النصر فيقول انی ارى ما لاترون فيتبعه رسول الله صلى الله عليه و اله فيقول ابليس اين ما وعدتمونی بالانظار الى يوم يبعثون فيقول صلى الله عليه و اله هذا هو يومُك يا لعين فيطعنه بالحربة فی ظهره تخرج من صدره و يقتلون جميع شيعته و تابعيه و يكون الحكم لرسول الله صلى الله عليه و اله يظهر به على عليه السلٰم بامره و باقی الائمة عليهم السلٰم كل واحدٍ حاكم فی جهة من اقطارِ الدنيا فيبعث امير المؤمنين عليه السلٰم ابنه الحسين عليه السلٰم مع جنود من الانس و الجنّ المؤمنين و الملائكة فلايترك على وجه الارض حيوان من انسان او غيره فی البر و البحر الّا قتله الّا المؤمن و الحيوان المأكول

اللحم و عند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء اللهُ و يعيش المؤمنون فى انعم حالٍ حتى ان الرجل اذا اخذ الرمانة من الشجرة نبتت مكانها رمانة بحيث لايخلو غصنها و هكذا جميع الاشجار و تظهر الكنوز و البركات حتى ان المولود اذا كسى ثوباً يشبّ الثوب و يطول على قدر المولود الى ان يكون رجلا يطول بطوله و يتلوّن فى صبغه بما يشتهيه صاحبه و لايموت الرجل من المؤمنين حتى يرى الف ولدٍ ذكرٍ من صلبه فاذا اراد الله افناء الخلق رفع فاطمة عليها السلٰم من الارض الى السماء ثم الائمة الثمانية ثم القائم ثم الحسين ثم الحسن ثم علىّ ثم رسول الله صلى الله عليه و عليهم اجمعين و بعد رفع رسول الله صلى الله عليه و اله تبقى الناس الموجودون فى هرج و مرج يهيمون كالحيوانات اربعين يوماً ثم ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق فصعق من فى السمٰوات و من فى الارض الّا من شاء الله و يمكث العالم خرابا خامداً اربعمائة سنة ثم يبعث الله اسرافيل فينفخ فى الصور فاذا هم قيام ينظرون هـ، نقلتُ هذه الكلمات من الروايات على سبيل الاختصار و الاقتصار تذكرة لاولى الابصار فمن اراد التطويل و التفصيل فليرجع الى كتابنا الموضوع فى الرجعة فانت اذا نظرتَ الى وجود الجور و الظلم و الفساد وجدته فى زمن القائم عليه السلٰم اقوى و اشد و اكثر من الظلم و الجور فى زمان الائمة عليهم السلٰم لان مجموع زمان الائمة عليهم السلٰم من الهجرة الى زمان موت الحسن العسكرى مائتان و ستون سنة لعدم تمكنهم عليهم السلٰم من اقامة الدين و زمن القائم عليه السلٰم الذى لم يتمكن فيه من اقامة الدين الى زماننا هذا و هو تاريخ كتابة هذا الجواب تسعمائة و اربع و سبعون سنة و الى زمن قيامه الذى لايعلمه الّا الله كله مملوء ظلما و جورا فاذا تمكّن عجل الله فرجه رفع الظلم و اذا تمكنوا ايضا رفعوا الظلم فخلافتهم كانت كامنة مدة قليلة و خلافته كانت كامنة مدة طويلة و مع التمكن كلّ منهم قائم بالقسط بامر الله عجل الله فرجهم و سهّل مخرجهم فليس ذلك موجباً لفضله عليهم نعم لو قلتَ انّ طول مدّة صبره على شدّة الجور و الظلم و قصر مدة صبرهم مما يوجب زيادة الفضل لم يكن بعيداً الّا

ان ما اصابهم اصابه و ما اصابه اصابهم و لو كان كثرة البلايا و شدتها موجبة للتفضيل لكان الحسين عليه السلٰم افضل من اخيه الحسن عليه السلٰم و لكن مناط التفضيل هو منازل قربهم من المبدءِ و الفيض الالهى كما اشرنا اليه سابقا و لو رجع الامر الى عقولنا لقلنا بالتساوى لان كل واحدٍ منهم عليهم السلٰم لاتدرك كنهه عقولنا و لكن الامر فى التفضيل مستفاد من كلامهم و هم اعلم بحقائقهم و الله بكل شىء عليم.

قال و ما ينبغى اَن نعتقد فى حقهم عليهم السلٰم من الافضلية او التساوى و مراتب النبوة و الولاية و درجاتها على التفصيل و البسط امتثالاً لامره الاشرف و على الله اجركم.

اقول الى هنا انتهى المأمور به و الذى ينبغى ان تعتقدوا ان الحق معهم و منهم و فيهم و بهم فاذا قالوا فقولوا و اذا سكتوا فاسكتوا و ممّا قالوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله خير خلق الله من كل ما صدق عليه اسم الشىء من المخلوقات من الغيب و غيب الغيب و الشهادة و شهادة الشهادة الى سبع مراتب فى الطرفين و انّ نبوته تبليغ ما فى الوجود من احكام الخلق و الرزق و الحيوٰة و الممات فهو الولى الافخر و السيد الاكبر و من دونه فى جميع ما اشرنا اليه بواسطته صلى الله عليه و اله على بن ابى طالب عليهم السلٰم ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم ثم الائمة الثمانية ثم فاطمة صلى الله عليهم اجمعين و هؤلاء من نور واحدٍ اوّل ما خلق نور محمد صلى الله عليه و اله ثم خلق منه نور على عليه السلٰم، مثاله ان عندك سراجاً واحداً ثم اشعلتَ منه سراجا فكان مثله الّا ان الاول سابق و الثانى مشتق منه قال على عليه السلٰم انا من محمد كالضوء من الضوء، و الحسن ثم الحسين من علىّ و هكذا و كل سابقٍ افضل من لاحقِه بحرفٍ من العلم لايقدر ان يحتمله اللّاحق و لهذا لم يطق على حمل رسول الله (ص) لتكسير الاصنام لاجل الحرف الزائد فانه لايحتمله على عليه السلٰم و لو قعد الحسن و صعد على كتفه ابوه علىّ لم يقدر على حمله و هكذا و كل ذلك لاجل الحرف الزائد من العلم ناله بسبقه فى اصل التكوين فمن نظر فى هذه

المطالب فان فهم فما اسعده بها و ان لم يفهم فلايكذّب بما لم يحط به علماً و لمّا يأته تأويله.

و امّا انا فان افتريته فعليّ اجرامى لا حول و لا قوة الّا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

وقع الفراغ من تسويد هذه الاجوبة بما وفق الله سبحانه من التشرف بجواب سؤال الملك الاعظم خلّد الله مدة دولتِه و شدّ اركان سلطنته و شيّد اعلام مملكته بحرمة محمد و عترته آمين رب العالمين ليلة الاثنين غرة شهر صفر بدار الامان و الايمان محروسة كرمانشاهان حرس الله حاميها من حوادث الزمان و طوارق الحدثان بحرمة محمد و اله امناء الرحمٰن امين رب العالمين بقلم منشيها العبد المسكين احمد بن زين‌الدين حامداً مصلّيا مستغفرا.

تمت.

# رسالة فى جواب السيد شريف

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائی انه قد انهی الیّ السید العفیف و السند المنیف السید شریف بن الطاهر الفاخر المرحوم السید جابر احسن الله الیه و ازلف درجته لدیه مسئلة نقلت الیه قد تعصّبت علی الافکار و تمنعت علی اولی الابصار طلب من محبه الجواب عنها لانها من مهمات الدین و رکن من ارکان الیقین فکتبت ما سنح علی البال المتشوش بالحل و الارتحال و ذکرت ما یتفرع علیها من السؤال بشهادة الحال تتمیماً للمقال و حسماً للداء العضال لیأتی الجواب مبیناً لاولی الالباب و هی:

ما حاجة المکلفین الی عصمة المعصوم (ع) و یتفرع علیه انه ان کانت الحاجة الی ذلك للامن من الخطأ فی التبلیغ الی المکلفین لیعبدوا ربّهم بالیقین لانه لایعبد بالشك و التخمین لانه اذا امکن عبادته بالصِرف و لایقبلها علی حرف لزم عدم جواز خلو الزمان فی کل آنٍ من معصوم ظاهر یتلقون عنه النواهی و الاوامر لان ذلك لطف فی التکلیف و رأفة عند التعریف و لزم عدم جواز الأخذ عن غیر المعصوم للعلة المذکورة و هذا خلاف الواقع فی هذا الزمان و وقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالی لایخل بواجب فی الحکمة دلیل علی عدم احتیاجهم الی متّصفٍ بالعصمة و ثبوت ذلك دلیل علی جواز الخطاء و الغفلة علی الوسائط بین الله و بین خلقه المستلزم لهدم بنیان مثبتیها و تزعزع ارکان مدّعیها.

الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشکلة مع جمیع ما یتفرع علیها یتوقف علی تقدیم اشارة الی کلمات ینکشف بها لاولی الالباب صریح الجواب، فاقول و من الله اِلهام الصواب و الیه المرجع و المآب اعلم ان الله سبحانه لما کان کنهه تفریقاً بینه و بین خلقه و غیوره تحدیداً لما سواه کان

لایعلم احدٌ کیف هو فی سرّ و لا علانیة الّا بما دلّ علی ذاته بذاته و لایعرفه احد الّا بما تعرّف به الیه فهو الدلیل و المدلول علیه و کل ما وصلت الیه الافهام و حامت حوله الاَوْهام فهو مثلها مردود علیها و حیث احبّ من عباده ان یعرفوه و طلب منهم ان یعبدوه تأصیلاً للرحمة و اسباغاً للنعمة و کانوا لایعرفون مایلیق بعز جلاله و انما یعرفون ما یلیق بهم وجب فی الحکمة ان یبعث الیهم روحاً خمیصةً من امره و ان یلبسه قالباً من بشریّتهم لیجانسهم و یوانسهم بظاهره کاملاً قویا فی باطنه یقدر علی التلقی و التعریف الالهی تاماً قویاً فی ظاهره یقدر علی ترجمة التعریف بلسانهم قال تعالی و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلاً و قال تعالی و ماارسلنا من رسول الّا بلسان قومه لیبین لهم و المراد بوجوب ذلک فی الحکمة وجوبه فی عالم الامکان و الحدوث و معناه انه لایجری الامکان الّا علی مقتضی الحکمة و لایخرج الموجود الحادث فی کل رتبة من تطوراته الّا مبیّناً مشروحاً علی اکمل وجه فی البیان فی کل رتبة بحسبها فما بطن خفی ظاهراً بیانه و ما ظهر استعلن برهانه و حیث کان ذلک التعریف الذی هو مبدأ التکلیف سبباً و سبیلاً بین مختلفین فی کل جهة من کل جهة لما لوّحنا لک ان الوجوب بخلاف الحدوث و لانرید انه بعکسه فیعرف بضده اذ لا ضدّ له فان الحرارة تعرف بالبرودة و الرطوبة بالیبوسة علی انه لو کان کذلک لم یکن عنه شیء منه بل نرید انها لیست کمثله اذ لا ند له فیکون فی عزه و غناه مشارکاً و فی ذاته و صفاته و افعاله مماثلاً سبحٰن ربک رب العزة عما یصفون و کان الترجمان الواسطة بین المختلفین موافقاً بجهته العلیا للتکلیف و مبدئه و تلقیه و بجهته السفلی للتبلیغ و التعریف و کان ذلک التکلیف عِلل مَا هم علیه و مذکورون به فی المشیّة فجری هناک بذکرهم علی ما لایعرفونه من انفسهم هنا لانه فی الحقیقة ثناء علی من لایعرفونه الّا بما وصف لهم نفسه علی لسان الترجمان وجب فی الحکمة ان تعتبر عصمة الترجمان فی التبلیغ اذ لو جاز علیه الخطاء لجاز ان یکون فیما بلّغ غیر ما امر به و هو غیر ما یراد منهم فلایجب قبول شیء من قوله لانه اذا جاز فی مسئلة جاز فی اخری فامّا ان یلزم من ذلک قول

البراهمة او يَرتفع التكليف اذ لا فرق حينئذ بينهم و بينه و قد ثبت بطلان مذهب البراهمة و ثبث(ثبت ظ) بقاء التكليف و به دار الفلك فثبتت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لمّا كان مقتضى القدر و القضاء الالٰهيين الجاريين على مقتضى الحكمة فی ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء وقت التكليف لسبب يطول ببيانه الكلام و كانت الاوامر و النواهی المتعلِّقَانِ بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها لتجدد الحوادث و الوقائع ما دام التكليف باقياً وجب فی الحكمة ان يكون لها حافظٌ عن التغيير و التبديل و التلف بسهوٍ او نسيانٍ او جهلٍ او موتٍ او غير ذلك و من كان كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر فی الترجمان من الحفظ و الفهم و قوّة الباطن فی التحمل و التلقی عنه لانه يأخُذُ عنه بالجهة التی اخذ بها الترجمان عن الله تعالى و قوّة الظاهر فی الاداء و العصمة للامن من الخطأ و الاخلال بالواجب كما ذكر فی الترجمان و ذلك لأن الترجمان لمّا وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلّايضيّع من فی الاصلاب و الارحام و يرتفع التكليف و كانَتْ لا تنحصر بالعدّ و لا يضبطها حدّ وجب عليه ان يلقيها اصولاً و قواعد كما اُلقِيت اليه كذلك فی جوامع الكلم الى الحافظ و قد فعل و لهذا قال الحافظ لمّا سئل عمّا اوعز اليه حين ناجاه طويلاً قال علمنی الف باب من العلم ينفتح لی من كل بابٍ الفُ بابٍ و كذلك ما اشتمل عليه الجفر و الجامعة و الغابر و المزبور و مصحف فاطمة (ع) و نور ليلة القدر و العمود النور و الاسم الاكبر و الرجم و غير ذلك مما كتب عنه باملائه و كلّها اصول و ضوابط تنطبق على افراد من المسائل لاتكاد تتناهَى و اخراجها من اكمام غيوب الضوابط و الكليات على طبق الواقع لايمكن الّا بتلك القوة الالهيّة مع العصمة و تسديد الملك المحدِّث و الّا جاز عليه التغيير و التبديل فلايكون حافظاً و لايجب الاخذ عنه كما مر فی الترجمان حرفاً بحرف لان تفصيل تلك الجمل على طبق مراد الله الذی هو حكم الله فی نفس الامر ليس فی وسع البشر ليستغنی عن الكشف الربّانی الملابس للعصمة و هكذا حكم كل مستحفظ بعد مستحفظ و هذه سنة الله التی قد خلت فی عباده و لن تجد لسنة الله تبديلاً و

لن تجد لسنة الله تحويلاً و فيما رواه ابوليث الواقدى عن النبى فى غزوة اوطاس قال (ص) لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضبٍ لسلكتموه الحديث، و كانت الانبياء مع اوصيائهم على هذا السنن منذ اهبط الله آدم الى زمن نبينا (ص) فكان كذلك حتى امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه على ذلك السنن فقال قل ما كنتُ بدعاً من الرسل فكانت الحجة لله على عباده قائمة من العقول و الرسل قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق اذ فى كل وقتٍ لايخلو العالم من غوثٍ هو محل نظر الله من العالم و هو المستحفظ المشار اليه و امّا فى هذا الزمان فانا انما لم نشترط العصمة فى كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية و الداعين كما اشار اليه تعالى بقوله و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة و القرى الظاهرة هم العلماء على احد التأويلين لانهم لايُرادُ منهم التلقى عن اللهِ و تفصيل الجمل على طبق مراد الله فى نفس الامر كما فى الترجمان و الحافظ و انما يراد منهم نقل ما فصّل لهم و حمل ما وصل اليهم و ان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان و الحافظ المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما و تحوم حول كلامهما لتحصيل ما قصداه فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما ارادا بكل ما يقدرون عليه قد قصروا نظرهم فى اتّباعهما فاغنى وجود العصمة فى المتبوع و الاصل عن وجودها فى التابع و الفرع فان ذلك اذا كان محفوظاً مفصّلاً عند المتبوع لايضرّ تجويز خطأ التّابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط غيره فلم يخرج الحق عن مستقره نعم نشترط حصول اثرها اعنى اصابة الواقع فى المجموع و هو قطعى الحصول لانهم قد حصروا بعقولهم جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبطاه لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم و قد نص الترجمان (ص) على هذا بقوله لاتزال طائفة من امّتى على الحق حتّى تقوم السَّاعةُ كما نشترط حصولَها فى المستحفظ لاتّحادِهِ و الاصل فى ذلك اعنى الاكتفاءَ بالتَّكْليف المنقول المفصّل من دون اعتبار العصْمَةِ فى هذا الحامل انّه و ان كانَ مُفَصِّلاً و مُفَرِّعاً الّا انّه طالب لمراد

المُسْتَحْفَظِ من الجهة الجامعة بينهما و هي الجهة البشريّة الَّتي قُلْنا انها جهة المجانسة و الموانسة لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العُلْيا من المستَحْفَظِ التي لايعرفون احكامها فان شرط قبول التكليف بما لايعرفون وجود العصمة ليلتزموا بأَحْكامها فلما قرّرنا اشترطنا وجود العصمة في التلقي من جهة الوحي لئلّايجوز عليه تلقّي ما لايفهم و ما لايراد منه و في الاداء و التبليغ لئلايجوز عليه تبليغ ما لايراد منه من تفصيل تلك الجُمَل اذ لايعرف تفصيلها غيره فيريدُ غير المراد و لو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيه لها العصمة لانا نقوّمه اذا اعوجّ و نسدّده اذا زاغ و لم نشترط ذلك في تلقّي ما فصّله الحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جهتنا و هو انما فصّلها لنا على ما نفهم و لانه مسدّد لنا كما قال الصادق(ع) ان الارض لاتخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردّهم و ان نقّصوا اتمّه لهم هـ، هذا مع حفظ اصله على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان العالم لايجوز ان يخلو عن قُطبٍ و غَوْثٍ هو محلّ نظر الله من العالم و للاخبار المتواترة مَعْنىً بِذٰلكَ و اِنْ كٰان مُسْتَتِراً بِعَيْنِه عنهم فان نور وجوده في قلوبهم و لقد ورد في الاثر المعتبَر انهم ينتفعون في غيبته بوجودِهِ كما يَنتفع الناسُ بضوء الشمس اذا غيّبها السحاب يعني انّه في غيبته كالشمس اذا غيّبها السحاب فان النهار موجود لوجود ضيائها و لو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن العصمة امّا بعينها و ضيائها كما في الترجمان و المستحفظ و امّا بضيائها كما في العلماء الآخذين عنه و لو فقدت اصلاً فقد الادراك المجزى لعدم النور اصلاً و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و صحبه الميامين و سلم تسليماً كثيراً.

# رسالة في جواب الشيخ
# عبدالحسين بن الشيخ يوسف البحراني

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

## فهرس الرسالة فی جواب الشیخ عبدالحسین بن الشیخ یوسف البحرانی


قال: اقسام الکفار تفصیلها انهم مع تشتتهم و تفرقهم یجمعهم اربعة: قسم غیر معترف بالقادر المختار و هم الدهریة علی اختلاف فرقها ..... ۱۷۰
قال: الثانی قسم معترف بالقادر المختار غیر معترف بالنبوة اصلا و هم البراهمة ..... ۱۷۲
قال: الثالث قسم معترف بالنبوة فی الجملة لکنهم ینفون نبوة محمد (ص) کالیهود و النصاری و غیرهم کالمجوس ..... ۱۷۲
قال: الرابع قسم معترف بنبوته و نبوة من تقدمه من الانبیاء لکنهم یختلفون فی الخلیفة بعده ..... ۱۷۲
قال: و کل واحد من هذه الاقسام الاربعة فی اعتقاداتها الاربعة بلغت ستةعشر قسما ..... ۱۷۸
قال: ثم ان مادة هذه الاعتقادات الاربع تمکن ان تکون من البرهان المؤلف من الیقینیات او من الجدل المؤلف من المسلمات او من الشعر المؤلف من المخیلات او من الخطابة المؤلف من المقبولات و المظنونات او من السفسطة المؤلفة من الوهمیات و المشبهات فاذا ضربت هذه الخمسة فی الستةعشر قسما الحاصلة من الضرب الاول تبلغ ثمانین قسما ..... ۱۷۹
قال: فما حقیقة الایمان الکاشفة عن اصوله و ما حقیقة الکفر الکاشفة عن اصوله و ما الواسطة بینهما ان فرضت و ما الاصل من اصول الایمان هل هو ما یمتنع دخول الجنة بعدمه ام غیر ذلک و ما معنی الاصل من اصول الکفر هل هو ما یوجب دخول النار بوجوده ام غیر ذلک و ما الدلیل علی ذلک ..... ۱۸۰

قال: و ايضا اذا تساوت هذه الفرق الاربع فى نوع الاعتقاد و فى مادته فما الوجه فى ترجيح بعضها على بعض فى الحكم بكفره باعتقاده او بايمانه باعتقاده دون البعض الاخر حتى يصح ان يقال كل من اعتقد دين الامامية باى نوع من انواع الاعتقاد من اى مادة كانت فهو ناج دون غيره فانه لا نسب بين الله و بين احد من خلقه فهو اعدل العادلين و ما الدليل على هذا الوجه ايضا ........................................ ١٩٣

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى انه قد ارسل الى الشيخ عبدالحسين بن المرحوم الشيخ يوسف البحرانى مسألة اراد كشف نقابها و رفع حجابها و انها من اغمض المسائل و جعلت عبارة سؤاله (عبارته خ‌ل) متنا و الجواب شرحا كما هى عادتى سائلا من الله التسديد عن الخطاء و الخلل و التوفيق للعلم و العمل انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء.

قال: اقسام الكفّر تفصيلها انهم مع تشيعهم و تفرقهم يجمعهم اربعة اقسام قسم غير معترف[1] بالقادر المختار و هم الدهرية على اختلاف فرقها.

اقول الكفر لغة الستر و التغطية و منه تسمية الزارع كافرا قال تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته اى الزراع و انما سمى الكافر كافرا لانه يستر الحق قال ابن جمهور فى المجلى و فى الشرع يقابل الايمان فهو انكار شىء مما علم بالضرورة مجىء الرسول صلى الله عليه و آله به هـ، و بيان ما فى هذا الكلام نشير اليه فى مطاوى كلامنا و انما قسم الكفار على اربعة اقسام مع ان فيهم فى

---

[1] (مقدمة الرسالة كما فى نسخة ١٣٠ د هكذا:) الحمد لله الذى اوضح الحق باكمل بيان و اشهد مستوضحيه دلايل سبله مشاهدة عيان و دلهم على ابطال الباطل بواضح البرهان و رفع بذلك درجات اهل العلم و الاحسان و اولى اليقين و الايمان و حط مقام اهل الكفر و الطغيان و صلى الله على نور الاكوان و علة الكيان محمد رسوله الى الانس و الجان و على آله سادات الزمان و صفوة ولد عدنان الذين جعلهم الله و اياهم حجج الملك الديان و الواسطة فى ذلك الامتنان. و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى انه قد ارسل الى ذو الكفوة الوقادة و وجهه (ظ) ذو البصيرة النقادة الشيخ عبدالحسين بن المرحوم الشيخ يوسف البحرانى مسألة اراد بها كشف نقابها و رفع حجابها و بيان ما فى جلبابها و لعمرى انه مسألة من اغمض المسائل و هى يشعر بتيقظ السائل اذ قيْمة كل امرء بحسبه فكتبت له ما سنح بالخاطر القاصر اعتمادا على سريرته و صحة بصيرته و جعلت عبارة سؤاله متنا و الجواب شرحا كما هى عادتى ليخص (ظ) كل شىء ما يخصه من البيان مقتصرا من مطلوبه على غير ما هو معلوم او موجود غالبا فى كتب القوم سائلا من الله سبحانه التسديد عن الخطاء و الخلل و التوفيق للعلم و العمل انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء. قال ايده الله تعالى بتوفيقه و مدده: اقسام الكفار تفصيلها انهم مع تشتتهم و تفرقهم يجمعهم اربعة اقسام، الاول قسم غير معترف ... الخ.

الجملة من اختلف (اختلفت خ‍ل) فيه كالذين اختلفوا فى الولاية و الامامة و يأتى تمام الكلام فى محله و فيهم من ليس كونه كافرا من الجهة التى جرى به التقسيم و سوف ننبه عليه لان مراده بيان الفرق بين مأخذ واحد بمدرك واحد كيف يكون موصلا قوما الى الكفر و آخرين الى الايمان كما هو الذى عليه معنى هذه المسألة و ان استلزم بيان ذلك بيان اصول الكفر و الايمان فى الجملة المستلزم لبطلان هذا التقسيم اذ ليس هو بصدد بيان التقسيم فلا فائدة لبيانه و تشييد بنيانه و نحن نقتصر على المراد و نشير الى ما يلزم من ذلك مما يتوقف عليه بيان المطلوب تتميما للبيان و ايصالا الى المشاهدة و العيان فقوله غير معترف بالقادر (بالقادر المختار خ‍ل) الخ اشارة الى ما ذكره الصادق عليه السلام فى حديث الاهليلجة للدهرى فانهم (لانهم خ‍ل) يزعمون ان الصانع هو الطبيعة و يثبتون لها قدرة لكنها ليست اختيارية و لا عن علم و اما ما ذكره فى الدهرية فلا فائدة فيه و هؤلاء لا اشكال فى كفرهم لانهم انكروا الصانع سبحانه بعد البيان لانهم اقروا بانهم مصنوعون و اثبتوا الصنع (الصانع خ‍ل) و الايجاد لمصنوع مثلهم قد شاركهم فى الاين و المتى و الوضع و الكيف و الكم و الاضافة و الاقتران و الافتراق و غير ذلك من احوال المصنوعين و هى دالة على ان من وجدت فيه مصنوع لا بد له من صانع فكفرهم على الحقيقة ذاتى اصلى لان اصل الكفر اما ذاتى اصلى و اما لازم فرعى و اما من كان منهم قائلا بالتعليل (بالتعطيل خ‍ل) و عدم الصانع بالكلية فظاهر و اما من قال بالطبيعة و امثالها فكذلك لانهم و ان اثبتوا صانعا فى الجملة لكنه غير الصانع الحق تعالى فقد جحدوا الحق و اثبتوا الباطل فكفرهم اصلى و يدخل فى هذا القسم من (من الاقسام خ‍ل) الاخرين من اثبت صانعا ثبتت (ثبتت فيه خ‍ل) صفة من صفات الخلق بحسب طاقته فى ادراكه بما اوتى (اول خ‍ل) نعم لو ثبت (اثبت خ‍ل) للصانع صفة من صفات الخلق الا انها عنده صفة كمال و لا يعلم انها صفة الخلق لقصور وجوده لم يكن من هؤلاء و يجرى عليه حكم المسلمين و تأتى الاشارة الى بيان ذلك ان شاء الله تعالى فى ذكر اصول الايمان و اصول الكفر.

قال: الثانی قسم معترف بالقادر المختار غير معترف بالنبوة اصلا و هم البراهمة.

اقول و هم طائفة فی الهند انكروا نبوة الانبياء بعد الاقرار بوجود صانع للعالم و اعتمدوا فی ذلك علی ما توهموه فقالوا كلما يعرف بالعقل فلايحتاج فيه الی شیء (نبی خ ل) و كل ما لايكون للعقل اليه طريق فهو غير معقول و لايكون مرادا و دعوی النبوة غير معقولة اصلا و هؤلاء كافرون ايضا كفر جحود لانه يلزم من انكار الواسطة انكار المبدأ و الاصل فی ذلك ان الواسطة فی الحقيقة فعل المبدأ فی كل مقام من مراتب الوجود من الدرة الی الذرة فمنكر الواسطة منكر للصنع و منكر الصنع منكر للصانع تعالی و هو كافر ايضا كفر جحود كما مر.

قال: الثالث قسم معترف بالنبوة فی الجملة لكنهم ينفون نبوة محمد صلی الله عليه و آله كاليهود و النصاری و غيرهم كالمجوس (المجوس و غيرهم خ ل).

اقول و هؤلاء كالذين قبلهم باعتبار المآل لان انكار البعض يستلزم انكار الكل و ذلك لان الموجب للاقرار بالبعض المقر به كظهور المعجزات الثابتة بالمشاهدة او بالتواتر موجب للاقرار بذلك البعض المذكور لوجود الموجب بنفسه و زيادة نص السابق و بشارته باللاحق و الحث علی اتباع اللاحق و لان المقر به لايصح الاقرار به الا بتصديقه فی كل ما جاء به عن ربه و مما جاء به مما لاينكر تصديق النبی اللاحق فانكار البعض انكار الكل و هؤلاء كافرون كفر يهود.

قال: الرابع قسم معترف بنبوته و نبوة من تقدمه من الانبياء لكنهم يختلفون فی الخليفة بعده.

اقول هذا القسم الرابع الذی جعله من اقسام الكافر فيه تفصيل فلايحكم عليهم بالكفر بجميع اقسامهم بل نقول ان تفصيل الاختلاف فی الجملة الذی يتبين فيه من كفر و من لم يكفر يحتاج الی بيان كلمات و تقدم (تقديم خ ل)

مقدمات و هى على سبيل الاشارة و الاختصار هذه اعلم ان الامامة رأس النبوة و نفسها و روحها كما قال صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلٰم انت منى بمنزلة الرأس من الجسد كذا رواه الجمهور و قال تعالى و انفسنا و انفسكم و اجمع المفسرون ان المراد بنفس رسول الله (ص) هو على عليه السلٰم و لايمكن الاتحاد و اقربها الى الحقيقة هو ان المراد به ان الامامة نفس النبوة و قد حققناه فى بعض رسائلنا و مباحثاتنا و اليه الاشارة بقوله تعالى انى جاعلك للناس اماما الاية ، قال صلى الله عليه و آله لعلى انت نفسى التى بين جنبى و قال صلى الله عليه و آله انت منى بمنزلة الروح من الجسد و قال على بن الحسين عليه السلٰم و الجسد بغير روح صورة لا حراك بها الحديث ، كما رواه الصدوق فى توحيده ثم اقول و هو ما ذكرته فى مثل هذا المقام فى شرحى لتبصرة العلامة الحلى (ره) و قلت فيه اعلم ان (ان المعنى خ ل) الغائب اى المعقول له ثلاث مراتب اى مواضع : اولها العلم و مقره الصدر يعنى صور النفس و هو صور المعلومات المجردة عن المواد و المدد و الثانى اليقين و مقره القلب اى العقل هنا و هو معانى المعلومات المجردة عن المادة و المدة و الصورة و الثالث المعرفة و مقرها الفؤاد المعبر عنه بلسان الشرع ايضا بالنور الذى خلق منه اى نور الله فى قولهم عليهم السلٰم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و بلسان الاشراقيين بالسر و هو الفيض الالٰهى اللائح اثره على هيكل العبد و شكله و انزلها العلم و ضده الجهل و هو عدم الصورة و فوق العلم اليقين و هو لايكون مع الشك و قد يكون عن عدم الانكار و ضده الريب و الشك و لو عن جهل و فوق اليقين المعرفة و هى الصحو و لاتكون عن شك و لا عن غفلة و ضدها العام الانكار و هو يكون بعدها عن شك و غفلة و لايتحقق قبلها اذ الانكار بعد التعريف و قد يطلق بعض الثلاثة على الاخر لجهة جامعة و لكن لاينافى ما قلناه لان تقسيمنا تزييل بالحقيقة و تحقق ما قلناه يطلب من مواضعه ، انتهى كلامى ، اذا تقرر ذلك فاعلم ان المختلفين للامامة اى التاركون لها قسمان تارك عن معرفة و تارك عن عدم معرفة فمن عادى احدا من الائمة (ع) او عادى محبيهم لمحبتهم او لاتباعهم

لهم لا مطلقا او قدح فی الائمة علیهم السلام بقول او فعل او قدم علیهم من اخره الله عنهم و فضل علیهم غیرهم من الناس او سمع النص علیهم مشافهة او تواترا و لم یقبل او انکر فضائلهم الظاهرة او احب هؤلاء لاجل ما ذکرنا (ذکرناه خ ل) من فعلهم او مال الیهم لاجل ذلك لا مطلقا او زعم ان لهم فی الاسلام نصیبا مع ذلك و ما اشبه ما ذکرنا (ذکرناه خ ل) و کان ذلك منه عن معرفة بضد معتقده هذا بان ظهر له الحق فی نفسه ثم عدل عنه الی شیء مما ذکرنا (ذکرناه خ ل) لا مطلقا فقد کفر کفر الجاهلیة الاولی و علی هذا دلت الاخبار و صح الاعتبار لان مطلق حصول هذه الاشیاء مع عدم العلم فی نفسه لا یکفره و لا یخرجه عن الاسلام و من الاخبار الدالة علی ذلك ما رواه الکلینی فی روضة الکافی عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام ان الناس صنعوا ما صنعوا اذ بایعوا ابابکر لم یمنع امیر المؤمنین علیه السلام من ان یدعو الی نفسه الا نظرا للناس و تخوفا علیهم ان یرتدوا عن الاسلام فیعبدوا الاوثان و لایشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و کان الاحب الیه ان یقرهم علی ما صنعوا من ان یرتدوا عن جمیع الاسلام و انما هلك الذین رکبوا ما رکبوا فاما من یصنع ذلك و دخل فیما دخل فیه الناس علی غیر علم و لا عداوة لامیر المؤمنین علیه السلام فان ذلك لایکفره و لایخرجه من (عن خ ل) الاسلام فلذلك کتم علی علیه السلام امره و بایع مکرها حیث لم یجد اعوانا هـ، فانظر الی صراحة هذه الروایة فی ان من لم یعلم لایکفر بما فعل و سماهم مسلمین بل قد ورد ما یدل علی ان منهم من یحتمل ان یدخل الجنة بل یدخلون بدون احتمال کما رواه القمی فی تفسیره فی سورة المؤمن لقوله تعالی ذلکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق و بما کنتم تمرحون یعنی من الفرح قال حدثنی ابی عن الحسن بن محبوب عن علی بن ریاب عن ضریس الکناسی عن ابی جعفر علیه السلام قال قلت جعلت فداك ما حال الموحدین المقرین بنبوة رسول الله صلی الله علیه و آله من المسلمین المذنبین الذین یموتون و لیس لهم امام و لا یعرفون ولایتکم فقال (ع) اما هؤلاء فانهم فی حفرهم فمن کان له عمل صالح و لم تظهر منه عداوة فانه یخد له خدا الی الجنة

التی خلقها الله بالمغرب فیدخل علیه الروح فی حفرته الی یوم القیٰمة حتی یلقی الله فیحاسبه بحسناته و سیئاته فاما الی الجنة و اما الی النار فهؤلاء من الموقوفین لامر الله قال و کذلک یفعل بالمستضعفین و البله و الاطفال و اولاد المسلمین الذین لم یبلغوا الحلم الحدیث، اقول فقوله و لایعرفون ولایتکم المراد هم الولایة فیه الجهل لان المراد بها هنا العلم کما اشرنا الیه سابقا و اما المعرفة الحقیقة (الحقیقیة خل) التی نفیها الانکار فکما فی قوله صلی الله علیه و آله من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة هـ، فان المراد بنفی المعرفة هنا الانکار کما فی قوله تعالی ام لم یعرفوا رسولهم فهم له منکرون، یعرفون نعمة الله ثم ینکرونها فهذه هی المعرفة الخاصة و تلک عامة مجازیة و یعرف کلٌ بالقرینة و اذا فقدت القرینة فارجع الی الحقیقة و رعاة الدین علیهم السلٰم وضعوا کل شیء موضعه من تصریح و ابهام و ایهام و وضعوا العلامات لاهل الاستیضاح من شیعتهم لانهم یعرفون لغتهم علیهم السلٰم فلایضرهم اختلاف الآثار لان الرعاة علیهم السلٰم انما خالفوا بین الآثار سترا للاسرار عن الاغیار و حفظا للاخیار عن الاشرار کما رواه الکشی فی کتابه عن عبید بن زرارة فی حدیث اعابته لابیه زرارة و ان ذلک لغایة قال قال ابوعبدالله علیه السلٰم الی ان قال علیه السلٰم و لکل ذلک عندنا تصاریف و معان توافق الحق و لو اذن لنا لعلمتم ان الحق فی الذی امرناکم (امرناکم به خل) فردوا الامر الینا و سلموا لنا و اصبروا لاحکامنا و ارضوا بها و الذی فرق بینکم هو راعیکم الذی استرعاه الله امر خلقه و هو اعرف بمصلحة غنمه فی فساد امرها فان شاء فرق بینها لتسلم ثم یجمع بینها لتسلم من فسادها و خوف عدوها الحدیث، فاخبر علیه السلٰم ان له تصاریف فی ذلک الاختلاف و التفریق و معانی توافق الحق و انه هو الذی فرق بینها لتسلم و لکل شیء حد و علی کل حد دلیل فهمه من فهمه و مما هو اعم الادلة العرض علی الکتاب المجمع علی تأویله و سنة النبی صلی الله علیه و آله المجمع علیها و القیاس الذی تعرف العقول عدله کما قال الکاظم علیه السلٰم فی حدیث محمد بن الزبرقان علی ما رواه المفید فی الاختصاص و

الاخبار متواترة معنى على تصديق هذا الحديث و الاعتبار الصحيح شاهد فاذا اردنا التميز (التمييز خ ل) بين المعرفتين المذكورين (المذكورتين خ ل) لنضع مدلول كل فى موضعه اذ ورد كما مر ان من لم يعرف الولاية كافر و ورد ان من لم يعرف الولاية ليس بكافر و استيضاح ذلك من كتاب الله قال الله تعالى و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديٰهم حتى يبين لهم ما يتقون ،و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ،و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و امثال ذلك من الايات المحكمات المجمع على مدلولها و من السنة ايضا كثير مثل الناس فى سعة ما لم يعلموا ،ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله الى غير ذلك من الاخبار (الروايات خ ل) و هذا ظاهر فقد ثبت ان المختلفين فى الامامة لايكفرون اجمعون بل من لم يقبل (لم يقل خ ل) بها بعد ان عرف فى نفسه وجوب ذلك عليه فان قيل كيف كفر من انكر الصانع و النبوة و المعاد و لو بما يؤدى الى ذلك بمجرد قوله و ان لم يكن عن معرفة منه و يكون مسلما بمجرد اقراره بذلك كذلك و لم يكفر من انكر الولاية الا اذا كان بعد ان وصل اليه البيان و هو اصل بمنزلة تلك الاصول بل هو شرط فيها فى مقام القبول قلنا لما كان التكليف بها حكما ظاهريا كفى فى تحقق حصول امتثالها الامر الظاهر لان هذه مبادى و سبيل (سبل خ ل) الى الولاية التى هى ولاية الله التى حمل لواءها الولى عليه السلٰم و لهذا (لذا خ ل) كان الرد اليه ردا الى الله حقيقة بل لا مغايرة و لا كثرة قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ،ان علينا جمعه و قرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه و قال تعالى ردوا الى الله مولىٰهم الحق الا له الحكم و هو اسرع الحاسبين ،هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و مثل قوله تعالى و لاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و كقوله تعالى و اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة و اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون الى غير ذلك و الاصل فيه ان الولى ليس له من نفسه عند نفسه اعتبار و انما هى صفات الله و شؤونه فى خلقه يظهرها فيمن يشاء الاترى الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السمٰوات و الارض و

الجبال فابین ان یحملنها الایة ، و تلك الامانة هی الولایة و هی جمیع التکالیف من الاعمال و الاقوال و الاعتقادات فافهم و اذا اردت ضربت لك مثلا فی نفسك و فی العالم اللذین اشار الیهما سبحانه بانهما آیاته فی قوله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم الایة ، و بیان ذلك فی نفسك ان کل ما یعمله زید لجسدك و ما تنسبه الیه فانما هو عمل لنفسك و نسبته الیها حقیقة بل لیس الجسد مقصورا بذلك العمل و النسبة الا من جهة انه وصلة الی نفسك و دال علیها و وجه لها فانظر فی مثل هذه المرآة الصافیة لتری وجه الامر فیها علانیة و ایضا ان الملوك یضعون لبعض (بعض خل) عبیدهم لانفاذ اوامرهم و نواهیهم (امرهم و نهیهم خل) و اصلاح شؤونهم تکرما منهم عن مباشرة ما لایلیق بمقام الملك و تعظیما باحتجاب العزة فیلبس العبد فی جمیع ما هو مأمور به و موکل علیه لباس سیده و تاج هیبته فتمتثل الرعیة امر العبد لانه امر سیده و لو عثروا فی خلال ذلك الامر علی اقل قلیل لیس عن سیده اما بتخصیص او بتفویض عارضوه و سقطت هیبته فی ذلك الامر القلیل و استخفوا به و ضعفت فی ذلك عزیمته و سطوته و الاصل فی ذلك ان ما کان فیه من الهیبة و التسلط (السلطنة خل) لیس من نفسه و انما هی هیبة الملك و تسلطه فلیس له اذ ذاك اعتبار من نفسه و لهذا (لذا خل) اذا اعتبر نفسه لم یکن له شیء من ذلك لان ذلك هی صفة الملك و ولایته و بمثل ذلك جار قوله تعالی هنالك الولایة لله الحق هو خیر ثوابا و خیر عقبا لان ولایة الولی علیه السلٰم هی ولایة الله القدیمة ظهر بتعلقها بالخلق الولی الحق و قد اشار الی ذلك علی علیه السلام فی خطبته انا صاحب الازلیة الاولیة و قد ذکر السید قطب الدین قدس سره فی قصیدته الطویلة التائیة المشهورة فقال شعرا :

ففی ازل الآزال نور الولایةِ
الالٰهیة العظمی علی نعت وحدةِ

الـــــی ابـــــد الآبـــــاد لـــــیس لنورهـــــا
تعـــــدد اوهـــــام العقـــــول الضـــــعیفةِ
و لکـــــن لهـــــا مجلـــــی و ذلـــــک واحـــــد
لـــــدی اول الابـــــداع عنـــــد الافاضـــــةِ

و لکن امیر المؤمنین هو نور الذی کان مجلی ذات الصمدیة فقد ظهر لك انه انما یکفر من انکر ما یلزم من انکاره الکفر من الاصول کما یأتی انکاره اذا کان ذلك الاصل مبنیا علی حکم الظاهر لسهولة ادراکه علی کل من انصف بادنی عقل و لظهور براهینه و شواهده اذ برهان کل شیء بنسبته فی الظهور و الخفاء بخلاف امر الولایة و یأتی تتمیمات لهذا المعنی فی مواضعها ان شاء الله تعالی فتفقدها تجدها.

قال : و کل واحد من هذه الاقسام الاربعة فی اعتقاداتها الاربعة بلغت ستةعشر قسما.

اقول یعنی ان هذه الاقسام الاربعة کل واحد منها اصحابه علی اربعة اقسام ظان و واهم و شاك و عالم کالدهریة مثلا منهم من هو ظان بان الصانع هو الدهر کما حکی الله عنهم فی قوله (بقوله خ ل) تعالی ان هم الا یظنون و المراد انهم قاسوا الصانع بالمصنوع فاثبتوا له صفات المصنوع ثم نظروا فلم یجدوا مصنوعا الا متغیرا فانیا فاحالوا امرهم علی الدهر لانه موهوم و لم یفن عندهم فحصلت لهم امارة بذلك و اما اهل الوهم منهم فحیث حصل لهم (لهم ذلك حصل لهم خ ل) من الفطرة ما هو ارجح منه فعملوا بحکم الطبیعة المرجوحة او تساوی حکم الفطرة او (و خ ل) حکم الطبیعة عند بعض (بضعهم خ ل) منهم فحصل لهم الشك فعملوا بحکم الطبیعة من غیر ترجیح و اما اهل العلم منهم فان فسرنا العلم هنا بالاعتقاد و هو المانع من النقیض عند الذاکر لا فی الواقع قلنا انهم بعد ان ظنوا او توهموا او شکوا کما مر لان الاعتقاد قد یکون منها کلها و اعرضوا بالکلیة من النظر و مقتضاه و اکبوا علی مقتضی العصبیة و تکبروا و

استنكفوا عن قبول هدى من الدعاة الى الله حسدا و بغيا و رسخت فيهم دواعى تلك الافعال و الاحوال بلوازمها ملكة و جبلة حتى انهم لم يجوزوا غير ما هم عليه و اما ان فسرنا العلم بمانع من النقيض فى نفس الامر و فى الاعتقاد فلايجرى فى غير اهل الحق اذ نفس الامر هو الحق الواقع و هذا ظاهر و منشأ عدول من عدل عن الحق من اهل الفرق كلها ان الانسان اولا تكون منه جسده ثم النفس الحيوانية بجميع قواها على الترتيب مثل نفس الشهوة ثم الغضبية ثم التميز (التمييز خ ل) و لايكون له عقل يتوجه بسببه اليه التكليف الا بعد رسوخ النفوس فيه كنفس الحيوة و الشهوة و القوة و المدرج و الغضبية و كنفس العادات و نفس الاكوان و الاضافات الى غير ذلك مما هو يقتضى خلاف الحق و العقل الذى يقتضى الحق و يأمر به مخالف لها كلها فى جميع ميولاته و مقتضياته و هو لايأتى الا بالتدريج شيئا فشيئا فان حصل له اعوان من الميل الى الدعاة و الاصغاء اليهم و التخلق باخلاقهم و ربى بالغذاء الصالح له من الاعمال الصالحة قوى على قتل تلك النفوس و احالتها الى حالاته و ادخالها تحت طاعته فتكون مطمئنة راجعة اليه راضية بحكم مرضية لديه و اهتدى صاحبه الى الحق القويم و الصراط المستقيم و الا كان من الانسان ما يغلب عليه من النفوس حتى ينزل فى الدركات و يستولى عليه الشبهات كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون فتكون الدواعى الاربعة فى الفرق الاربعة ستةعشر صورة كما ذكره الا ان المختلفين فى الولاية يلحظون فى ذلك ما قلناه انفا.

قال: ثم ان مادة هذه الاعتقادات الاربع تمكن ان تكون من البرهان المؤلف من اليقينيات او من الجدل المؤلف من المسلمات او من الشعر المؤلف من المخيلات او من الخطابة المؤلف من المقبولات و الظنونات (المظنونات خ ل) او من السفسطة المؤلفة من الوهميات و المشبهات فاذا ضربت هذه الخمسة فى الستةعشر قسما الحاصلة من الضرب الاول تبلغ ثمانين قسما.

اقول ان البرهان الصحيح يفيد حصول الاعتقاد الجازم العلمى كما قرر

(برهن خ‌ل) فی محله و الجدل الصحیح یفید قطع الخصم لترکبه من المقدمات المسلمات عنده ای (او خ‌ل) من المشهورات التی یحصل بها الاستظهار علیه و ان لم تکن مسلمة عنده و لا یستلزم الاول لجواز بطلان لازمه عند الذی اقامه و انما یفید اسکات الخصم و الشعر الصحیح فائدته بسط النفس او قبضها بمدح او ذم فقد یؤثر اخلاقا حمیدة او ذمیمة و الخطابة الصحیحة فائدتها جذب القاصرین الی الاعتقادات لترکب هذا المقام من المقبولات عند الخصم فیستلزم قبول الحجة او من المظنونات فلایسعه المصیر الی الموهوم و هذا لایکون کالاول و ان کان طریقا الیه لان البرهان لاهل البیان و اما الخطابة فلمن لم یقدر علی البرهان ابتداء و السفسطة تفید المغالطة لترکیبها من المقدمات الباطلة التی تشبه الحقة اما فی الصورة او فی المعنی اذا رتبت علی وجهها و بالجملة فقوله ان الاقسام تبلغ ثمانین یرید به فی صورة الضرب و التقسیم لا انها تحصل فی الواقع لتنافی بعضها لبعض کما لایخفی علی من له ادنی انس بالعلم و هو لایجهل ذلك و انما اراد ما ذکرنا و لسنا بصدد بیان هذا.

قال: فما حقیقة الایمان الکاشفة عن اصوله و ما حقیقة الکفر الکاشفة عن اصوله و ما الواسطة بینهما ان فرضت و ما الاصل من اصول الایمان هل هو ما یمتنع دخول الجنة بعدمه ام غیر ذلك و ما معنی الاصل من اصول الکفر هل هو ما یوجب دخول النار بوجوده ام غیر ذلك و ما الدلیل علی ذلك.

اقول اعلم ان الایمان لغة التصدیق و کذلك فی الشرع الا انه مخصوص بالتصدیق بالله و بالرسول (برسوله خ‌ل) و بجمیع ما جاء به صلی الله علیه و آله مما علم مجیئه به ضرورة و هل الاعمال الصالحة جزء منه ام لا قالت المعتزلة نعم فهو تصدیق بالجنان و اقرار باللسان و عمل بالارکان و الاخبار دالة علیه کما رواه فی الکافی فی حسنة حمران بن اعین عن ابی جعفر علیه السلم قال سمعته یقول الایمان ما استقر فی القلب و اتقی به الی الله عز و جل و صدقه العمل بالطاعة لله و التسلیم لامر الله الحدیث، و فیه فی صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلم قال الایمان اقرار و عمل الحدیث، و فیه فی حکایة

عبدالرحيم القصير قال كتبت مع عبدالملك بن اعين الى ابی عبدالله عليه السلٰم سألته عن الايمان ما هو فكتب الی مع عبدالملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان و الايمان هو الاقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالاركان و الايمان بعضه من بعض و هو دار الحديث، الی غير ذلك قال ابن ابی جمهور فی المجلی و حمله يعنی هذا القسم من الايمان الذی جعل العمل جزء منه علی الايمان الكامل احق لعطف الاعمال الصالحة عليه و العطف يقتضی المغايرة انتهی، و قيل ان الايمان تصديق الرسول صلی الله عليه و آله فی كل ما علم بالضرورة انه اتی به و هذا التعريف يناسب مذهب الاشعری لحصرهم طرق المعارف فی السمع فلايعلم العقل شيئا الا من الشرع و قيل انه المعرفة مع الاقرار و العلم بما جاء به النبی صلی الله عليه و آله و قيل انه مجموع الطاعات و هو مذهب كافة المعتزلة و جماعة من الامامية و لهم قول علی عليه السلٰم لو كان الايمانَ كلاما لم ينزل فيه صوم و لا صلوٰة و لا حلال و لا حرام و قول ابی جعفر عليه السلٰم قيل لامير المؤمنين عليه السلٰم من شهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله صلی الله عليه و آله كان مؤمنا قال عليه السلٰم فاين فرائض الله هـ، و انت اذا تدبرت الاثار وجدت الايمان له اطلاقات فمرة يطلق علی الاسلام العام الذی هو قبول قول الرسول صلی الله عليه و آله فی الجملة مع انكار لذلك فی باطنه كما قال تعالی يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون فانها نزلت فی منافق كناه بعض الصادقين عليهم السلٰم بابی الملاهی و سماه الله مؤمنا بظاهر اقراره مع انه (انه من خل) اهل قوله تعالی و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و هو عند الله كافر كما فی رواية محمد بن جعفر بن خارجة عن ابی عبدالله عليه السلٰم و فيها قال عليه السلٰم و تجری عليه احكام المؤمنين و هو عند الله كافر هـ، و مرة يطلق عليه مع عدم انكار ذلك (لذلك خل) كما اشار سبحانه الی بعض هذا الايمان بقوله تعالی يا ايها الذين آمَنوا آمِنوا فوصفهم بهذا الايمان و امرهم بالايمان المقرون بالتصديق و مرة يطلق علی المقرون بالتصديق مطلقا كما فی رواية محمد بن مسلم عن ابی عبدالله عليه

السلٰم قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و الاقرار بما جاء به من عند الله و ما استقر فى القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة ليست عملا قال بلى قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان لايكون الا بالعمل و العمل منه و لايثبت الايمان الا بعمل هـ، فابان عليه السلٰم ظاهرا ان الشهادة عمل و ان ذلك يكفى فى ثبات الايمان ثم قرر مرتبة ثانية للايمان ضمنا بقوله الايمان لايكون الا بعمل و ان كان الاقرار بالشهادتين عملا و هو كاف فى المرتبة الاولى كما هو فى صحيحة جميل ايضا الا ان كل ما شفع بالعمل و الاوامر كان اكمل و اتم كما هو صريح مرسلة ابن‌مسكان عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال و من عمل بما امر الله (الله به خ‌ل) تعالى فهو مؤمن هـ، و مرة يطلق على الاقرار بالمعارف و بما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله كما فى رواية سفيان السمط قال سأل رجل اباعبدالله عليه السلٰم عن الاسلام و الايمان ما الفرق بينهما الى ان قال فقال الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة الا اله الا الله و ان محمدا رسول الله اقام الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الاسلام و قال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا الحديث، و مرة يطلق و يراد به جميع ما ذكر من (مع خ‌ل) الاجتهاد و الورع و موالاة ولى ولاة الامر عليهم السلٰم و معاداة عدوهم (اعدائهم خ‌ل) و التسليم لامرهم و الاحتمال لسرهم و الاحتجاب بذمتهم و انتظار دولتهم كما دلت عليه الروايات و الادعية و الزيارات خصوصا الجامعة و هذه اعلى درجة مراتب الايمان الست ليس ورائها مرتبة الا مرتبة ايمان اهل المرتبة السابعة و اما اهل المرتبة الاولى فانهم عند الله كفار بل هم اشد عذابا من الكفار قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار و ان كان فى الظاهر يجرى عليه (عليهم خ‌ل) احكام المسلمين ما لم يظهر منهم مقتضى ما ابطنوه و لو بالقول بل يطلق عليهم اسم الايمان ظاهرا كما مر فى اية الصف و قد اشار الصادق عليه السلٰم الى هذا المعنى كما رواه فى الكافى عن محمد بن حفص (حفص بن خ‌ل) خارجة قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم يقول و (و قد خ‌ل) سأله رجل عن

قول المرجئة فی الكفر و الايمان و قال انهم يحتجون علينا و يقولون كما ان الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك (فكذلك نجد خل) المؤمن اذا اقر بايمانه انه عند الله مؤمن فقال سبحان الله و كيف يستوی هذان و الكفر اقرار من العبد فلايكلف (فلا تكليف خل) بعد اقراره بنيته (بنبيه خل) و الايمان دعوی لاتجوز الا بنية و عمله فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن و الكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية او قول او عمل و الاحكام تجری علی القول و العمل فما اكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان و تجری عليه احكام المؤمنين و هو عند الله كافر و قد اصاب من اجری عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله و عمله هـ، اقول و هؤلاء يسلب عنهم اسم الايمان فی غير مرتبة ظاهر القول قال الله تعالی و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين الآيات ، فهم فی الحقيقة كافرون كفر نفاق و بالجملة فالايمان الظاهر يكون ثوابه فی الدنيا ينالهم نصيبهم من الكتاب و يحقن به الدم و يستحل به الفرج و تؤدی به الامانة و هذا هو الاسلام الذی هو قسيم الايمان و من دونه فانه مسلم ايضا كما قال الصادق عليه السلٰم فی رواية سفيان بن سمط قال عليه السلٰم فان اقر بها و لم يعرف هذا الامر كان مسلما و كان ضالا و هو انما سمی مؤمنا لاضافته الی الايمان كما قال الصادق عليه السلٰم فی حسنة حمران قال قلت ارأيت من دخل فی الاسلام اليس هو داخلا فی الايمان فقال (قال خل) لا و لكنه قد اضيف الی الايمان و خرج من الكفر ، الا ان هذين قسمان فان حصل له تصديق قلبی كان ايمانه برزخيا فان عمل بما لايختلف فيه و رد ما اختلف فيه الی الله و لم ينكر الولاية و لم يعرف اولی الامر عليهم السلٰم و لم يعادهم و لم يعرف حقهم و لم يأتم بهم فهذا كما قال حسن بن علی عليه السلٰم كما رواه الطبرسی (ره) فی احتجاجه (الاحتجاج خل) قال فنحن نرجو ان يغفر الله له و يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف هـ، هذا حاله فی الآخرة و اما فی القبر فيخد له خد يدخل عليه روح الجنان الی يوم القيٰمة فيحاسب بعمله كما مر فی حسنة ضريس و ان لم يكن له عمل صالح كان فی قبره ممن يلهی عنه و فی اخرته

يجدد له التكليف كما مر و يتخوف عليه ذنوبه كما قال على عليه السلٰم فى حديث اشعث بن قيس و يدخل فى الثانية الثالثة على تفصيل يطول ذكره الا انه يعرف مما ذكرنا (ذكرناه خل) و ما سنذكره و اما الثلث الاخر فهم من نور واحد الا انهم متفاوتون فى الكم و الكيف و الوضع كاضواء السراج كلما قرب منه كان اضوء و اشد ثم نقول اما حقيقة الايمان فهى معرفة الله على ما هو عليه فى ذاته مما وجه تعرف به و معرفة صفاته على ما هى عليه كذلك مما عرف به و معرفة افعاله كذلك مما رغب و خوف به و معرفة عبادته كذلك مما كلف به و ذلك سبيل الله الى عباده و سبيل عباده اليه تعالى و العبارة عن ذلك فى الظاهر شهادة الا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و ان عليا و الائمة من ذريته حجج الله و اوصياء رسول الله (رسوله خل) و اقام الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة و صيام شهر رمضان و حج البيت و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و جميع مرادات الله من الخلق و العبارة عن ذلك فى الحقيقة ان يقال انه يدخل فى شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله التوحيد و ما يدخل فيه لكون ذلك من فروعها لان التوحيد فى الخليقة انما هو توحيد الرسم لا الحقيقة و ذلك فرع الواسطة و باب الفيض و النعم و ذلك الجميع عبارة عن الولاية قال على عليه السلٰم نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتنا و اشار عليه السلٰم فى جوابه لكميل عن الحقيقة فقال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فاعمالنا صفاتنا و نحن تلك الاثار و نفوسنا هياكل التوحيد قال عليه السلٰم من عرف نفسه فقد عرف ربه و لاحت اظلتنا و اشباحنا على هيئة اشباح التوحيد و اليه الاشارة بقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها و النور المشرق انوارهم و صبح الازل اسرارهم و هو سر الكاف المستديرة على نفسها و السر المجلل بالسر و قال الصادق عليه السلٰم ان امرنا سر مستسر و سر لايفيده الا سر و سر على سر مقنع بالسر هـ، و عنه عليه السلٰم ان امرنا هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر هـ، فالتوحيد فى الحقيقة توحيد الولاية فى المقامات الاربعة

توحید الذات قال الله تعالی انما هو اله واحد و توحید الصفات قال تعالی لیس کمثله شیء و توحید الافعال قال تعالی و ما لهم فیهما من شرك و ما له منهم من ظهیر و توحید العبادة قال تعالی و لایشرك بعبادة ربه احدا و الاصل فی هذا انه سبحانه خالق کل شیء منه بدؤه و به قوامه و له ملکه و الیه مرجعه (عوده خل) قال تعالی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم و هذه الاربعة الارکان هی ارکان الوجود کله و لله الولایة علی ذلك کله وحده قال تعالی هنالك الولایة لله الحق فالتوحید هو التسلیم و التفویض و نفی ما سوی الله من کل شیء فمن لم یفوض لم یوحد لانه اثبت غیر الله و التفویض هو التسلیم و التسلیم هو التسلیم لولی الامر و هو فی الحقیقة هو الاسلام و الاسلام هو التسلیم کما رواه فی الکافی عن امیر المؤمنین علیه السلٰم قال علیه السلٰم لانسبن الاسلام نسبة لم ینسبه احد قبلی و لاینسبه احد بعدی الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسلیم و التسلیم هو الیقین و الیقین هو التصدیق و التصدیق هو الاقرار و الاقرار هو العمل و العمل هو الاداء الحدیث، و فی روایة حمران عن الصادق علیه السلٰم ان صبغة الله هی الاسلام و کذا فی غیرها و فی روایة عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله علیه السلٰم فی قول الله تعالی صبغة الله و من احسن من الله صبغة قال هی الاسلام و قال فی قوله تعالی فقد استمسك بالعروة الوثقی قال هی الایمان بالله وحده لا شریك له و لا ریب ان المراد به الولایة و هی الاسلام حقیقة و هی الایمان حقیقة قال رسول الله صلی الله علیه و آله و الذی بعثنی بالحق ماآمن بی من کفر بك و لااقر بالله من جحدك هـ، و الاخبار الدالة علی هذا الاعتبار بالصریح الذی لیس علیه غبار کثیرة فظهر ان التوحید هو الایمان و الایمان هو التوحید و ان الاسلام هو التسلیم و التسلیم هو الیقین و الیقین هو التصدیق و ثبت ان التصدیق هو الاقرار و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله کما مر مااقر بالله من جحدك لانه قد دلت النصوص علی الخصوص علی ان الولایة هی الامانة و هی جمیع ما یرید الله من العباد من الشهادتین و جمیع اصول الدین و فروعه و آثارها تظهر فی ارکان الوجود الاربعة الخلق و الرزق و الحیوٰة و

الممات و هى ولاية الله الازلية و حامل لوائها و هو لواء الحمد على عليه السلٰم و اهل بيته المعصومين عليه و عليهم السلٰم و هذا اصل اصل الايمان و حقيقة حقيقته لان حقيقة الايمان هى التصديق و العمل بما امروا (امر خ‌ل) و الاستقامة كما امر ففى رواية غذافر بن عيسى عن ابى جعفر عليه السلٰم قال بينا رسول الله (ص) فى بعض اسفاره اذ ركبه (لقيه خ‌ل) ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن قوم مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله و التفويض الى الله و التسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلاتبنوا ما لاتسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى اليه ترجعون هـ، و لا ريب ان هذه الحقيقة فرع لمعرفة الولى و اتباع امره و التسليم له كما دل عليه حديث المفضل بن عمر الطويل الذى رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى كتابه مختصر بصائر سعد (سعد بن عبدالله خ‌ل) الاشعرى عن الصادق عليه السلٰم و اعلم ان كل شيء له حقيقة فى كل مرتبة (رتبة خ‌ل) من مراتب وجوده (وجوداته خ‌ل) و نزول تلك الحقيقة (الحقيقة الى رتبة الحقيقة خ‌ل) التى تحتها مجازها و طريقها اليها و صعودها الى ما فوقها من الحقائق هو سر تلك الحقيقة الصاعدة و فناؤها فيها، فهذه الحقيقة التى فى رواية غذافر حقيقة الايمان فى الاداء و هى بالنسبة الى حقيقة التوحيد الظاهر مجاز له لانه اصلها و هى فرعه و ذلك بالنسبة الى حقيقة التوحيد الحقيقى الباطن و هى الولاية الكبرى مجازا بالنسبة اليه و لقد كررت العبارات و رددت الاشارات ليفهم من يفهم ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فثبت ان حقيقة الايمان و اصله هو الاقرار بالشهادتين و العمل بالتصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه و آله من احوال النشأتين و ان اصل هذا و حقيقته معرفة هذا الامر و معرفته ان لا تكليف بغيره و انه لايراد من العباد سواه فمن ثبت له المقام الاول كان مؤمنا و يكفيه فى هذه المرتبة من معرفة هذا الامر و صفته (و وصفه خ‌ل) بما ظهر و لهذا المقام مراتب لاتكاد تحصى فمنهم من يشهد الشهادتين و يعمل

بعض العمل و لاينفى هذا الامر و هو ادنى معرفته و منهم من يقول به و لا يدرى ما يقول و منهم من يدرى بلا دليل و منهم من له دليل غير معقول و منهم من له دليل معقول بلا معرفة و هكذا و اما المقام الثانى فشرطه معرفة هذا الامر كما قلنا ان فهم قوله تعالى و ان من شىء الا يسبح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم و قال عليه السلٰم فى الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح اللهَ باسمائه جميعُ خلقه و هم اسماؤه الحسنى و امثاله (صفاته خ ل) العليا و نعمه التى لاتحصى كما دلت عليه الاخبار و شهد له صحيح الاعتبار و لايعرف الشىء الا باسمائه و صفاته و امثاله و نعمه الا ان يكون مصنوعا فيعرف بحقيقته اذ كل معروف بنفسه مصنوع فاذا ثبت بما اشرنا اليه انهم اسماء الله و قد ثبت انه يسبح باسمائه جميع خلقه لانه انما يعرف و يدعى باسمائه بل لايتوصل اليه فى حال من الاحوال لا بعبارة و لا باشارة لا فى العقل و لا فى السر الا بهم و سبيل وصلهم فهم فى الحقيقة المدلجون بين يدى المدلج من جميع المخلوقات فى كل نحو من انحاء الوجود بل هم الحجب و هو سبحانه المحتجب بهم عن خلقه و هم الاسماء و هم (هو خ ل) المعنى كما قال الصادق عليه السلٰم فى حديث المفضل بن عمر و قد ثبت انهم صراط الله و طريقه الى خلقه فى جميع ما افاض من خزائنه من الخلق و الرزق و الحيوٰة و الممات و ما يترتب على ذلك من الاوامر و النواهى الى غير ذلك ما (مما خ ل) به قوام النشأتين و ملاك النظامين فاذا ثبت ذلك كان معرفتهم و الكون معهم و سلوك طريقتهم هو اصل الايمان و حقيقته فمن عرف ما اشرت اليه و امن عالما بذلك (بذلك عن مشاهدة فذلك الذى اشار اليه بقوله (ص) علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل و من آمن بذلك خ ل) غير عالم فهو من المخبتين المبشرين و من اتبع غيره على ذلك من غير علم و لا بصيرة و انما هو للكون بين المؤمنين و اتباعا للوالدين فهم قسمان : الاول من عرف هذا الامر مجملا بان علم فى الجملة حسن اتباع آل محمد صلى الله عليه و آله من غير تفصيل بل لانهم ذرية الرسول صلى الله عليه و آله و قد سمع لهم فضائل عن الموالين لهم و عن خصمائهم بحيث لم يشتهر عند الخصم طعن على احد منهم كما اشتهر عند

الموالين الطعن على غيرهم و رسخ ذلك فى نفسه مع ما تخلق عليه و ثبت من اهله و اهل فرقته حتى كانت تلك الامور الملفقة ملكة و طبيعة لايحول عنها الى غيرها و لم تختلجه الشكوك الاختيارية فى ذلك بل لو جرت عليه وسوسة فى شيء من ذلك تألم بها لانه ليس بميت و لو كان ميتا لم يتألم بلهب النار و هؤلاء يلحقون بالمخبتين و لكل درجات مما عملوا و القسم الثانى من لم يعرف من الامور المجملة شيئا الا ما اعتاده من سماع اهل مذهبه و من اهله و هؤلاء يسألون يوم القيٰمة عما خلقوا لاجله و هو الولاية و يلحق كل منهم بمن خلق من فاضل طينته و الفرق بينهم و بين القسم الاول حيث لم يحكم عليهم اعنى اصحاب القسم الاول بالاختيار يوم القيٰمة انهم كانوا مطمئنين فى هذه الدنيا لموافقة ما كسبوا من المعتقدات لطينتهم و فطرتهم و لايكون ذلك الا بعناية ربانية لا بالاتفاق اذ لو خالفتها لماحصل لهم الاضطراب و لمامالوا مع كل ريح فافهم و اما هؤلاء فانما سكتوا (فما سكنوا خ ل) لعدم شعورهم بما حصل لهم من الاعتقاد فلاتحصل (يحصل خ ل) منافاة بين ذلك و بين طينتهم عاجلا فاذا مسهم طائف من الشيطان يشك فى ذلك لم يتألموا منه لعدم حياتهم بل منهم من يقبله و يستحسنه لموافقته لطينته على انه ما بهم شيء عن حسن الحسن و قبح القبيح فى الجملة و ما من شيء الا و الله دليله و لا دلالة اوضح من دلالته فمن حصل له نوع عذر فالله الذى لايخاف الفوت يجمعه يوم لاتنفع الاعذار عند كشف الاستار و ابداء الاسرار فيستنطقه بقسطاس الاختبار فيلحق باحد الاقسام لحقيقة الاعتبار فظهر ان متمسك هذه الفرقة المحقة (الحقة خ ل) و هم الشيعة عروة وثقى و وجود و هو خير محض يفضى الى الله تعالى حيث يحب و ان التوفيق له سلوك الى الجنة على اى نوع و باى طريق و انما لم نثبت ذلك بالشك لعدم تحققه بالشك لان الشك كفر كما ورد عنه صلى الله عليه و آله و ان كان الشك ممن لم يعرف بالكلية فلا اثر حتى يعرف و على الله الهداية و التوفيق و عليه البيان و المعونة قال تعالى و على الله قصد السبيل فهذه حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله و اما حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله فانظر الى ضد ما سبق فى

حقيقة الايمان و هو حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله حرفا بحرف و اعرف كل مرتبة بضدها فان الاولى معارج لاتتناهی فی الدرجات و الثانية مهابط لاتتناهی فی الدركات و ما ورد فی الاخبار من ان الايمان و حدوده شهادة الا اله الا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و الاقرار بجميع ما جاء به من عند الله و صلوٰة الخمس و اداء الزكوٰة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية وليهم و معاداة عدوهم و الدخول مع الصادقين هـ، و امثال ذلك مما يشابه هذا الحديث فی معناه فالمراد به ما ذكرنا لك و ان كان جرى على الظاهر من ان حدود الايمان اشياء متعددة لان هذه الامور المتعددة هی و امثالها فروع الولاية بل احكامها و مقتضياتها تأمل ما ورد فی تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموٰات و الارض و الجبال الاية، فانها قد فسرت بالولاية تارة و بجميع التكاليف (التكاليف مرة خل) اخرى و من المعلوم عند اصحاب الشهود و العيان اتحاد معنى التفسيرين و اذا اردت البيان من القران بان هذا الامر هو اصل الايمان بای نوع كان كل بحسبه و ان انكاره هو اصل الكفر بای نوع كان (كان فی خل) كل بحسبه و ان ما ظهر مما يوهم مخالفة ما ذكرنا (ذكرناه خل) بعدم انحصار الايمان و الكفر فی الاقرار بهذا الامر و الانكار له فالمراد منه ما ذكرنا و انه منحصر فيه الا ان (ان معرفة خل) ذلك ليس مشرعة لكل وارد فانظر الى ما ورد فی قوله تعالى و لاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و قوله تعالى و اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالاخرة و اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون و قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و امثال ذلك حيث حذف المضاف و اقيم المضاف اليه مقامه بحيث يطلق عليه الحكم بالاسناد بعد حذف المضاف و المحذوف فی الايات و امثالها فی الاولى (الاول خل) من دون ولی الله و فی الثانية وجهان مرادان احدهما و اذا ذكر ولی الله وحده فی الولاية و نفی عنه من تقدمه اشمأزت الاية و ثانيهما و اذا ذكر الله بحصر الولاية فی الولی الحق اشمأزت الاية فان حصل الولاية فی الولی الحق هو ذكر الله الخالص و مفتخر الخلص من

المقربين و الابرار و فى الاولى الاية الثانية و كذلك ما رواه القمى فى تفسيره فى قوله تعالى و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام و ليس بامام و غير ذلك و السر فى (فى ذلك اعنى فى خ ل) حذف المضاف ارادة حقيقة الامر فى المجاز بالاسناد (الاسنادى خ ل) و الحكم لان الحق سبحانه لايكون معه حكم و ليس معه غيره و لايساوقه فى ازله شىء و مقام جميع الاحكام (مقام الاحكام بجميعها خ ل) فى الخلق لا فى الحق جل و عز فمرادنا بحقيقة الامر هنا الحقيقة الحقيقية لا الحقيقة الحقية اذ ليس ثم الا ذات ساذج و وجود بحت و وحدة صرفة مقدسة عن التقييد و الاطلاق (الاطلاق و التقنيد خ ل) و اما التعين الاول الذى يصح معه الحكم و الاسناد فهو الولى لكن لما كان الولى صفة الظاهر به سبحانه لم يذكر عند ذكر الظاهر لانمحاق الصفة (الصفات خ ل) فى الموصوف و الظهور فى الظاهر كقولك يا قاعد فان الدعاء للقعود و تعنى به الذات و بعبارة اخرى فان الدعاء بالقعود للذات و لعل هذه العبارة اظهر و ان كان المعنى عند اهل العرفان سواء بل الاولى اولى (الاولى هو الاولى خ ل) و على كل تقدير فقد خفى ما له الحكم العنوانى لغنائه (لفنائه خ ل) للظاهر (الظاهر خ ل) به بحيث لو قام لم يصدق عليه ذلك الاسم و دعى بالمظهر الذى ظهر به و لو كان الاسناد و الحكم لمحض الذات لم تتغير العبارة لعدم تغيرها بتغيير المظاهر و الصفات و الى هذا المعنى الاشارة بما رواه الصدوق فى توحيده (التوحيد خ ل) عن ابى عبدالله عليه السلٰم فى قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك و تعالى لايأسف كأسفنا و لكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضا و سخطهم لنفسه سخطا و ذلك لانه جعلهم الدعاة اليه و الادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك و ليس ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه و لكن هذا معنى ما قال من ذلك و قال ايضا من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمجادلة (بالمحاربة خ ل) و دعانى اليها و قال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله و قال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله و كل هذا و شبهه على ما ذكرت لك و هكذا الرضا و الغضب و

غیرهما من الاشیاء مما یشاکل ذلك و لو کان یصل الی المکون الاسف و الضجر و هو الذی احدثهما و انشأهما لجاز لقائل ان یقول ان المکون یبید یوما ما لانه اذا دخله الضجر و الغضب دخله التغیر (التغیر فاذا دخله التغیر خ ل) لم یؤمن علیه الابادة و لو کان ذلك کذلك لم یعرف المکون من المکون و لا القادر من المقدور و لا الخالق من المخلوق تعالی الله عن هذا القول علوا کبیرا هو الخالق للاشیاء لا لحاجة استحال الحد و الکیف فیه فافهم ذلك ان شاء الله، انتهی الحدیث الشریف و انا اقول فافهم الحدیث بما ذکرت لك ان شاء الله لتشرب شربة لن تظمأ بعدها ابدا و اما الواسطة بین الایمان و الکفر فهی الاسلام بالمعنی الاعم و هو ما ظهر من الشهادتین و الصلوٰة و الزکوٰة و الصوم و الحج اما هذه مع الولایة فهو ایمان و ان کان یسمی اسلاما بنحو اخر و یسمی واسطة اضافیة الا ان الواسطة بالقول هو ما ذکرنا (ذکرناه خ ل) و هو الذی علیه عامة الناس و الاخبار فی ذلك کثیرة ظاهرة الدلالة و اظهرها دلالة علی اثبات الواسطة و بیان حکمها ما رواه فی الکافی عن عبدالرحیم القصیر قال کتبت مع عبدالملك بن اعین الی ابی‌عبدالله علیه السلٰم اسأله عن الایمان ما هو فکتب (ع) الی مع عبدالملك بن اعین سألت رحمك الله عن الایمان (الایمان و الایمان خ ل) هو الاقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالارکان و الایمان بعضه من بعض و هو دار و کذلك الاسلام دار و الکفر دار فقد یکون العبد مسلما قبل ان یکون مؤمنا حتی یکون مسلما فالاسلام قبل الایمان و هو یشارك الایمان فاذا اتی العبد کبیرة من کبائر المعاصی او صغیرة من صغائر المعاصی التی نهی الله تعالی عنها کان خارجا من الایمان ساقطا عنه اسم الایمان و ثابتا علیه اسم الاسلام فان تاب و استغفر عاد الی دار الایمان و لا یخرجه الی الکفر الا الجحود و الاستحلال ان یقول للحلال هذا حرام و للحرام (للحرام هذا خ ل) حلال و دان بذلك فعندها یکون خارجا من الاسلام و الایمان داخلا فی الکفر و کان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الکعبة و احدث فی الکعبة حدثا فاخرج عن الحرم فضربت عنقه و صار الی النار انتهی، و فی روایة سفیان بن السمط عن الصادق

عليه السلٰم فقال عليه السلٰم الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة الا الـه الا الله و ان محمدا رسول الله و اقام الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الاسلام و قال عليه السلٰم الايمان معرفة هذا الامر مع هـذا فـان اقـر بها و لم يعرف هذا الامر كان مسلما و كان ضالا هـ، و من قال بنفى الواسطة و ان ما ظهر من الامر اسلام و مـا وقـر فـى القلـب ايمـان و لا فـرق بينهمـا الا بالثبـات فيحضره (فيحصر خ ل) الاسلام و الايمان فى هذه الدار فى الفرقة المحقة عمـلا بمثل حسنة فضل بن يسار قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم ان الايمان ما وقر فى القلوب و الاسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الـدماء و الايمـان يشـارك الاسلام و الاسلام لايشـارك الايمـان هــ، و كـذلك (كـذلك مـا خ ل) فـى موثقـة سماعة فى قول الصادق عليـه السـلام ان الايمـان يشـارك الاسـلام فـى الظـاهر و الاسلام لايشارك الايمان فى البـاطن و ان اجتمعـا فـى القـول و الصـفة هــ، انهـم لايقولون بهذا الامر فقوله عليه السلٰم فى موثقة سماعة و ان اجتمعا فـى القـول و الصفة المراد بانهما يجتمعان فيهما من الامور المذكورة و فـى صـفاتها لا مطلقـا بل يختص الايمان بقول و وقر و صفات و هذا ظاهر و من تدبر الاخبـار زال عنـه الغبار و لا مزية فى ايرادها و لا زيادة تحقيقى فى اثبات الواسطة و لا التفات الـى قول من نفاها بعد تحقق ثبوتها و ليس فى قوله تعالى هـو الـذى خلقكـم فمـنكم كافر و منكم مؤمن دليل له لان المراد به (منه خ ل) بيان بدئهم و بيـان مـردهم و لا نزاع فى ذلك و انما الكلام فى هـذه الـدار علـى ان القـران صـريح فـى اثبـات الواسطة فى قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لـم تؤمنـوا و لكـن قولـوا اسـلمنا و لمايدخل الايمان فى قلوبكم و هذا نـص محكـم و تلـك مـن المجمـل المتشـابه القابل للتأويل على ان مدلولها ثبوت الايمان و الكفـر و لا دلالـة فـى ذلـك علـى نفى الاسلام اذ اثبات الشىء لاينفى ما عداه و بالجملة فاصل الايمان هـو معرفـة هذا الامر مع فروعه من ظاهر القول و من حدود الاسلام و هو ما يوجـب دخـول الجنة على نحو ما سبق و اصل الكفر هو جحود هذا الامر مع فروع ذلك الجحود من جميع الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و هو مـا يوجـب دخـول النـار و القـران

مشحون ببيان هذا البيان من تدبره بعين البصيرة الشرعية الذوقية شاهد العيان و اما اهل الواسطة فاغلبهم يلهى عنه فى البرزخ كما دلت عليه الاخبار و يوم القيٰمة يميز الله الخبيث من الطيب و الدليل على جميع ما ذكرنا (ذكرناه خ ل) محكمات القران و الاخبار و صحيح الاعتبار و الحمد لله رب العالمين.

قال: و ايضا اذا تساوت هذه الفرق الاربع فى نوع الاعتقاد و فى مادته فما الوجه فى ترجيح بعضها على بعض فى الحكم بكفره باعتقاده او بايمانه باعتقاده دون البعض الاخر حتى يصح ان يقال كل من اعتقد دين الامامية باى نوع من انواع الاعتقاد من اى مادة كانت فهو ناج دون غيره فانه لا نسب بين الله و بين احد من خلقه فهو اعدل العادلين و ما الدليل على هذا الوجه ايضا علمونا مما علمكم الله مأجورين.

اقول ان من حكم بنجاة اهل هذا الاعتقاد دون غيرهم و ان كان فى الظاهر نوع الاعتقاد و مادته سواء فترجيح قوم دون اخرين (قوم خ ل) ترجيح بلا مرجح هو الذى عرف حقيقة الطريق و عرف المقصود بالاعتقاد و العمل و عرف ان ذلك هو سبيل الله الى خلقه لا غير و سبيل خلقه اليه لا غير فاذا نحا المكلف نحوه على كل حال و بكل نحو فانما ذلك لسبق عناية من الله تعالى به بحقيقة ما هو اهله فانه سبحانه قبض قبضة بيمينه و تلك اليمين هو المقصود المذكور و هو السبيل المشار اليه فقال سبحانه الى الجنة و لاابالى يعنى بعد ان دعوت اصحاب اليمين و اصحاب الشمال الى الخير الذى خلقتهم لاجله فمال باختياره كل الى ما منه بدئ و رجع الى اصله بعد ابلاء الاعذار و التقدم بالوعيد و التلطف فى الترغيب لاابالى فلاجل تلك العناية مال بطبعه و باسباب التوفيق و قبولها اذا سلك طريق النجاة علم او جهل و كذلك موافقة ذلك الفطرة فان كل مكلف انما فطر على قبول الخير و محبة (محبته خ ل) الخير فالحكم بنجاة من سلك هذا الطريق انما هو من العالم بذلك و هو الامام عليه السلٰم او تابعه الذى يأخذ عنه اما بالبصيرة و الذوق او بالتقليد و التسليم و انما حكم بذلك من حكم عن بصيرة لاجل معرفته بان سلوك طريق الحق لايكون من غير توفيق و تسديد و عناية من

الله تعالى لانه لايصح فی الوجود اهمال و لانه موافق للفطرة اذ الفطرة التی فطر الله الخلق عليها (عليها الخلق خ ل) انما هی على الحق الذی احب و رضی كما اشرنا اليه سابقا فی قول علی عليه السلٰم لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فراجع و تفهم بخلاف سلوك طريق اهل الضلال فانه بالترك و الخذلان لانه عدم فيصح فيه الاهمال الذی هو العناية العرضية لان الحاكم فی حكمه ناظر الى مجرد انواع معتقداتهم و موادها لانه على ذلك لا فرق بين احد منهم بل لما قلنا (قلنا اما الحاكم العارف فظاهر و اما غيره فانما يحكم بما يشاهد فی المنقول و لايدری ما يقول خ ل) و اما انه لا نسب بين الله و بين احد من خلقه الخ فنعم كل نسب منقطع الا نسبه الذی اشرنا اليه و هو سبيله و وجهه الذی لايفنی و هو النسب الذی لاينقطع و اليه الاشارة بقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى فان اصحاب اليمين اخذون بحجزة الله عز و جل و الحجزة هی النسب كما فی الاخبار فای نسب بين الله و بين عباده المؤمنين اعظم من سلوك سبيله الذی حصر طاعته و رضاه و دخول جنة (جنته خ ل) فی سلوكه و قد علم الكل من الفريقين انه ليس بين الله و بين احد قرابة و لا نسب الا العمل الصالح و لا شك ان العمل الصالح هو الولاية و المحبة و الادلة فی ذلك لاتحصى الا ان الذی ذكرنا كاف فی كل مدرك عند الاستبصار فلاحظ ما مر و هو سبحانه اعدل العادلين لان من قابل النور استنار قصد ذلك او لم يقصد و من ولج فی الظلمة اظلم قصد او (ام خ ل) لم يقصد و بيان ذلك انه قد تقرر فی محله ان الفطرة وجود و ان الوجود خير محض و خير كله و كذلك الاعمال الصالحة و تقرر ان الاعمال الطالحة كلها فی الحقيقة اعدام لان اصلها مجتث و هو الماهية التی ماشمت رائحة الوجود ان هی الا اسماء سميتموها انتم و اباؤكم ماانزل الله بها من سلطان و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يعنی ان الكافر يظن انها شیء و وجود كالظمآن الذی يظن ان السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فانت اذا عرفت ما ذكرنا (ذكرناه خ ل) عرفت انه اذا قال شخص بالحق عن غير بصيرة من ای مادة كانت

و دان به فقد اصاب الحق و ان لم یکن من وجه الاصابة و لا یقال انه ظمآن وقع على سراب بل ظمآن وقع على ماء فاذا کان مطمئنا على ظواهر حدود الحق دل ذلک على موافقته للفطرة و سبق العنایة بالسعادة و الا فمرجو لامر الله کما مر و اذا قال شخص بالباطل من غیر بصیرة من ای مادة کانت و دان به فقد اخطأ فانه یقال انه ظمآن وقع على سراب و الحکم بکون العدم عدما و الوجود وجودا هو العدل فلو ساوى من لم یکن فی وجود فی الوجود و فی العدم لم یکن من العدل و الدلیل على ذلک الجزم من العقول بصحة هذا القول و الاخبار و الاعتبار و صلى الله على محمد و آله الاطهار و الحمد لله رب العالمین فرغ من تسویدها مؤلفها اللیلة الخامسة عشر من جمادى الثانیة سنة الثانیة عشر بعد المأتین و الالف.

# مراسلة فى جواب
# الآخوند ملا على الرشتى فى امر الصوفية

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الى جناب المحترم الاكرم (آخوند ملا علی رشتی)

سلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، اما بعد فحفظكم الله و حفظ لكم و عليكم اعلم سددك الله ان الشيطان بسط دعاته و كثر مجيبوه (ظ) من الناس لانه اتيهم (ظ) من حيث يريدون و اكثر من اجاب دعاءه ممن تسمى بالعلم لأنهم طلبوا الرياسة و صرف وجوه الناس اليهم و اساءوا الظن بالله تعالى حتى اعتقدوا انه لايحصل لهم كسرة الخبز من الله و انما تحصل لهم من طلب الرياسات و المناصب و صرف وجوه الجهال اليهم فاغوى بعض من اجابه حتى تصوفوا و اغوى آخرين بان ينسبوا التصوف الى من ينازعهم فی مطلوبهم و كلا الفريقين اخرجهم عن الدين و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا يحلفون بالله انهم لمنكم و ما هم منكم و لكنهم قوم يفرقون اعلم ان التصوف المخالف للدين له علامات اذا رأيت الرجل فيه من ذلك شیء فهو صوفی مخالف للدين لان الدين عند الله الاسلام و الاسلام ما عليه محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله فاذا اعتقد الرجل وحدة الوجود بان يعتقد ان وجودات الخلق هی الله تعالی و انها قديمة و انما تتميز عن ذاته تعالی بالمشخصات فالواجب كالخشب و الخلق كالباب و السرير و السفينة فمن اعتقد هذا فهو كافر صوفی و اذا اعتقد جواز استماع الملاهی و الغنا و الاصوات الحسنة و انها مما يوصل الى معرفة الله فهو صوفی و ان اعتقد جواز التفكه بالنظر الى الاولاد المردان و انه مما يصرف نظر النفس عن الدنيا الى النظر الى جمال الله و انه يوصل الى معرفة حكمته و انه تجليه فی خلقه فهو صوفی و ان اعتقد عند وصوله بترك العبادات و اباحة المحرمات و انه من مراد الله تعالى فی قوله و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين فهو صوفی و الحاصل من دان الله بدين غير ما اتى به محمد و آله صلى الله عليه و آله مما هو معلوم ظاهر بين شيعتهم مما عليه ظاهر المسلمين اذا كان ممن يشهد

الشهادتين بلسانه فهو صوفی و انا ابرأ الی الله من هؤلاء و من اتباعهم و من مال اليهم و تسمی باسمائهم لغير تقية و الذين يقولون فيمن هو ضد لهم و يعارضهم فی المراتب و الرياسات و التقرب الی الملوك و جلب قلوب العوام فينسبون التصوف الی اضدادهم و ان لم يعتقدوا شيئا مما اشرنا الی بعضه و انما يتوصلون الی الطعن عليهم بان ينسبوهم الی التصوف لانه هو الذی يقبله منهم العوام و الحكام فهؤلاء ليسوا بالمؤمنين و حالهم فی فساد الاعتقاد كحال اضدادهم و انا ابرأ الی الله منهم و من اتباعهم و اشهد الله و ملائكته و انبيائه و رسله و سماءه و ارضه و من اسكنهما من خلقه انی ابرأ الی الله و الی اوليائه من اعتقاد هذين الفريقين و ادين الله بدين محمد و آله صلی الله عليه و آله الذی انزله علی رسوله صلی الله عليه و آله فی كتابه و ترجمته اولياؤه فی احاديثهم عليهم السلام فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر، هذا ما كتبته لجنابك كتبته لخصمك بلا زيادة و لا نقصان و ستذكرون ما اقول لكم فاذا اجتمعنا يوم القيٰمة بين يدی الله سبحانه تقدمت معكم بخطی هذا و ما يدل عليه مما كتبت فی سائر كتبی فان كل ما فيها يدور علی هذا المعنی و يتبين الحق غدا مع من يكون فيا ايها الناس اتقوا الله و لاتموتن الا و انتم مسلمون و الدنيا لاتدوم لاحد و ليس فيها ما يعدل شيئا ان اللبيب بمثلها لا يخدع و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

***

هذه صورة ما كتب مولانا و سيدنا و سندنا و ملاذنا و استادنا جناب شيخ المشايخ رئيس الكل فی الكل الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی فی جواب ما كتبوا من الرشت لما وقع من الاختلاف بين العلماء هناك و انا الهائم الآثم عبدالله بن محمدقلی التبريزی فی ۳ رمضان المبارك ۱۲۳۷.

# رسالة فى العصمة و الرجعة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة العصمة و الرجعة

و هى مشتملة على مسألتين:

المسألة الاولى فى بيان العصمة و ثبوتها لاهلها و نفى ما ينافى ذلك و ما
يرد عليه و فيها مقدمة و فصول ........................ ٢٠٦
مقدمة - فى معنى العصمة فى اللغة و انها ملكة ربانية ............ ٢٠٧
فصل - فى تحقيق الملكة التى هى العصمة .................. ٢٠٧
فصل - فى ان العصمة مجمع الكمالات ................... ٢١١
فصل - فى تعيين متعلق العصمة ....................... ٢١٢
فصل - فى تعريف المتصف بالعصمة ..................... ٢١٤
فصل - فى شرح ما جاء فى الكتب المنزلة فى وصف بعض الانبياء بما
يخالف العصمة ................................. ٢١٦
فصل - فى بيان تعلق العصمة و وقتها ..................... ٢١٩
فصل - فى تنزيه الانبياء (ع) عن كل ما يكرهه الله قبل العصمة و بعدها ٢٢٤
فصل - فى ذكر نقل الاقوال فى عصمة الانبياء ................. ٢٢٦
فصل - فى اثبات وجوب عصمة الانبياء .................... ٢٢٨
فصل - فى ان المعصوم من تمكن من فعل المعصية و تركها .......... ٢٣١
فصل - فى معارضة القائلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء و المانعين ٢٣٣
فصل - من الوجوه التى عارضوا بها قول ابراهيم (ع) هذا ربى و نظره
فى النجوم ..................................... ٢٤٢
فصل - و من الوجوه التى عارضوا بها اخفاء يوسف (ع) حريته و قوله
سبحانه و لقد همت به و هم بها و جعل يوسف سقايته فى رحل اخيه ... ٢٤٧
فصل - فى شرح قصة داود عليه السلام ..................... ٢٥١
فصل - فى عدم امكان وقوع المعاصى من الانبياء قبل البعثة ......... ٢٥٣

خاتمة - فى جواب من سأل ما حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم (ع) ۲٦۱
المسألة الثانية - فى ذكر رجعة محمد و اهل بيته الطاهرين و خواص شيعتهم و اعدائهم و ذكر علاماتها و احوالها و فيها مقدمة و فصول: .... ۲٦٦
مقدمة - فى من يرجع و من لايرجع و من يقول بالرجعة و من لايقول بها و ذكر الوجوه التى بها عارض المنكرون و الجواب عنها ........ ۱٦٦
فصل - فى معنى الرجعة ........ ۲۸٦
فصل - فى علامات الرجعة ........ ۲۸۸
فصل - فى العلامات التى تكون مخصوصا بقيام القائم عليه السلام و الرجعة ........ ۲۹۲
فصل - فى ذكر بعض احوال السفيانى لعنه الله ........ ۲۹۸
فصل - فى ذكر بعض احوال الدجال ........ ۳۰۲
فصل - فى ذكر شيء من احاديثهم فى بعض آيات خروجه عليه السلام و علاماته و منها كسوف الشمس و خسوف القمر ........ ۳۱۱
فصل - و منها الصيحة و النداء و قتل النفس الزكية ........ ۳۱٤
فصل - فى بعض ما يدل على خروجه عليه السلام و هو مما تقدم ...... ۳۱۹
فصل - فى وقت خروجه عليه السلام ........ ۳۲٦
فصل - فى بعض كيفية خروجه عليه السلام ........ ۳۲۸
فصل - فى ما يتعلق ببعض احواله و احوال اصحابه و سيرته و مسيره من مكة عليه السلام ........ ۳۳۳
فصل - فى عدد اصحابه عليه السلام و كيفية اجتماعهم ........ ۳٤۲
فصل - فى بعض سيرته صلوات الله عليه ........ ۳٤٥
فصل - و من سيرته ما يعمل من الحدود بابى بكر و عمر و عايشة ..... ۳٤۸
فصل - فى ذكر بعض ما عنده من مواريث الانبياء و ابائهم ........ ۳٥۳
فصل - فى ذكر بعض صفاته عجل الله فرجه و فى اسمه عليه السلام... ۳٥٥

فصل - فى ذكر قوته و قوة اصحابه و فى معنى اولى القوة و فى علة غيبته عليه السلام ........ ٣٦٢
فصل - فى انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضر و لايحضرهم ابليس ........ ٣٦٥
فصل - فى نزول عيسى بن مريم عليه السلام و يصلى خلف المهدى عليه السلام ........ ٣٦٧
فصل - فى ذكر بعض سيرته تتمة لما مر و يأتى ........ ٣٧٠
فصل - فى ان ما يلقاه القائم عليه السلام اشد مما لقيه رسول الله صلى الله عليه و آله من جهال قومه ........ ٣٧٢
فصل - فى ذكر اعلام الاحياء و الاموات بقيامه و فى ذكر منزله و مسجده و موضع منبره و يراه المؤمن من بعيد فى زمانه و ما يعطاه فى زمانه و فى ذكر نشره راية رسول الله صلى الله عليه و آله اذا قام ...... ٣٧٣
فصل - فى مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام ..... ٣٧٦
فصل - فى ذكر حديث المفضل بن عمر ........ ٣٨١
فصل - فى ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس و القمر و فى ذكر بعض ما يكون اذا قام ٤١٣
فصل - فى بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه السلام و ذراريهم لرضاهم بفعل آبائهم ........ ٤١٥
فصل - فى ذكر بعض ما ورد فى رجعة الحسين عليه السلام ........ ٤١٨
فصل - فى ذكر بعض ما جاء فى رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه و انه دابة الارض ........ ٤٢٨
فصل - فى بعض ما ورد فى رجعة النبى صلى الله عليه و آله ........ ٤٤٤
خاتمة - تشتمل على احاديث مشتملة على تأويل بعض الايات فيمن يخرج و يكر من الائمة صلى الله عليهم و فى بعض سيرتهم و ما يكون فى وقتهم ........ ٤٤٥

تتمة - فی تفسیر قوله تعالی و من دونهما جنتان و شرح تنعم الناس فی دولتهم و انقطاع الحجة من الارض اربعین یوما قبل القیامة و شرح ما بین النفختین ........................................ ٤٤٩

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله جزيل النعماء (النعم خ) و الآلاء و جميل الافضال و العطاء و حسن البلاء و جليل العظمة و الكبرياء و صلى الله على محمد و اله النبلاء الذين خصهم بالعصمة و الولاء و جملهم باكمل الثناء و جعلهم ملوك الدنيا و الاخرة و الاولى صلى الله عليه و عليهم ما دامت الارض و السماء.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان حامى حوزة المسلمين و ناصر الدين و معز المؤمنين العضد اليمنى للسلطنة البهية و الركن الاقوى للدولة السنية حليف السعادة و جليل الافادة و رافد الوفادة كعبة الكرم و حرم الشيم و المولى المحترم الشاه بن الشاه بن الشاه محمدعلى ميرزا الشاهزاده ادام الله تأييده و امداده و اشاد نصره و ارفاده و ايده بالنصر هو و اجناده و حفظه هو و اولاده و سدده و سدد له نظام دولته على ما احبه و اراده و اصلح له بما تقر به عينه معاده و ختم له احواله و اعماله بالسعادة انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء و هو على كل شيء قدير و بالاجابة لمن دعاه جدير رحم الله من قال امين فان فى ذلك صلاح الدنيا و الدين قد امر محبه و داعيه ان يكتب شيئا فى بيان العصمة و ثبوتها لاهلها عليهم السلام و نفى ما ينافى ذلك و ما يرد عليه فى ذكر رجعة محمد و اهل بيته الطاهرين و خواص شيعتهم و مواليهم و اعدائهم و ذكر علاماتها و احوالها و ذكر ما ورد فيها فاجبته الى ذلك مع قلة البضاعة و كثرة الاضاعة و تشتت الخاطر بدواعى الاعراض و موانع الامراض بناء على الاتيان بما يحضر من هذه الامور لانه من جهة كثرة الموانع هو المقدور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور و رتبت بيان كل واحدة من المسألتين على مقدمة و فصول و خاتمة تقريبا للوصول الى المحصول.

المسألة الاولى فى بيان العصمة و ثبوتها لاهلها و نفى ما ينافى ذلك و ما

يرد عليه.

مقدمة قيل العصمة فى اللغة المنع و منه قوله تعالى و الله يعصمك من الناس اى يمنعك منهم فلايقدرون عليك و قوله تعالى و اعتصموا بحبل الله اى التجئوا الى الله بطاعته و حبل الله هو القرآن و قيل بعهد الله يرجع الى معنى الامتناع بالله و بحبله اى (الى خ) القرآن او بعهده اليهم بما امرهم به من طاعته بالقيام باوامره و نواهيه من معاصيه و سخطه و عقابه و المعصوم هو الممتنع من جميع محارم الله كما روى و روى عن على بن الحسين عليهما السلام الامام من لا يكون الا معصوما و ليست العصمة فى ظاهر الخلق (الخلقة خ) فتعرف قيل فما المعصوم قال عليه السلام المعتصم بحبل الله و حبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيامة و الامام يهدى الى القرآن و القرآن يهدى الى الامام و ذلك قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم و فى الاصطلاح العصمة على ما اختاره العدلية هى اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات و فعل المحرمات يفعله الله به غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف و الا لم يكن مكلفا و لم يستحق مدحا و لا ثوابا بل ذلك اللطف موجب لسلب الداعية المستلزمة لاحدهما و هذا حاصل ما قرروه (قرره خ) فى قواعدهم و عند الاشاعرة العصمة الا يخلق الله فى المعصوم ذنبا و لاجل غرض لهم فى ذلك كما يأتى خصوه بكونه من الكبائر كالكفر و سائر الكبائر و من الصغائر الدالة على الدناءة و الخسة و الرذالة كسرقة حبة او لقمة مما ينسب فاعله الى الدناءة و الخسة و الرذالة و ذلك بناء على اصلهم من استناد جميع الاشياء كلها الى القادر المختار و عند الحكماء العصمة ملكة تمنع الفجور ناشية من العلم بمثالب المعاصى و مناقب الطاعات و تتأكد فى الانبياء بتتابع الوحى اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغى و النواهى الزاجرة عما لاينبغى و على تعريف العدلية بان العصمة تستلزم سلب الداعى الذى هو الميل و الارادة لا سلب القدرة معه انما يتم على رأى من يقول ان القدرة لايدخل فى مفهومها الارادة و انما هى الصفة التى بها يقع التأثير عند انضمام الارادة اليها كما هو الحق فى المسألة لان الارادة هى داعى القادر

الى الفعل الذى هو التأثير و اما على رأى من يقول ان القدرة هى مجموع ما يتوقف عليه التأثير و منه الارادة فلايصح قولهم غير سالب للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلب الداعى لدخوله فى مفهوم القدرة و اذا لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعى لم يتحقق (لم تتحقق خ) العصمة بل يكون المكلف مع ذلك مقارفا للذنوب او طالبا لها محبا لها و ان سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب و كذلك ان سلب الارادة استلزم سلب القدرة لرفع المركب برفع بعض اجزائه و على تعريف الاشاعرة يرد انه اذا بنوا ذلك على اصلهم من استناد جميع الاشياء الى القادر المختار عز و جل يقال (فيقال خ) لهم هل الكسب الذى اثبتوه للعبد و المباشرة اللذين هما علة ترتب الثواب و العقاب مخلوقان لله تعالى ليس للعبد فيهما صنع ام لا بل هما صادران من العبد باختياره فان جعلوهما مخلوقين لله تعالى كغيرهما من الاشياء بحيث ليس للعبد فيهما صنع امتنع تكليف ذلك المعصوم و انما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع اقتضائه ذلك بالتكليف لولا العصمة فاذا لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق الذنب مع عدم مقتضيه و كون افعاله تعالى غير معللة بالاغراض كما يزعمون او تجويز التكليف بالمحال و بما لايطاق لايقتضى جواز ذلك لانه فرع التكليف و التكليف فرع تحقق الانية و اذا كان كل شىء من الله تعالى من غير اعتبار شىء من قابليات المكلف سقط اعتباره خصوصا فى الانية فافهم و ان كانا صادرين من المكلف باختياره ليصح نسبة ترتب الثواب و العقاب الى المكلف اقتضيا طاعة او معصية بنسبة اعتبارهما فيلزم فى تعريف العصمة بنسبة اقتضائهما ذلك اعتبار تعريف العدلية مع ان العصمة معنى وجودى و هم عرفوها (عرفوه خ) بالعدمى و على تعريف الحكماء يرد انه ناقص يحتاج الى قيد و هو ان يقال ملكة تمنع الفجور منعا غير سالب للقدرة الخ، ثم انا نقول ان الملكة فى تعريف الحكماء ثمرة اللطف فى تعريف العدلية و قول الحكماء ناشية من العلم الخ، ليس بشىء لان العلم لايثمر تلك الملكة الا ان يراد به العلم الحقيقى و هو المقترن بالعمل بحيث لايتخلف عنه فى حال فحينئذ يكون صورة للعصمة و

مادتها طلب الله سبحانه من المكلف و هدايته و روحها ذلك اللطف فعلى ظاهر القول يكون تعريف الحكماء مع اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب و اما تعريف العدلية فاولى ان يكون رسما و حاصل القول الصواب فى تعريفها انها ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية و الميل اليها مع القدرة عليها.

فصل اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها لفعله بمعنى انه احدث موادها لا من شىء اعني وجوداتها و صورها كما قبلت يعنى انه تعالى ركب صورها على حسب قوابلها فمن لطفت مادته و رقت لشدة نوريتها و قربها من المبدأ الفياض الذى هو مشية الله و فعله تلاشت انيتها و ضعفت بحيث لاتكاد تنافى هيئة فعله فلاتبدو عنها هيئة تخالف هيئة فعله فلايقع لها متعلق اقتضاء غير ما اقتضته هيئة مشيته فلايريد ذلك المخلوق غير ما يريده (يريد خ) خالقه كما قال تعالى و ماتشاؤن الا ان يشاء اللهو هو معنى قول على عليه السلام فجعلهم السن ارادته يعنى ان ارادته تعالى تنطق بهم فقولهم قول الله (قوله تعالى خ) و فعلهم فعله عز و جل و هو معنى قولهم عليهم السلام نحن محال مشية اللهو فى زيارة الحجة عليه السلام عن ابى جعفر محمد بن عثمان العمرى مجاهدتك فى الله ذات مشية الله و مقارعتك فى الله ذات انتقام الله و صبرك فى الله ذو اناة الله و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمتهو فيها بعد هذا و القضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم و الممحو ما لااستأثرت به مشيتكم، فكان بعناية الله و لطفه عن قابليته سابقا على (لكل خ) من لم يكن كذلك و قولى بعناية الله و لطفه اريد منه انه تعالى لطف بذلك العبد لسبق عناية الاختصاص فراضه بقابليته حتى بلغ به اعلى مراتب (مقام خ) القرب من رضوانه كما فى الزيارة التى رواها ابن طاووس و الشيخ محمد بن المشهدى و الشيخ المفيد فى الثناء على اهل البيت عليهم السلام الذين هم اهل هذه المرتبة التى نحن بصدد بيانها و فيها لايسبقكم ثناء الملائكة فى الاخلاص و الخشوع و لايضادكم ذو ابتهال و خضوع إنّى و لكم القلوب التى تولى الله رياضتها بالخوف و الرجاء و جعلها اوعية للشكر و الثناء و امنها من عوارض الغفلة و

صفاها من شواغل الفترة بل یتقرب اهل السماء بحبکم و بالبراءة من اعدائکم و تواتر البکاء علی مصابکم و الاستغفار لشیعتکم و محبیکم الخ، فکانت فطرة هذا العبد علی هیئة فعله تعالی و محبته فحین توجه الیه امر ربه کان میل فطرته و داعی صورته العینیة مطابقا لمحبة الله و ارادته و امره مع دوام الریاضة و التربیة عن حقیقة ما هو اهله بالتوفیق و التسدید و عدم التخلیة الی نفسه فی کل حال فتکون و تحقق و ثبت و استقر عن ذلك اللطف و العنایة و الریاضة و التربیة المصاحبة للتوفیق و التسدید و عدم التخلیة مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله و ارادته و محبته ملکة ربانیة تمنع من فعل المعصیة و المیل الیها مع القدرة علیها لکون تلك العنایات و الالطاف و الریاضات و التربیات و التوفیقات و التسدیدات جاریة لذلك العبد بقابلیته و حقیقة ما هو اهله کما اشار الیه تعالی فی قوله الله اعلم حیث یجعل رسالته و ذکره (ذکر خ) امیر المؤمنین علیه السلام فی الثناء علی النبی صلی الله علیه و آله فی خطبته (خطبة خ) یوم الغدیر و الجمعة کما رواه الشیخ فی المصباح قال علیه السلام و اشهد ان محمدا عبده و رسوله استخلصه فی القدم علی سائر الامم علی علم منه انفرد عن التشاکل و التماثل من ابناء الجنس و انتجبه امرا و ناهیا عنه اقامه فی سایر عالمه فی الاداء مقامه اذ کان لاتدرکه الابصار و لاتحویه خواطر الافکار و لاتمثله غوامض الظنون فی الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتیته و اختصه من تکرمته بما لم یلحقه فیه احد من بریته فهو اهل ذلك بخاصته و خلته اذ لایختص من یشوبه التغییر و لایخالل من یلحقه التظنین الخ، فابان علیه السلام ان استخلاص الله تعالی له و اختصاصه به انما هو لانفراده عن التشاکل و التماثل من ابناء الجنس و ذکر علة ذلك فقال لانه عز و جل لایختص من یشوبه التغییر و لایخالل من یلحقه التظنین و هو المراد مما اشرنا الیه من تحقیق تلك الملکة و بیان منشأها فتفهم کما (ماخ) ذکرناه و ما ذکره (ذکرخ) علیه السلام فی هذه الخطبة و قولی ملکة ربانیة لبیان نشو هذه الملکة علی مقتضی تلك التربیات و الریاضات و الالطاف الربانیة و هذه الملکة هی العصمة

فاذا عرفت ما ذکرنا لك فی بیانها تبین لك ما فی التعاریف الثلاثة السابقة لعدم انطباقها علی ما ذکرنا بیانه و منشأه.

فصل العصمة مجمع (منشأ خ) الکمالات لانطواء جمیع الکمالات فیها باعتبار عموم دائرتها و احاطتها بجمیع الصفات و الافعال من الجهة العلیا و هی جهة التلقی من الفیض الالهی لقوة استعدادها لذلك و من جهة (الجهة خ) السفلی و هی جهة الاداء و التبلیغ و تربیة الرعیة و عمارة مدینة الکون و النظام لانها هی العدالة المطلقة الامکانیة المستلزمة لحفظ النسبة الایجادیة الالهیة بین جمیع الموجودات علی ما هی مذکورة به فی العلم الامکانی فی (من خ) نفس الامر و الی هذه العدالة المطلقة الامکانیة التی هی العصمة الاشارة فی قوله علیه السلام بالعدل قامت السمٰوات و الارض و روی فی حدیث اخر بالعدول قامت السمٰوات و الارض یعنی بالعدول اصحاب تلك العدالة المطلقة التی هی العصمة لانهم یسیرون فی اعمالهم و احوالهم و اقوالهم و افعالهم علی مقتضاها من حفظ النظام و عمارة المدینة بحفظ النسب القیومیة الالهیة بین الاشیاء کلها التی بها یرتفع الفساد من سایر البلاد فهی عند المحققین تقتضی امورا:

الاول صدق الاقوال فی کل المواطن.

الثانی حسن الافعال فی جمیع الاعمال.

الثالث صحة الاحوال و استقامتها علی مقتضی العدل.

الرابع ملازمة المراقبة و التلقی من الجهة العلیا.

الخامس مداومة شهود العلیا قبل السفلی و معها من غیر انتقال (اشتغال خ) البصیرة و لا التفات السریرة.

السادس حفظ الحقوق عن التعطیل و التعطل.

السابع حفظ نظام المعاش و المعاد عما یوجب اختلالهما بحسب الامور العقلیة و الشرعیة فی التمام و الکمال و تلزمها اوصاف حمیدة شریفة یتصف بها من اتصف بهذه الملکة کالعقل الکامل و العلم و الحلم و الخیر و الایمان و التصدیق و الرجاء و العدل و الرضا و الشکر و التوکل و الرأفة و الرحمة و الفهم

و العفة و الزهد و الرفق و الرهبة و التواضع و التؤدة و الصمت و الاستسلام و التسليم و الصبر و الصفح و الغناء عن الخلق و الفقر الى الخالق سبحانه و التذكر و الذكر و الحفظ و التعطف و القنوع و المواساة و المودة و الحب و الصدق و الحق و الامانة و الاخلاص و الشهامة و الشجاعة و قوة الرأى و حسن الخلق و الفهم و المعرفة و المداراة و سلامة الغيب و الكتمان و الصلوٰة و الزكوٰة و الصوم و الحج و الجهاد و صون الحديث عن النميمة و بر الوالدين و الحقيقة و المعروف و الستر و التقية و الانصاف و التهيئة و النظافة و الحياء و القصد و الراحة و السهولة و البركة و العافية و القوام بفتح القاف و الحكمة و الوقار و السكينة و السعادة و التوبة و الاستغفار و المحافظة و الدعاء و النشاط و الفرح و الالفة و الكرم و السخاء و سلامة الخلقة من العيوب المنفرة للطباع كالجذام و البرص و تشويه الصورة و امثال هذه من الصفات الحميدة الشريفة و تلزمها الطهارة و النزاهة عن اضداد تلك الاوصاف الحميدة لان كل صفة من تلك الاوصاف الحميدة التی تكون فيها انما تكون فيها فی اعلی مراتبها و اكملها فلايجامعها شیء من ضدها.

فان قلت ان مراتب هذه الملكة متفاوتة تفاوتا لايكاد يتناهی فلو لم يكن فی الرتبة الناقصة شیء من ضدها لما كانت ناقصة بل تساوی العليا.

قلت ان السفلی ليست ناقصة فی رتبتها ليلزمها شیء من ضدها بل هی كاملة فی رتبتها كمالا لايتحمل شيئا من ضدها لان الضد انما يظهر فی رتبته من النقصان المتحقق فی تلك الرتبة و نقصانها انما هو بالنسبة الی ما فوقها و هو لايصلح ان يكون محلا لضدها لانه محل لضد ما فوقها فلاينسب اليها مع كمالها و عدم صلوح محلها محلا له فهی كاملة و تزداد بدوام المدد كمالا و هكذا بلا نهاية كما امر الله سبحانه نبيه صلی الله عليه و آله بطلب زيادة علمه مع كماله فقال تعالی و قل رب زدنی علما و هذا الطلب حاصل له ابد الابدين.

فصل اعلم انه قد اختلف فی متعلق العصمة بانه ما هو فقال الجمهور ان متعلقها الاداء و التبليغ لانه هو المقصود منها فلاتجب العصمة الا لاجله اذ لو لا

حاجة المكلفين الى ذلك لم توجد لان تكليفهم متوقف على معرفة ما كلفوا به و هذه المعرفة متوقفة على اخبار الواسطة المبلغ عن الله و حصول المعرفة عن اخبار الواسطة متوقف على صدقه و صدقه متوقف على العصمة فوجبت لذلك و قال الاكثر من المحققين ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذی من جملته الاداء و التبليغ لان الاستعداد شرط فی حصول التبليغ و الاداء و هو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة التی معناها الاداء و التبليغ فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك و مرتبة الولاية هی مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض و الاستفادة منه و من مقربی حضرته على مراتب الاستعداد فيجب ان يكونوا متخلقين باخلاقه موافقين له فی جميع الافعال فلايحبون الا ما يحب و لايكرهون الا ما يكره و ذلك هو عين العصمة المطلقة، اقول ظاهر قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذی من جملته الاداء و التبليغ ان المراد منه صفة الموصوف بها بمعنى ان اتصافه بها هو ذلك او ما يلزم منه بقرينة تعليلهم اعنی قولهم لان الاستعداد شرط فی حصول التبليغ (منه خ) و الاداء بمعنى مطلق التعلق سواء كان تعلق التلقی من الفيض ام تعلق التبليغ منه و اداء المتلقی عنه الی المكلفين و ظاهر قولهم مرتبة النبوة التی معناها الاداء و التبليغ ينافی الاول لان قولهم فتكون العصمة سابقة علی وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك ينافی قولهم الذی من جملته الاداء و التبليغ و كأنهم ارادوا مطلق الوصف سواء كان لذات العصمة او لحال محلها ای المتصف بها او لمتعلقها من المكلفين بما يراد منهم و الاول (الاولی خ) ما اشرنا اليه سابقا من ان حقيقتها هی الملكة التی اشرنا اليه من (اشرنا الی خ) كيفية بدئها هناك و ان محلها الذی هو المتصف بها القائم بوظائفها هو ما اشرنا اليه من (اشرنا الی خ) نورية مادته و سبقها و قربها من المبدأ الفياض و من (الی خ) ضعف انيته و تلاشيها حتی لاتكاد تعتبر فی احكام الايجاد و ان متعلقها من الجهة العليا هو (هی خ) التلقی بذلك الاستعداد و من الجهة الوسطی التی هی

المحل و هو المتصف بها و هو المشار الى نوع كونه (كونها خ) من مادته و صورته المخصوصين و من الجهة السفلى هو التبليغ و الاداء فافهم فلو اردنا مجرد التعدد لقلنا الاقوال ثلاثة قول الجمهور بان المتعلق الاداء و التبليغ و قول المحققين ان المتعلق ما سمعت مما نقلنا عنهم و قولى ان متعلقها فى الجهات الثلاث العليا التلقى و الوسطى القبول و الاتصاف و التحمل بذلك الاستعداد و السفلى التبليغ و الاداء فافهم.

فصل و المتصف بالعصمة (بها خ) القائم بوظائفها المتحمل لاعبائها انبياء الله و رسله و خلفاؤهم (خلفاؤه خ) و ملائكته لانهم المؤدون الى عباده كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا و قول على بن الحسين عليهما السلام فى الصحيفة و على الملائكة الذين من دونهم من سكان (اهل خ) سمٰواتك و اهل الامانة على رسالاتك و قوله عليه السلام و رسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء و محبوب الرخاء و السفرة الكرام البررة و انما اشترط اتصاف الدعاة الى الله سبحانه فيما يامر و ينهى مما يحب و يكره بالعصمة لتوفر الدواعى الى الاقبال اليهم و الثقة باخباراتهم ليتم لهم اللطف باتباعهم و تكون عندنا مصاحبة لهم كما يأتى من اول العمر الى اخره ليحصل تمام الاقبال و توفر دواعى المكلفين على الاقبال و التوجه اليهم الذى هو المقصود بالذات من بعثهم و لهذا اعتبر فيهم اتصافهم بها لاشتمالها على الصفات الحميدة كما تقدم و سلامتها من اضدادها اذ بسببها يرتسم فى نفس كل عارف باتصافهم بها اتصافهم بغاية الكمال و نهاية الجلال الموجب لتعظيمهم و اعتقاد نورانيتهم التى من شانها ان تجذب النفوس اليهم (اليها خ) و تنجذب انجذاب محبة و عشق كانجذاب الحديد الى المقناطيس و ذلك لانه قد تقرر فى الحكمة من ان النفوس بطباعها منجذبة الى الانوار محبة لها و عشقا و كلما كانت النورانية اتم و اكمل كان انجذابها اليها اشد و اقوى و انما كان اتصافهم بغاية الكمال و نهاية الجلال لقوة استعدادهم الذى هو مقتضى صفاء نورانية موادهم و تلاشى انيتهم حتى برزت صورهم على هيئة مشيته و ارادته تعالى حتى لحقت نواسيتهم

بالمجردات و اقبلوا على معبودهم بجميع الارادات و تخلقوا باخلاقه فى جميع الحالات فظهرت فيهم بمقتضى طهارة ذواتهم و شدة مجاهداتهم و مراقباتهم تلك الملكة اعنى العصمة فاستحقوا مقام السفارة و منصب الوساطة فالبسهم خلعة الخلافة و اقامهم مقامه فى عالمه فى الاداء الى بريته و جعلهم ظاهره فى خليقته كما رواه جابر بن يزيد الجعفى عن على بن الحسين عليه السلام فى حديث طويل الى ان قال عليه السلام و اما المعانى فنحن معانيه و ظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته و فوض الينا امور عباده الحديث، و المراد بالذات التى اخترعهم من نورها ذات محمد صلى الله عليه و آله يعنى من نور ذات له نسبها اليه تعالى تشريفا لها و تكريما بها على سائر الذوات لانه تعالى خلقهم من نور محمد صلى الله عليه و آله فاضافة النور الى الذات بيانية و اضافة الذات الى الضمير بمعنى اللام و المعنى اخترعنا من نور هو ذات له يملكها و يختص بها و تختص به و انما استحقوا الخلافة و السفارة و القيام مقامه تعالى فى خليقته فى الاداء و التبليغ و الترجمة لوحيه تعالى و ما انزل من خزائن غيبه على القابلين و المكلفين من امدادات الغيب و الشهادة و من اوامره و نواهيه مما به تمام نظام وجوداتهم و دنياهم و دينهم و اخرتهم بهذه الملكة التى هى العصمة بعد ان خلقهم لها و طهرهم من الرجس و الدنس و راضهم بلطف عنايته حتى كانوا احق بها و اهلها و معنى قولى خلقهم لها هو ما سمعت من لطفه و عنايته بهم و تربيته لهم و تخليقه اياهم باخلاقه فلما خلقهم لها كما سمعت هنا و سابقا خلقها لهم بتلك القوابل و الاستعدادات الموجبة لايجادها فيهم فتمت كلمته كما شاء فيمن شاء من خلقه.

فصل المتصفون بهذه الصفة كانوا لله سبحانه بجميع افكارهم و انظارهم و اقوالهم و احوالهم و اعمالهم و افعالهم و حركاتهم و سكناتهم فهم بكليتهم و ظاهرهم و باطنهم مقصورون على طاعة الله محبوسون على محبته و رضاه لا يريدون الا ما يريد بل لا ارادة لهم غير ارادته و ذلك لما تقدم من صفاء حقائقهم و تربيته اياهم بالطافه و توفيقاته و تأييداته و تسديداته و اختصاصه

اياهم بعصمته.

فان قلت قد جاء فى الكتب المنزلة وصفهم من الحق تعالى بما يخالف ما ذكرتموه من وقوع بعض المعاصى و الهفوات و من معاتبته سبحانه لكثير ممن اتصف بتلك الملكة و قد قلتم ان الفائدة فى بعثة الانبياء و الرسل و سائر الوسايط و السفراء بين الله سبحانه و بين خلقه تصديقهم و الثقة باخبارهم و اتباعهم و الميل اليهم و القبول منهم فيما يدلون على الله سبحانه و على ما يرضيه من الاعمال الظاهرة و الباطنة و لايتم ذلك الا بعصمتهم لانها تمنع من كل ما ينفر عنهم و يوجب (توجب خ) كلما يقرب من تصديقهم و من الثقة باخبارهم (و الثقة من اخبارهم و خ) وقوع تلك التقصيرات منهم و عتابهم على تقصيراتهم ينافى مقتضى العصمة و يوجب التنفير عنهم و كل هذا ينافى فائدة بعثتهم.

قلت ان تلك الظاهر (الظواهر خ) الواردة فى الكتب السماوية و العتابات المروية فى حقهم عليهم السلام ليست مقصودة على ما هو المعروف عند ساير الناس فان المعروف عندهم ان الشخص اذا عاتب اخر او السيد اذا عاتب عبده فانه فى تلك الحال واجد عليه او مريد لعقوبته لاجل مخالفته لما امره به او نهاه عنه لانه عاص له قادم على مخالفة امره و اما عتابه (عتاب الله خ) عز و جل فانه ليس من هذا القبيل لان انبيائه (الانبياء خ) لايقدمون على مخالفته و ان ما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية ما ليس مما نهى الله عنه نهى تحريم ليقال كيف يرجحون داعى الطبيعة البشرية على داعى امر الله و داعى الطبيعة البشرية النفس الامارة بالسوء و داعى امر الله هو العقل و اصحاب العقول الكاملة لايطيعون قرين الشيطان و انما هو نهى تنزيه و ارشاد فاذا اراد الله سبحانه ان يرفع نبيه او وليه الى درجة لم ينلها بالاعمال و هو سبحانه لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و قد قدر لوليه روحا من امره يسدده عن الغفلة و الخطاء و النسيان فضلا منه تعالى من غير استحقاق من ذلك الولى لان يسدده ذلك الملك و ان كان اذا قدر له فقد وضع المعروف موضعه لانه بالنسبة الى قابليته صالح لذلك بحيث لاينافى تقديره له مقتضى الحكمة الا ان اعطاءه نعمة (للقابل خ)

ابتدائية كما قال سيد الساجدين (ع)منتك ابتداء و عفوك تفضل و قال اذ كل مننك ابتداء ، فاذا اراد رفع درجته الى ما هو اعلى من مقتضى استعداده بالقابليات الظاهرة و الباطنة التى هى الاعمال امر الملك المسدد فغاب عنه و هذا معنى ما ورد فى مثل ما قال عليه السلام ان يونس على محمد و اله و عليه السلام و كله الله الى نفسه طرفة عين فوقع (فيقع خ)منه ما شاء الله (تعالى خ) بمقتضى بدء شأن ذلك الولى فى علم الغيب من التقصير لكن لما كان ذلك الولى بقوة الاستعداد و صحة الاعمال و دوام المراقبة لذى الجلال مستقيم الطبيعة كامل العقل مطمئن النفس لم تقع منه المعاصى الكبائر و لا الصغائر لبعده منها اذ ليس للشيطان عليه سلطان نعم اذا غاب عنه الملك فقد يقع منه خلاف الاولى و هو (لانه خ) ينافى الكمال و لايستلزم النقصان لانه بتلك الصفات الحميدة تام (قام خ) فى مقامه و رتبته التى وضعه الله سبحانه فيها فاذا وقع منه خلاف الاولى استوجب العقاب (العتاب خ) و الذم من رب الارباب لعلم ذلك الولى انه مرجوح لاينبغى له ان يفعله فاذا فعله مع علمه بذلك عرف من نفسه التقصير و استحقاق العقاب (العتاب خ) لان الله سبحانه اقامه مقام القدس الذى هو محل الخلافة و السفارة المقتضى لان يجرى على الحكمة التى هى مقتضى ارادة المولى سبحانه و فعله فاذا ورد عليه الذم و العتاب انكسر و اناب فاستحق بانكساره و ذله و استغفاره و توبته تلك الدرجة العالية كما قال تعالى و ظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه و خر راكعا و اناب فغفرنا له ذلك و ان له عندنا لزلفى و حسن مآب و لو لم يغب عنه الملك المسدد (له خ) لماوقعت منه الهفوة و لو لم تقع منه الهفوة لم يرد عليه عتاب و لا ذم و لو لم يرد عليه ذلك لم يحصل له انكسار فى نفسه و لو لم يحصل له انكسار فى نفسه لم ينل تلك الدرجة العالية و منه قوله صلى الله عليه و آله لو لم تذنبوا لذهب بكم و جىء بقوم يذنبون و يستغفرون و يغفر لهم و فى تفسير على بن ابراهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه و آله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذى امر الله عز و جل موسى ان يتبعه و ما قصته فانزل الله عز و جل اذ

قال موسی لفتیه لاابرح حتی ابلغ مجمع البحرین او امضی حقبا قال و کان سبب ذلك انه لما کلم الله موسی تکلیما و انزل علیه الالواح و فیها کما قال الله عز و جل و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة و تفصیلا لکل شیء رجع موسی علیه السلام الی بنی اسرائیل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله عز و جل قد انزل علیه التوراة و کلمه قال فی نفسه ماخلق الله تعالی خلقا اعلم منی فاوحی (الله خ) عز و جل الی جبرئیل علیه السلام ان ادرك موسی علیه السلام فقد هلك و اعلمه ان عند ملتقی البحرین عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر الیه و تعلم من علمه فنزل جبرئیل علیه السلام و اخبره فذل موسی فی نفسه و علم انه اخطأ و دخله الرعب و قال لوصیه یوشع بن نون ان الله عز و جل امرنی ان اتبع رجلا عند ملتقی البحرین و اتعلم منه الحدیث، و هذا مما ذکرت لك فانه لما اراد الله ان یجد فی نفسه ذلة و انکسارا و یعلم انه اخطأ بالتفاته الی غیر ما امر (به خ) بان یمضی الیه امر الملك المسدد ان یغیب عنه فلما غاب عنه وجد فی نفسه انه ماخلق الله خلقا اعلم منه فامر الله تعالی جبرئیل ان یأمره بان (ان خ) یتعلم من الخضر علیه السلام تنبیها له علی خطائه و ابانة لتقصیره لتحصل (لیحصل خ) له بانکساره و ذلته النجاة فقد هلك و هکذا یفعل بالمقربین عنده کما یعالج الطبیب المریض بالکی و الفصد و الحجامة و اسقاء الدواء المر لان شفائهم و صحتهم فی ان لایجدوا لهم شیئا من انیاتهم علی حد ما قال تعالی و لا یلتفت منکم احد و امضوا حیث تؤمرون و بهذا و نحوه یظهر لمن عرف انهم فیما یفعل بهم منزهون عن النقائص و الرذائل و انما یفعل بهم من قبیل الریاضة لهم بان یحلهم و یعقدهم و یصوغهم و یکسرهم حتی ینال کل واحد منهم اعلی درجات ما یمکن فی حقه کما اوصی شاعرهم التلمیذ عند استاده (حیث خ) قال:

اعـــدم وجـــودك لاتشـــهد لـــه اثـــرا

و دعـــه یهدمـــه طـــورا و یبنیـــه

فتلك العتابات و التوبيخات دالة على عظم شأنهم و جلالة قدرهم عنده لعظيم اعتنائه عز و جل بهم فانه قد يعاتبهم و يلومهم على ما ليس بذنب و انما هو تكميل على تكميل و تنزيه لهم عن ملابسة ما لايليق بمقامهم عنده و ذلك لما ارتضاهم لمقام الحضور و المشاهدة لزمهم عدم الغفلة فاوحى اليهم **لايلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون** فاذا اراد من احدهم الايلتفت من نفسه بمجاهدته و استعداده فعل به ما سمعت ليطلعه على ما سوى الله و يعرفه ذلك ليفر الى الله تعالى من كل ما سواه على حد تأويل قوله تعالى **لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا** فتفهم هذا النوع لتنجلى عن قلبك كل شبهة ترد عليه فى هذا المقام.

**فصل** اعلم انه قد وقع الاختلاف الكثير بين الناس من القائلين بالعصمة فى متعلقها و وقتها فقالت الامامية ان العصمة تصاحب المعصوم و تلازمه من اول عمره الى اخره و يكون بها معصوما من جميع الذنوب من الكفر و الكبائر كلها و الصغائر كلها عمدا و سهوا و نسيانا بل لايقع منه مطلق السهو و النسيان لان اللطف الذى هو منشأ العصمة و اصلها منه نشوها و منه تحققها حتى كانت ملكة للمعصوم و منه تمكين الاستعداد المقتضى لها على نحو ما اشرنا اليه سابقا و منه لزوم الملك المسدد للمعصوم عن الخطأ المعلم له عن الجهل المنبه له عن السهو المذكر له عن سمة النسيان المحبب له (اليه خ) الطاعة المكره اليه المعاصى و هو اى ذلك اللطف دائم التعلق بذلك المعصوم مستمر اللزوم له لوجود المقتضى لذلك من ملازمة الاجتهاد و المراقبة و قوة الاستعداد و لما كانت قوة استعداده موجودة فيه فى اول ايجاده لشدة نورية روحه و شدة صفاء طينته لقربهما من المبدأ بحيث اقتضيا ارتباط اللطف بهما بحقيقة ما هما اهله كما اشار اليه عز و جل بقوله **و اصطنعتك لنفسى** استحق العصمة بقوة استعداده و قابليته من اول عمره الى اخره المانعة من جميع الذنوب و المعاصى الكبائر و الصغائر مطلقا عمدا و سهوا و نسيانا و قد ذكر سيد الوصيين على بن ابى طالب صلوات الله عليه الاشارة الى ذلك فى قوله (بقوله خ):

سبقتكمُ الى الاسلام طرا مقرا بالنبى فى بطن امى

لانه خليفة الله فى ارضه على خلقه و مااستخلفه الا بعد ان اختاره و انتجبه عن ساير خلقه فى عالم الذر الاول على علم منه به انفرد عن ابناء جنسه فليس له فيهم مماثل و خالقه العالم به لايختار من يلحقه التظنين فلو وجد فى شيء منه ما ينافى شيئا من مراداته لماجاز له اختياره و الا لكان قد اختار ما يخالف مراده و قد اختاره فى اول بدئه فيكون فى اول بدئه منزها عن كل ما ينافى مراده بالقوة و الفعل من اول بدئه الى اخره لان المستخلف سبحانه حق لا شبهة فيه فلايستخلف من فيه شبهة و هو العليم القدير الا من لايعلم بها او لايقدر على من لا شبهة فيه او كان فى نفسه شبهة و الاحوال الثلاثة منفية عنه عز و جل فلايختار من فيه شبهة كما ذكره امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته فى الغدير و الجمعة فى وصف النبى صلى الله عليه و آله بقوله فهو اهل ذلك بخاصته و خلته اذ لايختص من يشوبه التغيير و لايخالل من يلحقه التظنين و قد تقدم و قد استدلوا على وجوب عصمة الذين وصفوا بالعصمة من الانبياء و المرسلين و غيرهم من الاوصياء ان المكلفين مأمورون باتباع الانبياء فى افعالهم و اقوالهم فلو وقع منهم كفر او ذنب صغير او كبير لوجب اتباعهم لقوله تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون و قوله تعالى و ما اتيٰكم الرسول فخذوه و غير ذلك و اتباعهم فى هذه الافعال التى حرمها الله يلزم منه الجمع بين الوجوب و الحرمة و هو غير جايز و ايضا لو وقع منهم الذنب لكانوا عليهم السلام من حزب الشيطان لانهم فعلوا ما اراد الشيطان و حزب الشيطان هم الخاسرون و معلوم انهم عليهم السلام حزب الله و حزب الله هم المفلحون و ايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لفسقوا لان الفسق هو الخروج عن الطاعة و حينئذ لم تقبل شهادتهم لقوله تعالى و لاتقبلوا لهم شهادة ابدا و اولٰئك هم الفاسقون و لم يجب قبول قولهم و خبرهم لقوله تعالى ان جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا و اللازم فى الصورتين باطل بالاجماع و لان الفائدة فى بعثتهم و رسالتهم قبول شهادتهم و خبرهم و الملزوم (فالملزوم خ) مثله و ايضا لو وقع منهم كفر او ذنب لوجب الانكار عليهم لوجوب النهى عن المنكر و

وجوب انكاره و ذلك يستلزم ذمهم و ايذائهم و ايذاء الانبياء عليهم السلام حرام موجب للعنة الله فى الدنيا و الاخرة لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة و لو لم يجب الانكار عليهم لزم عدم وجوب انكار المنكر مع القدرة عليه و هو باطل اتفاقا و ايضا انهم عليهم السلام فى اعلى درجات الشرف فلو وقع منهم كفر او ذنب لوجب ان يضاعف عذابهم لان من كان اشرف كان صدور الذنب منه افحش كما قال تعالى فى شان نساء النبى صلى الله عليه و آله يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفا بفعل الفاحشة و ضعفا بهتك حرمة شرف النبى صلى الله عليه و آله و البعد منه و كما ضاعف عقوبة الاحرار لشرفهم على المماليك لان حد المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فتكون انبياء الله و احباؤه معذبين باشد العذاب و هو باطل اتفاقا و ايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لم تنلهم النبوة و الامامة لانهم اذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين و الظالم لم ينله عهد النبوة و الامامة لان رتبة النبوة فى اعلى عليين و رتبة الظلم فى اسفل سافلين لان الله سبحانه حين قال لابراهيم على محمد و اله و عليه السلام انى جاعلك للناس اماما استعظم درجة الامامة فى نفسه فسألها لذريته قال و من ذريتى اى و اجعل بعض ذريتى اماما و انما اتى بمن الدالة على التبعيض لعلمه بان من ذريته من هو كافر و لم يسأل له الامامة و انما سألها للمؤمنين من ذريته فاجابه تعالى بان من وقع منه ذنب و ان كان صغيرا و لو مرة واحدة فانه يصدق عليه (على خ) انه ظالم و ان كان مؤمنا و ذلك بعيد من مقام الامامة لانها عهده الحق و ميثاقه الصدق يعنى الصدق معه فى كل المواطن فى جميع الاحوال فجمع له جميع ما اشرنا اليه فقال لاينال عهدى الظالمين فان من وقع منه الظلم فى وقت ما يصدق عليه (على خ) انه ظالم لما قرر فى الاصول من عدم اشتراط بقاء المبدأ فى صدق المشتق (المعنى فى صحة الصدق خ) حقيقة كما هو الصحيح فى المسألة و الظالم بعيد من عهد الامامة و الامامة لازمة للنبوة فكل نبى امام فلايقال ان هذه الاية خاصة بالامام (بالامامة خ) و لو قيل بذلك قلنا

ففی النبی بطریق اولی لان الامام اذا لم یکن نبیا فهو وصی نبی و نبیه افضل فاعتبار علو الدرجة فی النبی اولی منه فی وصیه، هذا بعض ما ذکروا من الادلة و غیرها کثیر من الکتاب العزیز و سنة النبی صلی الله علیه و آله و احادیث اهل بیته المعصومین (اهل العصمة خ) علیهم السلام و هی کثیرة لاتکاد تحصی و من الاجماع من الفرقة المحقة و من ائمتهم علیهم السلام و من دلیل العقل منه ما کان من دلیل الحکمة کما اشرنا الیه سابقا الی شیء منه فی تحقیق بدء المعصوم و العصمة و من دلیل الموعظة الحسنة من الکتاب و السنة مما (ما خ) یضیق بذکره المقام (الوقت خ) و من ذلک مثل قوله تعالی افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لایهِدّی الا ان یُهدی فما لکم کیف تحکمون، وجه الاستدلال العقلی من دلیل الموعظة الحسنة انه سبحانه اخبرهم بان من یهدی الی الحق اولی بالاتباع و من فعل الذنب لایکون هادیا الی الحق حال معصیته و لا بفعله اما حال معصیته فلایقبل منه و لایؤثر (لاتؤثر خ) موعظته فی القلوب بل تنکر علیه و ذلک موجب لخلاف دعوته الی الحق و اما بفعله ففعله ذنب و الذنب باطل یدعو الی الباطل و اما فی غیر تلک الحال فالعقول تجوز علیه حال المعصیة لما فیها من شائبة النفرة فلایتم له هدایته الی الحق و لو فرض انها لاتجوز علیه حال الطاعة حال المعصیة لم یستحق احقیة الاتباع المطلقة المستمرة التی هی المراد فی الایة الشریفة و لو فرض الاستحقاق و الحال هذه فی الجملة او بقول مطلق لم یکن فی الاستحقاق للاتباع مثل من لم یقع منه ذنب مطلقا فاذا کان الاتباع انما هو للهدایة للحق و الصواب الموجبة للنجاة من عذاب الله و سخطه وجب فی العقل اتباع من لم تجوز (لم یجوز خ) علیه العقل شیئا من المعاصی للقطع بحصول النجاة فی اتباعه دون من وقع منه الذنب لعدم القطع بحصول النجاة فی اتباعه فاخبر سبحانه عباده من حیث یعقلون نصحا و موعظة و ارشادا لهم الی ما فیه نجاتهم من عذابه و من یعمل بما اتاه الله من التمیز (التمییز خ) و العقل لایختار المظنون و یترک المعلوم الذی قطع به عقله فافهم فان هذا من دلیل الموعظة الحسنة و من دلیل المجادلة بالتی هی احسن و هو کثیر لایکاد یحصی

و قد ذكر منه العلامة الحسن بن المطهر الحلى قدس الله سره (روحه خ) و نور ضريحه فى كتابه الالفين الفى دليل من ادلة العقل المستنبطة من الكتاب من ادلة المجادلة بالتى هى احسن و هذه الانواع الثلاثة من الادلة العقلية غير النقلية و هى التى امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و آله ان يدعو الى سبيله بها فقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى احسن و هذه الثلاثة هى المراد (المرادة خ) بتأويل قوله تعالى فى حق من يجادل فى الله بغير هذه الادلة الثلاثة ليضل عن سبيل الله اى يصرف الناس عن ولى الله و ولايته و يدعوهم الى نفسه قد لبس ثياب النسك بالدعوى بلا حقيقة و لا معنى و منهم اى (و هو قوله تعالى خ) و من الناس من يجادل فى الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله الاية، فتفهم تفهم.

فصل و اتفق الجمهور بالقول الصريح على عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفر و (و من خ) المعاصى الكبار (الكبائر خ) بعد الوحى و قال فضل بن روزبهان فى كتابه الذى وضعه فى الرد على الامام العلامة الحلى قدس سره (قدس روحه و نور ضريحه خ) فى كشف الحق و نهج الصدق قال ثم اعلم ان تحقيق هذا البحث يرجع الى تحقيق معنى العصمة و هى عند الاشاعرة على ما يقتضيه اصلهم من استناد الاشياء كلها الى الفاعل المختار ابتداء الايخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا يكون الانبياء معصومين من الكفر و الكبائر و الصغائر الدالة على الخسة و الدناءة و الرذالة و اما غيرها من الصغائر فانهم يقولون لاتجب عصمتهم عنها لانها مغفورة بنص الكتاب من تارك الكبيرة الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض و اذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم فلاتزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى، دلت الاية على ان مجتنب الكبيرة مغفور له ما صدر من الصغاير عنه و فى الاية اشارة الى ان الانسان لما خلق من الارض و نشأ منها فلايخلو من الكدورات الترابية التى تقتضى الذنب و الغفلة فكان بعض الذنوب تصدر عنه بحسب مقتضى الطبع و لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به انتهى، اقول ان

تعريف الاشاعرة للعصمة مصرح بعدم صدور الصغيرة من المعصوم لان ذنبا فى التعريف نكرة فى سياق النفى تقتضى (فتقتضى خ) العموم فاستثناؤه للصغيرة مناقض لمذهبه و دعوى المراد لاتدفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق و صدورها من المعصوم عندهم انما هو بخلق الله تعالى لها فيه فان اعترف بخلق الله لها فيه انتقض تعريفه و ان نسب صدورها الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات الترابية او الطبع انتقض اصله و كونها مغفورة فرع ثبوتها و مخلوقيتها و يأتى ما قلنا و قوله لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به غلط من وجوه:

الاول ان العصمة عنده الايخلق الله فى المعصوم ذنبا و هذا لايكون ملكة لان الملكة طبيعة و قوة تصدر منها الافعال و هذا مناف لاعتقاده لانها ان لم يصدر عنها شىء مِن الافعال فليست ملكة و ان صدر عنها شىء كان فى الوجود مؤثر غير الله و كلا الفرضين مخالف لاعتقاده.

الثانى ان العصمة عنده الايخلق الله ذنبا و وقوع الصغيرة معناه عنده ان الله خلق ذنبا فوقوع الصغيرة عنده مانع (مانع عنده خ) من تحقق العصمة و تحقق العصمة مانع من صدور الصغيرة و هذا لازم على قوله.

الثالث ان قوله فلا مؤاخذة به يلزم منه انه لا فرق بين المعصوم و بين مجتنب الكبائر و ان لم يكن معصوما لان العفو عن الصغيرة انما هو لاجتناب الكبائر و لا فرق بين العصمة و اجتناب الكبائر فلا فرق بين الانبياء و غيرهم لان الاجتناب عنده الايخلق الله فى المجتنب ذنبا فاثباته العصمة للانبياء لغو لا فائدة فيه اذ لا اختصاص للانبياء بهذا المعنى دون غيرهم لان الانبياء ان دخلوا فى جملة المجتنبين مطلقا فالعفو للاجتناب و ان لم يدخلوا فيهم فلا عفو فاى معنى يثبته للعصمة غير الاجتناب المذكور الذى لم يختص به المعصوم فقوله لما لم يكن الخ، لايجديه نفعا بل تركه اسلم لاعتقاده و لدليله.

فصل مذهب الامامية تنزيه الانبياء عليهم السلام عن كل ما يكرهه (يكره خ) الله قبل البعثة و بعدها اختيارا و اضطرارا عمدا و سهوا و هو مما لا خلاف فيه

و اما فضل بن روزبهان فوضع كتابه على محض المعارضة من غير تثبت و دعواه على الامامية انهم يجوزون على الانبياء ايقاع الكفر تقية افتراء اذ لم يقل به احد منهم و لم ينقله احد عن احد منهم بل صريح كلام مخالفيهم نسبة نفى الكفر و غيره من الذنوب الكبائر و الصغائر مطلقا عن الانبياء الى الامامية خاصة قبل النبوة و معها و بعدها كما ذكره البدخشى فى بحث الافعال من شرح منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض مطلقا و للمعتزلة فى الكبائر و لا خلاف لاحد منا فى امتناع الكفر عليهم الا الفضيلية من الخوارج بناء على اصلهم من ان كل معصية كفر و قد قال الله تعالى و عصى ادم ربه فغوى و جوز البعض عليهم عند خوف تلف المهجة اظهار الكفر و اما بعد النبوة فالاجماع منعقد على عصمتهم فى تعمد الكذب فى الاحكام لدلالة المعجزة على صدقهم و اما الكذب غلطا فجوزه القاضى و منعه الباقون الى اخره فذكر ان من جوز على الانبياء الكفر خوفا جماعة غير الشيعة لانه ذكر ان الشيعة مانعون مطلقا فى قوله خلافا للروافض مطلقا و ذكر (قال خ) الشهرستانى فى الملل و النحل ان من بدع الازارقة اصحاب ابى راشد نافع بن الازرق من الخوارج انهم جوزوا ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة و الكبائر و الصغائر اذا كانت بمثابة عنده فهى كفر و فى الامة من جوز الكبائر و الصغائر على الانبياء فهو كفر و قال ابن فورك من الاشاعرة تجوز بعثة من كان كافرا و فى شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبياء من الكفر و المعاصى بعد الوحى و الفضيلية من الخوارج جوزوا من الانبياء المعاصى و اعتقدوا ان كل معصية كفر و جوزوا على الانبياء الكفر و من الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية بل اوجبوه لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل كان القاء للنفس الى التهلكة و القاء النفس الى التهلكة حرام لقوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة و اذا كان اظهار الاسلام حراما كان اظهار الكفر واجبا و منع بانه لو جاز اظهار الكفر تقية لكان اولى الاوقات به وقت ظهور

الدعوة لان الناس فى ذلك الوقت بالكلية منكرون فكان لايجوز اظهار الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدى الى اخفاء الدين بالكلية و الحشوية لم يجوزوا الكفر و لا اظهاره و جوزوا الاقدام على الكبائر و قوم منعوا ان تتعمد الانبياء الكبيرة و جوزوا تعمد الصغائر و اصحابنا منعوا الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او سهوا و جوزوا الصغائر سهوا لا عمدا انتهى ،اقول اذا نظرت الى اقوال المخالفين (قول المختلفين خ) من الاشاعرة و المعتزلة و الخوارج و غيرهم عرفت انهم مخالفون للامامية لان الامامية طريقتهم و اعتقادهم فى هذه المسألة كما هو مسموع من اقوالهم و مذكور فى كتبهم من الاولين و الاخرين و نقله عنهم المخالف لهم و المؤالف انه يمتنع صدور الكفر و جميع المعاصى الكبائر و الصغائر قبل النبوة و بعدها اختيارا و اضطرارا عمدا و سهوا و نسيانا من جميع الانبياء و من نقل عنهم خلاف هذا فهو مفتر مباهت و اما ساير مخالفيهم فكما سمعت

فمنهم من منع الكفر بعد البعثة.

و منهم من اجازه بعدها و قبلها.

و منهم من جوز الصغائر بعدها او حال اخسية (او ما لا خسة خ) فيه كسرقة حبة و لقمة.

و منهم من جوز مطلق الذنوب و ما تقدم من الادلة ينفى جميع ما ذكره المخالفون لمنافاة الذنب للعصمة كما تقرر (قرر خ) سابقا لا فرق بين الصغيرة و الكبيرة و قول فضل بن روزبهان فى كتابه المذكور بعد ما نقلنا عنه سابقا حين ذكر حد العصمة للحكماء فقال و اما العصمة عند الحكماء فهى ملكة تمنع الفجور و تحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصى و مناقب الطاعات و تتأكد فى الانبياء بتتابع الوحى اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغى و النواهى الزاجرة عما لاينبغى و لا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصغائر سهوا او عمدا عند من يجوز تعمدها من ترك الاولى و الافضل فانها لاتمنع العصمة التى هى الملكة فان الصفات النفسانية تكون فى ابتداء حصولها احوالا ثم تصير ملكات بالتدريج

انتهی، و قوله و لا اعتراض الخ، ففیه (فیه خ) ان الاعتراض بل المنع قائم فان تفسیره الصغائر بترك الاولی غلط اذ المعروف من الصغائر المحرمات لا المکروهات الارشادیة و التنزیهیة و الصفات النفسانیة اذا استقرت حتی کانت ملکات فان کانت فی الابتداء تنزیهیة فان تعقبها العفو لم تستقر فلاتکون ملکات و ان استقرت بترادفها کانت محرمة تنافی العصمة کما قررنا سابقا و ان کانت فی الابتداء صغائر محرمات فانها تنافی العصمة (و ان تعقبها العفو خ) کما ذکرنا سابقا و ان لم یتعقبها العفو و تکررت و لو بالعزم علی العفو فهی کبیرة منافیة للعصمة و لما کان ترك الاولی قد یقع من المعصوم لم یمهل الله تعالی معاتبته علیها لیندم علی فعله فیمحی عنه لئلایترادف فیکون محرما منافیا للعصمة فانه قبل الترادف غیر مناف لها لانه کدورة بشریة قد تعرض للمعصوم بتخلیة الله له لیعاتب علیها فینکسر و یخضع فیرفع الله تعالی بذلك درجته علی نحو ما ذکرنا سابقا لانه عز و جل عادته التردد فی قبض روح عبده المؤمن علی انحاء شتی فیؤدب المؤمنین بما یمکن فی حقهم من قوله علیه السلام لو لم تذنبوا لذهب بکم و جیء بقوم یذنبون فیستغفرون فیغفر لهم و قوله تعالی و ما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم الایة و یؤدب المعصومین بما یمکن فی حقهم بترك الاولی الجائز الترك لیرفع درجتهم من قوله تعالی مااصاب من مصیبة فی الارض و لا فی السماء الا فی کتاب من قبل ان نبرأها الایات و لما کان المخالفون قد اخطأوا اختلفت عباراتهم و اقوالهم فاذا عبروا عما عندهم من الاعتقاد انتقض بالدلیل فاذا ناقضه الدلیل سلکوا الجمع بین قولهم و اعتقادهم و کان بعض الاشاعرة اذا نقض علیهم بعض دعواهم تجویز المعاصی و الکفر من بعضهم و سایر الذنوب قبل الوحی و تجویز الصغائر بعد الوحی و مثل ما نقل فی شرح منهاج الاصول ادعی خلاف ذلك کما نقلته من عبارة بعضهم فی اول هذا الفصل بقولی و اتفق الجمهور بالقول الصریح و قولی بالقول الصریح ارید به ان هذا القائل قد یقول بهذا اعنی دعوی الاتفاق و یأتی فی خلال کلامه بما ینافی تصریحه اولا.

فصل ذكر الغزالى مثل ما قال ابن فورك، قال الغزالى فى بحث افعال الرسول من كتابه المسمى بالمنحول فى الاصول و المختار ما ذكره القاضى و هو انه لايجب عقلا عصمتهم اذ لايستبان استحالة وقوعه بضرورة العقل و لا بنظره و ليس هو مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى لا عمدا و لا سهوا و معنى التنفير باطل فانا نجوز ان ينبئ الله تعالى كافرا يؤيده بالمعجزة انتهى، اقول قوله اذ لايستبان استحالة وقوعه الخ، ففيه انه ان اراد به استبانة موافقة للحكمة و منطوق الكتاب فهو باطل و ان اراد به استبانة مطلقا و لو مخالفة للحكمة و لمنطوق الكتاب فكما قال و لكن الدعوى استبانة موافقة للحكمة و الكتاب اما استحالة وقوعه بضرورة العقل فلأن وقوعه انما يجوز من المحتاج او الجاهل او العاجز لان وقوعه خلاف الحسن و الكمال من الغنى المطلق و العالم المطلق و القادر المطلق و لايصير الغنى العالم القادر الى خلاف الحسن و الكمال بالضرورة لانه نقص بحكم (يحكم خ) العقل بضرورته بعدم وقوعه من الغنى العالم القادر و اما استحالة وقوعه بنظر العقل فان ما فيه احتمال منافاة الغرض و لو فى وقت مّا لايصير اليه الغنى العالم القادر لان حصول الغرض من البعثة و اقامة الحجة البالغة بما لايحتمل منافاة الغرض فى حال من الاحوال تام كامل حسن على اكمل وجه لموافقة اللطيف بعباده الغنى القادر العليم و لا ريب انه اتم فى غرض الفاعل المختار و اكمل و ما سواه مما قد يحتمل المنافاة ناقص قد يفوت الغرض الذى لاجله بعث انبيائه و رسله و من لم يكن لاعبا و لا عابثا لايصير الى الناقص مع كونه مرجوحا بلا مرجح الا احتمال القلوب المنكوسة لان احتمال وقوعه و لو على خلاف الاصلح و لو كان مفوتا للغرض الذى لاجله وقع الفعل لاجل ملاحظة اعتقاد انه يفعل لا للاصلح و ان افعاله غير معللة بالاغراض و انه لايقبح منه شيء و ما اشبه ذلك من الوساوس الباطلة المخالفة للكتاب و السنة و للعقول لانه كثيرا ما يثنى على نفسه بالاتصاف بالصفات الجميلة و بالتنزه عن الاتصاف بالصفات القبيحة كالظلم و العجلة و الصنع بغير فائدة و اللعب و العبث فاذا كان لايفعل الاصلح (للاصلح

خ) فلم اثنی علی نفسه بفعل الاصلح فقال یرید الله بکم الیسر و لایرید بکم العسر و قال و الله یعدکم مغفرة منه و رحمة و الله رؤف بالعباد و اذا کانت افعاله غیر معللة بالاغراض فلم عللها فی کتابه فی کل موضع و ذم من ظن خلاف ذلك فقال و ماخلقنا السمٰوات و الارض و ما بینهما باطلا ذلك ظن الذین کفروا فویل للذین کفروا من النار و قال و ماخلقنا السمٰوات و الارض و ما بینهما لاعبین و قال افحسبتم أنما خلقناکم عبثا و انکم الینا لاترجعون و اذا کان لایقبح منه شیء فلم لم یصف نفسه بالظلم و الجهل و العجز و الکذب و هی حسنة بالنسبة الیه.

فان قلت انها و ان کانت حسنة بالنسبة الیه الا انها (لا انها خ) قبیحة بالنسبة الینا.

قلت اذا کان بملاحظة النسبة الینا ترك وصف نفسه بما یجوز بالنسبة الیه و لایقبح فیجب ان یترك ما یفعل بنا مما یقبح بالنسبة الینا و ان حسن بالنسبة الیه بالطریق الاولی و اما استحالة وقوعه بمنطوق الکتاب فلما تقدم من جوابه تعالی لابراهیم علی محمد و اله و علیه السلام حین سأل الله تعالی ان یجعل ذریته المؤمنین ائمة من قوله تعالی لاینال عهدی الظالمین فلو جاز موافقا للحکمة و الغنی و العلم و القدرة لمارد دعاء خلیله مع اجابته فی ذریته المتقین صلی الله علیهم اجمعین و قوله و لیس مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة فیما یخبر عن الله الخ، ففیه (فیه خ) ان المعجزة انما هی شهادة تصدیقه فی کل مایقول و یفعل فانه لایقول و لایفعل الا بامر من الله تعالی قال الله تعالی و ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و قال تعالی و لو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین و لایخصص بالقران و بما یقول قال الله بل هو شامل لجمیع اقواله و احواله و اعماله و افعاله صلی الله علیه و آله لقوله تعالی و ما آتیٰکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و قال تعالی فاتبعوه لعلکم تهتدون و قد تقدم فی استدلال الامامیة انه لو وقع من النبی صلی الله علیه و آله ذنب لوجب الاخذ به فیکون واجبا حراما و قد استدل المخالفون کلهم بتلك الادلة و اما تخصیصها بما بعد النبوة او

فى غير الصغائر فشىء لم يرجع الى الدليل وانما يرجع الى شهوات النفوس و الى الاغراض و دفاعا عمن يقتدون بهم مع مقارفتهم للمعاصى و لا يخفى شىء منها على طالب الحق ولله در الشاعر ما انسب ما قال بهذا المقام:

ثوب الرياء يشف عما تحته

فاذا التحفت به فانك عارى

فمدلول المعجزة انما هو الشهادة بالتصديق المطلق و استخلاف الحق تعالى فالتجويز على الخليفة تجويز على المستخلف و مضى (معنى خ) قوله لا عمدا و لا سهوا ان ما سوى الاخبار عن الله تعالى يجوز منه كل شىء من الذنوب و المعاصى عمدا و سهوا و هو حكم على الله تعالى و على رسله بما هو من سنخ طينته و شهادة على الله و رسله بذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و هو سبحانه سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم. قوله و معنى التنفير باطل مطابق لما هو عليه من الاعتقاد من عدم (لعدم خ) تنفير القبائح و من استحسانها فى الاصول و الفروع كما هو مذكور فى محله و الا فان العقول تقطع بان الاطمينان التام الذى لايكون معه اضطراب بحيث ينحصر فيه قيام حجج الله على عباده حتى لايكون لمحتج حجة و لا لمعتذر عذر و هو معنى الحجة البالغة لايحصل الا مع القول بالعصمة على ما قرره الامامية خاصة فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر.

فان قيل ان استعقاب بعض الذنوب للعفو ينفى النفرة او احتمالها او عدم الاطمينان لان من وقع منه الذنب ثم تاب او غفر له كمن لا ذنب له بل روى انه افضل ممن لم يذنب.

قلنا لانسلم ان ذلك ينفى النفرة و ان كان افضل من جهة انكسار المعصية و الندم لان المساواة او الافضلية انما هو من امور الاخرة فى الثواب و هو شىء يرجع الى المجازات و ذلك غير ما يعتبر فى التبليغ و الاداء و قبول التكاليف لان

المعتبر فى التبليغ و الاداء و القبول من المبلغ انما هو حصول القطع بالصدق عن الله (تعالى خ) و لا يجب فى كل حال الا ممن حصل القطع بعدم وقوع تقصير منه لان تجويز الكذب انما يثبت فى حق من يجوز منه تقصير و ان كان قليلا و نادرا لان الكذب انما هو منه و اما من لم يصدر منه تقصير فلم يتصور منه الكذب فتطمئن به النفوس بخلاف الاول فلاتنتفى منه النفرة بالكلية بخلاف الثانى.

فصل قال المخالفون فى عصمة الانبياء المجوزون لوقوع المعاصى منهم عليهم السلام مثل قول فضل بن روزبهان فى كتابه ان الانبياء مكلفون بترك الذنوب و مثابون به و لو كان الذنب ممتنعا عنهم لما كان الامر كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع و لا ثواب عليه و ايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية و الامتياز بالوحى لا غير فلايمتنع صدور الذنب عنهم كما فى سائر البشرية (البشر خ) و هذا حقيقة مذهب الاشاعرة و من تأمل فيه علم انه الحق الصريح المطابق للعقل و النقل، انتهى (كلامه خ)، اقول قد تقدم ذكر الاشارة الى جواب هذا التوهم فى تعريف العصمة للعدلية فى قولهم غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف و الا لم يكن مكلفا و لم يستحق مدحا و لا ثوابا و المراد ان الانبياء كلهم مكلفون كغيرهم من سائر الناس و ليس صدور المعصية شرطا فى جواز التكليف بتركها اذ يجوز تكليف العبد بترك المعصية اذا كان متمكنا من فعلها و ان لم تقع منه لان التمكن من فعل المعصية شرط فى التمكن من الطاعة فان الطاعة ماتتحقق حتى يتمكن من تركها الذى هو المعصية فاذا تمكن من المعصية و تركها باختياره مع القدرة عليها و فعل الطاعة كان مطيعا و لو لم يقدر على المعصية لم يكن قادرا على الطاعة فشرط التكليف التمكن من المعصية و القدرة عليها لا صدورها منه و مرادنا بقولنا ان مقتضى العصمة انه يمتنع منه وقوع المعصية انه لايفعلها و لايميل (اليها خ) مع قدرته على ذلك لا انه (لانه خ) يمتنع منه الامتناع العقلى الاتسمع الى قولنا المتقدم ان العصمة تستلزم سلب الداعى الذى هو الميل و الارادة لا سلب القدرة معه.

فان قلت ان المخالفين لكم انما يدعون جواز صدور الذنب من المعصوم و قولكم هذا يوافقهم.

قلت نحن لانقول بان المراد بامتناع وقوع الذنب من المعصوم عدم الامكان العقلى اذ (و خ) لم يقل به احد ممن له ادنى معرفة و انما نقول بان المعصوم يمتنع منه وقوع الذنب حال كونه معصوما فلو وقع منه ذنب لم نحكم بامتناع صدوره من ذلك المكلف امتناعا عقليا و انما نحكم بانه حينئذ ليس بمعصوم اذ لا عصمة الا من وقوعه فاذا وقع فلا عصمة و تعريفكم يصدق قولنا هذا و يكذب قولكم بجواز صدور الذنب من المعصوم لان تعريفكم الايخلق الله فى المعصوم ذنبا و هذا لايجتمع مع صدور الذنب كما ذكرنا سابقا فان صدور الذنب ليس الا ان الله تعالى خلقه فى المعصوم كما تزعمونه و كونه مخلوقا فى المعصوم ينافى العصمة التى هى عندكم الايخلق فى المعصوم ذنبا و قوله اذ لا تكليف بالممتنع ينافى اعتقادكم فانكم تقولون بانه يجوز التكليف بالمحال و بما لايطاق لانكم قلتم ان الله سبحانه علم ان ابالهب لم يؤمن فوقوع الايمان منه ممتنع و الا لانقلب علم الله جهلا مع انه كلفه بالايمان فبحكم المعارضة نقول انه لا بأس عندكم بالتكليف بالممتنع مع انا اجبنا عن معنى قولنا يمتنع فانكم لم تفسروا بمرادنا منه و انتم تعلمون مرادنا منه لانا قلنا فى تعريف العصمة غير سالب للقدرة و اما قوله و ايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية و الامتياز بالوحى فجوابه انا نقول ان المعصوم اذا جعلتموه مماثلا لسائر الناس فلم قلتم فيما يرجع الى البشرية لان هذا القيد لايلائم قولكم و الامتياز بالوحى و انما يلايمه لو قلتم هو فى جميع ذاتياته و احواله مماثل لسائر الناس فعلى هذا الملايم لم لايقع منه الكفر و لو بعد الوحى اذ لا مانع له منه و ان جعلتم الوحى مانعا من الكفر فهو مانع من غيره فلم لم تسموه عصمة فيلزم انه لايماثل سائر الناس و على قوله غير الملايم ان انحصرت المماثلة فى البشرية كان ما سواها كافيا فى المفارقة و فى المنع من الذنوب كلها مع ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر و المعاصى ما

لم يحصل مانع منها و ليس الا العصمة و الوحی فان تكفلا بالمنع او احدهما و الا فلا فرق بين المعصوم و بين الاعرابی المتهتك البوال على عقبيه و ان صح حصر المماثلة فی البشرية على الفرضين فلاينحصر الامتياز فی الوحی بل حصول الامتياز بالعصمة (بل بالعصمة يحصل الامتياز خ) اولی من حصوله بالوحی لانها شرط الوحی (لوحی خ) التبليغ و الاداء و التلقی لا مطلق الوحی فان الامتياز لايحصل به اذ جميع الخلق يأتيهم من الله سبحانه وحی مّا خصوصا على مذهبه فان العبد على مذهبه لايقدر على ان يتكلم او يتحرك او يسكن الا بوحی من الله اليه و لهذا يروون عن شيخهم شيخ صوفيتهم ابن‌عطاءالله فی مناجاته قال ام كيف اترجم لك بمقالی و هو منك برز اليك و قوله فلايمتنع صدور الذنب منهم كما فی سائر البشر يلزم منه تجويز الكفر و الكبائر عليهم بعد النبوة كما هو مذهب الازارقة من الخوارج الذی نقلناه عنهم سابقا فانهم يجوزون ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته و ذلك لان سائر البشر يجوز صدور الكفر منهم فی جميع مدد اعمارهم و قوله هذا حقيقة مذهب الاشاعرة صحيح لا شك فيه و قوله و من تأمل فيه علم انه الحق الصريح المطابق للعقل و النقل اقول ان من تأمل فيه على ما تقتضيه عقولهم من الجمود على قاعدتهم و اصلهم عن تصحيح ما ليس بصحيح حفظا لاعتبارهم و تسترا من اغيارهم (اخيارهم خ) فكما قال لان عادتهم انهم يبحثون فی الاعتقادات على ما يقتضيه المذهب لا على ما تقتضيه (يقتضيه خ) الحق كما هو الواقع و ان تأمل فيه على مقتضى الانصاف و ترك الاعتساف علم انه كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماءا و اذا اردت ان تعرف صدق قولی هذا فتأمل فيما كتبت فی الدليل و الرد عليهم.

فصل اعلم ان القائلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء عارضوا ادلة المانعين من وجوه:

الاول قوله تعالى لنبيه (ص) عفى الله عنك فانها تدل على جواز صدور الذنب من النبی صلى الله عليه و آله لان العفو انما يرد بعد تحقق الذنب و الجواب هو ان هذا يستعمل من لطيف المعاتبة و ان كان العتاب على فعل جائز

مثل المراد فى هذه الاية و ليس للعفو متعلق الا التلطف فى العتاب لانه يقول لـه لو اذنت لهم فى القعود لتبين لك الصادقون من الكاذبين يعنى لتعرف مـن يقعـد عن عذر و من يقعد عن غير عذر و هو ارشاد له لاجل استبصاره بهم و لـيس ذنبـا و انما قصاراه ان يكون ترك الاولى.

و فى تفسير على بن ابراهيم عـن البـاقر عليـه السـلام يقـول لتعـرف اهـل العذر و الذين جلسوا بغير عذر و قال الطبرسى فى جامع الجوامع هذا من لطيف (لطف خ) المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب و يجوز العتاب من الله فيما غيـره منـه اولى لاسيما للانبياء و ليس كما قاله جار الله من انـه كنايـة عـن الجنايـة و حاشـا سيد الانبياء و خير بنى ادم و حواء من ان تنسب اليه الجناية و عن الرضا كمـا فـى عيون الاخبار فى جواب مسألة (ما سأله خ) المأمون من عصمة الانبيـاء هـذا ممـا نزل باياك اعني و اسمعي يا جارة خاطب اللـه بـذلك نبيـه (ص) و اراد بـه امتـه و كانوا يستعملون هذا اللفظ من غير اعتبار ذنـب او تقصـير و انمـا هـو مـن حسـن التلطف فى الخطاب و اذا قام احتمال ذلـك بطـل الاسـتدلال للخصـم (اسـتدلال الخصم خ) لان هذا الاحتمال نظـرا الـى تخاطـب اهـل اللسـان مسـاو لاسـتدلال الخصم بل ارجح فيبطل استدلاله.

الثانى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر فانهـا صـريحة فى صدور الذنب عن سيد الانبياء صلى الله عليـه و آلـه و الجـواب انـه محمـول على ترك الاولى كما تقدم و قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك بشـفاعتك و انما حسنت اضافة ذنوب امته اليـه للاتصـال بينـه و بيـنهم و عـن الصـادق عليـه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال مـا كـان لـه ذنـب و لا هـم بـذنب و لكـن اللـه حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له و روى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كـان لـه ذنـب و لكـن اللـه سـبحانه ضـمن لـه ان يغفـر ذنوب شيعته على ما تقدم مـن ذنـبهم و مـا تـأخر و فـى العيـون عـن الرضـا عليـه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظـم ذنبـا من رسول الله صلى الله عليه و آله لانهم كانوا يعبدون مـن دون اللـه ثلاثمائـة و

ستين صنما فلما جائهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم و عظم قالوا اجعل الالهة الها واحداالى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه و آله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر عند مشركى اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر لان مشركى قريش اسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة و من بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه صلى الله عليه و آله اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم و فى رواية ابن طاووس عنهم عليهم السلام ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر عند اهل مكة و قريش يعنى ما تقدم قبل الهجرة و بعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم و لا استيصال و لا اخذهم بما قدموه من العداوة و القتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا و ما كان يظهر من (من عداوته لهم فى مقابلة خ) عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم و تمكن و ما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب و نقل انه صلى الله عليه و آله حين كسر الاصنام قالوا ما كان احد اعظم ذنبا من محمد كسر ثلاثمائة و ستين الها فقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بمنعك من عبادتها و ما تأخر بكسرك اياها تهكما بهم و استهزاء و المراد بالفتح هنا (هو خ) فتح مكة و قيل هو فتح الحديبية لقوله صلى الله عليه و آله بل اعظم الفتوح و قيل هو فتح خيبر فعلى الاخير يكون المعنى ظاهرا لانه علة لما قبله و على الاولين يكون التعليل فيما تقدم لمنعه صلى الله عليه و آله من عبادتها و فيما تأخر مما ظنوا انه ان تمكن كسرها فلا منافاة على الاقوال الثلاثة و اوائل الادلة لقطع حجة المخالف و اواخرها تقوية لقلب المؤالف نعم دليل كسره (كسر خ) الاصنام صالح للفريقين و الحق لايخفى على ذى عينين فان احتمال ارادة الاولى كاف لانه احتمال مساو و اذا قام الاحتمال المساوى بطل الاستدلال قال فى شرح الطوالع فى الجواب عن قوله تعالى عفا الله عنك و قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر بان نحو هذا محمول على ترك الاولى جمعا بين الدليلين لايقال لو كان ترك الاولى موجبا للعفو و الغفران لكان

جميع العبادات الصادرة من النبى صلى الله عليه و آله فى محل العفو و المغفرة لانه لا عبادة الا و فوقها عبادة لانا نقول لا محذور فى ان يكون جميع العبادات فى محل العفو و المغفرة فالعفو و المغفرة انما يكون اذا لزم من ترك الاولى فوات مصلحة او حصول مضرة، اقول حمل امثال هذه على ترك الاولى كاحوالهم عليهم السلام فى حال الاكل و الشرب و النكاح و الجهاد و غيرها فانهم يفعلونها لله سبحانه وحده لكنهم فى هذه الحال ليس كحالهم فى الشهود بين يدى المعبود و حال نحن فيها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن فان الحالة الاولى بالنسبة الى الثانية معصية كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين فبدليل المؤالف و المخالف بطلت دعوى المخالف تجويز صدور المعاصى من الانبياء و ان كانت صغيرة لان الصغيرة ليست من ترك الاولى.

الثالث واقعة ادم عليه السلام فان قوله تعالى و عصى ادم ربه فغوى يدل صريحا على انه صدر منه المعصية مع انه نبى بالاتفاق و اجاب عنه البيضاوى فى كتابه طوالع الانوار بان واقعة ادم (ع) قبل نبوته اذ لم يكن لادم حينئذ امة و لا يوجد نبى الا اذا كان له امة و لقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه و هدى اقول و ربما توهم بان ما فى العيون عن الرضا عليه السلام فى جوابه للمأمون عن قصة ادم عليه السلام يؤيد قول البيضاوى و هو قول الرضا عليه السلام فى الجواب فان الله عز و جل خلق ادم (ع) حجة فى ارضه و خليفة فى بلاده لم يخلقه للجنة و كانت المعصية من ادم عليه السلام فى الجنة لا فى الارض ليتم مقادير الله عز و جل فلما اهبط الى الارض و جعل حجة و خليفة عصم بقول الله عز و جل ان الله اصطفى ادم و نوحا و ال ابراهيم و ال عمران على العالمين هـ. و ليس كما توهمه المتوهم بل جواب البيضاوى جار على معتقده من ان الانبياء يجوز منهم صدور المعصية قبل النبوة و انما يعصمون من الكفر و الكبائر بعد النبوة و اما كلام الرضا صلوات الله عليه فمعناه ظاهرا اسكات الخصم و اما فى الواقع فقد ورد عنهم عليهم السلام ان الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق و حين وقعت المعصية من ادم كان هو نبيا (ادم هو نبى خ) على حواء و قد ورد عنهم عليهم

السلام ما معناه انه لم یوجد اثنان الا و احدهما حجة علی الآخر و لکن العصمة فائدتها حصول الاطمینان فی التلقی و فی الاداء و التبلیغ و فی واقعة ادم علیه السلام و ان کان هو حینئذ نبیا الا ان المعصیة وقعت منها اولا و هو انما عصی باطاعتها و معالجتها له و متابعته لها فلم یکن ذلك منافیا للعصمة بالنسبة الیها فی قبول ما اداه و بلغه فلما اهبط الی الارض و حصلت الکثرة او ان لها آن تحصل عصم لفائدة القبول فقوله علیه السلام لیتم مقادیر الله یعنی انه لو بقی فی الجنة مع ذریته لم یحصل هذا النظام التام العجیب اذ لم یتمیز الخبیث من الطیب الا فی الدنیا و (و فی خ) الارض و لما جرت عادة لطف الله بعباده انه لایغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم و المعصوم من حیث انه (هو خ) معصوم لایقع منه تغییر فاذا اراد الله امضاء مقادیره بما فیه صلاح عباده و تمام نظام بلاده و کله الی نفسه طرفة عین فیقع منه التغییر فیغیر الله ما به من نعمة علی حسب مصلحته ففی ما نحن فیه رفع عنه اللطف و غیب عنه الملك المسدد فعصی و فی الواقع لایقال انه عصی من حیث هو معصوم کما هو حال ما نحن بصدده بل انما عصی حین صرف عنه وجه العصمة لیتم مقادیر الله عز و جل فلیس کلامه و مراده علیه السلام موافقا لمراد البیضاوی و کلامه فافهم و قال شارح الطوالع و منهم من اعتذر عن قصة ادم علیه السلام بان قوله تعالی و عصی ادم ربه فغوی اراد به و عصی اولاد ادم کما فی قوله تعالی و اسئل القریة و الذی یؤکد هو (هذا خ) قوله تعالی فی قصة ادم و حواء فلما آتاهما صالحا جعلا له شرکاء فیما آتیٰهما و بالاتفاق لم یشرك آدم (ع) و لا حواء و انما اشرك اولادهما و منهم من قال کان ذلك بعد الرسالة فزعم انه کان علی سبیل النسیان لقوله تعالی و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و اعترض علیه بان ابلیس ذکّر آدم وقت الوسوسة امر النهی فقال ما نهاکما ربکما عن هذه الشجرة و مع هذا التذکیر یمنع النسیان و قد اجیب عنه بانه یجوز ان یکون وقت التذکیر غیر وقت النسیان و الا فلا وجه لقوله تعالی فنسی و ایضا عاتبه علی ذلك فی قوله (لقوله خ) تعالی الم انهکما عن تلکما الشجرة و ادم و حواء اعترفا بالزلة و قالا ربنا ظلمنا انفسنا فقبلَ الله

توبتهما فقال الله تعالى فتاب عليه و هدى و كل ذلك ينافى النسيان و منهم من سلم ان ادم كان متذكرا للنهى لكنه اقدم على التناول بالتأويل و هو من وجوه احدها زعم النظام ان ادم فهم من قوله تعالى و لاتقربا هذه الشجرة الشخص و كان المراد النوع و كلمة هذه كما تكون اشارة الى الشخص فقد تكون اشارة الى النوع كقوله (لقوله خ) صلى الله عليه و آله هذا وضوء لايقبل الله الصلوٰة الا به و زعم اخرون ان النهى و ان كان ظاهرا فى التحريم لكنه ليس نصا فيه و صرفه عن الظاهر لدليل عنده و بالجملة اذا تعارضت الدلائل فلا خلاص الا بالتأويل او التوقف (التوقيف خ) انتهى، اقول قول من قدر فى الكلام مضافا كما فى قوله تعالى و اسئل القرية اى و اسأل اهل القرية و ان كان احتمالا يصحح (لايصحح خ) اللفظ لكنه مخالف لما فى الواقع فان اولاد ادم لم يقع منهم الاكل من الشجرة شجرة الخلد بعد ان نهاهم الله عنها و لم يكن ذلك الا من ادم و حواء بخلاف ما تأيد به من الاية الثانية فان جعل الشركاء لله وقع من الاولاد و ذلك صحيح نعم لو فسرت الاية الاولى بما ذكره اهل التأويل و علماء الصناعة الفلسفية من ان المراد بالشجرة (من الشجرة خ) حب الدنيا و رياستها و زينتها و علم الاكسير امكن التأويل بحذف مضاف فان اهل التأويل يجرون (يجزون خ) الاكل من الشجرة المشار اليها فى الاية الشريفة الى ما ذكرنا من خصوص علم الصناعة او مطلق حب الدنيا و هذا التأويل على فرض قبوله لايدفع القول فى ادم و حواء الا على حصر معنى الاية فى التأويل و هو باطل فان المعنى الظاهرى مراد قطعا و واقع و انما الكلام (المراد خ) فى المعنى التأويلى (التأويل خ) بانه هل هو مراد ام لا و اما من زعم انه بعد الرسالة و كان من (عصى خ) ادم و حواء على سبيل النسيان فغير مسلم له اما اولا فلما تقدم من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة و بعدها بعدم جواز صدور الذنب عن المعصوم عمدا و سهوا فالحمل على ذلك غير صحيح و لو تنزلنا (نزلنا خ) لكان ما قبل البعثة اولى مما بعدها و ان كان نسيانا لما مر فى قول الرضا عليه السلام لانه قبل البعثة لايحدث منه عظيم منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرف عامة الناس و اما على مقتضى الادلة و

حكمها فلايجوز قبلها و لا بعدها و مع هذا فقد وردت الاخبار عن ائمة (الائمة خ) الاطهار عليهم السلام ان نسى فى الاية بمعنى ترك و هو ينافى قول من فر عن قبح نسبة المعصية الى النسيان فان النسيان ايضا من المعصوم ايضا قبيح لمنافاته لفائدة العصمة.

فان قلت نعم و لكنه اقل قبحا من النسيان بمعنى الترك فلايصار الى الاقبح،

قلت لا حاجة تدعو الى المصير الى شيء منهما و لم اذكره للمصير اليه و انما ذكرته معارضة لمن التجا اليه حتى سهل عليه نسبة المعصية اليه بعد الرسالة و لولا حمله على النسيان لماقال به بعد الرسالة.

فان قلت لم قلت انه لا حاجة تدعو الى المصير الى شيء منهما و انت تروى ان النسيان بمعنى الترك و هو يدل على مصيرك اليه.

قلت لم اصر اليه فى هذا المعنى و انما اصير اليه فيما روى بمعنى انه لما كلف مع النبيين اولى العزم فى الذر الاول بما يختص به النبيون السابقون امنوا به عن بصيرة و ادم امن به عن غير بصيرة و لا فهم له و لم يجحد و لو جحد لكفر فسمى النبيون المؤمنون به عن معرفة باولى العزم و لم تكن تلك الرتبة لادم فقال الله تعالى و لقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى اى فترك يعنى لم يفهم و لم يجحد و لم نجد له عزما و ثباتا (و صبرا خ) كما كان لاولى العزم عليهم السلام.

فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بتلك الواقعة.

قلت ان الظاهر انه ليس بخاص بها بل هو المراد بقرينة ما دل على تذكره كما يأتى فى اجوبة القوم و ان تكلمنا هناك على ما يناسب المقام و لهذا قال الشارح و اعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة امر النهى فقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة و مع هذا التذكير يمتنع النسيان و قد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان، اقول هذا الاحتمال قائم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكر ادم النهى حال الوسوسة و التزيين و هو غير

وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول المجيب و الا فلا وجه لقوله تعالى فنسى، فيه انه و ان سلمنا ان وقت التذكير و الوسوسة غير وقت النسيان الذى هو وقت الاكل لكن لانسلم الا وجه لقوله تعالى فنسى بل له وجه و هو ان نسى بمعنى ترك كما هو مذكور فى كتب اللغة و منه النسيئة بمعنى التأخير.

فان قلت ان الظاهر منه النسيان المذكور الذى هو محو الصورة من الحافظة لانه اشهر الفردين.

قلت ان باقى الاية و هو قوله و لم نجد له عزما يشعر بانه فعل ما فعل ذاكرا للنهى و الا لم يحسن ان يقال فى حقه و لم نجد له عزما و ايضا حين عاتبهما اعترفا بالتقصير و الزلة و لو كان فعلهما عن نسيان و عدم عمد لكان الاعتذار به اولى و اقرب للمسامحة فان قلت انما اعترفا طلبا للصفح من الكريم و المعتذر بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار بالنسيان طلب للصفح مع عدم عظيم تقصير و هو ابلغ من الاول و اقرب للرحمة و اما قول من سلم ان ادم كان متذكرا للنهى لكنه اقدم على التناول بالتأويل الى اخر احتجاجه فهو مروى و هو احتجاج قوى و معنى ما روى على جهة الاختصار و الاقتصار انه لما امتنع ابليس من السجود لادم و طرد من الجنة كان لايقدر على الصعود اليها بنفسه و انما كان يدخل فى فم الحية و يصعد (تصعد خ) به الى الجنة فكان يوسوس لادم بالاكل من الشجرة و هو فى فم الحية و يتوهم ادم ان الحية هى التى تكلمه فلم يقبل منها و مضى الى حواء و ذكر لها ذلك فلم تقبل منه فقال لها ابليس ان الله نهاكما عن الاكل من الشجرة التى اشار اليها و فى الجنة امثالها كثير فكلى من غير المشار اليها و نوع الشجرة واحد كلها شجرة الخلد فابت فقال ان الله تعالى نهاكما عن الاكل و بعد ذلك النهى رخص لكما قالت لو صدرت عن الله تعالى رخصة لوصلت الى نبيه ادم فقال لها هذه الشجرة و اشار الى غير ما اشار الله تعالى اليها عليها (على خ) حرس من الملائكة يحرسونها فامضِ اليها فان منعتك الملائكة الحارسون فاعلمى ان النهى باق و ان لم تمنعك فاعلمى ان النهى ارتفع فمضت الى الشجرة

فهمت الملائكة الحارسون بمنعها فاوحى الله اليهم ان امسكوا فانى (فانى انما خ) جعلتكم حرسا من غير العقلاء و اما العقلاء فقد وكلتهم الى عقولهم فاتت الى الشجرة فلم تمنعها الملائكة فاكلت منها فمضت الى ادم فاخبرته بالقصة و ان النهى ارتفع و انها اكلت فمضى آدم و اكل (فاكل خ) و لم يأكلا من نفس الشجرة التى نزل الوحى بالاشارة اليها بخصوصها فتوجيه النّظّام موافق فى المعنى لما يفهم من هذه الرواية التى نقلتها بالمعنى مقتصرا على ما فيه الاستشهاد و هو توجيه متجه و يرجع الى ترك الاولى و هو ليس بذنب فى الحقيقة نعم يسمى معصية و ذنبا و سيئة اذا صدر من اصحاب المراتب العالية فى القرب من الله عز و جل كالنبيين و لهذا ورد حسنات الابرار سيئات المقربين و ذلك انه قد روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن و هذا (هذا هو خ) معنى ما ذكره الحجة عليه و على ابائه السلام فى دعاء شهر رجب قال فجعلتهم معادن لكلماتك و اركانا لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك الدعاء. و هذه اعلى مراتب القرب و هم عليهم السلام فى هذه الحال بالنسبة الى فعل الله و مشيته مثل الحديدة المحماة فى النار فانه لا فرق بينها فى الاحراق و بين النار لانها محل فعل النار و هم عليهم السلام فى هذه الحال محال مشية الله و هم عباد الله و خلقه و لهم حالات دون هذه و هى حالة عبادتهم و اكلهم و شربهم و نكاحهم و ما اشبه هذا و هى و ان كانت حسنات يثابون عليها و قد امرهم بها الا انها بالنسبة الى الحالة الاولى معاصى و غفلات عن الحضرة الالٰهية فهم يستغفرون منها و ان لم تكن ذنوبا حقيقية (حقيقة خ) و مثال ذلك الرجل المقرب عند السلطان فانه اذا كان بين يديه لايحسن منه ان يأكل و يشرب و ينكح و ان كان برضاه بخلاف ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء مما لايسخط السلطان و لا عيب فيه و لكن حالة (حاله خ) الاولى افضل و اجل من الحالة (الحال خ) الثانية فاذا فهمت هذا ظهر لك ان ما ينسب الى الانبياء من قبيل

ترك الاولى و انهم يعدونه ذنوبا و الله سبحانه يعاتبهم على فعل ذلك لقرب محلهم من حضرة مناجاته و من زعم ان النهى و ان كان ظاهرا فى التحريم لكنه ليس نصا فيه الى اخر كلامه يريد بالتأويل الحمل على ترك الاولى و هو استدلال صحيح من دليل المجادلة بالتى هى احسن فى الظاهر و قوله او التوقف (التوقيف خ) تردد منه بين مقتضى الادلة و هو الحمل على ترك الاولى و بين مقتضى الاعتقاد من اثبات المعصية الحقيقية اما قبل النبوة او بعدها او نسيانا لان اصل هذا ميل الى المعتقد لا بصريح الدليل و هو الذى اشار اليه سبحانه بقوله و اما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله الآية، يعنى ان الذين لايطلبون (يطلبون خ) محض الحق و انما يطلبون تصحيح غرضهم و اعتبار طريقتهم و ان خالف مقتضى الادلة فيتكلف ما يغالط به الخصم و ان كان يعلم انه ليس بدليل و منه تردد هذا الزاعم بعد ما قاده الدليل الى صحيح التأويل فافهم.

فصل و من الوجوه التى عارض بها القائلون بجواز صدور الذنب عن الانبياء عليهم السلام ادلة المانعين قول ابراهيم عليه السلام هذا ربى فانه كفر و قد صدر عن ابراهيم و هو نبى بالاتفاق، اجاب بان قول ابراهيم هذا ربى على سبيلِ الفرض فان من اراد ابطال قول يفرضه اولا ثم يبطله، اقول ان هذا الجواب صحيح و ان كان مجملا مختصرا و بيانه انه كان فى زمانه (ع) طائفة يعبدون الزهرة و طائفة يعبدون القمر و طائفة يعبدون الشمس فاتى الى العابدين للزهرة فلما طلعت الزهرة قال لهم هذا ربى على جهة الانكار اظهره فى صورة الاقرار ليميلوا اليه و يقبلوا بيانه و (لانهم خ) لايتهمونه فلما مالوا اليه و فرحوا به و احبوه و افلت الزهرة قال لهم مااحب هذا فقالوا لم قال (لهم خ) لانه افل و انتقل من مكان الى مكان و الرب لايجوز ان يغيب و لاينتقل لانه اذا غاب و انتقل فارق مربوبه و اذا فارقه اضمحل مربوبه و لو كان هذا الكوكب ربا لكان حين افل ذهبت مربوباته فلما بين لهم بطلان اعتقادهم انتقل الى العابدين للقمر و فعل معهم مثل ما فعل بالاولين ثم انتقل الى عبدة الشمس و فعل معهم مثل ما

فعل بعبدة الكوكب و القمر و هذا مراد المجيب و الظاهر ان هذا الاحتمال الذی اقامه ارجح من ظاهر اللفظ بدلالة الايات التی بعد تلك القصة و هی قوله تعالی و تلك حجتنا آتيناها ابراهيم علی قومه فانه دال علی ان ابراهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال علی معرفة المعبود عز و جل و اذا كان ارجح او مساويا بطل استدلال الخصم مع معارضة الادلة الصحيحة الصريحة له و من الوجوه التی عارض بها الخصم قول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا و هو كذب و الكذب ذنب و قد صدر من النبی ذنب هـ. اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابراهيم قال هذا القول علی سبيل الاستهزاء بالكفار كما لو قلت لصاحبك و هو امی و يعتقد انه قادر علی الكتابة انت كتبت هذا علی سبيل الاستهزاء و ثانيهما ان اسناد الفعل الی الكبير اسناد الفعل الی السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم علی ان يجعلهم جذاذا،اقول و فيه وجه ثالث و هو تقديم الجزاء علی الشرط و المعنی ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم الجزاء علی الشرط ايهاما لهم و تنبيها لهم الا انهم اذا كانوا لاينطقون بل هم جماد فانهم لاينفعونهم شيئا و لايضرونهم فلم يعبدون ما لاينفعهم شيئا و لايضرهم فلما نبههم و تنبهوا قالوا لانفسهم انكم (انتم ظ) الظالمون (الراجعون خ) ثم رجعوا عن التنبيه الی اتباع طريقة آبائهم و الی العصبية (المعصية خ) و لو لم ينسب ذلك الفعل الی الكبير لما تنبهوا علی خطائهم فی عبادتهم لاصنامهم و ان كانوا لاينتفعون بذلك و لكن اقامة للحجة عليهم و لاجل هذه الفائدة قيل ان هذا الوجه اظهر من الاولين و علی ای حال فان هذه الاحتمالات لا اقل ان تكون مساوية فتبطل بها معارضة الخصم و من الوجوه نظر ابراهيم عليه السلام فی النجوم ليعلم حاله من تأثير النجوم لقوله تعالی فنظر نظرة فی النجوم فقال انی سقيم و النظر فی النجوم من هذا الوجه حرام و قوله (ع) انی سقيم كذب لانه لم يكن سقيما و الكذب ذنب، اجاب ان نظر ابراهيم فی النجوم ليس ليعرف حاله من تأثير النجوم بل نظره فی النجوم كان للاستدلال و التعرف من صنعه تعالی و النظر فی النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تعالی و يتفكرون فی خلق

السمٰوات و الارض و بان قوله تعالى انى سقيم يجوز ان يكون عن سقم حال به او عن سقم متوقع فى الاستقبال هـ، اقول ان النظر فى علم النجوم لتعرف حاله ليس بحرام مطلقا و انما الحرام اذا نظر باعتقاد انها مؤثرة و ليس فى الآية ما يدل على ذلك فحمل المعارض نظره على الاعتقاد غير مراد و دون اثباته خرط القتاد و انما الواقع فى المسألة ان الاسباب جعلها الله سبحانه اسبابا و معنى جعله (جعل خ) اسبابا انه عز و جل يفعل بها المسببات كرمى بذر الحنطة فى الارض و تنقية الارض و تغطيته لئلايا كله الطير و سقيه بالماء فانها اسباب جرت عادة الله انه لايوجد الزرع للحنطة بدون ذلك لانه سبحانه مستقل بالزرع بدون الاسباب كما يعتقده صاحب الاعتراض و صاحب الجواب لانه سبحانه اذا اراد ان ينبت النبات من الحنطة فلا بد له من تهيئة الاسباب لها كما ذكرنا مثلا و اما غيرها لانه (فانه خ) مسبب الاسباب من غير السبب و الا لم تكن الاسباب اسبابا و ليس ذلك لعجز فى القدرة و لكن لعجز فى المقدور عن قبوله للايجاد (الايجاد خ) بغيرها كما جعل علة الشيء من الاجسام المادة و الصورة فلايمكن ايجاد جسم مادى بلا مادة و صورة و ذلك لعجز المصنوع عن قبول الوجود بدون ذلك و لذا صرح سبحانه بالرد على من ادعى (ان خ) له ولدا فقال انى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة لانه لو خلق ولدا لم يكن ولدا بلا سبب بل هو من سائر خلقه و لايكون حتى يتولد من اب و ام ظاهرين او باطنين او احدهما ظاهر و الاخر باطن مثل تكون زيد من اب و ام ظاهرين و مثل تكون ادم (ع) من اب و ام باطنين و هما المادة و الصورة و مثل تكون عيسى (ع) من اب باطن و هو المادة المتخلقة من نفخ روح القدس و من ام ظاهر و هى مريم فان الله تعالى امر جبرئيل الامين فاستل من لطيف الارض سلالة قد وقع عليها من شجرة المزن فى الرائحة المستجنة فى النطفة استجنت فى باطنها كاستجنان النطفة التى من شجرة المزن فى الرائحة المستجنة فى النطفة نطفة المنى فنطفة شجرة المزن استجنت فى الرائحة و الرائحة تعلقت بلطيف السلالة المشار اليها فانبثت تلك السلالة فى الهواء كانبثاث الذر و الغبار فى الهواء فنفخ منه جبرئيل عليه السلام فى جيب

مریم فتکون عیسی علیه السلام من تلك النطفة التی هی المادة و هی الاب الباطنی مع ما من مریم علیها السلام من القابلیة و هی الصورة التی هی الام الباطنیة و لاجل هذا قال الله سبحانه انما مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون ای خلق عیسی من تراب کما خلق ادم من تراب فقال له کن فیکون کما قال لادم و لیس المعنی ان مثل عیسی عند الله کمثل ادم فی انه یقول له کن فیکون بدون خلقه من تراب کیف و عیسی (خلق خ) من صلب ادم (ع) و لکنه حین مسح علی ظهر ادم و اخرج الذریة فی الذر منه من ظهور ابائهم و کلفهم ارجعهم فی صلبه و لم یرجع عیسی فیه فلذا سمی المسیح لانه قد بقی علیه اثار المسح و الحاصل انه لا بد فی الاشیاء من اسبابها فلو لم یکن للاسباب مدخل (الاسباب مدخلا خ) فی الایجاد اصلا کما یزعمه الاشعری لما کان للایجاد و تسمیتها (لایجادها و لتسمیتها خ) اسبابا فائدة و نحن لانقول انها هی المؤثرة بدون الله تعالی بل نقول الله سبحانه یفعل بها ما یشاء من مسبباتها و یستحیل قبول الایجاد بدون قابل و المادة و الصورة علتان و الفعل العلة الفاعلیة و بالجملة لیس هذا محل بیان هذه المسألة الا انا نقول ان الله سبحانه جعل النجوم و ما فی العالم العلوی اسبابا یفعل بها (بها یفعل خ) فهی مؤثرة بالله فی المسببات فان الماء و الارض و الفصل جعلها الله سبحانه اسبابا للنبات فبها ینبت النبات و به کانت اسبابا لکون البذر قابلا للزرع و انت اذا تأملت قوله تعالی انی یکون له ولد و لم تکن له صاحبة بعقلك طالبا للحق غیر ملتفت الی مذهبك ظهر لك ما اشرنا (اشرت خ) الیه و اذا نظرت الی جمیع الاشیاء رأیتها جاریة علی نحو ما ذکرنا لم یخلق شیئا بغیر سبب و ذلك لعجز المخلوق عن قبول الایجاد بدون الاسباب.

فان قلت لو شاء الله تعالی خلق ما شاء بغیر سبب لانه سبب من لا سبب له و سبب (مسبب خ) کل ذی سبب و مسبب الاسباب من غیر سبب.

قلت هو سبحانه کذلك و فوق ذلك و لکن المخلوق لایقدر علی قبول الوجود بدون الاسباب المخلوقة فاذا اراد (الله خ) سبحانه ایجاده سبب الاسباب

و قوله (ع) سبب كل ذى سبب و سبب من لا سبب له انه يسبب الاسباب لمن لا سبب له من غير سبب قديم بل هو بفعله (بفعله تعالى خ) يخترع الاسباب لما يريد من ايجاده فافهم فنظره عليه السلام فى النجوم من هذا النحو فان الله سبحانه جعل الكواكب و الافلاك و البروج و جميع المنازل و الحركات اوقاتا و اسبابا لما يفعل مثل ارتفاع الشمس الذى جعله سببا لفصل الربيع فانها بحرارتها تسخن و برطوبة فصل الشتاء (الربيع ظ) (و بحرارتها خ) تحصل الجمادة (الحرارة خ) و الرطوبة فى العالم السفلى اللتان هما علة الكون لان الاسباب جعلها اعضادا للمسببات و هو الفاعل بتلك الاسباب و المحرم من علم النجوم هو اعتقاد انها مؤثرة بدون الله و اما بالله فقد نص سبحانه على نظائره فقال فى حق عيسى على محمد و اله و عليه السلام و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى و تبرء الاكمه و الابرص باذنى و اذ تخرج الموتى باذنى و كل هذا مثل هذا ما قلنا (مثل ما قلنا خ) اذ لا فرق بين عيسى (ع) و بين الجمادات كالماء و الارض للنبات و ايضا المحرم من علم النجوم اعتقاد التأثير بما ظهر له من الاسباب و ان كان بالله سبحانه لانه لايحيط بجميع الاسباب و لهذا ورد ان هذا العلم (علم خ) لايعلمه الا نحن و اهل بيت فى الهند فمثل ابراهيم عليه السلام يحيط بالقدر الذى يكون تاما فى السببية الايجاد (لايجاد خ) فاذا نظر عرف علة (علامة خ) التأثير و لم يبق عليه من الجزم بايجاد الله للمسبب عند ما يعلم من الاسباب الا ما لله فى ايجاده البداء فانه قبل ان يوجده له الا يوجده لما تجدد (يوجد خ) من الموانع اذا (اذا شاء خ) و حينئذ يحصل لابراهيم عليه السلام علم بوقوع السبب عن تلك المسببات بالله سبحانه كما يحصل لك حين رأيت الجبل اليوم و مضيت عنه مع العلم تعلم بانه باق على حجريته لم يقلبه الله ذهبا و لو شاء تعالى انقلب و هذا العلم العادى بما كان (كان يحصل خ) لاهل العصمة عليهم السلام بما سيكون عن الاسباب المستلزمة لذلك بالله سبحانه الذى جعلها مستلزمة به تعالى و غير المعصومين لا يحصل لهم ذلك العلم لعدم احاطتهم بقواعده كما كان دانيال عليه السلام يحصل له

العلم القطعى من علم الرمل و علماء الرمل غير المعصومين اجمعوا بانه من غير (بغير خ) المعصوم لا يفيد الا الظن و انه يفيد القطع من المعصوم و ذلك لان علوم المعصومين عن الوحى عن الله سبحانه بواسطة الملك و هم مع هذا مؤيدون بروح القدس فيحصل لهم القطع لايتوقف احدهم على شيء فى حصول القطع الا على البداء فانهم يعلمون ان الله عز و جل يمحو ما يشاء و يثبت و هم يعلمون ان كل شيء قائم بامر الله فالاسباب انما تؤثر بل انما هى شيء بالله اى بالله و بما اقامها و حفظها من امره فهى به تعالى و بامره شيء و هى به تعالى و بامره تؤثر و ليس كما يتوهم (به خ) المفوضة و لا الجبرية فالنظر فى النجوم ليس حراما فاذا عرفت ما بينا لك ظهر لك ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن شارح الطوالع ليس بشيء بل الجواب هذا و هو المروى من اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله بالمعنى لان قوله فقال انى سقيم، متفرع على نظره فى النجوم و اما قوله انى سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب اما ظاهرا فلما لحقه من افعالهم و عبادتهم الاصنام فلما خرجوا لعيدهم و ارادوا منه ان يخرج معهم قال لهم انى سقيم و هو يريد انى سقيم القلب من افعالكم و لااقدر على الخروج حتى اشفى قلبى من اصنامكم بتكسيرها و كلامه مطابق للواقع و لاعتقاده و لارادته (فهو صدق و لا يراد من الصدق الا مطابقة الكلام للواقع بعقد المتكلم و ارادته خ) من لفظه و دلالة لفظه لا على ما يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله صدقا بخلاف ارادة المتكلم و قصده و لهذا لما قال المنافقون لمحمد صلى الله عليه و آله نشهد انك لرسول الله قال الله و الله يعلم انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع و لكنهم لم يريدوا بكلامهم مطابقته للواقع لعدم توطين انفسهم على طاعته فجعل الله كلامهم كذبا لعدم ارادتهم المطابقة فقال تعالى و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون و انما امر بالتوراة فى بعض الواقعات تفصيا من الكذب و لو كانت التوراة كذبا لماوجبت فى مواضعها احترازا من الكذب فافهم ان كنت تفهم.

فصل و من الوجوه التى عارض بها المخالفون ادلة الموافقين اخفاء

يوسف عليه السلام حريته عن بيعه فانه كتمان للحق و كتمان الحق ذنب اجاب انما اخفى يوسف حريته لاشعاره بالقتل ان اظهر حريته و كان قبل نبوته، اقول انما اخفى يوسف حريته دفعا للقتل فانه نقل انهم خاطبوه بلغتهم و السيارة لايعرفون لغتهم و قالوا له ان لم تعترف عندهم بانك رق لنا (لنا و الا خ) قتلناك فاعترف لهم عند السيارة بذلك الا انه اعترف لهم بانهم صادقون تورية لانهم لو لم يعترف لهم بذلك لقتلوه فهم (لم يعترف قتلوه فانهم خ) صادقون فى وعيدهم و روى عن ابن عباس انه سكت و اكثر المفسرون (المفسرين خ) ان اخوته اتوا الرفقة و قالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه و سكت يوسف مخافة ان يقتلوه و انت خبير بان السكوت ليس قولا و لا يدل على القول و لا (و لا يدل خ) على الرضا لانه اعم منهما (منه خ) فلا يفهم منه كتمان الحق بوجه من الوجوه فلا يكون ذنبا و لا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة و من الوجوه هم يوسف بالزنا لقوله تعالى و لقد همت به و هم بها و الهم بالزنا ذنب اجاب عنه بان هم يوسف جِبِلّى لان ميل الرجل الى المرأة جبلى ليس بنقص فى حق الرجال بل صفة محمودة غير اختيارية انتهى.

اقول هذا الجواب يراد به ما لا يدل لفظه على كله لان ظاهر لفظه ان هذا الهم نقص بل المراد كما قيل بهمه ميل الطبع و منازعة الشهوة لا القصد الاختيارى و ذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح و للاجر (الاجر خ) الجزيل من الله من يكف عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله و عن الرضا عليه السلام فى جوابه للمأمون لقد همت به و لولا ان رأى برهان ربه لهم (بها خ) كما همت به لكنه كان معصوما و المعصوم لا يهم بذنب و لا يأتيه و لقد حدثنى ابى عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان يفعل و هم بالا يفعل و روى همت بان يفعل و هم بان يضربها و اذا تأملت هذه المحامل خصوصا المروية ظهر لك انه ماهم و لامالت نفسه و حاشا نبى الله من القبيح كما قال الرضا عليه السلام لكنه كان معصوما و المعصوم لا يهم بذنب و لا يأتيه و ليس عند اهل البيت عليهم السلام فرق بين ما قبل النبوة

و ما بعدها كما يظهر من كلام الرضا عليه السلام و ما احسن ما قيل و قيل انه للرازى ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف و المرأة و زوجها و النسوة و الشهود و رب العالمين و ابليس و كلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فی هذا الباب اما يوسف فقوله (هی خ) راودتنی عن نفسی و قوله رب السجن احب الی مما يدعوننی اليه و اما المرأة فلقوله (فلقولها خ) و لقد راودته عن نفسه فاستعصم و قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه و اما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم و اما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتيٰها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريٰها فی ضلال مبين و قولهن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء و اما الشهود فقوله تعالی فشهد شاهد من اهلها الاية و اما شهادة الله بذلك فقوله عز و جل من قائل كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء انه من عبادنا المخلصين و اما ابليس فقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه و عند هذا نقول لهؤلاء الجهال الذين نسبوا الی يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته و ان كانوا من اتباع ابليس (و جنوده خ) فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته و قال الزمخشری فی الكشاف بعد ان ذكر اقوال (الاقوال خ) الحشوية فی هم يوسف (ع) فان منهم (فانهم خ) من قال همت بمخالطته و هم بمخالطتها و منهم من قال ان يوسف حل الهميان و جلس منها مجلس المجامع و منهم من قال بانه (انه خ) حل تكة سراويله و قعد بين شعبيها الاربع و هی مستلقية علی قفاها و فسر البرهان بانه سمع صوتا اياك و اياها فلم يكترث له فسمعه (ثانيا فلم يعمل به فسمعه خ) ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتی مثل له يعقوب عاضا علی انملته و قيل ضرب بيده فی صدره فخرجت شهوته من انامله و قيل كل ولد يعقوب له اثناعشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احدعشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم و قيل صيح به يا يوسف لاتكن كالطاير كان له ريش فلما زنی قعد و لا ريش له و قيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد و لا معصم مكتوب فيها و ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأی فيها و

لاتقربوا الزنی انه كان فاحشة و مقتا و ساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها و اتقوا يوما ترجعون فيه الی الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبرئيل ادرك عبدی قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل و هو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء و انت مكتوب فی ديوان الانبياء و قيل رأی مثال (تمثال خ) العزيز و قيل قامت المرأة الی صنم كان هناك فسترته و قال (فقالت خ) استحيی ان يرانا فقال استحييت ممن لايسمع و لايبصر و لااستحيی من السميع البصير العليم بذات الصدور و قال الزمخشری و هذا و نحوه مما يورده اهل الحشو و الجبر الذين دينهم بهت الله و انبيائه و اهل العدل و التوحيد ليسوا من مقالاتهم و رواياتهم بحمد الله بسبيل و لو وجدت من يوسف عليه السلام ادنی مزلة (زلة خ) لنعيت اليه و ذكرت توبته و استغفاره كما نعيت علی ادم صلوات الله عليه زلته و علی داود و علی نوح و علی ايوب و علی ذی‌النون و ذكرت توبتهم و استغفارهم كيف و قد اثنی عليه و سمی (سماه خ) مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت فی ذلك المقام الدحض (الاخص خ) و انه جاهد نفسه مجاهدة اولی القوة و العزم ناظرا فی دليل التحريم و وجه القبح (القبيح خ) حتی استحق من الله الثناء فيما انزله (انزل خ) من كتب الاولين ثم فی القرءان الذی هو حجة (حجته خ) علی سائر كتبه و مصداق لها و لم يقتصر الا علی استيفاء قصته (قصة خ) و ضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فی الاخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم و ليقتدی به الصالحون (الصائمون خ) الی اخر الدهر فی العفة و طيب الازار و التثبت فی مواقف العثار فاخزی الله اولئك فی ايرادهم ما يؤدی الی ان يكون انزال الله السورة التی هی احسن القصص فی القرءان العربی المبين ليقتدی بنبی من انبياء الله فی القعود بين شعبی الزانية و فی حل تكته للوقوع عليها و فی ان ينهاه ربه ثلاث كرات و يصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرءان و بالتوبيخ العظيم و بالوعيد الشديد و بالتشبيه بالطائر الذی سقط ريشه حين سفد غير انثاه و هو جاثم فی مربضه لايتحلل (لايتحلحل خ) و لاينتهی و لايتنبه حتی يتداركه الله بجبرئيل و باخباره و لو ان اوقح الزناة و اشطرهم و احدهم حدقة و

اجلجهم (احلجهم خ) وجها القى بادنى ما القى به نبى الله مما ذكر لما بقى له عرق ينبض و لا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه و من اضلال ما ابينه، انتهى كلام الكشاف. فتدبر فى كلام من لم ينظر الى خصوص مذهبه كالرازى و الى كلام الزمخشرى و ان كان من العدلية الا ان ما نقله عنهم حق و ما قال فيهم حق و الحمد لله رب العالمين و من الوجوه التى عارضوا بها جعل يوسف سقايته فى رحل اخيه ليتهمه بالسرقة و ذلك خيانة و الخيانة ذنب اجاب بان ذلك بموافقة اخيه ليقيم عنده فلايكون خيانة فلايكون ذنبا ه، اقول هذا الجواب حسن فى نقض هذه المعارضة و يقال بان ذلك شىء فعله بامر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله الاية فلايكون فعل ما امر الله به ذنبا و من الوجوه التى عارضوا بها ما صدر عن اخوة يوسف فى القائه فى غيابة الجب و ايذاء ابيهم و كذبهم بان الذئب قد اكل يوسف (و خ) كل هذا ذنب اجاب عنه بانا لانسلم ان اخوة يوسف انبياء و لئن سلم انهم انبياء فما صدر منهم لم يكن حال نبوتهم هـ، اقول الجواب بانهم ليسوا بانبياء هو الجواب و اما الجواب على فرض التسليم فمبنى على مذهبه كما هو طريقته فى تأييد مذهبه و وجه فرض التسليم ان بعضا قال بنبوتهم مستدلا بقوله تعالى قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم و اسمٰعيل و اسحٰق و يعقوب و الاسباط و ما اوتى موسى و عيسى الاية و المراد بالاسباط اخوة يوسف و ما انزل اليهم هو الوحى و المشهور بينهم المعروف عندهم انهم ليسوا بانبياء ففى العياشى عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا و لكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا هـ، فاذا فالمراد (فما المراد خ) بما انزل اليهم قيل الصحف صحف ابراهيم بمعنى انهم يعملون بها و اقاموها بعد توبتهم و قيل المراد من تولد منهم من الانبياء بعد يوسف فعلى ما هو الظاهر ليس لمعارضتهم بهذا الوجه معنى الا تكثير صور الادلة ترويجا (ترويحا خ) لفتنتهم.

فصل و من الوجوه التى عارضوا بها قصة داود عليه السلام و الطمع فى

امرأة اخيه اوريا كما قال الله تعالى على لسان الملائكة ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجة و لی نعجة واحدة فقال اكفلنيها و عزنی فی الخطاب و كل ذلك ذنب اجاب بان قصة داود عليه السلام لم تثبت صحتها على ما ذكروه و الاية لم تدل على ما ذكروه (ذكره خ) بل يحتمل غيره هذا حال عصمة الانبياء بعد الوحی اما قبل الوحی فالاكثرون منعوا جواز الكفر و افشاء الكذب و الاصرار على الذنب لئلاتزول عن النبی الثقة بالكلية و جوزوا صدور المعصية منه على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف و الروافض اوجبوا عصمة الانبياء عن الكذب و المعاصی مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها، انتهى ما نقله (نقلته خ) من شرح الطوالع. اقول ما ذكره المجيب من ان قصة داود عليه السلام لم تثبت على ما ذكروه صحيح لان ذلك من روايات الحشوية الذين يفترون على الله الكذب بل الثابت من قصته ما رواه فی العيون عن الرضا عليه السلام قال و اما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل ان داود عليه السلام كان يصلی فی محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود عليه السلام صلاته و قام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج داود فی اثره فطار الطير الى السطح فصعد فی طلبه فسقط الطير فی دار اوريا بن حنان فاطلع داود فی اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها و كان قد اخرج اوريا فی بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا و تزوج داود عليه السلام بامرأته فضرب الرضا عليه السلام على جبهته و قال انا لله و انا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تعالى الى التهاون بصلاته (بصلواته خ) حتى خرج فی اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا بن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن انه ماخلق الله عز و جل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز و جل اليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لاتشطط و اهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجة و لی نعجة واحدة فقال اكفلنيها و عزنی فی الخطاب فعجل داود عليه السلام على

المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه و لم يسأل المدعى البينة على ذلك و لم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الاتسمع الله عز و جل يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة فى ايام داود اذا مات بعلها او قتل لاتتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز و جل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل و انقضت عدتها فذلك الذى شق على اوريا و فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله و ظن داود يعنى علم و اناب اى تاب و ذكر ان داود عليه السلام كتب الى صاحبه الايقدم اوريا بين يدى التابوت و رد فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم مات، اقول لعل المراد من قوله عليه السلام فكان هذا خطيئة رسم حكمه (حكم خ) انه ترك الاولى لانه ربما علم صدق الدعوى بقرائن حصل له بها العلم الا ان ادب الشرع يقتضى سؤال المدعى عليه و ان كان يجوز له الحكم بدون السؤال كما هو المشهور الصحيح فى المسألة فكانت هذه الفتنة من ترك الاولى فاستشهاد الرضا عليه السلام بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض الاية يدل على انه عالم بالمسألة معصوم عن الخطاء فيها لاستخلاف الله له فى ارضه على عباده و قول الله تعالى و لاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ليس ذلك عتابا له لتقصير وقع منه بل هو بيان له و ارشاد الى مراد الله سبحانه عند اول جعله خليفة و يؤيد تنزيهه عما روت الحشوية ما رواه الطبرسى فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لااوتى برجل يزعم ان داود عليه السلام تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة و حدا للاسلام و روى انه قال من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة و ستين و الحاصل ان كل ما اوردوه فى اثبات معاصى الانبياء عليهم السلام غير ما ذكر من الكتاب و السنة و الجواب عنه مع قوة معارضه عليه من نحو ما ذكرنا فى جواب ما ذكروا سابقا.

فصل و ما ذكره المخالفون في وقوع المعاصي منهم (ع) قبل العصمة توهما منهم ان العصمة لاترسخ و لاتتم الا بالوحي و تتابعه غلط لانهم يقررون ان الهيئة النفسانية قبل ان تكون راسخة تسمى حالا فاذا رسخت تصير ملكة و العصمة هي الملكة لانها تتوقف (توقف خ) على العلم بمثالب المعاصي و مناقب الطاعات لانه اذا علم بمناقب الطاعات و مثالب المعاصي يرغب في الطاعات و يرغب عن المعاصي و تتابع الوحي مؤكد لها لتتابعه على تذكير ذلك العلم و هذا مبني على انها مكتسبة بعد توجه التكليف بالاعمال الظاهرة من غير حصول اصل مقتضى لها في اصل بنية الشخص و تخلقه من روحه و طينته و لذا قالوا جعلها انها هي كون الشخص بحيث يمتنع منه (منها خ) الذنب بخاصية في نفسه او بدنه ممنوع ذلك بالعقل و النقل كما يأتي في دليلهم و هو غلط لما اشرنا اليه سابقا من ان روح المعصوم نورانية لقربها من الفيض كما قرب الاشعة من السراج اليه فانه نوراني لضعف ظلمته و انيته و ان طينته طينة (طيبة خ) صافية نورانية لبعدها عن تصادم العناصر و تعاورها (تعاودها خ، تغادرها خل) لانها من عناصر نورانية مخزونة مكنونة تحت العرش و قد اشار اليه (اليها خ) سبحانه بقوله يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار اي يكاد تلك الطينة ان تحيى و لو لم تحلها روح و لاجل شرفها و قربها و تأصلها (تأهلها خ، قابلها خل) لتلك الروح الربانية ظهرت فضائله و هو حمل في بطن امه و حين ولادته و حين (حال خ) طفوليته حتى ظهرت له معاجز و دلائل و كل ذلك قبل التكليف و قبل العلم الذي يدعونه و قبل الوحي بل لايوضع الوحي الا في الموضع الصالح له بكونه قابلا له محتملا بحقيقة (لحقيقته خل) ما هو اهله اعباء الوحي قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا في روحه و طينته (درجة وظيفته خل) و مع ذلك يكون مصطنعا لله سبحانه بعنايته به محفوفا (محفوظا خل) باللطف مغموسا في الرحمة (بالرحمة خل) كما تقدم في قوله في الزيارة التي رواها بحديث (رواها محمد بن خ) عثمان بن سعيد العمري قال اني و لكم القلوب التي تولى الله رياضتها الخ، و هو تركيب اللطف و الاختصاص كما تقدم في

خطبة على عليه السلام يوم الغدير و الجمعة (الجمعة بقوله خ) انتجبه فى القدم على سائر الامم لعلم منه انفرد عن التشاكل و التماثل الخ، و كل هذا و امثاله بخاصية فى نفسه و بدنه قبل الوحى (بل قبل التكليف خ) بل قبل الولادة و مقتضى هذا البنية التخلق بتلك الملكة فينشأ مهذبا مطهرا زاكيا طيبا يخوض فى النور و يمشى فى النور و ينظر فى النور و ينام فى النور فتقتضى الحكمة وضع الوحى فى موضع صالح له فيوضع فيه مؤيدا بروح القدس مسددا فى الافكار و الاقوال و الاعمال عن استحقاق منه لذلك و ذلك الاستحقاق هو استعداده و قبوله لتلك المراتب العالية عن اختياره مع قدرته على خلاف ذلك يعنى ان قبوله و استعداده باعماله الباطنة و الظاهرة عن اختيار منه من غير اضطرار و لا جبر و لا جبل فلو وجد (وجدت خل) فيه ما يقتضى شيئا من الذنوب من ظلمة او كدورة و لو جواز (او لجواز خل) الميل بمعنى اقتضائه لاصل فيه لمانا له عهد الله الذى هو الامانة (الامامة خ) و النبوة لان الله تعالى يقول لاينال عهدى الظالمين و كما تقدم فى كلام على (اميرالمؤمنين خ) عليه السلام المنقول من خطبته (خطبة خ) يوم الغدير و الجمعة فى قوله فى وصف النبى صلى الله عليه و آله فهو اهل ذلك بخاصته و خلته اذ لايختص من يشوبه التغيير و لايخالل من يلحقه التظنين و لا ريب ان هذا كله قبل الوحى فلايجوز عليه شىء مما جوزه الخصم قبل الوحى و الا لاختص سبحانه من يشوبه التغيير لان عدم الشوب سابق على الاختصاص الاستخصاص (على الاستخصاص خ) الذى اريد للوحى فافهم ان كنت تفهم و العقل و النقل اللذان (الذين خ) منع بهما الخصم كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصية فى نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلأنه لو كان كذلك لمااستحق صاحبها المدح على عصمته و لامتنع تكليفه و بطل الامر و النهى و الثواب و العقاب و جوابه (انه خ) انما يستحق (لم يستحق خ) المدح على عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى و صنعه من غير اعتبار شىء من الشخص من قابليته و استعداده اللذين هما جزء الصنع و لا من كسبه لتلك الافاضات (الاوصاف خ) و التكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم مع قولهم ان كل شىء

من الاوامر و النواهی و ما یرتبط بها من الله تعالی قالوا لا بد من اثبات الکسب للعبد و الا لبطل المدح و الذم و الثواب و العقاب فاذا کانوا مع اعتقادهم ان کل شیء من الله تعالی من التکلیف و الامر و النهی و الخیر و الشر و جمیع (القدر و خ) الارادات و جمیع الاسباب صححوا استحقاق المدح و الذم و الثواب و العقاب و التکالیف باثبات معنی موهوم لا اصل له و هو الکسب فکیف یحکمون بعدم استحقاق شیء من ذلک اذا قیل بثبوت العصمة او دواعیها و قوابلها او مقتضاها بخاصیة فی نفسه او بدنه مع ما سمعت من ان الله سبحانه یقول الله اعلم حیث یجعل رسالته و بمفهوم قوله تعالی لاینال عهدی الظالمین ان عهده تعالی یناله (ینال خ) المتقین السابقین و الصادقین فانه مشعر بان العهد انما ینال من کان طیب العنصر زاکی الاصل بل الدلیل منقلب فانه لو لم یکن اصل المنع من الذنب ذاتیا للشخص و العصمة فی الحقیقة انما هی ثمرة ذلک الاصل لکانت العصمة علی خلاف مقتضی ذاته و اصله فاذا قال الخصم ان العصمة الا یخلق الله فی المعصوم ذنبا و کانت ذاته مقتضیة للذنب لزم الا یستحق مدحا علی عصمته اذ لا مدخل له فیها و لا ثواب و لا عقاب (لا ثوابا و لا عقابا خ) لان استحقاقه ذلک عند المخالف انما هو بکسبه و لا کسب له حینئذ لان الکسب انما یکون لامر ذاتی و الا لما کان منه و لاینسب الیه و المباشرة التی یدعونها انما تثبت لنوع ملایمته و مناسبته (ملایمة و مناسبة خ) فی ذاته و لو بمطلق القبول و اذا کانت ذاته علی خلاف ذلک او خالیة من جهة مناسبة او ملایمة کانت منافرة لذلک فیکون اجنبیا مما ینسبه المدعی الیه من کسب او مباشرة فیکون المباشرة لذلک العمل غیر مباشرة و لا کسب بل لمباشرة (کمباشرة خ) سایر ثیابه بخلاف ما لو اثبت (ثبت خ) الخاصیة الذاتیة فانه یثبت له الکسب و المباشرة اللذان یتوقف (اللذین تتوقف خ) علیهما صحة التکلیف و المدح و الذم و الثواب و العقاب هذا علی اصله و اما علی ما هو الحق و الواقع ان المقتضی لاستحقاق العصمة سابق علی التکلیف بل علی الولادة کما یرویه الخصم فی میلاد النبی صلی الله علیه و آله من نزول الملائکة حتی ضاقت بهم

الارض و الفضاء و طرد الشياطين عن استراق السمع من السماء بالشهب و انشقاق ايوان كسرى و خمود نيران فارس و غور بحيرة ساوه و غير ذلك و ليس هذه (و ما اشبهها خ) الا ايات و معجزات لظهور الحقيقة الربانية و بروز التجلى الاعظم و هذه الحقيقة النورانية بتكونها و قابليتها تقتضى تنزل الوحى و تقتضى الاستخلاف الالهى لذاتها كل ذلك قبل التكليف و قبل الوحى و لو جاز عليها صدور الذنب لذاتها لماجاز عليها الا لكونها مقتضية لذلك لذاتها و اذا كانت كذلك لم تقتض لضده لذاتها و لو اقتضت الضد حينئذ لوجب (لموجب خ) غير ذاتها لم تستحق مدحا عليه و قد ذكرنا سابقا انهم يحملون كلامنا اذا قلنا يمتنع صدور الذنب عنهم على الامتناع العقلى يعنى عدم كونه ممكنا مغالطة منهم او عدم معرفة منهم بالكلام (فى الكلام خ) و نحن قد بينا ان المراد بكلامنا عدم وقوع شىء من الذنوب منهم مع القدرة عليه و وجود دواعى التمكن من الذنب و لكن الخلق الالهى و الاستعداد الربانى و صفاء الروح و طيب الطينة و توالى الالطاف الالهية و التأييدات الصمدانية مستولية على دواعى الذنوب و التمكن منها و الميل اليها استيلاء مانعا لاقتضائها لمتعلقاتها غير مستهلك لها بل الشخص باق على حكم الاختيار و مرادى فى اول الجواب انه انما لم يستحق المدح على عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى و صنعه من غير اعتبار شىء من الشخص الخ، ان الشىء المخلوق لايكون بسيطا كما قال الرضا عليه السلام ان الله لم يجعل (لم يخلق خ) شيئا فردا قائما بذاته للذى اراد من الدلالة عليه (بل خ) لايكون الا مركبا من وجود و ماهية و من ميل كل منهما الى الاستمداد من نوعه و من مقتضى الضدين نشأ الاختيار لانه التردد (لتردد خ) بين المقتضى الميلين و التكليف دائر مدار الاختيار نفيا و اثباتا و لا مناص عن هذا لاحد فانه لاينكره الا منكر لوجدانه مكابر لعقله و عيانه فمن عرف هذا كيف يمنع ان العصمة كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بخاصية فى نفسه او بدنه مع ما بينا من الاشارة الى نوع تخلق المعصوم و ان العصمة ثمرة تلك البنية الطاهرة لان تلك البنية مقتضية لظهور العصمة فيها و الى هذا الاشارة فى قوله تعالى و

انك لعلى خلق عظيم فافهم هذا الكلام المكرر المردد الميسر المذكر فهل من مدكر و اما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى و قوله تعالى لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فان الاية الاولى تدل على ان النبى صلى الله عليه و آله مثل الامة فى حق جواز صدور المعصية منه و الاية الثانية تدل على ان الله تعالى ثبت على عدم الركون اليهم و الا لركن اليهم (فيكون الركون اليهم خ) الذى هو ذنب غير ممتنع انتهى ، و جوابه اما قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فالمراد انه سبحانه اظهره لهم فى صورة المماثلة ليتم لهم الانتفاع بما هو مثلهم و لو خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من البشر ان ينظر اليه فضلا عن ان يكلمه او ينتفع به و ذلك كما قاله تعالى و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و للبسنا عليهم ما يلبسون بمعنى (يعنى خ) انا ارسلنا اليهم ما هو مثلهم حتى اذا اتاهم بمعجز يشهد له صدقوه لانهم مثله و لايقدرون ان يأتوا بمثل ما اتى به و حتى ينتفعوا بمخاطبته لانه من جنسهم و بلسانهم و لو جعله الله ملكا كما اقترحوا عليه لكان اذا اتاهم بمعجز (عند الملائكة خ) قالوا الملائكة يقدرون على مثل هذا فلايكون الله تعالى مصدقا لك باظهار هذا المعجز على يديك و ليس ايضا بمعجز عند الملائكة و انما هو معجز بالنسبة الى نوعنا و ماقدروا (لماقدروا خ) ايضا ان يتلقوا منه لان لسانه غير لسانهم و جنسه غير جنسهم فلو جعله الله ملكا لاقتضى اللطف بالعباد و الحكمة جعله رجلا ليتم فائدة البعثة بالمماثلة و الاتيان بالمعجزات الباهرة ينافى المماثلة كما هو الواقع فاثبت لهم العبودية بالاقرار بما يعملونه اخبرهم بانه (بانى خ) لاادعى الاتيان بما اتيكم (اتيتكم خ) به من نفسه و انما هو من الله اوحى الى ما اوحى و ليس المراد من الاية انى مثلكم يعنى اكون مساويا لكم فى الحقيقة و انما الفرق بيننا بالوحى و انما المراد الاعتراف بالعبودية لدفع توهم المشركين و المنافقين عليه دعوى الربوبية و اما قوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم و لكن الله يمن على من يشاء من عباده فهو من (على خ) نحو ما ذكرنا و قوله تعالى و لكن الله يمن الخ ، مثل قوله يوحى الى لانا اذا قلنا ان العبد المعصوم يستحق التأييد و

الوحی و التقرب (التقریب خ) و العصمة و غیر ذلك لانرید به ان ذلك له باصل الكون او الامكان بل نرید ان الله سبحانه لایخلق شیئا من خلقه بمقتضی محض فعله خاصة و الا لتساوی المخلوقات لان نسبتها الیه علی السواء بل لاتحد المخلوق و لم یحصل (التعدد خ) لان التعدد انما نشأ من القوابل المختلفة و المشخصات المتكثرة المتغایرة و انما نرید ان كل خیر فهو من فضل الله و فعله علی جهة الابتداء و التفضل الا انه یضع الاشیاء علی مقتضی الحكمة لا علی الاهمال و العبث كما یزعمه الزعیم و الا لزم لو كان الصنع بمقتضی محض فعله او علی جهة الاهمال و الاتفاق و العبث ان یسعد الشقی و یشقی السعید و یبعد القریب و یقرب البعید و یخلف الوعد و الوعید و یظلم العبید بمعنی انه كان منه ذلك او یكون لا بمعنی انه یمكن له و یقدر علیه فانا نعلم و نعتقد انه تعالی علی كل شیء قدیر لایعجزه شیء و لكن نرید انه فعل ذلك او یفعله و تعالی عن ذلك علوا كبیرا قال علیه السلام و انما یعجل من یخاف الفوت و انما یحتاج الی الظلم الضعیف ، فاذا ثبت فی اللطف و الحكمة انه یضع الاشیاء المستحقة (المستحقات خ) مواضعها علی قدر الاستحقاق كما هو شان المدبر الحكیم الخبیر العلیم كما اشار الیه من قوله تعالی و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض و لكن ینزل بقدر ما یشاء انه بعباده خبیر بصیر كان الشخص المخلوق لو لم یكن اهلا لما اعطاه الله من العصمة و الوحی و غیر ذلك لبغی فی الارض و ادعی ما لیس له من الربوبیة و هذا هو السر فی كتمان الاسم الاعظم الاكبر عن غیر اهل العصمة لان الاسم لو وقع عند غیر اهله لافسد النظام و اهلك الانام فلو كانت المماثلة فی الحقیقة و فی اصل الخلقة لزم ما قلنا و لاینافی ما قلنا ان كل خیر فمن الله ابتداء فافهم الاتری ان الوحی لاینزل علی الشیطان (الشیاطین خ) و لا علی المفسدین و انما ینزل علی من هو اهل لذلك لاصل فطرته الله اعلم حیث یجعل رسالته و اما قوله تعالی و لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن الیهم شیئا قلیلا فروی انه لما كان یوم الفتح اخرج رسول الله صلی الله علیه و آله اصناما من المسجد و كان منها (هاهنا خ) صنم علی المروة و طلب الیه قریش ان یترك

(يتركه خ) و كان مسخا (صبيحا خ) فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت، و كانت عادته عز و جل مع رسوله صلى الله عليه و آله فعل ما يرفع التوهم فيه عنه و يحبب القلوب الى طريقته و حسن سيرته و كان صلى الله عليه و آله لا ينطق الا عن امر الله و لا يتقول شيئا قليلا او كثيرا على الله تعالى و لا يسبق فكره و قلبه ارادة الله ابدا و انما هو تابع لامره فى قوله و عمله و سره و علانيته و لم يأمره الله تعالى بكسر ذلك الصنم و لا اخراجه و قد اعلمه الله حقايق الاشياء و اطلعه على اسرار الخليقة و مما اراه الله تعالى ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلما لم يأمره (الله خ) بكسره و لا باخراجه انتظر نزول مراد الله فيه فهم بتركه حتى ينزل مراد الله تعالى فيه ثم امر بكسره فكسره و قوله و لو لا ان ثبتناك الآية، يراد منه ان تركه الصنم انتظارا لمراد الله لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس انه تركه انتظارا لامر الله و انما كان سؤالهم قبل الترك فاذا تركه بعد سؤالهم علم الناس انه صلى الله عليه و آله اطاعهم فى الجملة و حصل منه ركون ما اليهم فبادر سبحانه بامره لنبيه صلى الله عليه و آله قبل ان يحصل عند الناس انه حصل منه ميل لان الناس لا يعلمون ما فى قلبه و انما يعرفون (يعلمون خ) ما ظهر من فعله و ليس همه (بتركه خ) اجابة لهم و انما هو لانتظار امر الله و هو صلى الله عليه و آله لا يسبقه بالقول و هو بامره يعمل و لو اظهر هذا المعنى لماقبله الناس فخاطبه بخطاب غيره لان هذه الاية نزلت من قبيل اياك اعنى و اسمعى يا جارة فقال (فقوله خ) و لو لا ان ثبتناك يعنى بان امرناك بكسره لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعنى لو لا ان ثبتنا ما يظهر من فعلك على ظاهر الصواب لقد كان يظن بسبب تركك انك ركنت اليهم شيئا قليلا و لو فعلت ذلك مع ما قربناك و علمناك ان الركون اليهم شرك مثل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك و ايدناك حتى لا تخشى احدا الا الله و قويناك على من عاداك اذا لاذقناك ضعف الحيوٰة و ضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوٰة فى الدنيا و ضعف عذاب الممات فى الاخرة و لما كان الخطاب له و المقصود غيره قال لما نزلت هذه الاية تنبيها للغير و تعليما لهم بالانقطاع الى الله سبحانه و البراءة من الحول و القوة قال (ص) اللهم لا تكلنى

الی نفسی طرفة عین ابدا. قال فی الکشاف فی تفسیر هذه الایة و لولا ان ثبتناك الایة، و هذا تهییج من الله له و فضل و تثبیت و فی ذلك لطف للمؤمنین و قال (و اما خ) بعد قوله اذا لاذقناك الایة و فی ذکر الکیدودة دلیل علی ان القبیح یعظم قبحه بمقدار عظم شأن فاعله و ارتفاع منزلته و من ثم استعظم مشائخ العدل و التوحید نسبة المجبرة القبائح الی الله تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا و فیه دلیل علی ان (انه ادنی خ) مداهنة للغواة مضادة لله و خروج من ولایته و سبب موجب لغضبه و نکاله الخ انتهی، اقول الامر کما قال و هو یدل علی تنزه مقام النبوة عن ادنی ما فیه نوع وهن و لقد وردت الروایات المتعددة ان هذه الایة و ما اشبهها مما فیه شائبة عتاب له صلی الله علیه و آله انما نزلت بایاك اعنی و اسمعی یا جارة لانه لما کان المعنی بها و امثالها الامة خاطب بها نبیه صلی الله علیه و آله و المعنی لامته و انما قال تعالی ضعف الحیوٰة و ضعف الممات و المعنی لغیره و لایکون الضعف الا اذا کان المعنی له لان الخطاب لما توجه له ذکر له حکم نفسه تشدیدا فی التخویف و لطفا فی التکلیف فیقول من دونه اذا کان هذا حاله لو رکن الیهم شیئا قلیلا مع شرفه و قربه من ربه و خلق الاشیاء کلها له فکیف حال من سواه فیکون لطفا فی التکلیف.

خاتمة اعلم وفقك الله انه قد سألنی بعض السادات الاجلاء عن مسألة اشتهرت عن المخالفین اوردت علی الامامیة فی اعتقادهم وجوب عصمة الامام و عدم جواز خلو الزمان من المعصوم مع خلوه الان من المعصوم (و الاکتفاء بالاخذ من علمائهم مع عدم عصمتهم و جواز ذلك ینافی اعتقادهم و عدم جواز خلو الزمان من المعصوم خ) فکتبت جوابه فاحببت ان الحقه بهذه المسألة لیکون خاتمة له و صورة السؤال:

ما حاجة المکلفین الی عصمة المعصوم علیه السلام و یتفرع علیه انه ان کانت الحاجة (الی ذلك خ) للامن من الخطاء فی التبلیغ الی المکلفین لیعبدوا ربهم بالیقین لانه لایعبد بالشك و التخمین اذا امکن عبادته بالیقین الصرف و لایقبلها علی حرف لزم عدم جواز خلو الزمان فی کل آن من معصوم ظاهر

يتلقون عنه الاوامر و النواهى لان ذلك لطف فى التكليف و رأفة عند التعريف و لزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة و هذا خلاف الواقع فى هذا الزمان و وقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالى لايخل بواجب فى الحكمة دليل على عدم احتياجهم الى متصف بالعصمة و ثبوت ذلك دليل على جواز الخطاء و الغفلة على الوسائط بين الله و بين خلقه المستلزم لهدم بنيان مثبتيها و تزعزع اركان مدعيها.

اقول (الجواب خ) اعلم ان جواب هذه المسألة المشكلة مع جميع ما يتفرع عليها يتوقف على تقديم اشارة الى كلمات ينكشف بها لاولى الالباب صريح الجواب فاقول و من الله الهام الصواب و اليه المرجع و المآب اعلم ان الله سبحانه لما كان كنهه تفريقا بينه و بين خلقه و غيوره تحديدا لما سواه كان لايعلم احد كيف هو لا فى سر و لا علانية الا بما دل على ذاته بذاته و لايعرفه احد الا بما تعرف به اليه فهو الدليل و المدلول عليه و فى كل ما وصلت اليه الافهام و حامت حوله الاوهام فهو مثلها مردود عليها و حيث احب من عباده ان يعرفوه و طلب منهم ان يعبدوه تأصيلا للرحمة و اسباغا للنعمة و كانوا لايعرفون ما لايليق (ما يليق خ) بعز جلاله و انما يعرفون ما يليق بهم وجب فى الحكمة ان يبعث اليهم روحا خميصة من امره و ان يلبسه قالبا من بشريتهم ليجانسهم و يؤانسهم بظاهره كاملا قويا فى باطنه يقدر على التلقى و التعريف الالهى تاما قويا فى ظاهره يقدر على ترجمة التعريف و الوحى بلسانهم قال تعالى و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و قال تعالى و ماارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم و المراد بوجوب ذلك فى الحكمة وجوبه فى عالم الامكان و الحدوث و معناه لايجرى الامكان الا على مقتضى الحكمة و لايخرج الموجود الحادث فى كل رتبة من تطوراته الا مبينا مشروحا على اكمل وجه فى البيان فى كل رتبة بحسبها فما بطن خفى ظاهر (ظاهرا خ) بيانه و ما ظهر استعلن برهانه و حيث كان ذلك التعريف الذى هو مبدأ التكليف سببا و سبيلا بين مختلفين فى كل جهة من كل جهة لما لوحنا لك ان الوجوب بخلاف الحدوث و لانريد انه

بعكسه فيعرف بضده اذ لا ضد له كالحرارة و الرطوبة مثلا فان الحرارة تعرف بالبرودة و الرطوبة باليبوسة على انه لو كان كذلك لم يكن عنه شیء منه بل نريد انها ليست كمثله اذ لا ند له فيكون فی عزه و غناه مشاركا و فی ذاته و صفاته و افعاله مماثلا سبحان ربك رب العزة عما يصفون و كان الترجمان الواسطة بين المختلفين موافقا بجهته العليا للتكليف و مبدئه و تلقيه و بجهته السفلى للتبليغ و التعريف و كان ذلك التعريف (التكليف خ) على ما هم (هو خ) عليه و مذكورون به فی المشية فجری هناك بذكرهم على ما لا يعرفونه من انفسهم هذا (هنا خ) لانه فی الحقيقة ثناء من (على ما خ) لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان وجب فی الحكمة ان نعتبر عصمة الترجمان فی التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به و هو غير ما يراد منهم فلايجب قبول شیء من قوله لانه اذا جاز فی مسألة جاز فی اخری فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او يرتفع التكليف اذ لا فرق حينئذ بينهم و بينه و قد ثبت بطلان قول البراهمة و ثبت بقاء التكليف و به دار الفلك فثبتت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضی القدر و القضاء الالهيين الجاريين على مقتضی الحكمة فی ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء وقت التكليف لسبب (بسبب خ) يطول ببيانه الكلام و كانت الاوامر و النواهی المتعلقان بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها لتجدد الحوادث و الوقائع ما دام التكليف باقيا وجب فی الحكمة ان يكون لها حافظ عن التغيير و التبديل و التلف بسهو او نسيان او جهل او موت او غير ذلك و من كان كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر فی الترجمان من الحفظ و الفهم و قوة الباطن فی التحمل و التلقی عنه لانه يأخذ عنه بالجهة التی اخذ بها الترجمان عن الله تعالى و قوة الظاهر فی الاداء و العصمة للامن من الخطا و الاخلال بالواجب كما ذكر فی الترجمان و ذلك لان الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلايضيع من فی الاصلاب و الارحام و يرتفع التكليف و كانت لاينحصر بالعد و لا يضبطها حد (الجد خ) وجب عليه ان يلقيها اصولا و قواعد

كما القيت اليه كذلك فی جوامع الكلم الی الحافظ و قد فعل و لهذا قال الحافظ لما سئل عما اوعز اليه حين ناجاه طويلا قال علمنی الف باب من العلم ينفتح لی من كل باب الف باب و كذلك ما اشتملت عليه الجفر و الجامعة و الغابر و المزبور و مصحف فاطمة عليها السلام و نور ليلة القدر و العمود النور و الاسم الاكبر و الرجم و غير ذلك مما كتبه عنه باملائه و كلها اصول و ضوابط تنطبق علی افراد من المسائل لاتكاد تتناهی و اخراجها من اكمام غيب الضوابط و الكليات علی طبق الواقع لايمكن الا بتلك القوة الالهية مع العصمة و تسديد الملك المحدث و الا جاز عليه التغيير و التبديل فلايكون حافظا و لايجب الاخذ عنه كما مر فی الترجمان حرفا بحرف لان تفصيل تلك الجمل علی طبق مراد الله الذی هو حكم الله فی نفس الامر ليس فی وسع البشر ليستغنی عن الكشف الربانی الملابس للعصمة و هكذا حكم كل مستحفظ بعد مستحفظ و هذه سنة الله التی قد خلت فی عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا و فی اخبارهم ذلك (و فی اخبارنا ذلك و فی اخبارهم خ) فمنها (فمنه خ) ما رواه ابوليث الواقدی عن النبی صلی الله عليه و آله فی غزوة اوطاس قال صلی الله عليه و آله لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتی لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه الحديث ، و كانت الانبياء مع اوصيائهم علی هذه السنن منذ اهبط الله ادم الی زمان نبينا صلی الله عليه و آله حتی امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه علی ذلك السنن فقال تعالی قل ما كنت بدعا من الرسل فكانت الحجة لله علی عباده قائمة من العقول و الرسل قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق اذ فی كل وقت لايخلو العالم من غوث و هو محل نظر الله من العالم و هو المستحفظ المشار اليه و اما فی هذا الزمان فانا انما لم نشترط العصمة فی كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية و الراعين كما اشار تعالی اليه بتأويل قوله و جعلنا بينهم و بين القری التی باركنا فيها قری ظاهرة و القری الظاهرة هم العلماء علی احد التأويلين لانهم لايراد منهم التلقی عن الله و تفصيل الجمل علی طبق مراد الله فی نفس الامر كما فی الترجمان و الحافظ و انما يراد منهم

نقل ما فصل لهم و حمل ما وصل اليهم و ان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان و الحافظ المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما (تدور مدارهما خ) و تحوم حول كلامهما لتحصيل ما قصداه فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما ارادا بكل ما يقدرون عليه ليتبعوهما فی هداهما قد قصروا نظرهم (انظارهم خ) فی اتباعهما فاغنى وجود العصمة فی المتبوع و الاصل عن وجودها فی التابع و الفرع فان ذلك اذا كان التابع محفوظا مفصلا عند المتبوع لايضر تجويز خطاء التابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط غيره فلم يخرج عن مستقره نعم يشترط حصول اثرها اعنی اصابة الواقع فی المجموع و هو قطعی الحصول لانهم قد حصروا بعقولهم جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبطاه لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم و قد نص الترجمان على هذا بقوله لاتزال طائفة من امتی على الحق حتی تقوم الساعة كما يشترط حصولها ای العصمة فی (من خ) المستحفظ لاتحاده و الاصل فی ذلك اعنی الاكتفاء بالتكليف المنقول المفصل من دون اعتبار العصمة فی هذا الحامل انه و ان كان مفصلا و مفرعا الا انه طالب لمراد المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما و هی الجهة البشرية التی قلنا انها جهة المجانسة و المؤانسة لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التی لايعرفون احكامها فان شرط قبول التكليف بما لايعرفون وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فلاجل ما قررنا اشترطنا وجود العصمة فی التلقی من جهة الوحی لئلايجوز عليه تلقی ما لايفهم (ما لايجوز يفهم خ) و ما لايراد منه و فی الاداء و التبليغ لئلايجوز عليه تبليغ ما لايراد منه من تفصيل تلك الجمل اذ لايعرف تفصيلها غيره فيريد غير المراد و لو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيه لها العصمة لانا نقومه اذا اعوج و نسدده اذا ازاغ و لم نشترط ذلك فی تلقی ما فصله الحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جهتنا (جهتها خ) و هو انما فصلها لنا على ما نفهم و لانه مسدد لنا كما قال الصادق عليه السلام ان الارض لاتخلو عن حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا اتمه لهم هـ. هذا مع حفظ اصله

علی ان الدلیل القاطع قد قام علی وجود المستحفظ فی هذا الزمان لما قلنا ان العالم لایجوز ان یخلو عن قطب و غوث و هو محل نظر الله من العالم و الاخبار المتواترة معنی (تعنی خ) بذلك و ان كان مستترا بعینه فان نور وجوده فی قلوب شیعته و لقد ورد فی الاثر المعتبر انهم ینتفعون فی غیبته (بوجوده خ) كما ینتفع الناس بضوء الشمس اذا غیبها السحاب یعنی انه (ع) فی غیبته كالشمس اذا غیبها السحاب فان النهار موجود لوجود ضیائها و لو لم تكن موجودة لم یوجد ضیاء النهار عادة فعلی هذا لم یستغن عن العصمة اما بعینها و ضیائها كما فی الترجمان و المستحفظ و اما بضیائها كما فی العلماء الآخذین عنه و لو فقدت اصلا لفقدت (فقد خ) الادراك المجزی لعدم النور اصلا و من لم یجعل الله له نورا فما له من نور (و كتب العبد المسكین احمد بن زین الدین و الحمد لله رب العالمین هذا اخر ما حضر اثباته من كتابة المسألة الاولی مما امر بكتابته الجناب الحضرة العالیة الجناب خلد الله سلطانه و انار برهانه و اعلی قدره و شانه و رفع مكانته و مكانه انه علی كل شیء قدیر و بالاجابة جدیر خ) و الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله (الطیبین خ) الطاهرین (المعصومین خ).

المسألة الثانیة فی الرجعة فی ذكر رجعة محمد و اهل بیته الطاهرین و شیعتهم و اعدائهم الی الدنیا و ذكر ما یرتبط بذلك و ما یتعلق به علی جهة الاختصار و الاقتصار.

مقدمة اعلم ان الرجعة سر من سر الله و القول بها ثمرة الایمان بالغیب و المراد بها رجوع الائمة علیهم السلام و شیعتهم و اعدائهم ممن محض من الفریقین الایمان او الكفر محضا و لم یكن ممن اهلكه الله فی الدنیا بالعذاب فان من اهلكه الله فی الدنیا بالعذاب لایرجع الی الدنیا قال الله تعالی و حرام علی قریة اهلكناها انهم لایرجعون روی القمی عنهما علیهما السلام انهما قالا كل قریة اهلك الله اهلها بالعذاب لایرجعون فی الرجعة و روی الطبرسی فی مجمع البیان عن الباقر علیه السلام قال كل قریة اهلكها الله بعذاب فانهم لایرجعون الا اذا كان لهم قصاص كما لو قتلوا ظلما و لم یكونوا ماحضین

للايمان او الكفر فانهم يرجعون مع قاتليهم فيقتلوا قاتليهم و يعيشون بعد ان يقتصوا منهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة و هو الحشر الاول الذى اشار اليه سبحانه بقوله و يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون و هو قول الصادق عليه السلام و الدليل على ان هذا فى الرجعة قوله تعالى و يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا قال (ع) الايات امير المؤمنين و الائمة عليه و عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله تعالى و يوم نحشر من كل امة فوجا عنى فى يوم القيامة فقال عليه السلام فيحشر الله عز و جل يوم القيامة من كل امة فوجا و يدع الباقين لا و لكنه فى الرجعة و اما اية القيامة فهى و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا و عنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت و لا يرجع الا من محض الايمان محضا و محض الكفر محضا و فى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد، انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلايدعون وترا لآل محمد الا قتلوه الحديث، و بقوله (فى قوله خ) تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فى حديث اشراط الساعة عنه (ص) اول الايات الدخان و نزول عيسى و نار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل و ما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الاية و قال يملأ ما بين المشرق و المغرب يمكث اربعين يوما و ليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام و اما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه و اذنيه و دبره و فى تفسير على بن ابراهيم قال ذلك فى الرجعة من القبر الى ان قال ثم قال إنّا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعنى الى القيامة و لو كان قوله تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين فى القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة و القيامة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعنى فى القيامة انا منتقمون انتهى، اقول قوله من قعر عدن ابين بسكون الباء الموحدة و فتح المثناة التحتانية اسم رجل و هو الثانى من الاعرابيين و عدن اسم موضع يعنى ان النار التى تسوق الناس من مسببات مضمرات فتن باطن ذلك

الاعرابى و بالجملة فالرجعة قول الاكثرين من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة معنى و الايات الكثيرة و قد انكرها بعض الامامية يقال و لم يثبت الا خروج القائم (ع) لانه من المجمع عليه بين المسلمين و ان اختلفوا فى القائم على ثلاثة اقوال ،

فمنهم من قال هو عيسى بن مريم عليه السلام .

و منهم من قال هو المهدى من بنى العباس كما رجحه ابن حجر فى الصواعق .

و منهم من قال هو محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام و هو قول جميع الشيعة و قليل من الجمهور و ممن نفى هو وجودها الشيخ المفيد و حمل ما دل عليها على خصوص قيام القائم عليه السلام و طرح اكثر الروايات بالتضعيف و مما يشير الى ذلك قوله فى اخر كتابه الارشاد و ليس بعد دولة القائم عليه السلام من قيام الا ما جاءت به الرواية (الروايات خ) و لم ترد به على القطع و الثبات و اكثر الروايات انه لم يمضى مهدى هذه الامة عليه السلام الا قبل القيامة باربعين (اربعين خ) يوما يكون فيها الهرج و المرج و علامة خروج الاموات و قيام الساعة للحساب و الله اعلم بما يكون انتهى ، و اما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد الانكار و يشنعون على الشيعة و ينسبونهم فى القول بذلك الى الابتداع قال ابن الاثير فى النهاية و الرجعة مذهب قوم من العرب فى الجاهلية معروف عندهم و مذهب طائفة من فرق المسلمين من اولى البدع و الاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا و يكون فيها حيا كما كان و من جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان على بن ابى طالب (ع) مستتر فى السحاب فلايخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء اخرج مع فلان و يشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت يريد الكفار نحمد الله على الهداية و الايمان انتهى ، و اعلم ان المخالفين كانوا فى الصدر الاول كثيرا ما يخافون على بن ابى طالب عليه السلام ليصرفوا وجوه الناس عنه اليهم فكانوا يسألون عن

احكامه و اعتقاداته فيقولون بخلافها و يتكلفون الادلة على بدعتهم و يأولون ما يوافق المذهب الحق و يوردون الشبهة (الشبه خ) التى تخفى على العامة فى صورة الحق دليلا لهم على من لا يفهم و عذرا لهم عند من يفهم فنصبوا ائمة الهدى عليهم السلام ادلة الحق الموصلة الى طريق الرشاد و النافية لحجج اهل الخلاف و العناد ما بين مجملات و قواعد و مفصلات و شواهد فمن المجملات و القواعد ما امروا به و جعلوه اصلا ينفتح به الف باب و هو قولهم صلى الله عليهم خذ بما خالف القوم فان الرشد فى خلافهم و العلة فى ذلك ان خلافهم هو قول على عليه السلام و اعتقاده و الرجعة من ذلك (لانها خ) لما اخبر بها هو و اهل بيته (ع) انكروها غاية الانكار و اوردوا عليها الشبهة (الشبه خ) تمويها على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة ينافى ثبوت التكليف لان من يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه ثانيا بعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل برائة ذمته من اصل التكليف حتى يثبت بالدليل و انما ثبت قبل الموت باخبار من شهدت له المعاجز الظاهرة بالتصديق من الله تعالى و لا يثبت بعد ارتفاعه بالاتفاق الا بمثل ذلك و قد اجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه و آله خاتم النبيين فلا نبى بعده و ان قلتم انه ليس بمكلف فقد نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة الدين و الجهاد فى سبيل الله حتى تملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و ان قلتم الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان الجزاء انما هو فى يوم القيامة يوم الدين اجماعا فلا يصح القول بالرجعة و من ذلك قولهم انه يلزم منه القول بالتناسخ و القول بالتناسخ كفر و ذلك لانهم لا يرجعون (يرجعون خ) على هذه الحالة فى الدنيا و اجسادهم قد فنيت فى قبورهم و لم يبق منها الا الطينة الاصلية و هى لطيفة مثل عالم الاخرة فاذا رجعوا فى الدنيا رجعوا فى غيرها و هو قول بالتناسخ و ان قلتم يرجعون فيها لزم انهم يكونون (ان يكونوا خ) على غير حالهم فى الدنيا فلا يكون بينهم و بين الموجودين فى ذلك الزمان مجانسة و لا مؤانسة و لا يتم ما تدعون الا بالمجانسة (و المؤانسة خ) و يلزم منها (منه خ) التناسخ و من ذلك

انهم قالوا انهم ماماتوا فى الدنيا الا بعد فناء اجالهم و ارزاقهم لانهم قبل فناء اجالهم و ارزاقهم لايموتون بل كما قال تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب فيستحيل رجوعهم بغير اجال و (لا خ) ارزاق و من ذلك (انهم خ) قالوا لو رجعوا الى الدنيا جاز ان يتوب يزيد و الشمر و عبدالرحمٰن بن ملجم و اضرابهم فاذا تابوا وجب (على الله سبحانه خ) قبول توبتهم فيصيروا الى طاعة الامام فيجب عليكم ان تتولوهم فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان فى هذه الدنيا لعنهم و البراءة منهم لجواز ان يصيروا الى اهل ولايتكم فان قلتم انهم قد يئسوا من قبول التوبة فلايحتمل فيهم قلنا ان دواعى معاصيهم قد ارتفعت و لاسيما مع علمهم بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة و من ذلك ان (انهم قالوا خ) الرجعة لو كانت حقا لوجب ذكرها فى شروط الاسلام مع ان المذكور فى شرائط الاسلام انما هو الايمان بالله و رسله و كتبه و اليوم الاخر و هو يوم القيامة و من ذلك قولهم ان قولكم بالرجعة (انما هو خ) من غير دليل يعتمد عليه لان ما يستدلون به اخبار احاد ضعيفة فى اسانيدها و فى دلالتها اما فى اسانيدها فظاهر (لانه خ) لم يروه احد من الصحابة المعتمدين و الا لروته العلماء فى صحاحهم و اما فى دلالتها فعلى (فرض خ) تسليم قبولها من جهة الورود فليست صريحة فى الدلالة بل يحتمل ان المراد برجوع الدولة رجوعها عند قيام القائم الموعود به فى اخر الزمان و نحن نقول به كما ورد فى الصحاح قوله صلى الله عليه و آله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى اسمه كاسمى و اسم ابيه كاسم ابى فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. و من ذلك (انهم قالوا خ) انه قال صلى الله عليه و آله من مات فقد قامت قيامته هـ. فلو رجع الى الدنيا لم تقم قيامته و الا لمارجع الى الدنيا.

و من ذلك (انهم قالوا خ) ان يوم موت الانسان اول يوم من الاخرة و اخر يوم من الدنيا فلو رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الاخرة و اخر يوم من الدنيا بل هو من وسط الدنيا و امثال ذلك.

و من ذلك (انهم قالوا خ) انها تنافى التكليف لان التكليف شرطه الاختيار

كما يقولونه و اذا كان القائم عليه السلام يملأها قسطا و عدلا كان ملجأ الى فعل الطاعات و الامتناع من المعاصی و ذلك ينافی التكليف.

و الجواب عن الاول ان العلة الموجبة للتكليف فی الدنيا موجودة بعينها فی الاولی التی هی الرجعة لان الدنيا و الاولی التی هی الرجعة هی دار المتاع و الاستعداد للمعاد يوم القيامة و ذلك ظاهر لمن عرف علة تركيب الاجسام من العناصر المختلفة المتضادة و الاعراض المتغيرة الموجبة لعدم البقاء الدالة علی ارادة الاختيار بذلك التغيير (التغير خ) ليهلك من هلك عن بينة و يحيی من حی عن بينة و انقطاع التكليف فی دار الدنيا لا يدل علی عدمه بعدها لجواز ان يكون انقطاعه الی اجل محدود لسبق علم الله برجوعه فهو مكتوب فی اللوح المحفوظ لانه هو مقتضی كونه فی دار التكليف و هذا الكون فرع التركيب من العناصر و الاعراض المتغيرة و التكليف انما هو لتعديل نظام احوال المكلف المختلفة لاختلاف التركيب (التراكيب خ) و الاعراض الذی هو المتاع لسفر الاخرة التی هی دار الجزاء و ما ذكرنا هو الاصل الاول فيستصحب بقاؤه بشغل ذمته (لشغل الذمة خ) به للعلة المذكورة و لو سلمنا توقفه علی اخبار من شهدت له المعاجز فهو موجود مستكمل لجميع الشرائط ما خلا النبوة لما قررنا فی المسألة الاولی فی ذكر الحافظ و اشتراطنا فيه جميع شرائط التلقی و الاداء و التبليغ بشهادة الاخبار و الاجماع و المعاجز الباهرة التی يأتی عليه السلام بها كمعاجز النبی صلی الله عليه و آله و الرجعة عندنا دار تكليف لا دار جزاء.

فان قلت انكم تروون ان الحسين عليه السلام فی الرجعة هو الذی يحاسب الخلق عن امر رسول الله صلی الله عليه و آله عن الله تعالی و ان ما فی الاخرة فانما هو بعث (بعد البعث خ) الی الجنة و بعث الی النار و هذا ينافی نص القرءان و السنة و الاجماع علی ان الجزاء انما هو فی الاخرة.

قلت قد ثبت عقلا و نقلا و وجدانا ان الجزاء اوقاته مختلفة باختلاف مراتب اسبابه و مسبباته فمنه ما يكون فی الدنيا و منه ما يكون فی البرزخ و منه ما يكون فی الاخرة و ما ينسب فی الرواية المشار اليها الی الحسين صلوات الله

علیه من الحساب و المجازات فهو فیما یتعلق بالرجعة سواء جعلتها من الدنیا ام من البرزخ و ما اشرت الیه هو ما یکون وقته یوم القیامة فیبطل (فبطل خ) بما ذکرنا دلیل النفی.

و الجواب عن الثانی فی انه انما یلزم القول بالتناسخ لو قلنا بان الارواح ترجع فی غیر اجسادها و اما اذا کانت ترجع فی اجسادها فاین التناسخ بل هو کما تقولون به یوم القیامة و قولکم فی انه لم یبق فی قبورهم الا الطینة الاصلیة یوم القیامة هو جوابنا لکم فی الرجعة و فی الدنیا لان الطینة الاصلیة تلبس فی کل عالم من اعراض مکانه و وقته فیمزجها فی کل عالم ما هو منه ففی الدنیا (تلبس خ) بما فیها من الکثائف و فی البرزخ (و ما فی البرازخ خ) بما فیه من الامور البرزخیة و (و فی خ) الاخرة بما فیها من اللطائف و علی ما بینا یرجعون علی حال اهل الرجعة و تحصل (تحصیل خ) المجانسة و المؤانسة و لا یلزم منه القول بالتناسخ و الا لزم القول به فی الدنیا اذ لا فرق بینهما.

و الجواب عن الثالث انهم ماتوا بعد فناء اجالهم و ارزاقهم المکتوبة لهم فی الدنیا و اذا رجعوا عاشوا باجالهم و ارزاقهم المکتوبة لهم فی الرجعة کما کان فی عزیر و فی الذین خرجوا من دیارهم و هم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم و فی السبعین الذین سألوا موسی ان یریهم الله تعالی فاخذتهم الصاعقة.

و الجواب عن الرابع انهم لایتوبون عن صدق و لیس حالهم فی الرجعة من جواز التوبة و ذهاب اسباب العناد و النفاق و معاینة العذاب و الندم علی ما فعلوا باشد منهم یوم القیامة و قد اخبر الله سبحانه بانهم یکذبون فیما یدعون من التوبة فی قوله عز و جل و لو تری اذ وقفوا علی النار فقالوا یا لیتنا نرد و لانکذب بآیات ربنا و نکون من المؤمنین فکذبهم الله العلیم باحوال خلقه و بما هم صائرون الیه فقال بل بدا لهم ما کانوا یخفون من قبل و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لکاذبون، فان قلت ان اهل القیامة انما لم تقبل توبتهم لانهم فی دار لیس فیها تکلیف بخلاف الرجعة فانها عندکم انها دار التکلیف فیقبل منهم ما

لايقبل من اهل الاخرة قلت ان الله قد حكم فی كتابه بتعذيبهم و تخليدهم فی النار على جهة الحتم و البت فقال تعالى و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له جهنم و ساءت مصيرا و هو عز و جل يعلم انه يمكن فی حقهم ايقاع التوبة و لكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل مؤمنا متعمدا لاجل ايمانه و الله سبحانه يحكم لا معقب لحكمه و معقول هذا ان من يقدم على (هذا خ) الحنث العظيم لايكون فی حقيقة ذاته مقتض للتوبة لانها لاتصدر فی محل قبولها الا من حقيقة فيها طيب مقتض للتوبة فی محل قبولها و فاعل ذلك الحنث العظيم لو كان فی حقيقته طيب ما لم يقع منه فيجب لعنهم و البراءة منهم للعلم القطعی العادی بعدم توبتهم و عدم قبولها لو وقعت منهم فان الله سبحانه يقول و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الان و هو صادق على المذكورين و نحوهم و قال تعالى و لا الذين يموتون و هم كفار و هذا صادق عليهم و كذا يصدق عليهم قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الاية ، فلم تكن ترتفع دواعی معاصيهم و ان ارتفعت متعلقاتها.

و الجواب عن الخامس انا لانقول ان القول بالرجعة من شرائط الاسلام و انما هی من شرائط الايمان الكامل فالمكملات للايمان لايجب ذكرها فی شرائط الاسلام بل قد يمنع ذكرها فی اوايل الاسلام و مباديه لعدم احتمال العامة لذلك لانها من الغيب الذی مدح الله الذين يؤمنون به و لذا قلنا فيما تقدم انها سر من اسرار الله تعالى فالايمان بها مكمل للايمان و الجهل بها غير ناقض للاسلام و انما الاشكال فی اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى و لو لم يقل بها شخص لعدم ظهور الدليل له و من شانه الايمان بملوك الرجعة و الرد اليهم و التسليم لهم فان ذلك لايكفره و اما من انكرها بعد ظهور الدليل (له خ) فالقرءان ناطق بكفره و ذلك فی قوله تعالى و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و لكن اكثر الناس لايعلمون ليبين لهم الذی يختلفون

فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و فی تفسير العياشی عن سيرين قال كنت عند ابی‌عبدالله عليه السلام اذ قال ما تقول الناس فی هذه الاية و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة و لا بعث و لا نشور (لا نشر خ) فقال عليه السلام كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام و كر (يكر خ) معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم يقولون (تقولون خ) رجع فلان و فلان لا والله لايبعث الله من يموت الاترى اذ قال و اقسموا بالله جهد ايمانهم كان (كانت خ) المشركون اشد تعظيما (حبا خ) للات و العزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا الاية و فی روضة الكافی عن ابی بصير قال قلت لابی‌عبدالله عليه السلام قول الله تبارك و تعالی و اقسموا بالله الاية ، قال فقال لی يا ابابصير ما تقول فی هذه الاية قال قلت ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلی الله عليه و آله ان الله لايبعث الموتی قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات و العزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابابصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا تبايع سيوفهم علی عواتقهم فبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون يا معشر الشيعة ما كذبتم (اكذبتم خ) هذه دولتكم و انتم تقولون فيها الكذب لا والله ماعاش هؤلاء و لايعيشون الی يوم القيامة قال فحكی الله قولهم فقال و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت و فی تفسير علی بن ابراهيم عن ابی‌عبدالله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت فی الكفار قال ان الكفار كانوا لايحلفون بالله و انما نزلت فی قوم من امة محمد صلی الله عليه و آله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة فيحلفون (بالله خ) انهم لايرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذی يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعنی فی الرجعة يردهم فيقتلهم و يشفی صدور المؤمنين منهم قال عز من قال انما امرنا لشیء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقد نطق القرءان بكفر من انكرها بعد البيان فی قوله و ليعلم الذين

كفروا فافهم.

و الجواب عن السادس انا انما قلنا بهذا للاخبار (بهذه الاخبار خ) المتكثرة عن اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنى فقد تكررت فى احاديثهم و ادعيتهم و زياراتهم حتى ان من تتبع اثارهم حصل له العلم القطعى بان الرجعة من متممات الايمان عندهم و القول بها شعارهم و قد فسروا كثيرا من ايات القرءان بالرجعة مثل ما فسروا منها فى يوم القيامة بل فى الرجعة اكثر و قد نقل الاجماع على ثبوتها العلماء و هو عندنا حجة لكشفه عن قول المعصوم عليه السلام مع ان ذلك امر ممكن مقدور و قد اخبر الصادقون عليهم السلام و القرءان بوقوعه و كل ما اخبر الصادقون عليهم السلام و القرءان بوقوعه فهو حق و كلام علمائنا فى ذلك متطابق متوافق على الوقوع و اما من تأول الرجعة من بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة و الامر و النهى اليهم عليهم السلام من دون رجوع الاشخاص و احياء الاموات (فهو ممن لا يصغى اليه خ) فانه لما عجز عن نصرة القول بالرجعة لما دخلت عليه شبهة المخالفين فى احياء الاموات فلم يقدر على رد شبهتهم (شبههم خ) و لا تزييف اخبار الرجعة اولها بهذا التأويل الباطل (و هو تأويل باطل خ) لان الرجعة لم تثبت بخصوص اخبار احاد ليمكن تأويلها او طرحها و انما ثبتت باخبار متواترة معنى عليها عمل العلماء و اعتقادهم على ان اكثرهم انما عول على الاجماع الذى هو مقطوع به و لا يحتمل التأويل بان الله يحيى امواتا عند قيام القائم عليه السلام من اوليائه و اعدائه و اما قول المفيد (ره) فهو قائل بان الله تعالى يحيى امواتا عند قيام القائم عليه السلام و انما توقفه فى مثل ما ندعيه من رجوع النبى و اله الطاهرين صلى الله عليه و آله الطاهرين و المخالفون انما انكروا من جهة احياء الاموات كما تقدم فى قوله تعالى و اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت و الا فهم قائلون بقيام القائم عليه السلام و اصحابنا متفقون على خلافهم الا من شذ ممن لا يعتبر بهم مع ان جل علمائنا ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا للاجماع مع ان المخالفين المنكرين للرجعة و احياء الاموات قائلون بما

یلزم منه القول بها و باحیاء الاموات فهم فی الحقیقة مکذبون لانفسهم باقرارهم و ذلك انهم رووا عن الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لتتبعن سنن من کان قبلکم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتی لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم(لتبعتموه خ) قلنا یا رسول الله(ص) الیهود و النصاری قال فمن و روی الزمخشری فی الکشاف عن حذیفة انتم اشبه الامم سیما ببنی‌اسرائیل لترکبن طریقهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی انی لاادری تعبدون(أتعبدون خ) العجل ام لا و رووا انه صلی الله علیه و آله قال سیکون فی امتی مثل ما کان فی بنی‌اسرائیل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه و روی ابولیث الواقدی قال کنت ردیفا لرسول الله صلی الله علیه و آله فی غزوة اوطاس فمررنا بشجرة للمشرکین ینوطون علیها اسلحتهم یسمونها ذات انواط فقلت یا رسول الله اجعل لنا ذات انواط کما لهم ذات انواط قال صلی الله علیه و آله قلتم و الذی نفسی بیده ما قال من کان قبلکم لنبیهم اجعل لنا الها کما لهم آلهة لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل حتی لو سلکوا جحر ضب لسلکتموه قلت بنی‌اسرائیل قال و الا فمن او کما قال فاذا رووا هذه الروایات و امثالها معتمدین علیها قائلین بمدلولاتها و قد کان فی ما قبلنا من الامم مثل عزیر اماته الله و احیاه و عاش خمسا و عشرین سنة و(مثل خ) السبعین الذین اختارهم موسی علیه السلام فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم احیاهم الله و کالذین خرجوا من دیارهم و هم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا و احیاهم و روی الزمخشری فی الکشاف فی حدیث ذی‌القرنین و عن علی علیه السلام سخر له السحاب و مدت له الاستار و بسط له النور و سئل عنه فقال احب الله فاحبه و سأل ابن‌الکوا ما ذوالقرنین أملك ام نبی فقال لیس بملك و لا نبی و لکن کان عبدا صالحا ضرب علی قرنه(الایمن خ) فی طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب علی قرنه الایسر فمات فبعثه الله و سمی ذوالقرنین و فیکم مثله و فی بعض کتب اخبار المخالفین عن جماعة من المسلمین انهم رجعوا بعد

الممات قبل الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيشابوری فی تاريخه فی حديث حسام بن عبدالرحمٰن عن ابيه عن جده و كان قاضی نيشابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم انی كنت نباشا انبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت(عنها خ) لانبش عنها و ضربت يدی الی كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علی و ان الله عز و جل قد غفر لمن صلی علی قال السيد بن طاووس فاذا كان قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت عليهم السلام اسوة به و لأی حال تقابل رواياتهم(رواتهم خ) عليهم السلام بالنفور و هذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الامور و الرجعة التی تعتمدها علماؤنا و اهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة ايات النبی صلی الله عليه و آله و معجزاته و لأی حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسی عليه السلام و عيسی عليه السلام و دانيال و قد احيی جل جلاله علی ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الامور انتهی ، اقول فاذا اعترف المخالفون بتلك الاخبار التی دلت علی ان كل ما يكون فی الامم الماضية يكون فی هذه الامة و اعترفوا بان الله سبحانه قد احيی امواتا كثيرة فی الامم الماضية لزمهم القول بان الله يحيی امواتا فی هذه الامة و قد اخبر الصادقون عليهم السلام بان الاحياء فی هذه الامة فی الرجعة و القرءان المجيد مخبر بما احيی الله تعالی(بان الله تعالی احيی خ) من الاولين و بان سنة الله فی الاولين جارية فی الاخرين فلن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين و سيجیء فی الاخرين لانه سنة جارية لاتنقطع و اشار(سبحانه خ) الی هذا الاحياء فی الاخرين بقوله تعالی فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة و ليتبروا ما علوا تتبيرا قال علی بن ابراهيم فی تفسيره فاذا جاء وعد الاخرة يعنی القائم عليه السلام و اصحابه ليسوؤوا

وجوهكم يعنى تسود وجوههم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و اصحابه و اميرالمؤمنين عليه السلام و اصحابه و ليتبروا ما علوا تتبيرا اى يعلوا عليكم فيقتلوكم الخ، و قال السيد المرتضى فى اجوبة المسائل التى وردت عليه من الرى حيث سألوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم فى ايام القائم عليه السلام من دون رجوع اجسامهم(اجسادهم خ) الجواب اعلم ان الذى قد ذهب(تذهب خ) الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدى صلوات الله عليه قوما ممن كان قد تقدم مدته من شيعته ليفوز(ليفوزوا خ) بثواب نصرته و معونته و مشاهدة دولته و يعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذون بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمة اهله و الدلالة على صحة هذا المذهب ان الذى ذهبوا اليه مما لا شبهة فيه على عاقل فى انه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة غير مقدورة و اذا ثبت جواز الرجعة و دخولها تحت المقدور(القدرة خ) فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لايختلفون فى ذلك و اجماعهم قد بيناه فى مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه و ما يشتمل(يشمل خ) على قول المعصوم عليه السلام من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا و قد بينا ان الرجعة لاتنافى التكليف و ان الدواعى مترددة معها حين لايظن ظان ان تكليف من يعاد باطل و ذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة و الايات القاهرة فكذلك يصح مع الرجعة لانه ليس فى جميع ذلك ملجأ الى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح الى اخر كلامه(ره) و نحو هذا قال ابن طاووس و الطبرسى(ره) و قال الشيخ عبدالله بن نورالله البحرانى فى المجلد السادس و العشرين من كتاب عوالم العلوم بعد نقل كلام كثير من(نقل كثير من كلام خ) العلماء فى احتجاجهم على صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخى انى لاظنك ترتاب بعد ما مهدت و اوضحت لك فى القول بالرجعة التى اجمعت الشيعة عليها فى جميع الاعصار و

اشتهرت بينهم كالشمس فی رابعة النهار حتی نظموها فی اشعارهم و احتجوا بها علی المخالفين فی جميع اعصارهم و شنع المخالفون عليهم فی ذلك و اثبتوه فی كتبهم و اسفارهم منهم الرازی و النيشابوری و غيرهما و قد مر كلام ابن ابی‌الحديد حيث اوضح مذهب الامامية فی ذلك و لولا مخافة التطويل من غير طائل لاوردت كثيرا من كلماتهم فی ذلك و كيف يشك مؤمن بحقيقة (بحقية خ) الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم فی قريب من مأتی حديث صريح رواها نيف و اربعون من الثقات العظام و العلماء الاعلام فی ازيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكلينی و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ ابوجعفر الطوسی و المرتضی و النجاشی و الكشی و العياشی و علی بن ابراهيم و سليم الهلالی و الشيخ المفيد و الكراجكی و النعمانی و الصفار و سعد بن عبدالله و ابن‌قولويه و علی بن عبدالحميد و السيد علی بن طاووس و ولده صاحب كتاب زوائدالفوائد و محمد بن علی بن ابراهيم و فرات بن ابراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و ابی‌الفضل الطبرسی و ابی‌طالب الطبرسی و ابراهيم بن محمد الثقفی و محمد بن العباس بن مروان و البرقی و ابن‌شهراشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندی و العلامة الحلی و السيد بهاءالدين علی بن عبدالكريم و احمد بن داود بن سعيد و الحسن بن علی بن ابی‌حمزة و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكی و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور العمی مؤلف كتاب الواحدة و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفی و طهر بن عبدالله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف الكتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفی الكتب التی عندنا و لم نعرف مؤلفها علی التعيين و لذا لم ننسب الاخبار اليهم و ان كان موجودا فيها و اذا (ان خ) لم‌يكن مثل هذا متواترا ففی ای شیء يمكن دعوی التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف و ظنی ان من يشك فی امثالها فهو شاك فی ائمة الدين عليهم السلام و لايمكنه اظهار ذلك (من خ) بين المؤمنين فيحتال فی تخريب الملة القويمة

بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعاد المتفلسفين و تشكيكات الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم و الله متم نوره و لو كره المشركون و لنذكر لمزيد التشييد(التشديد خ) و التأكيد اسماء بعض من تعرضوا(تعرض خ) لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه فى ضمن الاخبار و الله الموفق:

فمنهم احمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعة و الرجعة.

و منهم الحسن بن على بن ابى حمزة البطائنى و عد(عده خ) النجاشى من جملة كتبه كتاب الرجعة.

و منهم الفضل بن شاذان النيشابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى ان له كتابا فى اثبات الرجعة.

و منهم الصدوق محمد بن على بن بابويه فانه عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعة.

و منهم محمد بن مسعود العياشى ذكر النجاشى و الشيخ فى الفهرست كتابه فى الرجعة.

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الاخبار و اما ساير الاصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا فى الغيبة و لم يفردوا لها رسالة و اكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا كتابا فى الغيبة و قد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الاصحاب و اكابر المحدثين الذين ليس فى جلالتهم شك و لا ارتياب و قال العلامة(ره) فى خلاصة الرجال فى ترجمة ميسر بن عبدالعزيز و قال العقيقى اثنى عليه آل‌محمد(ص) و هو ممن يجاهد فى الرجعة انتهى، اقول قيل المعنى هو انه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام و يجاهد معه و الاظهر عندى ان المعنى انه كان يجادل(يجاهد خ) مع المخالفين و يحتج عليهم فى حقيقة الرجعة، انتهى كلام الشيخ عبدالله(ره)، اقول و القرءان ناطق على لسان من خاطبهم الله تعالى به و السنة النبوية و اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله

ناطقة بذلك و هی كثيرة جدا و احب ان اورد منها واحدا و هو ما رواه الحسن بن سليمان الحلی فی منتخب بصائر سعد بن عبدالله الاشعری من كتاب الواحدة للعمی بسنده الی عاصم بن حميد عن ابی جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك و تعالی احد واحد تفرد فی وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلی الله عليه و آله و خلقنی و ذريتی ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله فی ذلك النور و اسكنه فی ابداننا فنحن روح الله و كلماته فبنا احتج علی خلقه فمازلنا فی ظلة (ظلمة خ) خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه و ذلك قبل ان يخلق الخلق و اخذ ميثاق الانبياء بالايمان و النصرة لنا و ذلك قوله عز و جل و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه يعنی لتؤمنن بمحمد صلی الله عليه و آله و لتنصرن وصيه و ينصرونه (تنصرونه خ) جميعا و ان الله اخذ ميثاقی مع ميثاق محمد صلی الله عليه و آله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلی الله عليه و آله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت لله بما اخذه (اخذ خ) علی من الميثاق و العهد و النصرة لمحمد صلی الله عليه و آله و لم ينصرنی احد من انبياء الله و رسله و ذلك لما قبضهم الله اليه و سوف ينصروننی و يكون لی ما بين مشرقها و مغربها و ليبعثهم الله احياء من ادم الی محمد صلی الله عليه و آله كل نبی مرسل يضربون بين يدی بالسيف هام الاموات و الاحياء و من الثقلين جميعا فيا عجبا فكيف (و كيف خ) لااعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعی الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا اسيافهم (سيوفهم خ) علی عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة و جبابرتهم و اتباعهم من جبابرة الاولين و الاخرين حتی ينجز الله ما وعدهم فی قوله عز و جل وعد الله الذين امنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فی الارض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذی ارتضی لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننی لايشركون بی شيئا ای

یعبدوننی آمنین لا یخافون احدا فی عبادتی(عبادی خ) لیس عندهم تقیة و ان لی الکرة بعد الکرة و الرجعة بعد الرجعة و انا صاحب الرجعات و الکرات و صاحب الصولات و النقمات و الدولات العجیبات و انا قرن من حدید و انا عبد الله و اخو رسول الله(رسوله خ) صلی الله علیه و آله و انا امین الله و خازنه و عیبة سره و حجابه و وجهه و صراطه و میزانه و انا الحاشر الی الله و انا کلمة الله التی یجمع بها المفترق و یفرق بها المجتمع و انا اسماء الله الحسنی و امثاله العلیا و ایاته الکبری و انا صاحب الجنة و النار اسکن اهل الجنة الجنة و(اسکن خ) اهل النار النار و الی تزویج اهل الجنة و الی عذاب اهل النار و الی ایاب الخلق جمیعا و انا الایاب الذی یؤب الیه کل شیء بعد القضاء و الی حساب الخلق جمیعا و انا صاحب الهنات و انا المؤذن علی الاعراف و انا امیر المؤمنین و یعسوب المتقین و اية السابقین و لسان الناطقین و خاتم الوصیین و وارث النبیین و خلیفة رب العالمین و صراط ربی المستقیم و قسطاسه المستقیم و الحجة علی السموات و الارضین و ما فیهما و ما بینهما و انا الذی احتج الله به علیکم فی ابتداء خلقکم و انا الشاهد یوم الدین و انا الذی علمت علم المنایا و البلایا و القضایا و فصل الخطاب و الانساب و استحفظت ایات النبیین المستحقین المستحفظین و انا صاحب العصا و المیسم و انا الذی سخرت لی السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الانوار و الریاح و الجبال و البحار و النجوم و الشمس و القمر و انا قرن الحدید و انا فاروق الامة و انا الهادی و انا الذی احصیت کل شیء عددا بعلم الله الذی اودعنیه و بسره الذی اسره الی محمد صلی الله علیه و آله و اسره النبی صلی الله علیه و آله الی و انا الذی انحلنی ربی اسمه و کلمته و حکمته و علمه و فهمه یا معشر الناس اسألونی قبل ان تفقدونی اللهم انی اشهدك و استعدیك علیهم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و الحمد لله متبعین امره(بامره خ)، فان لم یکن فیما سمعت من الاخبار و اقوال العلماء فی سائر الاعصار و الاجماع و القرءان و ما لم تسمع اکثر من کل ذلك دلیل علی ثبوت الرجعة کما تقوله الامامیة و ائمتهم علیهم السلام ففی ای شیء یثبت

الدليل.

و اماقول القائل ان المراد برجوع الدولة(رجوعها خ) عند قيام القائم عليه السلام.

فجوابه ان الادلة القطعية كالاجماع و الاخبار المتواترة معنى دالة على احياء الاموات(اموات خ) و رجوعهم الى الدنيا و انتم انما انكرتم الرجعة بحجة(بجهة خ) عدم احياء الاموات لما ادعيتم فی ذلك و اما اذا لزمكم صحة احياء اموات عند قيام القائم عليه السلام فلا فرق بين ان يكون من الائمة عليهم السلام او من غيرهم فيثبت المدعى بالادلة القاطعة.

بقی شیء فی قولكم بما تروون من هذا الحديث بانه صلى الله عليه و آله قال حتى يخرج رجل من ولدی اسمه كاسمی و اسم ابيه كاسم ابی و(فيه ان خ) المروی عن ائمتنا عليهم السلام ليس فيه و اسم ابيه كاسم ابی و هو(باوله خ) مطابق لدعوانا و ما ترونه مخالف للاكثر منكم لان منكم من يقول هو عيسى عليه السلام و عيسى ليس من ولد محمد صلى الله عليه و آله و لا اسمه كاسمه و لا اب لعيسى و منكم من يقول هو المهدی من بنی العباس كما رواه ابن حجر فی الصواعق و ذلك ليس من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و القول الثالث انه هو محمد بن الحسن عليهما السلام و هو قولنا و اسمه كاسمه صلى الله عليه و آله و ليس اسم ابيه كاسم ابيه الا ان نقول ان الحسن العسكری عليه السلام عبدالله و هو حق لكنه ليس اسما بل(اسما له بل هو خ) صفة له فقولكم اسم ابيه كاسم ابی زيادة فی الحديث بدلا مما نقصتم منه فان فيه اسمه كاسمی و كنيته ككنيتی يعنی ان كنيته ابوالقاسم عليه السلام و هو عند ابائه عليهم السلام حق لانهم يكنونه بذلك و يكره ان يكنى من اسمه محمد بابی القاسم غير محمد صلى الله عليه و آله و غيره عليه السلام و اما ان اسمه كاسمه فهو يعنی به فيما يظهر و فيما يخفى فان اسمه فيما يظهر محمد و فيما يخفى احمد كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله كذلك يعنی اسمه فی الارض محمد و فی السماء احمد صلى الله عليه و آله.

و الجواب عن السابع ان المراد(من قوله(ص) خ) بان من مات فقد قامت قيامته على جهة المجاز بمعنى ان من مات فقد عرف ما هو وارد عليه و قادم يوم القيامة لان الموت يأتى بحقيقة عاقبته كما قال تعالى و جاءت سكرة الموت بالحق فان من مات من الاولين و احياه الله لم تقم قيامته بالمعنى المراد للسائل.

و الجواب عن الثامن ان المراد به مثل المراد من الذى قبله لان الاخرة لم تكن على الحقيقة و هذا ظاهر.

و الجواب عن التاسع ان قيام القائم و ابائه عليهم السلام اذا تمكنوا و اقاموا الدين حتى ملأوا الارض قسطا و عدلا و تسلطوا لم يكن ذلك ملجأ للمكلف بحيث لايقدر على ترك الطاعة و فعل المعصية بل يكون دعاؤهم عليهم السلام الى ملازمة امتثال الاوامر و اجتناب النواهى و قتل من لم يقبل ذلك لطفا للمكلفين غير مخرج لهم عن الاختيار و قد جاهد رسول الله صلى الله عليه و آله المشركين و قتلهم و سباهم و الزمهم قبول الشهادتين و القيام بشرائط الاسلام و اركانه و لم يكن فعله ملجأ للمكلفين و حكم الحالين واحد و الجواب عن الاول نفس الجواب عن الثانى و طريق الحق و الحمد لله واضح و سبيل الهدى منير(منه خ) لائح و الحمد لله رب العالمين و اما قول ابن الاثير فى النهاية ففى النهاية من العدول عن الاستقامة لانه ماقصد الحق فى قوله لان الشيعة مايقولون بان جميع الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه عنهم حين قال من اولى البدع و الاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا و يكون فيها حيا كما كان ثم قال و من جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان على بن ابى طالب عليه السلام مستتر فى السحاب الخ، فنسب اليهم افترائين احدهما ما عرض به من انهم يدعون العموم و ثانيهما ان على بن ابى طالب عليه السلام مستتر فى السحاب(فانهم لم يقولوا و لايقولون به خ) و انما يقولون كما سمعت سابقا بان الله يحيى امواتا لا كل من مات بل كما اخبر الصادق الامين صلى الله عليه و آله ان كل ما كان فى الامم الماضية سيما بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة و اخبر عن الله بما انزل فى كتابه و اوحى اليه انه تعالى سيظهره على الدين كله و لو

کره المشرکون و ذلك فی الدنيا و لم يأت ما وعد به و لا بد ان يكون فی الدنيا و لن يخلف الله وعده و من قال بشیء من الاعتقاد او غيره عن ادلة مثل ما سمعت بعضها يكون من اهل البدع و الاهواء و لكن انما قال هو و اصحابه ذلك فی حيوٰته و حياتهم و من مات منهم لا بد ان يؤمن بما قلنا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا كما قال تعالی و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيٰمة يكون عليهم شهيداو روی ان رسول الله صلی الله عليه و آله اذا رجع امن به الناس كلهم و فی تفسير العياشی عن ابی جعفر عليه السلام فی تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأی رسول الله و امير المؤمنين عليهما و آلهما السلام من الاولين و الاخرين و فی مجمع البيان فی احد معانيها ليؤمنن بمحمد صلی الله عليه و آله قبل موت الكتابی عن عكرمة (عسكرية خ) و رواه اصحابنا قال و فيه دلالة علی ان كل كافر يؤمن عند (من عند خ) المعاينة و علی ان ايمانه ذلك غير مقبول كما لم يقبل ايمان فرعون فی حال اليأس عند زوال التكليف و يقرب من هذا ما رواه الامامية ان المحتضرين من جميع الاديان يرون رسول الله صلی الله عليه و آله و خلفاءه عليهم السلام عند الوفاة و يروون فی ذلك عن علی عليه السلام انه قال للحارث الهمدانی :

يا حار همدان من يمت يرنی
من مؤمن او منافق قبلا

يعرفنی طرفه و اعرفه
بعينه (بعينيه خ) و اسمه و ما عملا

نظم قول علی عليه السلام السيد اسماعيل الحميری و فی الجوامع للطبرسی عنهما عليهما السلام حرام علی روح ان تفارق جسدها حتی تری (يری خ) محمدا و عليا (ص) و فی تفسير العياشی عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا حتی يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا

تالله لقد اثرك الله علينا و ان كنا لخاطئين و فى تفسير فرات بن ابراهيم الكوفى قال حدثنى عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد بن على عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على ان فيك مثلا من عيسى بن مريم قال الله تعالى و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيٰمة يكون عليهم شهيدا يا على انه لايموت رجل يفترى على عيسى بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته و يقول فيه الحق حيث لاينفعه ذلك شيئا و انك يا على مثله لايموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا و حزنا حتى يقر بالامر من امرك و يقول فيه الحق و يقر بولايتك حتى(حيث خ) لاينفعه ذلك شيئا و اما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعا و مبشرا و قرة عين الحديث، و انا اقول كما قال الله تعالى حكاية عن مؤمن ال فرعون فستذكرون ما اقول لكم و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد.

فصل(فى ان هل المراد بالرجعة رجوع صاحب الزمان عليه السلام ام رجوع رسول الله صلى الله عليه و آله و اميرالمؤمنين و الائمة من ولده عليهم السلام الى الدنيا و ترجيح الثانى) اعلم ان الرجعة فى الاصل يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا كأنهم خرجوا منها و رجعوا اليها و قد تستعمل فيمن غاب و آب فانه خرج من اهله و رجع اليهم و هل الرجعة التى قال بها الامامية و انكرها المخالفون ظهور الحجة عليه السلام فى الدنيا بالسيف يدعو الى الله سبحانه ام ظهور الائمة عليهم السلام مع اميرالمؤمنين عليه السلام و رسول الله صلى الله عليه و آله و رجوعهم الى الدنيا مع من شاء الله تعالى من اوليائهم و اعدائهم احتمالان نشئا من اختلاف ظواهر الاخبار من اطلاق الرجعة على ظهور صاحب الزمان عليه السلام مع من يظهر معه من اصحاب القبور و على رجوع الائمة عليهم السلام مع رسول الله صلى الله عليه و آله و انت اذا نظرت فى التسمية الى المعنى وجدته صادقا على الاحتمالين فتصدق الرجعة فى حق صاحب الزمان عليه السلام لانه(اذا خ) غاب عن الناس و استتر حتى خفى امره و قيل مات او هلك و فى اى واد سلك كما يأتى ان شاء الله فاذا ظهر(اظهر خ) امره فقد رجع

الى الحالة الاولى و اذا نظرت فى التسمية الى خصوص رجوع رسول الله صلى الله عليه و آله و امير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام و ان اصل الحيرة و التشكيك من المخالفين و انكارهم على من يدعى الرجعة و يدعى ان الله يحيى امواتا يرجعون الى الدنيا يجاهدون فى سبيل الله لم يصدق على ظهور الحجة عليه السلام لانهم قائلون به الا(الا ان خ) اكثرهم فانه(فانهم ظ) يقولون(يقول خ) بانه المهدى من بنى العباس و هو الى الان لم يولد و لا منافاة فى ظهوره بعد ولادته و من قال بانه(بانه هو خ) عيسى بن مريم فكذلك لانه حى و يستدلون على حياته بقوله تعالى و ماقتلوه و ماصلبوه و لكن شبه لهم و ان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن و ماقتلوه يقينا بل رفعه الله اليه و بقوله تعالى و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و الضمير فى موته راجع الى عيسى اى قبل موت عيسى و اذا ثبت بكتاب الله انه حى فلا منافاة فى قيامه فلايريدون(فانهم لا يريدون خ) من الرجعة ما تناول(يتناول خ) قيامه لان ذلك لاينكرونه و انما يعنون بالرجعة ما ينكرونه من رجعة رسول الله صلى الله عليه و آله و امير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام و يتعلقون فى منعهم بان حيوٰة الاموات و رجوعهم الى دار التكليف مناف للتكليف و يحتجون على انكارهم بما سمعت و نحوه و الذى دعاهم الى انكار ذلك ما يلزم عليهم مع الاعتراف بها من فساد ما كانوا عليه لان فى الرجعة هدم جميع ما اسسوا فغطوا على ما يعرفون انه الحق من ربهم بالشبهات و المغالطات فاذا اردت ان المراد بالرجعة ما انكره المخالفون لم يتناول الا رجعة رسول الله صلى الله عليه و اله و على و الائمة عليهم السلام و من يرجع معهم ممن محض الايمان و من محض الكفر محضا و اصحاب القصاص و لايخفى عليك انهم اذا اعترفوا بقيام الحجة عليه السلام و بصحة ما رووا من الروايات المتقدمة الدالة على ان كل ما كان فى بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة(و خ) وقعوا فيما فروا منه فلا محيص لهم عنه لان صحة قيام القائم عليه السلام تستلزم احياء اموات(الاموات خ) كما دلت عليه ادلة القاطعة هذا بالنسبة اليهم و الى من نظر الى مرادهم و

كذلك ما دلت عليه احاديث تقسيم ايام الله مثل ما رواه فی الخصال عن مثنی الحناط (المناط خ ) قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول ايام الله يوم يقوم القائم عليه السلام و يوم الكرة و يوم القيامة فانه صريح بان الرجعة غير قيام القائم عليه السلام و اما بالنسبة الی مطلق معنی الرجوع و الی احياء الاموات فلا عيب فی استعمال هذا اللفظ فی اليومين و قد دلت اخبارهم بان اول ما (من خ ) يخرج هو الحسين عليه السلام و هو اول من ينفض التراب عن رأسه و هو عليه السلام يخرج فی اخر دولة القائم عليه السلام اذا مضی منها نحو تسع و خمسين سنة كما تشير اليه بعض الاخبار و يبقی صامتا حتی يتحقق عند الخلق انه الحسين بن بنت رسول الله صلی الله عليه و آله فاذا تحقق و علم جاء الحجة عليه السلام الموت فتقتله سعيدة التميمية لعنها الله ترميه بجاون (من خ ) صخر من فوق سطح و هو متجاوز فی الطريق كما روی و هذه المرأة (ام لحية خ ) لها لحية مثل لحية الرجل فاذا قتلته تولی تغسيله (و تكفينه خ ) و دفنه الحسين عليه السلام و قام (و امام خ ) بالامر بعده ثمان سنين ثم يقوم علی عليه السلام لنصرة ابنه الحسين عليه السلام ثم يقتل علی ثم يرجع اخر الرجعات مع شيعته و يأتی تمام هذا الكلام و ذلك يشعر بان الرجعة التی وقع الكلام و الخلاف فيها هی الاخيرة التی اولها خروج الحسين عليه السلام و اما قيام القائم عليه السلام فليس منها و ان كانت متصلة به و انما تسمی (يسمی خ ) بالرجعة باعتبار ملاحظة رجوع من يرجع معه من اهل القبور.

فصل فی علامات الرجعة و من علامات الرجعة ما رواه المفيد فی المجالس بسنده الی حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلی الله عليه و آله يقول يميز الله اولياءه و اصفياءه حتی يطهر الارض من المنافقين و الضالين و ابناء الضالين و حتی يلتقی الرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول يا عبد الله اشترنی و هذه تقول يا عبد الله آونی و فی جامع الاخبار عن النبی صلی الله عليه و آله ان فی العشر بعد ستمائة الخروج و القتل (القتلی خ) تمتلی الارض ظلما و جورا و فی العشرين بعدها يقع موت العلماء لايبقی الرجل بعد الرجل و فی

الثلاثین (بعدها خ) ینقص النیل و الفرات حتی لایزرع الناس علی شطهما و فی الاربعین بعدها تمطر السماء الحجر کامثال البیض یهلك البهائم فیها و فی الخمسین بعدها یسلط علیهم السباع و فی الستین (بعدها خ) تنکسف الشمس فیموت نصف الجن و الانس و فی السبعین بعدها لایولد المؤمن من المؤمنین و فی الثمانین بعدها تصیر النساء کالبهم و فی التسعین بعدها تخرج دابة الارض و معها عصا ادم و خاتم سلیمان و فی السبع مائة (بعدها خ) تطلع الشمس سوداء مظلمة و لاتسألوا عما وراءها و فی خبر آخر و فی الثمانین و سبعمائة تظهر امرأة یقال لها سعیدة مع لحیة و سبال مع الدجال (الرجال خ) تأتی من الصعید فی مأتی الف عنان و تصیر (تسیر خ) الی العراق و هذه قصة طویلة عظیمة و فی سنة سبع و ثمانین و سبع مائة یظهر من الروم رجل یقال له المزید فی سبعمأة قنطاریة (قنطارة خ) و هی علم علی کل علم قنطاریة صلیب تحت کل صلیب الف فارس افرنجی (و خ) نصرانی و هذه قصة عظیمة طویلة و فی زمانه یخرج رجل من مکة یقال له سفیان بن حرب و فی خبر اخر من وقت خروجه الی ظهور قائم آل محمد صلی الله علیه و آله ثمان اشهر لاتکون زیادة یوم و لا نقصان یوم اقول و هذا الحدیث مقطوع مرسل و کتاب جامع الاخبار الذی نقلت منه هذه الاخبار قد استثناه الشیخ محمد بن الحسن الحر رحمه الله مع ما استثناه من الکتب فلم ینقل منها شیئا و قال هذه کتب غیر معتمد علیها لعدم ثبوت اسانیدها و عدم (مع خ) العلم بثبوت مؤلفیها و ینسب الی الصدوق الی اخر کلامه و قال الشیخ محمد باقر المجلسی و ینسب الی الصدوق و ظنی انه تألیف بعض المتأخرین و لم اظفر بمؤلفه علی (عن خ) التعیین و نقل عنه انه لمحمد بن محمد الشعیری و قال بعض المشایخ ان جامع الاخبار من مصنفات الفقیه جعفر بن محمد الدویسی (و خ) قال بعض المشایخ وقفت علی نسخة صحیحة عتیقة جدا فی دار السلطنة اصفهان و فیها تم الکتاب علی ید مصنفه الحسن بن محمد السبزواری و علی تقدیر صحتها فقائله اعلم بما قال لانه ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی صلی الله علیه و آله و یحمل علی نحو ما ذکرنا او علی انه بدا

فيه لله سبحانه بمحو او بتأخير او على انها وقعت فيما سبق و لا ضرر فيه كما ثبت(على خ ) ان ملك بنى امية و بنى العباس من اشراط الساعة و كذلك انشقاق القمر و كذلك بعثته صلى الله عليه و آله كما قال بعثت انا و الساعة كهاتين و اشار بسبابته و الوسطى و يحتمل ان يراد بقوله صلى الله عليه و آله فی العشر بعد ستمائة الخ، ما يكون بعد الالف السابع كما قد يشير اليه حديث ابی لبيد المخزومی فانه قد يبنى على ما دل عليه هذا الخبر و قوله يقال له سفيان بن حرب هو السفيانی من ذرية سفيان بن حرب و فی رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة و لعل تسميته فی الخبر الاول تكنية عنه او لانه من ذريته ذرية عتبة بن ابی سفيان او على طريقته و طبيعته و قوله من وقت خروجه الى خروج السفيانی الى ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه و آله ثمان اشهر لانه يخرج فی السنة التی يظهر فيها القائم عليه السلام يخرج فی العاشر من جمادی الاولى و يظهر القائم عليه السلام فی العاشر من المحرم يكون بينهما ثمان اشهر لاتكون من زيادة يوم و لا نقصان يوم و روی ان الدجال لعنه الله ايضا يخرج من اصفهان او من سجستان على اختلاف الروايتين فی يوم خروج السفيانی و يحتمل الجمع بين الروايتين ان سجستان محل ولادته و اصفهان محل خروجه لانه الآن محبوس فی بئر فی قرية من قرى اصفهان يقال لها اليهودية و فی غيبة النعمانی بسنده الى محمد بن بشير قال سمعت محمد بن الحنفية يقول ان قبل رايتنا راية لآل جعفر و لآل مرداس فاما راية عتبة بن ابی سفيان(راية جعفر خ ) فليست بشیء و لا الى شیء فغضبت و كنت اقرب الناس اليه فقلت جعلت فداك ان قبل راياتكم راية قال ای و الله ان لبنی مرداس ملكا موطئا لايعرفون فی سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد و يقصون فيه القريب حتى اذا امنوا مكر الله و عقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يسمعهم و لا جماعة يجتمعون اليهم و قد ضربهم الله مثلا فی كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها و ازينت الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله ان هذه الاية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتنی عن هؤلاء بامر عظيم فمتى يهلكون

فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم(وقت خ) الموقتين و ان موسى عليه السلام وعد ثلاثين ليلة و كان في علم الله عز و جل زيادة عشرة ايام لم يخبر بها موسى عليه السلام فكفر قومه و اتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت و ان يونس وعد قومه العذاب و كان في علم الله ان يعفو عنهم و كان في امر ما قد علمت و لكن اذا رأيت الحاجة قد ظهرت و قال الرجل بت الليلة(الليل خ) بغير عشاء و حتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها و الاخرى اى شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فاذا لقيته تستقرض(يستقرض خ) منه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب ،اقول قوله لآل مرداس يعني به العباس(بنى العباس خ) بن مرداس السلمي كني به عن بني العباس لاجل المشاركة في الاسم و قوله يلقاك بوجه طلق الخ ، يريد(به خ) انه اذا وقعت الحاجة باحدكم حتى انه يبيت بغير عشاء فيلقاه قبل ان يعلم بحاجته بوجه طلق فاذا اتاه يستقرضه عبس في وجهه فاذا كان ذلك فتوقعوا الصيحة بهم و من العلامات العامة ما رواه في جامع الاخبار عن جابر بن عبدالله الانصاري(انه خ) قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه و آله حجة الوداع فلما قضى النبي صلى الله عليه و آله ما افترض عليه من الحج اتى مودع(يودع خ) الكعبة فلزم حلقة الباب و نادى برفيع(برفع خ) صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد و اهل السوق فقال اسمعوا ما انى (بانى خ) قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكت من بكائه قال اعلموا رحمكم الله ان مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه الى اربعين و مائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك و ورق الى مائة سنة (ثم خ) تأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه الا سلطان جائر او غني بخيل او عالم راغب في المال او فقير كذاب او شيخ فاجر او صبي وقح او امرأة رعناء ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله فقام اليه سلمان الفارسي رحمه الله و قال يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال عليه السلام يا سلمان اذا قلت علماؤكم و ذهبت قراؤكم و

قطعتم زكوٰتكم و اظهرتم منكراتكم و علت اصواتكم فی مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم و العلم تحت اقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم لايرحم كبيركم صغيركم و لايوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم و يجعل بأسكم بينكم و بقى الدين بينكم لفظا بالسنتكم فاذا اوتيتم (رايتم خ) هذه الخصال توقعوا الريح او مسخا او قذفا (قذفة خ) بالحجارة و تصديق ذلك فی كتاب الله عز و جل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال (ص) عند تأخير الصلوٰة (الصلوات خ) و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الاباء و الامهات حتى يرون الحرام مغنما و الزكوٰة مغرما و اطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهبت رحمة الاكابر و قل حياء الاصاغر و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الاماء و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور و يسب الرجل اباه و يحسد الرجل اخاه و يعامل الشركاء بالخيانة و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجال بثياب النساء و تزين النساء بثياب الرجال و سلب عنهن ثياب الحياء و دب الكبر فی القلوب كدبيب السم فی الابدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و انفقوا المال للغناء و شغلوا بالدنيا عن الآخرة و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج و اصبح المؤمن ذليلا و المنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان و قلوبهم خالية من الايمان بما استخفوا بالقرءان و بلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل و قلوبهم امر من الحنظل فهم (منهم خ) ذئاب عليهم ثياب ما من يوم الا يقول الله تعالى افبى تغترون ام على تجبرون (تجهرون خ ، تجترون خل) افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لاترجعون فوعزتى و جلالى لولا من يعبدنى مخلصا ماامهلت من عصانى طرفة عين و لولا ورع الورعين من عبادى لماانزلت من السماء قطرة و لاانبت ورقة خضراء فواعجبا

لقوم الهتهم اموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم و هم يطمعون فی مجاورة مولاهم و لايصلون الى ذلك الا بالعمل و لايتم العمل الا بالعقل ، اقول الوقح قلة الحياء والرعناء الحمقاء والقهوة الخمر وهذا الحديث و امثاله ذكر فيها اشراط مطلق الساعة لاخصوص الرجعة التی هی الساعة الصغری وان كان اكثرها من اشراطها و كلها قبلها وقوعا منها المحتوم ومنها ما فيه البداء و منها ما كان ومنها ما محی ومنها مايمحی ومنها ما يكون .

فصل و منها ما هو مخصوص بقيام القائم عليه السلام و الرجعة فمن ذلك ما رواه الطوسی فی غيبته عن عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله عليه و آله عشر قبل الساعة لا بد منها (خروج خ) السفيانی و الدجال و الدخان و خروج القائم عليه السلام و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسی بن مريم عليه السلام و خسف بالمشرق (و خسف بالمغرب خ) و خسف بجزيرة العرب و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الی المحشر و روی فيه ايضا (انه خ) قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين يدی القائم موت احمر و موت ابيض و جراد فی حينه و جراد فی غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر بالسيف و اما الموت الابيض فالطاعون و فی الاكمال عن ابی عبدالله عليه السلام (انه خ) قال لايكون هذا الامر حتی يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقی قال عليه السلام اماترضون ان تكونوا الثلث الباقی و عنه عن سليمان بن خالد قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول قدام القائم عليه السلام موت احمر و موت ابيض حتی يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف و الموت الابيض الطاعون و فی غيبة النعمانی عن عباية بن ربعی قال دخلت علی امير المؤمنين عليه السلام و انا خامس خمسة و اصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثنی اخی رسول الله صلی الله عليه و آله انه قال انی خاتم الف نبی و انك (انت خ) خاتم الف وصی و كلفت ما لم يكلفوا فقلت ماانصفك القوم فقال ليس حيث تذهب يا ابن اخی والله لاعلم الف كلمة لايعلمها غيری و غير محمد صلی الله عليه و آله و انهم ليقرأون منها آية فی

کتاب الله عز و جل و هی و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابة من الارض تکلمهم ان الناس کانوا بایاتنا لایوقنون و مایتدبروها (مایتدبرونها خ) حق تدبرها الااخبرکم بآخر ملك بنی فلان قلنا **بلی یا امیرالمؤمنین قال** قتل نفس حرام فی یوم حرام فی بلد حرام من قوم قریش و الذی فلق الحبة و برء النسمة ما لهم ملك بعده غیر خمسةعشر لیلة **قلنا هل قبل هذا شیء او بعده فقال** صیحة فی شهر رمضان تفزع الیقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها **و فیه ایضا قال قال امیرالمؤمنین علیه السلام** لایقوم القائم علیه السلام حتی تفقأ عین الدنیا و تظهر الحمرة فی السماء و تلك دموع حملة العرش علی اهل الارض و حتی یظهر منهم قوم لا خلاق لهم یدعون لولدی و هم براء من ولدی تلك عصابة ردیة لا خلاق لهم علی الاشرار مسلطة و للجبابرة مفتنة للملوك مبیرة یظهر فی سواد الکوفة یقدمهم رجل اسود اللون و القلب راث (رث خ) الدین لا خلاق له (لهم خ) مهجن زنیم عتل تداولتهم ایدی العواهر من الامهات من شر نسل لاسقاها الله المطر فی سنة اظهار غیبة المغیب (المتغیب خ) من ولدی صاحب الرایة الحمراء و العلم الاخضر ای یوم للمحبین بین الانبار و هیت ذلك (یوم فیه خ) صیلم الاکراد و الشراد (الشراة خ) و خراب دار الفراعنة و مسکن الجبابرة و مأوی الولاة الظلمة ام البلایا و اخت العار (العاد خ) تلك و رب علی یا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله علی العصاة من بنی امیة و بنی العباس الخونة الذین یقتلون الطیبین من ولدی و لایراقبون فیهم (فیه خ) ذمتی و لایخافون الله فیما یفعلون بحرمتی ان لبنی العباس یوما کیوم الطیوح و لهم فیه صرخة کصرخة الحبلی الویل لشیعة ولد العباس من الحرب التی نتج (تبیح خ)(سنح ظ) بین نهاوند و الدینور تلك حرب صعالیك شیعة علی یقدمهم رجل من همدان اسمه علی اسم النبی صلی الله علیه و آله منعوت موصوف باعتدال الخلق و حسن الخلق و نضارة اللون له فی صوته ضحك و فی اشفاره وطف و فی عنقه سطح فرق الشعر مفلج الثنایا علی فرسه کبدر تجلی عنه الغمام یصیر بعصابة خیر عصابة اوت و تقربت (و دانت خ) لله بدین تلك الابطال من العرب الذین

يلحقون حرب الكريهة و الدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذاك الصيلم و الاستيصال هـ، اقول المهجن هو ابن الامة و من ابوه خير من امه و الزنيم الملحق بقوم ليس منهم و العتل بضم العين و التاء مشدد اللام الشديد الجافى الفظ الغليظ من الناس و الانبار موضع بالعراق قديم و هيت بالكسر بلد بالعراق معروفة و الصيلم الامر الشديد و الداهية و السيف و الوجبة و الطيوح جمع طيحة الامور التى تفرقت بينهم و اوقعتهم فى مضيعة و نهاوند بلد من بلاد الجبل جنوبى همدان و الدينور بكسر الدال بلد و الصعاليك الفقراء و الوطف محركة كثرة شعر الحاجبين و العينين و السطح الانبساط و التسوية و الفرق الطريق فى شعر الرأس و مفلج الثنايا متباعد الثنايا و الكريهة الشدة و الدبرة الهزيمة فى القتال و نقيض الدولة هـ، و هذا الحديث و ان كان راويه عمر بن سعد لعنه الله الا انه صحيح بشهادة قرينة كونه على خلاف راويه لتضمنه التعريض به و الانتقام منه و لما ورد عنهم عليهم السلام ان لنا اوعية نملأها علما لتنقلها الى شيعتنا (خذوها خ) و صفوها تجدوها نقية و اياكم و الاوعية فانها اوعية سوء فتنكبوها او كما قالوا عليهم السلام و لاشتماله على الاخبار بقتل الذرية الطيبة و على الاخبار بقيام القائم عليه السلام للانتقام من قاتليهم و على ثبوت الرجعة فى الجملة و على تواطئ المخالف و المؤالف على ذلك و فى كفاية الاثر فى النصوص على الائمة الاثنى عشر للشيخ السعيد على بن محمد بن على الخزار (الخزاز خ) القمى باسناده عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال فى اخرها الا و انى ظاعن عن قريب و منطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية و المملكة (الملكة خ) الكسروية و اماتة ما احياه الله و احياء ما اماته الله و اتخذوا صوامعكم بيوتكم و عضوا على مثل جمر الغضا و اذكروا الله كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال و تبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات فلو رايتموها مشيدة بالجص و الاجر مزخرفة بالذهب و الفضة و اللازورد و المرمر و الرخام و ابواب العاج و الابنوس و الخيم و القباب و

الستارات و قد عليت بالساج و العرعر و الصنوبر و الشب و شيدت بالقصور و توالت عليها ملوك( ملك من خ) بنی شيصبان اربعة و عشرون ملكا فيهم السفاح و المقلاص و الجموح و الخدوع و المظفر و المؤنث و النظار و الكبش و المهتور و العشار و المصطلم و المستصعب و العلام و الرهبان و الخليع و السيار و المترف و الكديد و الاكتب و المترف و الاكلب و الوسم( الوسيم خ) و الضلام و الغيوق( العينوق خ) و تعمل القبة الغبراء ذات العلاة الحمراء و فی عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الاقاليم كالقمر المضیء بين الكواكب الدرية الا و ان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذی الذنب و يقارب من الحاوی و يقع فيه هرج و مرج شعب و تلك علامات الخصب و من العلامة الی العلامة عجيب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر القمر الازهر و تمت كلمة الاخلاص لله علی التوحيد، اقول الشيصبان اسم الشيطان و الزوراء مسكن الجبابرة ام البلايا و اخت العار( العاد خ) و هی مأوی بنی شيصبان من بنی سابع فعمارتها من اشراط الاولی و خرابها من اثار الاولی و اشراط الاخری دمر الله عليهم و للكافرين امثالها و فی اكمال الدين عن الثمالی قال قلت لابی عبدالله عليه السلام ان( انا سمعت خ) اباجعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفيانی من الامر المحتوم قال لی نعم و اختلاف ولد العباس من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم عليه السلام من المحتوم فقلت فكيف يكون النداء قال ينادی مناد من السماء اول( اوائل خ) النهار الا ان الحق فی علی و شيعته ثم ينادی ابليس لعنه الله فی اخر النهار الا ان الحق فی السفيانی و شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون و فيه عن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوی له الارض و تظهر له الكنوز و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله عز و جل به دينه و لو كره المشركون فلايبقی فی الارض خراب الا عمر و ينزل روح الله عيسی بن مريم عليه السلام فيصلی خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متی يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اكتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء

و رکب ذوات الفروج السروج و قبلت شهادة الزور و ردت شهادات(شهادة خ) العدول و استخف الناس بالدماء و ارتکاب الزنا و اکل الربوا و اتقی الاشرار مخافة السنتهم و خروج السفیانی من الشام و الیمانی بالیمن و خسف بالبیداء و قتل غلام من آل محمد صلی الله علیه و آله بین الرکن و المقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزکیة و جاءت صیحة من السماء بان الحق فیه و فی شیعته فعند ذلک خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الی الکعبة و اجتمع الیه ثلاثمائة و ثلاثةعشر رجلا و اول ما ینطق به هذه(بهذه خ) الآیة بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین ثم یقول انا بقیة الله فی ارضه فاذا اجتمع الیه عشرةالاف رجل خرج فلایبقی فی الارض معبود دون الله عز و جل من صنم و غیره الا وقعت فیه نار فاحترق ذلک بعد غیبة طویلة لیعلم الله من یطیعه بالغیب و یؤمن به، اقول قد ذکرنا ان خروج الدجال من اصفهان و خروج السفیانی من الوادی الیابس فی یوم واحد و هو العاشر من جمادیالاولی فی السنة التی یخرج فیها قائم آل‌محمد(ص) فی العاشر من المحرم فیکون بین خروجهما و بین قیامه ثمانیة اشهر لاتزید یوما و لاتنقص یوما و فی یوم خروجهما یخرج الیمانی الحسنی و یخرج الخراسانی و لیس فی الرایات اهدی من رایة الیمانی و هی رایة هدی لانه یدعو الی الحق و الی طریق مستقیم و الخسف بالبیداء خسف بعسکر السفیانی لاینجو منهم الا رجلان من جهینة فلذلک جاء القول و عند جهینة الخبر الیقین و ذلک بعد ان ترد عساکره جیشین جیش الی بابل و جیش الی المدینة و ینحدرون من بابل الی الکوفة و تکثر فیها سفك الدماء و یهدم حائط مسجد الکوفة و یقتل النفس الزکیة بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین و یظهر فی قرص الشمس فی شهر رجب جسد بلا رأس و کف یطلع من السماء و هو من المحتوم و خروج السفیانی من المحتوم و خسف عسکره بالبیداء من المحتوم و الصوت من السماء من المحتوم ینادی جبرئیل علیه السلام اول فجر الیوم الثالث و العشرین من شهر رمضان بصوت یسمعه جمیع الخلایق کل بلغته الا ان الحق مع علی و شیعته و ینادی ابلیس فی الارض عند غروب شمس ذلك الیوم

بصوت یسمعه جمیع الخلایق کل بلغته الا ان الحق مع (فی خ) السفیانی و شیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون و مدة ملکه تسعة اشهر بقدر حمل امرأة لایزید و لاینقص فیکون ملکه بعد خروج القائم علیه السلام شهرا واحدا لانه یملک قبل خروجه بثمانیة (ثمانیة خ) اشهر و قتل النفس الزکیة من المحتوم و هو ایضا من آل محمد صلی الله علیه و آله غیر النفس الزکیة الذی یقتل بظهر الکوفة و (فان خ) هذا یقتل بین الرکن و المقام فی الخامس و العشرین من ذی الحجة الحرام و لیس بین قتله و ظهور القائم علیه السلام الا خمس عشرة لیلة لانه علیه السلام یظهر فی العاشر من المحرم یوم الجمعة و تنکسف الشمس (فی النصف خ) من شهر رمضان تلک السنة و ینخسف القمر فی اخره و روی فی اللیلة الخامسة منه و عند ذلک یبطل حساب المنجمین و یکون من العشرین فی جمادی الاولی الی اخر جمادی الثانیة یتصل المطر المطرة خلف المطرة حتی تقع (یقع خ) اکثر بیوت اهل الدنیا و فی اول شهر رجب تنبت لحوم من یرید الله رجوعه من الاموات فیحیون و هو قول امیر المؤمنین علیه السلام عجب و ای عجب بین جمادی و رجب.

فصل فی ذکر بعض احوال السفیانی لعنه الله علی ما نلتقطه من الروایات علی جهة الاقتصار یقبل السفیانی من بلاد الروم فینظر فی عنقه صلیب و هو صاحب القوم فیملک قدر حمل امرأة تسعة اشهر یخرج بالشام فتنقاد له اهل الشام الا طوائف من المقیمین علی الحق یعصمهم الله من الخروج معه و یأتی المدینة بجیش جرار حتی اذا انتهی الی بیداء المدینة خسف الله به و ذلک قول الله عز و جل و لو تری اذ فزعوا فلا فوت و اخذوا من مکان قریب قال امیر المؤمنین علیه السلام اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن آیة من آیات الله قیل و ما هی یا امیر المؤمنین قال رجفة تکون بالشام یهلک فیها اکثر من مائة الف یجعله الله رحمة للمؤمنین و عذابا للکافرین فاذا کان کذلک فانظروا الی اصحاب البراذین الشهب المحذوفة و الرایات الصفر تقبل من المغرب حتی تحل بالشام و ذلک عند الجزع (الجوع خ) الاکبر و الموت الاحمر فاذا کان

ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادى حتى يستوى على منبر دمشق فاذا كان ذلك خرج المهدى عليه السلام، اقول المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان و الاذناب او قصرهما و المراد بالوادى الوادى اليابس حتى ينزل فيبعث جيشين جيش(جيشا خ) الى المشرق و آخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعنى بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثةآلاف و يفضحون اكثر من مائة امرأة و يقتلون ثلاثمائة كبش من بنى العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها و لايفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين و فى تفسير العياشى يقال لهما وتر و وتيرة من مراد فلذلك قوله و لو ترى اذ فزعوا الى اخرها اورده التغلبى فى تفسيره و روى اصحابنا مثله و فى غيبة النعمانى قال الباقر عليه السلام ان لولد العباس و المروانى لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الخرور و يرفع الله عنهم النصر و يوحى الى طير السماء و سباع الارض اشبعى من لحوم الجبارين ثم يخرج السفيانى، اقول الخرور بالخاء المعجمة الذى يخر فى مشيه لضعفه و صغره و بالمهملة الحار المزاج لانه ابعد من الشيب و فيه عن ابى جعفر الباقر عليهما السلام قال السفيانى احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط و لم ير مكة و لا المدينة قط يقول يا رب ثارى و النار يا رب ثارى و النار اقول فى النسخة التى نقلت منها الحديث و الثار بالثاء المثلثة و فيه تأكيد يعنى يا رب بلغنى اخذ ثارى يا رب بلغنى اخذ ثارى و فيه بعد و يحتمل(ان يكون خ) بالنون و المعنى يا رب بلغنى اخذ ثارى و ان كان فيه النار لانه(كان خ) يؤمن بالبعث او جرى على لسانه على العادة او على فرض الوقوع يا رب بلغنى اخذ ثارى و ادخلنى النار و هذا اقرب و فى الاكمال قال اميرالمؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادى اليابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدرى اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان و ابوه عنبسة و هو من ولد

ابى سفيان حتى يأتى ارض قرار و معين فيستوى على منبرها و فى امالى الطوسى عن ابى عبدالله عليه السلام انا و آل ابى سفيان اهل بيت (بيتين خ) تعادينا فى الله قلنا صدق الله و قالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه و آله و قاتل معاوية على بن ابى طالب صلوات الله عليه و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على عليهما السلام و السفيانى يقاتل القائم عليه السلام و فى الاكمال عن ابى عبدالله عليه السلام (انه قال خ) ان امر السفيانى من الامر المحتوم و خروجه فى رجب اقول الظاهر ان المراد به بدء قتاله او قتاله لمن رجع من الاموات و فيه عن عمر بن يزيد (انه خ) قال قال لى ابو عبدالله الصادق عليه السلام انك لو رأيت السفيانى رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب يا رب ثم للنار و لقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له و هى حية مخافة ان تدل عليه اقول قال فى العوالم توضيح قوله ثم للنار اى ثم مع اقراره ظاهرا بالرب يفعل ما يستوجب للنار (النار خ) و يصير اليها و الاظهر يا رب ثارى و ثارى مكررا و اقول قوله ثم للنار يؤيد التوجيه الثانى فيما تقدم و فيه عن عبدالله بن ابى منصور قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن اسم السفيانى فقال و ما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق و حمص و فلسطين و الاردن و قنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا و لكن يملك ثمانية اشهر لاتزيد يوما اقول لعل الجمع بينه و بين ما تقدم من انه يملك تسعة اشهر ان الشهر المتقدم منها لم يكن له ملك فيه فان قلت يلزم ان تكون مدة ملكه سبعة قلت نعم و لكن الثامن بعد قيام الحجة عليه السلام قبل قتله و ربما يمكن الاستدلال على هذا بما تقدم من انه يخرج فى رجب و بقول الصادق عليه السلام ان السفيانى يملك بعد ظهوره على (عن خ) الكور الخمس حمل امرأة ثم قال استغفر الله حمل حمل و هو من المحتوم الذى لا بد منه فقوله عليه السلام استغفر الله لعله استدرك (استدراك خ) مما حدد لانه بعد ثبوت ان بين خروجه و ظهور القائم عليه السلام ثمانية اشهر و حمل المرأة يفهم منه تسعة اشهر لجواز اطلاق الملك على اول خروجه و على اول ظهوره فله اعتباران فعلى الاول

ثمانية(اشهر خ) و على الثاني تسعة و منه عن ابي‌عبدالله عليه السلام(انه قال خ) كأني بالسفياني او بصاحب السفياني قد طرح رحله في رجعتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس رجل من شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره و يقول هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ الف درهم اما ان امارتكم يومئذ لاتكون الا لاولاد البغايا و كأني انظر الى صاحب البرقع قلت و من صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول بعضكم بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم و لاتعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا اما انه لايكون الا ابن بغي و من غيبة النعماني عن ابي‌عبدالله عليه السلام قال السفياني من المحتوم و خروجه من اول خروجه الى اخره خمسة‌عشر شهرا ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور ملك تسعة اشهر و لم‌يزد عليها يوما، اقول و يمكن حمل هذا الحديث على(ارادة خ) ان اول خروجه من حين طلبت نفسه اخذ الثار قبل بعث العساكر الى الكوفة و المدينة و ان الستة اشهر هي مدة تملكه الكور الخمس كما هو منطوق(خبر خ) غيبة الطوسي و اما ما دل ليس بين خروجه و بين قيام القائم عليه السلام الا ثمانية اشهر فالمراد به اول خروجه بالبعوث و الشهر التاسع ما بعد قيام القائم عليه السلام قبل ان يقتله الحجة عليه السلام و في كتاب سرور اهل الايمان عن الحضرمي قال قلت لابي‌عبدالله عليه السلام كيف نصنع اذا خرج السفياني قال تغيب الرجال وجوهها منه و ليس على العيال بأس فاذا ظهر على الاكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا الى صاحبكم و في امالي الطوسي عن هشام بن سالم قال قال ابوعبدالله عليه السلام و ذكر السفياني فقال اما الرجال فتواري وجوهها(وجوههم خ) عنه و اما النساء فليس عليهن بأس و في غيبة النعماني عن الحسين بن ابراهيم قال قلت للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم و قد ذهب سلطان بني‌العباس فقال كذبوا انه يقوم و ان سلطانهم لقائم و فيه عن داود بن ابي‌القاسم قال كنا عند ابي‌جعفر محمد بن علي الرضا صلوات الله عليهما فجرى ذكر السفياني و ما جاء في الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لابي‌جعفر عليه السلام هل يبدو لله في المحتوم قال نعم قال له

فیجاز ان یبدو لله فی القائم علیه السلام قال القائم من المیعاد اقول قال فی العوالم بیان و تحقیق قلت للمحتوم معان یمکن البداء فی بعضها و قوله من المیعاد اشارة الی انه لا یمکن البداء فیه لقوله تعالی ان الله لا یخلف المیعاد و الحاصل ان هذا شیء وعد الله رسوله و اهل بیته لیصبرهم علی المکاره التی وصلت الیهم من المخالفین و الله لا یخلف وعده ثم انه یحتمل ان یکون المراد بالبداء فی المحتوم البداء فی خصوصیاته لا فی اصل وقوعه کخروج السفیانی قبل ذهاب بنی العباس و نحو ذلك انتهی ،(اقول خ) و الظاهر ان مراده علیه السلام ان المحتوم ما لم یقع لم یکن مستحیلا فیمکن تغییره و قیام القائم علیه السلام کذلك و لکنه من اللطف و الله سبحانه لا یمنع لطفه(من خ) عباده لا انه لا یمکن تغییره و کذلك خروج السفیانی الا انه لیس فی الظاهر لطفا فاجاز فیه ما یمکن فی نفس الامر مع انه لا بد ان یکون لانه مستلزم اللطف و ذلك کما قال(الله خ) تعالی یستعجلونك بالعذاب و لن یخلف الله وعده لان العذاب و ان لم یکن فی نفسه لطفالکنه نصر لانبیائه علی اعدائه(اعدائهم خ)و شفاء لصدورهم و کذلك خروج السفیانی کما قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه رجفة تکون بالشام یهلك فیها اکثر من مائة الف یجعله الله رحمة للمؤمنین و عذابا للکافرین (کما تقدم خ).

فصل فی ذکر بعض احوال الدجال ، روی فی غیبة النعمانی من الانجیل عن عبدالله بن سلیمان و کان قاریا فی الکتب قال قرأت فی الانجیل و ذکر اوصاف النبی صلی الله علیه و آله الی ان قال تعالی(لعیسی خ) ارفعك الی ثم اهبطك فی آخر الزمان لتری من امة ذلك النبی صلی الله علیه و آله العجائب و لتعینهم علی اللعین الدجال اهبطك فی وقت الصلوٰة لتصلی معهم انهم امة مرحومة و فی الاکمال بسنده عن نافع عن ابن عمه قال ان رسول الله صلی الله علیه و آله صلی ذات یوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتی اتی باب دار المدینة(بالمدینة ظ) فطرق الباب فخرجت الیه امرأة فقالت ما ترید یا اباالقاسم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا ام عبد الله استأذنی لی علی عبد الله

فقالت يا ابا القاسم و ما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود فى عقله يحدث فى اثوابه(ثوبه خ) و انه ليراودنى على الامر العظيم فقال استأذنى لى عليه فقالت على(أعلى خ) ذمتك قال نعم قالت فادخل(فادخل فدخل خ) فاذا هو فى قطيفة له يهيم فيها فقالت امه اسكت و اجلس هذا محمد قد اتاك فسكت و جلس فقال النبى صلى الله عليه و آله ما لها لعنها الله لو تركتنى لاخبرتكم اهو هو ثم قال له النبى صلى الله عليه و آله ما ترى قال ارى حقا و باطلا و ارى عرشا على الماء فقال اشهد الا اله الا الله و انى رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله و انى رسول الله فماجعلك الله بذلك احق منى فلما كان فى اليوم الثانى صلى صلى الله عليه و آله باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو فى نخلة يغرد فيها فقالت امه اسكت و انزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال النبى صلى الله عليه و آله ما لها لعنها الله لو تركتنى لاخبرتكم اهو هو فلما كان فى اليوم الثالث صلى صلى الله عليه و آله باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو فى غنم له ينعق بها فقالت له امه اسكت و اجلس هذا محمد قد اتاك فسكت و قد كانت نزلت فى ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها لهم النبى صلى الله عليه و آله فى صلوٰة الغداة ثم قال(له خ) اشهد الا اله الا الله و انى رسول الله فقال بل تشهد الا اله الا الله و انى رسول الله و ماجعلك الله بذلك احق منى فقال النبى صلى الله عليه و آله انى قد خبئت لك خبئا فقال الدخ الدخ فقال النبى صلى الله عليه و آله اخس فانك لن تعدو اجلك و لن تبلغ املك و لن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس مابعث الله نبيا الا و قد انذر قومه الدجال و ان الله عز و جل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين عينيه ميل يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء اكثر اتباعه اليهود و النساء و الاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة و لابتيها و المدينة و لابتيها(و خ) قال فى العوالم توضيح قولها انه لمجهود فى عقله اى اصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال جهد المرض فلانا هزله و كان مراودته

اياها(انما كانت خ) لاظهار دعوى الالوهية و النبوة و لذلك(كانت خ) تأبى ان(عن ان خ) يراه النبى صلى الله عليه و آله و الهيمة الصوت الخفى و فى اخبار العامة يهمهم قوله اهو هو اى اما تقولون بالوهية اله ام لا و روى الحسين بن مسعود الفراء فى شرح السنة باسناده عن ابى سعيد الخدرى ان فى هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ترى ابليس على البحر فقال ماترى عرشا قال ارى صادقين و كاذبا او كاذبا و صادقين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ليس عليه دعوة انتهى، و يقال غرد الطائر كفرح و غرد تغريدا و اغرد و تغرد رفع صوته و طرب به قوله قد خبئت لك خبئا اى اضمرت لك شيئا اخبرنى به قال الجزرى فيه انه قال لابن صياد خبئت لك خبيئا قال هو الدخ الدخ بضم الدال و فتحها الدخان قال عند رواق البيت يغشى الدخان و فسر الحديث انه اراد بذلك يوم تأتى السماء بدخان مبين و قيل ان الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان فيحتمل ان يكون اراد تعريضا بقتله لان ابن صياد كان يظن انه الدجال قوله اخسأ يقال خسأت الكلب اى طردته و ابعدته قوله فانك لن تعدو اجلك قال فى شرح السنة قال الخطائى يحتمل وجهين احدهما انه لايبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحى الذى يوحى به الى الانبياء و لا من قبل الالهام الذى يلقى فى روح الاولياء و انما كان الذى جرى على لسانه شيئا القاه الشيطان حين سمع النبى صلى الله عليه و آله يراجع به اصحابه قبل دخول النخل و الآخر انك لن تسبق قدر(ما قدر خ) الله فيك و فى امرك و قال ابو سليمان و الذى عندى ان هذه القصة انما جرت ايام مهادنة رسول الله صلى الله عليه و آله اليهود و حلفائهم و كان ابن الصياد منهم او دخيلا فى جملتهم و كان يبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خبره و ما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم انه مبطل و انه من جملة السحرة او الكهنة او ممن يأتيه(و فى الحق خ) او يتعاده(يتعاهده خ) شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره و قال اخسأ فلن تعدو قدرك يريد ان ذلك شىء القاه اليك الشيطان و ليس ذلك من قبل

الوحي و انما كانت له تارات يصيب فى بعضها و يخطئ فى بعضها و ذلك معنى قوله بانى(يأتى خ) صادق و كاذب فقال له عند ذلك خلط عليك و بالجملة من امره انه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و قد افتتن قوم موسى فى زمانه بالعجل فافتتن به قوم فاهلكوا و نجى من هداه الله و عصمه، انتهى كلامه اقول قد اختلف العامة فى ابن صياد هل هو الدجال او غيره فذهب جماعة الى انه غيره لما روى، انه تاب عن ذلك و مات بالمدينة و كشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتا و روى عن ابى سعيد الخدرى ايضا مما يدل على انه ليس بدجال و ذهب جماعة الى انه هو الدجال و رووه عن ابن عمر و(ابى عمرو خ) جابر الانصارى، اقول قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر ان اهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروون فى الدجال و غيبته و طول بقائه المدة الطويلة و بخروجه فى آخر الزمان و لايصدقون بامر القائم عليه السلام و انه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما بنص النبى صلى الله عليه و آله و الائمة بعده صلوات الله عليهم و باسمه و غيبته و نسبه و باخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله و ابطال امر ولى الله و يأبى الله الا ان يتم نوره و لو كره المشركون و اكثر ما يحتجون به فى دفعهم لامر الحجة عليه السلام انهم يقولون لم ترد هذه الاخبار التى تروونها فى شانه و لانعرفها و كذا يقول(نقول خ) من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه و آله من الملحدين و البراهمة و اليهود و النصارى انه ماصح عندنا شىء مما تروونه(تروون خ) من معجزاته و دلائله و لانعرفها فنعتقد بطلان امره لهذه الحجة و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف و هم اكثر عددا منهم و يقولون ايضا ليس فى موجب عقولنا ان يعمر احد من(اهل خ) زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فنقول لهم أتصدقون على ان الدجال فى الغيبة يجوز ان يعمر عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان و كذلك ابليس و لاتصدقون مثل(بمثل خ) ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام مع النصوص الواردة فيه فى الغيبة و طول العمر و الظهور بعد ذلك

للقيام بامر الله عز و جل و ما يروى فى ذلك من الاخبار التى قد ذكرتها فى هذا الكتاب و مع ما صح عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال كلما كان فى الامم السالفة يكون فى هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و قد كان فيمن (فيما خ) مضى من انبياء الله عز و جل و حججه معمرون اما نوح عليه السلام فانه عاش الفى سنة و خمسمائة سنة و نطق القرءان بانه لبث (بعث خ) فى قومه الف سنة الا خمسين عاما و قد روى فى الخبر الذى اسندته فى هذا الكتاب ان فى القائم عليه السلام سنة من نوح و هى طول العمر فكيف يدفع امره و لايدفع ما يشبهه من الامور التى ليس شىء منها فى موجب العقول بل لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبى صلى الله عليه و آله و هكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع و فى موجب اى عقل من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب الكهف ثلاثمائة سنة و ازدادوا (سنين و يزدادوا خ) تسعا و هل وقع التصديق بذلك الا من طريق السمع فلم لم يقع التصديق بامر القائم عليه السلام ايضا من طريق السمع و كيف يصدقون بما يرد فى الاخبار عن وهب بن منية و عن كعب الاحبار (الاخبار خ) فى المحالات التى لايصح منها شىء فى قول الرسول صلى الله عليه و آله و لا فى موجب العقول و لايصدقون بما يرد (ورد خ) عن النبى صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام فى القائم عليه السلام و غيبته و ظهوره بعد شك اكثر الناس فى امره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق الاثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا الا مكابرة فى دفع الحق و جحوده و كيف لايقولون انه لما كان فى الزمان غير محتمل للتعمير وجب ان تجرى سنة الاولين بالتعمير فى اشهر الاجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة عليه السلام و لا جنس اشهر من جنس القائم عليه السلام لانه مذكور فى الشرق و الغرب على السنة المقرين به و السنة المنكرين له و متى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثانى عشر من الائمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبى صلى الله عليه و آله انه اخبر بوقوعها به انه عليه السلام بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به و متى صح كذبه فى شىء لم يكن نبيا و كيف يصدق فى امر عمار

فيما اخبر به انـه تقتلـه الفئـة الباغيـة و فـی امیر المـؤمنين صـلوات اللـه عليـه انـه تخضب لحيته من دم رأسه و فـی الحسـن بـن علـی(ع) انـه مقتـول بالسـم و فـی الحسين بن علی(ع) انه مقتول بالسيف و لايصدق فيما اخبـر بـه مـن امـر القـائم عليه السلام و وقوع الغيبة به و النص عليه باسمه و نسبه بل(هل خ) هو صلی الله عليه و آله صادق فی جميع اقواله مصيب فی جميع احوالـه و لايصـح ايمـان عبـد حتی لايجد فی نفسه حرجا مما قضی و يسلم فی جميع الامور تسـليما لايخالطـه شك و لا ارتياب و هذا هو الاسلام(هـو الاسـلام و الاسـلام خ) هـو الاستسـلام و الانقياد و من يبتغ غيره دينا فلن يقبل منه و هو فـی الاخـرة مـن الخاسـرين و مـن اعجب العجب ان مخالفينا يروون ان عيسی بن مريم عليهمـا السـلام مـر بـارض كر بلا فرأی عدة من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه و هی تبكی و انه جلس و جلـس الحواريون فبكی و بكی الحواريون و هم لايدرون لم جلس و لم بكی فقـالوا يـا روح الله و كلمته ما يبكيك قال اتعلمـون ای ارض هـذه قـالوا لا قـال هـذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد و فرخ الخيرة الطـاهرة البتـول شـبيهة امـی و يلحـد فيها هی اطيب من المسك لانها طينة فرخ المستشهد و هكذا تكون طينة الانبيـاء و اولاد الانبياء و هذه الظباء تكلمنی و تقول انها ترعی فی هذه الارض شوقا الی تربة الفرخ المبارك و زعمت انها امنة فی هذه الارض ثم ضـرب بيـده الـی بعـر تلك الظباء فشمها و قال اللهم ابقها ابدا حتی يشمها ابوه عزاء و سلوة و انها بقيت الی ايام امير المؤمنين عليه السلام حتی شمها و بكی و ابكی و اخبـر بقصـتها لمـا مر بكر بلا فيصدقون بان بعر تلك الظباء بقی زيادة علی خمسمائة سنة لم تغيرها الامطار و الرياح و مرور الايام و الليالی و السنين عليها و لايصـدقون بـان القـائم من آل محمد صلوات الله عليه و عليهم اجمعين يبقی حتی يخرج بالسـيف فيبيـر اعداء الله و يظهر دين الله مع الاخبار المتواترة عن النبی صلی اللـه عليـه و آلـه و الائمة صلوات الله عليهم بـالنص عليـه باسـمه و نسـبه و غيبتـه المـدة الطويلـة و جری سنن الاولين فيه بالتعمير هـل هـذا الا عنـاد و جحـود للحـق، انتهـی كـلام صاحب العوالم و الصدوق و اقول ما ذكره فـی تفسـير الـدخ هـو المشـهور بـين

المفسرين للحديث و قد يدل ما قبله من الكلام عليه و فى بعض النسخ الدح الدح بالمهملتين و على تقدير صحة هذه النسخة بالحاء المهملة يكون معنى الدح الدس و النكاح و الدع فى القفاء كما فى القاموس و يصير المعنى على هذه النسخة انه لخبثه اراد تخجيل النبى صلى الله عليه و آله ليقطع حجته و على هذا يكون قول امه ليراودنى على الامر العظيم انه يراودها(راودها خ) فى نفسها و يؤيده قولها انه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه و لو ارادت بقولها انه ليراودنى على الامر العظيم انه يريد دعوى الالوهية و النبوة مع وصفها له بانه مجهود(لمجهود خ) فى عقله لكانت منكرة عليه فلايستحق من النبى صلى الله عليه و آله ان يلعنها ثلاثا(فانه(ص) خ) فى كل مرة دخل عليه لعنها و الله اعلم و فى مناقب ابن‌شهراشوب و بشارة المصطفى عنه صلى الله عليه و آله(انه كان خ) يقول من قاتلنى فى الاول(الاولى خ) و قتل(قاتل خ) اهل بيتى فى الثانية حشره الله فى الثالثة مع الدجال، اقول الظاهر ان الاولى هى الجاهلية الاولى من المشركين كابى‌سفيان و فى الثانية اى فى الجاهلية الثانية يعنى الردة بعد موته كمعاوية قاتل عليا و يزيد بن معاوية قاتل الحسين عليه السلام حشره الله فى الجاهلية الثالثة و هى خروج الدجال و الله سبحانه اعلم و فى امالى الشيخ عن انس بن مالك(انه خ) قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الدجال لايدخل مكة و المدينة على كل شعب من شعابها ملك شاهر سيفه و فى الاكمال عن النزال بن سيرة قال خطبنا على بن ابى‌طالب عليه السلام فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و آله ثم قال سلونى ايها الناس من قبل ان تفقدونى ثلاثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا اميرالمؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اقعد قد سمع الله كلامك و علم ما اردت والله ما المسؤول باعلم من السائل و لكن لذلك علامات و هيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا اميرالمؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوٰة و اضاعوا الامانة و استحلوا الكذب و اكلوا الربا و اخذوا الرشا و شيدوا البنيان و باعوا الدين بالدنيا و

استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الارحام و اتبعوا الاهواء و استخفوا بالدماء و كان الحلم (الحكم خ) ضعيفا و الظلم فخرا و كانت الامراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القراء فسقة و ظهرت شهادة الزور و استعلى الفجور و قول البهتان و الاثم و الطغيان و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنارات و اكرم الاشرار و ازدحمت الصفوف و اختلفت القلوب و نقضت العهود و اقترب الموعود و شارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا و علت اصوات الفساق و استمع منهم و كان زعيم القوم ارذلهم و اتقى الفاجر مخافة شره و صدق الكاذب و اؤتمن الخائن و اتخذت القينات و المعازف و لعن اخر هذه الامة اولها و ركب ذوات الفروج السروج و تشبه النساء بالرجال و الرجال بالنساء و شهد الشاهد من غير ان يستشهد و شهد الاخر (من غير خ) قضاء الذمام بغير حق عرفه و تفقه لغير الدين و اثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة و لبسوا جلود الضأن (الشاة خ) على قلوب الذئاب و قلوبهم انتن من الجيف و امر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا اميرالمؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقى من صدقه و السعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة و العين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب و امي يخوض البحار و تسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لايمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادى باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الانس و الشياطين يقول الى اوليائى انا الذى خلق فسوى و قدر فهدى انا ربكم الاعلى و كذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام و يمشى فى الاسواق و ان ربكم عز و جل ليس باعور و لايطعم و لايمشى و لايزول الا و ان اكثر اتباعه

يومئذ اولاد الزنا و اصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز و جل بالشام على عقبة تعرف بقبة (بعقبة خ) افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلى (المسيح خ) عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا و ما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان و عصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا فيضعه (و يضعه خ) على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادى الويل لك يا كافر و ان الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن و وددت انى اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز و جل و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسألونى عما تكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبى عليه السلام الا اخبر به غير عترتى فقال النزال بن سيرة لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى امير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سيرة ان الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه هو الثانى عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن على و هو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و المقام فيطهر الارض و يضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه و آله عهد (عهده خ) اليه الا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة صلوات الله عليهم اجمعين، اقول العرفاء جمع عريف و هو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلى امورهم يتعرف الامير عنه احوالهم و هو فعيل بمعنى فاعل و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و القينة الامة المغنية و المعازف الملاهى كالعود و الطنبور و الذمام بالكسر الحق و الحرمة و حمار اقمر (يميل خ) لونه الى الخضرة او بياض فيه كدرة و فسر الطيالسة جمع طيلسان بانه شبه الاردية يوضع على الراس و الكتفين و الظهر و قال ابن الاثير فى شرح مسند الشافعى الطيلسان ان يكون على الراس و الاكتاف و فى القاموس الافيق قرية بين حوران و الغور و منه عقبة افيق انتهى، و افيق كامير و فى رواية

ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله ان الدجال یخرج بالمشرق من سجستان و یمکن الجمع بینهما انه یخرج من حبسه من الیهودیة و یسیر فی الارض و قوة استیلائه من سجستان او ولادته فیها کما ذکرنا سابقا و فی الاختصاص قال ابوجعفر علیه السلام کان امیرالمؤمنین علیه السلام یقول من اراد ان یقاتل شیعة الدجال فلیقاتل الباکی علی دم عثمان و الباکی علی اهل النهروان ان من لقی الله مؤمنا بان عثمان قتل مظلوما لقی الله عز و جل ساخطا علیه و لا یموت حتی یدرک الدجال فقال یا امیرالمؤمنین فان مات قبل ذلک قال فیبعث من قبره حتی یؤمن به و ان رغم انفه و فی بصائر الدرجات عن ابی جعفر علیه السلام قال دخل علیه رجل من اهل بلخ فقال له یا خراسانی تعرف وادی کذا و کذا قال نعم قال له اتعرف صدعا فی الوادی من صفته کذا و کذا قال نعم قال من ذلک یخرج الدجال قال ثم دخل علیه رجل من اهل الیمن فقال(له خ) یا یمانی اتعرف شعب کذا و کذا(کذا کذا خ) قال نعم قال اتعرف شجرة فی الشعب من صفتها کذا و کذا قال له نعم قال اتعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلک الصخرة التی حفظت الواح موسی علی محمد صلی الله علیه و آله و علیه السلام و فی محاسن البرقی عن ابی عبدالله علیه السلام(انه خ) قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله من ابغضنا اهل البیت بعثه الله یهودیا قیل یا رسول الله و ان شهد الشهادتین قال نعم انما احتجب بهاتین الکلمتین عند سفک دمه او یؤدی الجزیة و هو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البیت بعثه الله یهودیا قیل و کیف یا رسول الله قال ان ادرک الدجال امن به، اقول قد روی الشیخ احمد بن فهد الحلی فی کتاب المهذب و غیره عن المعلی بن خنیس عن ابی عبدالله علیه السلام قال یوم النوروز هو الیوم الذی یظهر فیه قائمنا اهل البیت و ولاة(ولاه خ) الامر و یظفره الله بالدجال فیصلبه علی کناسة الکوفة.

فصل فی ذکر شیء من احادیثهم فی بعض آیات خروجه علیه السلام و علاماته مضافا الی ما ذکر منها فمنها کسوف الشمس و خسوف القمر فی ارشاد المفید عن بدر بن افلیل الازری(الازدی خ) قال قال ابوجعفر علیه السلام ایتان

تکونان قبل القائم علیه السلام لم یکونا منذ هبط ادم علیه السلام الی الارض تنکسف الشمس فی النصف من شهر رمضان و القمر فی اخره فقال الرجل یا ابن رسول الله تنکسف الشمس فی اخر الشهر و القمر فی النصف فقال ابوجعفر علیه السلام انی لاعلم بما اقول و لکنها ایتان لم یکونا منذ هبط ادم علیه السلام و فی اکمال الدین ورد عن ابی جعفر علیه السلام قال ایتان بین یدی هذا الامر کسوف القمر لخمس و خسوف الشمس لخمس عشرة و لم یکن ذلک منذ هبط ادم علیه السلام الی الارض و عند ذلک یسقط حساب المنجمین و فیه عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال تنکسف الشمس لخمس مضین فی شهر رمضان قبل قیام القائم علیه السلام، اقول قیل یحتمل وقوعهما معا لان انخسافهما لیس بالحیلولة خاصة لیکون ممتنعا و انما انخسافهما بغمس جرمهما فی بحر الظلمة و ذلک کما یحصل فی القمر بحیلولة الارض و فی الشمس بحیلولة القمر (کذلک خ) یحصل بغیر ذلک، اقول و وجه التعلیل صحیح الا ان الظاهر ان فی الحدیث تغییرا من النساخ اما بان لفظ عشرة سقط من الناسخ او بان مضین مصحف عشرة حیث اشتبهت علی الناسخ فتوهمها مضین و هی عشرة و یؤید الاخیر قوله فی شهر رمضان و لم یقل من شهر رمضان و ان کان یجوز فی حروف الاضافة قیام بعضها مقام بعض لکن المتعارف المتداول فی التخاطب ان یقال مضین من شهر رمضان و یقال لخمس عشرة فی شهر رمضان و من شهر رمضان و فی غیبة النعمانی عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال علامة خروج المهدی علیه السلام کسوف الشمس فی شهر رمضان لیلة ثلاث عشرة منه، اقول فی هذا الحدیث لیلة ثلاث عشرة و الذی قبله (قبلهما خ) لخمس و الذی قبلهما لخمس عشرة فاما وجه الجمع بین الخمس و الخمس عشرة فکما سمعت و اما (وجه خ) الجمع بین هذا و بین الاخیر انها تنکسف لثلاث عشرة فاوجه ما یجمع بینهما بحمل الاختلاف علی توهم الراوی او من باب القاء الخلاف (الاختلاف خ) بین الشیعة من قبیل انا الذی خالفت بینکم و یجول فی خاطری انه لما کان جریان الایة قبل قیام الحجة علیه السلام

علی ما هو المعروف الذی ینطبق علیه قاعدة حساب المنجمین من امر الحیلولة المعروفة کان ذلك عادة مستمرة و وقوعهما دلیلا علی قیام القائم علیه السلام و علامته(علامة یعرف خ) بها السنة التی یقوم فیها لا بد و ان یکون ذلك معجزة من الله سبحانه و من شان المعجزة کونها خارقة للعادة و الخارق للشیء اذا جری علی الحکمة الطبیعیة المشتملة علی اکملیة المعجزة ینبغی ان یکون بعکس العادة فعلی هذا الاولی کون کسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان و خسوف القمر من(فی خ) آخره کما هو مذکور فی خبر الارشاد المتقدم فاذا تقرر هذا فی الجملة فاعلم ان خسوفهما العادی یکون فی القمر فی ثلاث‌عشرة(و اربع‌عشرة خ) و خمس‌عشرة و فی الشمس فی ثمان و عشرین و تسعة و عشرین فعلی هذا لقائل ان یقول لعل الامام علیه السلام انما یرید مطلق التعاکس بین وقتی الخسوف و الکسوف لا خصوص العدد فلذا(مرة خ) قال و القمر فی اخره و قال و الشمس فی خمس‌عشرة و مرة قال فی ثلاث‌عشرة لان ذلك وقت خسوف القمر فیکون(ما للقمر خ) للشمس و ما للشمس للقمر و یحتمل انه علیه السلام بعد ان بین(تبین حکم خ) التعاکس للمعجز اخبر مرة بخمس‌عشرة و مرة بثلاث‌عشرة مشیرا الی ان التعاکس کائن و التخصیص بخمس‌عشرة او ثلاث‌عشرة الی الله سبحانه لانه یمحو(سبحانه لا یمحوا خ) ما یشاء و یثبت و اما توجیه حدیث ورد فی القمر فی قوله کسوف القمر لخمس فلایبعد ان یکون الراوی وهم فی ذکر القمر مکان الشمس بقرینة بعض نسخ الحدیث کما هنا فی قوله کسوف القمر و الغالب انما یقال خسوف القمر و کسوف الشمس و کون کسوفها لخمس قد سمعت توجیهه و ذکر الشمس بعد ذکر القمر لاینافی حمل ذکره القمر علی التوهم لجواز ان یکون قد ذکر الشمس مرتین اما لان الامام علیه السلام ذکر الشمس و القمر فی ذلك المجلس فی وقتین و روی ما فهم منه علی ما وهم فیه بصورة وقت واحد و اما لانه علیه السلام ذکر الشمس بانها تنکسف فی الخامس عشر و لم یسمع الراوی لفظ عشر ثم بعد آن اخر ذکر الشمس بانها تنکسف فی الخامس عشر فلما سمع ان الامام

عليه السلام ذكر كسوف الشمس لخمسة عشر و قبل لم يسمع منه الا لخمس توهم انها فی القمر لئلايتنافی عنده كلام الامام عليه السلام و يحتمل ان يكون عليه السلام اخبر بان القمر ينخسف بخمس مضين من شهر رمضان اما لتجويز ذلك فی القدرة لانه تعالی يمحو ما يشاء و يثبت و اما لان المقصود من المعجز صدوره علی خلاف العادة و يتحقق ذلك بخسوف القمر لخمس ليال و يؤيد هذا مضافا الی ما اشرنا اليه من احتمال ارادة مطلق مخالفة العادة ما فی بعض نسخ الحديث من لفظ خسوف القمر مكان كسوفه لانه غالبا هو المتعارف فی التعبير علی انا لو فرضنا ثبوت لفظ كسوف لا غير لم يكن فيه عظيم منافاة لانهما(لانه خ) قد يستعمل احدهما مكان الاخر و يحتمل انه من قبيل انا الذی خالفت بينكم(لتسلموا الخ خ).

فصل و منها الصيحة و النداء من السماء و الارض و قتل النفس الزكية فی تفسير علی بن ابراهيم عن ابی جعفر عليه السلام فی قوله و لو تری اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت و ذلك الصوت من السماء و قوله و اخذوا من مكان قريب قال من تحت ارجلهم خسف بهم، اقول هذه الصيحة صيحة جبرئيل عليه السلام بجيش السفيانی فی البيداء فتنخسف بهم كما يأتی ان شاء الله تعالی و يجوز ان يراد بالصيحة نداؤه اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه عليه السلام و نسبه فانهم اذا سمعوا ذلك فزعوا و اضطربوا و هذه الصيحة سبب للخسف بهم او ان نداء ابليس فی اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان اخر النهار هو اخذهم من مكان قريب لانه دعاهم الی ما هو قريب من نفوسهم فلذا يركنون(فلايركنون خ) الی ندائه و يشكون فی النداء الاول و احتمال(و هذا احتمال اخر و هو احتمال ان خ) ارادة هذا التأويل باطن و الاول هو الظاهر من تأويل الاية و فی اكمال الدين عن ميمون البان قال كنت عند ابی جعفر عليه السلام فی فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادی مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه و ينادی ابليس من الارض كما نادی برسول الله صلی الله عليه و آله ليلة

العقبة و فيه عن الثمالی قال قلت لابی عبدالله عليه السلام ان اباجعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفيانی من الامر المحتوم قال لی نعم و اختلاف ولد العباس من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم عليه السلام من المحتوم فقلت له فكيف يكون النداء قال ينادی مناد من السماء اول النهار الا ان الحق فی علی و شيعته ثم ينادی ابليس لعنه الله فی اخر النهار الا ان الحق فی السفيانی و شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون(و فيه خ) عن ابی عبدالله عليه السلام قال ينادی مناد باسم القائم عليه السلام(قلت خ) خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم عليه السلام و قد نودی باسمه قال لايدعهم ابليس حتی ينادی فی اخر الليل فيشكك الناس، اقول الظاهر انه فی اخر النهار كما هو فی سائر الاخبار و لايبعد ان يكون سهوا من النساخ لان بعض نسخ اكمال الدين ليس فيها ذكر اخر الليل اصلا(و خ) لو كان نسخة لاثبتت(لاثبت خ) فلم يبق الا ان احدهما غلط فيحمل الغلط فی اخر الليل لان اخر النهار هو الموافق للاخبار و الاعتبار و فيه عن ابی عبدالله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء و صوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول و اياكم و الاخير ان تفتتنوا و فی تفسير العياشی عن عجلان ابی صالح قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لاتمضی الايام و الليالی حتی ينادی مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء و يعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء و هؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول فی الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين علی ما انتم عليه حتی يميز الخبيث من الطيب و فی غيبة النعمانی عن ابی عبدالله عليه السلام انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهروی العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليه و آله ان شاء الله عز و جل ان الله عزيز حكيم ثم قال الصيحة لاتكون الا فی شهر رمضان شهر الله و هی صيحة جبرئيل الی هذا الخلق ثم قال ينادی مناد من السماء باسم القائم فيسمع من فی المشرق و المغرب لايبقی راقد الا استيقظ و لا قائم الا قعد و لا قاعد الا قام علی رجليه

فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين و قال عليه السلام الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة ليلة ثلاث و عشرين فلاتشكوا فى ذلك و اسمعوا و اطيعوا و فى اخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلانا قتل مظلوما يشكك الناس و يفتنهم فكم من شاك متحير ذلك اليوم قد هوى فى النار و اذا سمعتم الصوت فى شهر رمضان فلاتشكوا انه صوت جبرئيل و علامة ذلك انه ينادى باسم القائم عليه السلام و اسم ابيه حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتحرض اباها و اخاها على الخروج و قال عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء و هو صوت جبرئيل و صوت من الارض و هو صوت ابليس اللعين ينادى باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا (و اتبعوا خ) الصوت الاول و اياكم و الاخير ان تفتتنوا به الى اخر ما مر فى جوامع علامات خروجه، اقول اراد بفلان المظلوم فى الصوت الثانى عثمان و فيه عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال العام الذى فيه الصيحة قبله الاية فى رجب قلت و ما هى قال وجه يطلع فى القبر و يدانيه، اقول فى الهامشة مكتوب القمر (و خ) لعله اظهر و هو بدل القبر و الظاهر الذى ورد فى الاخبار ان الاية تطلع فى الشمس تطلع فى شهر رجب بدن بلا رأس و فى رواية رأس بلا بدن و فى اخرى كف و لم يذكر فى القمر شىء الا فى نسخة هذا الحديث فلعله سهوا (سهو ظ) من الناسخ و (او خ) الراوى فقد روى فى غيبة الطوسى فى حديث طويل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام منه انه قال لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى يبكى عليه اهل السماء و الارض و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين كأنى بهم استر ما يكونون (يكون خ) و قد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا للكافرين قلت و اى نداء هو قال ينادون فى رجب ثلاثة اصوات صوتا منها الا لعنة الله على الظالمين و الصوت الثانى ازفت الازفة يا معشر المؤمنين و الصوت الثالث يرون بدنا

بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد كر فى هلاك الظالمين و فى رواية الحميرى و الصوت بدن يرى فى قرن الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له و اطيعوا و قالا جميعا فعند ذلك يأتى الناس الفرج و تود الناس لو كانوا احياء و يشفى الله صدور قوم مؤمنين ، اقول و بالجملة فلعل القبر تصحيف القمر كما ذكر فى الهامشة و لعل القمر توهم او غلط عند ذكر الشمس و الله اعلم و قوله و يدانيه لعل ذلك تصحيف يد اتية يعنى ترى يد فى عين الشمس فانه روى انه يطلع كف و يصير اتية صفة ليد يعنى انها تأتى اى تظهر بعد البدن لان ظهورهما(ظهورها خ) من المحتوم ففيه عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال النداء من المحتوم و السفيانى (من المحتوم خ) و قتل النفس الزكية من المحتوم و كف يطلع من السماء من المحتوم قال و فزعة فى شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و تخرج الفتاة من خدرها ، اقول المراد بالكف الطالع من السماء كف على ظاهر يلمع و فيه عن زرارة قال قلت لابى عبدالله عليه السلام النداء حق قال اى والله حتى (حق خ) يسمعه كل قوم بلسانهم و قال ابوعبدالله عليه السلام لايكون هذا الامر حتى يذهب تسعة اعشار الناس اقول يراد بهذا الذهاب معنيان احدهما ما يقع بالناس من الموت الاحمر اى السيف و من الموت الابيض اى الطاعون و ثانيهما ما يقع بهذا الخلق من التمحيص و الاختبار حتى لايبقى من العشرة سالم من الموت الاحمر او الابيض ثابت على دينه الحق الا واحد و اليه الاشارة فى قوله عليه السلام المتقدم اما ترضون ان تكونوا من الثلث الباقى فظهر مما ذكرنا ان الصيحة و النداء على انحاء مختلفة اما صيحة جبرئيل بجيش السفيانى فى البيداء فهى بعد قيام الحجة عليه السلام و اما صيحته فى شهر رمضان فهى النداء باسمه عليه السلام قبل قيامه بثلاثة اشهر و سبعةعشر يوما و اما الصيحات الثلاث فى شهر رجب فالظاهر انه(ان الصيحة الاولى انها خ) امير المؤمنين صلوات الله عليه و هى الا لعنة الله على الظالمين و الثانية ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين و الثالثة هذا امير المؤمنين قد كر فى هلاك الظالمين كما تقدم و يحتمل ان المنادى ملك يأمره عليه السلام بقرينة قوله هذا

امیر المؤمنین الخ و اما نداء المائدة فیحتمل انه جبرئیل علیه السلام لانه المنادی غالبا و یحتمل انه میکائیل علیه السلام او ملك عنه بقرینة المائدة فانها ارزاق الوحوش و الطیر (الطیور خ) و هو موکل بالارزاق و ذلك کما فی غیبة النعمانی عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال ان لله مائدة و فی روایة غیر هذه مأدبة بقرقیسا یطلع مطلع من السماء فینادی یا طیر السماء و یا سباع الارض هلموا الی الشبع من لحوم الجبارین، اقول المأدبة بالهمزة و فتح الدال المهملة و ضمها قبل الموحدة من تحت طعام یصنعه الرجل یدعو الیه الناس و هو بمعنی المائدة کما فی هذه الروایة و قرقیسا بلد علی الفرات سمی باسم بانیها قرقیسا بن طهمورث و هذه الدعوة یحتمل علی الظاهر وقوعها قبل قیام القائم علیه السلام لان ذکرها فی سیاق الحوادث التی هی علامات و علیه یجوز ان تکون لخارجین (من الخارجین خ) قبله علیه السلام و هو المشار الیه بالموت الاحمر و ان یکون من السفیانی فانه یقتل سبعین کبشا من بنی العباس المشار الیهم فی هذه الروایة علی الاحتمال بقوله من لحوم الجبارین و کذلك ما یقتل من غیرهم و ما یقتل من عساکره و یشیر الیه ما رواه جابر عن ابی جعفر علیه السلام انه قال یا جابر لایظهر القائم علیه السلام حتی یشمل الشام فتنة یطلبون المخرج منها فلایجدونه و یکون قتل بین الکوفة و الحیرة قتلاهم علی سواء و ینادی مناد من السماء بقیام القائم علیه السلام یعنی بعد ذلك القتل و معه و بعده و المنادی کما مر فی شهر رمضان فتکون المائدة علی الظاهر، اقول یرید ان قتلاهم علی حد سواء القاتل و المقتول فی النار من فتنة السفیانی و الدجال و اشباههما و یحتمل وقوعهما بعد قیامه علیه السلام و کثرة ما یسفك من دماء البغاة و قتلة الائمة الهداة علیهم السلام و الراضین بافعالهم حتی یلقی الله تعالی فی قلبه علیه السلام الرحمة و الله اعلم و الحاصل ان الاحادیث فی ذکر النداء و الصیحة کثیرة جدا مما سمعت و ما لم تسمع مما سنذکره و ما لم نذکره و قد ذکرنا سابقا ان من العلامات المحتومة قتل النفس الزکیة بین الرکن و المقام و انه لیس بین قتله و قیام القائم علیه السلام الا خمسة عشر لیلة و مما یدل علی ذلك ما رواه فی

الاکمال عن صالح مولی بنی العذراء قال سمعت اباعبدالله الصادق علیه السلام یقول لیس بین قیام قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و بین قتل النفس الزکیة الا خمسة عشر لیلة و فی غیبة الطوسی عن ثعلبة مثله و فیه عن سفیان بن ابراهیم الحریری انه سمع اباه یقول النفس الزکیة غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن یقتل بلا جرم و لا ذنب فاذا قتلوه لم یبق لهم فی السماء عاذر و لا فی الارض ناصر فعند ذلک یبعث الله قائم آل محمد فی عصبة (عقبة خ) لهم ادق فی اعین الناس من الکحل فاذا خرجوا بکی لهم الناس لایرون الا انهم یختطفون یفتح الله لهم مشارق الارض و مغاربها الا و هم المؤمنون حقا الا ان خیر الجهاد فی اخر الزمان، اقول و هذا هو الذی ارسله علیه السلام من المدینة الی اهل مکة فیذبحونه بین الرکن و المقام.

فصل فی بعض ما یدل علی خروجه علیه السلام و هو مما تقدم فی الاختصاص للمفید بسنده عن حذیفة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول اذا کان عند خروج القائم علیه السلام ینادی مناد من السماء ایها الناس قطع عنکم مدة الجبارین و ولی الامر خیر امة محمد صلی الله علیه و آله فالحقوا بمکة فیخرج النجباء بمصر و الابدال من الشام و عصائب العراق رهبان باللیل لیوث بالنهار کأن قلوبهم زبر الحدید فیبایعونه بین الرکن و المقام قال عمران بن الحصین یا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال قال هو رجل من ولد الحسین کأنه من رجال شنوة علیه عبایتان قطوانیتان اسمه اسمی فعند ذلک تفرخ الطیور فی اوکارها و الحیتان فی بحارها و تمد الانهار و تفیض العیون و تنبت الارض ضعف اکلها ثم یسیر مقدمته جبرئیل و ساقته اسرافیل فیملأ الارض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما، اقول النجباء جمع النجیب و هم صنف من الاولیاء قال فی الرسالة الصوفیة المسماة بالحقیقة المحمدیة النجباء و هم الاربعون و قیل السبعون القائمون باصلاح امور الناس و حمل اثقالهم المتصرفون فی حقوق الخلق لا غیرهم اهل القلوب و تخلقوا باخلاق الله و تجلی لهم الغیب و انکشف لهم السر و ظهر عندهم حقیقة الامر و تحققوا بالانوار الالهیة و تقلبوا

فی الاطوار الربوبیة انتهی، و قیل انهم تحت الابدال فوق الصالحین لانهم یقولون انه لا بد للنظام فی تمامه من قطب و هو محل نظر الله من العالم و اربعة ارکان و اربعین بدلا و سبعین نجیبا و ثلاث‌مائة و ستین صالحا فلو اختل هذا العدد من العالم بطل النظام و نقله منا الشیخ ابراهیم الکفعمی فی حاشیة کتابه الجنة اخذه عنهم و لم نجد لذلک فی اخبارنا الا ما اشار الیه علی بن الحسین علیهما السلام فی حدیث الخیط الاصفر فی قوله معرفة التوحید اولا و معرفة المعانی ثانیا و معرفة الابواب ثالثا و معرفة الامام رابعا و معرفة الارکان خامسا و معرفة النقباء سادسا و معرفة النجباء سابعا و لم یذکر شیئا من عدد الارکان و لا النقباء و لا النجباء نعم روی فی اخبارنا فی ذکر حال الحجة علیه السلام فی قوله علیه السلام نعم المنزل طیبة و ما بثلاثین من وحشة و یمکن ارادة الابدال و انهم ثلاثون و اما قول اهل التصوف و من حذا حذوهم بان الابدال اربعون فلم نجده فی اخبارنا و فی القاموس و الابدال قوم بهم یقیم الله عز و جل الارض و هم سبعون اربعون بالشام و ثلاثون بغیرها لایموت احدهم الا قام مکانه اخر من سائر الناس و هذا التفصیل ایضا ماوقفت علیه من طرقنا و بالجملة معنی البدل ما ذکره فی القاموس و فی غیبة النعمانی عن عبدالله بن سنان قال کنت عند ابی‌عبدالله علیه السلام فسمعت رجلا من همدان یقول ان هؤلاء العامة یعیرونا(یعیروننا خ) و یقولون لنا انکم تزعمون ان منادیا ینادی من السماء باسم صاحب هذا الامر و کان متکئا فغضب و جلس ثم قال لاترووه عنی و ارووه عن ابی و لا حرج علیکم فی ذلک اشهد انی سمعت ابی علیه السلام یقول والله ان ذلک فی کتاب الله عز و جل لبین حیث یقول ان نشأ ننزل علیهم من السماء ایة فظلت اعناقهم لها خاضعین فلایبقی فی الارض یومئذ احد الا خضع و ذلت رقبته لها فیؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق فی علی بن ابی طالب علیه السلام و شیعته فاذا کان الغد صعد ابلیس فی الهواء حتی یتواری من اهل الارض ثم ینادی الا ان الحق فی عثمان بن عفان و شیعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال فیثبت الله الذین امنوا بالقول الثابت علی الحق و

هو النداء الاول و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض و المرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرأون منا و يتناولونا( يتناولوننا خ) فيقولون ان المنادى الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابوعبدالله عليه السلام قول الله عز و جل و ان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر، و فى اكمال الدين عن المفضل بن عمر الجعفى عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول اياكم و الثنوية( التنويه خ) اما والله ليغيبن امامكم سنين من دهركم و ليمحصن( التمحيص خ) حتى يقال مات او هلك باى واد سلك و لتدمعن عليه عيون المؤمنين و لتكفأن كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلاينجو الا من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه و لترفعن( لتعرفن خ) مع رايته اثنتاعشرة راية متشابهة( مشتبهة خ) و لايدرى اى من اى قال فبكيت قال فما يبكيك فقلت فكيف لاابكى و انت تقول ترفع مع رايته اثنتاعشرة راية متشابهة(مشتبهة خ) لايدرى اى من اى فكيف نصنع قال فنظر الى الشمس داخلة فى الصفة فقال يا اباعبدالله ترى هذه الشمس فقلت نعم قال والله لامرنا ابين من هذه الشمس و فى غيبة النعمانى عن حماد بن عبدالكريم الجلاب قال ذكر القائم عليه السلام عند ابى عبدالله عليه السلام فقال اما انه لو قد قام لقال الناس انى يكون هذا و قد بليت عظامه هذا كذا و كذاو فيه عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال اما النداء الاول من السماء باسم القائم(ع) فى كتاب الله لبين فقلت اين(هو خ) اصلحك الله فقال فى طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال اذا سمعوا الصوت اصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير، اقول قال الجزرى فى صفة الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير وصفهم(و خصهم خ) بالسكون و الوقار و انهم لم يكن فيهم طيش و لا خفة لان الطير لاتكاد تقع الا على شيء ساكن و فيه عن هشام بن سالم قال قلت لابى عبدالله عليه السلام ان الحريرى اخا(اخاه خ) اسحٰق يقول انكم تقولون هما نداءان فايهما الصادق من الكاذب فقال ابوعبدالله عليه السلام قولوا له ان الذى اخبرنا بذلك و انت تنكر ان هذا يكون هو الصادق و فيه بهذا الاسناد قال سمعت اباعبدالله عليه السلام

يقول هما صيحتان صيحة فی اول الليل و صيحة فی اخر الليل الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة من السماء و واحدة من ابليس فقلت كيف تعرف هذه من هذه فقال يعرفها من كان سمع (يسمع خ) بها قبل ان تكون ، اقول قوله عليه السلام(صيحة خ)فی اول الليل و صيحة فی اخر الليل يحتمل ان يراد باول الليل اول النهار و اخر (باخر خ) الليل اخر النهار لان احدهما يطلق على الاخر كما قال تعالى فی اية زكريا قال آيتك الاتكلم الناس ثلٰثة ايام الا رمزا و قال تعالى آيتك الاتكلم الناس ثلاث ليال سويا اما لان اليوم عبارة عن دورة الفلك اربع و عشرين ساعة فيسمى باعتبار الوجود نهارا و يوما و باعتبار الكثرة ليلا و اما لان الليل اصل للنهار فی رتبة الصعود كما قال تعالى و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فيسمى النهار ليلا و النهار اصل الليل فی رتبة النزول كما قال تعالى و لا الليل سابق النهار فيسمى الليل نهارا و يحتمل ان يكون قوله عليه السلام الثانية يراد معنى(المراد منه المعنى خ) الاخرى يعنى السابقة بمعنى(يعنى خ) ان واحدة اول الليل و هی صيحة ابليس آخر نهار اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان و الثانية ای الاولى اعنی صيحة جبرئيل عليه السلام اول نهار اليوم الثالث و العشرين (منه خ) لانه عند الفجر و الداعی لحمل هذا الليل على النهار ان الموجود فی الاخبار المتكثرة ان الصيحتين فی النهار و لان الفائدة اسماع الخلق و وقوعه من (فی خ) النهار اقرب لحصول الغرض و قوله عليه السلام فی الحديث الذی قبل هذا قولوا له ان الذی اخبرنا بذلك و انت تنكر ان هذا يكون هو الصادق فيه استخدام يعنی هو الصادق و انت فی انكارك انت الكاذب و يعنی هو الصادق جعفر بن محمد الذی لا تقدر على رد قوله و اتى عليه السلام بالجواب على الطف وجه و فيه ما يدل على ذلك و هو ما رواه بسنده عن عبدالرحمٰن بن مسلم قال قلت لابی عبدالله عليه السلام ان الناس يوبخونا(يوبخوننا خ) و يقولون من اين يعرف المحق من المبطل اذا كانتا فقال ما تردون عليهم قلت فما نرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمنا بها قبل ان تكون قال الله عز و جل افمن يهدی الى الحق احق ان

يتبع امن لايهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ، اقول يعنى قولوا لهم انتم ماعلمتم بانه ستكون صيحتان و اذا اخبر به مخبر فان لم يكن خبره موافقا للواقع بان لم تقع صيحتان فلا حاجة في استعلام شيء و ان وقعتا فالذى اخبركم بوقوعهما قبل ان يقعا يجب اتباعه و تصديقه في تعيين صيحة الحق من صيحة الباطل لانه هداكم الى الحق فهو احق ان يتبع و فيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال(اذا كان خ) ليلة الجمعة يهبط الرب تبارك و تعالى ملائكته الى سماء الدنيا فاذا طلع الفجر نصب لمحمد و على و الحسنين عليه و عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها و يجمع لهم الملائكة و النبيين و المؤمنين و تفتح (لهم خ) ابواب السماء فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا رب ميعادك الذى وعدت في كتابك و هو هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية و يقول الملائكة و النبيون مثل ذلك ثم يخر محمد و على و الحسن و الحسين سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك حريمك و قتل اصفياؤك و اذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء و ذلك وقت معلوم ، اقول الذى يرد على خاطرى في معنى (المعنى خ) المراد بهذا الدعاء في هذا الحديث ان تلك الليلة ليلة الجمعة هى الليلة العاشرة من المحرم التى يخرج في صبيحتها الحجة عجل الله فرجه فيدخل المسجد الحرام و هو يسوق عنيزات معه حتى يدخل بها المسجد و نقل انه يدخل و خطيب القوم على المنبر فيقتله بعصا موسى ثم يغيب فاذا جاء عشية تلك الليلة ليلة الجمعة و هى ليلة السبت الحادية عشرة من المحرم صعد سطح الكعبة نصف الليل و نادى انصاره الثلاث مائة و ثلاثة عشر و كان اجتماعهم(ع) مع الملائكة و النبيين حين انسل سيف ذوالفقار من غمده و علم الحجة و هم عليهم السلام بحصول الاذن في خروجه عليه السلام فاجتمعوا يسألون (فيسألون خ) الله سبحانه انجاز ميعاده و ذلك حين دخوله عليه السلام المسجد يسوق العنيزات السبع او الثمان و هو حينئذ غير معروف الحال فقوله عليه السلام فيفعل الله ما يشاء اشارة الى

استجابة دعوتهم و انجاز وعده لهم لانه لو لم يشأ ذلك لما اذن له فی الظهور و يحتمل(يجول خ) فی خاطری ما هو ارجح من الاول و هو انهم يعنی محمدا و عليا و الحسن و الحسين صلی الله عليه و عليهم لما نظروا الی الاصلاب و لم يروا فی شیء من اصلاب الكفار احدا من المؤمنين بل وقع التنزيل(التزيل خ) الذی وعدهم الله عنده(وعد الله لهم خ) اجتمعوا لاستنجاز الوعد فلما اجابهم(الله خ) عز و جل و عرفوا الاجابة بما القی فی قلوبهم من برد الاجابة و بخروج سيف ذوالفقار من غمده دخل المسجد الحرام و قتل خطيبهم و صعد ليلة السبت ظهر الكعبة علی نحو ما يأتی ان شاء الله تعالی و فيه عن يعقوب السراج قال قلت لابی عبدالله عليه السلام متی فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس و وهی سلطانهم و طمع فيهم و خلعت العرب اعنتها و رفع كل ذی صيصة صيصته( كل شیء ذی صيصية صيصية خ) و ظهر الشامی السفيانی و اليمانی و اقبل و تحرك الحسنی و خرج صاحب هذا الامر من المدينة الی مكة بتراث رسول الله صلی الله عليه و آله فقلت و ما تراث رسول الله صلی الله عليه و آله قال سيف رسول الله صلی الله عليه و آله و درعه و عمامته و برده و قضيبه و رايته و لامة حربه و سرجه حتی ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية و البردة و العمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله فی ظهوره فيطلع علی ذلك بعض مواليه فيأتی الحسنی فيخبره الخبر فيبتدر الحسنی الی الخروج فيثب عليه اهل مكة و يقتلونه و يبعثون برأسه الی الشام فيظهر عند ذلك صاحب الامر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامی عند ذلك جيشا الی المدينة فيهلكهم الله عز و جل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علی عليه السلام الی مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر و يقبل صاحب الامر نحو العراق و يبعث جيشا الی المدينة فيأمن اهلها و يرجعون اليها، اقول خلعت العرب اعنتها ای خرجت عن طاعتهم و طلب كل منهم الرياسة لنفسه و خروجهم عن سلطان العجم و تملكهم البلاد كما ذكره المفيد فی الارشاد و الصيصة(الصيصية خ) بكسر الصادين ثم الياء المثناة من تحت المفتوحة

المخففة الحصن و ما يمتنع به و رفعه علاه و قوله فيخرج السيف من غمده على ما يظهر لى ان خروج السيف بعد ان سألوا الله عز و جل انجاز الوعد و بعد قتل الخطيب لانه حين قتل الخطيب لم يلبس الدرع و لم ينشر الراية الخ، و الاستيذان فى الظهور ملابس للبس لامة الحرب و يحتمل ان خروج السيف قبل السؤال و انه مع النظر ما (نظرها خ) فى الاصلاب باعثان على السؤال او هو الباعث على النظر و النظر باعث على السؤال و الله اعلم و فى الكافى عن عيض (عيص خ) بن القاسم قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و انظروا لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذى هو فيها يخرجه و يجىء بذلك الذى هو اعلم بغنمه من الذى كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية تعمل على ما قد استبان لها و لكن له نفس واحدة اذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم ات منا فانظروا على اى شىء تخرجون و لاتقولوا خرج زيد فان زيدا كان عالما و كان صدوقا و لم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و لو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى اى شىء يدعوكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به و هو يعصينا اليوم و ليس معه احد و هو اذا كانت الرايات و الالوية اجدر الايسمع منا الا من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم لله الا من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز و جل و ان احببتم ان تتأخروا الى شعبان فلا جبر و ان احببتم ان تصوموا فى اهاليكم فلعل ذلك ان يكون اقوى لكم و كفاكم بالسفيانى علامة، اقول لعل المراد بقوله اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز و جل بعد ان نهاكم عن الحركة و القيام و ان كان مع احد منهم من اولاد فاطمة عليها السلام انه رجب الخامس فان الاربعة قد مضت كما دلت عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابى جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن

جامع بن مالك الحميرى القمى على قول ابن ادريس او لوالده عبدالله بن جعفر كما صرح به النجاشي بسنده الى البزنطى قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن ابى حمزة ان جعفر زعم ان (انى خ) ابى القائم و ما علم جعفر بما يحدث من امر الله فوالله لقد قال الله تبارك و تعالى يحكى لرسوله صلى الله عليه و آله مادرى ما يفعل بى و لا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى و كان ابو جعفر عليه السلام يقول اربعة احداث تكون بمثل (قبل خ) قيام القائم عليه السلام تدل على خروجه منها احداث قد مضى فيها ثلاثة و بقى واحد قلنا جعلت فداك و ما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان و رجب وثب فيه على ابن زبيدة و رجب يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال ابو جعفر اقول هكذا يعنى ذكر ابو جعفر الامر مجملا و لم يبين اتصاله بها او انفصاله فالاول خلع صاحب خراسان الظاهر انه المأمون لانه وقع فى رجب حين خلعه الامين عن الخلافة و امر بمحو اسمه عن الدراهم و الخطب و الثانى خلع الامين محمد بن زبيدة كان فى رجب ايضا و الثالث اشارة الى ظهور محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة فى نحو مأتين من الهجرة متصلا برجب و لايبعد ان يكون المراد بقوله عليه السلام هكذا قال ابو جعفر عليه السلام تقرير السائل على قوله فالرجب الرابع متصل به فيكون الرابع دخوله اى الرضا عليه السلام خراسان (بخراسان خ) بعد خروج محمد بن ابراهيم بسنة تقريبا و يحتمل ان يكون دخوله خراسان فى رجب على الظاهر فاذا كان رجب من السنة التى يخرج فيها القائم عليه السلام بعث الله من شاء الله تعالى ان يبعثه مع القائم عليه السلام لنصرته و فيه الثلاث الصيحات كما تقدم و استيلاء السفيانى على الكور الخمس من الشام و بعثه عسكرا (عسكر خ) الى الكوفة و عسكرا (عسكر خ) الى المدينة فهذا رجب الخامس فى كل واحد منها آية او آيات لظهور القائم عليه السلام فى تلك السنة.

فصل فى وقت خروجه عليه السلام، اعلم ان خروج الحجة عليه السلام

اول الاستدارة الثانية للفلك على الاستقامة فيجب ان يكون على الهيئة التى خلق عليها العالم و دار عليها الفلك على تمام استقامة النظام فيجب ان يكون يوم خروجه يوم النوروز لانه اليوم الذى خلق الله فيه العالم فعن المعلى بن خنيس عن ابى عبدالله عليه السلام قال يوم النوروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت و ولاة الامر يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة و ما من يوم نوروز الا و نحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس و(انتم خ) ضيعتموه و فى الاكمال عن ابى بصير قال قال ابوعبدالله عليه السلام يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام و فى غيبة الطوسى عن على بن مهزيار قال قال ابوجعفر عليه السلام كانى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادى البيعة لله فيملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا و فى الخصال عن ابى عبدالله عليه السلام قال يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة و فى غيبة الطوسى عن ابى بصير قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان القائم عليه السلام ينادى باسمه فى ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن على عليهما السلام و فى غيبة النعمانى عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال يوم القائم يوم عاشوراء و فى ارشاد المفيد عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال لايخرج القائم عليه السلام الا فى وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع، اقول قد دلت الاخبار(الروايات خ) عنهم عليهم السلام على انه يخرج فى وتر من السنين كما اشعر به هذا الخبر و يكون فى(يوم خ) عاشوراء اليوم العاشر من المحرم و يكون يوم الجمعة و يكون يوم النوروز بعد ان يغيب كما لبث(بعث خ) نوح فى قومه اما الوتر من السنين فلأنه عدد مستأنف ينبغى ان يبتدأ فيه بالوتر و فى عاشوراء اليوم العاشر من المحرم لانه اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام و هو عليه السلام ولى دمه فيخرج فى يوم قتله لطلب ثاره و فى يوم الجمعة الذى تجتمع فيه الخصوم و فى يوم النوروز لان خروجه عليه السلام ابتداء يوم جديد و دين(بدين خ) جديد و نشأة اخرى

غير(عين خ) النشأة الدنيا و بعد ان يغيب غيبته كما لبث(بعث خ) نوح فی قومه ليتزيل(لينزل خ) ما فی اصلاب اعدائه من اوليائه للعلة التی صابر نوح عليه السلام(فی خ) قومه لاجلها و للعلة التی اخرت دعوة موسى و هٰرون اربعين سنة بعد اجابتها و فی يوم السبت لاجل قطع دابر القوم الذين ظلموا فاذا توفرت الشروط ظهر بلا مهلة لان ظهوره لطف لايجوز فی الحكمة منعه الا لمانع لايكون ذلك اللطف معه لطفا فاذا نظر فی الاصلاب و دعا محمد و اهل بيته انسل ذوالفقار من غمده و اذا انسل ذوالفقار من غمده وجد الباعث فی قلبه على الخروج و بالجملة يحصل له الباعث على الخروج بالاسباب او ان الباعث هو المتمم للاسباب و الباعث شیء يقذفه الله فی قلبه عليه السلام و فی غيبة الطوسی عن المفضل بن عمر قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر قال عليه السلام لاتحدث به السفلة فيذيعونه اماتقرأ كتاب الله فاذا نقر فی الناقور ان منا اماما مستترا(مستورا خ) فاذا اراد الله اظهار امره نكت فی قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ، اقول و هذه النكتة هی النقر و النقر هو النكت و الناقور هو الصور و هو قلب الامام عليه السلام و راجع هنا ما مر.

فصل فی بعض كيفية خروجه ، اعلم ان الاخبار فی ذلك كثيرة جدا مشتملة على معان متعددة لايكاد يجمعها خبر نعم اغلب تلك المعانی توجد فی حديث المفضل بن عمر و سيأتی ان شاء الله تعالی و نحن نذكر شيئا من تلك المعانی تحصيلا لبعض الترتيب فی هذا الفصل و تقدم من هذا حديث الاختصاص و فی غيبة الطوسی عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر المهدی فقال انه يبايع بين الركن و المقام اسمه احمد و عبدالله و المهدی فهذه اسماء ثلاثة ، اقول لما كان محمد صلى الله عليه و آله خاتم النبيين و الحجة عليه السلام خاتم الوصيين اقتضت الحكمة ان يسمى باسمائه و كان صلى الله عليه و آله اسمه فی الارض محمد و فی السماء احمد و هو عبدالله فی اللقب و ابوالقاسم فی الكنية و كان خاتم الولاية سميا له فاسمه عجل الله فرجه محمد و يسمى باحمد و هو الاسم الذی يخفى كالاول يعنی ان اسمه الذی

يخفی عن العامة محمد خوفا عليه منهم واسمه الذی يخفی معناه عن كثير من شيعته احمد وانما يعرفونه بالاول وله اسم يظهر وهو المهدی وبه يعرف عند الخاصة والعامة لانه غير معين له فلا يخشی عليه من اظهار هذا الاسم لعدم التخصيص و فی الاكمال فی وصف امير المؤمنين للقائم عليه السلام وله اسمان اسم يخفی واسم يعلن فاما الذی يخفی فاحمد واما الذی يعلن فمحمد الحديث ،والمراد ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة الكبری واما ماقبلها فهو ايضا يخفی لماقلنا وهو فی غيبته فی السماء فی قرية يقال لها كرعة فی اليمن بواد يقال له شمروخ وشمريخ ، روی المفيد رحمه الله فی الكفاية بسنده قال قال رسول الله صلی الله عليه و آله يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة علی رأسه عمامتی متدرع بدرعی متقلد بسيفی ذی‌الفقار و مناد ينادی هذا المهدی خليفة الله فاتبعوه و فی مكاتبة الحجة عليه السلام للمفيد(ره) فنحن مقيمون بارض اليمن بواد يقال (له خ) شمروخ و شمريخ[1] و السلام هـ، و عن عبدالله بن عمر راوی حديث الكفاية السابق علی هذه المكاتبة قال علی بن عيسی هذا حديث حسن رزقناه عاليا اخرجه ابوالشيخ الاصفهانی فی عواليه اقول هذه القرية بطيبة كما اشير اليه فی قوله عليه السلام فی الكافی عن ابی‌عبدالله انه قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة و لا بد له فی غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة ، يعنی و الله اعلم ان هذه القرية التی يقال لها كرعة فی الوادی المذكور المسمی بشمروخ و شمريخ فی اليمن و قد كان معه من الابدال و النقباء ثلاثون نقيبا و هذا كلام جری علی غير ظاهره فالمراد باليمن جهة العقل من الولاية و المراد بطيبة التی هی المدينة المشرفة طيبة التی (هی خ) فی السماء

[1] قال الشيخ الاوحد(اع) فی كشكوله فی باب القاف و فی مكاتبة الحجة(ع) للمفيد(ره) فنحن مقيمون بارض اليمن بواد يقال له شمروخ و شمريخ و السلام ،اقول لعل المراد بالارض التی هو مقيم بها(ع) بواد يقال له شمروخ و شمريخ من اليمن هو القطر المسمی ببصاريا و بصراء القريب من المدينة لانه(ع) كنی عن قربه من المدينة بطيبة لانه من اسمائها و ذلك فی قوله(ع) نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة و هذا العصر فی الاقليم الثامن الان و اذا قرب خروجه و حان كان فی الاقليم الثانی عجل الله فرجه ،اقول الاقليم الثامن عالم هورقليا و الاقليم الثانی مكة و المدينة بحسب الظاهر كما هو معلوم من تقسيم الاقاليم السبعة و ذكره(اع) فی باب الهاء من الكشكول ، زين العابدين بن كريم(اعلی الله مقامهما)

الواقعة فى الاقليم الثامن المسمى سفليه بجابلقا و جابرسا و علويه بهورقليا[1] و لهذا قلنا انها فى السماء لانها(لان خ) اسفله فى الرتبة فوق محدد الجهات لا فى الجهة اذ لا جهة و لا شيء مخلوق خلف محدد الجهات بل و لا خلف له و انما الواقع ان الله سبحانه لم يخلق الا محدد الجهات و ما فى جوفه و اما عالم الغيب و(عالما الغيب خ) الجبروت و الملكوت و عالم البرزخ و المثال فهى فى جوف محدد الجهات فى غيبه و قولى فهو فى السماء فى غيبه(فهو فى غيبته غيبة فى السماء خ) اريد به سماء البرزخ لانه فى هذا العالم الذى نحن فيه و يمشى فى الارض و لكن لايعرف و نزوله الى الارض كناية عن ظهوره للناس حتى يعرف فاذا قلنا ان اسمه فى السماء احمد كما ان جده رسول الله صلى الله عليه و آله اسمه فى السماء احمد نريد به الان هذا السماء الذى نشير اليه لانه(انه خ) صعد

---

[1] بسم الله تعالى - اعلم ان كونه عليه السلام فى هورقليا كما ذكره هنا و فى الرسالة الرشتية كما يأتى مما استصعب فهمه على كثير و زعموا انه (اع) اراد خروجه من الدنيا و موته العياذ بالله مع انه صرح هنا و هناك انه فى هذا العالم و بيان ذلك على التفصيل مما لايسعه الهامش و لكن على الاجمال اقول ان ظهور الحجة عليه السلام بعد الغيبة فى اخر الزمان غير ظهوره و ظهور ابائه (ع) فى صدر الاسلام فانه كان ظهورا ظاهريا على ما يحتمله الناس فى اول خروجهم من الجاهلية و ظهوره فى اخر الزمان ظهور تعريف و تعرف و بينهما بون بعيد و لنمثل لذلك مثالا لعلك تقف على المراد و هو ان الراعى من بنى ادم اذا قام على اغنامه و ساقها الى مراتعها عرفته بالصورة البشرية الظاهرية و لباسه و صوته الظاهر حتى انه ان غير لباسه و صوته ربما انكرته و ذلك لان الاغنام حيوانات لايعرفون الراعى بالانسانية و الصورة الحقيقية فهى بواد و الراعى فى ذاته بواد اخر غايب عنهم وفى عزلة و اما ان فرضت ان تلك الاغنام ترقت و صارت اناسى كأن يأكل لحومها انسان و يظهر عليها روح الانسان دخلوا حينئذ وادى نفس الراعى و عرفوه حق المعرفة و كذلك الامر فيما نحن فيه ظهور الحجة (ع) فى الصدر الاول كان كظهور الراعى للاغنام و اذا سكت و لم يسم باسمه لم يعرفوه و هو بواد و الاغنام بواد اخر و اذا ترقت الاغنام يدخلون فى وادى الراعى فيعرفونه مع انه اولا و اخرا فى بدنه الظاهر و يمشى معهم فى اسواقهم و يطأ بسطهم كما ان اخوة يوسف ساروا اليه مرارا و لم يعرفوه حتى صلحت سريرتهم و استعدوا للتوبة و الرجوع الى يوسف (ع) ظهر لهم فقالوا ءانك لانت يوسف فقال انا يوسف و هذا اخى مع انك تعلم ان يوسف (ع) كان يظهر لهم ببدنه و لكنهم لما كانوا جاهلين كما قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه اذ انتم جاهلون فبفرط جهلهم لم يعرفوه و لما بلغوا و اشرفوا على التوبة رجعوا اليه و عرفوه فمن هذا تبصر امرك كما ورد فى الخبر و لاتظن بالشيخ انه اراد موته (ع) و العياذ بالله فتدبر و انا العبد زين العابدين بن كريم.

و ما ذكرنا من دخول الاغنام فى وادى الراعى محض تمثيل و لانريد منه ان الناس يصلون الى درجة حقيقة المعصوم حاشا و حاشا و لكنهم يصلحون لمعرفته فى مقام البشرية كما ان اخوة يوسف لم يصيروا انبياء و لكنهم تابوا و امنوا فعرفهم يوسف (ع) نفسه فتدبر.

الیه و غاب فیه عن الناس و ان کان یدعی ایضا فی السماء المعروف باحمد کما یدعی رسول الله صلی الله علیه و آله فیه باحمد یعنی انه معروف فی السماء بانه احمد خاتم الولایة کما ان محمدا صلی الله علیه و آله یعرف فی السماء بانه احمد خاتم النبوة قال و هو ایضا عبدالله علی ما فسر به فی حق النبی صلی الله علیه و آله کما قال(فی مصباح الشریعة عن خ) الصادق علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی و ان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا ان العبد عین و باء و دال فالعین علمه بالله و الباء بونه عن الخلق(عما سواه خ) و الدال دنوه من الخالق(الله خ) بغیر اشارة و لا کیف او کما قال و یکنی ابا القاسم ایضا علی بعض معانی ما فسر به فی کنیة رسول الله صلی الله علیه و آله و اما علی البعض الاخر فلایمکن الا بتأویل بعید یطول بذکره البیان مع شدة صعوبته علی الاذهان و یکنی بابی عبدالله ایضا کما یکنی به رسول الله صلی الله علیه و آله قال علی بن عیسی الاربلی رحمه الله فی کشف الغمة ایضا من الاحادیث الاربعین التی وقعت له من طرق العامة جمعها الحافظ ابو نعیم احمد بن عبدالله بسنده عن حذیفة قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمی و خلقه خلقی یکنی اباعبدالله قال هذا حدیث حسن رزقناه عالیا بحمد الله و معنی قوله صلی الله علیه و آله خلقه خلقی من احسن الکنایات عن انتقام المهدی من الکفار لدین الله تعالی کما کان النبی صلی الله علیه و آله و قد قال تعالی و انک لعلی خلق عظیم قال الفقیر الی الله علی بن عیسی عفی الله عنه العجب قوله من احسن الکنایات الی اخر الکلام و من این تحجر علی الخلق فجعله مقصورا علی الانتقام فقط و هو عام فی جمیع اخلاق النبی صلی الله علیه و آله من کرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غیر ذلک من اخلاقه التی عددتها صدر هذا الکتاب و اعجب من قوله ذکر الایة دلیلا علی ما قرره انتهی،(اقول خ) کلام علی بن عیسی رحمه الله مع الحافظ ابی نعیم و اقول لعل وجه استدلال الحافظ بهذه الایة ان القائم علیه السلام علی خلق عظیم حتی انه خشن فی ذات الله غیر مداهن فی دینه لاتأخذه

فى الله لومة لائم كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله لان الاية وقعت معقبة بقوله فستبصر و يبصرون بايكم المفتون يعنى اذا مكنك الله منهم و انتقمت لله يتبين لهم ايكم المفتون و المجنون انت ام هم فيتجه الاستدلال فتدبر و لعل المراد من قوله صلى الله عليه و آله يكنى اباعبدالله انه شبيه لى فى اسمى محمد و احمد و كنيتى بابى‌القاسم و فى خلقى بضم الخاء حتى انه ليسمى بكنيتى الغير المشتهرة فافهم فقوله صلى الله عليه و آله فى حديث الغيبة اسمه احمد و عبدالله و المهدى يفهم منه انه سمى له فى اكثر اسمائه و القابه و كناه الا ما يختص بالنبوة و فى الاكمال عن سيد العابدين على بن الحسين عليهما السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة و ثلاثة‌عشر رجلا عدة اصحاب بدر فيصبحون بمكة و هو قول الله عز و جل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا و هم اصحاب القائم عليه السلام ، اقول انهم كانوا ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان بعد ان فرغوا من تهجدهم ناموا فيصبح احدهم و تحت رأسه ورقة مكتوب فيها طاعة معروفة كما روى عنهم عليهم السلام فى الاكمال عن عبدالله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابى‌عبدالله عليه السلام فقلت له كيف لنا بعلم ذلك فقال يصبح احدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة و روى انه يكون فى راية المهدى عليه السلام البيعة لله فيستعدون للقائم(للقائه خ ) عليه السلام فاذا كان ليلة السبت من المحرم عشية يوم الجمعة يوم عاشورا صعد على سطح الكعبة(و ينادى اصحابه الثلاثمائة و ثلاثة‌عشر رجلا فيجتمعون عنده فى صبيحة تلك الليلة خ ) و فى حلية‌الابرار للسيد هاشم التوبلى عن ابى بصير قال قال ابوجعفر عليه السلام يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام ، اقول قد تقدم ان خروجه عليه السلام يوم الجمعة العاشر من المحرم و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام و يوم السبت يخرج فى ليلته و يصعد الكعبة و يدعو انصاره و تلك الليلة عشية الجمعة فقوله عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا يراد منه انه يخرج عشية الجمعة يوم عاشوراء الذى قتل فيه الحسين

علیه السلام مستخفیا غیر معروف و یستعلن ظاهرا معروفا یوم السبت فیوم(فالیوم خ) الذی قتل فیه الحسین علیه السلام بدل من یوم(عاشوراء خ) و یوم السبت معمول یخرج یعنی ظاهرا معروفا و فیه عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا اراد الله قیام القائم علیه السلام بعث جبرئیل فی صورة طائر ابیض فیضع احدی رجلیه علی الکعبة و الاخری علی بیت المقدس ثم ینادی باعلی صوته اتی امر الله فلاتستعجلوه قال فیحضر القائم علیه السلام فیصلی عند مقام ابراهیم علیه السلام(رکعتین خ) ثم ینصرف و حوالیه انصاره و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ان فیهم لمن یسری من فراشه لیلا فیخرج و معه الحجر فیلقیه فتعشب الارض و فی الانوار المضیئة عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل الی ان قال یقول القائم علیه السلام لاصحابه یا قوم ان اهل مکة لایریدوننی و لکنی مرسل الیهم لاحتج علیهم فماینبغی لمثلی الا ان یحتج علیهم فیدعو رجلا من اصحابه فیقول له اذهب الی اهل مکة فقل یا اهل مکة انا رسول فلان الیکم و هو یقول لکم انا اهل بیت الرحمة و معدن الرسالة و الخلافة و نحن ذریة محمد و سلالة النبیین و انا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا و ابتز منا حقنا منذ قبض نبینا الی یومنا هذا فنحن نستنصرکم فانصرونا فاذا تکلم هذا الفتی بهذا الکلام اتوا الیه فذبحوه بین الرکن و المقام و هی النفس الزکیة فاذا بلغ ذلک الامام علیه السلام قال لاصحابه الا اخبرتکم ان اهل مکة لایریدوننا فلایدعونه حتی یخرج فیهبط من عقبة طوی فی ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتی یأتی المسجد الحرام فیصلی فیه عند مقام ابراهیم اربع رکعات و یسند ظهره الی الحجر الاسود ثم یحمد الله و یثنی علیه و یذکر النبی صلی الله علیه و آله و یصلی علیه و یتکلم بکلام لم یتکلم به احد من الناس فیکون اول من یضرب علی یده و یبایعه جبرئیل و میکائیل و یقوم معهما رسول الله و امیرالمؤمنین صلی الله علیهما و آلهما فیدفعان الیه کتابا جدیدا هو علی العرب شدید بخاتم رطب فیقولون له اعمل بما فیه و یبایعه الثلاثمائة(و ثلاثة عشر رجلا خ) و قلیل من اهل مکة حتی یکون فی مثل الحلقة قلت و ما الحلقة قال

عشرةآلاف رجل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجليلة و ينشرها و هی راية رسول الله صلی الله عليه و آله السحاب و درع رسول الله صلی الله عليه و آله السابغة و يتقلد بسيف رسول الله صلی الله عليه و آله ذیالفقار و فی خبر آخر ما من بلدة الا و يخرج منهم طائفة الا البصرة فانه لايخرج منها احد.

فصل و مما يتعلق ببعض احواله و احوال اصحابه و سيرته و مسيره من مكة عليه السلام، روی العياشی فی تفسيره عن عبدالاعلی الحلبی قال قال ابوجعفر عليه السلام تكون لصاحب هذا الامر غيبة فی بعض الشعاب ثم اومی بيده الی ناحية ذیطوی حتی اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهی المولی الذی يكون بين يديه حتی يلقی بعض اصحابه فيقول كم انتم هاهنا فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو يأوی بنا الجبال لاويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم اشيروا الی ذوی اسنانكم و اخياركم عشرة فيشيرون اليه فينطلق بهم حتی يأتوا صاحبهم و يعدهم الی الليلة التی تليها ثم قال ابوجعفر عليه السلام والله لكأنی انظر اليه و قد اسند ظهره الی الحجر الاسود ثم ينشد الله حقه ثم يقول ايها الناس من يحاجنی فی الله فانا اولی الناس بالله (يا ايها الناس من يحاجنی فی نوح فانا اولی الناس بنوح خ) يا ايها الناس من يحاجنی فی ابراهيم فانا اولی الناس بابرٰهيم يا ايها الناس من يحاجنی فی موسی فانا اولی الناس بموسی يا ايها الناس من يحاجنی فی عيسی فانا اولی الناس بعيسی يا ايها الناس من يحاجنی فی محمد فانا اولی الناس بمحمد صلی الله عليه و آله يا ايها الناس من يحاجنی فی كتاب الله فانا اولی الناس بكتاب الله ثم ينتهی الی المقام فيصلی عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال ابوجعفر عليه السلام هو والله المضطر فی كتاب الله و هو قول الله تعالی امن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض و جبرئيل علی الميزاب فی صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل و يبايعه الثلاثمائة و البضعة العشر رجلا قال قال ابوجعفر عليه السلام فمن ابتلی فی المسير وافاه فی

تلك الساعة و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال هو والله قول علی بن ابی طالب علیه السلام المفقودون عن فرشهم و هو قول الله فاستبقوا الخيرات اینما تكونوا يأت بكم الله جميعا اصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا قال هم والله المعدودة التی قال يجمعون فی ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعنی السبی ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و الولاية لعلی بن ابی طالب و البراءة من عدوه و لا يسمى احدا حتى ينتهی الى البيداء فيخرج اليه جيش السفيانی فيأمر الله الارض فتأخذهم من تحت اقدامهم و هو قول الله و لو ترى اذ فزعوا فلا فوت و اخذوا من مكان قريب و قالوا آمنا به يعنی بقائم آل محمد و قد كفروا به يعنی بقائم آل محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر و وتيرة من مراد و وجوههما فی اقفيتهما يمشيان القهقری يخبران الناس بما فعل الله باصحابهما ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش و هو قول علی بن ابی طالب والله لودت قريش ان عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس او غربت ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاغية فوالله ان لو كان محمديا مافعل و لو كان فاطميا مافعل فمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة و يسبی الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم ليس قتلة الحرة اليها(عليها خ) بشیء ثم ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و الولاية لعلی بن ابی طالب صلوات الله عليهما و آلهما و البراءة من عدوه حتى اذا بلغ الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه و هو اشد الناس ببدنه و اشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الامر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله انك لتجفل الناس اجفال النعم(الغنم خ) افبعهد رسول الله صلى الله عليه و آله ام بماذا فيقول المولى الذی ولی البيعة والله لتسكتن(لتسكنن خ) او لاضربن الذی

فيه عيناك فيقول القائم عليه السلام اسكت يا فلان والله ان معی عهدا من رسول الله صلی الله عليه و آله هات لی فلان العيبة و الزنفلجة فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلی الله عليه و آله فيقول جعلنی الله فداك اعطنی رأسك اقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلنی الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعته قال ابوجعفر عليه السلام لكأنی انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يسير الرعب امامه شهرا و خلفه شهرا امده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتی اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع و ساجد يتضرعون الی الله حتی اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة و علی الكوفة خندق مخندق قلت مخندق قال ای والله حتی ينتهی الی مسجد ابراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلی فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفيانی فيقول لاصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابوجعفر عليه السلام لايجوز والله الخندق منهم مخبر (مجيز خ) ثم يدخل الكوفة فلايبقی مؤمن الا كان فيها او حن اليها و هو قول اميرالمؤمنين عليه السلام ثم يقول لاصحابه سيروا الی هذه الطاغية فيدعوه (فيدعو خ) الی كتاب الله و سنة نبيه صلی الله عليه و آله فيعطيه السفيانی من البيعة سلما فيقول له كلب و هم اخواله ما هذا ما صنعت والله مانبايعك علی هذا ابدا فيقول ما اصنع فيقولون (له خ) استقبله ثم يقول له القائم عليه السلام خذ حذرك فانی اديت اليك و انا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم و يأخذ السفيانی اسيرا فينطلق به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الی الروم ليستحضروا (ليحضروا خ) بقية بنیامية فاذا انتهوا الی الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا عندكم فيأبون و يقولون والله لانفعل فتقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الی صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم و هو قول الله فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لاتركضوا و ارجعوا الی ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم

تسئلون قال يعنی الكنوز التی كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فمازالت تلك دعواهم حتی جعلناهم حصيدا خامدين لايبقی منهم مخبر ثم يرجع الی الكوفة فيبعث الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا الی الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم و علی صدورهم فلايتعايون فی قضاء و لايبقی ارض الا يؤدی( نودی خ) فيها الشهادة( بشهادة خ) الا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا رسول الله صلی الله عليه و آله و هو قوله و له اسلم من فی السمٰوات و الارض طوعا و كرها و اليه ترجعون و لايقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله صلی الله عليه و آله و هو قول الله عز و جل و قاتلوهم حتی لاتكون فتنة و يكون الدين كله لله قال ابوجعفر عليه السلام يقاتلون والله حتی يوحد الله و لايشرك به شیء و حتی تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لاينهاها احد و يخرج الله من الارض بذرها و ينزل من السماء قطرها و يخرج الناس خراجهم علی رقابهم الی المهدی عليه السلام و يوسع الله علی شيعتنا و لولا ما يدركهم من السعادة لبغوا فبينا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام و تكلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لاصحابه انطلقوا فيلحقونهم فی التمارين فيأتون( فيأتونه خ) بهم اسری فيأمر بهم فيذبحون و هی اخر خارجة تخرج علی قائم آل‌محمد صلی الله عليه و آله، اقول قوله عليه السلام غيبة فی بعض الشعاب، الظاهر ان هذا بعد خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام بالعنيزات يوم الجمعة العاشر من المحرم قوله انتهی المولی الذی يكون بين يديه الی الآن لم‌يظهر لی اسمه من الاخبار التی وقفت عليها و الذی يجول فی خاطری انه المسيح عليه السلام و الله اعلم، قوله نحو من اربعين رجلا هؤلاء من النقباء( و خ) من جملة الثلاثمائة و الثلاثة‌عشر غير الثلاثين الذين معه عليه السلام فی طيبة قوله و جبرئيل علی الميزاب يعنی ميزاب الكعبة لان عمدة ندائه اسماع اهل الشام و المدينة و من يليهم لشدة( بشدة خ) طغيانهم و بغيهم علی الامام عليه السلام لانهم حين النداء كانت كور( الشام خ) الخمس فی ملك السفيانی و طاعته فكان علی الميزاب مما يلی

حجر اسماعيل عليه السلام ليسمعهم الدعوة و لعل وقوعه عند البيعة على الميزاب منه (منبه خ) لهم فی مقابلته عند البيعة لقائم آل محمد صلى الله عليه و آله الذی دعاهم اليه و سماه لهم باسمه قوله فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل عليه السلام يراد منه المبايعة التی هی الطاعة و الامتثال و الانقياد للخدمة لا مطلق المبايعة و الا لشملت مبايعة الاذن فلايكون جبرئيل عليه السلام اول خلق الله مبايعة للقائم عليه السلام بل اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ثم من بعده على صلوات الله عليه و هی مبايعة الاذن بالقيام فعن ابی حمزة الثمالی قال سمعت اباجعفر محمد بن على عليهما السلام يقول لو خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسومين و المردفين و المنزلين و الكروبيين يكون جبرئيل امامه و ميكائيل عن يمينه و اسرافيل عن يساره و الرعب مسيرة شهر امامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله و الملائكة المقربون حذائه اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام الثانی و معه سيف مخترط يفتح الله به الروم و الصين و الترك و الديلم و السند و الهند و كابل شاه و الخزر يا اباحمزة لايقوم القائم عليه السلام الا على خوف شديد و زلزال و فتنة و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد من الناس و تشتت فی (ما فی خ) دينهم و تغير فی حالهم حتى يتمنى الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و اكل بعضهم بعضا و خروجه اذا خرج عند الآيات و القنوط فيا طوبى لمن ادركه و كان من انصاره و الويل كل الويل لمن ناواه و خالف امره و كان من اعدائه ثم قال يقوم بامر جديد و كتاب جديد و سنة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه الا القتل لا يستنيب (لا يستتيب خ) احدا لاتأخذه فی الله لومة لائم ، اقول ان اول من يبايعه محمد (رسول الله خ) صلى الله عليه و آله و على صلوات الله عليه الثانی مبايعة الرخصة له و الاذن فی الظهور و فی القيام بما يراد منه و هذه لا بد ان تكون سابقة و اما مبايعة جبرئيل عليه السلام فمبايعة الطاعة و امتثال الامر فافهم و قوله عليه السلام فمن ابتلى فی المسير الى آخره لان النقباء

عرفوا قيامه بالعلامات الخاصة و هی الواقعة فی سنة قيامه فمنهم من سار الی مكة و ما يقرب منها استعدادا للقائه عليه السلام فاذا خرج عليه السلام وافاه عند اول خروجه عجل الله خروجه (فرجه خ) و منهم من لم يسر و ليس لعدم الاستعداد بل لعله للاستعداد او لايمانه بانه لايتأخر اذا دعاه اما لان الارض تطوى له او لان السحاب تحمله و ذلك علی حسب ايمانهم و روی المفضل بن عمر قال قال ابوعبدالله عليه السلام اذا اوذی الامام عليه السلام دعا الله عز و جل باسمه العبرانی فانتخب (فانتجب خ) اصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر قزع كقزع الخريف و هم اصحاب الالوية منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة و منهم من يسير فی السحاب نهارا يعرف باسمه و اسم ابيه و حليته و نسبه قلت جعلت فداك ايهما اعظم ايمانا قال الذی يسير فی السحاب نهارا و هم المفقودون و فيهم نزلت اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ، قوله عليه السلام والله المعدودة ای الفئة المعدودة كناية عن قلتها كما قال الله تعالی كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و عن انتصارها علی من عاداها و الظاهر ان المراد بالمعدودة الامة التی قال الله تعالی (فيها خ) و لئن اخرنا عنهم العذاب الی امة معدودة فانها فی اصحاب القائم (ع) او الی مدة قيام القائم عليه السلام ففی تفسير علی بن ابراهيم للمعنی الاول عن علی عليه السلام فی قوله (تعالی خ) و لئن اخرنا عنهم العذاب الی امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر و للمعنی الثانی قال فی الآية الشريفة ان متعناهم فی هذه الدنيا الی خروج القائم عليه السلام فنردهم فنعذبهم (و نعذبهم خ) ليقولن ما يحبسه ای يقولون الايقوم (الا بيوم خ) القائم عليه السلام و لايخرج علی حد (احد خل) الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ، و فی تفسير العياشی عن الحلبی قال قال ابوجعفر عليه السلام اصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التی قال الله فی كتابه و لئن اخرنا عنهم العذاب الی امة معدودة قال يجمعون له فی ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف و قوله

قزعا كقزع الخريف القزع جمع قزعة و هی القطعة من السحاب و خص الخريف لانه اول الشتاء و السحاب فيه(يكون خ) متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك لانهم متفرقون منهم بالشام و منهم بالمدينة و منهم فی غيرهما فيصبح يوم السبت و هم معه جميعا قوله فيقتل المقاتلة لايزيد على ذلك شيئا يعنی السبی لعله عليه السلام انما لم يسب العيال لعلمه بانهم غير راضين بفعل رجالهم او غير عالمين بنكثهم او يستميل(ليستميل خ) قلوب العرب و يرغبهم فی قبول طريقته باظهار العفو و العدل قوله عليه السلام فلايبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر و وتيرة من مراد و تقدم فيما روى انهما من جهينة قال فلذلك جاء القول و عند جهينة و ظاهره انه مأخذ المثل و فی تفسير السهيلی ان اخر من يخرج من النار يوم القيامة رجل يقال له جهينة فاذا دخل الجنة اجتمع عليه اهل الجنة يسألونه عن حال اهل النار و يقولون عند جهينة الخبر اليقين رواه عن النبی صلى الله عليه وآله و ظاهره(فظاهره خ) انه مستند المثل و يأتی بعض ذكره فی حديث المفضل بن عمر ان شاء الله تعالى و قوله عليه السلام جزر جزور ای ان قريشا يودون ان يعطوا كل ما ملكوا و كل ما طلعت عليه الشمس او غربت لو كان لهم و يأخذوا موقفا يقفون فيه و يختفون به عنه عليه السلام بحيث لايراهم قدر زمان ذبح جزور و يحتمل ان يراد به مكان ذبح جزور لانه اخس الامكنة لما فيه من دم الجزور و فرثها و قوله عليه السلام ثم يحدث حدثا الظاهر ان المراد من هذا الحديث(الحدث خ) نبش الاعرابيين و حرقهما فلذا سموه بالطاغية استعظاما لفعله حتى انه عليه السلام لما دعاهم الى البراءة منهما قالوا بل نبرأ منك و نتولاهما و قوله عليه السلام فمنحه الله اكتافهم ای جعله مستوليا عليهم لان الاكتاف هی محل القوة فاذا ملكه الله اياها استولى عليهم كأنه راكب على اكتافهم او كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج اكتافهم التی هی له و قوله عليه السلام حتى ينزل الشقرة هی بفتح الشين المعجمة و كسر القاف و فتح الراء و قيل بضم الشين و سكون القاف موضع معروف فی طريق مكة من المواضع(التی خ) يخسف بها و قوله عليه

السلام انك لتجفل الناس اجفال الغنم يعنى تزعجهم بسرعة لعظيم ما اتاهم(اتيتهم خ) به و قوله عليه السلام هات لى فلان العيبة او الزنفلجة، العيبة بفتح العين زنبيل من ادم و الزنفلجة بكسر الزاء ظرف من الجلود المدبوغة يعلق على الكتف و الاتيان بأو يشعر بانهما معا عنده عليه السلام و فى كل واحد منهما نسخة العهد المطلوب و قوله عليه السلام مصعدين من نجف الكوفة اى ماضين منه و قوله عليه السلام صعد النجف اى اتاه و قوله عليه السلام على طريق النخيلة كجهينة موضع بالعراق مقتل على عليه السلام و فيه مسجد ابراهيم عليه السلام و قوله عليه السلام مرجئها، المرجئة قيل هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لايضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة و قيل سموا بذلك لاعتقادهم ان الله سبحانه ارجأ تعذيبهم على المعاصى اى اخره عنهم و قال قتيبة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل سموا بذلك لانهم يقدمون القول و يؤخرون العمل و قيل هم الفرقة الجبرية الذين يقولون(ان خ) العبد لا فعل له اصلا و انما الفعل من الله سبحانه سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله و يرتكبون الكبائر و فى المغرب سموا بذلك لارجائهم حكم اهل الكبائر الى يوم القيامة و فى بعض الاحاديث المرجئ يقول من لم يصل و لم يصم و لم يغتسل من جنابة(الجنابة خ) و هدم الكعبة و نكح امه فهو على ايمان جبرئيل و ميكائيل و روى فى الحديث خطابا للشيعة انتم اشد تقليدا ام المرجئة قيل فى هذا الحديث اراد ما عدا الشيعة سموا بذلك لزعمهم ان الله عز و جل اخر نصب الامام و جعله باختيارهم و فى الحديث القرءان يخاصم المرجئ و القدرى و الزنديق الذى لايؤمن به و فسر المرجئ بالاشعرى و القدرى بالمعتزلى و فيه اقوال اخر و قوله عليه السلام فيعطيه السفيانى البيعة سلما يعنى به انه يبايعه مهادنة لا عن ايمان و انقياد فلم يقبل منه لعلمه بانه لم يكن صادقا لانه لعنه الله انما خرج يطلب ثاره بقتل الثالث من جميع الائمة عليهم السلام و شيعتهم و من مال اليهم بقتلهم و محو اثارهم فجميع من قتل انما قتله لاجل ايمانه و من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب(الله ظ) عليه و لعنه و اعد له

جهنم و ساءت مصيرا فلايوفق للتوبة النصوح بل علی حد قوله تعالی بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردوا العادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون فلذا قال عليه السلام خذ حذرك فاننی اديت اليك و انا مقاتلك و انما قبل منه المبايعة اولا لاقامة الحجة عليه فلما نكث لم يقبل منه و قوله عليه السلام ثم يرسل جريدة خيل الی الروم ، الجريدة من الخيل الجماعة لانها جردت عما سواها لا رجالة فيها و قوله عليه السلام و يخرج الناس علی رقابهم الی المهدی عليه السلام المراد بالناس العامة اذا استولی عليهم يأتونه منقادين لطلب السلامة علی دمائهم فمن تولی بالائمة عليهم السلام و تبرأ من اعدائهم صادقا فاخوانكم فی الدين و هو من المؤمنين و من لم يكن صادقا يكون ذا معيشة ضنك حتی انه يأكل العذرات لانه لاتحل (لم يحل خ) له الزكوٰة و لايعطی منها و لايعطيه التجارة و لا الزراعة و لايعامله المؤمنون و لاينازلونه بل يكون بحكم الكلاب السائبة التی لا اهل لها و قوله عليه السلام و يوسع الله علی شيعتنا و لولا ما يدركهم من السعادة لبغوا ، اشار بقوله و لولا ما يدركهم من السعادة الی جواب اعتراض بقوله تعالی و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض الآية و بيانه انه(ان الله خ) قد اخبر بلزوم البغی للبسط فكيف يوسع علی الشيعة فی دولة الحق فاجاب عليه السلام ان فی ذلك الزمان يشمل اللطف و التسديد و الرضوان جميع الشيعة لعلة وجود صاحب الحق و العدل عليه السلام بين ظهرانيهم و جذبه اياهم فی متابعته و محوه اسباب البغی من اهل الارض من شيعته فلايتفاوت الحال عند الشيعة فی ذلك الزمان بين التوسعة و الضيق لقوة عقولهم و كمال ايمانهم ببركة الامام عليه السلام .

فصل و من ذلك ما فی غيبة النعمانی عن العوام بن الزبير(الزبر خ) قال قال ابوعبدالله عليه السلام يقبل القائم عليه السلام فی خمسة و اربعين رجلا من تسعة احياء من حی رجل و من حی رجلان و من حی ثلاثة و من حی اربعة و من حی خمسة و من حی ستة و من حی سبعة و من حی ثمانية و من حی تسعة و لايزال كذلك حتی يجتمع له العدد ، اقول ظاهر هذا الحديث ان اجتماعهم من

الاحياء و البلدان على نحو الكمال الشعورى فان اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة و عشرين حيا ثلاث‌مائة و خمسة و عشرين رجلا فيزيدون اثنى‌عشر رجلا فلا بد من حمل قوله و لايزال كذلك على انهم يجتمعون من الاحياء و ان لم‌يكن على ذلك النحو حتى يتم العدد او نقول هذا الترتيب انما (يكون خ) فى الاربعين او اغلبى او فى الثلاثمائة لكن المذكور فى خطبة البيان ينافى ذلك كله و يمكن الجمع بينهما فى الخمسة و الاربعين او يقال بان خطبة البيان غير معتبرة و ما ذكره محمدباقر المجلسى (ره) كما نقل عنه من اشتهارها بين الخاصة و العامة على تقدير صحته فانما هو فى اصل وقوعها منه عليه السلام فاما (و اما خ) ما اشتملت (عليه خ) فمتغير مختلف حتى لاتكاد توجد (تجد خ) نسختين منها متفقتين فلايصلح منها جمع و لا تفريق و فى غيبة الطوسى عن ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول كان اميرالمؤمنين عليه السلام يقول لايزال الناس ينقصون حتى لايقال الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فبعث (فيبعث خ) الله قوما من اطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف والله انى لاعرفهم و اعرف اسماءهم و قبائلهم و اسم اميرهم و هم قوم يحملهم الله كيف يشاء من القبيلة الرجل و الرجلان حتى بلغ تسعة فيتوافون من الافاق ثلاث‌مائة و ثلاثة‌عشر رجلا عدة اهل بدر و هو قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير حتى ان الرجل ليحتبى فلايحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك اقول يشعر هذا الحديث بان الترتيب الشعورى انما هو فى الخمسة و الاربعين و اما الباقى فعلى الانفاق (الاتفاق خ) و هذا يشعر بافضلية الخمسة و الاربعين لاشتمال عددهم و اجتماعهم على الكمال الشعورى قال الجزرى اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم و اصله فحل النحل و منه حديث على عليه السلام انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اى فارق الفتنة و ضرب فى الارض ذاهبا فى اهل دينه و اتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الاذناب و قال الزمخشرى الضرب بالذنب هاهنا مثل الاقامة و الثبات يعنى انه يثبت هو و من معه على الدين، اقول ان فحل النحل اذا اراد اللبث فى مكانه

الصق بذنبه الارض كما اراد الزمخشری و علی توجيه الجزری ان الفحل اذا اراد ان يلدغ ضرب بذنبه لان الشوكة فيه و شبه اتباع الحجة عليه السلام يعنی انصاره بالذنب محركا لانه لاحق(به خ) و به يلدغ كذلك الحجة عليه السلام يضرب انصاره(بانصاره خ) فی الارض فيبعثهم شرقا و غربا حتی يفتح الله بهم(لهم خ) الحصون و يملأ بهم الارض قسطا و عدلا و فی الاكمال عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام كأنی انظر الی القائم عليه السلام علی منبر الكوفة و حوله اصحابه ثلاثمائة و ثلاثةعشر(رجلا خ) عدة اصحاب بدر و هم اصحاب الالوية و هم حكام الله فی ارضه علی خلقه حتی يستخرج من قبانه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلی الله عليه و آله فيجفلون عنه اجفال الغنم فلايبقی منهم الا الوزير و احدعشر نقيبا كما بقوا مع موسی بن عمران عليه السلام فيجولون الارض فلايجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله انی لاعرف الكلام الذی يقوله لهم فيكفرون به، اقول انه(ع) يظهر لهم باطن ما اظهر(اظهره خ) جده اميرالمؤمنين عليه السلام لكميل حين قال ما الحقيقة يا اميرالمؤمنين فقال عليه السلام ما لك و الحقيقة يا كميل قال اولست صاحب سرك قال بلی و لكن يرشح عليك ما يطفح منی الحديث، فان ما عرض عليه السلام علی اصحابه باطن ما رشح علی كميل و الذی يظهر لی ان عيسی بن مريم عليه السلام هو الوزير و ان الاحدعشر نقيبا منهم سلمان الفارسی و كان قد اعلمه علی عليه السلام باطن ما اظهر لكميل من قول ابی جعفر عليه السلام قال يعنی الفضيل بن يسار قال عليه السلام لی تروی ما يروی الناس ان عليا عليه السلام قال فی سلمان ادرك علم الاول و علم الاخر قلت نعم قال فهل تدری ما عنی قال قلت علم بنی‌اسرائيل و علم النبی صلی الله عليه و آله قال ليس هكذا يعنی و لكن علم النبی صلی الله عليه و آله و علی عليه السلام و امر النبی و امر علی صلوات الله عليهما و لمثل هذا قال عليه السلام لو يعلم ابوذر ما فی قلب سلمان لكفره او لقتله و فی تفسير العياشی عن ابی‌عبدالله عليه السلام قال اذا قام قائم آل‌محمد(ص) استخرج من ظهر الكعبة سبعة و

عشرين رجلا خمسة و عشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق و به يعدلون و سبعة من اصحاب الكهف و يوشع وصى موسى و مؤمن ال فرعون و سلمان الفارسى و ابادجانة الانصارى و مالك الاشتر ، اقول و الظاهر ان اصل الحديث سبعة و عشرين و اما ما فى الهامشة من كتابة ثلاثين و عليه رمز الظاهر فانه غلط و ان نسخة الحديث فى الكتب الصحيحة خمسة عشر من قوم موسى الخ و وجه الغلط ان بعض النساخ لما وجد ان الذين من قوم موسى خمسة و عشرين كتب على سبعة و عشرين ان الظاهر سبعة و ثلاثين فغلط الاول الذى فى الهامشة نشأ من الغلط (غلط خ) الثانى لان الهادين من قوم موسى خمسة عشر فافهم و قوله عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة ، لعل المراد (منه خ) ان هؤلاء السبعة و العشرين حين بعثوا عند اول شهر رجب من قبورهم ساروا الى الكعبة المشرفة انتظارا لخروجه لانه انما يخرج بعد بعثهم بستة اشهر و عشرة ايام فاخفاهم الله فى ظهر الكعبة فلما خرج عجل الله فرجه استخرجهم و فى غيبة الطوسى عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه صلوات الله عليه فى حديث اللوح م ح م د يخرج فى اخر الزمان على رأسه غمامة (عمامة خ) بيضاء تظله من الشمس تنادى بلسان فصيح يسمعه (يسمع خ) الثقلين و الخافقين هو المهدى من آل محمد يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .

فصل فى سيرته عليه السلام و من بعض سيرته صلوات الله عليه ما رواه السيد على بن عبدالحميد فى كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام و دخل الكوفة لم يبق مؤمن الا و هو بها و عنه عليه السلام قال اذا بلغ السفيانى ان القائم عليه السلام توجه اليه من ناحية الكوفة فيتجرد بخيله حتى يلقى القائم عليه السلام فيخرج فيقول اخرجوا الى ابن عمى فيخرج اليه السفيانى فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفيانى فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول اسلمت و بايعت فيقولون قبح الله رأيك بين ما انت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله (فيستقيله خ) فيقاتله يمسون (ثم يمشون خ) تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون (فيقتلون

خ) یومهم ذلك ثـم ان الله تعالی یمنح القائم علیه السلام و اصحابه اکتافهم فیقتلونهم حتی یفنوهم حتی ان الرجل یختفی فی الشجرة و الحجرة فتقول الشجرة و الحجرة یا مؤمن هذا رجل کافر فاقتله فیقتله قال فتشبع السباع من لحومهم فیقیم بها القائم علیه السلام ما شاء الله قال ثم یعقد بها القائم ثلاث رایات لواء الی القسطنطنیة یفتح الله له و لواء الی الصین و لواء الی جبال الدیلم فتفتح له و باسناده رفعه الی ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام فی خبر طویل الی ان قال و ینهزم قوم کثیر من بنی امیة حتی یلحقوا بارض الروم فیطلبوا الی ملکها ان یدخلوا الیه فیقول لهم الملك لاندخلکم حتی تدخلوا فی دیننا و تنکحونا و ننکحکم و تأکلون(تأکلوا خ) لحم الخنازیر و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان فی اعناقکم و الزنانیر فی اوساطکم فیقبلون(ذلك خ) فیدخلونهم فیبعث الیهم القائم علیه السلام ان اخرجوا هؤلاء الذین ادخلتموهم فیقولون قوم رغبوا فی دیننا و زهدوا فی دینکم فیقول علیه السلام انکم ان لم تخرجوهم وضعنا السیف فیکم فیقولون له هذا کتاب الله بیننا و بینکم فیقول قد رضیت به فیخرجون الیه فیقرأ علیهم و اذا فی شرطه الذی شرط علیهم ان یدفعوا الیه من دخل الیهم مرتدا عن الاسلام و لایرد الیهم(من خرج خ) من عندهم راغبا الی الاسلام فاذا قرأ علیهم الکتاب و رأوا هذا الشرط لازما لهم اخرجوهم الیه فیقتل الرجال و یبقر بطون الحبالی و یرفع الصلبان فی الرماح قال والله لکأنی انظر الیه و الی اصحابه یقتسمون الدنانیر علی الحجبة ثم تسلم الروم علی یده فیبنی فیهم مسجدا و یستخلف علیهم رجلا من اصحابه ثم ینصرف و باسناده عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام قال یقضی القائم علیه السلام بقضایا ینکرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسیف و هو قضاء ادم علیه السلام فیقدمهم فیضرب اعناقهم ثم یقضی الثانیة فینکرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه بالسیف و هو قضاء داود علیه السلام فیقدمهم فیضرب اعناقهم ثم یقضی الثالثة فینکرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه بالسیف و هو قضاء ابراهیم علیه السلام فیقدمهم و یضرب اعناقهم ثم یقضی الرابعة و هو قضاء محمد صلی الله

علیه و آله فلاینکرها احد علیه و فی الاکمال بسنده عن ابان بن تغلب قال قال ابوعبدالله علیه السلام دمان فی الاسلام حلال من الله عز و جل لایقضی فیهما احد بحکم الله حتی یبعث الله عز و جل القائم من اهل البیت فیحکم فیهما بحکم الله لایرید علی ذلك بینة الزانی المحصن یرجمه و مانع الزکوٰة یضرب عنقه(رقبته خ) و باسناده رفعه الی ابی‌الجارود قال قلت لابی جعفر علیه السلام قال جعلت فداك اخبرنی عن صاحب هذا الامر لیله و نهاره قال یمسی من اخوف الناس و یصبح من امن الناس یوحی الیه هذا الامر لیله و نهاره قال قلت یوحی الله الیه یا اباجعفر قال یا اباالجارود انه لیس وحی نبوة و لکنه یوحی الیه کوحیه الی مریم بنت عمران و ام موسی و الی النمل یا اباالجارود ان قائم آل‌محمد لاکرم عند الله من مریم بنت عمران و ام موسی و النمل، اقول قوله یمسی من اخوف الناس یوم الجمعة و قد قتل الخطیب بمکة و یصبح یوم السبت و معه انصاره الثلاثمائة و الثلاثةعشر و الملائکة فاما انصاره فقال ابوعبدالله علیه السلام ماکان قول لوط لقومه لو ان لی بکم قوة او اوی الی رکن شدید الا تمنیا لقوة(الا عند قوة خ) القائم علیه السلام و لا رکن الا شدة اصحابه و ان الرجل منهم لیعطی قوة اربعین رجلا و ان قلبه لاشد من زبر الحدید و لو مروا بالجبال الحدید لقلعوها لایکفون سیوفهم حتی یرضی الله عز و جل و اما الملائکة فکما رواه فی الاکمال عن ابان بن تغلب قال قال ابوعبدالله علیه السلام کأنی انظر الی القائم علیه السلام علی ظهر النجف فاذا استوی علی ظهر النجف رکب فرسا ادهم ابلق بین عینیه شمراخ ثم ینتقض به فرسه فلایبقی اهل بلدة الا و هم یظنون انه معهم فی بلادهم فاذا نشر رایة رسول الله صلی الله علیه و آله انحط علیه ثلاثةعشر الف(الاف خ) ملك کلهم ینتظر القائم علیه السلام و هم الذین کانوا مع نوح فی السفینة و الذین کانوا مع ابراهیم حیث القی فی النار و کانوا مع عیسی حین رفع و اربعةالاف مسومین و مردفین و ثلاثمائة و ثلاثةعشر ملکا یوم بدر و اربعة الاف الذین هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علی علیهما السلام فلم یؤذن لهم فصعدوا فی الاستیمار و هبطوا و قد قتل

الحسین علیه السلام فهم شعث غبر یبکون عند قبر الحسین بن علی علیهما السلام الی یوم القیامة و ما بین قبره الی السماء مختلف الملائکة و باسناد السید المذکور رفعه الی جابر عن ابی جعفر علیه السلام قال اول ما یبدأ القائم علیه السلام بانطاکیة فیستخرج منه (منها خ) التوراة من غار فیه عصا موسی و خاتم سلیمان قال و اسعد الناس به اهل الکوفة و قال انما سمی المهدی لانه یهدی الی امر خفی حتی انه یبعث الی رجل لایعلم الناس له ذنب فیقتله حتی ان احدهم یتکلم فی بیته فیخاف ان یشهد علیه الجدار .

فصل فی سیرته علیه السلام و من سیرته ما یعمل من الحدود بابی بکر و عمر و عایشة ، روی فی حلیةالابرار السید هاشم التوبلی بسنده الی عبدالعظیم الحسنی قال قلت لمحمد بن علی بن موسی علیه السلام انی لارجو ان تکون القائم علیه السلام من اهل بیت محمد الذی یملأ الارض عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما فقال علیه السلام یا اباالقاسم ما منا الا قائم بامر الله عز و جل و هاد الی دین الله و لکن القائم علیه السلام الذی یطهر الله عز و جل به الارض من اهل الکفر و الجحود و یملأها عدلا و قسطا هو الذی تخفی علی الناس ولادته و یغیب عنهم شخصه و یحرم علیهم تسمیته و هو سمی رسول الله صلی الله علیه و آله و کنیه صلی الله علیه و آله و هو الذی تطوی له الارض و یذل له کل صعب و تجتمع الیه اصحابه عدة اصحاب بدر ثلاثمائة و ثلاثةعشر رجلا من اقاصی الارض و ذلك قول الله عز و جل اینما تکونوا یأت بکم الله جمیعا ان الله علی کل شیء قدیر فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اکمل له العقد و هو عشرةالاف رجل خرج باذن الله عز و جل فلایزال یقتل اعداء الله حتی یرضی الله عز و جل قال عبدالعظیم فقلت یا سیدی فکیف یعلم ان الله عز و جل قد رضی قال یلقی فی قلبه الرحمة فاذا اتی المدینة اخرج اللات و العزی فاحرقهما ، اقول یحمل المنع من تسمیته علیه السلام وقت ولادته و فی زمان غیبته الصغری (علی تسمیته خ) بالاسم الخاص لورود التسمیة به عنهم علیهم السلام و فیه عن محمد بن جریر الطبری فی مسند فاطمة علیها

السلام بسنده الی ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام قال سألته متی یقوم قائمکم قال یا اباالجارود لاتدرکون قلت اهل زمانه فقال و تدرک اهل زمانه یقوم قائمنا بالحق بعد ایاس من الشیعة یدعو الناس ثلاثا فلایجیبه احد فاذا کان یوم الرابع تعلق باستار الکعبة فقال یا رب انصرنی و دعوته لاتسقط فیقول الله تبارک و تعالی للملائکة الذین نصروا رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر و لم یحطوا سروجهم و لم یضعوا اسلحتهم فیبایعون(فبایعونه خ) ثم یبایعه من الناس ثلاثمائة و ثلاثةعشر رجلا یصیر الی المدینة فیسر(فسرخ، فیسیر خ) الناس حتی یرضی الله فیقتل الفا و خمسمائة قریبا لیس فیهم الا فوح الزبیبیة ثم یدخل المسجد الحائط حتی یضعه الی الارض ثم یخرج الازرق و زریق غضین طریین فیجیبانه فیرتاب عند ذلک المبطلون فیقول تکلم بربی فیقتل منهم خمسمائة مرتاب فی جوف المسجد ثم یحرقهما بالحطب الذی جمعاه لیحرقا به علیا و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام و ذا الحطب عندنا نتوارثه و یهدم قطر المدینة و یسیر الی الکوفة فیخرج(منها خ) ستةعشرالفا من البریة شاکین فی السلاح قراء القرءان فقهاء فی الدین قد قرعوا جباههم و شمروا ثیابهم و عمهم النفاق و کلهم یقول یا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فیک فیضع فیهم السیف علی ظهر النجف عشیة الاثنین من العصر الی العشاء فیقتلهم اسرع من جزر جزور فلایفوت منهم(فیهم خ) رجل و لا یصاب من اصحابه احد دماؤهم قربان الی الله ثم یدخل الکوفة فیقتل مقاتلیها حتی یرضی الله عز و جل قال فلم اعقل المعنی فمکث طویلا ثم قلت و ما یدریه جعلت فداک متی یرضی الله عز و جل قال یا اباالجارود ان الله اوحی الی ام موسی و هو خیر من ام موسی و اوحی الی النحل و هو خیر من النحل فعقلت المذهب فقال أعقلت المذهب قلت نعم قال ان القائم علیه السلام لیملک ثلاثمائة و تسع سنین کما لبث اصحاب الکهف فی کهفهم یملأالارض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا و یفتح الله علیه(له خ) شرق(مشرق خ) الارض و مغربها یقتل الناس حتی لایری دین الا دین محمد صلی الله علیه و آله یسیر بسیرة سلیمان بن داود یدعو

الشمس و القمر فيجيبانه و تطوى له الارض و يوحى الله اليه فيعمل بامر الله ، قوله عليه السلام ليس فيهم الا فوح الزبيبية ، الفوح الرائحة و الزبيبية شجر طيب الرائحة و هو اشارة الى تنعمهم فى الدنيا و فيه بسنده عن ابى الطفيل عامر بن واثلة (واثلة خ) قال رأيت اميرالمؤمنين عليه السلام و هو فى بعض ازقة المدينة يمشى وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى دار الثانى فجلس فحين استقرت به الارض قال له من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو ركبت العقر و لبست الفقر لكان خيرا لك من المجلس الذى جلست و من علوك المنابر اما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه و اله و اطعت ما امرك به لماسميت امير المؤمنين و كأنى بك و قد طلبت الاقالة كما طلبها صاحبك و لااقلته قال صاحبى طلب منك الاقالة قال والله انك (لانك خ) لتعلم ان صاحبك طلب منى الاقالة و لم اقله و كذلك تطلبها انت والله لكأنى بك و بصاحبك و قد اخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء فقال له الثانى ما هذا التكهن فانكم يا معشر بنى عبدالمطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب اما والله لاذقت حلاوتها و انا اطاع قال انك تعلم انى لست بكاهن قال له من يعمل بنا ما قلت قال فتى من ولدى من عصابة قد اخذ الله ميثاقها فقال له يا اباالحسن انى لاعلم انك ماتقول الا حقا فاسألك بالله ان رسول الله صلى الله عليه و آله سمانى و سمى صاحبى فقال له والله ان رسول الله صلى الله عليه و آله سماك و سمى صاحبك قال والله لو علمت انك تريد هذا مااذنت لك فى الدخول ثم قام فخرج فقال ابو الطفيل يا اباالفضل اسكت فوالله ماعلم احد مما دار بينهما حتى قتل الثانى و قتل اميرالمؤمنين عليه السلام و فيه بسنده عن هٰرون بن سعيد قال سمعت اميرالمؤمنين عليه السلام يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا و كنت بما امرك به رسول الله صلى الله عليه و آله فى دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر و افترشت الغصب (القصب خ) و لمااحببت ان تتمثل لك الرجال قياما و لماظلمت عترة النبى صلى الله عليه و آله بقبيح الفعل غير انى اراك فى الدنيا قتيلا من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل به

والله الجنان على الرغم منك و والله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه و آله سامعا و مطيعا لماوضعت سيفك على عاتقك و لماخطبت على المنبر و لكأنى بك و قد دعيت فاجبت و نودى باسمك فاحجمت و ان لك لهتك ستر و صلب و لصاحبك الذى اختارك و قمت مقامه من بعده فقال له عمر يا اباالحسن أماتستحى لنفسك من هذا التكهن فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام ماقلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله و مانطقت الا بما علمت قال فمتى هذا يا اميرالمؤمنين قال اذا اخرجت جيفاتكما عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما نهارا لئلايشك احد فيكما اذا نبشتما و لو دفنتما بين المسلمين لشك شاك و ارتاب مرتاب و صلبتما على اغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما و تفرع و تخضر فتكون فتنة لمن احبكما و رضى بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب و لكأنى انظر اليكما و الناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به قال فمن يفعل ذلك يا اباالحسن قال عصابة قد فرقت بين السيوف و اغمادها و ارتضاهم الله لنصرة دينه فماتأخذهم فى الله لومة لائم و لكأنى انظر اليكما و قد اخرجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التى اضرمت لابراهيم عليه السلام و يجىء بجرجيس و دانيال و كل نبى و صديق و مؤمن ثم يؤمر بالنار و هى النار التى اضرمتموها على باب دارى لتحرقونى و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ابنى الحسن و الحسين و ابنتى زينب و ام كلثوم حتى تحرقوا بها و يرسل عليكما ريحا صرا(صرة خ) فتنسفكم فى اليم نسفا و يأخذ السيف من كان منكما و يصير مصيركما جميعا الى النار و تخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذى قال الله عز و جل و لو ترى اذ فزعوا فلا فوت و اخذوا من مكان قريب يعنى من تحت اقدامكم قال يا اباالحسن يفرق بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه و آله قال نعم قال يا اباالحسن انك سمعت هذا و انه حق قال فحلف اميرالمؤمنين عليه السلام انه سمعه من النبى صلى الله عليه و آله فبكى عمر و قال اعوذ بالله مما تقول فهل

لذلك علامة قال نعم قتل فظيع و موت سريع و طاعون شنيع و لا يبقى من الناس فى ذلك الوقت الا ثلثهم و ينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى و تكثر الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الاهوال فمن هلك استراح و من كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من ولدى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا و ظلما يأتيه الله ببقايا قوم موسى و يحيى له اصحاب الكهف و يؤيده الله بالملائكة و الجن و شيعتنا المخلصين و ينزل من السماء قطرها و تخرج الارض نباتها فقال له عمر انى اعلم انك لاتحلف الا على حق فوالله لاتذوق انت و لا احد من ولدك حلاوة الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام ثم انكم لاتزدادون لى و لولدى الا عداوة قال فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اباالحسن اعلم ان اصحابى (هؤلاء خ) قد حللونى مما وليت من امرهم فان رأيت ان تحلنى فقال (له خ) امير المؤمنين عليه السلام ارايتك ان احللتك انا فهل لك (فى خ) تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و ابنته ثم ولى و هو يقول و اسروا الندامة لما رأوا العذاب هـ، اقول و سيأتى تفصيل ما يفعل الحجة عليه السلام بهما فى حديث المفضل بن عمر و فيه ما رواه عن ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى فى مسند فاطمة عليها السلام بسنده الى عبدالرحمٰن القصير قال قال لى ابو جعفر عليه السلام اما لو قام القائم لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد و ينتقم لامه فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك و لم يحدها الحد قال لقذفها على ام ابراهيم فقلت فكيف اخره الله عز و جل للقائم عليه السلام فقال لان الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و آله رحمة و يبعث الله القائم عليه السلام نقمة، اقول قد ورد عنهم (ع) ان حديثهم صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لايحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن و فى رواية من شئنا او مدينة حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع و اعلم ان هذا الحديث من ذلك الصعب المستصعب لانه صلى الله عليه و آله قد اقام حدودا كثيرة و لم يعطل شيئا من حدود الله مع انه بعث

رحمة فعلی هذا یمکن حمل قوله علیه السلام بعث رحمة علی انه صلی الله علیه و آله یسلك طریق الرأفة بالامة فی کل حال حتی فی اقامة الحدود و لذا لایقیم الحد علی الحامل حتی تضع و حتی ترضع طفلها فیما یلحق الطفل منه الضرر و حتی انه لیدفع الحدود بالشبهات و یحکم بالظاهر و لایعامل الامة بما یعلم فلما قذفت ماریة و قالت ان ابراهیم لیس من محمد و انما هو من مأثور القبطی بن برکة مولاة زید و ابوجریح و هو خصی اما و قصته مع علی علیه السلام مشهورة لم یحسن اقامة الحد علیها و هی تحته لانه ینافی مقام النبوة و لکن هذه المنافاة لاتسقط الحد و ان اوجب تأخیره کما یوجبه الحمل و لان المنافقین قد تکلموا فیها کعبدالله بن ابی سلوك حیث اتهمها بصفوان بن المعطل لانه کان صلی الله علیه و آله قد صحبها فی غزوة بنی المصطلق و کانت قد خرجت لقضاء حاجة فضاع عقدها فرجعت طالبة له و حمل هودجها ظنا منهم انها فیه فلما عادت الی الموضع وجدتهم قد رحلوا و کان صفوان من وراء الجیش فلما وصل الی ذلك الموضع و عرفها اناخ بعیره حتی رکبت و هو یسوقه حتی وصل الجیش و قد نزلوا فی قائم الظهیرة قال المنافقون فیها ما قالوا حتی نزلت فیهم آیات سورة النور و لو اقام علیها الحد لتقرر عند المنافقین ما قذفوها به فکان هذا مما اوجب تأخیر الحد فلما طلقها علی علیه السلام فی حرب الناکثین یوم البصرة و زالت اسباب التأخیر بعثها الله تعالی مع طالب الثار عجل الله فرجه لیقتص منها بما فعلته و انما لم یذکر الجواد علیه السلام هذه العلل لعدم احتمال الراوی لذلك و الله اعلم بحقیقة الامور.

فصل فی ذکر بعض ما عنده من مواریث الأنبیاء و ابائهم، فی حلیة الابرار من الاکمال بسنده عن محمد بن الفیض عن ابی جعفر علیه السلام قال کانت عصا موسی لآدم علیهما السلام فصارت الی شعیب ثم صارت الی موسی بن عمران و انها لعندنا و ان عهدی بها آنفا و هی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرتها و انها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا علیه السلام یصنع بها ما کان یصنع بها موسی علیه السلام و انها لتروغ و تلقف ما یأفکون و تصنع ما تؤمر به

انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان احداهما فى الارض و الاخرى فى السقف و بينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها هـ،اقول قوله عليه السلام اعدت يراد منه انها لما فيها من المنافع و المآرب العظيمة كانت معدة له عليه السلام مع جملة مواريث الانبياء و آياتهم و آثارهم فان جميعها عنده عليه السلام اكمل منها عند غيره من الانبياء عليهم السلام لانهم انما يستمدون من نوره عليه السلام و تلك الايات و المعاجز انما صلحت لما هى له به صلوات الله عليه فهى عنده اكمل منها عندهم و اعم منافع و اجل مآرب و فيه عن ابى عبدالله عليه السلام(قال قال ابو جعفر عليه السلام خ) ان القائم عليه السلام اذا قام بمكة و اراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لايحمل احد منكم طعاما و لا شرابا و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير فلاينزل منزلا الا انبعت عين منه فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآنا روى فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة و فيه بسنده الى ابى الجارود زياد بن المنذر قال قال(لى خ) ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه و آله و خاتم سليمان و حجر ابراهيم و عصا موسى ثم يأمر مناديه فينادى الا لايحملن رجل منكم طعاما و لا شرابا و لا علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش فيسير و يسيرون معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون و يشربون هم و دوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة ، اقول قوله عليه السلام فيقول اصحابه المراد بالقائلين بعض من اصحابه الذين صحبوه من غير اصحاب الالوية الثلاثمائة و الثلاثةعشر فانهم لايرتابون منه و لا من قوله و انما اطلق البعض على لفظ الكل كما اطلق البعض على(من خ) الملائكة الذين اعترضوا حين قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية ، فقد روى ان الذين قالوا ملكان لا غير و رضى بقولهما بعض الملائكة و فيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابى عبدالله الصادق عليه السلام قال سمعته يقول أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام قلت لا قال ان

ابراهيم عليه السلام لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل عليه السلام بالقميص و البسه اياه فلم يضر معه حر و لا برد فلما حضرته الوفاة جعله فی تميمة و علقه على اسحاق و علقه اسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه و كان فی عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه و هو قوله عز و جل حكاية عنه انی لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذی انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالی من صار هذا القميص قال الی اهله و هو مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبی ورث علما او غيره فقد انتهی الی محمد صلی الله عليه و آله هـ، قوله عليه السلام البسه اياه فلم يضر معه حر و لا برد لانه كان من جنة الخلد جنة الآخرة و هی ليس فی شیء منها حر و لا برد كما قال تعالی لا يرون فيها شمسا و لا زمهريرا فاذا لبسه لم تضره النار بحرارتها و لم يلحقه برد بعدم حرارتها بالنسبة اليه كما هو مقتضی الجنة و ما فيها و يجوز ان يكون قوله تعالی قلنا يا نار كونی بردا و سلاما علی ابراهيم ان هذا الامر منه عز و جل هو الباس ابراهيم القميص الذی يقتضی البرد و السلام بحقيقة ما خلق عليه فيكون القول للنار و الوحی اليها هو انزال القميص و يحتمل ان يكون لازم ذلك القول وجود ذلك القميص او الباسه اياه و فيه بسنده عن عبدالله بن سنان قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول كانت عصا موسی(ع) قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين و هی تابوت ادم(ع) فی بحيرة طبرية و لن يبليا و لن يتغيرا حتی يخرجهما القائم عليه السلام اذا قام.

فصل فی ذكر بعض صفاته(صفته خ) عجل الله فرجه و فی اسمه عليه السلام، فی غيبة النعمانی بسنده عن ابی وابل قال نظر اميرالمؤمنين علی عليه السلام الی الحسين عليه السلام فقال ابنی هذا سيد كما سماه رسول الله صلی الله عليه و آله سيدا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه فی الخلق و الخلق يخرج علی حين غفلة من الناس و اماتة للحق و اظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح(يخرج خ) بخروجه اهل السمٰوات و سكانها و هو

رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن اذيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما و جورا انتهى ، اقول قوله يشبهه فى الخلق بفتح الخاء المعجمة و هو الصورة و الخلق بضم الخاء المعجمة الطبع و هو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة و هو الدين و السجية و اجلى الجبين واضحة و اجلى الجبهة الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذى انحسر عن جبهته الشعر و قوله اقنى الانف احدب الانف اى ارتفاع وسطه و قيل طوله و دقة ارنبته مع حدب فى وسطه و منه الخبر كان(النبى خ) صلى الله عليه و آله اقنى العرنين و قوله اذيل الفخذين كناية عن كونها عريضين كما فى خبر اخر يأتى و فى بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول و هو ينافى ما يأتى ظاهرا و فى بعض النسخ اربل بالراء المهملة و الباء الموحدة من قولهم ربل كثير اللحم و هذا اظهر و قوله افلج الثنايا انفراجها و عدم التصاقها و فى الاكمال عن ابى الجارود عن ابى جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدى فى اخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده و شامة على شبه شامة النبى صلى الله عليه و آله له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن فاما الذى يخفى فاحمد و اما الذى يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء ما(لما خ) بين المشرق و المغرب و وضع يده على رؤوس العباد فلايبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد و اعطاه الله قوة اربعين رجلا و لايبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره و هم يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

اقول قوله مبدح البطن اى واسعه و عريضه قال فى القاموس البداح كسحاب المتسع من الارض او اللينة(الانية خ) الواسعة و البدح بالكسر الفضاء الواسع و امرأة بادن و الابدح الرجل الطويل و العريض الجبين من الدواب و قوله عظيم مشاش المنكبين و فيه قال المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ و الجمع مشاش و قوله شامتان الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه

قیل هی هنا اما بان تکون ارفع من سایر الاجزاء او اخفض و ان لم تخالف(لم تخالفه خ) فی اللون و اقول اما الثانیة التی علی شبه شامة النبی صلی الله علیه و آله فلا بد ان تکون مخالفة للون لان شامة النبی صلی الله علیه و آله(کانت خ) کذلك فانها(کانت خ) سوداء فیها شعر غلیظ و اما الاولی فلا بد ان تتمیز من الجسد و اما خصوص انها ارفع او اخفض فلم اقف علیه الی الان و لعل القائل اخذ ذلك من قوله علیه السلام شامة علی لون جلده یعنی انها اذا کانت علی لون جلده لاتتمیز بکونها شامة الا بالارتفاع او الانخفاض و الذی یظهر لی بان(ان خ) هاتین الشامتین شامة من النبوة و شامة من الولایة اما الشامة التی من الولایة بمعنی انها علامة انه خاتم الولایة فلا بد ان تکون علی لون جلده اشارة الی انه ولی و خاتم الولایة علی صبغة الولی و اما الشامة التی علی شبه شامة النبی صلی الله علیه و آله فهی من النبوة بمعنی انها علامة انه خاتم خلافة النبی صلی الله علیه و آله فلا خلیفة بعده لمحمد صلی الله علیه و آله فلا بد ان تکون مخالفة للون جلده لانه لیس بنبی و انما تکون مشابهة لشامة النبی صلی الله علیه و آله(و شامة النبی صلی الله علیه و آله خ) التی هی خاتم النبوة اسود مرتفع و فیه شعر غلیظ.

**فان قلت** اذا عللت الشامة الاولی فی کونها(بکونها خ) بلون الجلد لانه(بانه خ) ولی و(بانها خ) هی علامة ختم الولایة فیلزم ان تکون شامة النبی صلی الله علیه و آله بلون جلده لانه نبی و هی علامة ختم النبوة.

**قلت** فرق بین الحالین و لا فرق بین المحلین و ذلك لان النبی صلی الله علیه و آله ولی و(و اذ خ) هو سید الاولیاء و انما نال الاولیاء ولایتهم بواسطته لانه سبحانه نصبه من جمیع الخلق اجمعین و بعد کونه ولیا بثمانین الف سنة کان نبیا فظهر فیه خاتم النبوة و علامة ختمها علی غیر لون جلده و لو لم یکن ولیا لماظهرت الشامة علی خلاف جلده لکنه ولی و نبی بلی(بل ظ) نبی و ولی(لان کل نبی ولی خ) و لاتجوز النبوة بغیر ولایة و لان شامته صلی الله علیه و آله للنبوة و هو و ان کان فی الحقیقة نبیا لکنه فی الحقیقة و قبل تحقق النبوة ولی

فكان تلك الشامة علامة للصفة العارضة و العارض على غير لون الذاتى فافهم و قوله له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن(قد خ) تقدم الكلام فيه و قوله و هم يتزاورون فى قبورهم يراد منه ان ارواحهم الملابسة للاجسام اللطيفة فى قوالبها المثالية يزور بعضهم بعضا فى مواضع حفرهم لان هؤلاء فى الغالب ليسوا من الذين لهم برزخ لانهم ليسوا ممن محض الايمان محضا و الا لكروا معه الا ان يكونوا من اهل زمان من قبله من الائمة عليهم السلام فانهم قد لايكرون معه لكنهم يتزاورون فى قبورهم و يفرحون بخروجه و يكر كل واحد منهم مع كرة امام زمانه كما يحشر يوم القيامة معه و فى غيبة الطوسى عن جابر الجعفى قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال اخبرنى عن المهدى ما اسمه قال لا فان حبيبى عهد الى الا احدث باسمه حتى يبعثه قال فاخبرنى عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه بابى ابن خيرة الاماء و فى ارشاد المفيد عن عبدالرحيم القصير قال قلت لابى جعفر عليه السلام قال اميرالمؤمنين(ع) بابى ابن خيرة الاماء اهى فاطمة قال فاطمة عليها السلام قال المبدح بطنه و المشرب حمرة رحم الله فلانا و فى غيبة النعمانى بسنده عن حمران قال قلت لابى جعفر عليه السلام جعلت فداك انى قد دخلت المدينة و فى حقوى هميان فيه الف دينار و قد اعطيت الله عهدا اننى انقصها ببابك دينارا دينارا او(و خ) تجيبنى فيما اسألك عنه فقال يا حمران سل تجب و لاتنقص دنانيرك فقلت سألت(سألتك خ) بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله انت صاحب الامر و القائم به قال لا قلت فمن هو بابى انت و امى فقال ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز و بوجهه اثر رحم الله موسى، اقول الغائر العينين الذى ليس حدقتا عينيه بارزتين زائدا على اكثر الناس او كاكثر الناس بل هما الى الدخول تحت الحاجبين اكثر و هذا فى الغالب من الناس صفة صاحب الدهى و قوله المشرف الحاجبين اى فى وسطهما ارتفاع و هو علة غور العين كما تقدم و قوله حزاز قال

فی العوالم الحزاز ما یکون فی الشعر مثل النخالة و قوله علیه السلام رحم الله موسی یحتمل انه لما ذکر له حمران و اقسم علیه هل هو القائم ام لا بین انی لست بذلك و لقد قوم(توهم خ) قوم یعنی بهم الواقفیة ان موسی علیه السلام هو القائم علیه السلام فاشار الی ذکر ذلك بالرحم(بالترحم خ) علیه او ترحم علیه ردا علی الواقفیة حیث ذهبوا الی انه القائم علیه السلام و انه حی لم یمت حتی یملأ الارض قسطا و عدلا او انه قال رحم الله فلانا کما یأتی فی الحدیث الاتی فقال الواقفیة عنی موسی و الترحم علیه الدعاء بتعجیل الفرج و فیه عن حمران بن اعین قال سألت اباجعفر علیه السلام فقلت انت القائم قال قد ولدنی رسول الله صلی الله علیه و آله و انی للطالب(لطالب خ) بالدم یفعل الله ما یشاء ثم اعدت علیه فقال قد عرفت حیث تذهب صاحبك المدبح(المدمج خ) البطن ثم الحزاز برأسه ابن الاوراع رحم الله فلانا ، اقول قوله المدبج(المدمج خ) البطن المستوی بطنه بصدره و قوله الحزاز برأسه کما تقدم و یأتی و المراد بها و الله اعلم القوبی لانه علامة له فی رأسه کما یأتی و قوله ابن الاوراع بالواو ثم الراء المهملة(ثم الالف خ) و اخره عین جمع ورع ای انه ابن الورعین الزاهدین او ان الورع بمعنی الجبان و الضعیف یعنی ان صاحبك الشجاع و القوی و هو ابن الجبناء و الضعفاء کنایة عن خوفهم علیهم السلام و استیلاء اعدائهم علیهم و صاحبك لیس کابائه و فی بعض النسخ الارواع بتقدیم الراء علی الواو جمع اروع ای الذی یعجبك بحسنه و منظره او بشجاعته او انه جمع روع بمعنی الخوف کالمعنی الاول و فیه بسنده عن محمد بن عصام عن وهب بن حفص عن ابی بصیر قال قال ابوجعفر علیه السلام او ابوعبدالله علیه السلام الشك من ابن عصام یا ابامحمد بالقائم(للقائم خ) علامتان شامة فی رأسه و هو داء الحزاز برأسه و شامة بین کتفیه من الجانب الایسر تحت کتفیه ورقة مثل ورقة الاس ابن ستة و ابن خیر الاماء ، اقول لعل الشامة التی بین کتفیه من الجانب الایسر هی التی علی شبه شامة رسول الله صلی الله علیه و آله و انما قال من الجانب الایسر لان علامة استخلاف النبوة تحت علامة استخلاف الولایة لان استخلاف

النبوة و كالة و استخلاف الولاية ولاية و قوله مثل ورقة الاس يشار به الى ان علامة استخلاص النبوة ناظرة الى الجهة العلياء اى جهة علامة استخلاف الولاية لانها فی الرأس و اما كونها على هذه الهيئة لان الجهة السفلى اغلظ و الجهة العليا الطف فاذا جذبتها العليا او هی طلبت العليا امتدت على هذه الهيئة و قد برهنا على وجه هذا فی بعض رسائلنا و قوله ابن ستة يحتمل ان يراد منه ستة اعوام لان اباه عليه السلام مات و هو داخل فی السادسة على رواية او ان السادسة تمت على اخرى او يراد به انه ابن سادات اسماؤهم ستة و هی محمد و على و الحسين و جعفر و موسى و الحسن فيدخل فی اسم محمد(ص) الباقر و الجواد و فی اسم على عليه السلام السجاد و الرضا و الهادی و لم يحصل هذا فی غيره من الائمة عليهم السلام و يحتمل ان يكون قوله ابن ستة بمعنى ابن سيدة الاماء لانه قد يستعمل ستة بمعنى سيدة اما انه لغة فی معنى سيدة او تخفيف كما خففوا اى شیء فقالوا ايش او انه لفظ مولد و استعملوه فيها اما الاستعمال فلا اشكال فيه و انما الاشكال فی انه لغة او مخفف سيدة او مولد و فی القاموس و ستی للمرأة اى يا ست جهانی او لحن و الصواب سيدتی و ربما يدل على هذا ما فی غيبة النعمانی بسنده عن زيد بن حازم قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابی عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألنی هل صاحبك احد فقلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبنی رجل من المعتزلة قال فما كان يقول قلت كان يزعم ان محمد بن عبدالله بن الحسن يرجى هو القائم عليه السلام و الدليل على ذلك اسمه اسم النبی صلى الله عليه و آله و اسم ابيه اسم(اسم اب خ) النبی صلى الله عليه و آله فقلت له فی الجواب ان كنت تأخذ فی الاسماء فهو ذا فی ولد الحسين عليه السلام محمد بن عبدالله بن على فقال لی ان هذا ابن امة يعنی محمد بن عبدالله بن على و هذا ابن مهيرة يعنی محمد بن عبدالله بن الحسن فقال لی ابوعبدالله عليه السلام فما رددت عليه قلت ما كان عندی شیء ارد عليه فقال لو تعلمون انه ابن ستة يعنی القائم عليه السلام، اقول فقوله(قوله خ) عليه السلام لو تعلمون انه ابن ستة جواب لو محذوف اى

لو رددتم(لرددتم خ) عليه يعنى بان قلتم ان القائم عليه السلام ابن امة كما قال(قاله خ) اميرالمؤمنين عليه السلام فى قوله بابى ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد بستة ستة الاماء اى سيدتهن لان جوابه عليه السلام فى مقام ذكر الحرة و الامة و يحتمل ان المراد انه ابن ستة من الائمة عليهم السلام باعتبار الاسماء كما مر و محمد بن عبدالله لم يكن كذلك الا ان الاول قريب للقرينة و عليه فيحمل الواو فى الحديث على التفسير فلايحمل على اقتضاء المغايرة و الله سبحانه و هم عليهم السلام اعلم و فى بصائرالدرجات بسنده عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت جعلت فداك انى سمعت اباك و هو يقول ان القائم عليه السلام واسع القدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما فقال يا ابامحمد ان ابى لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تسحب على الارض و انى لبستها فكانت و كانت و انها تكون فى(من خ) القائم عليه السلام كما كانت من رسول(لرسول خ) الله صلى الله عليه و آله مشمرة كأنه يرفع نطاقها بحلقتين و ليس صاحب هذا الامر من جاز الاربعين ، قوله مترسل المنكبين اى منبسطهما و قوله فكانت و كانت قال فى العوالم اى كانت قريبة من الاستواء و التقدير كانت مستوية و كانت زائدة ، اقول و الظاهر ان المراد فكانت تسحب ايضا و كانت زائدة و كانت واسعة و امثال ذلك من عدم الاعتدال و الموافقة لان موافقتها لمن لبسها منهم صلى الله عليهم علامة القيام بامر الله(تعالى خ) حتى يرضى يعنى انها كما كانت على ابى من عدم الاستواء و زيادة و تكرير كانت لتعديد جهات المخالفة و قوله(و انها خ) تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله عليه و آله يعنى انها على القائم عليه السلام اذا لبسها مثل ما هى على رسول الله صلى الله عليه و آله من الاستواء و الموافقة و قوله مشمرة اى مرتفعة اذيالها عن الارض و المراد بنطاقها ما يرسل قدامها و المعنى انها(بانها خ) كانت قصيرة عليه بحسبه(بحسبه بحيث خ) يظن الناظر انه رفع بنطاقها(نطاقها خ) و شدها على وسطها بحلقتين و فى بعض النسخ و كانت و لعل المعنى انه عليه السلام يعنى القائم عليه السلام يشدها لسهولة الحركات لا

لطولها و يحتمل ان يكون المراد بالنطاق المنطقة التى تشد فوق الدرع و قوله من جاز الاربعين قال فى العوالم اى فى صورة صاحب هذا الامر يرى دائما فى سن الاربعين و لايؤثر فيه الشيب و لايغيره اقول يعنى انه فى سن الاربعين لاتتوهم فيه نفوس الجهال عدم العلم و الحلم و العقل و يحتمل ان يكون المراد ان من تجاوز سن الاربعين يكون شيخا لايقوم باعباء الامر و انما صاحب هذا الامر من يظهر شابا قويا فى بدنه على معالجة الامور الشديدة.

فصل فى ذكر قوته و قوة اصحابه و فى معنى اولى القوة و فى علة غيبته عليه السلام، فى حلية الابرار بسنده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر و لكنى لست بالذى املأها عدلا كما ملئت جورا و كيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى و ان القائم هو الذى اذا خرج كان فى سن الشيوخ و منظر الشباب(الشاب خ) قوى فى بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام ذلك الرابع من ولدى يغيبه الله فى سره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و فيه عن ابى بصير قال سأل رجل من اهل الكوفة اباعبدالله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فانهم يقولون انه يخرج مثل عدة اهل(اصحاب خ) بدر ثلاثمائة و ثلاثةعشر رجلا قال مايخرج الا فى اولى قوة و مايكون اولوا القوة اقل من عشرةالاف و فى نسخة اخرى و مايكون اولوا القوة الا عشرةالاف و فيه عن ابى بصير قال قال ابوعبدالله عليه السلام ماكان قول لوط عليه السلام لقومه لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم عليه السلام و لا ذكر ركن الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا و ان قلبه لاشد من زبر الحديد و لو مروا بجبال الحديد لقطعوها لايكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز و جل و فيه عن ابان بن تغلب الكلبى قال قال ابوعبدالله عليه السلام فى حديث يذكر فيه القائم عليه السلام اذا خرج قال عليه السلام و وضع الله يده على رؤوس

العباد فلايبقی مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد و اعطی قوة اربعين رجلا و فيه عن ابن ابی عمير عمن ذكره عن ابی عبدالله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا و فلانا و فلانا قال لايات فی كتاب الله عز و جل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت و ما يعنی بتزايلهم قال ودايع مؤمنين فی اصلاب قوم كافرين و كذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتی تخرج(يخرج خ) ودائع الله عز و جل فاذا خرجت ظهر فی اعداء الله فقتلهم و فيه عن ابراهيم الكرخی قال قلت لابی عبدالله عليه السلام او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علی عليه السلام قويا فی دين الله عز و جل قال بلی قلت كيف ظهر عليه القوم و لم يمنعهم و كيف لم يدفعهم و ما منعه من ذلك قال اية فی كتاب الله عز و جل منعته(قال و خ) قلت و ای اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ(ان خ) كان لله عز و جل ودائع مؤمنون فی اصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن علی عليه السلام ليقتل الاباء حتی تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر علی من ظهر و كذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتی تظهر ودائع الله عز و جل فاذا ظهرت يظهر علی من ظهر فقتله، اقول قوله عليه السلام فی الحديثين ودائع مؤمنين(مؤمنون خ) يريد(به خ) انه اذا خرج علی الاعداء الذين يحاربونه فان قتلهم فقد قتل من فی اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه و ان لم يقتل من فی صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلاء و الاشارة الی ذلك ان الله سبحانه خلق شجرة فی الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات علی البقول و الثمار و ساير النباتات فمااكل من تلك البقول او(و خ) الثمار مما فيه قطرة مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا و بالعكس شجرة الزقوم فی سجين نابتة فی طينة خبال علی العكس فلما كان اعداؤه من المنافقين و المشركين و الكافرين فی اصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج لانه ان(خرج و خ) قتلهم قتل شيعته و ان لم يقتلهم قتلوه فهو دائما ينظر بنور الله و التوسم فی اصلاب الخلايق فاذا تزيلوا كما كان من(فی خ) قوم نوح و موسی و غيرهما(خرج خ) فقتل من قاتله و لم تصبه هو و لا

انصاره معرة و هذا هو المراد من خوفه عليه السلام من القتل الذى عناه ابوعبدالله عليه السلام فى قوله لا بد للغلام من غيبة قال السائل و لم قال يخاف و اومى بيده الى بطنه يعنى القتل الحديث، و عن زرارة عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان للقائم عليه السلام غيبة قبل قيامه قلت و لم قال يخاف على نفسه الذبح و فيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له و لم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى غيبته الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره و وجه الحكمة فى ذلك لاينكشف الا بعد ظهوره كما لاينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة و قتل الغلام و اقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر من امر الله عز و جل و سر من سر الله و غيب من غيب الله و متى علمنا انه عز و جل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة و ان كان وجهها غير منكشف لنا، اقول قوله عليه السلام لامر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم يريد منه و الله سبحانه و تعالى و رسوله و حججه عليه و عليهم السلام اعلم لم يؤذن فى كشفه لمثلك من الضعفاء من شيعتنا ممن لايحتملونه لانه صعب مستصعب و لاعدائنا لئلايزدادوا بكشفه لهم عتوا و نفورا و عماية و جهلا و الا فانهم قد كشفوه فى احاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه و ذلك الامر هو مركب من اسباب منها ما سمعت فى بيان لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما و هذا اعظمها و اقواها ركنا و منها جرى الاشياء فى جعل التقدير على الاقتضاءات الطبيعية فلا بد للاشياء اذا جرت على ما تقتضيه ان يجرى اللاحق على طريق جرى السابق كما قال تعالى و لن تجد لسنة الله تبديلا و قال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين و منها الاختبار و الابتلاء اللذين بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله ام حسبتم ان تتركوا و لمايعلم الله الذين جاهدوا منكم، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و

الضراء، الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا و هم لا يفتنون و قول امير المؤمنين صلوات الله عليه لتبلبلن بلبلة و لتغربلن غربلة و لتساطن سوط القدر حتی يعود اعلاكم اسفلكم و اسفلكم اعلاكم الحديث، و منها اعطاء الله عز و جل عباده المؤمنين جزيل منحه و مواهبه علی ما سبب لهم من الايمان بالغيب و التصديق له و لكتبه و رسله و اوليائه و منها سر القدر فی الاختبار و الابتلاء الذی لاينبغی كشفه او لايدرك تبيينه الا اجمالا او بتطويل طويل و فيه عن زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام ان للقائم عليه السلام غيبة قبل ان يقوم فقلت و لم قال يخاف و اومی بيده الی بطنه ثم قال يا زرارة و هو المنتظر و هو الذی يشك فی ولادته فمنهم من يقول مات ابوه فلا خلف و منهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين و هو المنتظر ان الله يحب ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قلت له جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان ای شیء اعمل فقال يا زرارة من ادرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء اللهم عرفنی نفسك فانك ان لم تعرفنی نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنی رسولك فانك ان لم تعرفنی رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفنی حجتك فانك ان لم تعرفنی حجتك ضللت عن دينی ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك أوليس الذی يقتله جيش السفيانی فقال لا و لكن يقتله جيش بنی سفيان يخرج حتی يدخل المدينة فلايدری الناس فی ای شیء جاء فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا و عدوانا لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج، اقول هذا الغلام هو النفس الزكية و لم يمهلهم الله الا خمس عشرة ليلة.

فصل فی انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضر و لايحضرهم ابليس، فی حلية الابرار عن عبيد بن زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم و لايرونه و فيه عن عبيد بن زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم و لايرونه و فيه عن عبيد بن زرارة عن ابی عبدالله عليه السلام قال للقائم غيبتان يشهد فی احداهما الموسم يری الناس و لايرونه، اقول

يحتمل ان يراد بالغيبة التى يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى و هذا فى الظاهر ظاهر الا ان فيه اشكالا و هو انه عليه السلام لم يحتجب فى الغيبة الصغرى عن كل احد بل كثيرا ما يراه بعض شيعته الا ان يحمل على ان العامة لايرونه او على ان هذا جار على الاغلب و ايضا يفهم منه ان فى الثانية لايشهد الموسم او يشهد و لكنهم يرونه(لايرونه خ) او يرونه و لايشهد كما هو مقتضى الحصر العقلى و كل هذه لاتصح و الظاهر ان المفهوم المراد هو انه عليه السلام فى الغيبة الكبرى فيما بعد منها عن الصغرى لايراه احد كما يأتى عنهم عليهم السلام من انه لاتراه عين حتى تراه كل عين و ما نقل من انه رئى فى الغيبة الكبرى كما نقله كثير فعلى تقدير صحته يحمل على ما كان قريبا من الغيبة الصغرى و اما انه لايحضر الموسم فلا بل يحضر فى كل سنة او فى اغلب السنين كما قد يفهم من بعض الاخبار بدلالة مفهومه و الذى يخطر بقلبى مما استفدته من اثارهم عليهم السلام انه يحضر الموسم و انه اذا حضر لم يحضر ابليس و اذا حضر قبل حج اهل الموسم و لكن ذلك ليس على اطلاق لفظه بل فى بعض مواضع عرفة دون بعض و ما لم يحضر فيه يحضره ابليس لانه عليه السلام لايحضر الا مع اوليائه حين طاعتهم و ذكرهم و حينئذ لايحضر ابليس لانه لو حضر احرقه نور ولى الله صلوات الله عليه و على ابائه الكرام و لايحضر مع اعدائه و لا مع من وافقهم من المحبين فيحضر ابليس فيصيبهم بما يقدر عليه من كل ما يخدش به حجهم و الله سبحانه اعلم و يحتمل ان يكون المراد(انه خ) يحضر الموسم عند اوليائه و لايحضر عند اعدائه فيكون المعنى فى قوله انه عليه السلام يرى الناس فيعرفهم و يرونه و لايعرفونه ان الناس هم اعداؤه او اعم من اعدائه و اوليائه و ان ضمير يرونه و لايعرفونه يرجع الى اوليائه كما تشير اليه بعض اثارهم و اما قبول الحج و عدمه و حضور ابليس و عدمه فمبنى على اقباله و ادباره عليه السلام لا على حضور(حضوره خ) الموسم من اصله و عدمه لانه لايترك الحج ابدا و يدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عثمان العمرى قال سمعته يقول و ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم

کل سنة فیری الناس فیعرفهم و یرونه و لایعرفونه و عنه قال سألت محمد بن العثمان العمری فقلت له رأیت صاحب هذا الامر فقال نعم و اخر عهدی به عند بیت الله الحرام و هو یقول اللهم انجز لی ما وعدتنی و عنه قال سمعت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه یقول رأیته علیه السلام متعلقا باستار الکعبة فی المستجار و هو یقول اللهم انتقم لی من اعدائی و فیه عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال العام الذی لایشهد صاحب هذا الامر الموسم لایقبل من الناس حجهم، اقول یظهر من هذا انه علیه السلام قد لایحضر فی بعض السنین الموسم و الجمع بینه و بین ما تقدم من انه یحضر الموسم کل سنة اما علی مثل ما ذکرنا من التوجیه من انه البتة یحضر عند اولیائه و لایحضر عند اعدائه فلایقبل حجهم او انه یقبل علی اولیائه فیقبل حجهم و لایقبل علی اعدائه فیحضر ابلیس فلایقبل حجهم او یحمل قوله فی الحدیث الاول کل سنة علی الاغلب و الله اعلم.

فصل فی نزول عیسی بن مریم علیه السلام و یصلی خلف المهدی علیه السلام، فی حلیة‌الابرار بسنده الی شهر بن حوشب قال لی الحجاج یا حوشب اية فی کتاب الله قد اعیتنی فقلت ایها الامیر اية آية هی فقال قوله و ان من اهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته والله انی لامر بالیهودی و النصرانی فتضرب عنقه ثم ارمقه فمااراه یحرك شفتیه حتی یخمد فقلت اصلح الله الامیر لیس علی ما اولت فقال کیف هو قال ان عیسی ینزل به قبل یوم القیامة الی الدنیا فلایبقی اهل ملة یهودی و لا غیره الا امن به قبل موته و یصلی خلف المهدی قال ویحك انّی لك هذا و من این جئت به فقلت حدثنی به محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی‌طالب علیه السلام فقال جئت بها والله من عین صافیة و فیه عن علی بن ریاب عن ابی‌عبدالله علیه السلام فی حدیث طویل قال فیه فظهر عیسی علیه السلام فی ولادته معلنا لدلائله مظهرا لشخصه شاهرا البراهینه عن مخفی لنفسه لان زمانه کان زمان امکان ظهور کذلك ثم کان له من بعده اوصیاء حججا مستعلنین و مستخفین الی وقت ظهور نبینا صلی الله علیه و آله فقال الله عز و جل له فی الکتاب مایقال لك الا ما قد قیل للرسل من قبلك ثم قال عز و جل سنة

من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا فكان مما قيل له و لزم من سنة (سنته خ) على ايجاب سنن تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم فاقام رسول الله صلى الله عليه و آله اوصياءه كذلك و اخبر بكون المهدى عليه السلام خاتم الائمة عليهم السلام و انه يملأ الارض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا فنقلت الامة باجمعها عنه عليه السلام و ان عيسى عليه السلام ينزل فى وقت ظهوره و يصلى خلفه و فيه عن الفاضل عمر بن ابراهيم الاوسى فى كتابه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين و هما ثوبان اصفران من الزعفران ابيض الجسم اصهب الراس افرق الشعر كأن رأسه يقطر دهنا بيده حربة يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يهلك الدجال و يقبض اموال القائم عليه السلام و يمشى خلفه اهل الكهف و هو الوزير الايمن للقائم عليه السلام و حاجبه و نائبه و يبسط فى المغرب و المشرق الامن من كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليه حتى يرتع الاسد مع الغنم و النمر مع البقر و الذئب و الغنم و تلعب الصبيان بالحيات و يتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر و يروه كيف يأكل و يشرب و ينكح و يؤمر فى سبعين الفا منهم اصحاب الكهف و تجمع له الكتب من انطاكية حتى يحكم بين اهل المشرق و المغرب و يحكم بين اهل التوراة فى توراتهم و اهل الانجيل فى انجيلهم و اهل الزبور فى زبورهم و اهل الفرقان بفرقانهم فيكشف الله له عن ارم ذات العماد و القصر الذى بناه سليمان بن داود عليهما السلام قرب موته فيأخذ ما بهم من الاموال و يقسمها على المسلمين و يخرج الله التابوت الذى امر به ارميا ان يرميه فى بحيرة طبريا فيه بقية مما (ما خ) ترك ال موسى و ال هٰرون و رضاضة اللوح و عصا موسى و قبا هارون و عشرة اصواع من المن و شرايح السلوى التى ادخروها بنواسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من كان قبله و ينشر الاسلام فى المشرق و المغرب و الجنوب و القبلة و ذلك الوقت سنته كالشهر و شهره كالجمعة و جمعته كاليوم و يومه كالساعة و الساعة لا بقاء

لها ثم تقبل ريح باردة صفراء الين من الحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى بن مريم عليه السلام، اقول قوله ما بين مهرودين الخ، ای انه لابس لهما فان اللابس للثياب يكون ما بينها لانها محيطة به و المهرودان ثوبان مصبوغان و اصله المصبوغ بالهرد و هو الكركم او عروقا يصبغ بها و هنا مهرودان ای مصبوغان و هما مصبوغان بالزعفران و قوله وزير الايمن للقائم عليه السلام لعل الوزير الايسر النبی الياس عليه السلام و قوله حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر يعنی انه اذا رآه قد تزوج بامرأة من غسان و نكح علم بانه ليس بابن الله و لا انه اله تولد من اله كما تزعم النصاری القائلون بثبوت الثالث القديم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا و غسان طائفة (معروفة خ) تسمى باسم ابيها غسان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر و هو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام و قوله و شرائح السلوی، الشرايح جمع شريحة و هی القطعة من اللحم او القديد من لحم الظبا او غيره و المراد ان بنی اسرائيل لما كانوا فی التيه نزل عليهم المن و السلوی و كانت لهم من المناقب العظيمة فلما ذهبوا الى ارض بيت المقدس (الارض المقدسة خ) بقی عندهم شیء من المن قدر عشرة اصوع و شیء من لحوم السلوی و السلوی الطير السمائی و ادخروا تلك الاصوع و الشرائح من جملة اثار الانبياء و لازالت الانبياء و الاوصياء يتوارثونها (يتوارثونهما خ) مع ما ذكر من تركات الانبياء الی ان وصلت الی نبينا محمد صلی الله عليه و آله و هی عند الائمة عليهم السلام (الی ان وصلت خ) و انتهت المواريث كلها الی صاحب الامر عجل الله فرجه و تلك عنده فی السفط او العيبة او الزنفلجة او غيرها و منها عنده فی اماكنها ای وقت ارادها فهی حاضرة عنده قوله التابوت الذی امر به ارميا الخ هذا هو التابوت المذكور فی القرءان و فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك ال موسی و ال هٰرون تحمله الملائكة و رماه النبی ارميا عليه السلام فی بحيرة طبرية و هی قصبة بالاردن و الاردن بتشديد الدال كورة بالشام ليدخر للقائم عليه السلام عجل الله فرجه و هذا الحديث من طرق العامة و لهذا نسب

هذه الافاعيل التی يفعلها الحجة عليه السلام الی عيسی بن مريم عليه السلام و قوله و ذلك الوقت سنته كالشهر الخ كناية عن حسنه و اعتداله و ريعه و رفاهيته و ظهور غاية العدل فيه حتی ان السنة عند الشخص كالشهر الخ، لانه لايحب تقضيها لانها مثال الجنة بل هی من الجنتين المدهامتين كما يأتی ان شاء الله تعالی و ليس المراد انها قصيرة كما قد يتوهم من قوله و(ان خ) الساعة لا بقاء لها بل السنة بقدر عشرة سنين من هذه السنين التی نحن فيها لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث حتی تكون السنة بعشر سنين و يأتی ان شاء الله تعالی و قوله عليه السلام تقبل ريح باردة صفراء الخ، هذه الريح من الجنة مأمورة ازكی من المسك و العنبر و اليها الاشارة بتأويل قوله تعالی فروح و ريحان و جنة نعيم اما كونها ريحا فلمناسبتها للروح لتجذبها عند الموت بجهة المناسبة و اما كونها باردة فاشارة الی انها من الجنة و اما كونها صفراء فاشارة الی البقاء لان هذا موت بقاء اذ هو مقدمة لبقاء الابد لا انه موت فناء لان الصفرة معلولة علی الحرارة و الرطوبة اللتين هما علة الكون.

فصل فی ذكر بعض سيرته تتمة لما مر و يأتی، فی حلية الابرار من غيبة النعمانی محمد بن ابراهيم بسنده الی عبدالله بن عطاء المكی عن شيخ من الفقهاء يعنی اباعبدالله عليه السلام قال سألته عن سيرة المهدی عليه السلام كيف سيرته فقال يصنع كما يصنع رسول الله صلی الله عليه و آله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلی الله عليه و آله من الجاهلية و يستأنف الاسلام جديدا، قوله و يستأنف الاسلام جديدا كناية عن ازالة ما احدثه المبدعون فی الاسلام و فيه عن زرارة عن ابی جعفر عليه السلام قال قلت له صالح من الصالحين سمه لی اريد القائم عليه السلام قال اسمه اسمی قلت يسير بسيرة محمد صلی الله عليه و آله فقال هيهات هيهات يا زرارة مايسير بسيرته قلت و لم جعلنی الله فداك فقال ان رسول الله صلی الله عليه و آله سار فی امته بالمن يتألف الناس و القائم عليه السلام يسير بالقتل و لا يستتيب احدا ويل لمن ناواه، اقول قوله هيهات هيهات الخ، يراد منه انه يسير بسيرة رسول الله صلی الله عليه

و آله و لكن انما عاملهم رسول الله صلی الله علیه و آله بالمن ليتألفهم لئلا يرتدوا عن الاسلام و ليرغب الكفار و المشركون فی الاسلام و يقررهم علی الاسلام بالتدريج فانه امرهم بالصلوٰة ركعتين ثم زاد فيها و لم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام فرع عليها و غير ذلك و لما عرف عليه السلام من زرارة ان اعتقاده ان ما فعله(فعل خ) رسول الله صلی الله علیه و آله هو حقيقة الدين بين عليه السلام له ان الدين الذی اتی به رسول الله صلی الله علیه و آله انما يكمل اذا قام القائم عليه السلام عجل الله فرجه من قوله عز و جل ليظهره علی الدين كله و ذلك عند قيام القائم عليه السلام لان رسول الله صلی الله علیه و آله ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع و اسباب من نفوس المكلفين و القائم عليه السلام يقول بحقيقة ذلك الدين الا انه لما كان فی زمان دولة الحق بحيث لايكون للباطل دولة ابدا نفی تلك الموانع التی كانت معلولة و محی تلك الاسباب الا ما اقتضته ذات التكليف فلم يسير بسيرة رسول الله صلی الله علیه و آله بالتألف(بالتأليف خ) و المن و الاستجلاب و التدريج و انما يسير بسيرته بنفس شريعته و حقيقة حلاله و حرامه و فيه عن ابی خديجة عن ابی عبدالله عليه السلام انه قال(ان عليا عليه السلام قال خ) قد كان لی ان اقتل المولی و اجيز علی الجريح و لكنی تركت ذاك للعاقبة من اصحابی ان اخرجوا لم يقتلوا و القائم له ان يقتل المولی و يجيز علی الجريح ، اقول قوله اجيز علی الجريح ای اجهز عليه و معنی الحديث كما ذكرنا و فيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند ابی عبدالله عليه السلام جالسا فسأله المعلی بن خنيس أيسير(أيسبی خ) القائم عليه السلام اذا قام بخلاف سيرة علی عليه السلام فقال نعم و ذلك ان عليا سار بالمن و الكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده و ان القائم عليه السلام اذا قام سار فيهم بالبسط و السبی و ذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده و فيه عن محمد بن مسلم قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لايبدأ الا بقريش فلايأخذ منها الا السيف و لايقطعها الا

السیف حتی یقول کثیر من الناس ما هذا من آل محمد صلی الله علیه و آله و لو کان من آل محمد لرحم ، اقول و لهذا ورد ان اکثر ما یرد علیه المتفقهون لانه یحکم بالحق الذی اراه الله ایاه عن علم لا بشهادة شهود حتی ورد انه عجل الله فرجه لیکون الرجل قاعدا فی بیته لایعلم احد من الناس ان له ذنبا فیرسل الیه و یقتله فویل لمن ناواه و رد علیه فی الدنیا و الاخرة و طوبی لمن سلم له و رد الیه فی کل شیء فی الدنیا و الاخرة اللهم اعنا علی طاعته و ارزقنا رأفته و رحمته و رضاه انك علی کل شیء قدیر و فیه بسنده عن ابی بصیر قال قال ابوجعفر علیه السلام یقوم القائم بامر جدید و کتاب جدید علی العرب شدید لیس شأنه الا السیف لایستتیب احدا و لاتأخذه فی الله لومة لائم و فیه بسنده عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال ما تستعجلون (یستعجلون خ) بخروج القائم علیه السلام فوالله ما لباسه الا الغلیظ و لا طعامه الا الجشب و ما هو الا السیف و الموت تحت ظل السیف و فیه بسنده عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال اذا خرج القائم علیه السلام لم یکن بینه و بین العرب و قریش الا السیف ما یأخذ منها الا السیف و لایعطیها الا السیف و ما یستعجلون بخروج القائم علیه السلام والله ما لباسه الا الغلیظ و لا طعامه الا الشعیر الجشب و ما هو الا السیف و الموت تحت ظل السیف و فی الکافی بسنده عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان القائم اذا قام رد البیت الحرام الی اساسه و مسجد الرسول صلی الله علیه و آله الی اساسه و مسجد الکوفة الی اساسه و قال ابو بصیر الی موضع التمارین من المسجد.

فصل فی ان ما یلقاه القائم علیه السلام اشد مما لقیه (یلقاه خ) رسول الله صلی الله علیه و آله من جهال قومه ، فی غیبة النعمانی محمد بن ابراهیم بسنده عن الفضیل بن یسار قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول ان قائمنا استقبل من جهال الناس اشد مما استقبله رسول الله صلی الله علیه و آله من جهال الجاهلیة قلت و کیف ذاك قال ان رسول الله صلی الله علیه و آله اتی الناس و هم یعبدون الحجارة و الصخور و العیدان و الخشب المنحوتة و ان قائمنا اذا قام اتی الناس و

كلهم يتأول كتاب الله و يحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر و القر و فيه عن ابی حمزة الثمالی قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول ان صاحب هذا الامر (يقول خ) لو قد ظهر لقی من الناس مثل ما لقی رسول الله صلی الله عليه و آله و اكثر و فيه عن محمد بن ابی حمزة عن ابی عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول ان القائم عليه السلام يلقی فی حربه ما لم يلق رسول الله صلی الله عليه و آله ان رسول الله صلی الله عليه و آله اتاهم و هم يعبدون حجارة منقورة و خشبا منجورة و ان القائم عليه السلام يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله فيقاتلونه عليه و فيه عن ابان بن تغلب قال سمعت اباعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل الشرق و اهل الغرب اتدری لم ذاك قلت لا قال للذی يلقی الناس من اهل بيته قبل خروجه و فيه عن يعقوب السراج قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم عليه السلام اهلها و يحاربونه اهل مكة و اهل المدينة و اهل الشام و بنوامية و اهل البصرة و اهل دست ميسان و الاكراد و الاعراب و ضبة و غنی و باهلة و ازد البصرة و اهل الری ، اقول قوله و اهل دست ميسان دست قرية و ميسان كورة بين البصرة و واسط و ضبة قبيلة من قريش ابوهم ضبة بن ادغم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر و غنی حی من غطفان و غطفان حی من قيس و باهلة قبيلة .

فصل فی ذكر اعلام الاحياء و الاموات بقيامه و فی ذكر منزله و مسجده و موضع منبره و يراه المؤمن من بعيد فی زمانه و ما يعطاه فی زمانه و فی ذكر نشره راية رسول الله صلی الله عليه و آله اذا قام ، فی الاكمال عن عبدالله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابی عبدالله عليه السلام فقلت له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم و تحت رأسه صحيفة مكتوب طاعة معروفة و روی انه يكون فی راية المهدی الرفعة لله عز و جل و فی نسخة اخری البيعة لله عز و جل و فيه عن سيف بن عميرة قال قال ابوجعفر عليه السلام المؤمن يتخير فی قبره فاذا قام القائم عليه السلام فيقال له قد قام صاحبك فان

احببت ان تلحق به فالحق و ان احببت ان تقیم فی کرامة الله فاقم و فی الکافی عن ابی الربیع الشامی قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول ان قائمنا اذا قام مد الله عز و جل لشیعتنا فی اسماعهم و ابصارهم حتی لایکون بینهم و بین القائم علیه السلام برید یکلمهم و یسمعون و ینظرون الیه و هو فی مکانه و فی الاکمال عن ابان بن تغلب قال قال ابوعبدالله علیه السلام کأنی انظر الی القائم علیه السلام علی ظهر النجف فاذا استوی علی ظهر النجف رکب فرسا ادهم ابلق ما بین عینیه شمراخ ثم ینتفض به فرسه فلایبقی احد فی بلدة(بلده خ) الا و هم یظنون انه معهم فی بلادهم و فی غیبة النعمانی عن حمران بن اعین عن ابی جعفر علیه السلام انه قال کأنی بدینکم هذا لایزال مولیا یحصص بذنبه لایرده علیکم(الیکم خ) الا رجل منا اهل البیت یعطیکم الله فی السنة عطاءین و یرزقکم فی الشهر رزقین و تؤتون الحکمة فی زمانه حتی ان المرأة لتقضی فی بیتها بکتاب الله عز و جل و سنة رسول الله صلی الله علیه و آله و فی التهذیب للشیخ بسنده عن صالح بن ابی‌الاسود قال قال ابوعبدالله علیه السلام و ذکر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله و فی کامل‌الزیارة عن ابی بکر الحضرمی عن ابی‌عبدالله(ع) و ابی جعفر علیه السلام قال قلت له ای بقاع الارض افضل بعد حرم الله عز و جل و بعد حرم رسول الله(رسوله خ) صلی الله علیه و آله فقال الکوفة یا ابابکر هی الزکیة الطاهرة فیها قبور النبیین و المرسلین(و غیر المرسلین خ) و الاوصیاء و الصادقین و فیها مسجد سهیل الذی لم‌یبعث الله نبیا الا و قد صلی فیه و منها یظهر عدل الله و فیها یکون قائمه و القوام من بعده و هی منازل النبیین و الاوصیاء و الصالحین و فی التهذیب عن ابی بکر الحضرمی عن ابی جعفر الباقر علیه السلام مثله و فیه عن حبة العربی(العرنی خ) قال خرج امیرالمؤمنین علیه السلام الی الحیرة فقال لتصلن هذه بهذه و اومی بیده الی الحیرة حتی یباع الذراع فیما بینهما بدینارین و لیبنین بالحیرة مسجد له خمسمائة باب یصلی فیه خلیفة القائم علیه السلام لان مسجد الکوفة لیضیق عنهم و لیصلین فیه اثنی‌عشر اماما عدلا قلت یا امیرالمؤمنین و

یسع مسجد الکوفة هذا الذی تصف الناس یومئذ قال یبنی لهم اربع مساجد مسجد الکوفة اصغرها هذا و مسجدان طرفی الکوفة من هذا الجانب و اومی بیده نحو نهر البصریین و العربیین و فی الکافی عن ابان بن تغلب قال کنت مع ابی عبدالله علیه السلام فمر بظهر الکوفة فنزل فصلی رکعتین ثم تقدم قلیلا فصلی رکعتین ثم سار قلیلا فنزل فصلی رکعتین ثم قال هذا قبر امیرالمؤمنین علیه السلام قلت جعلت فداك و الموضعین اللذین صلیت فیهما قال هذا موضع رأس الحسین علیه السلام و موضع منزل القائم علیه السلام و فی کامل الزیارة و موضع منبر القائم علیه السلام و مثل هذه روایة ابن‌طاووس عن محمد بن جریر الطبری فی مسند فاطمة علیها السلام بسنده عن فرات بن احنف قال کنت مع ابی عبدالله علیه السلام و نحن نرید زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام فلما صرنا الی الثویة نزل فصلی رکعتین (رکعتیه خ) فقلت یا سیدی ما هذه الصلوٰة قال هذا موضع منبر القائم علیه السلام احببت ان اشکر الله فی هذا الموضع ثم مضی و مضیت معه حتی انتهی الی القائم الذی علی الطریق فنزل فصلی (و صلی خ) رکعتین فقلت ما هذه الصلوٰة قال هٰهنا نزل القوم الذین کان معهم رأس الحسین علیه السلام فی صندوق فبعث الله عز و جل طیرا فاحتمل الصندوق بما فیه فمر بهم جمال فاخذوا رأسه و جعلوه فی الصندوق فحملوه و نزلت و صلیت هنا شکرا الله ثم مضی و مضیت معه حتی انتهی الی موضع فنزل و صلی رکعتین و قال هٰهنا قبر امیرالمؤمنین علیه السلام اما انه لاتذهب الایام حتی یبعث الله رجلا ممتحنا فی نفسه فی القتل یبنی علیه حصنا فیه سبعون طاقا قال حبیب بن الحسین سمعت هذا الحدیث قبل ان یبنی علی الموضع شیء ثم ان محمد بن زید وجه فبنی علیه فلم تمض الا ایام حتی امتحن محمد فی نفسه بالقتل و فی غیبة النعمانی عن ابی بصیر قال قال ابوعبدالله علیه السلام لایخرج القائم(ع) من مکة حتی یکون مثل الحلقة قلت و کم الحلقة قال عشرة‌الاف جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره ثم یهز الرایة المغلبة و یسیر بها فلایبقی احد فی المشرق و لا فی المغرب الا لحقها (لعنها خ) و هی رایة رسول الله صلی الله علیه

و آله نزل بها جبرئيل عليه السلام يوم بدر ثم قال يا ابامحمد ما هی والله لا قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير قلت فمن ای شیء هی قال من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر ثم لفها و دفعها الى علی عليه السلام حتى اذا كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهی عندنا لاينشرها احد حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا هو قام نشرها لم يبق بين المشرق و المغرب احد الا لحقها(لعنها خ) و يسير الرعب قدامها شهر و خلفها شهر و عن يمينها شهر و عن يسارها شهر ثم قال يا ابامحمد انه يخرج من ثور غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله الذی كان عليه يوم بدر و عمامته السحاب و درع رسول الله صلى الله عليه و آله السابغة و سيف رسول الله صلى الله عليه و آله ذوالفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هرجا فيبدأ ببنی شيبة فيقطع ايديهم و يعلقها فی الكعبة و ينادی مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودون من فرشهم و هو قول الله عز و جل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية.

فصل فی مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام، عن ابی سعيد الخدری قال خشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه و آله حدث فسألنا نبی الله صلى الله عليه و آله فقال ان فی امتی المهدی يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قلنا و ما ذاك قال سنين قال فيجیء اليه الرجل فيقول يا مهدی اعطنی قال فيحثی له فی ثوبه ما استطاع ان يحمله و عنه ان النبی صلى الله عليه و آله قال يكون فی امتی المهدی ان قصر فسبع و الا فتسع تنعم فيه امتی نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتی الارض اكلها و لم تدخر منهم شيئا و المال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدی اعطنی فيقول خذ و عن امسلمة زوج النبی صلى الله عليه و آله قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام و يبعث اليه بعث فتخسف(الشام فتنخسف خ) بهم البيداء

بين مكة و المدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام و عصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشا رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل فى الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و يلقى الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون، اقول قوله عليه السلام يعيش خمسا او سبعا او تسعا اعلم ان الروايات فى قدر ذلك مختلفة و الاختلاف منهم عليهم السلام اما للابهام او لتجويز البداء فيما لم يقع او يحمل الاختلاف على احوال استقرار الملك او خروجه(ع)(عليهم خ) او من جلوسه فى مكانه و بعث جنوده و روايات السبعين و التسعين محتمل(تحمل خ) على ان السنة من سنيه عليه السلام بعشر سنين لان الله تعالى يامر الفلك باللبوث و روايات السبع اكثر و روايات التسع ميل العامة اليها اكثر قال ابوداود عن بعضهم عن هشام تسع سنين و قال هذا سياق الحفاظ كالترمذى و ابن ماجد(ابن ماجه خ) القزوينى و غيرهما فيظهر من الترجيح رجحان السبع بقدر السبعين كما هو الراجح فى نفسى من الاثار و ان الخمس و التسع عشرة و الثلاثمائة و ثلاثة عشرة و غيرها فلها محامل يأتى ذكر بعضها و قوله فيخرج رجل من المدينة هاربا لعل المراد به الحجة عليه السلام على ما ذكرنا سابقا و يأتى و قوله و يبعث اليه بعث الشام هو عسكر السفيانى كما مضى و يأتى و قوله فاذا رأى الناس ذلك و هو خسف البيداء بعسكر السفيانى خرج اليه الابدال الاربعون او الثلاثون و سائر انصاره و قوله ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب هذا هو السفيانى عثمان بن عنبسة من ذرية عتبة بن ابى سفيان و امه لعنهم الله من كلب و هم الذين حرضوه على نكث بيعته للحجة(بيعة الحجة خ) عليه السلام بعد ان بايع مسالمة(سالمة خ) و راودوه على الخروج عليه حتى خرج و اخذه اسيرا و ذبحه بيده و قوله و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب لانه عليه السلام اذا قتل السفيانى لعنه الله و قتل جميع اخواله كلب حتى لم يبق(لا يبقى خ) منهم مخبر فعند ذلك يغتنمون اموالهم و يقسمونها(يقتسموها خ) فقال عليه السلام و الخيبة لمن لم يشهد غنمية اموالهم و

في ارشاد المفيد بسنده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد و لم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها و جعلها هباء(حباء خ، جماء خل) و وسع الطريق الاعظم و كسر كل جناح خارج في الطريق و ابطل الكنف و الميازيب الى الطرقات فلايترك بدعة الا ازالها و لا سنة الا اقامها و يفتح الصين و قسطنطنية و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث و قلة الحركة فتطول الايام كذلك السنون قال قلت لهم انهم يقولون لى(لو خ) ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك و قد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه و آله و رد الشمس من قبله ليوشع بن نون و اخبر بطول يوم القيامة و انه كالف سنة مما تعدون اقول روى انه عليه السلام يوسع الطريق الاعظم بان يجعله ستين ذراعا و قوله كيف تطول السنون اجاب عليه السلام بما لايمكنه الانكار له من جهة الالزام و اما الجواب الذوقى فيطول ذكره و لكن له دليل من ادلة الحكمة نشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم الصغير و هو انموذج العالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في الصغير و ما لايوجد في الصغير لايوجد في الكبير قال(على خ) عليه السلام:

اتحسب انك جرم صغير

و فيك انطوى العالم الاكبر

و حركة الفلك في السرعة و البطء مثل حركة النبض في الانسان فانها في الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة و عند عروض البلغم بالبطء و حركة النبض و سائر حركة(حركات خ) الانسان تختلف عند الرضا و عند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور اثر الغضب و تبطئ عند العدل و القسط لظهور اثر الرضا عليهم و ليست السرعة و البطء في العالمين

موجبة لفساد المتحرك الا اذا اقتضت هدم البنية و فى الاحتجاج عن الحسن بن علی بن ابی طالب علیهما السلام عن ابيه صلوات الله عليهما قال يبعث الله رجلا فى اخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم انصاره و ينصره باياته و يظهره على الارض حتى يدينوا طوعا و(او خ) كرها يملأ الارض قسطا و عدلا و نورا و برهانا يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر الا امن و لا طالح الا صلح و تصطلح فى ملكه السباع و تخرج الارض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه و سمع كلامه ، اقول لعل الاربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه و قبله خروج الحسين عليه السلام لانه فى مدة التسع عشرة مشارك فى الملك من الخارجين عليه حتى يطهر الارض منهم فى ضمن تسع عشرة سنة و بعد الاربعين و التسع عشرة يخرج الحسين عليه السلام و ان كان الحسين عليه السلام صامتا فى اخر ملك القائم عليه السلام فى احدى عشرة سنة الا ان الحسين عليه السلام معه حجة فيكون محض الاختصاص اربعين عاما او من خروج الحسين عليه السلام الى خروج امير المؤمنين عليه السلام و هى تسع عشرة سنة لانها من مدة ملك القائم عليه السلام فى الجملة لان الحسين عليه السلام انما قرر ملكه خروج ابيه و الله اعلم و فى تفسير على بن ابراهيم عن يحيى بن ميسرة الخثعمى عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عسق عدد(عداد خ) سنى القائم عليه السلام و قاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم على(ع) كله فى عسق ، اقول لعل المراد به ان العين سبعون و هى مدة ملكه المطلق و السين ستون هى مدة ملكه وحده تقريبا ثم يخرج الحسين عليه السلام لانه يخرج على ما فى بعض الروايات بعد مضى تسع و خمسين سنة من خروج الحجة عليه السلام و يبقى معه احدعشر سنة ثم يأتى الحجة عليه السلام الموت فيكون ملكه كله سبعين عدد العين و قبيل خروج الحسين(ع) تقريبا ستين عدد السين و القاف لما لم يكن مرتبطا بعدد المدة فسره بمعنى اخر و اما قوله عليه السلام و علم على(ع) كله فى عسق فالظاهر ان المراد

منه ان العين اشارة الى عقله عليه السلام و السين اشارة الى نفسه عليه السلام و القاف اشارة الى جسده عليه السلام فالمعانى فى العقل و الصور فى النفس و الحواس فى الحس (الجسد خ) و هى مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علومه و فى غيبة الطوسى عن ابى الجارود قال قال ابوجعفر عليه السلام ان القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث اهل الكهف فى كهفهم يملأ الارض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و يفتح الله له شرق الارض و غربها و يقتل الناس حتى لايبقى الا دين محمد(ص) يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام تمام الخبر و فى غيبة النعمانى عن جابر بن يزيد الجعفى قال سمعت اباجعفر محمد ابن على عليه السلام يقول والله ليمكنن رجلا منا اهل البيت ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له و كم يقوم القائم عليه السلام فى عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته، اقول قوله ان القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسعين فى الاول و قوله ليمكنن رجلا منا اهل البيت ثلاثمائة سنة تزداد تسعا فى الثانى لعل المراد من هذه المدة هو مدة بقاء مدة اميرالمؤمنين عليه السلام وقت خروجه الاول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام و بقائه معه حتى يقتل فانه يخرج بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين فبين خروجه و خروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما فى بعض الروايات و يمكن حمل الرواية الثلاثمائة و التسع سنين على مدة خروجه فى نصرة ابنه حتى يقتل و لااعلم كيفية قتله و لا من يقتله و لكن سمعت من بعض الناس العارفين انه يضرب على مفرق رأسه فى موضع ضربة ابن‌ملجم لعنه الله تعالى و يمكن الاستدلال على هذا بما روى عن على عليه السلام انه سأله ابن‌الكوا ما ذوالقرنين (انه خ) ملك ام نبى فقال عليه السلام ليس بملك و لا نبى و لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله و سمى ذاالقرنين و فيكم مثله فقوله عليه السلام و فيكم مثله يعنى نفسه الشريفة عليه السلام ليشعر انه فى قتلته الثانية يضرب على قرنه

ثم انه عليه السلام يكر بعد ان يقتل مع ابنه الحسين عليهما السلام مرة ثانية كما يأتى يكر مع جميع شيعته ممن محض الايمان محضا و الحسين عليه السلام باق و الى ذلك الاشارة بقوله صلوات الله عليه انا الذى اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة كما روى عن ابى عبدالله عليه السلام ان لعلى فى الارض كرة مع الحسين عليه السلام الى ان قال ثم كرة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يأتى تمامه ان شاء الله تعالى و فى ارشاد المفيد روى عبدالكريم الخثعمى قال قلت لابى عبدالله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام فقال سبع سنين تطول الايام و الليالى حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سبعين سنة من سنيكم هذه تمام الخبر، اقول قد قدمنا ان رواية السبع كل سنة بقدر عشر من سنيكم هو الاكثر فى الروايات و ينبغى الحمل عليها على نحو ما اشرنا اليه و فى ارشاد المفيد روى ان مدة دولة القائم عليه السلام تسعة عشر سنة يطول ايامها و شهورها على ما قدمناه و هذا امر مغيب عنا و انما القى الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط ما يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين و ان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر و اكثر اقول و من اجل شهرتها و كثرتها رجحناها و قال فى العوالم فى هذا الموضع خاتمة فيها تحقيق اعلم ان الاخبار المختلفة الواردة فى ايام ملكه عليه السلام محمول على جميع مدة ملكه عليه السلام (بعضها محمول على جميع مدة ملكه و بعضها على زمان استقرار دولته خ) و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور و بعضها على سنيه و شهوره الطويلة و الله يعلم بحقايق الامور.

فصل فى ذكر حديث المفضل بن عمر و انما اذكره مع طوله و ذكر كثير من معناه فيما ذكرت من الروايات لانه مشتمل على شيء من علامات القائم عليه السلام و سيرته و صفته و مدة ملكه فهو فى الغالب مجمل اكثر الروايات و مفصلها فلكثرة فوائده ذكرته فى كتاب الحسين بن حمدان الحصينى (الحضينى خ) و كتابه مذكور فى كتب الرجال و يشهد لصحته (بصحته خ) وجود معانيه و

اكثر الفاظه فى الاحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال سألت سيدى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدى عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدى و لم ذاك قال لانه هو الساعة التى قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسىٰها قل انما علمها عند ربى لايجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السمٰوات و الارض الاية و هو الساعة التى قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسىٰها و قال عنده علم الساعة و لم يقل انها عند احد و قال (تعالى خ) هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الاية و قال اقتربت الساعة و انشق القمر و قال و ما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لايؤمنون بها و الذين امنوا مشفقون منها و يعلمون انها الحق الا ان (الاية ،اى خ) الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد و من رأى و اين (انى خ) يكون و متى يظهر و كل ذلك استعجالا (استعجال خ) لامر الله و شكا (شك خ) فى قضائه و دخولا (دخول خ) فى قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا و ان للكافرين لشر مآب قلت أفلايوقت له وقت فقال يا مفضل ما وقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى فى علمه و ادعى انه ظهر على سره و ما لله من سر الا و قد وقع الى هذا الخلق المتعوس (المنكوس خ) الضال عن الله الراغب عن اولياء الله و ما لله من خزانة هى اخص لسره عندهم (من خير الا و هم اخص به لسره و هو عندهم هى اخص لسره عندهم خ) اكثر من جهلهم به و انما القى اليهم لتكون الحجة عليهم قال المفضل يا مولاى فكيف فى ظهوره عليه السلام قال يظهر من سنة الستين امره و يعلو (يعلون خ) ذكره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر (ذلك خ) فى افواه المحقين و المبطلين و الموافقين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قصصنا ذلك و دللنا عليه و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا سمى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيه لئلايقول الناس ماعرفناه اسما و لا كنية و لا نسبا فوالله ليحقن الافصاح به و باسمه و كنيته على السنتهم حتى ليسمينه (ليسميه خ)

بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم و يظهره الله كما وعده جده رسول الله صلى الله عليه و آله فی قول الله عز و جل هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دين الحق ليظهره على الدين كله قال هو قوله عز و جل و قاتلوهم حتى لاتكون فتنة و يكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليفقدن الملل و الاديان و الاراء و الاختلاف و يكون الدين كله لله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام، و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو فی الاخرة من الخاسرين قال المفضل فقلت يا سيدی فالدين الذی اتی به آدم و نوح و ابراهيم و موسی و عيسی و محمد و آله صلى الله عليه و عليهم السلام هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت فتجده فی كتاب الله تعالى قال نعم من اوله الى آخره و هذه الاية منه ان الدين عند الله الاسلام و قوله جل ثناؤه ملة ابيكم ابراهيم هو سمٰكم المسلمين و قوله فی قصة ابراهيم و اسماعيل و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك و قوله فی قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذی امنت به بنواسرائيل و انا من المسلمين و قوله فی قصة سليمان و بلقيس حيث يقول ايكم يأتينی بعرشها قبل ان يأتونی مسلمين و قول بلقيس و اسلمت مع سليمان لله رب العالمين و قوله فی قصة عيسی و اذ قال عيسی للحواريين من انصاری الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله و اشهد بانا مسلمون و قوله و له اسلم من فی السمٰوات و الارض طوعا و كرها و اليه ترجعون و قوله فی قصة لوط فماوجدنا فيها غير بيت من المسلمين و لوط قبل ابراهيم و قوله قولوا امنا بالله و ما انزل الينا الى قوله لانفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون قال المفضل يا سيدی كم الملل قال هی اربعة و هی الشرايع قال المفضل يا سيدی المجوس لم سموا المجوس قال لانهم تمجسوا فی السريانية و ادعوا على ادم بن شيث بن ادم و هو هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات و الاخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء و انه امرهم يصلون للشمس حيث وقفت فی السماء و لم يجعل لصلوٰتهم وقتا و انما هو افتراء على الله الكذب و على ادم و شيث قال المفضل يا سيدی فلم سمی

قوم موسى اليهود قال يقول (بقول خ) الله عنهم قال انا هدنا اليك قال و النصارى قال لقول عيسى يا بنى اسرائيل من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله قال يا سيدى فلم سمى (سموا خ) الصابئون الصابئين قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء و الرسل و الملل و الشرايع و قالوا كلما جاء به هؤلاء فهو باطل فجحدوا توحيد الله و نبوة الانبياء و رسالة الرسل و وصية الاوصياء و انهم لا شريعة لهم و لا كتاب و لا رسول و هم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم قال نعم يا مفضل فالقه الى شيعتنا لئلايشكوا فى الدين قال المفضل يا سيدى ففى اى بقعة يظهر المهدى قال الصادق عليه السلام لاتراه عين فى وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدى و لايرى وقت ولادته قال بلى والله انه يرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين و سبعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان فى (من خ) سنة سبع و خمسين و مأتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول من سنة ستين و مأتين و هو يوم وفاة ابيه من شهره من سنته (سنة خ) يرى بالمدينة التى تبنى بشاطئ دجلة يبنيها (بنيها خ) المتكبر الجبار المسمى بابى جعفر الضال الملقب بالمتوكل و هو المتأكل لعنه الله و هى مدينة تدعى بسر من رأى و هى ساء من يرى فيراه المؤمن المحق و لايراه المشكك و المنكر المرتاب و ينفذ فيها امره و نهيه و يغيب عنها و يظهر فى القصر بصارتا بجانب المدينة بحرم جده رسول الله صلى الله عليه و آله يلقاه بالقصر من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب فى الحرم فى اخر يوم من سنة ست و ستين (او ظ) من سنة سبعين و مأتين (من سنة سبعين و مائتين خ) و لاتراه عين واحدة حتى تراه كل عين قال المفضل قلت يا سيدى فمن يخاطبه و لمن يخاطب قال تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن و يخرج امره و نهيه الى ثقاته و وكلائه و يقعد على بابه محمد بن النصير (النضير خ) النميرى فى يوم غيبته (غيبة خ) بصارتا ثم يظهر بمكة والله يا مفضل لكأنى انظر اليه و قد دخل مكة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه و آله و على رأسه

عمامة صفراء و فی رجلیه نعلا رسول الله صلی الله علیه و آله المخصوفة و فی یده هراوته یسوق بین یدیه اعنزا عجافا حتی یقبل بها نحو البیت و لیس من احد یعرفه و یظهر و هو شاب قال المفضل یعود شابا او یظهر فی شیبته قال سبحان الله یا مفضل و هل یعزب علیه ان یظهر کیف شاء اذا جاء الامر من الله باسمه قال المفضل یا سیدی فمن این ظهوره و کیف ظهوره قال یا مفضل یظهر وحده و یأتی البیت وحده و یلج الکعبة وحده و یجن علیه اللیل وحده فاذا نامت العیون نزل جبرئیل و میکائیل و الملائکة صفوفا فیقول له جبرئیل مر یدك علی وجهك فان قولك مقبول و امرك جائز فیمسح یده علی وجهه و یقول الحمد لله الذی صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حیث نشاء فنعم اجر العاملین فیقف بین الرکن و المقام فیصرخ صرخة فیقول معاشر نقبائی و اهل خاصتی الذین ذخرهم الله لظهوری (لنصرتی خ) علی من جمیع الارض ائتونی طائعین فترد صیحته علیهم جمیعهم و هم فی محاریبهم و فی فرشهم فی شرق الارض و غربها یسمعونها کصیحة واحدة فی اذن رجل واحد یجیبون جمیعهم فلایصیر الا کلمح البصر حتی یکونوا بین یدیه بین الرکن و المقام فیأمر الله عز و جل النور فیکون عمودا من الارض الی السماء فیستضیء به کل مؤمن علی الارض و یدخل علیه نوره فی کل افق فتفرح نفوس المؤمنین بذلك النور و هم یعلمون بظهور قائمنا علیه السلام فیصبح بین یدیه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر قال المفضل قلت یا سیدی و الاثنان و السبعون رجلا اصحاب ابی‌عبدالله الحسین علیه السلام یظهرون معهم قال یظهر منهم ابوعبدالله الحسین بن علی علیهما السلام فی اثنی عشر الف صدیق من شیعته و علیه عمامة سوداء قال المفضل قلت یا سیدی فنفر القائم علیه السلام یبایعون له قبل قیامه قال یا مفضل کل بیعة قبل ظهور القائم علیه السلام فبیعة (فبیعته خ) کفر و نفاق و خدیعة لعن الله المبایع و المبایع له یا مفضل یسند ظهره الی البیت الحرام و یمد یده المبارکة فتری بیضاء من غیر سوء فیقول هذه ید الله و یمین الله ثم یتلو هذه الایة ان الذین یبایعونك انما

یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه و من اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه اجرا عظیما فیکون اول من یقبل یده جبرئیل علیه السلام ثم یبایعه فتبایعه الملائکة و نجباء الجن ثم النقباء و یصبح الناس بمکة فیقولون من هذا الرجل الذی بجانب الکعبة و ما هذا(و ما هذا و ما هذا خ) الخلق الذی معه و ما هذه الایة التی اریناها معه فی هذه اللیلة و لم نر مثلها فیقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنیزات ثم یقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فیقولون لانعرف احدا منهم الا اربعة من اهل المدینة و هم فلان و فلان و یعدونهم باسمائهم و یکون هذا اول طلوع الشمس فی ذلك الیوم فاذا طلعت الشمس و اضاءت صاح صائح بالخلائق من عین الشمس بلسان عربی مبین یسمع من فی السمٰوات و الارضین یا معشر الخلائق هذا مهدی من(مهدی خ) آل محمد و یسمیه باسم جده رسول الله صلی الله علیه و آله و یکنیه و ینسبه الی ابیه الحسن الحادی عشر الی الحسین بن علی صلوات الله علیهم اجمعین بایعوه تهتدوا و لاتتخلفوا عنه فتضلوا فاول من یلبی نداءه الملائکة ثم الجن ثم النقباء فیقولون سمعنا و اطعنا و لایبقی ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البر و البحر یحدث بعضهم بعضا(و یستفهم بعضهم بعضا خ) ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها یا معشر الخلائق قد ظهر ربکم بوادی الیابس من ارض فلسطین و هو عثمان بن عنبسة الاموی من ولد یزید بن معاویة لعنهم الله فبایعوه تهتدوا و لاتخالفوا علیه فتضلوا فترد علیه الملائکة و الجن و النقباء قوله و یکذبونه و یقولون له سمعنا و عصینا و لایبقی ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا کافر الا ضل بالنداء الاخیر و سیدنا القائم علیه السلام مسند ظهره الی الکعبة و یقول یا معشر الخلائق الا و من اراد ان ینظر الی ادم و شیث فها انا ذا ادم و شیث الا و من اراد ان ینظر الی نوح و الی ولده سام فها انا ذا نوح و سام الا و من اراد ان ینظر الی ابراهیم و اسماعیل فها انا ذا ابراهیم و اسماعیل الا و من اراد ان ینظر الی موسی و یوشع فها انا ذا موسی و یوشع الا و من اراد ان ینظر الی

عيسى و شمعون فها انا ذا عيسى و شمعون الا و من اراد ان ينظر الى محمد و(على خ) امير المؤمنين فها انا ذا محمد و امير المؤمنين صلى الله عليهما و آلهما الا و من اراد ان ينظر الى الحسن و الحسين عليهما السلام فها انا ذا الحسن و الحسين عليهما السلام الا و من اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين عليه السلام فها انا ذا و يعد(يعده خ ، يعدهم خ ل) واحدا بعد واحد الى الحسين عليه السلام فها انا ذا هم فلينظروا الى(و اجيبوا الى مسألتى فانى انبئكم بما نبئتم به و بما تنبأوا به خ) و ليسألنى و انى انبئُ بما نبأوا به و بما لم ينبئوا به(فلينظر الى و ليسألنى و انى انبئُ بما نبأوا به و بما لم ينبئوا به اجيبوا الى مسألتى فانى انبئكم بما نبئتم به و بما لم تنبأوا به خ) الا و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع منى ثم يبتدئ بالصحف التى انزلها الله على ادم و شيث عليهما السلام فتقول امة ادم و شيث هبةالله هذه والله الصحف حقا و لقد ارانا ما لم نكن نعلمه فيها و ما كان خفى علينا و ما كان اسقط منها و بدل و حرف ثم يقرأ صحف نوح و ابراهيم عليهما السلام و التوراة و الانجيل و الزبور(فيقول اهل التوراة خ) هذه والله صحف نوح و صحف ابراهيم عليهما السلام و ما اسقط منها و بدل و حرف منها هذه والله التوراة الجامعة و الزبور التام و الانجيل الكامل و انها اضعاف ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرءان حقا الذى انزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و ما اسقط منه و حرف و بدل ثم تظهر الدابة بين الركن و المقام فتكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه الى قفاه و قفاه الى صدره و يقف بين يديه و يقول يا سيدى انا بشير امرنى ملك من الملائكة ان الحق بك و ابشرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام بيّن قصتك و قصة اخيك فيقول الرجل كنت و اخى فى جيش السفيانى و خربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء و تركناها جماء و خربنا الكوفة و خربنا المدينة و كسرنا المنبر و راثت

بغالنا فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و خرجنا منها و عددنا زها[1] ثلاثمائةالف رجل نرید اخراب (خراب خ) البیت و قتل اهله فلما صرنا فی البیداء عرسنا[2] بها فصاح بنا صائح یا بیداء ابیدی القوم الظالمین فانفجرت الارض و ابتلعت کل الجیش فوالله مابقی علی وجه الارض عقال ناقة فما سواه غیری و غیر اخی فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الی ورائنا کما تری فقال لاخی ویلك یا نذیر امض الی الملعون السفیانی بدمشق فانذره بظهور المهدی من آل محمد علیه و علیهم السلام و عرفه ان الله قد اهلك جیشه بالبیداء و قال لی یا بشیر الحق بالمهدی بمکة و بشره بهلاك الظالمین و تب علی یدیه فانه یقبل توبتك فیمر القائم علیه السلام یده علی وجهه فیرده سویا کما کان و یبایعه و یکون معه قال المفضل و تظهر الملائکة و الجن للناس قال ای والله یا مفضل و یخاطبهم کما یکون الرجل مع حاشیته و اهله قلت یا سیدی و یسیرون معه قال ای والله یا مفضل و لینزلن ارض الهجرة ما بین الکوفة و النجف و عدد اصحابه علیه السلام حینئذ ستة و اربعون الفا من الملائکة و ستةالاف من الجن و فی روایة اخری و مثلها من الجن بهم ینصره الله و یفتح علی یدیه قال المفضل فما یصنع باهل مکة قال یدعوهم بالحکمة و الموعظة الحسنة فیطیعونه و یستخلف فیهم رجلا من اهل بیته و یخرج یرید المدینة قال المفضل یا سیدی فما یصنع بالبیت قال ینقضه فلایدع منه الا القواعد التی هی اول بیت وضع للناس ببکة فی عهد ادم علیه السلام و الذی رفعه ابراهیم و اسماعیل علیهما السلام منها و ان الذی بنی بعدها لم یبنه نبی و لا وصی ثم یبنیه کما یشاء الله و لیعفین اثار الظالمین بمکة و المدینة و العراق و سایر الاقالیم و لیهدمن مسجد الکوفة و لیبنینه علی بنائه الاول و لیهدمن القصر العتیق ملعون ملعون من بناه قال المفضل یا سیدی یقیم بمکة قال یا مفضل بل یستخلف فیها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا علیه فیقتلونه فیرجع الیهم فیأتونه مهطعین مقنعی رؤوسهم

---

[1] الزها بالضم بمعنی المقدار یقال زها مائة ای قدرها، ق.

[2] الاعراس النزول فی اخر اللیل للاستراحة، کذا فی القاموس.

یبکون و یتضرعون و یقولون یا مهدی آل‌محمد التوبة التوبة فیعظهم و ینذرهم و یحذرهم و یستخلف علیهم خلیفة و یسیر فیثبون علیه و یقتلونه فیرجع الیهم فیخرجون الیه مجززی النواصی یصیحون و یبکون و یقولون یا مهدی آل‌محمد غلبت (علینا خ) شقوتنا فاقبل توبتنا و ارحم جیران بیت ربك فیعظهم و ینذرهم و یحذرهم و یستخلف علیهم منهم خلیفة فیسیر (و یسیر خ) فیثبون علیه بعده فیقتلونه فیرد الیهم انصاره من الجن و النقباء و یقولون لهم ارجعوا فلاتبقوا (فلایبقوا خ) منهم بشرا الا من امن فلولا ان رحمة ربك وسعت کل شیء و انا تلك الرحمة لرجعت الیهم معکم فقد قطع الاعذار بینهم و بین الله و بینی و بینهم فیرجعون الیهم فوالله لایسلم من المائة منهم واحد (لا خ) والله و لا من الالف واحد قال المفضل یا سیدی فاین تکون دار المهدی و مجتمع المؤمنین قال دار ملکه الکوفة و مجلس حکمه جامعها و بیت ماله و مقسم غنائم المسلمین مسجد السهلة و موضع خلواته الذکوات البیض من الغریین قال المفضل یا مولای کل المؤمنین یکونون بالکوفة قال ای والله لایبقی مؤمن الا کان بها او حوالیها و لیبلغن مربط الفرس منها الفی درهم ای والله و لیودن اکثر الناس انه اشتری شبرا من ارض السبیع بشبر من ذهب و السبیع[1] خطة من خطط همدان و لیصیرن الکوفة اربعة و خمسین میلا و لیجاوزن قصورها کربلاء و لیصیرن الله کربلاء معقلا و مقاما تختلف فیه الملائکة و المؤمنون و لیکونن لها شان من الشان و لیکونن بها من البرکات ما لو وقف مؤمن و دعا ربه بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنیا الف مرة ثم تنفس ابوعبدالله علیه السلام و قال یا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت کعبة البیت الحرام علی بقعة کربلاء فاوحی الله الیها ان اسکتی کعبة البیت الحرام و لاتفتخری علی کربلاء فانها البقعة المبارکة التی نودی موسی منها من الشجرة و انها الربوة التی اوت الیها مریم و المسیح علیهما السلام و الدالیة التی غسل فیها رأس

---

[1] السبیع کامیر ابو بطن من همدان و محلة بالکوفة منسوبة الیهم.

الحسين عليه السلام و فيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام و اغتسلت من ولادتها و انها خير بقعة عرج رسول الله(صلى الله عليه و آله خ(كذا)) عيسى(ع) منها وقت غيبته و ليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا عليه السلام قال المفضل يا سيدى ثم يسير المهدى الى اين قال عليه السلام الى مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزى الكافرين قال المفضل يا سيدى ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده صلى الله عليه و آله فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقولون نعم يا مهدى آل محمد فيقول و من معه فى القبر فيقولون صاحباه و ضجيعاه ابوبكر و عمر فيقول و هو اعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابوبكر و عمر و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و عسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدى آل محمد ما هيٰهنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه و آله و ابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر فى الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث و يجتمع الناس و يحضر المهدى و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء ابحثوا عنهما و انبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة و تورق و تونع و يطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما و يحشر من اخفى نفسه ممن فى نفسه مقياس حبة من محبتهما و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتتنون بهما و ينادى منادى المهدى عليه السلام كل من احب صاحبى رسول الله صلى الله عليه و آله و ضجيعيه فليفرد جانبا فيتجزأ(فيجزأ خ) الخلق جزئين احدهما موال لهما و الاخر

متبرئ منهما فيعرض المهدى عليه السلام على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدى ال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن لم نبرأ منهما و لسنا نعلم ان لهما عند الله و عندك هذه المنزلة و هذا الذى بدا لنا من فضلهما انتبرأ منهما و قد رأينا منهما ما رأينا فى هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حيوة الشجرة منهما (بهما خ) والله نبرأ منك و ممن امن بك و ممن لا يؤمن بهما و ممن صلبهما و اخرجهما و فعل بهما ما فعل فيأمر المهدى عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم (يقتص عنهم خ) قصص افعالهما فى كل كور و دور حتى يقص (يقتص خ) عليهم قتل هابيل ابن ادم و جمع النار لابراهيم عليه السلام و طرح يوسف فى الجب و حبس يونس عليه السلام فى الحوت و قتل يحيى و صلب عيسى و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام و ضرب سلمان الفارسى و اشعال (اشتعال خ) النار على باب امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط و رفس بطنها و اسقاطها محسنا و سم الحسن و قتل الحسين عليهم السلام و ذبح اطفاله و بنى عمه و انصاره و سبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه و آله و اراقة دماء آل محمد صلى الله عليه و آله و عليهم و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل ربا و خبث و فاحشة و اثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد ادم عليه السلام الى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليهما و يلزمهما اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما فى ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما فى اليم نسفا قال المفضل يا سيدى و ذلك اخر عذابهما قال يا مفضل هيهات ليردن و ليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام و فاطمة (الزهراء خ) و الحسن و الحسين و الائمة امام بعد امام عليهم السلام و كل من محض الايمان (محضا خ) و ليقتص (ليقتصن خ) منهما لجميعهم حتى انهما

ليقتلان فی كل يوم و ليلة الف قتلة و يردان الی ما شاء ربهما ثم يسير المهدی عليه السلام الی الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عنده اصحابه(فی ذلك اليوم خ) ستة و اربعون الفا من الملائكة و مثلها الاف من الجن و النقباء ثلاثمائة و ثلاثةعشر نفسا(نقيبا خ) قال المفضل يا سيدی كيف تكون(الزوراء خ، زوراء خ) دار الفاسقين فی ذلك اليوم(الوقت خ) قال فی لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر(وخ) رايات المغرب و من كلب الجزيرة و من الرايات التی تسير اليها من كل قريب او بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الی اخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا اذن سمعت بمثله و لايكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكنا يبقی بشقائه و الخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليصيرن اهلها حتی يقال انها هی الدنيا و ان دورها و قصورها هی الجنة و ان بناتها حور(الحور خ) العين و ان ولدانها هم الولدان و ليظنن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها و ليظهرن فيها من الافتراء علی الله و علی رسوله صلی الله عليه و آله و الحكم بغير كتابه و من شهادة الزور و شرب الخمور و الفجور و اكل السحت و سفك الدماء ما لايكون فی الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتی ليمر عليها المار فيقول هٰهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسنی الفتی الصبيح الذی نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح(فيصيح خل) يا ال احمد اجيبوا الملهوف و المنادی من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز و ای كنوز ليست من فضة و لا ذهب بل هی رجال كزبر الحديد علی البراذين الشهب بايديهم الحراب و لم يزل يقتل الظلمة حتی يرد الكوفة و قد صفی اكثر الارض فيجعلها له معقلا فيتصل به و باصحابه خبر المهدی عليه السلام و يقولون يا ابن رسول الله صلی الله عليه و آله من هذا الذی نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتی ننظر ما هو و ما يريد و هو والله يعلم انه المهدی عليه السلام و انه ليعرفه و لم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسنی فی امر عظيم بين يديه

اربعون الف رجل فی اعناقهم المصاحف حتی نزل بالقرب من المهدی علیه السلام ثم یقول لاصحابه انا نحن اهل بیت علی هدی ثم یخرج من معسکره و یخرج المهدی و یقفان بین العسکرین فیقول ان کنت مهدی آل محمد فاین هراوة جدك رسول الله صلی الله علیه و آله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه الیربوع و ناقته الغضباء و بغلته الدلدل و حماره الیعفور و نجیبه البراق و مصحف امیرالمؤمنین علیه السلام فیخرج له ذلك ثم یخرج الهراوة فیغرزها فی الحجر الصلد فتورق و لم یرد بذلك الا ان یری اصحابه فضل المهدی علیه السلام حتی یبایعوه فیقول الحسنی الله اکبر مد یدك حتی نبایعك فیمد یده فیبایعه و یبایعه سائر العسکر التی مع الحسنی الا اربعین الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزیدیة فانهم یقولون ما هذا الا سحر عظیم فیختلط العسکران و یقبل المهدی علیه السلام علی الطائفة المنحرفة فیعظهم و یدعوهم ثلاثة ایام فلایزدادون الا طغیانا و کفرا فیأمر بقتلهم فیقتلون جمیعا ثم یقول لاصحابه لاتأخذوا المصاحف و دعوها تکون علیهم حسرة کما بدلوها و غیروها و حرفوها و لم یعملوا بما فیها قال المفضل یا مولای ثم ماذا یصنع المهدی علیه السلام ثم یثور سرایا علی السفیانی الی دمشق فیأخذونه و یذبحونه علی الصخرة ثم یظهر الحسین علیه السلام فی اثنی عشر الف صدیق و اثنین و سبعین رجلا اصحابه یوم کربلاء فیا لك عندها من کرة زهراء بیضاء ثم یظهر الصدیق الاکبر امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و ینصب له القبة بالنجف و یقام ارکانها رکن بالنجف و رکن بهجر و رکن بصنعاء و رکن بارض طیبة لکأنی انظر الی مصابیحها تشرق فی السماء و الارض کاضوأ من الشمس و القمر فعندها تبلی السرائر و تذهل کل مرضعة عما ارضعت الی اخر الایة، ثم یخرج السید الاکبر محمد رسول الله صلی الله علیه و آله فی انصاره و المهاجرین و من امن به و صدقه و استشهد معه و یحضر مکذبوه و الشاکون فیه و الرادون علیه و القائلون فیه انه ساحر و کاهن و مجنون و ناطق عن الهوی و من حاربه و قاتله حتی یقتص منهم بالحق و یجازون بافعالهم منذ وقت ظهر

رسول الله صلى الله عليه و آله الى ظهور المهدى مع امام و وقت وقت و يحق تأويل هذه الاية و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض و نرى فرعون و هامان و جنودهما ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدى و من فرعون و هامان قال ابوبكر و عمر قال المفضل يا سيدى و رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما يكونان معه فقال و لا بد ان يطأ الارض اى والله حتى ما وراء الحاف[1] اى والله (و خ) ما في الظلمات و ما في قعر البحار حتى لايبقى موضع قدم الا وطئاه و اقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكأنى انظر يا مفضل الينا معاشر الائمة بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبنا و لعننا و تخويفنا بالقتل و قصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الائمة (الامة خ) بترحلنا عن حرمه الى دار ملكهم و قتلهم ايانا بالسم و الحبس فيبكى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول يا بنى ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم تبتدى فاطمة عليها السلام و تشكو ما نالها من ابى بكر و عمر و اخذ فدك منها اليه و نشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش و المهاجرين و الانصار و خطابها له في امر فدك و ما رد عليها من قوله ان الانبياء لاتورث و احتجاجها بقول زكرياء و يحيى عليهما السلام و قول عمر هاتى صحيفتك التى ذكرت ان اباك كتبها لك و اخراجها الصحيفة و اخذه اياها منها و نشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش و المهاجرين و الانصار و سائر العرب و تفله فيها و تمزيقه اياها و بكاها و رجوعها الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه و آله باكية حزينة تمشى على الرمضاء قد اقلتها (اقلقتها خ) و استغاثتها بالله و بابيها رسول الله صلى الله عليه و آله و تمثلها بقول رقية بنت صفى شعرا:

---

[1] الحاف جبل القاف المحيط بالدنيا، منه (اعلى الله مقامه).

قد كان بعدك انباء و هنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها
و اختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا
ابدت رجال لنا فحوى صدورهم
لما نأيت و حالت دونك الحجب
و كل قوم لهم قربى و منزلة
عند الاله على الادنين يقترب
قد كان جبريل بالايات يونسنا
فغاب عنا فكل الخير محتجب
تهضمتنا رجال و استخف بنا
لما مضيت و حالت دونك الكثب
يا سيدى يا رسول الله لو نظرت
عيناك ما فعلت فى آلك الصحب
يا ليت قبلك كان الموت حل بنا
اما اناس ففازوا بالذى طلبوا

و تقص عليه قصة ابى بكر و انفاذ خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمع الناس لاخراج اميرالمؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعة فى سقيفة بنى ساعدة و اشتغال اميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه بنساء رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع القرءان و قضاء دينه و انجاز عداته و هى

ثمانون‌الف درهم باع فیها تلیده و طارفه و قضاها عن رسول الله صلی الله علیه و آله و قول عمر اخرج یا علی الی ما اجمع (علیه خ) المسلمون و الا قتلناك و قول فضة جاریة فاطمة علیها السلام ان امیرالمؤمنین علیه السلام مشغول و الحق له ان انصفتم من انفسکم و انصفتموه و جمعهم الحطب الجزل علی الباب لاحراق بیت امیرالمؤمنین علیه السلام و فاطمة و الحسن و الحسین و زینب و ام کلثوم و فضة و اضرامهم النار علی البیت (الباب خ) و خروج فاطمة علیها السلام الیهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها ویحك یا عمر ما هذه الجرأة علی الله و علی رسوله ترید ان تقطع نسله من الدنیا و تفنیه و تطفی نور الله و الله متم نوره و انتهاره (نور الله بافواههم و انتهاره خ) لها و قوله کفی یا فاطمة فلیس محمد حاضرا و لا الملائکة آتیة بالامر و النهی و الزجر من عند الله و ما علی الا کاحد من المسلمین فاختاری ان شئت خروجه لبیعة ابی بکر او احراقکم جمیعا فقالت و هی باکیة اللهم الیك نشکو فقد نبیك و رسولك و صفیك و ارتداد امته علینا و منعهم ایانا حقنا الذی جعلته لنا فی کتابك المنزل علی نبیك المرسل فقال عمر دعی عنك یا فاطمة حمقات النساء فلم یکن الله لیجمع لکم النبوة و الخلافة و اخذت النار فی خشب الباب و ادخال قنفذ یده لعنه الله یروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط علی عضدها حتی صار کالدملج الاسود و رکل الباب برجله حتی اصاب بطنها و هی حاملة بالمحسن لستة اشهر و اسقاطها ایاه و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الولید (لعنهم الله خ) و صفقه خدها حتی بدا قرطاها تحت خمارها و هی تجهر بالبکاء و تقول وا ابتاه وا رسول الله صلی الله علیه و آله ابنتك فاطمة تکذب و تضرب و یقتل جنین فی بطنها و خروج امیرالمؤمنین علیه السلام من داخل الدار محمر العین حاسرا حتی القی ملائمه (ملاعمه خ) علیها و ضمها الی صدره و قوله لها یا بنت رسول الله صلی الله علیه و آله قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمین فالله الله ان تکشفی خمارك و ترفعی ناصیتك فوالله یا فاطمة لئن فعلت ذلك لاابقی الله علی الارض من یشهد ان محمدا رسول الله و لا موسی و لا عیسی و لا ابراهیم و

لا نوح و لا ادم و لا دابة تمشی علی الارض و لا طائر فی السماء الا اهلكه الله ثم قال یا ابن الخطاب لك الویل من یومك هذا و ما بعده و ما یلیه اخرج قبل ان اشهر سیفی فافنی غابر الامة فخرج عمر و خالد و قنفذ و عبدالرحمٰن بن ابی بكر (لعنهم الله خ) فصاروا من خارج الدار و صاح امیرالمؤمنین علیه السلام بفضة و قال یا فضة مولاتك فاقبلی منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة و ردة الباب فاسقطت محسنا علیه السلام فقال امیرالمؤمنین علیه السلام فانه لاحق بجده رسول الله صلی الله علیه و آله فیشكو الیه و حمل امیرالمؤمنین علیه السلام لها فی سواد اللیل و الحسن و الحسین و زینب و ام كلثوم الی دور المهاجرین و الانصار یذكرهم الله و رسوله و عهده الذی بایعوا الله و رسوله و بایعوه علیه فی اربعة مواطن فی حیوٰة رسول الله صلی الله علیه و آله و تسلیمهم علیه بامرة المؤمنین فی جمیعها فكل یعده بالنصر فی یومه المقبل فاذا اصبح قعد جمیعهم عنه ثم یشكو الیه امیرالمؤمنین علیه السلام المحن العظیمة التی امتحن بها بعده و قوله لقد كانت قصتی مثل قصة هارون مع بنی‌اسرائیل و قولی كقوله لموسی یا ابن ام ان القوم استضعفونی و كادوا یقتلوننی فلاتشمت بی الاعداء و لاتجعلنی مع القوم الظالمین فصبرت محتسبا و سلمت راضیا و كانت الحجة علیهم فی خلافی و نقضهم عهدی الذی عاهدتهم علیه یا رسول الله و احتملت یا رسول الله ما لم یحتمل وصی نبی من سایر الاوصیاء من سایر الامم حتی قتلونی بضربة عبدالرحمٰن بن ملجم لعنه الله و كان الله الرقیب علیهم فی نقضهم بیعتی و خروج طلحة و الزبیر بعایشة الی مكة یظهران الحج و العمرة و سیرهم بها الی البصرة و خروجی (الیهم خ) و تذكیری لهم الله و ایاك و ما جئت به یا رسول الله فلم‌یرجعا حتی نصرنی الله علیهما حتی اهرقت دماء عشرین‌الفا من المسلمین و قطعت سبعون كفا علی زمام الجمل فمالقیت فی غزواتك یا رسول الله و بعدك اصعب منه یوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب التی لقیتها و اهولها و اعظمها فصبرت كما ادبنی الله بما ادبك به یا رسول الله فی قوله عز و جل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و قوله و اصبر و ما صبرك الا بالله و

حق والله یا رسول الله تأویل هذه الایة التی انزلها الله فی الامة من بعدك فی قوله و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم و من ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا و سیجزی الله الشاکرین و یقوم الحسن الی جده صلی الله علیه و آله فیقول یا جداه کنت مع امیرالمؤمنین علیه السلام فی دار هجرته بالکوفة حتی استشهد بضربة عبدالرحمٰن بن ملجم لعنه الله و وصانی (فوصانی خ) بما وصیته یا جداه و بلغ اللعین معاویة قتل ابی فانفذ اللعین الدعی بن زیاد الی الکوفة فی مائةالف و خمسین‌الف مقاتل فامر بالقبض علی و علی اخی الحسین و سائر اخوانی و اهل بیتی و شیعتنا و موالینا و ان یأخذ علینا البیعة لمعاویة لعنه الله فمن یأبی منا ضرب عنقه و سیر الی معاویة رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاویة خرجت من داری فدخلت مسجد الکوفة للصلوٰة و رقیت المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و اثنیت علیه و قلت معاشر الناس عفت الدیار و محیت الاثار و قل الاصطبار فلا قرار علی همزات الشیاطین و حکم الخائنین الساعة والله صحت البراهین و تفصلت الایات و بانت المشکلات و لقد کنا نتوقع تمام هذه الایة بتأویلها قال الله تعالی و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم و من ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا و سیجزی الله الشاکرین فلقد مات والله جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و قتل ابی علیه السلام و صاح الوسواس الخناس فی قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنة فیا لها من فتنة صماء عمیاء لاتسمع لداعیها و لایجاب منادیها و لایخالف والیها ظهرت کلمة النفاق و سیرت رایات اهل الشقاق و تکالبت جیوش اهل المراق من الشام و العراق هلموا رحمکم الله الی الافتتاح و النور الوضاح و العلم الجحجاح[1] و النور الذی لایطفأ و الحق الذی لایخفی ایها الناس تیقظوا من رقدة الغفلة و من تکاثیف الظلمة فو الذی فلق الحبة و برأ النسمة و تردی بالعظمة لئن

---

[1] الجحجاح : السید ، مجمع البحرین.

قام الی منكم عصبة بقلوب صافية و نيات مخلصة لايكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما و لاصبغن من السيوف جوانبها و من الرماح اطرافها و من الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرين رجلا فانهم قاموا الی و قالوا يا ابن رسول الله ما نملك الا انفسنا و سيوفنا فها نحن بين يديك لامرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة و يسرة فلم‌ار احدا غيرهم فقلت لی اسوة بجدی رسول الله صلى الله عليه و آله حين عبد الله سرا و هو يومئذ فی تسعة و ثلاثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار فی عدة و اظهر امر الله فلو كان معی عدتهم جاهدت فی الله حق جهاده ثم رفعت رأسی نحو السماء فقلت اللهم انی قد دعوت و انذرت و امرت و نهيت و كانوا عن اجابة الداعی غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذی لايرد عن القوم الظالمين و نزلت ثم خرجت من الكوفة راجلا(راحلا ظ) الی المدينة فجاؤونی يقولون ان معاوية اسری سراياه الی الانبار و الكوفة و شن غاراته علی المسلمين و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الاطفال فاعلمتهم انهم(انه خ) لا وفاء لهم فانفذت لهم(معهم خ) رجالا و جيوشا و عرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدی و بيعتی فلم‌يكن الا ما قلت لهم و اخبرتهم ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله بكی و بكی اهل السموٰات و الارض من بكائه و تصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الارض و من عليها و يقف امير المؤمنين عليه السلام و الحسن عن يمينه و فاطمة عليها السلام عن شماله و يقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول يا حسين فديتك قرت عيناك و عينای فيك و عن يمين الحسين عليه السلام حمزة اسد الله فی ارضه و عن شماله جعفر بن ابی طالب الطيار و يأتی محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين و هن صارخات و امه فاطمة تقول هذا يومكم الذی كنتم توعدون

اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لاقرت عين لاتبكى عند هذا الذكر قال و بكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاى ما فى الدموع يا مولاى فقال ما لا يحصى اذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاى ما تقول فى قوله تعالى و اذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت قال يا مفضل الموؤدة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاى ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله صلوات الله عليها فتقول اللهم انجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و جرعنى ثكل اولادى فتبكيها ملائكة السموٰات السبع و حملة العرش و سكان الهوا و من فى الدنيا و من تحت اطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلايبقى احد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا الا قتل فى ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل فى سبيل الله فانه لايذوق الموت و هو كما قال عز و جل و لاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيٰهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون قال المفضل يا مولاى فان من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم فقال عليه السلام أماسمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن سائر الائمة نقول و لنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة و العذاب الاكبر عذاب يوم القيامة الذى فيه تبدل الارض غير الارض و السموٰات و برزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاى فامانتكم بالله عند شيعتكم و نحن نعلم انكم اختيار الله فى قوله نرفع درجات من نشاء و قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته و قوله ان الله اصطفى ادم و نوحا و ال ابراهيم و ال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم قال الصادق عليه السلام يا مفضل فاين نحن عن هذه الاية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابرٰهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا و الله ولى المؤمنين و قوله

ملة ابيكم ابراهيم هو سميٰكم المسلمين و قوله عن ابراهيم و اجنبنی و بنی ان نعبد الاصنام و قد علمنا ان رسول الله صلی الله عليه و اله و اميرالمؤمنين عليه السلام ماعبدا صنما و لا وثنا و لااشركا بالله طرفة عين و قوله و اذ ابتلی ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انی جاعلك للناس اماما قال و من ذريتی قال لاينال عهدی الظالمين و العهد عهد الامامة لاينال ظالم قال يا مفضل و ما علمك بان الظالم لاينال بعهد الامامة قال المفضل يا مولای لاتمتحنی بما لا طاقة لی به و لاتختبرنی و لاتبتلينی فمن علمكم علمت و من فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل و لو لا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت هكذا فاين يا مفضل الايات من القرءان فی ان الكافر ظالم قال نعم يا مولای قوله تعالی و الكافرون هم الظالمون و الكافرون هم الفاسقون و من كفر و فسق و ظلم لم يجعله الله للناس اماما قال الصادق عليه السلام احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا و مقصرة شيعتنا تقول معنی الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا و ان يجعله للمهدی عليه السلام ويحهم متی سلبنا الملك حتی يرد علينا قال المفضل لا والله ماسلبتموه و لاتسلبونه لانه ملك النبوة و الرسالة و الوصية و الامامة قال الصادق عليه السلام لو تدبر القرءان شيعتنا لماشكوا فی فضلنا اماسمعوا قوله عز و جل و نريد ان نمن علی الذين استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فی الارض و نری فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه الاية فی بنی اسرائيل و تأويلها فينا و ان فرعون و هامان تيم و عدی قال المفضل يا مولای فالمتعة(حلال خ) قال حلال طلق و الشاهد بها قول الله عز و جل و لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم فی انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن و لكن لاتواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ای مشهودا و القول المعروف هو المشتهر بالولی و الشهود و انما احتيج الی الولی و الشهود فی النكاح ليثبت النسل و يصح النسب و يستحق الميراث و قوله و آتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شیء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا و جعل الطلاق

فى النساء المزوجات غير جائز الا بشاهدين ذوا عدل من المسلمين و قال فى سائر الشهادات على الدماء و الفروج و الاموال و الاملاك و استشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممن ترضون من الشهداء و بين الطلاق عز ذكره فقال يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن و احصوا العدة و اتقوا الله ربكم **الى قوله** تلك حدود الله و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف و اشهدوا ذوى عدل منكم و اقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر و قوله لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكرة يقع بين الزوج و زوجته فيطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوى عدل و حد وقت التطليق هو اخر القرء و القرء هو الحيض و الطلاق يجب عند اخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة و الى التطليقة الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفا او زوال ما كرهاه و هو قوله و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء و لايحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن ان كن يؤمن بالله و اليوم الاخر و بعولتهن احق بردهن فى ذلك ان ارادا اصلاحا و لهن مثل الذى عليهن بالمعروف و للرجال عليهن درجة و الله عزيز حكيم هذا بقوله فى ان للبعولة مراجعة النساء من تطليقة الى تطليقة ان ارادوا اصلاحا و للنساء مراجعة الرجال فى مثل ذلك ثم بين تبارك و تعالى فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان و فى الثالثة فان طلق الثالثة و بانت فهو قوله فان طلقها فلاتحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم يكون كسائر الخطاب لها و المتعة التى احلها الله فى كتابه و اطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز و جل و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم و احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما و الفرق بين المزوجة (الزوجة خ) و المتعة ان للزوجة صداقا و للمتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين فى عهد رسول الله صلى

الله علیه و آله فی الحج و غیره فی ایام ابی بکر و اربع سنین فی ایام عمر حتی دخل علی اخته عفراء فوجد فی حجرها طفلا یرضع من ثدیها فنظر الی درة اللبن فی فم الطفل فاغتضب و ارعد و ازبد و اخذ الطفل علی (عن خ) یده و خرج حتی اتی المسجد و رقی المنبر قال نادی فی الناس ان الصلوٰة جامعة و کان غیر وقت صلوٰة فعلم الناس انه لامر یریده عمر قال فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرین و الانصار و اولاد قحطان من منکم من یحب ان المحرمات علیه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها و هو یرضع علی ثدیها و هی غیر متبعلة فقال بعض القوم مانحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختی عفراء بنت خیثمة (حنتمة خ) امی ابی الخطاب غیر متبعلة قالوا بلی قال فانی دخلت علیها فی هذه الساعة فوجدت هذا الطفل فی حجرها فناشدتها انی لک هذا فقالت تمتعت فاعلموا سائر الناس ان هذه المتعة کانت حلالا للمسلمین فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله قد رأیت تحریمها فمن ابی ضرب جنباه مائة سوط فلم یکن فی القوم منکر قوله و لا راد علیه و لا قائل لایأتی رسول بعد رسول الله صلی الله علیه و آله او (و خ) کتاب بعد کتاب الله لانقبل خلافک علی الله و علی رسوله و کتابه بل سلموا و رضوا قال المفضل یا مولای فما شرائط المتعة قال یا مفضل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه قال قلت یا سیدی قد امرتمونا الا نتمتع ببغیة و لا مشهورة بفساد و لا مجنونة و ان ندعو المتعة الی الفاحشة فان اجابت فقد حرم الاستمتاع بها و ان نسأل أفارغة ام مشغولة ببعل او حمل او بعدة فان شغلت واحدة من الثلاث فلاتحل و ان خلت فتقول لها متعینی نفسک علی کتاب الله عز و جل و سنة نبیه صلی الله علیه و آله نکاحا غیر سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة و هی ساعة او یوم او یومان او شهر او سنة او ما دون ذلک او اکثر و الاجرة ما تراضیا علیه من حلقة خاتم او شسع نعل او شق تمرة الی فوق ذلک من الدراهم و الدنانیر او عرض ترضی به فان وهبت له حل کالصداق الموهوب من النساء (کالنساء خ) المزوجات الذین قال الله تعالی فیهن فان طبن لکم عن

شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على الاترثيني و لاارثك و على ان الماء لي اضعه منك حيث اشاء و عليك الاستبراء خمسة و اربعين يوما او محيضا واحدا فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية و عقدت النكاح فان احببت و احبت هي الاستزادة في الاجل زدتما و فيه ما رويناه فان كانت تفعل فعليها ما(من خ) تولت من الاخبار عن نفسها و لا جناح عليك و قول اميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لعن الله ابن الخطاب فلولاه مازنى الا شقي او شقية لانه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنى ثم تلا عليه السلام و من الناس من يعجبك قوله في الحيوٰة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو الد الخصام و اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لايحب الفساد ثم قال ان من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة و ان من شرط المتعة ان ماء الرجل يضعه حيث شاء من المتمتع بها فاذا وضعه في الرحم و خلق منه ولد كان لاحقا بابيه ، ثم يقوم جدى على بن الحسين عليهما السلام و ابى الباقر عليه السلام فيشكوان الى جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكو الى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به الرشيد ثم يقوم على بن موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن على فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المأمون ثم يقوم على بن محمد فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن على فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدى سمى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله مضرجا بدم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم شج جبينه و كسرت رباعيته و الملائكة تحفه حتى يقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول يا جداه وصفتني و دللت على و نسبتني و سميتني و كنيتني و جحدتني الامة و تمردت و قالت ماولد و لاكان و اين هو و متى كان و انى يكون و قد مات و

لم يعقب و لو كان صحيحا مااخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا و قد اذن الله تعالى (فيها خ) باذنه يا جداه فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين و يقول جاء نصر الله و الفتح و حق قول الله سبحانه و تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و يقرء انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما و ينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل يا مولاى اى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال الصادق عليه السلام يا مفضل رسول الله صلى الله عليه و آله قال (اللهم خ) حملنى ذنوب شيعة اخى و اولاده الاوصياء ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيامة و لاتفضحنى بين النبيين و المرسلين فى شيعتنا فحمله الله اياها و غفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلا و قلت يا سيدى هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو الا انت و امثالك بلى يا مفضل لاتحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا التفضل (الفضل خ) و يتركون العمل فلانغنى (فلايغنى خ) عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تعالى فينا لايشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون قال المفضل يا مولاى فقوله ليظهره على الدين كله ماكان رسول الله عليه صلوات الله ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله ظهر على الدين كله ماكانت مجوسية و لا يهودية و لا صابئية (و لا نصرانية خ) و لا فرقة و لا خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبدة اصنام و لا اوثان و لا اللات و العزى و لا عبدة الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجارة و انما قوله ليظهره على الدين كله فى هذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعة و هى قوله و قاتلوهم حتى لاتكون فتنة و يكون الدين كله لله قال المفضل انكم من علم الله علمتم و بسلطانه و قدرته قدرتم و بحكمه (بحكمته خ) نطقتم و بامره تعملون ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدى الى الكوفة و تمطر السماء بها جرادا من

ذهب كما امطره فی بنی اسرائيل علی ايوب و يقسم علی اصحابه كنوز الارض من تبرها و لجينها و جوهرها قال المفضل يا مولای من مات من شيعتكم و عليه دين لاخوانه و لاضدادكم كيف يكون قال الصادق عليه السلام اول ما يبتدئ المهدی عليه السلام ان ينادی فی جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتی يرد الشومة و الخردلة فضلا عن القناطر المقنطرة من الذهب و الفضة و الاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا مولای ثم ماذا يكون قال يأتی القائم عليه السلام بعد ان يطأ شرق الارض و غربها الكوفة و مسجدها فيهدم المسجد الذی بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علی عليهما السلام مسجدا ليس لله ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا مولای كم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز و جل فمنهم شقی و سعيد فاما الذين شقوا ففی النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها ما دامت السمٰوات و الارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد و اما الذين سعدوا ففی الجنة خالدين فيها ما دامت السمٰوات و الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ و المجذوذ المقطوع ای عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا و ملك لاينفد و حكم لاينقطع و امر لا يبطل الا باختيار الله و مشيته و ارادته التی لايعلمها الا هو ثم(يوم خ) القيامة و ما وصفه(وضعه خ) الله عز و جل فی كتابه و الحمد لله رب العالمين و صلی الله علی خير خلقه محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا، و فی كتاب العوالم اقول روی الشيخ حسن بن سليمان فی كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا حدثنی الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن مجلس محسن الميارابادی(الميطارابادی خ) انه وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الاتی ذكره و ارانی خطه و كتبته منه و صورته الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مر الی قوله لكأنی انظر اليهم علی البراذين الشهب بايديهم الحرب يتعاوون شوقا الی الحرب كما يتعاوی الذئب(الذئاب خ)، اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنی فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقی علی اثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير و

الكبير و الوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة و قد جمع بها اكثر اهل الارض و يجعلها له معقلا ثم يتصل به و باصحابه خبر المهدى عليه السلام فيقولون له يا ابن رسول الله و من هذا الذى نزل بساحتنا فيقول الحسنى اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو و ما يريد و هو يعلم والله انه المهدى عليه السلام و انه ليعرفه و انه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج الحسنى و بين يديه اربعةالاف رجل فى اعناقهم المصاحف و عليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدى عليه السلام فيقول سائلوا(اسألوا خ) عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسنى الى عسكر المهدى عليه السلام فيقول ايها العسكر الجائل من انتم حياكم و من صاحبكم هذا و ماذا يريد فيقول اصحاب المهدى عليه السلام هذا مهدى آل محمد عليه و عليهم السلام و نحن انصاره من الجن و الانس و الملائكة ثم يقول الحسنى خلوا بينى و بين هذا فيخرج اليه المهدى عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسنى ان كنت مهدى آل محمد صلى الله عليه و آله فاين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه و ناقته الغضباء و بغلته دلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذى جمعه اميرالمؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل فيحضر له السفط الذى فيه ما طلبه و قال ابوعبدالله عليه السلام انه كان كله فى السفط و تركات النبيين حتى عصا ادم و نوح عليهما السلام و تركة هود و صالح عليهما السلام و مجموع ابراهيم و صاع يوسف و مكيال شعيب و ميزانه و عصا موسى و تابوته الذى بقية مما(ما خ) ترك ال موسى و ال هارون تحمله الملائكة و درع داود عليه السلام و خاتمه و خاتم سليمان و تاجه و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفط و عند ذلك يقول الحسنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله اسألك تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الحجر الصلد و تسأل الله ان ينبتها فيه و لا يرد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدى عليه السلام ثم يطيعوه و يبايعوه و يأخذ المهدى عليه السلام الهراوة

فيغرزها(فيغرز بهاخ) فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتى تظل عسكر الحسنى فيقول الحسنى الله اكبر يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله مد يدك حتى ابايعك فيبايعه الحسنى و سائر عسكره الا اربعةالاف من اصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم اقول ثم ساق الحديث الى قوله ان انصفتم من انفسكم و انصفتموه نحوا مما مر و لم يذكر بعده شيئا اقول وجدت هذه الرواية فی اصل كتاب الهداية للحسين بن حمدان انتهى، اقول قوله حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ربما يفهم منه انهم عليهم السلام يعلمونه و انه خاص بهم و قول اميرالمؤمنين عليه السلام لما سئل والله ما المسؤول باعلم من السائل كما تقدم يحمل على العلم الذی لايجری فيه البداء و يدل على هذا قول الصادق عليه السلام لاتراه عين حتى تراه كل عين و قوله كذب الموقتون و قول بعض علماء التفسير كما روی ان ما ذكره الله بالماضی مثل و ما ادراك فقد اخبره به و ما ذكره الله بالمضارع مثل و ما يدريك فانه لم يخبر به و قد ذكر الله فی وقت قيامه عليه السلام و ما يدريك فاذا لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه و آله فغيره بالطريق الاولى بعدم العلم و قول الصادق عليه السلام بعد ذلك يا مفضل ماوقت له ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى فی علمه و ادعى انه ظهر على سره الحديث، و قوله عليه السلام تدعى بسر من رأی و هو ساء من رأی المشهور ان سر من رأی بناء المعتصم و لعل المتوكل اتم بناءها و تعميرها فلذا ينسب اليه و قال الفيروزابادی سر من رأی بضم السين و الراء ای سرورا و بفتحها(بفتحهما خ) و فتح الاول و ضم الثانی و سامرا و مده البحتری فی الشعر ای كلاهما لحن و ساء من رأی بلد لما شرع فی بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم انتهى، اقول و لعل قوله عليه السلام و هی والله ساء من رأی فيه نوع استخدام و قوله يأتی البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده يأتی البيت وحده يوم الجمعة و يدخل المسجد يسوق العنيزات و يلج الكعبة و بعد ان قتل خطيبهم على المنبر دخل الكعبة

مستترا عنهم و لم يعلم به احد و يجن عليه الليل ليلة السبت وحده فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة و نادى اصحابه فمااتم نداءه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم و قوله و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة يحتمل انه فى الارض عند المعجن (المعجز خ) و يحتمل انه فوق السطح مما يلى جهة المقام محاذيا للحجر الاسود لما روى انه ينادى على سطح الكعبة و الله اعلم و قوله و يغير سنة القائم عليه السلام لعل المعنى (المعانى خ) ان الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل قيام القائم اذ لو ظهر لغير سنته فاجاب عليه السلام بان ظهوره بعد القائم عليه السلام اذ كل بيعة قبله ضلال و تقدم الاشارة الى البعدية و يأتى ان شاء الله تعالى و قوله و يلزمهما اياه و يعترفان به قيل العلة و السبب فى الزامهما ما تأخر عنهما من الاثام ظاهر لانهما منعا امير المؤمنين صلوات الله عليه عن حقه و دفعاه عن مقامه فصارا سببين لاختفاء سائر الائمة و مغلوبيتهم و تسلط ائمة الجور و غلبتهم الى زمان القائم عليه السلام و صار ذلك سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لان الامام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن امير المؤمنين عليه السلام من بعض تلك الامور فى ايام خلافته انما كان لما اسساه من الظلم و الجور و اما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكرين كذلك (لذلك خ) لم يفعلا مثل فعلهم و كل من رضى بفعل فهو كمن اتاه كما دلت عليه الايات الكثيرة حيث نسب الله فعال اباء اليهود اليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به اخبار الخاصة و العامة (ايضا خ) على انه لايبعد ان يكون لارواحهم الخبيثة مدخلا فى صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان ارواح الطيبين (الارواح الطيبة خ) من اهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للانبياء و الرسل عليهم السلام معينة لهم فى الخيرات شفيعة لهم فى رفع الكربات كما مر فى كتاب الامامة و مع صرف النظر عن (ظاهر خ) جميع ذلك يمكن ان يأول بان المراد الزام مثل فعال هؤلاء الاشقياء عليهما انهما فى الشقاوة مثل جميعهم

لصدور مثل افعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم و اظنه نقله عن صاحب البحار و اقول ان معنى المراد من ذلك له وجه ظاهر و وجه باطن فالظاهر ما ذكره اولا و الاخبار به متواترة معنى لان الرضا عمل قلبي و يلزمه الجزاء و هذا ظاهر و اما الباطن فهو ما اشار اليه ثانيا في العلاوة الا ان العبارة عنه باللفظ الذى ذكره لاتدل على حقيقة الحال لانه انما جرى على قلبه مجملا و العبارة التى تدل عليه حقيقة(على حقيقته خ) على جهة الاشارة فى الاجمال انهما فى عالم الذر فى تكليف الارواح حين قال لهما الست بربكم و محمد نبيكم و على وليكم و امامكم و الخطاب لهما بالتثنية بعد العموم بالخصوص فقالا عند ما قال(لهما خ) الست بربكما بلى اعترافا بخصوص الصنع و انكارا لما سواه من احوال الربوبية و عند ما قال لهما محمد نبيكما بلى طمعا فى الولاية و عند ما قال لهما و على وليكما و امامكما نعم جحودا و استكبارا و هما اول من فتح باب الانكار و الجحود و الاستكبار و دعيا الى ذلك كل من سواهما فى عالم الاظلة الى انكار الولاية التى هى جميع ما يريد الله من عباده من التكاليف الاعتقادية و العملية و القولية فاجابهما كل عاص لله عز و جل بما دعياه اليه من كل ما حرم الله سبحانه و تعالى و نهى عنه فكل عاص لله تابع لهما بمعصيته مجيب لدعوتهما بجرمه و جريرته و جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيامة لاينصرون فهما يدعوان الى النار فاجابهما العاصون بمعاصيهم من اعتقاداتهم الفاسدة و اعمالهم الخبيثة و اقوالهم المنكرة فهما اماما هذا الخلق المتعوس(المنكوس خ) منذ جرى التكليف الى فناء العالم فعليهما وزرهما و وزر كل عاص لله سبحانه و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم و ليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون فلما احضرهما الحجة عليه السلام و ذكرهما ذلك اعترفا به و عرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفاه و اما الوجه الثالث فليس ببيان لسبب الالزام فهو مستغنى عنه الا انه لا بأس به لانه بيان لمقدار ما يحملانه فهو كما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام فى بيان مقدار عمله يوم الخندق ان ضربة على لعمرو بن ود تعدل اعمال الثقلين

فافهم و قوله اجيبوا المنادى من حول الضريح القائل هو الحسنى يدعو الى اجابة المنادى من حول ضريح النبى صلى الله عليه و آله و هو القائم عليه السلام لانه بعد انتقاله من القصر بصاريا الى ضريح جده صلى الله عليه و آله خرج بالثلاثين الذين معه كان يأنس بهم من النقباء و نادى الباقى و هو الخمسة عشر تمام الخمسة و الاربعين من تسعة احياء كما تقدم و هو الملهوف و هو المضطر الذى قال الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه و قوله و الحاف اى الجبل المطيف بالدنيا يعنى المحيط بها و الحاف اسم فاعل من حف و يحتمل ان يكون تصحيف القاف و قوله ثم يظهر الحسين عليه السلام و هو اول من ينفض التراب عن رأسه من الائمة عليهم السلام و روى انه يظهر بعد ان يمضى من ملك القائم عليه السلام تسع و خمسون سنة كما مر فيكون مع القائم قبل ان يقتل احدى عشرة سنة فاذا قتل عليه السلام جهزه الحسين عليه السلام و قام بالامر و قوله ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام الظاهر ان هذا الخروج هو خروجه الثانى لانه عليه السلام يخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلام بالامر بثمان سنين لنصرة ابنه فبين موت القائم عليه السلام و بين خروجه عليه السلام تسع عشرة سنة كما مر ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله و الذى فهمت من بعض الاخبار ان بين قتلته هذه و بين خروجه الثانى المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة الاف على اختلاف الروايات و هذا على تقدير كونه مرادا تقريبى فقوله هنا ثم يخرج الصديق الاكبر هو الخروج الثانى الذى يوافى قيام رسول الله صلى الله عليه و آله هذا و الحسين عليه السلام حى الى اخر الرجعات الى ان يرفع الله محمدا و اهل بيته صلى الله عليه و آله و ليس بين رفعهم و نفخ اسرافيل فى الصور نفخه الصعق الا اربعين يوما و قوله ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فيوافى خروج امير المؤمنين عليه السلام بجميع اهل بيته و جميع شيعته فى الخروج الثانى و هنا يكون تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر فالغمام امير المؤمنين عليه

السلام يظهر نصر الله لدينه و للمؤمنين و قهره لاعداء الدين و هلاك ابليس اللعين و جنوده و اتباعه اجمعين بعلى امير المؤمنين عليه السلام و قضى الامر رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من السحاب فى يده حربة من نار فيقتل به ابليس و يأتى تمام هذا ان شاء الله تعالى و قوله و ركل الباب برجله الركل الضرب بالرجل و الرفس كذلك و قوله(و خ) يأتى محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام و هن صارخات روى ابن قولويه فى كامل الزيارة عن حماد بن عثمان عن ابى عبدالله عليه السلام قال لما اسرى بالنبى صلى الله عليه و آله و الحديث طويل الى ان قال و اول من يحكم فيه محسن بن على (بن ابيطالب خ) عليه السلام فى قاتله ثم فى قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت(لغليت خ) من مشرقها الى مغربها و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا الحديث و قوله فمنهم شقى و سعيد قيل لعله عليه السلام فسر قوله تعالى الا ما شاء ربك بزمان الرجعة بان يكون المراد بالجنة و النار فى الاية ما يكون منهما فى عالم البرزخ قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية يوم يأتى و التى بعدها هذا فى دار الدنيا قبل يوم القيامة قال و اما قوله و اما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها يعنى فى جنان الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السمٰوات و الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعنى غير مقطوع من نعيم الآخرة فى الجنة يكون متصلا به و فيه وجوه اخر فى الآية(فى معنى الدوام و خ) فى معنى الاستثناء و معنى الاستشهاد من قوله عليه السلام بالاية ان ملك القائم عليه السلام لا انقطاع له لانه ملك الله سبحانه و لانه ولايتهم و هى الجنة و الجنة لا انقطاع(لها خ) و لا نفاد و انما الاستثناء جار على احد الوجوه المذكورة فى الآية عند المفسرين كذلك ملكه عليه السلام فانه اذا قتل لعن الله قاتله قام الحسين عليه السلام و يقوم الائمة و رسول الله صلى الله عليه و آله و عليهم و الملك متصل الى ان يرفعهم الله تعالى اليه و ينفخ اسرافيل فى الصور و الملك متصل و يموت كل ذى روح و تبطل كل حركة و الملك

متصل لان الله عز و جل لم يكن خلوا(لم يخلو خ) من ملكه فى رتبة الملك ابدا و كل شىء فهو ملكهم لانهم عليهم السلام ملك الله عز و جل و تبقى السمٰوات و الارض بين النفختين عاطلات من جميع الحركات و الملك باق لله و ما كان لله فقد جعله ملكا لهم و الملك ولاية الله و هى ولايتهم و قد حققنا هذا المعنى فى مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة من طلبه وجده و انما قال عليه السلام بدوام ملكه مع انه انما بقى بعد خروجه سبعين سنة ثم قتل لانه لا بد ان يرجع بعد ذلك لانه لا بد لكل مؤمن من ميتة و قتلة من مات لا بد ان يرجع حتى يقتل و من قتل لا بد ان يرجع حتى يموت و الحجة عليه السلام لا بد ان يرجع حتى يموت فيرجع هو و رسول الله صلى الله عليه و آله و الائمة و فاطمة عليهم السلام فى اخر الرجعات كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه يوم كربلاء لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله لحمته هى مجموعة له فى حظيرة القدس تقر بهم عينه.

فصل فى ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس و القمر و فى ذكر بعض ما يكون اذا قام، روى محمد بن جرير الطبرى فى كتاب مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن المفضل بن عمر قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها و استغنى العباد عن ضوء الشمس و القمر و صار الليل و النهار واحدا و ذهبت الظلمة و عاش الرجل فى زمانه الف سنة يولد له فى كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال و يكون عليه اى(كل خ) لون شاء و فيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه و يشويه و يأكل لحمه و لا يأكل(لا يكسر خ) عظمه ثم يقول له احى باذن الله تعالى فيحيى و يطير و كذلك الظباء من الصحارى و يكون ضوء البلاد و نورها و لا يحتاجون الى شمس و(لا خ) قمر و لا يكون على وجه الارض مؤذى و لا شر و لا سم و لا فساد اصلا لان الدعوة سماوية ليست بارضية و لا يكون للشيطان فيها وسوسة و لا

عمل و لا حسد و لا شیء من الفساد و لاتشوك الارض و لا الشجر و تبقی الزروع قائمة کلما اخذ منها شیء نبت من وقته و عاد کحاله (الی حاله خ) و ان الرجل لیکسو ابنه الثوب فیطول معه کلما طال و یتلون علیه ای لون احب و شاء و لو ان الرجل الکافر دخل جحر ضب او تواری خلف مدرة او حجرة او شجرة لانطق الله ذلك الشیء الذی یتواری فیه حتی یقول یا مؤمن خلفی کافر فخذه فیؤخذ و یقتل و لایکون لابلیس هیکل یسکن فیه و الهیکل البدن و یصافح المؤمنون الملائکة و یوحی الیهم و یحبون و یجتمعون الموتی باذن الله تعالی قالوا یأتی علی الناس زمان لایکون المؤمن الا بالکوفة او بالحیرة (بحیرة خ) و فی تفسیر علی بن ابراهیم بسنده عن المفضل بن عمر انه سمع اباعبدالله علیه السلام یقول فی قوله و اشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض یعنی امام الارض قلت فاذا خرج یکون ماذا قال اذا یستغنی الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و یجتزون بنور الامام ،اقول مفاد هذه الاحادیث هی و ما اشبهها انما یتحقق اذا خلص الحق و زهق الباطل عن جمیع المکلفین و تخلقوا باخلاق الروحانیین و کملت عقولهم و احلامهم و ایمانهم و هذا لایتم لهم علی کمال ما ینبغی (حتی یحصل لهم ما یشتهون خ) الا بالتدریج و اول شروعهم فی الصلوح و الاصلاح لانفسهم عند قیام الحجة علیه السلام و لایکملون علی النحو الذی یحصل لهم ما یشتهون و تنقاد لهم الاشیاء الا بعد قتل ابلیس و جنوده و دواعی الشهوات و لایکون ذلك الا فی اخر الرجعات کما یأتی لان القائم علیه السلام یقتل و ابلیس اللعین موجود و انما قال علیه السلام فی الاخبار المتقدمة اذا قام القائم علیه السلام الخ ، لان المراد بقیامه رجوعه الی الدنیا لا خروجه الاول فانه بعد قتله علیه السلام یرجع مع ابائه الکرام علیه و علیهم السلام الا انی لم اقف علی ترتیب خروجهم و لکن الظاهر من الاخبار بل النص ان اول ما یظهر القائم علیه السلام ثم یرجع الحسین علیه السلام و هو اول من یکر من الائمة صلوات الله علیهم ثم یکر علی علیه السلام الکرة الاولی ثم یقتل صلوات الله علیه ثم یکر الائمة الاحدعشر و الحسین علیه السلام حی و لااعلم ترتیب کراتهم ثم

يكر امير المؤمنين عليه السلام الكرة الثانية و هی الكرة الزهراء الكبری ثم ينزل السيد الاكبر رسول الله صلی الله عليه و آله فاذا قتل ابليس و جنوده استقر الحق مقره كما يحبه الله و يكون رسول الله صلی الله عليه و آله هو الحاكم و الائمة الاثنی عشر عليهم السلام وزراؤه فی اقطار الارض و منهم القائم عليه السلام و عليهم كل واحد من الائمة الاثنی عشر صلوات الله عليهم حاكم فی قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله صلی الله عليه و آله و فی هذا الوقت يكون ما ذكر فی هذه الاحاديث المذكورة فی هذا الفصل من استغناء العباد عن ضوء الشمس و القمر و كون الليل و النهار واحدا و من ذهاب الظلمة من العالم كله لارتفاع الظلم و ذهابه منه و الله اعلم و سيأتی ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح و بالاشارة علی ما اشرنا اليه.

فصل فی بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه السلام و ذراريهم لرضاهم بفعل ابائهم و انه ولی دم الحسين عليه السلام و المطالب به، فی حلية الابرار بسنده عن ثابت بن دينار قال سألت اباجعفر عليه السلام قلت يا ابن رسول الله صلی الله عليه و آله لم سمی علی عليه السلام امير المؤمنين و هو اسم ماسمی به احد قبله و لايجری فی احد(من خ) بعده فقال لانه ميرة العلم يمتار منه و لايمتار من احد غيره(قلت خ) فلم سمی ذوالفقار فقال عليه السلام لانه ماضرب به احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله و ولده و افقره فی الاخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله صلی الله عليه و آله كلكم قائمون بالحق قال بلی قلت فلم سمی القائم قائما قال لما قتل جدی الحسين(ص) ضجت الملائكة الی الله عز و جل بالبكاء و النحيب و قالوا الهنا و سيدنا انتقم ممن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك فاوحی الله عز و جل اليهم قروا ملائكتی فوعزتی و جلالی لانتقمن منهم و لو بعد حين ثم كشف الله عز و جل عن الائمة من ولد الحسين عليه و عليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلی فقال الله عز و جل بذلك انتقم منهم و فيه بسنده عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت اباعبدالله

عليه السلام عن قوله تعالى و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد عليه و عليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا و قوله فلايسرف في القتل اى لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ثم قال ابوعبدالله عليه السلام يقتل والله ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها و فيه بسنده عن عبدالسلام بن صالح قال قلت لابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا قام القائم عليه السلام قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها فقال عليه السلام هو كذلك قلت فقول الله عز و جل و لاتزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذرارى قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال ابائهم و يفتخرون بها و من رضى شيئا كمن اتاه و لو ان رجلا قتل في المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله عز و جل شريك القاتل و انما يقتلهم بالقائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم قال فقلت له باى شىء يبدأ القائم عليه السلام فيكم قال يبدأ ببنى شيبة و يقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام و فيه من تفسير العياشى بسنده عن سلام بن مستنير عن ابى جعفر عليه السلام في قوله (تعالى خ) و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف في القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن على قتل مظلوما و نحن اولياؤه و القائم منا اذا قام طلب بثار الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد اسرف فى القتل و قال المثنى المقتول الحسين عليه السلام و وليه القائم عليه السلام و الاسراف فى القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لايذهب من الدنيا حتى ينتصر رجل من ال الرسول صلى الله عليه و آله يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و فيه باسناده عن حمران عن ابى جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله زعم ولد الحسن ان القائم منهم و انهم اصحاب الامر و يزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمى الحسن لقد غمد اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين و اسلمها الى

معاوية و محمد بن علی سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرا ماخرجوا منها حتی يموتوا جميعا و خرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه علی الله فی سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر و فينا القائم و منا السفاح و المنصور و قد قال الله(تعالی خ) و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علی عليهما السلام و علی دينه، اقول قوله و منا السفاح و المنصور، المراد بالسفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه و ذلك فی كرته الاولی يطلب بدم ابنه الحسين عليه السلام و بالمنصور الحسين عليه السلام اذا رجع الی الدنيا فی اخر دولة القائم عليه السلام يطلب بدمه و دم اصحابه يوم كربلا و مما يدل علی هذا ما رواه المفيد فی الاختصاص(بسنده خ) عن جابر قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا قال فقلت متی يكون ذلك فقال بعد موت القائم عليه السلام قال قلت له و كم يقوم القائم فی عالمه حتی يموت قال تسعةعشر سنة من يوم قيامه الی يوم موته قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر المنصور الی الدنيا فيطلب بدمه و دماء اصحابه فيقتل و يسبی حتی يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ماقتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم و اسودهم فيكثرون عليه حتی يلجئوه الی حرم الله فاذا اشتد عليه البلاء و قتل المنتصر خرج السفاح الی الدنيا غضبا فيقتل كل عدو لنا و هل تدری من المنتصر و السفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علی و السفاح علی بن ابی طالب عليهما السلام اقول قد ذكر عليه السلام ان المراد بالمنصور و السفاح الحسين و علی بن ابی طالب عليهما السلام كما ذكرنا قبل فان قوله و منا المنصور و منا السفاح بعد قوله و فينا القائم ان المراد بالمنصور الحسين و بالسفاح امير المؤمنين عليهما السلام الا ان فی حديث الاختصاص الذی اوردناه شاهدا اشكالين احدهما انه ذكر المنتصر و انه يخرج يطلب بدمه و دماء اصحابه و هو الحسين عليه السلام و نحن اتينا به شاهدا علی المنصور و ان كان فيه نسخة بالمنصور الا ان نسخة الاصل المنتصر و هو المتكرر فی هذا الحديث

و انما فسرناه بالمنصور كما فى بعض نسخ الحديث للقرينة و لكن المستفاد من الاخبار ان المنتصر قد يطلقونه على القائم عليه السلام كما فى حديث غيبة النعمانى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال بلفظ حديث الاختصاص الى قوله تسعةعشر سنة و قال فى حديث الغيبة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام و دماء اصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح فالمراد بالمنتصر و الله العالم هو القائم عليه السلام بقرينة قوله فيطلب بدم الحسين عليه السلام و دماء اصحابه و قد يطلقونه و يريدون به الحسين عليه السلام كما فى حديث الاختصاص بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه و دماء اصحابه و كذلك المنصور قد يطلق و يراد به القائم عليه السلام كما فى قوله تعالى فلايسرف فى القتل انه كان منصورا و ورد عنهم عليهم السلام ان من اسماء الحجة عليه السلام منصورا و قد يطلق و يراد به الحسين عليه السلام كما ذكره(ذكر خ) فى الحديث السابق فى قوله و فينا القائم و منا السفاح و المنصور فانه لما ذكر القائم تعين ان المراد بالمنصور هو الحسين عليه السلام فظهر ان المنتصر فى حديث الاختصاص هو الحسين عليه السلام و ما فى حديث العياشى الاتى من قوله مات المنتصر يراد بالمنتصر هنا و الله العالم هو القائم عليه السلام و خرج السفاح هو امير المؤمنين عليه السلام كما فى هذا الحديث و قتل المنتصر خرج السفاح و يأتى(و خ) فى حديث الاختصاص الثانى مثل ما فى غيبة النعمانى و زاد فى اخره تفسير السفاح قال و هو امير المؤمنين عليه السلام و قد يطلق السفاح على الحسين عليه السلام كما روى ان اول من ينفض التراب عن رأسه هو السفاح و هو الحسين عليه السلام و فى تأويل الايات الباهرة باسناده عن بعض اصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف فى القتل انه كان منصورا قال نزلت فى الحسين عليه السلام لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفا و وليه القائم عليه السلام.

فصل فى ذكر بعض ما ورد فى رجعة الحسين عليه السلام، فى الخرائج و

الجرائح للشيخ الامام قطب‌الدين سعيد بن هبة‌الله الراوندى بسنده عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال(لى خ) يا بنى انك ستساق الى العراق و هى قد التقى بها النبيون و اوصياء النبيين و هى ارض تدعى عمورا و انك تستشهد بها و يستشهد معك جماعة من اصحابك لايجدون الم مس الحديد و تلا(قلنا خ) يا نار كونى بردا و سلاما على ابراهيم يكون الحر بردا و سلاما عليك و عليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله ثم اكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة اميرالمؤمنين و قيام قائمنا و حيوٰة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله و لم ينزلوا الى الارض قط و لينزلن جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و جنود من الملائكة و لينزلن محمد و على و انا و اخى و جميع من من الله عليه فى حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه و ليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن ثم(ثم ان خ) اميرالمؤمنين عليه السلام يدفع الى سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و يبعثنى(يبعثن خ) الى المشرق و المغرب فلااتى على عدو لله الا اهرقت دمه و لاادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها و ان دانيال و يوشع يخرجان الى اميرالمؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله و رسوله و يبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و يبعث مبعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لايكون على وجه الارض الا الطيب و اعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل و لاخيرنهم بين الاسلام و السيف فمن اسلم مننت عليه و من كره الاسلام اهرق لله(الله خ) دمه و لايبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه ازواجه و منزلته فى الجنة و لايبقى على وجه الارض اعمى و لا مقعد و لا مبتلى الا كشف الله بلاءه بنا اهل البيت و لتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة

لتقصف(لتقصب خ) بما يزيد الله فيها من الثمرة و لتؤكلن ثمرة الشتاء فی الصيف و ثمرة الصيف فی الشتاء و ذلك قوله تعالی و لو ان اهل الكتاب امنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب شيعتنا(ليوجب لشيعتنا خ) كرامة لايخفی عليهم شیء فی الارض و ما كان فيها حتی ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون، اقول قوله عليه السلام فانا نرد علی نبينا صلی الله عليه و آله يعنی بذلك اذا قتلوا ورد جسده الشريف علی رسول الله صلی الله عليه و آله و وردت روحه الطاهرة و ارواح المستشهدين معه عليه السلام ثم يعود جسده الی موضع قبره و ما ورد من ان اجسادهم لاتبقی فی الارض الا ثلاثة ايام او اكثر الی اربعين يوما ثم ترفع الی السماء و من ان الحسين عليه السلام لو نبش فی ايامه لوجد فی قبره و اما الان فلايوجد لانه رفع الی السماء و من انه معلق بالعرش و انه دائما ينظر الی موضع قبره و زواره و يستغفر لهم و يسأل اباه ان يستغفر لهم و انه يسأل الله و ينتظر متی يؤمر بحمل العرش و من انه انما تزار مواضع(موضع خ) حفرهم فقد كتبنا بيان ذلك فی بعض اجوبتنا مبينا مشروحا من اراده طلبه من(فی خ) اجوبة مسائل الملا مهدی و مختصر الجواب اجمالا ان اجساد المعصومين تبقی بشريتها ملازمة لها ثلاثة ايام الی اربعين يوما علی اختلاف مراتب المعصومين فی اللطافة و شدة النورية فالقوی تبقی ثلاثة ايام و الضعيف تبقی اربعين يوما و ما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة فی الاجساد(فالاجساد خ) موجودة فی الارض و لو نبشت رئيت و اذا فارقت صورة(الصورة خ) البشرية التی هی الكثافة لم تر الاجساد و لو نبشت لم توجد و ان كانت فی محالها للطافتها فلاتراها الا عين(ابصار خ) المعصومين و يعبر عن هذه الغيبوبة التی حصلت من خلعها الكثافة بالرفع الی السماء و بالنزول الی الارض بلبسها كثافة(يلبسها الكثافة خ) البشرية فافهم(و افهم خ) هذه القاعدة و اعرف منها كلما ورد من هذا النحو و اما ابصار المعصومين عليهم السلام فيرونها فلو نبشها المعصوم وجدها فی كل وقت الی يوم القيامة و لهذا نبش

نوح علیه السلام ادم علیه السلام من مکة او من سرندیب و حمله الی النجف الاشرف فان قلت انما حمل عظامه قلت ان الروایات الواردة فی رفعها الی السماء مصرحة برفع اللحوم و العظام و غیرهما و ایضا المراد بالعظام جمیع الجسد و العرب یعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر یرثی طلحة الطلحات و هو طلحة بن عبدالله (عبیدالله خ) بن خلف، قال:

رحم الله اعظما دفنوها　　　بسجستان طلحة الطلحات

سمی بذلک لان امه صفیة بنت الحارث بن طلحة بن ابی طلحة بن عبدمناف فقال الشاعر رحم الله اعظما و یرید به الجسد و ایضا لو کانت ترفع او تبلی لم یجدها نوح علیه السلام و کان بین موت آدم علیه السلام و حمل نوح علیه السلام لجسده علی ما رواه المسعودی فی مروج الذهب الف سنة و خمسمائة سنة و اربعة عشرة سنة و کذلک موسی علیه السلام حمل یوسف علیه السلام من النیل الی بیت المقدس و بینهما تقریبا اربعمائة سنة و اما ان الحسین علیه السلام معلق بالعرش فلأنه یراد به جسمه الذی هو الروح الشریفة او مع الجسد بعد خلع البشریة فانه فی رتبة العرش حینئذ و معنی انه ینتظر متی (حتی خ) یؤمر بحمل العرش انه ینتظر متی (حتی خ) یکر فیطلب بدمه و دماء اصحابه لان المراد به العرش هنا ای فی مقام حمل العرش الدین فاذا کر اقام الدین الذی من جملته الطلب بدمائهم و قوله علیه السلام ثم امکث ما شاء الله اشارة الی مدة ما بین قتله و کرته علیه السلام و قوله فاکون اول من تنشق عنه الارض بعد ان یظهر القائم علیه السلام (لان خ) القائم علیه السلام حی لم یمت فاذا ظهر و مضی ملکه تسع و خمسون سنة تقریبا کما مرت الاشارة الیه خرج الحسین علیه السلام و قوله علیه السلام فاخرج خرجة توافق ذلک خرجة امیرالمؤمنین و قیام قائمنا و حیوٰة رسول الله صلی الله علیه و آله یراد منه و الله سبحانه و هم علیهم السلام اعلم ان کرة الحسین علیه السلام بعد ظهور القائم علیه السلام بتسع و خمسین سنة کما مر و یطول عمره و ملکه علی ما یظهر لی من احادیثهم علیهم السلام خمسین الف سنة حتی تسقط حاجباه علی عینیه من الکبر و یربطهما

بعصابة حتی یتمکن من النظر و لیس بین رفعه مع ابائه و ابنائه الطاهرین و بین نفخة اسرافیل علیه السلام نفخة الصعق الا اربعین یوما یکون فیها هرج و مرج کما ذکرناه مکررا فیکون خروجه هذا موافقا لظهور القائم علیه السلام لانه یدرك من مدة ملکه احدی‌عشرة سنة و موافقا لخروج امیرالمؤمنین علیه السلام الاول لانه بعد موت القائم علیه السلام بثمان سنین و لخروج امیرالمؤمنین علیه السلام الثانی لانه علیه السلام یخرج الخروج الاول لنصرة ابنه الحسین علیه السلام و یعیش معه علی ما یظهر لی ثلاثمائة سنة و تسع سنین بل هو صریح روایة العیاشی فی تفسیره عن جابر قال سمعت اباجعفر علیه السلام یقول والله لیملکن رجل منا اهل البیت الارض بعد موته ثلاثمائة و یزداد تسعا قال قلت فمتی ذلك قال بعد موت القائم علیه السلام قال قلت و کم یقوم القائم علیه السلام فی عالمه حتی یموت قال تسع‌عشرة سنة من یوم قیامه الی یوم موته قال قلت فیکون بعد موته هرج قال نعم خمسین سنة قال ثم یخرج المنصور الی الدنیا فیطلب دمه و دم اصحابه فیقتل و یسبی حتی یقال لو کان هذا من ذریة الانبیاء ماقتل الناس کل هذا القتل فیجتمع الناس علیه ابیضهم و اسودهم فیکثرون علیه حتی یلجئوه الی حرم الله فاذا اشتد البلاء علیه مات المنتصر و خرج السفاح غضبا للمنتصر فیقتل کل عدو لنا و یملك الارض کلها و یصلح الله له امره و یعیش ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا ثم قال ابوجعفر علیه السلام یا جابر هل تدری من المنتصر و السفاح یا جابر المنتصر الحسین علیه السلام و السفاح امیرالمؤمنین صلوات الله علیه و علیهم اجمعین، اقول مضی مثل هذا المعنی و یأتی و قد صرح علیه السلام بان امیرالمؤمنین علیه السلام یعیش فی کرته الاولی ثلاثمائة سنة و تسع سنین کما وجهنا فالمنصور فی اول الحدیث هو الحسین علیه السلام و قوله مات المنتصر هنا هو القائم علیه السلام و کذا فی حدیث الاختصاص و قتل (قیل خ) المنتصر هو القائم علیه السلام و لو ارید بالمنتصر فی قوله مات المنتصر هو الحسین علیه السلام لقیل فاذا اشتد البلاء علیه مات لانه هو المذکور بقوله ثم یخرج المنصور فیطلب دمه فلما اراد

بالمنتصر القائم علیه السلام هنا قال فاذا اشتد البلاء علیه ای علی الحسین علیه السلام مات المنتصر ای القائم علیه السلام و فی قوله و خرج السفاح غضبا للمنتصر ای للحسین علیه السلام لان المنتصر یستعمل فی القائم علیه السلام کما فی حدیث غیبة الطوسی فی قوله ثم یخرج المنتصر فیطلب بدم الحسین علیه السلام و یستعمل فی الحسین علیه السلام کما فی حدیث الاختصاص فی قوله ثم یخرج المنتصر الی الدنیا فیطلب بدمه و دماء اصحابه و لهذا قال علیه السلام هنا یا جابر هل تدری من المنتصر و السفاح الخ و انما قلنا بان المراد بالمنتصر الذی یقتل و یموت قبل خروج السفاح اعنی امیر المؤمنین علیه السلام هو القائم علیه السلام لا الحسین علیه السلام لما دلت علیه احادیثهم بان القائم علیه السلام یقتل و بعبارة اخری یموت قبل کرة امیر المؤمنین علیه السلام بتسع عشرة سنة و الحسین علیه السلام یبقی بعده ثم یقتل لعن الله قاتله و یبقی الحسین علیه السلام بعد ابیه ثم یخرج الخروج الثانی مع جمیع شیعته علی ما سیأتی ان شاء الله تعالی و بین الخروجین ای بین موته اذا قتل و بین خروجه ثانیا علی ما فهمت من روایاتهم علیهم السلام اربعة الاف سنة علی روایة او ستة الاف سنة علی روایة اخری او عشرة الاف سنة علی روایة اخری و ذلک لانه ورد ان(مدة خ) ملک الحسین علیه السلام خمسون الف سنة و مدة ملک علی علیه السلام ستة و اربعون الف سنة علی روایة و علی اخری اربعة و اربعون الف سنة و علی اخری اربعون الف سنة و الظاهر من هذه المدة مدة الخروج الثانی و اما الخروج الاول الذی حملنا علیه روایات الثلاثمائة سنة و تسع سنین فیحتمل انه غیر هذه المدة الاخیرة علی الظاهر لانه علیه السلام انما خرج فی الاولی لنصرة ابنه الحسین علیهما السلام فلاتحسب من ملکه و یحتمل کونها من الاخیرة و الله اعلم و مدة خروجه الاخیر تقرب من مدة حیوٰة رسول الله صلی الله علیه و آله لانه ینزل من السماء بعد خروج امیر المؤمنین علیه السلام هذا و الحسین علیه السلام موجود فی الدنیا لانه قتل یوم کربلا لعن الله قاتله و بقیت له میتة و هی مع میتة ابائه و ابنائه الطاهرین صلی الله علیهم

اجمعين و كذلك القائم عليه السلام بعد قتله فى اوائل خروج الحسين عليه السلام و يكر و يموت مع موتهم عليهم السلام و موتهم الثانى هو رفعهم الى السماء رفعا حقيقيا(حقيقة خ) ليس كما قلنا فى رفع اجسادهم بعد الموت بثلاثة ايام و ليس لاحد من الخلق قتلتان و خروجان و موتة غير اميرالمؤمنين صلوات الله عليه و لذا قال عليه السلام انا الذى اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و اما ما دل على خروجهم كلهم عليهم السلام عند قيام القائم عليه السلام قبل ظهوره لسائر الناس فالذى فهمت من احاديثهم صلى الله عليهم ان ذلك خروج الاذن للقائم عليه السلام فى الظهور و المبايعة له على ذلك مبايعة الاذن و الرخصة و الرضاء من الله عز و جل ثم منهم و ليس من ملكهم بذاتهم و ان كان من ملكهم بالقائم عليه السلام كما يشعر(به خ) قوله عليه السلام بعد هذا الكلام على احد وجهيه و لينزلن محمد و على و انا و اخى و جميع من من الله عليه فى حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه و ليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله و الوجه الاخر يأتى و قوله عليه السلام ثم لينزلن مع على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط و لينزلن الى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و جنود من الملائكة ثم ليهزن محمد الخ، يحتمل ان يكون نزول هذا الوفد و هذه الملائكة فى ظهور القائم عليه السلام و قبل قتله او عند ظهوره و يحتمل ان يكون ذلك فى رجعة القائم عليه السلام فان محمدا صلى الله عليه و آله يبعث كل واحد منهم عليهم السلام فى بعث للجهاد فى اقطار الارض او يكون الباعث على عليه السلام عن امر محمد صلى الله عليه و آله و هذا الاحتمال الثانى هو الوجه الثانى فى قولى على احد وجهيه و قوله ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله الظاهر لى من هذا الكلام على ما فهمته من معانى احاديثهم ان هذا المكث هو منذ قام بالامر بعد قتل الحجة عليه السلام الى خروج اميرالمؤمنين عليه السلام الخروج الثانى او الى خروج اميرالمؤمنين عليه السلام الاول او منذ قتل اميرالمؤمنين عليه السلام بعد الخروج الاول الى

الكرة الثانية اى الخروج الثانى و الاول اظهر عندى و الله اعلم و قوله عليه السلام ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن الخ، الظاهر انه فى كرة امير المؤمنين عليه السلام الثانية و قوله عليه السلام ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الى سيف رسول الله صلى الله عليه و آله الظاهر انه فى الكرة الثانية لامير المؤمنين عليه السلام و باقى الحديث متعلق بالكرة الثانية التى يجتمع فيها محمد و اهل بيته اجمعون صلى الله عليهم و فى منتخب البصائر للحسن بن سليمان الحلى بسنده عن حمران عن ابى جعفر عليه السلام قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر و فيه عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين و اباالخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابوالخطاب ما احدث انهما سمعا اباعبدالله عليه السلام يقول اول من تنشق الارض عنه و يرجع الى الدنيا الحسين بن على عليهما السلام و ان الرجعة ليست بعامة و هى خاصة لايرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا، اقول قوله عليه السلام اول من تنشق عنه الارض الخ، اى من الائمة عليهم السلام و الا فان كثيرا ممن يرجع مع القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جمادى و رجب من السنة التى يخرج فيها عليه السلام كما صرحت به الروايات و قوله و هى خاصة لايرجع الا من محض الخ، و قوله لايرجع الا من محض الايمان محضا و محض الشرك محضا، هذا هو الموجود فى الاخبار المتكثرة المتواترة معنى انه لايرجع الا من محض الايمان و محض الشرك و فى بعضها الكفر و فى بعضها النفاق محضا و لا اشكال فيه نعم ورد ان اناسا ممن لم يمحض الايمان محضا و لا الشرك محضا و ليسوا من اهل الرجعة و لا ممن يسألون فى قبورهم يرجعون و ذلك لان بعضهم له قصاص و البعض الاخر عليه القصاص فيرجع القاتلون و المقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من قاتليهم و يعيشون بعد اخذ ثارهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة و هو ما رواه فى منتخب البصائر عن ابى ابرٰهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال لترجعن نفوس ذهبت و ليقتص يوم يقوم و من عذب يقتص بعذابه و من اغيظ

بغيظه و من قتل اقتص بقتله و ترد لهم اعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم و شفوا انفسهم و يصير عدوهم الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدى الجبار عز و جل فيؤخذ لهم بحقوقهم و فى منتخب البصائر عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن على عليهما السلام فاما يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنة و بعث الى النار، اقول اعلم ان ايام المجازاة على الاعمال ثلاثة الدنيا و البرزخ و الاخرة فاما الاعمال التى لا ايمان معها عن تعمد او لا اخلاص فجزاؤها فى الدنيا بدفع بعض البلايا و ادرار الرزق و كثرة الاموال و الارزاق و اما الاعمال التى لا ايمان معها عن جهل و ما اشبه ذلك من خطاء و(او خ) غفلة فجزاؤها فى البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح باب من الجنة الى القبر فيدخل عليه الروح و اما الاعمال التى وقعت عن ايمان و معرفة فجزاؤها فى الاخرة و تسمى الاعمال و توصف بمحالها و تنسب الى اوقات المجازاة عليها فالاعمال(فاما الاعمال خ) البرزخية التى يكون المجازاة عليها فى البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقعت المجازاة عليها فى الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ الاترى ان المؤمن اذا مات التحقت روحه بجنة الدنيا و ان كان كافرا او مشركا او منافقا التحقت روحه بنار الدنيا و جنة الدنيا هى الجنتان المدهامتان و هى تخرج فى الرجعة كما يأتى عند مسجد الكوفة فاذا كان على المكلف او له شىء من المجازاة البرزخية كان المحاسب عليها هو الحسين عليه السلام و اما ما لايتعلق بتلك الاعمال البرزخية من الاعمال الاخروية اذا كان حوسب المكلف على الاعمال البرزخية و جوزى عليها فى البرزخ و حضر يوم القيامة يحاسب عن الاعمال الاخروية فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخروية بعد المحاسبة عليها بعث به الى الجنة(به الجنة خ) او النار و لم يتوقف دخول ما يستحقه على شىء من الاعمال البرزخية لانه قد حاسبه الحسين عليه السلام عليها و ليس معنى الحديث و الله(سبحانه هو خ) العالم ان جميع حساب الخلائق يقع فى الرجعة بل المعنى ان الحساب على الاعمال البرزخية يقع فى

الرجعة و لايعاد الحساب عليها يوم القيامة فافهم و فيه عن معلى بن خنيس و زيد الشحام عن ابی عبدالله عليه السلام قالا سمعناه يقول ان اول من يكر فی الرجعة الحسين بن علی عليه السلام و يمكث فی الارض اربعين الف سنة حتی تسقط حاجباه علی عينيه، اقول لعل المراد بملكه (بمكثه خ) اربعين الف سنة حال استقرار ملكه لانه قبل خروج ابيه اميرالمؤمنين عليه السلام فی الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو فی اشد المجاهدة لاعداء الله و علی هذا فاستقرار ملكه يقرب من ذلك و فی تفسير العياشی عن رفاعة بن موسی قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان اول من يكر الی الدنيا الحسين بن علی عليهما السلام و اصحابه و يزيد بن معاوية و اصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابوعبدالله عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر نفيرا و فی الاختصاص عن ابی عبدالله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هی قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج علی اثر القائم عليه السلام فقلت معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكره الله تعالی فی كتابه يوم ينفخ فی الصور فتأتون افواجا قوم بعد قوم و عنه عليه السلام و يقبل الحسين عليه السلام فی اصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعين (سبعون خ) نبيا كما بعثوا علی (مع خ) موسی بن عمران عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذی يلی غسله و كفنه و حنوطه و يواريه فی حفرته و فی كامل الزيارة بسنده عن بريد العجلی قال (قال قلت خ) لابی عبدالله عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرنی عن اسماعيل الذی ذكره الله فی كتابه حيث يقول و اذكر فی الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا اكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم فقال ان اسماعيل مات قبل ابراهيم و ان ابراهيم كان حجة لله (الله خ) فانما هو صاحب شريعة فالی من ارسل اسماعيل اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك اسماعيل بن حزقيل النبی عليه السلام بعثه الله الی قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجه اليهم سطاطائيل ملك

العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهنی رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لی فی ذلك يا سطاطائيل فاوحی الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية و لمحمد صلی الله عليه وآله بالنبوة و لاوصيائه بالولاية و اخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علی عليهما السلام من بعد نبيها و انك وعدت الحسين ان تكره الی الدنيا حتی ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتی اليك يا رب ان تكرنی الی الدنيا حتی انتقم ممن فعل ذلك بی ما فعل كما تكر الحسين بن علی فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علی عليهما السلام و فی كنزالفوائد لابی الفتح محمد بن علی الكراجكی الذی قرأ علی المرتضی(الموثقين خ) و الشيخ بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابوعبدالله عليه السلام فی قوله تعالی يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علی عليهما السلام و الرادفة علی بن ابی طالب عليه السلام و اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين بن علی عليهما السلام فی خمسة و سبعين الفا و هو قوله تعالی انا لننصر رسلنا و الذين امنوا فی الحيوٰة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد يوم لاينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار و فی كامل الزيارة لابن(قال ابن خ) قولويه عن ابی عبدالله عليه السلام قال كأنی بسرير من نور قد وضع و قد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر و كأنی بالحسين عليه السلام جالسا علی ذلك السرير و حوله تسعون الف قبة خضراء و كأنی بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه فيقول الله عز و جل لهم اوليائی سلونی فطال ما اوذيتم و ذللتم و اضطهدتم فهذا يوم لاتسألونی حاجة من حوائج الدنيا و الاخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم و شربهم من الجنة فهذه والله الكرامة ، اقول قوله من حوائج الدنيا و الاخرة صريح فی ان ذلك فی الرجعة لان الاخرة لايسأل فيها حوائج الدنيا و هذا الحديث يؤيد ما ذكرنا قبل من ان الجنتين المدهامتين تظهران فی الرجعة لقوله فيكون اكلهم و شربهم من الجنة و امثال هذه الاحاديث كثيرة .

فصل و مما جاء فى رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه و انه دابة الارض، فى منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال قال لى معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود تقوله فارسل الى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم فقال نعم فقال ما هى فقال رجل فقال أتدرى ما اسمه قال نعم اسمه اليا قال فالتفت الى فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من على عليا و فى كنز الكراجكى بسنده عن ابى الجارود عمن سمع عليا صلوات الله عليه يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذى لاتزال تعجب منه فقال ثكلتك امك و اى عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله و رسوله(لرسوله خ) و لاهل بيته و ذلك تأويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل قلتم مات او هلك او اى واد سلك و ذلك تأويل هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله و اى عجب اعجب من اموات الخ، يشير الى العجب الذى يكون بين جمادى و رجب و ذلك لانه اذا كانت السنة التى يخرج فيها القائم عليه السلام امطر الناس(السماء خ) جمادى الاخر و عشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله و روى اربعين مطرة و روى اربعين يوما اخرها بين جمادى و رجب حتى انه لتقع اكثر بيوت اهل الدنيا فتنبت به لحوم المؤمنين و ابدانهم فى قبورهم قال الصادق عليه السلام و كأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب و قوله عليه السلام و ذلك تأويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يراد منه ان اولئك المنكرون(المنكرين خ) للرجعة انما يتمسكون فى شبهتهم بانكار البعث قبل يوم القيامة فاخبر عليه السلام بان الاموات ممن محض الايمان محضا و محض الكفر محضا يبعثون فى الرجعة و الدليل عليه ان الله اخبر بان الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد صلى الله عليه و آله ينكرون البعث فى الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيامة لان

المنكرين للرجعة و لبعث الاموات فيها لاينكرون البعث يوم القيامة و سمى عليه السلام الرجعة بالاخرة لانها بعد الدنيا فهى الاخرة الصغرى ثم انه عز و جل اكد وقوع البعث و حيوٰة الاموات فى الرجعة بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا منكرى البعث فى الرجعة بل(امرهم ان خ) يتبرأوا منهم و ما ذكرنا هو التأويل المشار اليه و قوله عليه السلام فاذا اشتد القتل يعنى به القتل الذى قبل قيام القائم عليه السلام فانه حينئذ يشك كثير ممن يقول به الا من ثبته الله بالقول الثابت و يقولون مات القائم عليه السلام او هلك او اى واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى هذه الحال اتى الله بالفرج فاذن الله لوليه بالظهور عجل الله فرجه و هو تأويل قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية و هو احد وجوه التأويل فيها و على بعضها يراد به(بها خ) كرة الحسين عليه السلام و على بعضها يراد به بنوامية(بها كرة بنىامية خ) و ظهور يزيد بن معاوية لعنهما الله(و غيرهم خ) على الحسين عليه السلام و امدادهم بالاموال و البنين و الجنود ليختبرهم حتى قتلوه عليه السلام فى كربلاء و فى رجال الكشى بسنده عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت انت الاصبغ قال نعم لقيته مع ابى فرأيته شيخا ابيض الراس و قال له ابى حدثنا بحديث سمعته من امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول(و هو خ) على المنبر انا سيد الشيب و فى سنة من ايوب ليجمعن الله لى شملى كما جمعه لايوب قال فسمعت هذا الحديث انا و ابى من الاصبغ بن نباتة قال فمامضى بعد ذلك الا قليلا حتى توفى رحمة الله عليه و فى منتخبالبصائر من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى روى حديثا عن امير المؤمنين عليه السلام منه قيل له فما ذوالقرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه الاخر فمات ثم احياه الله فهو ذوالقرنين لانه ضربت قرناه و فى حديث اخر و فيكم مثله يريد نفسه ، اقول مضمون هذا الحديث موجود فى احاديث كثيرة و هو يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين و يحيى مرتين كما صرح به عليه السلام فى كثير من احاديثه و خطبه و حديث

النبى(الحديث النبوى خ) صلى الله عليه و آله الموجود المقبول عند الفريقين بان كل ما كان فى الامم الماضية يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه شاهد بان امير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين و يحيى مرتين لانه لم يدع لاحد غيره و لم يدعه سواه للاتفاق على ان ذاالقرنين ضرب على قرنه(فى طاعة الله خ) فمات و احياه الله و ضرب على قرنه فمات فاحياه الله فلما قال عليه السلام و فيكم مثله و قال عليه السلام انا ذوقرنيها و قال عليه السلام انا الذى اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب(و الخطاء و السهو و الغفلة و النسيان خ) لم يبق لمؤمن توقف و لا لمعاند حجة بعد اعترافه بالملزومات و قوله عليه السلام و فى سنة من ايوب ليجمعن الله لى كما جمعه لايوب(لى شملى خ) صريح فى رجوع الائمة كلهم عليهم السلام بصريح الحديث المتفق عليه فان فى الامم الماضية كان مثل ذلك كما فى ايوب فان الله سبحانه قال و اتيناه اهله و مثلهم معهم فلا بد ان يكون فى هذه الامة من يرجع اليه اهله و مثلهم معهم فى الدنيا بعد الموت كما فى ايوب و فيه عن عباية قال سمعت عليا يقول انا سيد الشيب و فى سنة من ايوب لان ايوب ابتلى ثم عافاه الله من بلواه و اتاه اهله و مثلهم معهم كما حكى الله سبحانه و قوله عليه السلام والله ليجمعن الله لى اهلى كما جمع ليعقوب و ذلك ان يعقوب فرق بينه و بين اهله برهة من الزمان ثم جمعوا له و فى بصائر الدرجات بسنده عن سلمان الفارسى عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا صاحب الميسم و انا الفاروق الاكبر و انا صاحب الكرات و دولة الدول الخبر، اقول قوله عليه السلام انا صاحب الميسم يعنى انا دابة الارض التى تسم المؤمن بعصا موسى او(و خ) خاتم سليمان عليه السلام فيبيض وجهه و تسم الكافر بعصا موسى عليه السلام او(و خ) خاتم سليمان عليه السلام فيسود وجهه و الترديد على اختلاف الروايتين و عن جابر عن ابى عبدالله الجدلى قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام يوما فقال انا دابة الارض و قد روى عنه عليه السلام انه قال بعد ذكر

قتل الدجال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا و ما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض عند الصفا معها خاتم سليمان و عصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا و يضعه على وجه كل كافر فيكتب(فينطبع خ) فيه هذا كافر حقا الحديث، و انما قلنا على اختلاف الروايتين لان(لانه خ) فى بعضها يضع خاتم سليمان على وجه المؤمن و يسم الكافر او يحطم انف الكافر بعصا سليمان و فى بعضها يسم المؤمن بعصا موسى و يسم الكافر بخاتم سليمان و لكل فى الاعتبار معنى و فى منتخب البصائر من كتاب الواحدة بسنده عن عاصم بن حميد عن ابى جعفر (الباقر خ) عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك(و تعالى خ) احد واحد تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلقت من ذلك النور محمدا صلى الله عليه و آله و خلقنى و ذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله فى ذلك النور و اسكنه فى ابداننا فنحن روح الله و كلماته فبنا احتج على خلقه فمازلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه و ذلك قبل ان يخلق الخلق و اخذ ميثاق الانبياء بالايمان و النصرة لنا و ذلك قوله عز و جل و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه يعنى لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه و آله و لتنصرن وصيه و ينصرونه جميعا و ان الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه و آله بالنصرة بعضا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه و آله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت لله بما اخذ على من العهد و الميثاق و النصرة لمحمد صلى الله عليه و آله و لم ينصرنى احد من انبياء الله و رسله و ذلك لما قبضهم الله اليه و سوف ينصروننى و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها و ليبعثهم الله احياء من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه و آله كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الاموات و الاحياء و الثقلين جميعا فيا عجبا و كيف لااعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعى الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا

سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة و جبابرتهم و اتباعهم من جبابرة الاولين و الاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز و جل وعد الله الذين امنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا اى يعبدوننى امنين لايخافون احدا فى(من خ) عبادى ليس عندهم تقية و ان لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و انا صاحب الرجعات و الكرات و صاحب الصولات و النقمات(النعمات خ) و الدولات العجيبات و انا قرن من حديد و انا عبدالله و اخو رسول الله صلى الله عليه و آله و انا امين الله و خازنه و عيبة سره و حجابه و وجهه و صراطه و ميزانه و انا الحاشر الى الله و انا كلمة الله التى يجمع بها المتفرق و يفرق بها المجتمع و انا اسماء الله الحسنى و امثاله العليا و اياته الكبرى و انا صاحب الجنة و النار اسكن اهل الجنة الجنة و اسكن اهل النار النار و الى تزويج اهل الجنة و الى عذاب اهل النار و الى اياب الخلق جميعا و انا الاياب(الباب خ) الذى يؤب اليه كل شىء بعد القضاء و الى حساب الخلق جميعا و انا صاحب الهنات و انا المؤذن على الاعراف و انا امير المؤمنين و يعسوب المتقين و اية السابقين و لسان الناطقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين و صراط ربى المستقيم و قسطاسه و الحجة على اهل السموٰات و الارضين(و ما فيهما خ) و ما بينهما و انا الذى احتج الله به عليكم فى ابتداء خلقكم و انا الشاهد يوم الدين و انا الذى علمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الانساب و استحفظت ايات النبيين المستحقين المستحفظين و انا صاحب العصا و الميسم و انا الذى سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الانوار و الرياح و الجبال و البحار و النجوم(و الشمس خ) و القمر و انا قرن الحديد(القرن الجديد خ) و انا فاروق الامة و انا الهادى و انا الذى احصيت كل شىء عددا بعلم الذى اودعنيه( بالعلم الذى اودعه خ) و بسره الذى اسره الى محمد صلى الله عليه و آله و اسره النبى صلى الله عليه و آله الى و انا الذى انحلنى ربى اسمه و كلمته و

حكمته و علمه و فهمه يا معشر الناس اسألونی قبل ان تفقدونی اللهم انی اشهدك و استعديك عليهم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم و الحمد لله رب العالمين متبعين امره ، اقول لايمكننی بيان ما اعرف من هذا الخبر الشريف لان بيانه علی ما اعرف يكون منه ربما اكثر مما كتبت فی هاتين المسألتين العصمة و الرجعة كله و ما لااعرف اكثر مما اعرف بكثير غير متناه و اما ظاهر الفاظه فلا اشكال فيها و القرن بفتح القاف الحصن و الله اعلم و فی تفسير العياشی عن صالح بن ميثم قال سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله و له اسلم من فی السمٰوات و الارض طوعا و كرها قال حين يقول علی عليه السلام انا اولی الناس بهذه الآية و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلی وعدا عليه حقا و لكن اكثر الناس لايعلمون الی قوله كاذبين ، اقول قوله عليه السلام فی الجواب حين يقول الی اخر ، يريد عليه السلام ان تأويل هذه الاية و هی قوله و له اسلم من فی السمٰوات و الارض الخ ، يحق فی حين تحقق قوله تعالی و اقسموا بالله جهد ايمانهم و ذلك كما تقدم ان تأويل قوله و اقسموا بالله الخ ، ان منكری الرجعة و بعث الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت فی الرجعة و انما يبعث من يموت فی القيامة لانهم (بل انهم خ) من المسلمين الذين لاينكرون البعث يوم القيامة و الدليل علی انهم من المسلمين قوله تعالی و اقسموا بالله جهد ايمانهم فان الكافرين و المشركين لايقسمون بالله جهد ايمانهم و انما يقسمون باللات و العزی فرد الله علی منكری البعث فی الرجعة فقال بلی وعدا عليه حقا الآية ، فاذا كانت الرجعة و كان البعث كما وعد الله حق تأويل قوله و له اسلم الآية و انا اولی (الناس خ) بها انه ينقاد لی من فی السمٰوات و الارض طوعا و كرها و الی يرجعون فی كل شیء و فی منتخب البصائر قال جابر قال ابوجعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام فی قوله عز و جل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا و شيعتی و خرج عثمان بن عفان و شيعته و نقتل (يقتل خ) بنی امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين و فی مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام

فى شرح قول امير المؤمنين عليه السلام على يدى تقوم الساعة قال يعنى الرجعة قبل القيامة بنصر الله لى و بذريتى المؤمنين و فى تفسير على بن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين عليه السلام قال ما اكفره اى ماذا فعل و اذنب حتى قتلوه ثم قال من اى شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال فى الرجعة كلا لمايقض ما امره اى لم يقض امير المؤمنين عليه السلام ما قد امره و سيرجع حتى يقضى ما امره و عنه عن ابى سلمة عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله(عز و جل خ) قتل الانسان ما اكفره يعنى بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين عليه السلام فنسب(فينسب خ) خلقه و ما اكرمه الله به فقال من اى شيء خلقه يقول من طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل يسره يعنى سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله فى الرجعة فيقضى ما امره، اقول قوله عليه السلام فى الرجعة متعلق بيمكث و قوله بعد قتله يحتمل بعد قتله فى هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم لعنه الله فيكون المراد بمكثه فى الرجعة حين يكر الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين عليه السلام و ذلك بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين و يكون مكثه فى هذه الكرة على ما وجهته من بعض الروايات ثلاثمائة سنة و تسع سنين بل هو صريح رواية العياشى عن جابر كما تقدم فراجع ثم يقتل مرة ثانية لعن الله قاتله اولا و اخرا و يمكث فى موته اربعةالاف سنة او ستةالاف سنة او عشرةالاف سنة ثم يكر الكرات(الكرة الثانية خ) و يمكث فى الدنيا الى قريب نفخة الصور نفخة الصعق و يحتمل بعد قتله فى الرجعة فى الكرة الاولى و هى كرة(كرته خ) الثانية و قد اشرنا الى هذا كله سابقا و فى منتخب البصائر من كتاب تأويل ما نزل من القرآن فى النبى صلى الله عليه و آله بسنده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال فخضع(تخضع خ) لها رقاب بنى امية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال و ذلك على بن ابى طالب صلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس

ساعة حتی یبرز وجهه یعرف(لیعرف خ) الناس حسبه و نسبه ثم قال اما ان بنی امية ليجيئن(فيجيئن خ) الرجل منهم الی جنب شجرة فتقول هذا رجل من بنی امية فاقتلوه، اقول قوله عليه السلام ذلك بارز(عند زوال خ) الشمس الی قوله یبرز عند زوال الشمس يحتمل ان المراد منه انه عليه السلام هو الذی یبرز فی قرص الشمس فی شهر رجب قبل ظهور القائم عليه السلام بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه علامة ظهوره عليه السلام و يحتمل ان المراد منه انه عليه السلام یکر فی الكرة الاولی او الثانية او فيهما عند الزوال(زوال الشمس خ) و یمکث ساعة بارزا للناس الی ان يعرف بحسبه و نسبه و لعل الاول اولی و فيه بسنده عن عبدالله بن سنان قال قال ابوعبدالله عليه السلام قال(قال خ) رسول الله صلی الله عليه و آله لقد اسری بی عز و جل فاوحی الی من وراء حجاب ما اوحی و کلمنی بما کلم به و کان مما کلمنی به ان قال يا محمد انی انا الله لا اله الا انا عالم الغيب و الشهادة الرحمٰن الرحيم انی انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون انی انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لی الاسماء الحسنی يسبح لی ما فی السمٰوات و الارض و انا العزيز الحكيم يا محمد انی انا الله لا اله الا انا،(فانا خ) الاول فلا شیء قبلی و انا الآخر فلا شیء بعدی و انا الظاهر فلا شیء فوقی و انا الباطن فلا شیء دونی و انا الله لا اله الا انا(و انا خ) بكلّ شیء عليم يا محمد علی اول من اخذ ميثاقه من الائمة يا محمد علی آخر من اقبض روحه من الائمة و هو الدابة الذی تكلمهم(التی کلمهم خ) يا محمد علی اظهره علی جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علی ابطنه الذی اسررته اليك فليس ما بينی و بينك سر دونه يا محمد علی علی ما خلقت من حلال او حرام علی عليم به، اقول قوله علی علی ما خلقت الخ مبتدأ و قوله علی ما خلقت جار و مجرور متعلق بالخبر الذی هو علی الثانی ای علی عالی علی ما خلقت ای علی عالی الشأن و قوله عليم به خبر بعد خبر و قوله يا محمد علی اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام ظاهر فانه بعد النبی صلی الله عليه و آله فقال الله تعالی

للخلق اجمعين كل فى محل تقديره الست بربكم و محمد نبيكم و على وليكم و امامكم و الائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى و قوله و آخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام فيه اشارة الى(ان خ) آخر من يقبض الجبار عز و جل روحه محمد صلى الله عليه و آله و قبله على عليه السلام لان محمدا صلى الله عليه و آله قبل الخلق حيوٰة فيكون آخر الخلق قبضا ثم بعده على اول الائمة كونا و آخرهم قبضا و قد تقدمت الاشارة الى ان ما بين ان يرفعهم الله تعالى من العالم و بين نفخ الصور نفخة الصعق اربعين(اربعون خ) يوما يكون فيها الهرج و المرج و هذا ان شاء الله تعالى لا اشكال فيه و انهم عليهم السلام يرفعون فى وقت واحد نوعى اما ترتيب رفعهم و كم بين الاول و الثانى فلم اقف على ما يدل على ذلك نعم الذى استفدته من اقتباسات انوارهم من اخبارهم فى تلويحات اسرارهم ان اول من يرفع منهم عليهم السلام فاطمة عليها السلام ثم الائمة الثمانية على بن الحسين و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم على عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه و آله و مما يلوح الى هذا ما اشار به فى محمد و على صلى الله عليهما و آلهما فقال تعالى على اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام فدل على ان اخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه و آله قبل على عليه السلام و قال تعالى على اخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام فدل على ان قبض روح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قبض روح على عليه السلام و ان قبض روحيهما بعد قبض ارواح الائمة عليهم السلام كما ان ايجادهما قبل ايجادهم و اخذ ميثاقهما قبل اخذ ميثاقهم صلى الله عليهم اجمعين و فيه بسنده عن ابان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا يرى محمد صلى الله عليه و آله ان لو قد مضى ان هذا الامر يعود فى اهل بيته من بعده فاعلم رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فباح فى مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال كيف انتم معاشر قريش و قد كفرتم بعدى ثم رأيتمونى فى كتيبة من

اصحابى اضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل ان شاء الله او يكون ذلك على بن ابى طالب عليه السلام ان شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام واحدة لك و اثنتان لعلى بن ابى طالب عليهما السلام و موعدكم السلام قال ابان جعلت فداك و اين (فاين خ) السلام فقال عليه السلام يا ابان السلام من ظهر الكوفة اقول قوله عن بطنين من قريش الظاهر انهما تيم و عدى قوله فباح اى اظهر ما كتمه و الكتيبة العسكر قوله فقال جبرئيل عليه السلام قل ان شاء الله انما امره عن الله بذلك لان الاشياء متوقفة الوقوع على مشية الله و قوله واحدة لك و اثنتان لعلى بن ابى طالب عليه السلام يراد منه انه صلى الله عليه و آله له كرة واحدة لانه آخر من يكر فى اخر الكرات فى اليوم المعلوم و هو الذى يقتل (فيه خ) ابليس و اما على عليه السلام فله كرتان الاولى مع الحسين ابنه عليهما السلام و الاخرى (هى خ) التى يجتمع (فيها خ) هو و جنوده و ابليس (و جنوده خ) فى يوم الوقت المعلوم عند الروحاء و يقتل رسول الله صلى الله عليه و آله ابليس لعنه الله و هو فى منتخب البصائر بسنده عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى قال قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرنى الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله فى جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم و هى اخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام فقلت و انها لكرات قال نعم انها لكرات و كرات ما من امام فى قرن الا و يكر معه البر و الفاجر فى دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام فى اصحابه و جاء ابليس فى اصحابه و يكون ميقاتهم (ميثاقهم خ) فى ارض من اراضى الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنى انظر الى اصحاب على امير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم و كأنى انظر اليهم و قد وقعت بعض ارجلهم فى الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز و جل فى ظلل من الغمام و

الملائكة و قضی الامر رسول الله صلی الله علیه و آله امامه بیده حربة من نور فاذا نظر ابلیس رجع القهقری ناكصا علی عقبیه فیقولون له اصحابه این ترید و قد ظفرت فیقول لهم انی اری ما لاترون انی اخاف الله رب العالمین فیلحقه النبی صلی الله علیه و آله فیطعنه طعنة بین كتفیه فیكون هلاكه و هلاك جمیع اشیاعه فعند ذلك یعبد الله عز و جل و لایشرك به شیئا و یملك امیرالمؤمنین علیه السلام اربعا و اربعین الف سنة حتی یلد الرجل من شیعة علی صلوات الله علیه الف ولد من صلبه فی كل سنة ذكر و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله ، اقول قیل هبوط الجبار تعالی كنایة عن نزول آیات عذابه اقول(قد خ) ورد عنهم علیهم السلام كما فی تفسیر علی بن ابراهیم ان الغمام فی هذه الآیة هو امیرالمؤمنین علیه السلام فالمراد باتیان الله ظهور قهره و سطوته و اقتداره(به خ) علیه السلام لانه محل ذلك كما انه محل رحمته فهو رحمة الله و عفوه و فضله و هو عذاب الله و عدله و قوله علیه السلام و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان الخ لان الجنتین المدهامتین من جنان الدنیا و هی مأوی ارواح المؤمنین و لهذا قال تعالی بعد ان ذكر جنان الخلد فی الاخرة فقال و لمن خاف مقام ربه جنتان فبأی آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان قال و من دونهما جنتان فبأی آلاء ربكما تكذبان مدهامتان ، فقوله و من دونهما ای و من دون الجنتین الاولتین و المراد بالدون القرب او الضعف ای و لمن خاف مقام ربه جنتان فی الآخرة وصفهما كما ذكر تعالی و له من دونهما اقرب منهما و اقل منهما فی الشرف فالدون یفید القرب ای من قبلهما جنتان فی البرزخ و القلة ای اقل من جنتی الخلد و نظیره ما فی الحدیث القدسی قال تعالی یا داود لاتجعل بینی و بینك عالما مفتونا بالدنیا اولئك قطاع طریق عبادی المریدین الی ان ادنی ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتی من قلوبهم ، فادنی یفید المعنیین ای اقل ما انا صانع بهم او اول ما انا صانع بهم و اقرب فان قلت ان المفسرین نصوا علی ان الجنتین المدهامتین لاصحاب الیمین یوم القیامة و ان الجنتین ذواتی افنان للمقربین قلت كلامهم علی الحرف الظاهر و نحن انما قلنا بذلك لما ثبت من

الدليل النقلی و العقلی اما النقلی فالكتاب و السنة فاما الكتاب فقوله تعالی فی وصف الجنة جنات عدن التی وعد الرحمٰن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لايسمعون فيها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و هذه جنة الدنيا لقوله بكرة و عشيا فان الآخرة لايكون فيها بكرة و لا عشی ثم قال تلك الجنة التی نورث من عبادنا من كان تقيا فابان سبحانه ان الجنة التی فيها البكرة و العشی و هی جنة الدنيا هی بعينها(الجنة خ) التی لا بكرة فيها و لا عشی و قوله فی وصف النار و حاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و يوم تقوم الساعة فابان سبحانه بان النار التی يعرضون عليها غدوا و عشيا يعنی فی الدنيا هی التی يعرضون عليها يوم تقوم الساعة و هذا ظاهر كما ان جسدك الموجود فی هذه الدنيا هو بعينه جسد الآخرة و جسد البرزخ و هذا من دليل الحكمة علی جهة الاختصار فافهم راشدا(و اما السنة فكثيرة قد مضی بعضها خ) و فی تفسير العياشی عن ابی عبدالله عليه السلام قال لقد تسموا باسم ماسمی الله به احدا الا علی بن ابی طالب عليه السلام و ما جاء تأويله قلت جعلت فداك متی يجیء تأويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين و المؤمنين حتی ينصروه و هو قول الله و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة الی قوله و انا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله صلی الله عليه و آله اللواء الی علی بن ابی طالب فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو اميرهم فهذا تأويله و فی منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن ابی عبدالله عليه السلام قال ان لعلی عليه السلام فی الارض كرة مع الحسين ابنه عليهما السلام يقبل برايته حتی ينتقم له من بنی امية و معاوية و آل معاوية و من شهد حربه لعنهم الله ثم يبعثهم(يبعث خ) الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلاثين الفا و من سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولی حتی يقتلهم و لايبقی منهم مخبرا ثم يبعثهم(يبعث خ) الله عز و جل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون و آل فرعون ثم كرة اخری مع رسول الله صلی الله عليه و آله حتی يكون خليفة فی الارض و تكون الائمة عليهم السلام عماله و حتی يبعثه

الله علانية فتكون عبادته علانية فى الارض كما عبد الله سرا فى الارض ثم اى والله و اضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطى الله نبيه صلى الله عليه و آله ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده فى كتابه كما قال ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و فى منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لابى‌عبدالله سمى رسول الله صلى الله عليه و آله ابابكر صديقا فقال نعم انه حيث كان معه ابو بكر فى الغار قال رسول الله صلى الله عليه و آله انى لارى سفينة بنى عبدالمطلب فى البحر ضالة فقال له ابو بكر و انك لتراها قال نعم فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله تقدر ان ترينيها فقال ادن منى فدنا منه فمسح يده على عينه (عينيه خ) ثم قال له انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة تضطرب فى البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال فى نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله صديق انت فقلت لم سمى عمر الفاروق قال نعم الاترى انه فرق بين الحق و الباطل و اخذ الناس بالباطل قلت فلم سمى سالما الامين قال نعم (فى النسخ خالية هكذا...) قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت و كيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا عليه السلام و فى كنز الكراجكى عن ابى‌عبدالله عليه السلام فى قوله عز و جل افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال الموعود على بن ابى طالب وعده الله ان ينتقم له من اعدائه فى الدنيا و وعده الجنة له و لاوليائه فى الآخرة و فى الاختصاص عن ابى‌عبدالله عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكره (ذكر خ) الله مقداره فى القرءان فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة و هى كرة رسول الله صلى الله عليه و آله فيكون ملكه فى كرته خمسين الف سنة و يملك امير المؤمنين فى كرته اربعة و اربعين الف سنة ،اقول قوله و هى كرة رسول الله صلى الله عليه و آله يحتمل على الظاهر ان اولهما (اولها خ) قيام الحسين بن على عليهما السلام (فى آخر ظهور الحجة عليه السلام خ) لان الحسين عليه السلام يملك كما مر خمسين الف سنة و كرة الحسين عليه السلام كرة رسول الله صلى الله عليه و آله و محسوبة منها لانا قد ذكرنا سابقا مما ورد

عنهم صلی الله علیهم علی ما ظهر لی من کلامهم ان علیا یکر بعد الکرة الحسین بتسع عشرة سنة و یکون مع ابنه الحسین علیهما السلام ناصرا له علی اعدائه ثلاثمائة سنة و تسع سنین کما لبث اصحاب الکهف علی ما ظهر لی من الجمع و التوجیه ثم یقتل امیرالمؤمنین علیه السلام و یجهزه الحسین علیه السلام و یمکث اربعةآلاف سنة او ستةآلاف سنة او عشرةآلاف سنة ثم یکر الکرة الثانیة الموافقة لکرة رسول الله صلی الله علیه و آله هذا و الحسین علیه السلام حی فی الدنیا و جمیع ملکه خمسون‌الف سنة و یکر علی علیه السلام فی الکرة الثانیة قبل کرة رسول الله صلی الله علیه و آله فکیف تکون کرته و ملکه خمسین‌الف سنة الا اذا عدت کرة الحسین علیه السلام من ملکه صلی الله علیه و آله لان المفروض کما هو ظاهر روایاتهم ان الله سبحانه یرفعهم الی السماء جمیعا اذا اراد هلاك جمیع الخلق و رفع الحسین علیه السلام مع رفع جده رسول الله صلی الله علیه و آله (بل خ) یحتمل ان اول ملکه صلی الله علیه و آله الذی مدته خمسون‌الف سنة قیام القائم علیه السلام لان قیامه علیه السلام اول ظهور تأویل قوله تعالی هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون و یحتمل ان یکون اول ملکه صلی الله علیه و آله الذی مدته خمسون‌الف سنة هو نزوله من السماء حین یقتل ابلیس و یکون باقیا بعد رفع اهل بیته کما یشیر الیه بعض اخبارهم تلویحا و الله اعلم فعلی هذا الاحتمال یبقی بعدهم اربعةآلاف سنة او ستةآلاف سنة او عشرةآلاف سنة و الاحتمال الاول اولی و ان تأخر صلی الله علیه و آله فی الرفع عنهم علیهم السلام الا ان الذی یجول فی خاطری انه لایبلغ هذا المقدار و ان کان صلی الله علیه و آله متأخرا فی الرفع عنهم و قد یشیر الی هذا التأخر (التأخیر خ) ما رواه فی کنزالفواید محمد بن علی بن عثمان الکراجکی باسناده عن الفضل بن شاذان یرفعه الی بریدة الأسلمی قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی صلوات الله علیه یا علی ان الله اشهدك معی (فی خ) سبعة مواطن و ساق الحدیث الی ان قال و الموطن السابع انا نبقی حین (حتی خ) لایبقی احد و هلاك الاحزاب

بایدینا اقول و ظاهر قوله انا نبقی انه مختص بهما صلی الله علیهما و آلهما دون الائمة علیهم السلام و لیس المراد بقوله انا نبقی یعنی به نفسه و اهل بیته کلهم لانه یلزم منه(فیه خ) انهم یبقون بعد فناء الخلق و الروایات عنهم علیهم السلام دلت علی ان الله سبحانه اذا رفعهم بقی الناس بعد ذلك اربعین یوما فی هرج و مرج ثم ینفخ اسرافیل علیه السلام نفخة الصعق و ورد ان الساعة انما تقوم علی شرار خلق الله فالظاهر ان ذلك البقاء مختص بهما دون سائر الائمة صلوات الله علیهم و قد تقدم فی روایة عبدالله بن سنان من منتخب البصائر و فیه قال الله تعالی یا محمد علی آخر من اقبض روحه من الائمة علیهم السلام و قبل هذا بلا فصل یا محمد علی اول من اخذ میثاقه من الائمة علیهم السلام فعلی هذا اذا لاحظنا الکون باللحاظ الطبیعی عرف من یفهمه ان التأخر بقدر التقدم و علی هذا ما یکون التأخر یبلغ ذلك(هذا خ) المقدار و زیادة فقد ذکر الشیخ عبدالله بن نورالله البحرانی فی المجلد الثالث من الامامة من کتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله اول ما خلق الله نوری ابتدعه من نوره و اشتقه من جلال عظمته فاقبل یطوف بالقدرة حتی وصل الی جلال العظمة فی ثمانین الف سنة ثم سجد لله تعظیما ففتق منه نور علی فکان نوری محیطا( بالعظمة و نور علی محیطا خ) بالقدرة الحدیث، و یظهر من هذا(الحدیث خ) ان نور محمد صلی الله علیه و آله خلق قبل نور علی علیه السلام بثمانین الف سنة فعلی هذا و ملاحظة التکوین بالامر الطبیعی یکون مقدار ما یتأخر رسول الله صلی الله علیه و آله عن علی علیه السلام فی الرفع الذی هو موتهم علیهم السلام یبلغ ذلك المقدار فیکون ملکه منذ نزل من السماء خمسین الف سنة و یشکل بما روی من ان عمر الدنیا کله مائة الف سنة لآل محمد صلی الله علیه و آله ثمانون الف سنة و لغیرهم عشرون الف سنة و یمکن الجواب بتخصیص ذلك بحال اشتراکهم فی الملك و ما زاد علیه بحال الاختصاص و الله اعلم و اعلم ان الاخبار الواردة فی ان امیرالمؤمنین علیه السلام هو دابة الارض کما قال عز و جل و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابة

من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون كثيرة منها ما سمعت اولا و فی بعضها انه اذا اخرج الله سبحانه دابة الارض وسمت المؤمن و الكافر ثم يغلق باب التوبة فلاينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فی ايمانها خيرا و قد ثبت ان دابة الارض هو امير المؤمنين عليه السلام و ان له كرتين توافق الاولى(منهما خ) خروج الحسين عليه السلام و الثانية(منهما خ) خروج رسول الله صلى الله عليه و آله ففی ای الكرتين يكون هو دابة الارض التی ترتفع عند خروجها التوبة كل محتمل فقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فی الارض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذی ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننی لا يشركون بی شيئا و من كفر بعد ذلك فاولئك هم الخاسرون فعلى ما ورد من خصوص ارادة القائم عليه السلام بهذه الاية يكون المراد برفع التوبة فی كرته الاولى و هو حينئذ دابة الارض لانه على ارادة القائم بالاية يكون قوله فمن كفر بعد ذلك ای بعد قيام القائم و هو يشعر بالمدعى و على ارادة العموم من الاية يكون المراد برفع التوبة فی كرته الثانية و هو المستفاد من اشارات الاخبار و يلوح اليه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا ربنا أمَتَّنا اثنتين و احييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل .

فصل فی(ذكر خ) بعض ما ورد فی رجعة النبی صلى الله عليه و آله ، فی(ففی خ) تفسير علی بن ابراهيم بسنده عن علی بن الحسين عليه السلام فی قوله تعالى ان الذی فرض عليك القرءان لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه و آله و فی منتخب البصائر باسناده عن ابی جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان المدثر هو كائن (كامن خ) من عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين أحيوٰة قبل القيامة ثم موت قال فقال له عند ذلك نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها و فيه باسناده عن بكير بن اعين قال قال لی من لاشك فيه يعنی اباجعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله و عليا(ع) يرجعون و فيه عن جابر بن يزيد عن ابی جعفر

عليه السلام فى قول الله عز و جل يا ايها المدثر قم فانذر يعنى بذلك محمدا صلى الله عليه و آله و قيامه فى الرجعة ينذر فيها و فى قوله انها لاحدى الكبر نذيرا يعنى محمدا صلى الله عليه و آله نذيرا للبشر فى الرجعة و فى قوله إنا ارسلناك كافة للناس فى الرجعة و فيه باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن الا و له قتلة و موتة و ساق الكلام الى قوله و قوله يا ايها المدثر قم فانذر يعنى بذلك محمدا صلى الله عليه و آله قيامه فى الرجعة ينذر فيها و قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعنى محمدا صلى الله عليه و آله نذيرا للبشر فى الرجعة و قوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون قال يظهره الله عز و جل و فى تفسير على بن ابراهيم باسناده عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى و للاخرة خير لك من الاولى قال يعنى(ان خ) الكرة هى الآخرة للنبى صلى الله عليه و آله قلت قوله و لسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى و فيه عن مروان قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل ان الذى فرض عليك القرءان لرادك الى معاد قال فقال لى لا والله لاتنقضى الدنيا و لاتذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه و آله و على بالثوية فيلتقيان و يبنيان بالثوية مسجدا له اثناعشر الف باب يعنى به موضعا بالكوفة و فيه عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل و جعلكم انبياء و جعلكم ملوكا فقال الانبياء رسول الله صلى الله عليه و آله و ابراهيم و اسماعيل و ذريته و الملوك الائمة عليهم السلام قال فقلت و اى ملك أُعطيتم قال ملك الجنة و ملك الكرة و فيه و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا فانه روى ان رسول الله صلى الله عليه و آله اذا رجع آمن به الناس كلهم و روى ما يدل على ذلك منه ما تقدم فيما ذكرنا فى رجعة الحسين و اميرالمؤمنين و قيام القائم عليهم السلام و منه ما لم نذكره اختصارا خصوصا و عموما و من العموم ما دل على ان كل مؤمن فله قتلة و موتة و على رجوع من محض الايمان محضا و بكل معنى فهو(هو خ) صلى الله عليه و

آله اولى بالرجوع من جميع الخلق فى جميع ما يراد من الكرة و لها.

خاتمة تشتمل على احاديث مشتملة على تأويل بعض الآيات فيمن يخرج و يكر من الائمة صلى الله عليهم و فى بعض سيرتهم و ما يكون فى وقتهم، روى شرف الدين النجفى فى تأويل الايات الباهرة بسنده عن جابر بن يزيد عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله عز و جل و الليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه الله الى يوم القيامة و هو يوم قيام القائم عليه السلام و النهار اذا تجلى و هو القائم عليه السلام اذا قام و قوله فاما من اعطى و اتقى اعطى نفسه الحق و اتقى الباطل فسنيسره لليسرى اى الجنة و اما من بخل و استغنى يعنى (استغنى خ) بنفسه عن الحق و استغنى بالباطل عن الحق و كذب بالحسنى بولاية على بن ابى طالب و الائمة صلوات الله عليهم من بعده فسنيسره للعسرى يعنى النار و اما قوله ان علينا للهدى يعنى عليا (ع) هو الهدى و ان لنا للاخرة و الاولى فانذرتكم نارا تلظى قال القائم عليه السلام اذا قام بالغضب مع جنوده و اتباعه و كر امير المؤمنين عليه السلام يقتل من كل الف تسعمائة و تسعة و تسعين لايصلاها الا الاشقى هو عدو آل محمد عليهم السلام و سيجنبها الاتقى قال ذاك امير المؤمنين و شيعته، اقول قوله الى يوم القيامة و هو يوم قيام القائم عليه السلام قد دل الدليل النقلى المعتضد بالعقلى ان الذى يقتل ابليس هو رسول الله صلى الله عليه و آله و ما ورد بان الذى يقتله هو القائم عليه السلام او غيره فمحمول على ان كلا منهم قائم و يسمى بذلك و ليس احد منهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لايسمى به فاذا ورد يقتله القائم عليه السلام تناول كلا منهم و اذا قيل يقتله رسول الله صلى الله عليه و آله لم يتناول غيره و على هذا فيحمل قوله الى يوم القيامة و هو يوم قيام القائم عليه السلام على ان اول انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه الله قيام القائم عليه السلام لقوة الحق و ضعف الباطل يوما فيوما و تمامه اذا قتله رسول الله صلى الله عليه و آله او على ان المراد بالقائم رسول الله صلى الله عليه و آله لانه سيد القائمين بالحق و احق بهذا الاسم من كل احد من الخلق و على هذا لاتكون ظلمة (ظلمة دولة خ) ابليس

منكشفة بالكلية حتى يقتل كما اشار الى تمام انكشاف(كشف خ) ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبرى فی مسند فاطمة عليها السلام فی رواية المفضل بن عمر الى ان قال و لايكون لابليس هيكل يسكن فيه و الهيكل البدن الحديث و قد تقدم و المراد انه اذا قتل كل من للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا قام(مع جميع جنوده و اتباعه و كر اميرالمؤمنين(ع) خ) كان مع جميع شيعته و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و قتل ابليس و قتل جميع جنوده و اتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية و فيه عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام(فی خ) قوله عز و جل ذرنی و من خلقت وحيدا يعنی بهذه الاية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب و(و لا خ) ام و قوله و جعلت له مالا ممدودا يعنی هذه(بهذه خ) الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام و بنين شهودا و مهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا يقول معاند الائمة(معاندا للائمة خ) يدعو الى غير سبيلها و يصد الناس عنها و هی ايات الله و قوله سارهقه صعودا قال ابوعبدالله عليه السلام صعود جبل فی النار من نحاس يعمل جبز حبتر ليصعده كارها فاذا ضرب بيده(بيديه خ) على الجبل ذابتا حتى تلحق بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلايزال هكذا ما شاء الله تعالى، قوله تعالى انه فكر و قدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس و بسر ثم ادبر و استكبر فی نفسه و ادعاؤه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله تعالى ساصليه سقر و ما ادريك ما سقر لاتبقی و لاتذر لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب انه اذا كان فی سقر يراه اهل الشرق و الغرب و يتبين حاله و المعنی فی هذه الايات جميعها حبتر قال قوله تعالى عليها تسعةعشر ای تسعةعشر رجلا فيكونون من الناس كلهم فی الشرق و الغرب قوله تعالى و ماجعلنا اصحاب النار الا ملائكة قال فالنار هو القائم الذی عليه السلام انار ضوءه و خروجه لاهل الشرق و الغرب و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين و قوله تعالى و ماجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال يعنی المرجئة و قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة و هم اهل الكتاب و هم الذين

اوتوا الكتاب و الحكم و النبوة و قوله تعالى و يزداد الذين امنوا ايمانا و لا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اى لايشك الشيعة و ضعفاؤها و ليقول الذين فى قلوبهم مرض و الكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال الله عز و جل لهم كذلك يضل الله من يشاء و يهدى من يشاء فالمؤمن يسلم و الكافر يشك و قوله و مايعلم جنود ربك الا هو فجنود ربك هم الشيعة و هم شهداء الله فى الارض و قوله و ما هى الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر عنه و قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين هم اطفال المؤمنين قال الله تبارك و تعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال انهم بالميثاق و قوله و كنا نكذب بيوم الدين قال(يعنى خ) بيوم الدين خروج القائم عليه السلام و قوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعنى بالتذكرة ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام و قوله كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كأنهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته و كذلك المرجئة اذا سمعت بفضل(فضل خ) آل محمد نفرت عن الحق ثم قال تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال الله تعالى كلا بل لايخافون الاخرة قال هى دولة القائم عليه السلام ثم قال بعد ان عرفهم التذكرة هى الولاية كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره و مايذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى و اهل المغفرة قال فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى صلى الله عليه و آله و المغفرة اميرالمؤمنين عليه السلام و فى مسند فاطمة عليها السلام روى محمد بن جرير الطبرى بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحٰق بن عمار قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن ابليس قوله رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اى يوم هو قال وهب أتحسب انه يوم يبعث الله تعالى الناس و لكن الله عز و جل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته و يضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم ، اقول قوله انظره الى يوم يبعث الله قائمنا يراد منه و الله اعلم حين يخرج اميرالمؤمنين عليه السلام فى كرته الثانية فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله عليه و آله جمعا بين الروايات لانه صلى الله عليه و آله قائم

بالحق بل لا قائم بالحق غيره الا بتبعيته له و ان اريد بالقائم عليه السلام هو محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام هنا فالمراد بذلك بعثه بعد ان يقتل لانه عليه السلام كما تقدم اذا خرج و استقر ملكه خرج الحسين عليه السلام فيقتل و يقوم بالامر الحسين عليه السلام ثم يرجع الحجة عليه السلام لان كل مؤمن لا بد له من موتة و قتلة من قتل مات و من مات قتل فهو عليه السلام يقتل ثم يبعثه الله عز و جل حتى يموت اى يرفع مع ابائه عليهم السلام(الى السماء خ) فذكر ابوعبدالله عليه السلام ان الوقت المعلوم الذى يقتل فيه ابليس يوم يبعث الله عز و جل القائم عليه السلام بعد الموت و هو يوم كرته و لذا قال عليه السلام يوم يبعث الله قائمنا و لم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج و الظهور يكون عن الغيبة و البعث يكون عن الموت فافهم.

تتمة قد تقدم بعض ما يدل على سيرتهم و تنعم الناس فى دولتهم عليهم السلام و ظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين فى القرءان فانهما من جنان الدنيا التى تأوى اليها ارواح المؤمنين و فى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام و قد سئل عن قوله تعالى و من دونهما جنتان قال خضراوان فى الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب فقوله فى الدنيا يشعر بكونهما من جنان الدنيا و لهذا تظهران فى اخر الرجعات عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله تعالى كما تقدم و قوله يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب يشعر بكونهما من جنان الاخرة و الاشعاران صحيحان كما ان جسد المؤمن فى الدنيا هو من اجساد الدنيا و هو بعينه فى البرزخ من اجساد البرزخ و هو بعينه فى الاخرة من اجساد الاخرة لم يتغير و لم يختلف بتغيير و لا بتبديل و لا زيادة و لا نقصان الا بالتصفية(بالتنقية خ) خاصة بان يصفى عما ليس منه و قد تقدمت الاشارة الى ذلك و قد دلت الاحاديث و قد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لايموت حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه لايولد له جارية و انه يكسو ولده الثوب فيطول عليه كلما طال و يكون عليه باى لون شاء يتبدل لونه بتبدل مشيته و يستغنى الناس عن ضوء الشمس و القمر و صار الليل و النهار واحدا و تذهب

الظلمة من العالم و لايكون فى الارض مؤذ و لا مفسد و لا ذو سم و لا شوك فى شىء من الشجر و تبقى الثمار و الفواكه و الزرع(الزروع خ) قائمة دائما كلما اخذ منها شىء نبت مثله مكانه فى الحال بحيث لايفقده المؤمن و يصافح المؤمنون الملائكة و يجتمعون معهم و يوحى اليهم وحى الهام حتى لايجهل احد منهم بشىء يريده و غير ذلك مما تشتهى الانفس و تلذ الاعين و لايزال المؤمنون مع نبيهم و اهل بيته اجمعين صلى الله عليه و عليهم كذلك حتى ينتهى ما اراد الله عز و جل من وقت بقائهم فى الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله و نقل شيعتهم الى جزيل ثوابه و نعيم جنته و رضوانه و نقل اعدائهم الى عظيم عقابه و دائم سخطه و عذابه رفع محمدا و اهل بيته اليه مكرمين و لعل العود كالبدء فمن سبق كونه فى البدء تأخر فى العود(فمن سبق فى البدء كونه تأخر فى العود رفعه خ) فاذا رفعهم من الارض بقى الناس فى هرج و مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل فى الصور، روى محمد بن جرير الطبرى بسنده عن عبدالله بن سليمان العامرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال مازالت الارض الا و لله حجة يعرف الحلال و الحرام و يدعو الناس الى سبيل الله و لاتنقطع من الارض الا اربعين يوما قبل(يوم خ)القيامة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة و لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة و اولئك من شرار خلق الله و هم الذين تقوم فيهم القيامة ،اقول و فى معناه اخبار اخر مثل ما فى كشف الغمة للاربلى و غيره و لكن هذا الحديث و امثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة و ليس لامثالنا سباحة فى مثله و انما نتكلم(فيه خ) على بعض ما يظهر لنا منه بما نعرف من غيره من الاخبار و ذلك لما دلت الروايات عليه من ان الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق و قد دل هذا و امثاله على وجود خلق لا حجة فيهم و على هذا فلو(لو خ) فرضنا خلوهم من الحجة فلم يكونون شرار خلق الله و لم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله و ايضا فتقتضى(فمقتضى خ) الحكمة فى النظام الحق ان ما كان وجوده اولا كان فناؤه اخرا و ايضا كيف يكونون شرار خلق الله و لم يكن معهم(لهم خ) من

يزين لهم سوء اعمالهم لان ابليس قد قتل هو و جميع جنوده من الجن و الانس قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه و ظلمته و لهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس و القمر و صار الليل و النهار واحدا و ذلك لكمال(اكمال خ) الايمان و شدة الهداية و يمكن التلويح الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى و النور و كمال الايمان فی قلوب العباد باقبال النور من الحجج عليهم السلام عليهم كاستنارة الجدار عند مقابلة الشمس فكما ان الشمس عند المغيب يرتفع نورها الى جهة العلو عند انحطاطها فتحصل الظلمة فی الجدار بمقتضى طبيعته و كثافته كذلك الحجج عليهم السلام اذا قرب رحيلهم الى العالم العلوی حصل لهم ميل و توجه و انصراف الى جهة مقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله سبحانه و ذلك الميل تخلية من الله تعالى لمن تخلف موته عن رفعهم الى السماء و عن ميلهم الى الرفع و ذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل ليوسف عليه السلام حين تذكر نعيم الاخرة حتى زهد فی ملك الدنيا و نعيمها فقال رب قد اتيتنی من الملك و علمتنی من تأويل الاحاديث فاطر السمٰوات و الارض انت وليی فی الدنيا و الاخرة توفنی مسلما و الحقنی بالصالحين فهذا مما كان فی الامم الماضية و يكون نظيره فی هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فلما تذكر يوسف عليه السلام نعيم الاخرة و طلبها حصل منه اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا فيكون مثله فی(من خ) الحجج عليهم السلام و يحصل لمن بقی ما سمعت من الهرج و المرج لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور و حرمان الخير مع ظلمة انياتهم و تخلف الحجة عنهم كتخلفه عمن انذره و لم يقبل منه فاعتزله ليقع به العذاب و اما ما يتوهم من مخالفة النظام حينئذ للحكمة فليس بمخالف لان انصرافهم عليهم السلام عنهم انصراف بالاثار الشرعية التكليفية و الهداية الاختيارية و ليس ذلك مستلزما للانصراف بالاثار الوجودية و انما كانت مدة تحلل التركيب و الفناء اربعين يوما لان مدة التركيب فی التكوين اربعون يوما و هی التی يسمونها مراتب الوجود و قد اشرنا فی كثير من رسائلنا الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات تسعة من الافلاك التسعة و العاشرة من العناصر

الاربعة و فی کل قبضة من العشر اربعة دورات دورة عناصرها و دورة معادنها و دورة نباتها و دورة حيوانها و ذلك فی کل شیء بحسبه فهذه اربعون هی مراتب الوجود بعدد ميقات موسی عليه السلام فاذا رفع الله حججه محمدا و اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين نفخ اسرافيل عليه السلام فی الصور نفخة الصعق قال الله عز و جل و نفخ فی الصور فصعق من فی السمٰوات و الارض الا من شاء الله، روی الطبرسی فی مجمع البيان ای المستثنين جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت و روی عن النبی صلی الله عليه و آله انه سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذی لم يشأ الله ان يصعقهم فقال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش، اقول روی ظاهرا ان المستثنين هؤلاء الاربعة من نفخة الصعق بمعنی انهم لايموتون بالنفخة ثم يأمر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل و اسرافيل و فی جبرئيل روايتان فی(ففی خ) رواية يامر الله ملك الموت فيضم جبرئيل و يقبض روحه و فی اخری يقبض الله عز و جل روح جبرئيل بغير واسطة ملك الموت و يأتی كيفية موتهم بغير هذا فی رواية زين‌العابدين عليه السلام ثم يامر الجبار عز و جل ملك الموت فيموت و يمكث العالم معطلا(متعطلا خ) ما بين النفختين اربعمائة سنة فی رواياتنا و روی الجمهور اربعين سنة و روی فی الباطن ان الوجه الباقی فی قوله تعالی كل من عليها فان و يبقی وجه ربك ذو الجلال و الاكرام هم محمد و اهل بيته الطاهرون صلی الله عليهم اجمعين و هم المستثنون و فی خطبة اميرالمؤمنين عليه السلام ان ميتنا اذا مات لم يمت و ان مقتولنا اذا قتل لم يقتل و المراد انهم عليهم السلام و ان كان يجری عليهم الموت و القتل علی الحقيقة كما يجری علی غيرهم ظاهرا الا انهم لما تخلقوا باخلاق الله علی كمال ما يمكن انخلعت حقائقهم علی نواسيتهم فاذا مات احدهم او قتل لم تتغير حقيقته عما هی عليه من الادراك و الشعور و التصرف فيما شاؤا بل يحصل ذلك فی نواسيتهم ايضا فان النبی صلی الله عليه و آله لما مات و اخذ علی عليه السلام فی تغسيله كان يتقلب لعلی و لايحتاج الی تقليب غيره و علی عليه السلام لما قتل اوصی الی ابنه الحسن عليه السلام ان غسلنی و كفنی و ضعنی

على سريرى فاذا رأيتم مقدم السرير قد رفع فاحمل انت و اخوك الحسين عليه السلام مؤخره فلما كان نصف الليل جاء رجل فى صورة اعرابى و حمل مقدم السرير و حملا مؤخره و كان الحامل لمقدم السرير روحه الشريفة و رأس الحسين عليه السلام لعن الله قاتله(كان خ) على رأس السنان و هو يقرأ القرءان و هذا شيء ظاهر فهم احياء فى حالة(حال خ) موتهم يتصرفون فى كل ما جعلهم الله اولياء(جعلهم الاولياء خ) عليه فى حال حيوٰتهم فهم فى الدنيا و فى البرزخ و بين النفختين على حال واحد و معلوم ان محمدا و عليا و سائر الائمة عليه و عليهم السلام يحضرون الاموات عند الموت و عند سؤال القبر،

يا حار همدان من يمت يرنى

من مؤمن او منافق قبلا

يعرفنى طرفه و اعرفه

بعينه و اسمه و ما عملا

و قال الله تعالى و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون حتى انه روى ما معناه عنهم عليهم السلام انه اذا افنى الله جميع الخلق قال الله تعالى يا ارض اين ساكنوك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل رزقى و عبد غيرى لمن الملك اليوم فلايجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار و روى عنهم عليهم السلام نحن المجيبون و روى عنهم عليهم السلام ايضا نحن السائلون و نحن المجيبون و اما(اما ما خ) فى الحديث الثانى من قول جبرئيل عليه السلام هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش فالظاهر ان المراد بهم محمد و اهل بيته صلوات الله عليهم خاصة و هم الشهداء هنا لا غير لادلة لايسع ذكرها هنا و فى تفسير على بن ابراهيم عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما فقال ما شاء الله قيل فاخبرنى يا ابن رسول الله(ص) كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز و جل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا

و معه الصور و للصور رأس واحد و طرفان و بين رأس كل طرفين منهما الى الاخر مثل ما بين السماء فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا و معه الصور قالوا قد اذن الله (اسرافيل خ) فی موت اهل الارض و السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس و هو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز و جل (اسرافيل خ) فی موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذی يلی الارض فلايبقی ذو روح الا صعق و مات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون فی ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور و يأمر الجبال فتسير و هو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا و تسير الجبال سيرا يعنی تبسط و تبدل الارض غير الارض يعنی بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها اول مرة و يعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته و قدرته قال فعند ذلك ينادی الجبار تبارك و تعالى بصوت من قبله جهوری يسمع اقطار السموات و الارضين لمن الملك اليوم فلايجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز و جل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار و انا قهرت الخلائق كلهم و امتهم بمشيتی و انا احييهم بقدرتی قال فينفخ الجبار نفخة اخری فی الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذی يلی السموات فلايبقی فی السموات احد الا حيی و قام كما كان و تعود حملة العرش و يحضر الجنة و النار و يحشر الخلائق للحساب قال الراوی فرايت علی بن الحسين عليه السلام يبكی عند ذلك بكاء شديدا و فی غيره قيل (له خ) فما سبب بكائك يا ابن رسول الله (ص) قال لشدة ذلك اليوم لان الخلائق يخرجون من قبورهم فجأة عرايا جردا مردا حفاة فيقفون عند قبورهم ثلاثمائة سنة من الدهشة و عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال و نبتت اللحوم و قال عليه السلام اتی جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و آله فاخذه (فاخذ خ) بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس و اللحية يمسح التراب عن رأسه و هو

يقول الحمد لله و الله اكبر فقال (له خ) جبرئيل عد (الى ما كنت فيه خ) باذن الله ثم اتوا به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج رجلا مسود الوجه و هو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز و جل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول و هؤلاء يقولون ما ترى، اقول المراد بالمطر الذى يقع على الارض فتحيى به الموتى هو ماء ينزله الله عز و جل من بحر تحت العرش احلى من العسل و ابرد من الثلج و اطيب من المسك يقال له صاد و هو الذى قاله جبرئيل لمحمد صلى الله عليه و آله ليلة المعراج لما اراد ان يتوضأ ليصلى بالملائكة قال ادن من صاد فدنا فتوضأ (و توضأ خ) و رائحة ذلك الماء كرائحة المنى و هو الذى خمرت منه طينة الخلق فى بدئهم و يخمرها منه فى عودهم ذلك تقدير العزيز العليم، جعل الله سبحانه عاقبتنا و اياكم (عاقبتكم خ) الى رحمته و مغفرته و رضوانه انه على كل شىء قدير (و هو لعباده خ) غفور رحيم و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا، و كتب مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين‌الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم داغر الاحسائى فى الحادى و العشرين من شهر ربيع‌المولود سنة احدى و ثلاثين بعد المأتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوٰة و سلام و تحية حامدا مصليا مستغفرا.

# الفائدة فی کیفیة تنعّم اهل الجنّة و تألّم اهل النّار

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد المرحوم
الشیخ احمد بن زین‌الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الفائدة - اعلم انه قد ثبت كما قررنا فى بعض اجوبتنا انّ اهل النار متألّمون ابداً و كلما طال المداء ازدادوا تألّما بعكس اهل الجنّة كلما طال عليهم المَداء ازدادوا تنعّما و ذلك بادلّة قاطعةٍ من الكتاب و السنة و من ادلة العقل و منها دليل الحكمة و هو ان النار ضدّ الجنّة و تألم اهل النار ضدّ تنعّم اهل الجنّة لما ثبت من مضادّتها لها فى كل شيء و اُورِدَ على هذا الاخير اعتراض باشكالات و هو انّه كان اناس من اهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها دخول النار ثم يخرجون منها بعد تطهيرهم و يغسلون فى عين الحيوان بعد دخول الجنّة و مقتضى المقابلة و الضدّية ان يكون اناس من اهل النار لهم حسنات لم يوفّوا جزاءها فى الدنيا فيدخلون الجنّة بقدر حسناتهم ثم يخرجون منها و يغسلون فى الماء الاجاج و يدخلون النار.

ثم اذا قلتم بذلك فانتم ايضا قائلون بان من يدخل النار من المؤمنين لايدخلون احدى النيران السبع و انما يعذبون فى ضحضاحٍ من النار و هى حظائر النيران فيلزم ان يدخلوا اهل النار حظائر الجنان و ايضا انتم قائلون للنص بان حظائر الجنان تسكنها ثلاث طوائف مخلدون فيها مؤمنوا الجن و المؤمنون من اولاد الزنا و المجانين الذين عاشوا فى الدنيا و لم يجر عليهم التكليف و ليس لهم من يدخلون الجنّة بشفاعته فيلزم من حكم المقابلة ان تكون حظائر النار يسكنها ثلاث طوائف مخلدون كما فى ضدها و هذا مقتضى حكم التعاند و الجواب انا نقول بموجب ذلك كله على تفصيل بمعنى ان حكم الاقتضاء ذلك و هو كذلك الّا مع حصول المانع فانه مقتضٍ اقوى من المقتضى و تاتى الاشارة الى حكم المانع فيما نحن فيه.

فنقول اعلم ان المحصل من الادلّة العقلية المبنيّة على النقلية ان الدّور يوم القيٰمة تسع و عشرون داراً و تفصيلها ان الجنان ثمان اعلاها على ما دلّت

عليه بعض الروايات جنّة عدن و ليس لها حظيرة لما تشير اليه ادلّة العقل و النقل و اما باقى الجنان و هى السبع فلكل جنّة حظيرة تختص بها خلقت من فاضل تلك الجنّة المختصّة هى بها و مددها من النعيم منها فكانت الجنان و حظائرها خمس عشرة و ان النيران سبع و لكل نار حظيرة تختص بها خلقت من فاضلها و اليمُها من فاضِل اليمها فكانت النيران و حظائرها اربع عشرة فالدور تسع و عشرون داراً لكل دارٍ سكان خالدون فيها ابداً مخصوصون بها لا يسكنها غيرهم و لايخرجون منها قال الله تعالى و لكل درجات مما عملوا، فامّا الجنان الثمان فهى للانبياء و المرسلين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و الملائكة المقربين و الولدان و الحور العين.

و اما النيران فهى للكافرين و المنافقين و المشركين و اعداء الدّين المغضوب عليهم و هم الذين تبين لهم الحق فى الدنيا و لم يقبلوه و اعرضوا عن الهدى بعد اذ جاءهم و لما كان الوجود باعتبار مراتبه و ذرّاته له مراتب و لكلٍ منها له مرتبة و مقام لايتجاوز شيء مقامه لا فى صعود و لا فى نزول لان تلك الرتبة التى فيها ذلك الشىء هى من شروط وجوده لتوقّف وجوده على المشخصات كالرتبة و الجهة و الكم و الكيف و المكان و الوقت و الوضع و غير ذلك و الفرق بين المكان و الرتبة ان المكان هو الحيّز الذى يشغله ذلك الشىء بالكون فيه و الرتبة هى آخر المسافة التى بينه و بين الفعل و اوّل مسافة بينه و بين ما بعده كان متناسقاً متشابهاً فى الاوضاع و الاتصالات فى الاسباب و المسببات و فى متممات الاسباب فى الايجادات و المسببات فى القابليات للايجادات فكان ما فقد فى الاسفل وجد فى الاعلى و ما خفى فى الاعلى أُصيبَ فى الاسفل و لهذا امتنعت الطفرة فيه بين بعض افراده و بين بعض فلزم ممّا قرّرنا ان تكون حظائر النار فى جميع ما فيها و لها من الاستعدادات و من السّكان بعكس حظائر الجنة فى جميع ما فيها و لها من الاعدادات و من السُّكّان لان ذلك مثال حال النار و اهلها من حال الجنّة و اهلها. فاذا عرفت هذا الكلام فقولكم انه على هذا يكون لحظائر النار سكان خالدون فيها ابداً و سكان يخرجون منها

فيدخلون جنة الخلد خالدين و منهم من يدخل جنة الحظائر خالدين و يلزم ممّا قررتم من تمام المقابلات و التضاد ان يكون لحظائر الجنّة سكان منهم خالدون فيها ابداً و منهم من يخرج منها و يدخل النار الاصلية خالداً فيها و منهم من يدخل حظائر النار خالداً فيها و هذا شيء لايعرف من كتاب و لا في جواب جوابه يظهر بعد فهم ما نذكره مكرّراً مشروحاً و هو انّ حظائر الجنّة منها و حظائر النار منها كشعاع الشمس منها و ذلك ان اول ما خلق الله الرحمة فخلق عنها الغضب فخلق من الرحمة الجنان الثمان و خلق من كل جنّة اهلها و خلق من سبع جنان منها من فاضل كل جنّة حظيرة تنسب اليها و يستمد نعيمها من نعيمها و خلق من فاضل اهلِ كلّ جنّة سُكّان حظيرتها.

و اما الجنة العليا فلا حظيرة لها و قيل فى اسماء الجنان و ترتيبها هكذا:

الاولى جنّة الفردوس.

الثانية جنّة العالية.

الثالثة جنّة النعيم.

الرابعة جنة عدن و هى التى لا حظيرة لها على ما تومى اشارات بعض الاخبار عن الائمة الاطهار.

الخامسة جنّة المقام.

السادسة جنّة الخلد.

السابعة جنة المأوى.

الثامنة جنة دار السلام و خلق من الغضب النيران السبع و خلق من كل نار اهلها و خلق من فاضل كل نار حظيرة تنسب اليها و يستمد عذابها من عذابها و خلق من فاضل اهل كلّ نارٍ سكّانَ حظيرتها.

و قيل فى اسماء النيران و ترتيبها هكذا:

الاولى جهنم.

الثانية لظى.

الثالثة الحطمة.

الرابعة السعير.

الخامسة سقر.

السادسة الجحيم.

السابعة الهاوية و قيل اعلاها الجحيم و اسفلها جهنم و كل شیء بُدِئ من شیء فاليه يعود سواء من جنّة او نار او الحظيرتين و كل دار من هذه التسع و العشرين الدار المشار اليها فلها مَبدءٌ تتميز فيه عن غيرها فی الاعداد و الاستعداد معنى هو وجهها من الرحمة او الغضب و لا نهاية لذلك المبدء و دونه منزل تتعيّن فيه دقيقة اظلّتهم من ورق الآس و دونه رفرف تتشخّص فيه صورة اعيانهم و لا نهاية لشیء مما ذكر فكان المخلوقون منها فی مقام المبادی غير متمايزيْن الّا بالمعنى فكان فيهم اوّل مراتب اللطخ و اشدّه دخَلاً و اصعبه مفارقةً فتلوثت امكنتهم و اوقاتهم هنالك بعضهم من بعض مع تباين ذواتهم و خلوص كلٍّ من كلٍّ.

و فی مقام المنازل تلوّنَتْ جهاتهم و كيفهم و هو دون الاول فی اللطخ.

و فی مقام الرفارف اعتدلت باللطخ صفاتهم و ذواتهم اوْ تلوّت و اعوَجّت فكان ما فی شخص من لطخ آخَر من سنخ ذلك الملوِّث بكسر الواو و من الطبع الغالب عليه و ذلك من جنّته التی هو ساكنها و لا يكون ذلك اللطخ من نفس ذات الملوِّث و انما هو من لطخ صفاته كما ذكرنا فما كان من لطخ اهل الجنّة يصيب اهل النار فمرتبته و سنخه من حظيرة تلك الجنّة و طبع اهلها و ما اصاب اهل الجنّة من لطخ اهل النار فمرتبته و سنخه من حظيرة تلك النار و طبع اهلها فاذا اصاب شخصاً من اهل جنّة المأوى لطخ من شخص من اهل الجحيم مثلاً و لم يصبه ما يطهّره من مكاره الدنيا او عند الموت او فی القبر او البرزخ او اهوال القيٰمة او شفاعة شفيع وضع فی حظيرة الجحيم لانها منها و صفتها حتى تأخذ منه ما كان من سنخها فاذا صَفا منه ذلك اللطخ اخرج منها و غمس فی عين الحيوان و ادخل جنّة المأوى و ان كان ما اصابه من لطخ اهل الحظائر كفّرته محن الدنيا او الموت او البرزخ او اهوال يوم القيٰمة فلايدخل تلك الحظيرة لان اللطخ الذی

من سنخها هو من صفات اهلها فلایوصل الیها لان مقامه دونه و ما ورد و قیل من انّ الشعاع یرجع الی المنیر فالمراد برجوعه اتّباعه فی جهته و اتّصاله به فی رتبة الشعاع لا فی رتبة المنیر و هنا کذلك حرفاً بحرف فان کان اللطخ الذی اصابه من اهل نارٍ تقابل جنّةً اعلی من جنّته طهِّر بحظیرة هذه النار لا بحظیرة النار المقابلة لجنّته و ان کان من اهل نارٍ تقابل اسفل من جنّته طهّر بحظیرة هذه النار السافلة و هکذا و یختلف بقاء ذلك الشخص فی نار الحظیرة للتطهیر باختلاف کمّ اللطخ و کیفه و رتبته و سنّ ذلك الشخص و غیر ذلك من جهات العدل و لایظلم ربّك احداً و ظاهر ما اشرنا الیه یعرف و اما تفصیله و بیان اسبابه فمن المکنون الذی لایشار الیه فی کتاب و لایذکر فی جواب نعم مفصّل فی الکتاب و السنة یعرفه من عرفه.

و اما امر العکس و هو ما اذا اصاب شخصا من اهل النّار لطخ من اهل الجنّة فانه یکون مقتضیاً لبعض الاعمال الصالحة البرزخیة فیصل الیه ثوابها من سنخ حظیرة تلك الجنّة التی اصابها من لطخ اهلها فامّا ان یصل الیه ثوابها فی الدنیا کأن تقضی حوائجه او یمدّ له فی عمره او یُشافَی مریضه او یرزق اموالاً و بنین او تدفع عنه اشیاء من البلایا و المکاره و ما اشبه ذلك او عند خروج نفسه بان یخفّف علیه النزع او یصل الیه من حظیرة تلك الجنّة الرَوح بفتح الراء او فی القبر و عند السؤال بتخفیف العذاب و تهوین هیئة منکر و نکیر و ضرب المِرْزبة و ما اشبه ذلك او فی البرزخ بتخفیف العذاب عند مطلع الشمس و فی بلهوت بئر برهوت بحضرموت او ایصال الریحان الی قبره من حظیرة تلك الجنة او عند الحشر فی القیامة بتهوین بعض اهوالها و شدائدها و ما اشبه ذلك و کل ذلك من نعیم تلك الحظیرة لان هذه المواطن المذکورة من درجات تلك الحظیرة کالعکس فانها من درکات حظیرة النار و الی ذلك الاشارة بقول النبی(ص) الحمّی رائد الموت و حرّها من فَیح جهنم و هی حظّ کلّ مؤمن و مؤمنة من النار فان بقی شیء من آثار ذلك علیه لم یصل الیه جزاؤه فی هذه المواضع المذکورة اما لمانعٍ من الایصال الیه فیها او فی بعض منها او لکثرة

اللطخ او لكونه من اهل جنّة اعلى من الجنّة التى تقابل نار ذلك الشخص بحيث كان كالطبيعة الثانية له اوصل اليه ثواب تلك الاعمال الناشية عن ذلك اللطخ و هو فى النار عند اوّل دخوله فى النار لئلّايحسّ بالتخفيف ليصدق قوله تعالى لايخفّف عنهم العذاب و قوله تعالى لايفتّرُ عنهم و هم فيه مبلسون مع انّه يعرف انّ ذلك التخفيف جزاء لتلك الاعمال و بيان ذلك انّه عند دخوله يعرف انّه يستحق مائة طبقة من العذاب و ان بثواب اعمال اللطخ يستحق اسقاط عشرين طبقة مثلاً فاذا ادخل فى النار جعل عليه ثمانين فيتألم بها كمال التألم و يعلم انه سقط عنه عشرون و لكنه لايحسّ بالتخفيف الا بعد اذا ادخل فى المائة ثم كان فى الثمانين و هذا على العكس فيعذب بالثمانين اول دخوله فاذا انتهى حكم عمله زاد عذابه بعشرين فهم ابداً فى الزيادة نعوذ بالله من سخط الله و انما كان اثر اللطخ على الفريقين سابقا لانه لاحق عند البدء فيكون سابقاً فى العود و سنشير الى بيان ان اهل كل حظيرة من حظائر الجنة و النار خلقوا من فاضل اهل جنّتها او نارها فيما بعد.

بقى هنا اشكالانِ يردان على ظاهر ما قرّرناه:

احدهما ان الاخبار قد تواتَرتْ معنىً انَّ حسنات اعداء الدين ترجع الى المؤمنين لانها مقتضى اللطخ الذى هو من سنخهم و سيّئاتهم ترجع الى الاعداء لانّها مقتضى اللطخ الذى هو من سنخهم كما دلّت عليه احاديث الطينة و انتم تقولون بذلك.

و ثانيهما مقتضى ما قرّرتم من التقابل و العكس ان الشخص الذى من اهل النار اذا اصابه لطخ من اهل الجنة ان يوضع فى حظيرة تلك الجنة مدة مقتضى ذلك اللطخ ثم يخرج منها و يدخل النار بعد ان يغسل فى ماء الأُجاج و هذا خلاف المعروف من الاخبار لان المعروف منها خلاف مقتضى المقابلة، و الجواب عن الاول يعرف من ملاحظة اصلٍ و هو ان الشىء اذا ضُمّ الى آخر كان عنه اثران احدهما ذاتى هو مقتضى ذاته و الثانى عرضى يحدث عنه بالانضمام الى الآخر و اثر ذلك اللطخ لاهل الجنّة و لاهل النار من هذا القبيل فالاثر الذاتى

من لطخ اهل الجنة فی اهل النار یرجع الی اهل الجنّة لانه اثر سنخهم و الاثر العرضی منه یلزم اهل النار لانّ ما کان بالانضمام لیس من اهل الجنّة لانه عارض لسنخهم من اهل النار و ان کان لایکون بدونه و کذلك الاثر الذاتی من لطخ اهل النار فی اهل الجنة یرجع الی اهل النار لانه اثر سنخهم و العرضی هو یلزم اهل الجنة فیعذّبون به فی الحظیرة حتی یطهروا فاذا قیل ان اهل الجنّة یعذبون فی الحظائر بمعاصیهم فالمراد بها عرضیّة لطخ اهل النار و اذا قیل ان سیّئاتهم تردّ علی اهل النار لانّها منهم من سنخهم فالمراد بها ذاتیة اللطخ و هکذا حکم اهل النار فی العکس فافهم.

و عن الثانی هو انّه اما کان فعل الله سبحانه جاریا فی ایجاد الموجودات علی مقتضی الحکمة فی اعتبار المناسبات و الموافقات و الملایمات و الاولویات و ما ینبغی ان یکون کما ینبغی لان ذلك من متممات قابلیة الوجودِ للایجاد و هو مفاد قوله تعالی بل اتیناهم بذکرهم یعنی خلقهم علی ما هم علیه و کلفهم بما یلیق بهم و اراد منهم ما طلبوا منه باستعداداتهم و کانت الجنّة و ما ینسب الیها من جنس الوجود و الوجدان و الملایمات و الاولویات و کانت النّار وَ ما ینسب الیها من جنس الاعدام و الفقدان و المنافرات و عدم الاولویات من جهة وجوداتها صحّ ان یدخل اهل الجنّة نار الحظائر بسیّئاتهم حتّی یطهروا لِانّ تطهیرهم ازالة نجاسات الذنوب و هی اعدام و فقدان لما لزمهم و ذلك من جنس النّار و لم یصح ان یدخل اهل النار جنّة الحظائر بحسناتهم لان حسناتهم لیست ثابتة اذ لا اصلَ لها فیهم بل هی مجتثّة من فوق الارض ما لها من قرارٍ کسرابٍ بقیعة یحسبه الظمآن ماءً حتی اذا جاءَهُ لم یجده شیئا فلایقتضی ان یکون ثوابها وجدانیّاً بایصالِ مَددٍ من الوجود لیلزم ان یکون ذلك فی جنة الحظائر التی هی من جنس الوجود بل یکون ثوابها من جنس الاعدام لانّ تلك الحسنات لیست حقیقةً بل هی من جهة عدم الثبات اشبه بالسیّئات و لهذا قلنا ان النور من جهة نفسه ظلمة و انّما هو نور من جهة المنیر و صحّ اَن یاتیهم ذلك الثواب و هم فی النار لاجل مناسبته للنار لانه فی الحقیقة عرضی فهو صورة الثواب فهو

مجانس للاعدام كالنار الّا انه ياتيهم عند دخولهم لالتحاقه بوجهه الاعلى بالخير و لئلّايحسّوا بالفتور كما مر. ثم اعلم ان اهل الجنة اذا اخرجوا من النار و ادخلوا الجنّة يدخلونها و هم كالحمم فيعيّرونهم اهل الجنّة و يقولون يا جهنّميون فيقولون يا ربّنا لا صبر لنا على العار فيأمر بهم فيغمسون فى عين الحيوان فيكونون كالشموس و كالاقمار و امّا اهل النار بعد انقطاع ما لهم من الثواب الصورى يضعف عذابهم الزائد بعد التخفيف فيغمسون فى الماء الأُجاج و الحميم ليشتد عذابهم بعكس اهل الجنّة و اليه الاشارة بتأويل قوله تعالى و هو من تفسير ظاهر الظاهر مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا ناراً و ماء الخطيئات هو الماء الاجاج فافهم.

و اما جواب ما سئل عنه من ان لحظائر الجنة سكاناً خالدين فيها ابداً و سكاناً يخرجون منها و يدخلون النار او حظائرها و ان لحظائر النار سكاناً خالدين فيها ابداً و سكانا يخرجون منها و يدخلون الجنّة او حظائرها فاعلم ان الامر كما ذكر و لكن على تفصيل سنذكره لك اما سكّان حظائر الجنان الخالدون فيها ابداً فقد دلّت الاخبار على انها يسكنها ثلاث طوائف خالدون فيها ابداً و لايدخلون جنات المؤمنين و هم مؤمنوا الجنّ و المؤمنون من اولاد الزنا و اولاد اولادهم الى سبعة ابطن و المجانين الذين لم يعقلوا فى الدنيا و ليس لهم اقرباء صالحون من اهل الشفاعة من المؤمنين ليستحقوا الالحاق الذى تكرم به سبحانه على عباده المؤمنين لذرّياتهم و اتْباعهم لتطيب بهم نفوسهم فيدخل اولئك المجانين جنّة الحظاير بتفضّل الله عليهم و هذه الثلاث الطوائف خلقوا من تلك الحظائر و اليها يعودون و قد قلنا انهم خلقوا من فاضل اهل الجنّة و ذلك الفاضل هو تراب تلك الحظائر فامّا مؤمنوا الجنّ فانهم خُلِقوا من نار الشجر الاخضر و تلك الشجر خلقت من فاضل الطينة التى خلق منها الانسان لان الانسان خلق من سلالة من صفوة التراب و لطيفه و ذلك اللطيف متفاوت المراتب الى اللوح المحفوظ الذى هو اطراف الارض و نهاياتها قال تعالى افلايرون انّا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بموت العلماء و خلق ذلك

الشجر من فاضل تلك الصفوة و اليه الاشارة بقوله(ص) **اكرموا عماتكم النخل** و قول على(ع) انّما سمّيت النخلة نخلة لانها من نخالة طينة آدم(ع) و المراد من النخالة و الفاضل ظاهر الشىء كالشعاع فانه فاضل المنير و نخالته و ظاهره فافهم و الجان خلق من النار التى من الشجر الاخضر الذى هو من فاضل طينة الانسان كما قلنا ان الحظيرة خلقت من فاضل الجنّة و تعلّق الانوار القدسية التى هى لوازم الوجودات التشريعية على حسب خلوص الطينة و صفائها و امتزاجها و كدورتها فيَختلف الانعكاس عن النور الواحد باختلاف القابليات كانعكاس الشمس فانه يقع على الارض بقدر ما يقع على المرءاة و ينعكس عن المرءاة انور و اشدّ مع انّها لم تعطها اكثر من الارض فتكون استنارة طينة الانسان التى هى الصفوة اشدّ و اقوى من استنارة طينة الجن التى هى من نار الشجر الاخضر فلما كانت الحظيرة خلقت من فاضل جنّتِها كانت الجن خلقت من فاضل طينة الانسان و كانوا مخلوقين من الجنة و حظيرتها وجب ان يخلق الانسان من الجنّة و يعود اليها و ان تخلق الجنّ من حظيرتها و يعودون اليها اذ كل شىء يعود الى ما منه بُدِئَ فكانت الجن هم سكّان حظائر الجنان السبع على اختلاف مراتبهم كما ان مؤمنى الانس هم سكّان الجنان و لكلٍ درجاتٌ ممّا عملوا و اما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان فالمراد منه لم يطمث الانسيات من اهل الجنة قبلهم انس و لا الجنيّات منهم جان و ذلك اخبار عن سكّان الجنان و سكّان حظائرها بحكم جامع او اشارة الى ما فى مؤمنى الانس من لطخ منزّلة زوجة يافث بن آدم(ع) و ما فى مؤمنى الجن من لطخ نزلة زوجة شيث بن آدم(ع).

و اما علة كون اولاد الزنا المؤمنين من سكّان الحظائر بعد النص فهو انّ الزانى و ان كان مؤمناً يكون باعث نطفته شهوة النفس الامّارة بالسوء و ناكح الحلال داعى نطفته شهوة النفس التى هى من العقل و هى مركبُهُ و تلك ضدّه فتكون نطفة الزانى اكثف و اكدر لقلة نوريّتها لانها من دواعى الماهيّة بخلاف تلك فانها من دواعى الوجود فلمّا فارقت نطفة الزانى فى خروجها و قرارها و تكوينها النور الوجودى التشريعى لم تكتسب نوراً يلحقها بمراتب المؤمنين و

لم یبق فیها الّا نور التشریعی الوجودی و شأنه اقتضاء الاکوان الصوریة و الوجودی التشریعی یقتضی الاکوان النوریّة و الصوریّة من فاضل النوریّة فوجب ان تکون النطفة الحلال اذا طهرت تکون من الجنّة و الیها تعود و النطفة الزنا اذا طهرت تکون من الحظائر و الیها تعود.

**ثم انّ هنا سرّاً** اشارت الی لوازمه الاخبار عن الائمة الاطهار علیهم السلام فی مثل قولهم **انّ ابن الزنا لاینجب الی سبعة ابطن** فدلّ ذلك و مثله بمفهومه انه بعد سبعة ابطن ینجب و معنی ذلك مضافاً الی ما دلّ علیه دلیل الحکمة و اشارت الیه الاخبار ان ابن الزنا الصالح یسکن اسفل حظائر الجنان و ابنه الصالح بالنکاح الحلال یسکن الحظیرة التی فوقها و ابن ابنه الصالح بالنکاح الحلال یسکن الحظیرة التی هی اعلی من حظیرة ابیْه و هکذا و السابع من نسل ابن الزنا علی نحو هذا التفصیل یلحق بالمؤمنین و یسکن معهم لانه نجیب مثلهم لاستکمال النور الوجودی التشریعی فیه و السرّ فی خصوص عدد المراتب ان ابن الزنا لمّا نکح بالحلال کان فی ابنه من النور الوجودی التشریعی سُبع ظهر فیه عند ظهور العقل التکلیفی علیه و هذا الابن اذا نکح بالحلال ظهر فی ابنه سُبعان من ذلك النور سبع عند عقله و سبع (عند ظ) ولوج روحِه فیه و اذا نکح هذا الابن بالحلال ظهر فی ابنه من ذلك النور ثلاثة اسباع عند عقله و عند روحه و عند اکتساء عظامه لحماً و اذا نکح هذا الابن حلالاً ظهر فی ابنه من ذلك النور اربعة اسباع فی عقله و روحه و لحمه و عظامه و اذا نکح هذا الابن حلالاً ظهر فی ابنه من ذلك النور خمسة اسباع فی عقله و روحه و لحمه و عظامه و مضغته و اذا نکح هذا الابن حلالاً ظهر فی ابنه من ذلك النور ستة اسباع فی عقله و روحه و لحمه و عظامه و مضغته و علقته و اذا نکح هذا الابن حلالاً ظهر فی ابنه ذلك النور بتمامه السبعة الاجزاء فی عقله و روحه و لحمه و عظامه و مضغته و علقته و نطفته فنجب هذا الابن فلحق بالمؤمنین فی مراتبهم فی الجنان لاستکمال النور الوجودی التشریعی فیه و انما کانت الاجزاء سبعة لان متعلّق النور الوجودی التشریعی الذی فیه سبع مراتب هی مطارح اشعة نفوس السمٰوات السبع علی

نظائرها كلّ على فرعه من تلك المطارح و لهذا كان الشخص اذا قارف سيّئةً انتظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه لعدم استقرارها فی مياسر تلك المطارح و ان مضت سبع ساعات و لم يتب استقرت فی تلك المياسر فكتبت عليه سيئة .

و اما العلة فی حكم المجانين المذكورين و سكونهم فی الحظائر فلعدم حصول هذا النور الوجودی التشريعی لا بالاصالة لعدم اعمالهم و لا بفاضل حسنات الشّفعاء و لهم مراتب كاولاد الزنا لاختلاف مراتب زوال العقل فافهم .

و اما قولك ان لحظائر الجنة سكاناً يخرجون منها فمنهم من يدخل النار و منهم من يدخل حظائر النار فهو حق و لكن لبيانِه وجهان :

احدهما ان يكون دخول اهل النار حظائر الجنّة عبارة عما يصل اليهم من ثواب حسناتهم العرضية المجتثّة فی النار عند اوّل دخولهم النار من تخفيف ما اقتضته ذواتهم و اعمالهم الخبيثة بقدر حسناتهم العرضيّة فان ذلك التخفيف و التقليل من نعيم تلك الحظائر كما تقدّم ذكره و هذا جار فی اهل النيران و اهل حظائرها و بعد انقطاع التخفيف يغسل اهل النيران فی الماء الاجاج ماء خطيئاتهم الذاتية لذواتهم ای وجودها العرضی و هو ما عجنت به طينتهم من البحر الاجاج فی الذر الاوّل حين قال لهم الستُ بربّكم فقالوا بالسنتهم بلی و بقلوبهم نعم لانكارهم و استكبارهم عن ولاية الولی قال تعالی قلوبهم منكرة و هم مستكبرون ثم يزادون من العذاب ما يقتضيه بدؤ شأنهم فی علم الغيب و كذلك اهل الحظائر بعد انقطاع التخفيف كذلك يغمسون فی الماء الاجاج ماء خطيئاتِهم الذّاتية لذواتهم و هو ما عجنت به طينتهم فی الذر البرزخی لان ذواتهم و مساكنهم فی الآخرة التی خلقوا منها و هی حظائر النيران برزخيّة خلقوا من بين الظلمة و النور كما تأتی اليه الاشارة و ذلك الذر البرزخی وراء الاقليم الثامن من هورقليا حين قال لهم الستُ بربّكم قالوا بلی بالسنتهم و قالوا نعم بصُدورهم ثم يزادون من العذاب ما اقتضاه بدؤ شأنهم فی علم الغيب و علته عدم دخولهم نفس حظيرة الجنّة و انما يصل اليهم نعيمها فی النيران و حظائرها

كما اشرنا اليها سابقاً فراجع.

و ثانيهما ان يكون اهل النار و اهل حظائرها يدخلون جنّة الحظائر بحسناتهم العرضية البرزخيّة فى البرزخ لا بمعنى انّهم يدخلون فيها فى البرزخ و الّا لساوَوْا المؤمنين فى استحقاقهم و انّما دخولهم فيها هو ما يصل اليهم من رَوحها و رَيْحانِها فى قبورهم كما روى ضريس الكناسى عن ابى جعفر(ع) قال قلتُ له جعلتُ فداءَك ما حال الموحدين المقرّين بنبوة رسول الله(ص) من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم إمامٌ و لايعرفون ولايتكم فقال امّا هؤلاء فانهم فى حفرهم لايخرجون منها فمن كان له عمل صالح و لم تظهر منه عداوة فانه يخدّ له خدّاً الى الجنّة الّتى خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الرَّوح فى حفرته الى يوم القيٰمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيّئاته فامّا الى الجنّة و امّا الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال و كذلك يفعل بالمستضعفين و البُله و الاطفال و اولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحُلم و امّا النّصاب فانهم يخدّ لهم خدّاً الى النار التى خلقها الله بالمشرق و دخل عليهم منها الشرر و الدخان و فورة الحميم الى يوم القيٰمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم و فى النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اى اين امامُكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس اماماً انتهى، رواه القمى فى تفسير قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحقّ و بما كنتم تمرحون و انما اوردته بتمامه لما فيه من الاستدلال على كثير من شقوق المسئلة التى نحن بصددها. فقوله(ع) فاما الى الجنّة و امّا الى النار يشير به الى ان هؤلاء الذين تنعّموا فى قبورهم منهم من يؤل امرهم الى الجنّة و ذلك بان يكلّف يوم القيٰمة و يطيع و منهم من يؤل امرهم الى النار لانّه يجدد له التكليف يوم القيٰمة و يعصى فالذاتى يرجع الى النيران و البرزخى يرجع الى الحظائر و هؤلاء هم المقصودون من هذا الكلام فبيّن عليه السلام بانّ ممّن يدخلُ النّارَ مَنْ يَأتيه الرَّوح فى قبره من الجنّة التى فى المغرب و هى جنّة الدنيا و هى جَنّةُ الحظائِر و هى المدهامّتانِ و انما قلنا انّهم دخلوا الجنّة بوصول الرّوح اليهم فى قبورهم لانّ

قبورهم حینئذٍ روضةٌ من ریاض الجنّة کما فی العکس لو اصاب بعضَ المؤمنین لطخ من اهل النار و عذّب به فی قبره ان قبره حینئذٍ حفرة من حُفَرِ النار و بیان العدل و الاستحقاق یعلم مما سبق.

و امّا انّ لحظائر النیران سکانا خالدین فیها فلانّ المقتضی لوجود ساکنین لحظائر الجنان خالدین فیها هو المقتضی لوجود ساکنین لحظائر النیران خالدین و ذلک لان اهل النیران انما استحقوا الخلود فیها لانّهم جانبوا اولیاء الله و عادوهم لما بینهم من المضادّة الذّاتیّة المقتضیة للشرک بالله ظاهراً و باطنا عن علم و بصیرة کما قال تعالی من بعد ما تبین له الهدی و قال تعالی من بعد ما تبیّن لهم الحق.

و امّا اهل حظائر النیران فانهم لم یجانبوا اولیاء الله بالذات لعدم المضادّة الذَّاتیّة بینهم من کل وجهٍ و انّما التباین بینهم من وجه و لولا انهم من فاضل طینة اهل النیران و لا بد ان یکونوا معهم و اتباعاً لهم فی طریقهم و ان لم یکونوا معهم فی رتبتهم لان ذلك من لوازم التساوی فی رتبة البدء لامکن ان تستولی علیهم انوار مجاورة اولیاء الله فی جهة التوافق فیکونوا فی حظائر الجنان و لکنّهم ترکوا اولیاء الله لاجل مخالفتهم لائمّتِهم فصارت المجانبة بینهم لیست ذاتیة و انما هی تبعیَّةٌ لانهم خلقوا من فاضل طینة المجانبین بالذات فیجانبوا بالتَّبع فاذا عمل هؤلاء حسنات من لطخ اهل الجنان جری لهم من الثواب العرضی المجتثّ ما ذکرنا سابقاً ثم یردّون الی نیران الحظائر لانهم عادوا للمتابعة لا بالذات و الیهم الاشارة بقوله تعالی حکایة عن قولهم فی حق ائمتهم **قالوا و هم فیها یختصمون تالله ان کنا لفی ضلال مبین اذ نسوّیکم برب العالمین و ماضلّنا الّا المجرمون فما لنا من شافعین و لا صدیق حمیم** الآیات، فان قلتَ قوله تعالی **قالوا و هم فیها یختصمون** یدل علی انهم معهم فی دار واحدة قلتُ لیس کذلك لان الضمیر یعود الی مطلق النیران الشامل للنیران و لحظائِرها المسمّاة فی بعض الروایات بضحضاحٍ من نار و ذلك لانهم فی حال العتاب و المخاصمة یجتمعون و هم متباعدون کما حکی سبحانه عن عتاب تملیخا و تأنیبه لاخیه قوطِش

الكافر المذكورة قصّتهم فى الدنيا فى الكهف و اضرب لهم مَثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنّتين من اعناب الآيات و فى الآخرة فى سورة الصافّات قال تعالى حكاية عنهم فاَقبل بعضهم على بعض يتسآئلون قال قآئل منهم انى كان لى قرين يقول ائنّك لمن المصدّقين ائذا متنا و كنّا ترابا و عظاماً ائنّا لمدينون قال هل انتم مطّلعون فاطّلع فرءاه فى سوآء الجحيم قال تالله ان كدتَ لتردين الآيات ، هذا الخطاب و المؤمن فى الجنة و الكافر فى النار و بينهما مسيرة خمسمائة سنة و القرب بينهمَا كالقرب بين الشمس و الظل فلما كانوا مخلوقين من فاضل طينة اهل النار وجب ان يكون مسكنهم فى ما خلق من فاضل النار و هو نفس تلك الحظيرة فطينتهم منها كما ان اهل النار طينتهم منها و مَن خُلِق مِنْ شىء فالَيْه يعود و ممّا ذكرنا يظهر لك انّ من اصابه لطخ من اهل النيران او من اهل حظائر النيران اذا خرج من الحَظائر بعد تطهيره ان كان من اهل الجنّة غمس فى عين الحيوان الجارية سكن الجنّة و ان كان من اهل الحظائر غُمِسَ فى العين النّضّاحة و ادخل جنّة الحظائر على نحو ما تقدّم.

و اما ان لحظائر النيران سكانا يخرجون منها فيسكنون الجنان او حظائر الجنَان فَقد تقدّم بَيان حال من يخرج منها و يسكن الجنّة و اما من يخرج منها و يسكن حظائر الجنان فلانّ مَن كان من الطوائف الثلاث التى تسكن الحظائر اذا اصابه لطخ من اهل النيران وضع فى حظائر النيران حتى يطهّر ثم يخرج منها و يغسل فى العين النّضاحة ثم يدخل حظائر الجنان و ذلك اللطخ ان كان من اهل النيران صعب تخلّصه منه و طال مكثه فى نار الحظائر و ان كان من اهل الحظائر سهل التخلص منه و قل مكثه فى الضحضاح من نار ، ثم اعلم ان الذى اَصابَهُ اللّطخ منهم انْ كانَ من الجن المؤمنين فظاهر لعدم الخلاف فى ذلك ظاهراً و اِنْ كان من المجانين المخصوصين او من اولاد الزنا فالامر فيه خفى مشكل و الاشارة الى ذلك ان حال مثل هذا المجنون المشار اليه بَعْد ما دَلّ الدّليل اِنّه كُلّف فى عالم الذرّ فى دار الدّنيا رفع عنه التكليف و هو عندنا نوع من النسخ و من المَحْوِ لِما ثَبَت من الدليل على ان النسخ محو تشريعى و المحو نسخ

وجودی و الدنیا هی وسطی دور التکلیف الاولی فی الذر و هی محلّ التقریر و الثانیة فی الدنیا و هی محلّ القرار و الثالثة یوم الحشر و هی محل الاستقرار فاذا ورد المحو علی التکلیف فی محل التقریر ارتفع اعتباره بالکلیّة و وجود المکلّف موقوف علی ثبوت التکلیف فلایکون المکلف موجوداً و اذا ورد علی محل القرار کالذی نحن فیه ارتفع عنه حکم الاستحقاق بالاکتساب و لزمه حکم الاستحقاق بالفضل و العدل لانّ الحجة تقوم لله علی خلقه فی تکلیف الذر غیر قارّةٍ فاذا قامت فی الدنیا قرّت و اذا لم تقم کان ما سبق ان کان اجابةَ طاعةٍ کان مقتضیا لاستحقاق الفضل المحض و هو الثواب علی النیة و القول بدون العمل و العزم علی الخیر و عمل الحال و ذلك سبع عشر فیدخل فی جنة الحظائر بفضل الله و ان کان ما سبق اجابة انکارٍ و معصیة کان مقتضیا لاستحقاق العدل المحض و هو العقاب علی النیة و القول بدون العمل و علی العزم علی الشرّ و علی عمل الحال و ذلك سبعُ عشرٍ فیدخل نار الحظائر بعدل الله.

فان قلتَ ان صحّ هذا فی الاول لما ورد ان من عزم علی الحسنة کتبت له حسنة و ان لم یفعلها لم یصح فی الثانی لما ورد ان مَن عزم علی فعل السیئة لم تکتب علیه حتی یفعلها و اذا فعلها انتظر سبع ساعات فان تاب لم تکتب علیه و الا کتبت علیه سیّئة واحدة و هذا ینافی ما قررت فی الثانی.

قلتُ بین ما ذکرت و بین هذا المجنون الذی نبحث عنه فرق فانّ ما ذکرت لأُولئك حکمُ دارِ قرارِ التکلیف و فیها احکام وضعیّة تناط بالاعمال الفعلیة کالاحکام المترتبة علی الثلج فانّ الماء قبل جموده لاتناط به احکام الثلج کالانکسار مثلاً فانّه للثلج لا للماء فهنا یکلّف من فعل المعصیَة التوبة منها و هی مانعة لوجود المعصیة و ینتظر فی وجودها الاستنساخی انقضاء مدّة المانع منه و هو التّوبة بخلاف ما نحن فیه فان له حکم دار التقریر و هو هناك قد جف القلم و لهذا قال سبحانه للجنّة و لاابالی و للنار و لاأُبالی و فی دلیل المجادلة بالّتی هی احسن ان یقال ان هذا المجنون امّا ان یکون فی عالم الذر غیر مکلّف ام لا فان کان غیر مکلف لم یکن موجوداً لما اشرنا الیه قبل و ان کان مکلفا و عصی هناك

فامّا اَنْ یدخل الجنّة بمعصیته و لا مقتضٍ غیرها و هو باطل لاستلزامه تبدیل المقتضیات بلا مقتضٍ او لا یدخل جنّة و لا ناراً و هو باطل لما قلنا من استلزام التبدیل بلا مقتضٍ و منافاة ان کل شیء یعود الی ما خلق منه و لا دار الّا جنة او نار او یدخل النار فان ارید النار الاصلیة لم یصح ایضا لانّ هذا لم یخلق منها و ذلك لان الله سبحانه قال یستعجلونك بالعذاب و ان جهنم لمحیطة بالکافرین و لم یکن فی الدنیا منهم و لیست موجودة فیه و لا محیطة به بل خارج عنها و ان ارید نار الحظائر صح ما قلنا لانه خلق منها و الیها یعود و هی فیه فی الدنیا و محیطة به.

و امّا ابن الزنا فقد اشرنا الی ساکنی حظائر الجنان منهم اذا کانوا مؤمنین و هؤلاء کأُولئك الّا انهم غیر مؤمنین فیسکنوا حظائر النیران لان اصل وجودهم بالتشریعی الوجودی و هو صنم و صورة للوجودی التشریعی فی المخلوق المکلف فاذا اجتمع الوجودانِ کان الانسان الطاهر و اذا فقد الوجودی التشریعی فان اقترن بالعمل الشرعی الذی هو اثمان النعیم دخل حظائر الجنان و السرّ فیه ان الشرعی العملی و ان کان اثمان النّعیم الّا انّه یظهر نوره فی الشخص علی حسب معدن قابلیته فان کان فیها التشریعی الوجودی وحده انطبع فیها نور العملی ظِلّیّاً صوریّاً لا ذاتیّاً فیکون ضعیفاً لانه فی الحقیقة تابعیّة بَحْتٌ و ان کان فیها مع التشریعی الوجودیِ الوجودیُّ التشریعیّ طاب المعدن و لطف و صفا فانطبع فیها نور العملی ذاتیّاً نوریّاً لا عرضیّاً فکان قویّاً لانه فی الحقیقة متبوعیة بَحْتٌ فلهذا کان مقامه جنة الخلد و مقام الظلی جنّة الحظائر، و قولنا فی الظلی انه تابعیّة بحت و فی الاصلی متبوعیّة بحت نرید بالبحت فیهما بالنسبة الی مقامهما و الی کلٍّ منهما.

فان قلتَ ان کلامك یدل اوّلاً و آخراً ان ابن الزنا مقامه برزخی و هذا یخالف ما علم بالضرورة انّ من ابناء الزنا من هو فی اسفل درك من الجحیم.

قلتُ لو کان الکلام علی اجماله و اطلاقه لتمّ اعتراضك و لکن ابن الزنا الذی نشیر الیه هو الذی خلق من فاضل طینة اهل النار فهو فی وجوده یدور

عليهم كسائر الفواضل و الذى يشير اليه اصل الوجود الصورى المعبّر عنه بالظلمة التى لا نور فيها كما فى الاخبار فهو يدور على نفسه و ذلك انما خلق من فاضل طينة هذا المشوبة بشىء من النور فلهذا كان الاصل من الاصْل و اليه يعود و الفرع من الفرع و اليه يعود و تفصيل ذلك ان الله سبحانه لمّا اجرى حكمته انه لايخلق شيئا الّا و يخلق ضدّه و كان اوّل خلقه النور خلق ضده الظلمة ثم خلق من صافى النور خلقاً لا ظلمة فيهم اقامهم فى حجاب الزبرجد فهؤلاء المصطفون الذين **لايعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون** و خلق من فاضل طينتهم شيعتهم و اتباعهم خلقوا من نورهم و مثال ذلك انّ السراج يَفيض عنه النور و اوّل جزءٍ منه اقوى اجزائه نوراً فهو نور فيه ظلمة ضعيفة تُقيمه و لانه لايتقوّم نور من غيره لا ظلمة فيه لاجل الضدّية المذكورة و لهذا قلنا فى المصطفين اقامهم فى حجاب الزبرجد و كلّما بعد النور ضعف و قويت الظلمة و هكذا على هيئة مخروطين متقابلين ينتهى رأس احدهما الى قاعدة الآخر و هما كرتان متقابلتا السطوح و لاتزال النور يبعد حتى يتساوى النور و الظلمة ثم يبعد فتقوى الظلمة و يضعف النور حتى ينعدم النور و تتمحّض الظلمة و لم يبق فيها من النور شىء الّا ما به كونها لا غير و هذه هى الظلمة المشار اليها بانها خلقت ضدّاً للنور الذى لا ظلمة فيه الّا ما اقيم به فى حجاب الزبرجد و الوسط الذى يتساوى فيه النور و الظلمة هو وسط الفيْض و له حدّان الاعلى يلحق بالاول الغالب عليه النور و لو بعد حين و الحد الاسفل يلحق بالثانى الغالب عليه الظلمة و طرف الاعلى من الفيض هو المراد من النور الذى لا ظلمة فيه و الطرف الاسفل منه هو المراد من الظلمة التى لا نور فيها و الطرف الاعلى هو المعبّر عنه احياناً بالمنير لانه عالم برأسه و انّما جعلنا الكل شيئاً واحداً لانا عبّرنا عنه بالفيض لاطلاقه فى الاصطلاح و فى الواقع على الفائض من الفعل و على شعاعه الفائض من المفاض الاول عن الفعل و على شعاع الشعاع و هكذا و الكل فى الحقيقة فيض فخلق سبحانه من الطرف الاعلى المصطفون الذين **لايعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون** لانهم نور لا ظلمة فيه كما ذكرنا و خلق من انوارهم و هو ما غلب النور

فيه على الظلمة و هو فاضل طينة المصطفَيْنَ شيعتهم و اتباعهم و هؤلاء اصابهم لطخ الظلمة و يطهّرون على حسب اللطخ فى الدنيا او فى البرزخ او فى القيٰمة او فى نار الحظائر كما مر و هكذا الى الحد الاعلى من وسط الفيض فخلق منه الذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله ان يتوب عليهم و عسى من الله موجبة و اكثر من يدخل نيران الحظائر منهم و يلحقون بالمؤمنين و خلق من فاضل طينة شيعتهم و اتباعهم حتى من اصحاب الحد الاعلى من وسط الفيض اصحاب حظائر الجنّة و هذا الفاضل هو شعاع الشعاع و حكمهم على ما تقدم الاشارة اليه و خلق من الطرف الاسفل و هو الظلمة التى لا نور فيها اصحاب الدرك الاسفل و هم اصل النفاق قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار و هؤلاء يعصون الله و لايطيعونه طرفة عين و خلق من فاضل طينتهم اى من انعكاسها و هو ما غلبت فيه الظلمة على النور شيعتهم و اتباعهم و هؤلاء اصابهم لَطخ النور فيؤتون اجر اعمالهم العرضية به كما مر فى الدنيا او فى البرزخ او فى القيٰمة او فى نعيم حظائر الجنان على نحو ما ذكرنا سابقاً و يرجعون الى النار قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم و هكذا الى الحد الاسفل من وسط الفيض فخلق منه الذين كانت لهم حسنات و سيئات تعادَلَتَا و اكثر هؤلاء ممّن يقال لهم انهم يصل اليهم اجر حسناتهم العرضيّة على حسب ما فصّل سابقاً و فُصِّل فى اضدادهم و يلحقون بالنار لانهم خلقوا منها و اليها يعودون و خلق من فاضل طينة اهل النار الذين اصابهم لطخ من اهل الجنّة سكّانَ حظائر النار الخالدين فيها خلقوا من انعكاسهم و شعاعهم و هذا الفاضل هو شعاع الشعاع كما فُصِّل و هو معنى قولنا سابقاً ان طينتهم برزخية خلقوا من بين الظلمة و النور و هؤلاء المخلوقون من فاضل الفاضل تختلِف مراتبهم فى اصل ايجادهم فمن قصرت المسافة بينه و بين الظلمة كان ما خلق من شعاعه فى حظيرة نار اصله القريبة من الدّرك الاسفل لقلّة النورية فيه و من طالت بينهما المسافة كان ما خلق من شعاعه فى حظيرة نار اصله البعيدة من الدّرك الاسفل لكثرة النوريّة فيه بالنسبة الى الاوّل و بينهما مراتب خمس لكل باب منهم جزؤ مقسُومٌ و هذه الحظائر ايضاً

مترتِّبة لهذه العلّةِ و انّما تسمّی ضَحاضیح النیران بالحَظائر اِمّـا مَجـازاً لاشـتمالها علی صور انواع العذاب و اَصْنافِه و هَیْئاتها المترتّبة فی تَضَـامِّها و اوضـاعها فـاِنّ ذلك كالشجرة المشتملة علی الاصل و الاغصان و الورق مترتِّبٌ كهیئة الحَظائر اوْ لِانَّها ظلّ للحظائر و هیئتها من هَیْئتها او لان الحظیرة لغة البقعة التی تأوی الیها المواشی و سمّیت ضحاضیح النیران و الجنان بذلك لانّهن بُقَـع مـن نـارٍ او جنّـة تأوی الاتباع . . .

(الی هنا انتهت النسخة المخطوطة بخطه الشریف اعلی الله مقامه)

# فائدة رمزية في ولادة القائم(ع) و ظهوره

كتبها(اع) حسب سؤال الشيخ موسى بن محمد الصائغ
جوابا لبعض اهل الخلاف
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اقول كان فی زماننا رجل من اهل الخلاف يدعی معرفة الحقيقة و الرمز فاجتمع ببعض اخواننا المعاصرين لنا و هو شيخنا الشيخ موسی بن محمد الصائغ فكان بينهما كلام فی بعض المسائل فاخبرنی بمجلسهما و انه كثير الدعوی و هو علی مذهب اهل الخلاف فی ان الصاحب عليه السلام فی الاصلاب فاشار الی ان اكتب له مسألة فيها رمز لا يفهمها حتی ينكسر و ان فهمها انكسر لانها تلزمه مذهب الحق ضرورة و عيانا و مشاهدة و كشفا و اشارة و دلالة و حسا و جفرا و شرعا و غير ذلك حتی لا يكون له و لمنكر سبيل فی ارض او سماء الا الی الاقرار او الانكسار و هی :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اقول روی انه بعد انقضاء المص بالمر يقوم المهدی عليه السلام و الالف قد اتی علی آخر الصاد و الصاد عندكم اوسع من الفخذين فكيف يكون احداهما (احدهما خ ل) و ايضا الواو ثلاثة احرف ستة و الف و ستة و قد مضت ستة الايام و الالف هو التمام و لا كلام فكيف الستة و الايام الاخر و الا لما حصل العود لانه سر التنكيس لرمز الرئيس فان حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية تم الامر بالحجة و ظهر الاسم الاعظم بالالفين القائمتين (القائمين خ ل) بالحرف الذی هو حرفان من الله اذ هما احدعشر و بهما ثلاثةعشر فظهر واو الذی هو هاء فاين الفصل و لكن الواحد ما بين الستة و الستة مقدر بانقضاء المص بالمر فظهر (سر خ ل) الستة و الستين فی سدسها الذی هو ربعها و تمام السدس الذی هو الربع بالالف المندمجين فيه و سره تنزل الالف من النقطة الواسعة بالستة و الستة و نزل الثانی فی الليلة المباركة بالاحدعشر و هی هو الذی هو السر و الاسم المستسر الاول الظاهر فی سر يوم الخميس فيستتم السر يوم الجمعة و

يجرى الماء المعين يوم تأتى السماء بدخان مبين هذا و الكل فى الواو المنكوسة من الهاء المهموسة فاين الوصل عند مثبت الفصل ليس فى الواحد و لا بينه غير و الا لكان غير واحد و تلك الامثال نضربها للناس و لكن لا يعقلها الا العالمون و كتبه(كتب ح ل) احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم الاحسائى فى سنة السابعة و التسعين و المائة و الالف من هجرة النبى صلى الله عليه و آله الطاهرين.

# الرسالة القدرية فى جواب الشيخ عبدالله بن دندن

في مسألة القدر في افعال العباد
في شرح كلام للمير سيد شريف الجرجاني
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الهادين الى نهج اليقين بواضح التبيين و على التابعين المقتدين بهداهم فى الدين.

و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين و سداد فى بيان القدر فى افعال العباد وضعتها على تقرير السيد شريف و فيما (فيها خ ل) لكلامه تزييف متمما لكل قول من الثلاثة ما نقص من احتجاجه غير مبين لاستقامته و اعوجاجه ثم ارفع للحق اعلام منهاجه و اورد على مذهب من خالف الحق بعض النقص (النقض خ ل) لانه لنصرة الحق على فرض كتبتها اذا (اذ خ ل) امرنى بذلك شيخى الحكيم (الحليم خ ل) الاواه حسن السمت و الديدن الشيخ عبدالله بن دندن انار الله ايامنا ببقائه و جعل همه فى الاستعداد للقائه انه على كل شيء قدير.

قال السيد شريف اعلم ان مسألة القدر فى الافعال الاختيارية للعباد من الغوامض التى تحير فيها الاوهام و اضطربت فيها آراء الانام.

اقول اعلم ان الله سبحانه لم يظهر شيئا مما فى خزائنه (خزانته خ ل) الا مبينا مشروحا على اكمل املاء تحتمل (تحتمله خ ل) العبارة و اجمل ايماء تعتمله الاشارة و يكون شرحه و بيانه فى كل بحسبه ما ظهر ظهر بيانه و ما بطن خفى برهانه و ذلك بحسب احتمال الاشياء عنه سبحانه و اليه الاشارة بقوله تعالى فسالت اودية بقدرها و تنبيه (تبيينه خ ل) سبحانه لذلك فى القرآن و فى العالم و فى انفس الخلق و هو معنى اسرار الله فى خلقه ثم لما كان المخاطب و المكلف و المعرف انما هو الانسان لانه اكمل اصناف الخلق لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فيلزم كماله ان يكون جامعا و ان يكون مملكا قال تعالى خلق لكم ما فى الارض فيكون مختارا و الا لم يكن جامعا مملكا و لكن على وجه نبينه ان

شاء الله تعالى و كونه مختارا لانه صنع المختار قال الله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا فوجب لكونه مملكا ان يكون له من نفسه داعيان متضادان و هما العقل و النفس فالعقل عن يمينه يدعوه الى الله ابدا و يدعوه الله منه قال تعالى و ناديناه من جانب الطور الايمن و النفس عن شماله تدعوه الى خلاف العقل بما يقتضيه طبعها ان النفس لامارة بالسوء و معناهما ان المخلوق له اعتباران اعتبار من ربه و هو العقل و اعتبار من نفسه و هو النفس و كل منهما يصلح ان يسكنه الانسان و هما جناحاه فقد ينظر الانسان فى آية من آية(آيات خل) الله اما فى الكتاب التكوينى و هو العالم او التدوينى و هو القران او فى عالم(العالم خل) الصغير الذى هو الانموذج منهما و المثل لهما و هو الانسان نفسه فيشبه(فيشتبه خل) عليه الداعيان لشدة تشابه كل منهما بالآخر و تشابه(لتشابه خل) مقتضى كل منهما بالاخر و بيان هذا البيان كثير فى القران كقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا و مما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق و الباطل فجعل الحق زبدا رابيا و الباطل زبدا مجتثا و كذلك قوله تعالى كشجرة (طيبة و كشجرة خل) خبيثة فاذا نظر فى آية من احدى الكتب الثلاثة قد يلتبس عليه الداعيان البادران منه داعى العقل و داعى النفس فلايهتدى الى الحق فاكمل الله عليه الحجية(الحجة خل) بالانبياء و الحفظة الذين لايلتبس عليهم الداعيان لما اتاهم من مدده بحسب استعدادهم و تأملهم به لذلك قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فمن حصل له اللبس و عمل بما امر الله به من الرد الى الله و الى الرسول(ص) و الى اولى الامر صلوات الله عليهم نجا لان قولهم محفوظ عن الباطل لايأتيه من بين يديه و لا من خلفه و لا من باطنه و لا من ظاهره لان من عرف باطنه عرف ظاهره و فاز من الحظ الاوفر و النصيب بالمعلى(فى المعلى خل) و الرقيب و من لم يعرف باطنه و سلم لظاهره نجا لموافقته للبديهة و الفطرة و العقل الطبعانى الاولى الذى لايخلو منه مكلف و كان من قولهم عليهم السلٰم فى هذا الشأن لا جبر و لا تفويض و لكن امر بين امرين و يأتى الكلام فى هذا المقام ان شاء الله تعالى و من لم يسلك هذا الطريق

المظلم بمصباح يهتدى به سلك التيه و هلك فيه و صدق الشريف فی قوله تحير فيها الاوهام و اضطربت فيها آراء الانام و ان كان من اولئك المضطربين و يأتى بيان اضطرابه و السبب فی الاضطراب فی النشأتين ما ذكرناه مرتين و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

قال فذهب جماعة يريد بهم المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء و هو اول من قال بالمنزلة بين المنزلتين و كان من اكابر تلامذة ابی‌الحسين البصری فلما اخذ واصل يقرر فی المنزلة بين المنزلتين و اعتزل بالحسين البصری و اصحابه قال ابوالحسين اعتزل واصل فسموا بالمعتزلة هو و اصحابه الا(الی خ‌ل) ان الله اوجد العباد و اقدرهم على تلك الافعال بان خلقهم(خلق لهم خ‌ل) الآلة و الصحة و هی القوة التی يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و بتهيئة الاسباب التامة و هذا مذهب اهل العدل الامامية و المعتزلية(المعتزلة خ‌ل) الی هذا الحرف و فوض اليهم الاختيار فيها فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم و طبق قدرتهم و هذا خاص بالمعتزلة و قولهم فهم مستقلون تفريع على قولهم(قولهم و فوض اليهم خ‌ل) الاختيار يعنی ان الله سبحانه بعد خلق الآلة و الصحة و تهيئة الاسباب ليس له فی افعالهم الا امره و نهيه القوليان اللذان لا مدخل لهما فی الفعل و الترك بوجه و ما سبق من الآلة و الصحة هو معنی اقداره اياهم على الفعل و فعلهم الطاعة و المعصية بمشيتهم و زعموا انه تعالى اراد منهم الايمان و الطاعة ارادة محبة(محبة بامر خ‌ل) قولی فحسب و كره الكفر و المعصية كراهة ضد المحبة بنهی(بنهی قولی خ‌ل) قوله قالوا و على هذا يظهر(تظهر خ‌ل) امور ای فوائد امور يصح بها الاعتقاد:

الاول فائدة التكليف بالاوامر و النواهی و فائدة الوعد و الوعيد يعنی ان العبد اذا لم‌يستقل بالفعل لم‌يصح امره و نهيه(و لا نهيه خ‌ل) لانه اما ان يستقل بفعل(بفعله خ‌ل) او يستقل به غيره او يشاركه(يشارك خ‌ل) فيه و الاخيران باطلان ضرورة ان المستقل بالفعل هو المأمور به و المنهی عنه فاذا كان غير الانسان توجه الامر اليه فيرتفع التكليف عن العبد و يقع التكليف فی الامر

المأمور (بالمامور خ ل) و على التشريك يكون الامر و النهى كذلك و الواقع خلافهما فثبت الاستقلال بالفعل فى الامر و النهى و فائدة الوعد بالثواب لايكون لعبد على فعل غيره و لايستقل بالثواب مع التشريك فى موجبه و الوعيد بالعقاب لايكون على عبد بوزر غيره و كذا فى التشريك و لاتزر وازرة وزر اخرى هذا فى دار التكليف.

الثانى استحقاق الثواب و العقاب فى دار الجزاء اذ لايستحق ثواب ما لايعمله و لا عقاب ما لايفعله لقوله تعالى و أن ليس للانسان الا ما سعى، لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت و غير ذلك من الآيات و العقل شاهد بحسن هذا و قبح ما سواه.

الثالث تنزيه الله تعالى عن ايجاد القبائح التى هى انواع الكفر و المعاصى (و خ ل) عن ارادتها يعنى انا لو قلنا كما تقوله الاشاعرة انه لا مؤثر فى الوجود الا الله لزمنا ان نقول انه اوجد الكفر فى الكافر و جميع ما نهى عنه فلو كان كذلك لكان يقبح منه ان يعذب الكافر على ما لم يكن منه و هذا عند كل عاقل قبيح ان يأمر السيد عبده بالمضى او يلقيه من سطح ثم يعاتبه لم مضيت و لم وقعت و يعاقبه على ذلك و هذا قبيح لايجوز من الغنى المطلق العالم بقبح القبيح و حسن الحسن و مثل الفعل ارادته فى القبح و الحسن و على اصلنا من ان العبد فاعل للحسنة و السيئة باختياره مستقل بالفعل و الاكتساب صح الامر و النهى و المدح و الذم و الثواب و العقاب و يكون سبحانه منزها عن ايجاد القبايح و عن ارادتها و لهم شواهد من ظاهر الكتاب و السنة كثيرة جدا لايحتاج الى ايراده لكنهم غفلوا عما يلزمهم فيما ذهبوا اليه و هو اثبات الشركاء لله فى الايجاد حقيقة حيث الا مؤثر فى الوجود عند الاشعرى الا الله فاذا ثبت ان العبد فاعل كان شركا (شريكا خ ل) لان الفعل تأثير يكون منه تأثر المفعول به و التأثير وجود و لايفيض الوجود الا من الحق سبحانه قال المعتزلى لايثبت موجد (لانثبت موجدا خ ل) الا ما اثبته الله العالم بما خلق حيث يقول و تخلقون إفكا، و هو خير الرازقين، و اذ تقول للذى انعم الله عليه و انعمت عليه، الا ان

اغناهم الله من فضله، و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني و غير ذلك قال الاشعرى اسناد الفعل الى الفاعل مجاز و هذه الآيات من المتشابه(و خ‌ل) ترد الى المحكم و هو قوله تعالى خلقكم و ما تعملون و الموصول حرفى اذ الاصل عدم تقدير الضمير و هو شاهد بخلق الاعمال قال المعتزلى ما تقولونه فى ادلتنا نقوله فى ادلتكم و الموصول اسمى و حذف عائده قياسى و بالجملة بهذه(بالجملة بمثل هذه خ‌ل) المناقشة التى لا طائل فيها سودوا الدفاتر و انفدوا المحابر و لو ردوه الى اهله لكفاهم من القيل القليل و لا شبهة فى انه اى اثبات الشركاء(الشركاء لله خ‌ل) فى الايجاد حقيقة اشنع من جعل الاصنام شفعاء عند الله حيث انه سبحانه توعد من قال بذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لايهدى من هو كاذب كفار فحكم عليه بالكذب و الكفر و لم يجعلوهم اربابا على الحقيقة بل جعلوهم غير مستقلين فى الفعل و انما هم شفعاء فما ظنك بمن جعل العبد فاعلا مستقلا فانها مقالة اشنع من تلك و ايضا يلزمهم ان ما اراده ملك الملوك لايوجد فى ملكه و ان ما كرهه يكون معه موجودا فيه و ذلك نقصان شنيع فى السلطنة و الملكوت و ذلك ان ملك الملوك سبحانه اذا اراد من زيد الصلوٰة و لم يصل و كره(و كره منه خ‌ل) الزنى و زنى كان فى ملكه ما لايريد و لم يكن فيه ما اراد و اين ما يشاء(شاء خ‌ل) الله كان و ما لم يشأ لم يكن و اذا كان تعالى كذلك لم تكن سلطنته تامة و ما كان كذلك لم يكن عظيم السلطان و يكون ملكوته ناقصا لان ملكوته تابع لارادته و يجب ان يكون الملكوت مطابقا للملك و الملكوت فى الملك كالروح فى الجسد و الملكوت فعلوت من الملك للمبالغة كالرحموت من الرحمة و الرهبوت من الرهبة فاذا اراد الصلوٰة من زيد كانت صورتهما(صورتها خ‌ل) فى الملكوت فاذا لم يصل زيد اضمحلت الصورة لان الصلوٰة لاتقوم بدون المادة فكان نقصا فى الملكوت و اعلم ان كل مفتون ملقن حجته و قد نصب الله لكم مرايا و معلمين فمن اراد ان ينظر وجهه فلينظر فى المرآة الصافية و هى القران و السنة فمن لم يدرك صفة وجهه لضعف بصره

فليرد الى قوى البصر يريه (ليريه خ ل) صفة وجهه و هم المعلمون حيث الله يقول و تلك الامثال نضربها للناس و مايعقلها الا العالمون و هم الذين قال الله تعالى فيهم لمن كان له قلب و المتعلمون هم من القى السمع و هو شهيد بذوقه لما القى اليه من المعلم و الباقى اوجب الله عليهم الرد الى المتعلمين الذين عقلوا عن المعلمين فانهم الوسائط بين الرعية و بين الراعين و لايجوز لاحد من الرعية ان يسلك طريقا بدون الوسائط من قوله تعالى و جعلنا بينهم اى بين الرعية و بين القرى التى باركنا فيها و هم الراعون قرى ظاهرة و هم الوسائط و قدرنا فيها السير اى لا بد لكل سائر من النزول فى القرى الظاهرة و السير فيها اى فى خلالها و فيما بينهما (بينها خ ل) ليتزود مما يحتاج اليه منها فى مسيره ليالى مما افتوكم به عن المعلمين مما لم تعرفوا مأخذه و لاتعقلوه و اياما مما عرفتهم (عرفتم خ ل) دليله من المتعلمين عن المعلمين و عقلتموه او بالعكس على احد التأويلين آمنين من العثرة و الضلالة خارجين بذلك عن الغفلة و الجهالة و فى رواية ان المراد بالقرى الظاهرة هم المعلمون ظاهرا و ان المأمورين بالسير هم المتعلمون و ان القرى التى بارك الله فيها اى (هى خ ل) علاماته سبحانه و مقاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان و لذلك قال الصادق عليه السلام لا جبر و لا قدر و لكن منزلة بينهما فيها الحق التى بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم او (و خ ل) اراد عليه السلام بلا قدر لا تفويض فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اى لانحتاج الى الوسائط و ظلموا انفسهم اى وضعوها فى غير مواضعها فجعلناهم احاديث اى مثلات و مواعظ و السعيد من وعظ بغيره و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

قال و ذهب طائفة و المراد بهم اصحاب ابى الحسن الاشعرى الى انه لايؤثر فى الوجود الا الله المتعالى عن الشريك فى الخلق و الايجاد كما انه متعال (متعالى خ ل) عن الشريك فى الخلق و الايجاد كذلك يتعالى عن القبيح و الاتحاد (الايجاد خ ل) و قد مضى بيان وجه الشركة عندهم فى قول المعتزلة يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد هذان الحرفان محكمان و ليس فى الحقيقة فيهما

للاشعرى حجة لا انه(لانه خ‌ل) سبحانه اجرى بحكمته مشيته على وجهين و يأتى بيان المشيتين ان شاء الله تعالى لا علة لفعله و لا راد لقضائه لان العلة لو كانت لزم الدور و(او خ‌ل) التسلسل اذا(ان خ‌ل) انحصرت فى مفعولاته و ان انتهت اليها(اليه خ‌ل) لزم الحاجة و الكل محال اما الاول فلو خلق الاشياء كلها لعلة فاما(فتلك اما خ‌ل) ان تكون ذاته و(او خ‌ل) انتهت اليها او لا فان كانت ذاته و(او خ‌ل) انتهت اليها لها(اليها لزم خ‌ل) الاحتياج و ان كانت غير ذاته فهى مخلوقة اذ لا واسطة معقولة(و معلولة خ‌ل) و الا لم تكن لفعله علة فان انتهت الى احدها جاء الدور و ان ترامت جاء التسلسل فلم يكن الا انه يفعل لا لعلة و لا راد لقضائه معلوم بالعقل و النقل و يلزم منه ان الاشياء كلها بقضائه خيرها و شرها و حلوها و مرها و الا كان فى ملكه ما لم يقضه و اذا كانت كلها بقضائه لا فعل للعبد مع فعل الرب لايسأل عما يفعل و هم يسألون لان افعاله لاتجرى على العلل سوى ذاته و هو يحكم ما يريد و لايحكم عليه و هم يسألون لانه يحكم عليهم و يسألهم عما اجراه على ايديهم كما اجراه على ايديهم بلا سبب سوى ذاته و لذلك(و كذلك خ‌ل) لا مجال للعقل فى تحسين الافعال و تقبيحها بالنسبة بل يحسن صدورها كلها عنه تعالى لعدم العلة فى فعله و لقدسه و لعموم قدرته فكل ما يفعل المحبوب محبوب و الاسباب التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر بحيث تقرب عليه(تترتب عليها خ‌ل) المسببات ظاهرا فى بادى الرأى ليست اسبابا حقيقة لان الاسباب سواء كانت تامة او ناقصة لا بد و ان يكون(يكون لها خ‌ل) اما اثر استقلت به فى المسببات تاما كان او ناقصا و قد تقدم انه وجود و لايكون من غير الواجب تعالى و اذا اثبت(ثبت خ‌ل) ذلك ظهر انه لا مدخل لها فى وجودها لان الارتباط الظاهرى لا عبرة به لكنه تعالى اجرى عادته بانه يوجد تلك الاسباب اولا ثم يوجد تلك المسببات عقيبها و الوجدان شاهد بعدم وجود العادة و عدم الوجوب يدل على عدم السببية حقيقة و الا اجتمع النقيضان فكل من الاسباب و المسببات صادرة عنه ابتداء لعدم فقرها الى غيره و قالوا فى ذلك تعظيم لقدرة الله و هو ان كل شيء منه و به و له و اليه و

تقديس لها عن شوائب النقصان بالحاجة الباء للسببية فـی التـأثر الـی امـر آخـر و حرف الی متعلق بالحاجة ای الاحتياج فانه(فان خ ل) مـن احتـاج فـی تـأثره فـی معموله الی سواه يكون ناقصا و تمامه بـذلك السـواء و اذا قيـل بعـدم التـأثير مـن سواه مطلقا كان تنزيها للقدرة عن شوب النقصان.

ثم قال السيد: و ذهب آخرون و هم الحكماء الالٰهيون الی ان الاشـياء فـی قبول الوجود من الواجب الوجود اذا نسبت(نسـبت الاشـياء اليـه فـی القـرب و البعد و الشدة و الضعف متفاوتة لا العكـس لان نسـبته خ ل) سـبحانه الـی جميع الاشياء نسبة واحدة لا تفاوت فيها قال تعالی ما تری فی خلق الرحمٰن من تفاوت ای فی فعله لان المتفاوت متهافت فبعض منها لا يقبل الوجود الا بعد وجود اخـر لان ما نقصت قابليته عن قبل(قبـول خ ل) وجـوده لـو كـان موجـودا قبـل تمامهـا لكانت(فكانت خ ل) الاشياء كلهـا علـی حـال واحـد و الواقـع بخلافـه و الآيـات الشهودية بخلافه فيكون وجود ذلك الآخر تمام قابليته لوجوده كالعرض الـذی لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود الجوهر لنقص قابليته عن قبول وجـوده و تمامهـا وجود الجوهر الذی يحل فيه و نقص قابليته ليس مـن نقـص فـی القـدرة و لكـن لضعف وجوده بالنسبة الی الجوهر الذی لا يتوقـف علـی وجـود غيـره مـثلا فلـو تعلقت القدرة بوجوده بدون الجوهر(الجوهر من حيث هو عرض انمحق فيهـا لعجزه عن تعلق القدرة بـه بـدون الجـوهر خ ل) لان وجـود المتحيـز شـرط فـی وجوده و تمام قابليته فالعجز و الـنقص منـه لانـه سـبحانه اغنـی و اقنـی و اعطـی بالنسبة اليه سبحانه دفعة واحدة و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر، فسالت اودية بقدرها فقدرته تعالی فی غاية الكمال تفيض الوجـود علـی الممكنـات بحسـب قابلياتها المتفاوتة و لكل درجات مما عملوا فبعضها صادرة عنه بلا سبب كالعقل الكلی مـثلا و بعضـها بسـبب كـالنفس الكليـة بواسـطة العقـل او اسـباب كسـائر الموجودات و تلك الاسباب لهـا مـدخل فـی وجـود ذلـك الـبعض و الا لـم تكـن الاسباب اسبابا لانها تمام لقابلية مسبباتها للوجود و القابلية بسبب الوجود(سبب للوجود لانها خ ل) انفعال الممكن فی الحقيقـة عنـد فعـل الحـق سـبحانه و ذلـك

لتتميم القابلية عن المحق لا لنقصان فى القدرة بل لنقصان فى القابلية للعجز عن الاستقلال و للطف الفاعل و رحمته و كيف يتوهم النقصان و الاحتياج فى القدرة مع ان السبب المتوسط صادر عنها ايضا و هو الجوهر فى المثل المتقدم متوسط بين فعل الرب سبحانه و بين العرض فالله سبحانه غير محتاج فى ايجاده(ايجاد الاشياء خل) الى ما ليس بصادر عنه.

اقول و لا نرى(ترى خل) فى هذا الكلام ان مفهوم الصفة حصر النفى الحاجة فى المنفى بل ارادوا نفى الحاجة عنه الى كل شىء فى القدرة و كذلك ارادوا انه ليس فى مخلوقاته ما يتوقف وجوده على ما ليس بصادر عن الله و لا بالله و قالوا لا ريبة(ريبة فى خل) وجود موجود على اكمل وجه داخل فى حيز الامكان العام و لا ريبة فى ان صدور الممكنات عنه على ابلغ النظام منه سبحانه و احسن الانتظام فيها(فيها به خل) تعالى فالصادر عنه و هو الموجود لان الوجود عند المتكلمين و من حذا حذوهم عرض حال بالماهية فهو قائم بها و عند الاشراقيين ان الوجود هو الموجود و الماهية قائمة(قائم خل) به ثابتة عنه و اختلف المتكلمون و الحكماء من الرواقين و المشائين هل الماهية مجعولة ام لا و ليس هذا محل الكلام فيها و الحق انها مجعولة بالوجود اى بجعل الوجود اى(يعنى خل) جعلا ثانيا و بالعرض و حيث كان كان هذا القول الثالث فى القدر للاشراقيين الذين يذهبون الى ان الوجود هو الموجود قالوا فالصادر عنه و ارادوا به المفعولات و من المعلوم ان الصادر عن الموجود سبحانه انما هو الوجود و هو الموجود اما خير محض كالملائكة(كالملائكة و اما شر محض كالشياطين خل) و ذلك ان المحدث من حيث هو يلزمه الاعتباران اللذان ذكرناهما انفا و هو الغنى من خالقه و الفقر من نفسه فالغنى و الخير فى المخلوق هبة من الوهاب الواجب و تلك الهبة نفسها فقيرة الى واهبها قال تعالى و من كل شىء خلقنا زوجين فالكلمة العليا هى الخير المحض بحكم التنزيل و هو الملك و الكلمة السفلى هى الشر المحض و هو الشيطان فاسمع ثم ع ثم احفظ و يأتى تمام هذا الكلام و اما بكسر الهمزة ما يكون الخير منه غالبا على

الشر كالانسان و ساير الحيوان و اما ما قابل الملك فلان وراء الخير و خلفه موجود و ان كان شرا محضا فی نفسه و لكن ايجاده الذی هو من الخير غالب علی عدميته التی هی الشر لان ايجاده من تمام ايجاد ضده و لازم قيامه و من نهاية قوامه فالخير غالب علی الشر و رحمتی وسعت كل شیء، فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فتكون الخيرات داخلة فی قدرة الله بالاصالة لانها وجود و الوجود خير كله و لانها صفة القدرة و منه و اليه يصعد الكلم الطيب و الشرور اللازمة للخيرات داخلة فيه بالتبعية لكون وجود الشر بتبعية وجود الخيرات و لانها صفة نفس الصفة و به لا منه و لا اليه فمن ثمة قيل ان الله يريد الكفر و المعاصی الصادرة عن العباد و ارادة تابعة لارادة الخيرات لا ارادة ابتدائية و لكن لا يرضی بها لان الرضا اول و السخط اخير و فی الحديث القدسی سبقت رحمتی غضبی فالغضب و السخط يترتبان فی وجودهما علی الرحمة و الرضا كل علی مقابله و الارادة الابتدائية يساوقها السخط فارادة الكفر و المعاصی تابعة لارادة الايمان و الطاعة علی قياس من لسع الحية و هی التی تقتل كالحية المسماة بنت طبق و غيرها من الحيات اللاتی لا علاج لها الا بالقطع لاصبعه و كانت سلامته موقوفة علی قطع اصبعه فانه يختار قطعها ای قطع اصبعه بارادته و هی ارادة تابعة لارادة السلامة و لهذا قالوا الكن بتبعية ارادة السلامة لان القطع شرط السلامة فلزم ارادة السلامة ارادة القطع و لولاها ای ارادة السلامة لم يرد القطع اصلا فيقال هو يريد السلامة و يرضی بها و يريد القطع لاجل السلامة لا لذاته و لا يرضی به لانه مكروه و انما طلب لدفع ما هو اكره منه و هو السلف(التلف خل) اشارة الی الفرق الدقيق هذا كلام الشريف و اراد بذلك ان الحكماء انما قالوا ذلك اشارة الی الفرق الدقيق بين فعل الرب و فعل العبد فی المعصية و انت تعلم ان اسلم العقايد من(عن خل) الافات و هی العيوب التی لا يستقيم معها الاعتقاد و اصحها عند ذوی البصائر يعنی بهم اشاعرته و(و عين خل) الرضا عن كل عيب كليلة النافذة فی حقائق المعارف لا ريب ان نفوذ بصائرهم فی الحقايق علی نحو قوله تعالی فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و

ابتغاء تأويله فبالله عليك ايها الناظر الا ما نظرت بعين الانصاف و تركت التعصب و الاعتساف فى هذه الثلاثة ثم اذا عرفتها و عرضتها على الفطرة بالكتاب و السنة و صفا الحق و زهق الباطل فاختر لنفسك ما يحلو.

قال ما ذكرناه ثانيا متوسطا بين الاول و الثالث و انما وسطه فى الذكر ليرتب عليه قوله فخير الامور اوسطها فلو كتب المعتزلى هذا المذهب(هذه المذاهب خل) و جعل مذهبه ثانيا كان الحق معه و خير الامور اوسطها و كذلك الحكيم اذا جعل مذهبه متوسطا بالكتابة كان الحق معه و هذا آخر آفات التوهيم(هذه خرافات التمويه خل) و ليلبسوا عليهم دينهم ،و لو شاء ربك مافعلوه ،و لتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالاخرة و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون و ليس يرضى به الا اهل الغباوة و من ختم الله على قلبه و سمعه و جعل على بصره غشاوة و الله الملهم للصواب.

هذا الحرف محكم و مسلم و هو مما نحن فيه و لكنه تعالى ليس ملهما للخطاء تعالى ربى تعالى ربى و اليه المرجع و المآب ليبين لهم(لهم الذى خل) يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين و اعلم انك اذا اردت المذهب المتوسط بحيث يستدل عليه بخير الامور اوسطها هو مذهب الحكيم و هو الاخير فى الذكر لان المعتزلى ذهب الى ان الافعال من العبد خيرها و شرها مستقل بذلك(بذلك و ذهب الاشعرى الى انها من الله تعالى خيرها و شرها مستقل بذلك خل) ليس لاحد من عباده فيها حال من الاحوال و الحكيم مذهبه التوسط بان جعل الخيرات من الله و بالله و الشرور بالله لا منه لكون الشرور وجدت بوجودات(بوجود خل) الخيرات فتكون صفة نفوس الخيرات فهو اوسط الثلاثة و خيرها و هو الحق المبين و الصراط المستقيم و هو ميزان الاعتدال الذى ضرب الله فيه الامثال و بيانه بلسان اهل الشرع و ينبوع الاصل و الفرع يحتاج الى تقديم مقدمات و اشارة(اشارات خل) الى بعض الآيات و شرح الحال بنصب المثال:

فاعلم انه لما فاض الوجود من كتم الغيب ظهرت به الماهية لانها ضده و

كل شيء له ضد الا الواحد الفردى(الفرد خل) عز و جل فالوجود من الله و اليه يعود و الماهية من الوجود و اليه تعود فللوجود صفات و للماهية صفات و كل صفة من صفات الماهية مقابلة لضدها العام من صفات الوجود و الوجود و كل صفة من صفاته بارادة له من الله لذاته و رضى به كذلك و الماهية و صفاتها تمام امكان الوجود و صفاته فارادته(فارادتها خل) تابعة لارادته فتكون الارادة لها للوجود لا بذاتها فارادتها لذاتها ثانيا و بالعرض و كذلك صفاتها فى مقابلة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود من الله و اليه يعود و ارادته له ارادة محبة و رضى اولا و بالذات و الماهية من الوجود و اليه و بالله و(و لا خل) منه و لا اليه و ارادته تعالى لهما(لها خل) ارادة عزم و قضاء لا محبة و رضى و الامثلة المضروبة لذلك كثيرة جدا فى العوالم و منها الشمس و اشعتها الواقعة على وجه الجدار مثلا و الظل الممدود خلف الجدار فالوجود شعاع الشمس الظاهر عن يمين الجدار هو من الشمس و اليها يعود و ارادتها له فى الظهور لو كانت مختارة مثلا فى مقام الدور الرابع ارادة محبة و رضى لذاته و لولا الجدار و كثافته لم تظهر الاشعة للبصر فالشمس بالشعاع الظاهر اولى من الجدار و لولاه لم يحس و ان كان موجودا عندها لا فيها و مثال الماهية الظل الظاهر عن شمال الجدار هو من الجدار و اليه يعود لا من الشمس و لا يعود اليها و لكنه بها ظهر و لولاها لم يظهر و ان كان موجودا فى الجدار بمعنى انه لا يوجد الا بها و ارادتها للظل فى الظهور لو كان مختاره(كانت مختارة خل) كذلك(كذلك مثلا خل) ارادة عزم و قضاء لا محبة و رضى اذ لو احبته و رضيت به(رضيته خل) لعاد اليها و لو عاد اليها لم يكن ظلا و لو لم يكن ظل لم يكن شعاع لان الجدار فى المثل هو نفس الشعاع من حيث نفسه لا من حيث الشمس و انما تسامحنا فى العبارة للبيان فالجدار اولى بالظل من الشمس و لولاها لم يكن و صفات الوجود و صفات الماهية بهذا النحو فاذا لاحظت هذا المعنى و هذا المثال و لاحظت الداعيين المتقدم ذكرهما العقل و النفس و لاحظت جهة الصلوح التى يأتى ذكره عرفت الطاعة و المعصية و ارادتها(ارادتيهما خل) من الله و من العبد و الى ما ذكرنا

الاشارة بقوله تعالى و مثل كلمة طيبة الخ، فمثل الطاعة بالشجرة الثابتة الاصل لان الطاعة اصلها الوجود الثابت الباقى ببقاء ربه و قال تعالى و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض فمثل المعصية بالشجرة المجتثة لان المعصية من الماهية و اصلها مجتث لانتهائه الى الامكان الممتنع من البقاء لذاته و مثله قوله تعالى و البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه و الذى خبث لايخرج الا نكدا فاسند الخبث الى الخبيث و كذا خروج نباته الى نفسه و مثله قوله تعالى و على الله قصد السبيل و منها جائر فالقصد عليه و الجور منها و قوله تعالى و ماتشاؤن الا ان يشاء الله فاسند المشية الى العباد و جعل وجودها موقوفا على مشيته و قوله تعالى و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى فنفاه عنه اولا و اخرا و اسنده اليه ظاهرا و الى هذه الاولوية التى ذكرناها فى المثال و ابانت لها الايات المذكورة للاستدلال الاشارة بقوله تعالى فى الحديث القدسى انا اولى بحسناتك منك و انت اولى بسيئاتك منى و بيانه فى العبد انه سبحانه خلق فى عبده الآلة الصالحة للطاعة و المعصية خلقها للطاعة لا للمعصية و لايستتم خلقها للطاعة الا اذا كانت صالحة للمعصية ليتم (ليجىء خل) الاختيار و ينتفى الاضطرار و يترك المعصية مع القدرة عليها و خلق فيه الصحة و هى القوة التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و يكون (تكون خل) صالحة للضدين اذ شرط التكليف باحدهما التمكن من الآخر و صحة الاقتدار ليتم الاختيار فصلوح الآلة و الصحة للطاعة و المعصية لازم لصلوحهما للداعيين العقل و النفس فاذا صلح العقل و النفس لاستعمال الآلة و الصحة بمقتضى كل منهما و صلح العبد لاستعمال العقل و النفس بشهوته لمقتضيات (لمقتضى خل) كل منهما صلح لان العبد مظهر لامر كن فمن الكاف جاء العقل و من النون جائت النفس صح الاقتدار على الطاعة و المعصية (المعصية و الاختيار فيهما و لولا هذا الصلوح فى هذه الامور لزم الجبر فى الطاعة و المعصية خل) لان الصلوح شرط الاختيار و اذا لم يكن العبد مختارا كان مجبورا و لولا كون مشية العبد للطاعة من مشية الله لها بالذات و للمعصية من مشية (مشية الله خل) لها بالعرض كما مر مكررا لزم

ان يكون فى ملكه ما لايريد و ما يريد لايكون و الى هذه الشقوق الثلاثة الاشارة بقول الرضا عليه السلٰم **ان الله لم يطع باكراه و لم يعص بغلبة و لم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم و القادر على ما اقدرهم عليه** الحديث، فلاجل هذا الصلوح الذى هو مدار الاختيار لم تكن الطاعة لله باكراه و لان المكره غيره(غير خل) مطيع و لاجل كون مشية العبد لمعصية الله من مشية الله لها بالعرض لكون مشية الله لها بالعرض من تمام مشية الله للطاعة بالذات كما مر فلاحظ فلاجل ذلك لم يعص بغلبة و لاحظ الصلوح المذكور انفا هنا و الى هذه المشية اشار بقوله تعالى **و ماتشاؤن الا ان يشاء الله** و لاجل خلق الالة و الصحة التى يستعملها(يستعملهما خل) العبد بالمشيتين الاختياريتين جاء التكليف و لم يهمل العباد فى ملكه و اشار الى الامر بين الامرين بقوله هو المالك لما ملكهم قوله(فقوله خل) هو المالك نفى للتفويض كما قاله المعتزلى و قوله لما ملكهم نفى للجبر كما قاله الاشعرى و هو قول الصادق عليه السلٰم **لا جبر و لا تفويض بل امر بين الامرين**(لكن امر بين امرين و الامر بين الامرين خل) الذى(الذى هو خل) اوسع مما بين السماء و الارض هو ان الطاعة التى هى من الله و اليه و بامره و رضاه و محبته و مشيته لاتظهر الا بالعبد المختار على نحو ما مضى فلاحظه تجد ثلج الايمان و ان المعصية التى هى من العبد و اليه لاتكون الا بالله لا منه و لا اليه و لا بمحبته و لا رضاه و لكن بارادته التى هى ارادة الحتم الثانوى التى عبرنا عنها سابقا بالقدر و القضاء و لاحقا بانها ارادة بالعرض و تارة بالترك و الخذلان و بخلقه الآلة و الصحة فلذا كان سبحانه اولى بالحسنات من العبد **ما اصابك من حسنة فمن الله** و استحقاق العبد الثواب عليها من جهة انها لاتظهر الا به على نحو ما ذكره الحكيم من نقص قابليتها و تمامها بما من العبد فلذلك كان اولى بالسيئات من الله و استحقاقه العقاب مع ظاهر المشاركة المفهومة من الاولوية من حيث انها منه و ان المشاركة الظاهرة بانها لاتظهر الا بالله لا منه و ليس كونها بالله من تمام قابليتها كما فى الطاعة لان ما فى العبد(بالعبد خل) فى الطاعة من الله ايضا كما فى الدعاء و جعل ما امتن به على

عباده كفاء لتأدية حقه و ليس ما بالله فى المعصية من العبد و الا لـزم التفـويض و الاستقلال.

فان قلت لم كان ما بالعبد فى الطاعة من الله و ذلك يلزم منه الجبر فى الطاعة،

قلت كلامنا كله و وضع هذه الكلمات انما هو لبيان هذه المنزلة بين المنزلتين فى القدر و ما وراء ذلك و ما وراء ذلك ليس ان نتكلم به قبل الاذن لانه من المكتوم و المراد حاصل على انه اذا ظهر لك الامر بين الامرين بلا لبس فى المعصية فلاتطلب ما وراءه و ان ابيت الا التمحل فافهم، قوله من الله و لا يؤذن فى الزيادة و معنى كون المعصية بالله خلقه الآلة و الصحة و المشية و الاختيار و ان لم يكن خلقن لها فتمامها العبد و قوامها بذلك منه و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و لذلك كانت مجتثة على نحو ما مر و لو تحققت المشاركة لم تكن مجتثة و انما اختلف ظهور مشية الله حتى تعددت بمشية القابل و قابليته لها مع ان كلتا يديه يمين لاختلاف مركبها و تعدده فتنوعت فى ظهورها بالاثار بتنوع محلها الذى تتعلق به و نظيره اشعة الشمس الواقعة على الزجاجات المختلفة الالوان فتنعكس عنها مختلفة و ان كانت الاشعة متفقة فى نفسها فالاختلاف بما من العبد و نظيره ايضا (ايضا كما خل) قال الشاعر:

ارى الاحسان عند الحر دينًا
و عند النذل منقصة و ذمّا
كقطر الماء فى الاصداف درٌّ
و فى بطن الافاعى صار سمّا

و الى ذلك الاشارة بقول الصاحب عليه السلٰم فى دعاء رجب (رجب المشهور خل) باسمك الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذى وضعته على النهار فاضاء و على الليل فاظلم و مثل ذلك فى فعل الفاعل على ما رواه (ما رواه الشيخ حسن بن سليمٰن الحلى من تلامذة الشهيد الاول و هو شريك خل) الشيخ احمد

بن فهد الحلی(ره) جمیعا روی فی کتابه بسنده المتصل الی الصدوق(ره) انه قال رجل لعلی بن الحسین علیه السلٰم جعلنی الله فداك ابقدر(بقدر خ ل) یصیب الناس ما اصابهم ام بعمل قال علیه السلٰم ان القدر و العمل بمنزلة الروح و الجسد فالروح بغیر جسد لاتحس و الجسد بغیر روح صورة لا حراك لها(بها خ ل) فاذا اجتمعتا قویتا و صلحتا کذلك العمل و القدر فلو لم یکن القدر واقعا علی العمل لم یعرف الخالق من المخلوق و کان القدر شیئا لایحس و لو لم یکن العمل بموافقة من القدر لم یمض و لم یتم و لکنهما باجتماعهما قویا و لله فیه العون لعباده الصالحین الحدیث، فافهم و هذا هو الامر بین الامرین و قد کشفت القناع لذوی الاشفاع(الانتفاع خ ل) و کثرت الترديد فی العبارة بما هو مفید و الحکیم و ان کان الحق فیما قال من بین الثلاثة و هو الاوسط(الاوسط من بین الثلاثة خ ل) لکنه لایقطع حجة من یعرض(یعترض خ ل) الا اذا کان من اهل العرفان و استفاد من اهل(اهل المعانی خ ل) البیان و کلامنا هذا لمن عرفه قاطع لکل عذر لانه فی هذا الشان ثمرة الحجج الثلاث حجة الحکمة و حجة الموعظة الحسنة و حجة المجادلة بالتی هی احسن ممن سکن بیوتنا و اکل و شرب من طعامنا و شرابنا فلیسلك هذا الطریق المظلم بمصباحنا حتی یصل الی الفضاء الواسع و الضیاء اللامع و الا فلیحذر و لینظر الی قول امیرالمؤمنین علیه السلٰم للاغیار الذی لایفرقون بین اللیل و النهار قال لمن سأله عن ذلك فقال بحر عمیق فلاتلجه و سئل ثانیة فقال طریق مظلم فلاتسلکه و سئل ثالثة فقال سر الله فلاتتکلفه الحدیث، فاذا نظرت الی کلماتی هذه فان عرفت مرادی و الا فلاتتکلف سر الله و رده الی الله و الی رسوله و الی الحفظة و الی من علموه ذلك و تمام بیان الحجة الثلاثة بایراد کلام فی الجملة فی الرد علی المعتزلی و الاشعری و هو ان قول المعتزلی فوض الیهم الاختیار فیها ثم فرع علی هذا انهم مستقلون بایجادها الخ لایمکن تعقله مع القدم و انما یکون مع الحدوث لان القدیم لایکون فی ملکه ما لایرید و هذا لایجتمع مع الاستقلال بدونه تعالی ربی(ربی تعالی ربی خ ل) و قد قال الصادق علیه السلٰم و من زعم ان الخیر و

الشر بغیر مشیة الله فقد اخرج الله من سلطانه و من زعم ان المعاصی بغیر قوة (قوة الله خ ل) فقد کذب علی الله و من کذب علی الله ادخله (ادخله الله خ ل) النار ، قال امیرالمؤمنین (ع) فی حدیث الشامی و لم یملك مفوضا و قال الصادق (ع) و لو فوض (فوض الیهم خ ل) لم یحصرهم بالامر و النهی و فی روایة حریز و ابن مسکان عن ابی عبدالله (ع) انه لایکون شیء فی الارض و لا فی السماء الا بهذه الخصال السبع بمشیة و ارادة و قدر و قضاء و اذن و کتاب و اجل فمن زعم انه لم یقدر (یقدر خ ل) علی نقص واحدة فقد کفر و عن ابی الحسن موسی بن جعفر علیه السلٰم قال لایکون شیء فی السمٰوات و لا فی الارض الا بسبع بقضاء و قدر و ارادة و مشیة و کتاب و اجل و اذن و من زعم غیر هذا فقد کذب علی الله اورد علی الله هـ، و هذا الترديد من الراوی و بیان هذا قد مضت الاشارة الیه فلاحظ کیلایلتبس علیك الامر من هذین الحدیثین اللذین ظاهرهما الجبر فان هذه السبعة علی نحو ما قلنا لك فی المشیة و (و قد خ ل) قال ابوالحسن الرضا علیه السلٰم ان لله ارادتین و مشیتین ارادة عزم و ارادة حتم (حتم و ارادة عزم خ ل) ینهی و هو یشاء و یأمر و (یامر و هو خ ل) لایشاء اومارأیت انه نهی ادم و زوجته ان یأکلا من الشجرة و شاء ذلك و لو لم یشأ ان یأکلا لماغلبت مشیتهما مشیة الله و امر ابراهیم علیه السلٰم ان یذبح اسحاق علیه السلٰم و لم یشأ ان یذبحه و لو شاء لماغلبت مشیة ابراهیم مشیة الله فقد ظهر لك مما مر (مضی خ ل) بیان المشیتین و الارادتین و الفرق بین المشیة و الارادة مذکور فی روایة یونس الاتیة و ان کنا وعدناك الزیادة و اختصرنا خوف الاطالة هنا الا انه لا بأس ببعض الاشارة و هو انه تعالی شاء الامر بالشیء و شاءه مشیة محبة و رضا و قضاء لما علم مشیة اقتدار لما له و اختیار لهم و هو واقع و شاء نفس الامر بالشیء مشیة محبة و رضی کذلك و شاء الایقع ذلك الشیء مشیة قضاء لا رضی کذلك و هذه المشیة عن شمال المشیة الاولی و تلك یمین و انقل الکلام فی النهی و فصل بهذا المعنی فی الخصال السبع التی یتوقف علیها الشیء من طاعة و معصیة و لیس للاشعری بمثل اخبار الخصال السبع حجة مع ما یلزمه فی مذهبه و یأتی

بعض ما یلزمه فقد ظهر بطلان کلام المعتزلی فی قوله بالتفویض و لاینافی هذا و هو نسبة التفویض الیه قولنا قبل انه اول من قال بالمنزلة بین المنزلتین لان مراده لیس فی هذا و انما هو یقول ان صاحب الکبیرة لا مؤمن و لا کافر لا فی (فی هذا خل) الشان و الا لکان محققا (محقا خل) و التنزیه الذی حداه علی الضلالة و الکفر و کذلك الثواب و العقاب و الوعد و الوعید یحصل بدون القول بالتفویض و غیر ذلك و اعلم ان هذا القول هو التفویض لانهم یسمون لهذا تارة مفوضة و تارة قدریة و هم قدریة هذه الامة و من کتاب الشیخ حسن بن سلیمان الحلی عن امیرالمؤمنین علیه السلم قال ان ارواح القدریة تعرض علی النار غدوا و عشیا حتی تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فیقول ربنا (یا ربنا خل) عذبتنا خاصة و تعذبنا عامة فیرد علیهم ذوقوا مس سقر انا کل شیء خلقناه بقدر، و ساذکر لك بعض الروایات مسرودة شرحها فیما ذکرنا فاعطها التأمل الحق لیعظك (تعطك خل) المذهب الحق و تصدق ما ذکرت ذلك و اما قول الاشعری انه لایؤثر فی الوجود الا الله فان اراد بالوجود من حیث هو هو خالفت ارادته عبارته و ان اراد به الوجود (الموجود خل) من العباد و افعالهم فقد تقول علی الله حیث الله یقول قل ءانتم اعلم ام الله و الله الذی یعلم ما خلق یقول حکایة عما ینسبون ما عملوه الیه فویل للذین یکتبون الکتاب بایدیهم ثم یقولون هذا من عند الله لیشتروا به ثمنا قلیلا فویل لهم مما کتبت ایدیهم و ویل لهم مما یکسبون و قال تعالی قالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان، ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سیئة فمن نفسك و کقوله تعالی ان الله لایظلم الناس شیئا و لکن الناس انفسهم یظلمون و قال فریقا هدی و فریقا حق علیهم الضلالة و اسند (فاسند خل) الهدایة الیه و اسند الضلالة الی نفسها اشعارا بالفرق لایقال انه تعالی اسند الضلال (الاضلال الیه خل) ایضا لانا نقول ان الاضلال المسند الیه انما هو استنطاق طبایعهم و اختیارها و قد بینه سبحانه فی کتابه بحیث لایکاد یحتاج مع التدبر الی تفسیر و ذلك انه قد علم ما الخلق الیه صائرون بعلمه الذی

هو ذاته الاول الاخر الظاهر الباطن فافهم ثم فافهم و فی الخلق السعيد الذی يستحق السعادة(السعادة و ما يترتب عليها من الثواب و الشقی الذی يستحق الشقاوة خ‌ل) و ما يترتب عليها من العقاب و قد اجری حكمته كما مر انه لايمضی مفعوله الا مشروحا مبينا و انه يبلی الاعذار قل فلله الحجة البالغة فلو عذب الشقی قبل ان يعمل مقتضی العذاب(مقتضاه خ‌ل) و اسعد السعيد كذلك لكان للشقی ان يقول لم تعذبنی قبل المعصية و تشهد له الخلق فاراد ان يخبرهم(يختبرهم خ‌ل) و يستنطق حقائقهم ليهلك من هلك عن بينة و يحيی من حی عن بينة و لايستنطقهم الا بما لايعلمون و لايكون الا بعد تعرفه لهم بانه لايقول الا الحق و هو العليم الخبير و انما يفعل للمصلحة و يأتی بيان هذا الحرف فبعد ان عرفهم نفسه و صفاته و افعاله فی العالم و فی كتابه و فی انفسهم و علی السن الهادين كلفهم بما فيه نجاتهم و اراد ان يستنطقهم بالحق الذی لايعلمونه ليجزی قوما بما كانوا يكسبون و مما استخبرهم به ما قال فی لظی عليها تسعةعشر فقال الكافرون عجز عن اتمام العشرين و قال المؤمنون هو اعلم بما خلق و فی ذلك فوائد ذكرها فی كتابه و ماجعلنا اصحاب النار الا ملائكة و ماجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا و المراد به الاختبار و استنطاق الطبيعة بدليل ما اخبر به عن مال فتنة(فتنته خ‌ل) لهم الی ما برز(برز عنهم خ‌ل) فی عاقبتهم و مما اسنده اليهم و لم يسند(لم يسنده خ‌ل) اليه و لا الی فتنة(فتنته خ‌ل) لهم لكونه منهم و ان كان بفتنته(بفتنة خ‌ل) كما مر ليستيقن الذين أُوتوا الكتاب بموافقته لما فی توراتهم و انجيلهم و زبورهم ان الزبانية تسعةعشر و ليزداد(يزداد خ‌ل) الذين آمنوا بانه لايقول الا الحق و انه اعلم بما خلق ايمانا بذلك و هو موافق(موافقته خ‌ل) للكتب المنزلة و لايرتاب الذين اوتوا الكتاب و المؤمنون و ليقول الذين فی قلوبهم مرض و الكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا و اللام فی و ليقولوا للعاقبة فی الظاهر و فی الباطن مما امرنا بكتمانه و يأتی فی رواية صالح بن الحكم النيلی نظيره و هو من المكتوم فلما رأوا(ماروا خ‌ل) فی عدد الزبانية بعد ما تعرف سبحانه اليهم بانه لايفعل الا بعلم و هو يعلم ما خلق

بقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا لم لا يتمم(لا يتمها خل) عشرين و بعض منهم يقول عليها(على خل) سبعةعشر افتعجزون التتميم(انتم خل) عن اثنين فيسخرون من الحق و يستهزئون لانهم من الذی خبث لايخرج الا نكدا فاستنضج ما فيهم فنضجوا بما فيهم و هو سبحانه سيجزيهم وصفهم فكان منهم ما فی علمه بابتلائه و استنطاقه لهم بعد هداية النجدين و ابلاء الاعذار و التقدم بالوعد(بالوعيد خل) و التلطف فی الترغيب فبلغت حجته و علت كلمته و ما ربك بظلام للعبيد و قال تعالى و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ای عقلا او عاقلا فهذا اضلاله سبحانه لهم و لذلك قال بعد قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا و بعد قوله للمؤمنين و لايرتاب الذين اوتوا الكتاب و المؤمنون قال يضل الله من يشاء و يهدی من يشاء و مثل ذلك قوله تعالى ان الله لايستحيی ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه لايمثل بالبعوضة فما فوقها و هو جناحها او(و خل) الذبابة الا ما هو كذلك بحيث لايحسن ان يمثل به النسر و الفيل لانه يقول الحق و لايستحی و اما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يعنی ان البعوضة و الذبابة مستهجنة فی المثل و لايعلمون ان تمثيل حبة الخردل بالجبل احسن(اهجن خل) و اقبح فاستنطقهم عما بين جوانحهم من الانكار فی الاظلة و قبل ذلك و بعد ذلك مرة بعد اخری و ما كانوا مؤمنين(ليؤمنوا خل) بما كذبوا به من قبل فقال تعالى يضل به كثيرا و يهدی به كثيرا ای يضل بالمثل المستجرية به كثيرا ممن ماری فيه و يهدی به كثيرا ممن علم انه الحق من ربهم و كما وعد سبحانه على لسان نبيه موسى عليه السلٰم بنی اسرائيل لتنزيل التوراة اربعين يوما و امره بكتمان عشرة ايام عنهم لما علم منهم فوعد موسى عليه السلٰم بذی‌القعدة و ذلك بعد ان عرفهم عن الله سبحانه انه يمحو ما يشاء و يثبت و لايمحو و لايثبت الا لحكمة و قال لهم عنه انه لايسأل عما يفعل و ميعادی ثلاثون يوما ذوالقعدة و ربی يمحو ما يشاء و يثبت و هذا اخی خليفتی عليكم فان نسيتم او جهلتم و هو الذی نصبه الله لكم يذكركم و يعلمكم فلاتزيغوا عنه فتهلكوا فلما مضى الطور و صام و استاك آخر ذی‌القعدة و

كرهت الملائكة ذلك منه و هو صائم امره باتمام عشر لذلك و ليبتلى ما فى صدور قومه فعبد الظالمون منهم العجل بفتنة (بفتنته لما خل) ابتلاهم و استنطق حقائقهم باخفاء عشرة ايام فكذب لذلك الجاحدون و لانهم قبل ذلك لم يجدوا ملجأ من (عن خل) الاقرار فلما وجدوا اظهروا ما كتموا و ازداد بذلك المؤمنون ايمانا لثباتهم على ايمانهم مع ما يخالف افهامهم و لايمانهم بالبداء الذى مابعث (مابعث الله خل) نبيا الا به فقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلٰم فى ذلك ان هى الا فتنتك اى اختبارك و ابتلاؤك تضل بها من تشاء اى بكتم العشرة اى بمحو اظهارها و اثباته و تهدى بذلك من تشاء و امثال ذلك كثير و على ما ذكرنا لك ينكشف (ينكشف لك خل) الحال من الهداية و الاضلال و ايضا على ما مضى فى قول الاشعرى انه تعالى المتعال (المتعالى خل) عن التشريك (الشريك خل) فى الخلق و الايجاد لانه ينافى الوجوب فكذلك يتعالى عن القبيح و الكفر و الالحاد و تقدس عن ظلم العباد لانه ينافى الغنى المطلق و قد رد سبحانه على من رد بذلك حيث يقول و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا و الله امرنا بها قل ان الله لايأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لاتعلمون قل امر ربى بالقسط الآية ، و قال فذرهم و ما يفترون و قال و ذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون و قال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله مااشركنا نحن و لاآباؤنا و لاحرمنا من شىء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن و ان انتم الا تخرصون فلينظر العاقل فى هذه الايات المحكمات كيف صرفها الاشعرى الى المتشابه و هل هذا الا ابتغاء التأويل و انت اذا تدبرت القران كفاك فى هذا الشان بان الله فعل الطاعة بالعبد و العبد فعل المعصية بالله على نحو ما مر اى ان العبد يفعل الطاعة بامر الله و مشيته و رضاه و محبته و توفيقه (توفيقه و نعمته خل) و يفعل المعصية بقوة الله و نعمة الله و قضائه و خذلانه و قول الاشعرى لاعلة لفعله خطأ ظاهر فان الله سبحانه العالم بفعله نص على العلة فقال و ماخلقت الجن و الانس الا ليعبدون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا ، و ماخلقنا السمٰوات و

الارض و ما بينهما لاعبين و حيث انه لم يعرف العلة انكرها و عليه بعد ما سمعها من ربه فی كتابه ان يسلم و الله يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين و اعلم ان اصحابنا من اهل الظاهر اثبتوا العلة و سلموا و لم يدعوا معرفتها و ردوا ذلك الى الله و الى الرسول صلى الله عليه و آله و الى الحفظة و انا اشير الى العلة و ذلك مما كشفنا لك من السر المجرد و ابرزناه فی اللفظ المردد و هو ان الله واحد لا شیء معه ازله ابده و سرمده و ليس ثم شیء غيره فيكون معروفا بالتميز معلوما بالحدوث و التحيز تعالى ربی و هو الآن على ما كان فخلق كل شیء من خلقه فی ازمنة وجوده و امكنة حدوده فلذلك تفاوتت مفعولاته ليعلم الاتفاوت ذاته و الّا زمان له و لا مكان فجعل بعضها علة لبعض و صفة بعض علة لذات آخر و بالعكس ليعلم الّا علة له و جعل بعضها محتاجا الى بعض ليعلم الّا حاجة به الى شیء و لا دور لاختلاف حيثياتها و تعاكس حركات افلاكه (افلاكها خ ل) و لا تسلسل لاحاطته بما لايتناهی من الممكنات و احصى كل شیء عددا فهو وراء ما لايتناهی بما لايتناهی كذلك الله ربی قال الله تعالى و جعلنا بعضكم لبعض فتنة، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فجعل الدفع علة لنظام الارض و اهلها و ما فيها كما جعل التوحيد علة لنظام السموٰات (السموٰات و الارض خ ل) قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ففساد الارض بعدم الدفع و فساد السموٰات و الارض بعدم التوحيد و مجرى العلة واحد و ان كان فی كل بحسبه و قال تعالى و ما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فی شك ليميز الخبيث من الطيب و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و لكن اكثرهم لايعلمون ليبين لهم الذی يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فخلقهم لينقل بهم حوائجهم من بعض الى بعض فاصحاب اليمين و صفاتهم من باطن الرحمة (خلقهم للرحمة خ ل) لانهم (لانهم هم خ ل) و صفاتهم نهايات كمالاتها و هی اليمين و منها خلقوا و اليها يعودون و اصحاب الشمال و صفاتهم (صفاتهم

خلقهم خ ل) من خلف الرحمة و هو الغضب لانهم هم و صفاتهم نهايات كمالاتها (كمالاته خ ل) و هو الشمال و منها خلقوا و اليها يعودون قال تعالى الا من رحم ربك و لذلك خلقهم قال الصادق عليه السلم لابى بصير و للرحمة فتدبر هذه الاية تكفيك (تكفك خ ل) و ذرهم فى خوضهم يلعبون و قال تعالى الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات و قال تعالى و من آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، اذ يغشّيكم النعاس امنة منه و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجس الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام ، الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره و لتبتغوا من فضله و لعلكم تشكرون فانظر الى هذه العلل الظاهرة و بالجملة فالقرآن مشحون بان فعله لغاية و العجب كل العجب من الاشعرى يسمع الله يقول فى كتابه فعلت (و خ ل) كذا لكذا و هو يقول انما فعلت لا لكذا و لكن هذه من احدى الكبر من اقواله و اعتقاداته و قول الاشعرى لايسأل عما يفعل و هم يسألون ليس فيه له حجية (حجة خ ل) هو لايسأل عما يفعل لايحكم عليه و لانه لايفعل الا بعلم و حكمة قال تعالى تبارك الله احسن الخالقين و هم يسألون لجهلهم و لانه الحاكم عليهم و قوله لا مجال للعقل فى تحسين الافعال و تقبيحها بالنسبة اليه ممنوع لانه لو لم يكن للعقل مجال بطلت الثواب (لبطلت النبوات خ ل) و افحمت الدعاة و ارتفع التكليف لانه تعالى يقول افلايتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ، افلايتدبرون القران و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف يأمرهم بالتدبر و يلومهم على عدم الفهم و قد تبين (بين خ ل) انهم يعرفون الاختلاف و الا لا فرق بين ما من عنده و (و بين خ ل) ما من عند غيره الا الاختلاف و هو يعلم ان كل شىء يحسن بالنسبة اليه من اختلاف و ايتلاف و يعلم الا مجال لعقولهم الايعلم من خلق و لانه لو كان للعقل مجال بالنسبة اليهم لا بالنسبة اليه لارتفع حكم قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم ، و فى انفسكم افلاتبصرون و ايضا من اين الفرق فان كان منكم (معكم خ ل) فقد جعلتم القرآن عضين اذ فيه فبشر عباد

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه و فيه ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية، و ان قلتم منه فهو تقول عليه لانه قبيح(قبح خ ل) ذلك منه كما قبحه منهم حيث قال الله تعالى ان الله لايأمر بالفحشاء و من ذلك قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن و هذا مجال العقل بالاحوال(في الاحوال خ ل) الثلاثة الذي تتوقف(يتوقف خ ل) عليه الدعوة الى سبيل الرب و قوله بل يحسن صدورها عنه مصادرة اذ لو كان يحسن صدورها عنه لماقبحها منه و من عباده تعالى ربي و توعد معتقد ذلك حيث يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و اعد لهم جهنم و ساءت مصيرا و قوله و الاسباب التي ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة و لا مدخل لها في وجودها متناقض لان قوله بحسب الظاهر يناقض قوله و لا مدخل لها لان الارتباط في الظاهر له مدخل في وجودها الا ان تكون تقع بدون هذه الاسباب و لم تقع قط الا في معجز و هو اعظم الاسباب لدى اولي الالباب و هذا المدخل في مقام الخلق و هذه الاسباب اسباب حقيقة في كل بحسبه و لهذا اسند الفعل اليه(اليها خ ل) و هو اعلم بما قال و بما خلق و قوله اجرى عادته الخ حق الا انه على سبيل الوجوب و اللزوم في رتبة الامكان الاتسمع انه تعالى قال فلن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا و قوله فكل من الاسباب و المسببات صادر(صادرة خ ل) عنه ابتداء مدخول لانه يلزم منه من ان اعتقاد المشركين و الكفار بان الصنم آلهة و انه المعبود في الارض و ان تسميتهم له بذلك كلها مخلوقة لله و الاشعري لاينكر ان كل مخلوق له معلوم له و هو يقول تعالى ام تنبئونه بما لايعلم في الارض و الاشعري يقول بل خلقه و يعلمه ما هذا الا شيء تكاد السموٰات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا و قال في هذا ان دعوا للرحمٰن ولدا و ماينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا و الاشعري يقول انما دعوا للرحمٰن ولدا بفعله و خلقه و مشيته و لا مؤثر في الوجود الا الله فكيف يستعظم ما هو منه و عن امره و ينكره تعالى ربي و قد قال تعالى و ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردٰيكم فاصبحتم من الخاسرين و قوله

فى ذلك تعظيم لله تعالى الخ، فيه ان تنزيه الله و قدرته و فعله عن قبائح افعالهم اشد تعظيما للقدرة و هو على كل شيء قدير و قوله و تقديس لها عن شوائب النقصان بالحاجة فى التأثر الى امر اخر قد اجاب عن هذا الحرف الحكيم بما لا مزيد عليه بان قدرة الله فى غاية الكمال و انما الحاجة راجعة الى المقدور فى قبوله للتأثير(للتاثر خل) الى امر اخر يتوقف عليه لنقص فى قابليته و تمام ذلك(ذلك ذلك خل) الاخر و لقد اطلت فى هذه الابحاث و لم اهذب العبارة لئلاتخفى الاشارة فتأمل و اما مذهب الحكيم كما مر فهو على نهج الحق فى المسألة و ان كان على طريقة البحث و لم يستقص فيه على شقوق المسألة و كلامنا ليس على طريقة البحث بل بالكشف على نحو البيان و لهذا لاابين وجه الاستدلال من الدليل غالبا فدع الالفاظ و خذ المعانى تجدها جواهر نقية تشير(نفيسة تسير خل) بك فى انحاء الافاق و تهجم بك على صافى المنهل و تسقيك شربة لاتظمأ بعدها ابدا و ستذكرون ما اقول لكم و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد و ها انا مورد لك(موردك خل) ما سنح من الاخبار مما وعدناك به مما هو كما فى الفقيه فى الاستبصار، ففى الكافى فى صحيحة البزنطى عن ابى‌الحسن الرضا عليه السلٰم قال الله يا ابن ادم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء و بقوتى اديت فرائضى و بنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و ذلك انى اولى بحسناتك منك و انت اولى بسيئاتك منى و ذلك انى لااسئل عما افعل و هم يسألون و عن ابى بصير قال كنت بين يدى ابى‌عبدالله عليه السلٰم جالسا و قد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب على عملهم فقال ابوعبدالله عليه السلٰم ايها السائل حكم الله عز و جل لايقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله و وهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه و منعهم اطاقة القبول منه فوافقوا(فواقعوا خل) ما سبق فى علمه و لم يقدروا ان

يأتوا حالا ينجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق و هو معنى شاء و هو ما شاء(ما شاء و هو خل) سره هـ، و قال على عليه السلٰم فى مسيره الى الشام فى الحديث المشهور لشيخ سأله و تظن انه كان قضاء حتما و قدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الامر و النهى و الزجر من الله و سقط معنى الوعد و الوعيد فلم تكن لائمة للمذنب و لا محمدة للمحسن و لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن و لكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان و خصماء الرحمٰن و حزب الشيطان و قدرية هذه الامة و مجوسها ان الله تبارك و تعالى كلف تخييرا و نهى تحذيرا و اعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يفوض مملكا و لم يخلق السمٰوات و الارض و ما بينهما باطلا و لم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار و فى رواية يونس قال قال لى ابوالحسن عليه السلٰم الى ان قال قال يونس و لكنى اقول لايكون الا بما شاء الله و اراد و قدر و قضى فقال(ع) ليونس(يا يونس خل) ليس هكذا لايكون الا ما شاء الله و اراد و قدر و قضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هى الذكر الاول قال تعلم(فتعلم خل) ما الارادة قال(قلت خل) لا قال(قال هى العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال خل) هى الهندسة و وضع الحدود من البقاء و الفناء قال ثم قال و القضاء هو الابرام و اقامة العين قال فاستاذنته ان يأذن لى ان اقبل رأسه و قلت فتحت لى شيئا كنت عنه فى غفلة هـ، و موثقة ابرٰهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبدالله عليه السلٰم قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هو(هم خل) صائرون اليه و امرهم و نهاهم فما امرهم به من شىء فقد جعل لهم السبيل الى تركه و لايكونون اخذين و لا تاركين الا باذن الله هـ، و عن ابى عبدالله عليه السلٰم قال قلت اجبر الله العباد على المعاصى قال لا قلت فوض(ففوض خل) اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك هـ، و عن ابى عبدالله عليه السلٰم لا جبر و لا تفويض و لكن امر بين امرين(امرين قيل و ما امر بين امرين خل) قال مثل ذلك رجل رأيته على معصيته فنهيته فلم ينبه(فلم ينته خل)

فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذى امرته بالمعصية هـ، و عن صالح النيلى قال سألت اباعبدالله(ع) هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لى اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم قال قلت و ما هى قال الالة مثل الزنا اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى و لو انه ترك الزنا و لم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل و لا كثير و لكن مع الفعل و الترك كان مستطيعا قلت فعلى ما يعذبه قال بالحجة البالغة و الالة التى ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصية و لا اراد ارادة حتم الكفر من احد و لكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر و هم فى ارادة الله و علمه الا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول و لكنى اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر بعلمه (لعلمه خ ل) فيهم و ليست ارادة حتم و انما هى ارادة اختيار هـ، اقول و جميع ما اشرت اليه بالكتمان فقد اشير اليه فى هذا الحديث الشريف بالبيان فمن اراد السر المكتوم عن الاغيار و قنع لاخفائه بمستتر الاسرار فعليه بتفهمه على وجهه فمن وفق فاز و(و من خ ل) ذلك قول الرضا عليه السلٰم الذى مضى بعضه قال عليه السلٰم ان الله لم يطع باكراه و لم يعص بغلبة و لم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم و القادر على ما اقدرهم عليه فان استمر (ائتمر خ ل) العباد بطاعته لم يكن عنها صادا و لا منها مانعا و ان استمروا (ائتمروا خ ل) بمعصيته فشاء ان يحول بينهم و بين ذلك فعل و ان لم يحل و فعلوه فليس هو الذى ادخلهم فيه ثم قال عليه السلٰم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه هـ، و امثال ذلك كثير و بيان هذه الاخبار يعرف بما مضى و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين (و كتب مؤلفه فى العشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوٰة و السلام و الحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و فرغ من نسخها هنا مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين فى التاسع عشر من ذى الحجة ١٢١٢ و الحمد لله على كل حال و صلى الله على محمد و آله الطاهرين خ ل).

# رسالة فى جواب الملّا محمد حسين الاناری

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلى الله مقامه

## فهرس رسالة فى جواب الملا محمدحسين الاناری


السؤال —عن معنى هورقليا و عالمه و عناصره و افلاكه ........................ ٥١٢
السؤال —عن كيفية فناء الجسد العنصرى ........................ ٥١٣
السؤال -عن كيفية الصور و انجذاب الارواح بين النفختين و المراد من
مخازنه الستة ........................ ٥١٥
السؤال -عن احوال يوم القيٰمة و اهواله و كيفية طى السمٰوات الخ ...... ٥١٦
السؤال -عن معنى نورانية انا انزلناه و الخيط الذى اعطاه السجاد الباقر
عليهما السلام ........................ ٥١٦

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه عرض جناب قرّة العين و العارف بلا مين جناب الاخوند الملا محمّدحسين الانارى الكرمانى بلّغه الله غاية الامانى لمحبّه و مخلصه ببعض المسائل يريد جوابها و انا الأن ليس لى قوّة الجواب لكثرة الاشغال بالاعراض و ملازمة الامراض و لااقدر على مطلوبه و لكن لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور فسارعتُ الى ما يمكن من اجابته و جعلتُ عبارته كالمتن و الجواب كالشرح كما هى عادتى فى اجوبة المسائل.

قال سلمه الله تعالى: ان فيما قاله دام ظله فى جواب سؤال الشاه عن اوضاع عالم البرزخ و احواله الفاظا و مطالب غامضة منها لفظة هورقليا و عالمه و عناصره و افلاكه اوّلاً ما المراد بتلك اللفظة و ثانياً من ايّة لغةٍ هى و ثالثا ما المراد بعالمه و عنصره و فلكه و الرابع ما الدليل على ذلك من الشرع او العقل.

اقول اما لفظة هورقليا فمعناها ملك آخر لان المراد به عالم البرزخ و عالم الدنيا هو عالم الاجسام اى عالم الملك و عالم النفوس عالم الملكوت و عالم البرزخ المتوسط بين عالم الملك و عالم الملكوت عالم اخر فهو ملك اخر يعنى ان عالم الاجسام عالم الملك و هنا عالم ملك آخر و هو فى الاقليم الثامن اسفله على محدّب محدد الجهات فى الرتبة لا فى الجهة اذ لا شىء وراء محدب محدّد الجهات و لا وراء له و لكن عالم هورقليا اسفله على اعلى فلك الاطلس فى الرتبة و الصورة التى تراها فى المرءاة من اسفل ذلك العالم، و امّا انه من ايّ لغةٍ هى فهى من اللغة السريانية و هى لغة الصابئة الان و هم فى هذا الزمان يسمّون بالصَّبَّة و هم الان فى البصرة و نواحيها كثيرون لعنهم الله و امّا انه ما المراد بعنصره و عالمه و فلكه فاعلم انّ عالم البرزخ الواسطة بين الدنيا و الآخرة

هو عالم المثال الواسطة بين عالم الملكوت و عالم الملك و يطلقون هورقليا على افلاكه و ما فيها من الكواكب و يطلقون جابلقا و جابرسا على سُفلِيّه و يقولون جابلقا مدينة بالمشرق ای جهة الابتداء و جابرسا مدينة بالمغرب ای الانتهاء و من عناصره خلق الجسد الثانی الباقی و هو طينته التی تبقى فی قبره مستديرةً و فی مشرق هذا العالم نيران الدنيا و فی مغربه جِنان الدّنيا جنان آدم عليه السلام و هی التی تأوی اليها ارواح المؤمنين و هی المدهامّتَانِ المذكورة فی القرءان.

و امّا الدليل عليه من جهة الشرع فالاحاديث الكثيرة الدالّة على وجود عالم البرزخ و القرءان مثل قوله تعالى و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون و الاخبار الدالة على وجود مُدُنِه و قد ذكرت فی شرح الرسالة العرشية فی المبدء و المعاد لملّاصدرا و غيرها احاديث مصرّحة بذلك و العقل شاهد بوجوده لان عالم الملكوت من المجرّدات و عالم الملك من المادّياتِ و لا بد ان يكون بينهما برزخ ليس فی لطافة المجرّدات و لا فی كثافة المادّيات و الّا وجدت الطفرة فی الوجود و ما دلّ على ثبوت الحالة التی بعد الموت و قبل القيٰمة اكثر من ان يحصى و لم ينكره احد من العلماء و ان اختلفت مقاصدهم و عباراتهم فيه.

قال ايّده الله تعالى: و منها ان فی تضاعيف كلماته الشريفة فی ذلك الجواب ما يدلّ على ان هذا الجسم العنصری يفنى و لايعود فی الاخرة و ذلك ظاهراً منافٍ لظاهر الآية الشريفة و صريح الاخبار الواردة.

اقول اعلم ان الجسد الذی فی الانسان جسدانِ: احدهما الاول و هو فانٍ لايعود و الجسم فيه جسمان الاول لايعود و الجسد الثانی يعود و الجسم الثانی يعود و هذا هو الذی ذكرناه فی تلك الاجوبة و المراد ان الانسان نزل من عالم الغيب من الخزائن كما قال تعالى و ان من شیء الّا عندنا خزائنه فلمّا نزل الى الدنيا دار التكليف ليأخذ منها متاعه للاخرة كل ما وصل الى رتبة فی نزوله تَلَوَّثَ باعراض تلك الرتبة مثل جبريل عليه السلام اذا نزل الى الدنيا فی زمان النبی صلى الله عليه و آله لَبِسَ صورة دحية الكلبی فاذا صعِد الى السماء لم يصعد

بصورة دحية الكلبى و لاتعود معه و اذا نزل على الانبياء كل نبى ينزل عليه فى صورة رجل جميل من اهل زمانه فكذلك الانسان لمّا نزل بالجسم الاصلى الثانى الحامل للنفس و مرّ بعالم المثال لحقه من عالم المثال الجسم الاول و هذا لايعود لانه ليس من الانسان و انّما هو بمنزلة الوسخ الذى فى ثوبك فانك اذا غسلته ذهب الوسخ و لايعود فلمّا نزل الى الدنيا لحقه الجسد الاول من العناصر و هو عرض لا ذات و انّما هو من وسخ هذا العالم فاذا مات و خرج من الدنيا و دفن فى قبره اكلتِ الارضُ الجسدَ الاول و بقى الجسد الثانى فى قبره الى يوم القيٰمة ، فاذا كان يوم القيٰمة اتته الروح و دخلت فيه و دخلت معه الجنة او النّار و هو العائد الباقى و امّا الجسد الاوّل الدنيوى العنصرى اعنى الاعراض و الاوساخ التى من الدنيا ما كانت منه و لا معه و انما لحقته فى هذه الدنيا فتعود الى اصلها كما ان ثوبك من القطن فاذا لحقه طين او وسخ و غسلته ذهب و لايعود و لاتقول انت و لا غيرك انه ذهب من الثوب شىء و انما ذهب عنه ما ليس منه فاذا كانت الروح فى عالم البرزخ فهى فى الجسم الاصلى و لحقه جسم من البرزخ ليس منه و انما هو عرض زائل فاذا كان يوم القيٰمة عاد الانسان كله و تخلّف عنه ما ليس منه الاترى انك اذا كسرتَ خاتمك ذهبت صورته فاذا صغته عاد الخاتم الاول بصورته بعينه مع ان الصورة الاولى لاتعود و هو معنى قوله تعالى كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب مع ان الجلود المبدّلة هى الاولى و انما سمّاها غيرها لان صورتها الاولى ذهبت و بدّلت صورة اخرى و لهذا قال الصادق عليه السلام فى الآية هى هى و هى غيرها ثمّ مثّل باللبِنَة تكسرها و ترّدها فى قالبها فهى هى و هى غيرها فالجسد الاول و الجسم الاوّل اللذانِ قلنا لايعودانِ نريد بهما الاعراض التى تلحق الانسان من مراتب تنزّله و هذا الجسد الظاهر المحسوس المرئى الملموس هو الّذى لايفنى و لايذهب منه شىء بل هو باقٍ الى يوم القيٰمة حتى يعاد و يحشر فيه الى الجنّة او الى النار نعم لا بُدَّ مِنْ كسرِهِ و صوغه ثانياً فاذا كسر صفّى من كل شىءٍ ليس منه ثم يُصَاغ لانّه لو لم يُصَفَّ منَ الاعراض لم يصلح للبقاء لان امتزاجه بالاعراض فى هذه

الدارِ هو المانع لهُ من البَقاءِ.

قال سلمه الله تعالی: و منها ما المراد بانجذاب الروح الی ثقبها من الصُّور بَیْن النفختین و ما المراد بمخازنه الستة و ما الدّلیل علی ذلك.

اقول اعلم ان الروح قد قام الدلیل علی انّها هی الانسان المخاطب المکلف و انّ هذه البنیة الظاهرة بیت لها حبست فیه لمّا خیف علیها لو ترکت فی عالمها الفسیح ان تدّعی الربوبیة کما دلت علیه الاخبار و لانها انزلت فیه لانه آلة لها تتوصّل بتوسطه الی العلوم الظاهرة و الباطنة المودعة فیها و لمّا ارید انزالها اقتضت طبیعة الکون توسط النفس الفلکیة الحیوانیة الحسّیّة لئلّاتقع الطفرة فی الوجود و الفیض فلما حان الرحیل الی عالمها الاول عادت الواسطة اعنی النفس الحیوانیة الفلکیة الی النفوس الفلکیّة عود ممازجة کعود قطرة الماء الی البحر و بقیت الروح ساهرة لاتنام کما قال الصّادق علیه السلام و هی اذا عادت تعود الی ما منه بُدِئت عود مجاورَةٍ لانها باقیة فاذا نفخ فی الصور النفخة الاولی نفخة الصعق بطَلتْ و عاد کل شیء الی اصله فهی مع جمیع ثیابها تعود عود مجاورة و لمّا کانت أُنزِلَتْ مِنَ الخزائِن تعود الیها و بطلانها تفکّکها لَا فناؤُها فلمّا تفکّکَتْ عاد مثالها الی خزانته التی نزل منها و هباؤها الی خزانته التی نزل منها و طبیعتها الی خزانته التی نزلت منها و نفسها الی خزانته التی نزلت منها و عقلها الی خزانته التی نزل منها و هی الخزائن کما فی الایة و ان من شیء الّا عندنا خزائنه هی المعبّر عنها بالمخازن و مجموعها خزائن الروح المعبّر عنها بثقبتها فی الصور.

و امّا ادلّة ما ذکرنا فهی لیست فی حدیثٍ واحدٍ او عشرة بل فی روایات متعدّدة و ایضاً مَدرکها من طریق دلیل المجادلة بالتی هی احسن لایمکن الّا بذکر کثیر منها بل هو من دلیل الحکمة و هو لایعرف کونه دلیلاً الّا بتوفیق من الله تعالی خاصّ یهبه الله سبحانه للقلوب المجتمعة و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیراً کثیراً.

قال ایده الله تعالی: و ایضاً ما ورد فیما ورد فی احوال یوم القیٰمة و اهواله

انه خرج من جهنم كذا و لولا منعه لاحرق السمٰوات و ظاهر الآية و صريح الاخبار ان السمٰوات مطويات فانية فكيف التوفيق بين ذلك و هذه.

اقول انّ الله سبحانه خلق الف الف عالم و الف الف ادم انتم فى آخر العوالم و اولئك الآدميين و كل عالم فيه مثل ما فى عالمنا من السمٰوات و الارضين و الجبال و البحار و الحيتان و الاشجار و الثمار و الصحارى و ما فيها من الوحوش و الاطيار و الحشرات و هذه العوالم كلها فى الدنيا و فى الآخرة فيوم القيٰمة يحشر الناس فى الارض و السمٰوات حينئذ فوقهم و لقد روى ان يوم القيٰمة تنزل الشمس من السماء الرابعة الى السماء الدنيا فمعنى طى السمٰوات و تبديلها و كشطها هو كسرها و تَصْفيَتُهَا فكل شىء على قياس الانسان فان كان جسدك يفنى و لايعود فكذلك السمٰوات فان كنت تعتقد ان جسدك هذا بعينه يعود بعد كسره فكذا السمٰوات و كل شىء هكذا و قد قال تعالى فى حق اهل الجنة خالدين فيها ما دامت السمٰوات و الارض و قال تعالى و قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء و لذا ورد انه يوم القيٰمة خرج من جهنم عنق الخ و العنق طائفة منها.

قال سلمه الله تعالى: و ايضاً ما المراد بنورانية انا انزلناه و الخيْط الذى اعطاه السجاد الباقر عليهما السلام كما فى الخبرين المرويّين فى البحار فى المجلد السادس الى اخر كلامه.

اقول هذه آخر كلامه اعلى الله مقامه، المراد بنورانية انا انزلناه فى ليلة القدر الذين اذا ارادوا عليهم السلام شيئا سألوه فآتيٰهم بما سألوا هو روح القدس فى قوله تعالى تنزل الملائكة و الروح فيها و هو روح القدس الذى يكون معهم يسدّدهم و يسألون منه كل ما يريدون و يأتيهم به و هو شريك القرءان و بدله لان النور الذى نزل من الدواة الاولى صلى الله عليه و آله و الدواة مَلَكٌ يؤدّى الى هذا الروح و هو القلم و هو ملك يؤدى الى اللوح و هو ملك يؤدى الى اسرافيل عليه السلام و النور الذى انزل من الدواة الاولى صلى الله عليه و آله انقسم قسمين قسم ظهر ملكا و هو روح القدس و هو نور انا انزلناه و قسم ظهر

كلاما و هو القرءان فی قوله و كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب و لا الايمان و لكن جعلناه نوراً نهدی به من نشاء من عبادنا و انك لتهدی الی صراط مستقيم.

و اما الخيط الاصفر فی الحديث الذی رواه جابر بن يزيد عن علی بن الحسين عليهما السلام فهذا خيط النظام القيّومی الذی به قامت الاشياء به قيام تحقّق و هو خيط الاشراق المحمدی صلی الله عليه و آله الذی به قام كل شیء و انما كان اصفر لانه مظهر اسم الرحمٰن الذی استوی به الرحمٰن علی عرشه فاعطی كل ذی حق حقه و ساق الی كل مخلوق رزقه فاذا وصل الجواب الی هنا فقف و الحمد لله رب العالمين و صلی الله علی محمد و آله الطاهرين.

وقع الفراغ بقلم مؤلفه احمد بن زين‌الدين الاحسائی ليلة الثامن و العشرين من جميٰدی‌الاولی سنة ١٢٣٥ خمس و ثلاثين بعد المأتين و الالف من الهجرة علی مهاجرها و اله السلام حامداً مستغفراً مصلياً مسلماً، تمت.

# الرسالة الموسوية

في جواب الشيخ موسى البحراني
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد (و بعد خ ل) فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ورد على خط من الشيخ موسى البحرانى ساكن مشهد الكاظم عليه السلٰم فى سنة ست و مأتين و الف يذكر فيه انه قد اتانا شخص يقول انا و كيل صاحب الزمان عليه السلٰم و انه وصل الجزيرة الخضراء و البحر الابيض و الظلمات و انه اتى بيت المقدس و المدينة المنورة و مكة المشرفة فى لحظة و اتى بلادا مخفية قدر بغداد و لها قرى كثيرة و اذا فيها مسجد ينتظرون صلوٰة الجماعة مع القائم عليه السلٰم و صلى بهم و ولده حاكم بتلك البلاد و اهل تلك البلاد شغلهم ارشاد الضال و نصرة القائم عليه السلٰم و المؤمنين و هم الذين اوصلوا هذا المدعى الى الجزيرة الخضراء و انه قد حج بهم القائم عليه السلٰم و هو معهم تسعة سنين و ان القائم هو الذى امره بأن يمضى و يخبر بهذا الكلام و غير ذلك هذا بعض مختصر ما كتب لى ايده الله و قال لى ان هذا الشخص زاهد فى الدنيا و الناس بين مصدق و مكذب فكتبت له جواب ذلك على استعجال و تشويش بال و هو :

بسم الله الرحمٰن الرحيم - عافانا الله و اياكم من مضلات الفتن الاتسمع (الاتسمع الى خ ل) قول على عليه السلٰم لتبلبلن بلبلة و لتغربلن غربلة (غربلة و لتبلبلن بلبلة خ ل) و لتساطن سوط القدر الحديث ، اعلم غير معلم ان فى الارض الثالثة سكانا شأنهم القاء الشبه و الشكوك و التمويهات على الناس قد قيضوا لقرنائهم من الناس الذين يعشون عن ذكر الرحمٰن يكلمون الناس باللسان الملحد فى اسماء الله قد حقت عليهم الضلالة و الغواية فاغووا انهم كانوا غاوين و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما قال الصادق عليه السلٰم هيهات فات قوم و ماتوا قبل ان يهتدوا و ظنوا انهم آمنوا و اشركوا من حيث لايعلمون و ربما اصغى اليهم بعض المؤمنين الذين يجهلون الفرق بين اللسانين

اللسان المقتصد و اللسان الملحد و ذلك لان الباطل يشبه الحق هـ، و فی الانسان داعيان داعی الله العقل و داعی الشيطان النفس فالعقل يطلب الحق لا غير و النفس تطلب الباطل لا غير و انبعاثها سواء و مطلوباهما و هو الحق و الباطل متشابهان و بيان ذلك فی القران كقوله فی الحق تعالی كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء و فی الباطل كشجرة خبيثة اجتثت و قوله تعالی كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء و السراب اشبه شیء بالماء الاترى الى ان الوطی مع التراضی بحدود الله نكاح و باهمال الشيطان سفاح و كقوله تعالی فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا و مما توقدون عليه فی النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق و الباطل فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث فی الارض فجعل الباطل زبدا يذهب جفاء يعنی لا ثبات له و لا اصل و الحق زبدا ماكثا فی الارض يعنی ثابتا فلما كان الباطل الذی هو مطلوب النفس مشابها للحق الذی هو مطلوب العقل التبست علی القاصر الامور و لم يميز المباح و المأمور من المحذور و لذلك ابتلی الله العباد و خلقهم كما اراد ليعلم الله من يخافه بالغيب و بعث اليهم الهادين قرى ظاهرة للسائرين الى الله و قدر فی هداهم السير سيروا فيها ليالی و اياما امنين ، فبهداهم اقتده ، ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير لاشتباه الداعيين و اختلاط الحق و المين اذ لو خلص الحق لم يخف علی ذی حجی و اولئك الملحدون يظهرون باطلهم الذی بنوا اساسه علی زيغ قلوبهم و ابتغاء الفتنة و ابتغاء التأويل و ابرزوه فی صورة الحق و يأولون المحكم علی طبق زيغهم فی زبرج وقارهم و متلون عفافهم الاتسمع قول الله تعالی و من الناس من يعجبك قوله فی الحيوٰة الدنيا و يشهد الله علی ما فی قلبه و هو الد الخصام فهذا الشخص من اولئك الملحدين الذين يتكلمون بلسان اهل التصوف الذين قال الصادق عليه السلٰم فی حقهم (الذين قال فی حقهم الصادق عليه السلام خل) كما رواه الورع الاقصد الشيخ احمد الاردبيلی فی حديقة الشيعة باسناده قال قال رجل للصادق عليه السلٰم قد خرج فی هذا الزمان قوم (قوم فی هذا الزمن خل) يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم

فقال علیه السلٰم انهم اعداؤنا فمن مال الیهم فهو منهم و یحشر معهم و سیکون اقوام یدعون حبنا اهل البیت و یمیلون الیهم و یتشبهون بهم و یلقبون انفسهم بلقبهم و یأولون اقوالهم الا فمن مال الیهم فلیس منا و انا منهم برءاء و من رد علیهم کان کمن جاهد الکفار مع رسول الله صلی الله علیه و آله، و غیر ذلک و اصل مأخذ(ماخذهم خ ل) ما ثبت عقلا و نقلا ان الانسان نسخة العالم الکبیر و انه انطوی فیه العالم الاکبر کما نقل عن علی علیه السلٰم انه قال الصورة الانسانیة هی اکبر حجة الله علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه بیده و الهیکل الذی بناه بحکمته و هی مجموع صور العالمین و هی المختصر من اللوح المحفوظ و هی الشاهد علی کل غائب و هی الحجة علی کل جاحد و هی الصراط الممدود بین الجنة و النار و کما قال الصادق علیه السلٰم العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد فی العبودیة وجد فی الربوبیة و ما خفی فی الربوبیة اصیب فی العبودیة الحدیث، و غیر ذلک من الادلة و دلیل العقل معروف فی محله فلما عرفوا بعض تفصیل ذلک اولوا جمیع ما ورد من الشارع علیه السلٰم فی العالم الکبیر علی العالم الصغیر و هو الانسان و جحدوا ما فی الکبیر جهلا لما وجدوا فی انفسهم من الاحاطة بالصغیر و لم یقدروا علی الاحاطة بالکبیر فکذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یأتهم تأویله و الحق ان ما وجد فی الصغیر فانه من الکبیر کما(کالذی خ ل) فی المرآة من المقابل لها و بالجملة بیان ما یقتضیه المقام کثیر لایلیق بالمکتوب و لکن اشیر الی بعض ما یعنون علی سبیل الذکر و الاشارة فاذا قالوا القائم یریدون به العقل و اذا قال شخص منهم انا القائم یرید انه الذی استقام عقله بجنده الخمسة و السبعین المذکورة فی اول کتاب الکافی فملأ طبیعته و جسده قسطا و عدلا و اذا قالوا اعور الدجال یریدون به النفس الامارة المدجلة بمعنی انها تخلط علیه الامر تخلط علیه الباطل فتظهره فی صورة الحق من ادجل فلان علیه اذا لبس(البس خ ل) علیه الامر و مقتضی شهواتها هی جنة التی هی طریق اهل الشقاوة و مخالفتها هی ناره التی هی طریق اهل السعادة و اذا قالوا الجزیرة الخضراء یریدون بها سماء الخیال و هو

السماء الثالثة فى الانسان و يقولون سكانها اولاد القائم عليه السلٰم يعنى العقل لان الخيال فيه صور المعلومات المجردة عن المادة و العقل فيه معانى تلك الصور المجردة عن المادة و الصورة و كل صورة فى الخيال تبرز من اصلها المعنوى الذى هو فى العقل فهم اذا عيال القائم اى العقل و الحاكم عليهم فيها الخضر(ع) و مرة يقولون ولده و يريدون بالبحر الابيض ماء العقل المحيط بالفكر و الخيال و ان سفن الاعداء تغرق فيه لان العقل لاتصدر عنه صور الباطل و لاتصعد اليه معانيها و الظلمات هى الماهية التى ماشمت رائحة الوجود كما ان الظلمة ماشمت شيئا من النور و بيت المقدس هو فناء العقل و الكعبة هى القلب و هو عرش الرحمٰن و المنظر الاعلى و المدينة هى مدينة العلم اى الصدر الذى عبرنا عنه سابقا بالخيال و امثال ذلك من الاشياء التى فى الانسان و يقولون ليس مراد الشارع عليه السلٰم من جميع اشاراته الا هذه و كذبوا بل مراد الشارع عليه السلٰم هذه الاشياء المعروفة عند العوام و اياتها هذه الاشياء التى ذكروا و كل مراد للشارع عليه السلٰم لكن الظاهر فى العالم الكبير هو المراد و هو المدلول عليه و هو للعامة و الخاصة و للخاصة ما فى العالم الكبير لانه المدلول عليه و ما فى العالم الصغير و هو الانسان لانه الدليل لان الخاصة لهم المدلول عليه و الدليل كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستعينوا بالصبر و الصلوٰة و امسكوا على ما فى ايديكم من الحق فان ارتبتم فارجعوا الى العلماء الذين نصبهم الله لتشييد الدين و ازالة انتحال المبطلين و راجعوا الكتب التى جمعها الاصحاب شكر الله سعيهم فى الرجعة فانها تشد القلوب الضعيفة لما فيها من ذكر العلامات و بيان الايات و فى حديث المفضل بن عمر المشهور عن الصادق عليه السلٰم فى شأن الصاحب عليه السلٰم (السلام ثم خ ل) يغيب فى اخر يوم من سنة ست و ستين و مائتين فلاتراه عين احد حتى يراه كل احد و كل ( كل عين خ ل) و كما روى من الامر بتكذيب مدعى الرؤية قبل خروج السفيانى و ان قبل قيام القائم عليه السلٰم اليمانى و السفيانى و السنين كسنى يوسف و المطر اربعين يوما و نشر بعض الاموات كما

فى محكم الايات و الخوف و الجوع و نقصا من الاموال و الانفس و الثمرات و الموت الاحمر و الموت الابيض حتى لايبقى الا ثلث الناس من سكان الدور الثلاث و هم سكان الدور (الدارخل) الثالثة الاخرة و ظهور الشخص فى قرص الشمس و خسف القمر بخمس و كسوف الشمس بخمس عشرة و طلوع الشمس من مغربها و المنادى من السماء و المنادى من الارض و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية و غير ذلك من العلامات المذكورة فى الروايات و منها المحتوم كالسفيانى و قتل النفس الزكية و دعوات بعض ائمة الضلال و غيرها و كل ما يكون منها يكون قبل قيامه و قبل رؤيته و العاقبة للمتقين و سحقا و بعدا للقوم الظالمين و حصر هذه على الباطن باطل كما ان بطلان حصرها على الظاهر ظاهر كما مر و لولا خوف الاطالة لاطلقت عنان القلم برهة من الزمان و لمعة من الدهر و سيبة من السرمد فى بيان فساد دعوى المتلونين الذين هم اعداء الدين على انى لو حضرت لزهق الباطل لاتساع فج التصرف فى اللفظ و لان المشاهدة تطرد العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.

# رسالة في جواب بعض الاخوان في المعاد الجسماني

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان انهى الى اعتراضا من بعض العلماء الاعلام على بعض كلمات لى فى بيان احوال الانسان و ذكر الاجسام و الاجساد فيما يتعلق بامر المعاد و الاصل فى الاعتراض عدم معرفة مرادى من كلامى فطلب منى بيان ذلك فى وقت كنت فى اهبة السفر و لا توجه لى بفكر و لا نظر و لكن الميسور لايسقط بالمعسور (لايسقط الميسور بالمعسور خل) و الى الله ترجع الامور و جعلت عبارته اصلح الله احواله (حاله خل) متنا و جوابى له شرحا او كالشرح ليتبين به المراد و من الله التوفيق و السداد.

قال نستدعى من رئيس المشايخ و قطب الافاضل ان يبين لنا توضيح ما اعترض على بعض الاجوبة المنسوبة الى جنابكم عن سؤال المعاد الجسمانى فقد ذكرتم فى الجواب ان للانسان جسمين و جسدين و الجسد الثانى مركب من العناصر الاربعة الموجودة فى عالم الطبيعة المحسوسة و فى المعاد بعد الموت لاتعود الروح الى هذا البدن العنصرى الطبيعى المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس له و لا شعور.

اقول اعلم هداك الله تعالى انى ماذكرت الا ما هو رأى الائمة عليهم السلٰم و من يعترض انما اعترض (و من يعترض على يعترض على الائمة(ع) خل) لانه ماعرف المقصود و لا علم ايضا انه من كلام ائمته(ع) فلذا قال ما قال مع انى لم اقل من هذا شيئا و لكنه مافهم مرادى، و معنى كلامى و مرادى هو ان الانسان له جسدان و جسمان الجسد الاول مركب من العناصر الاربعة المحسوسة و هو الان فى هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة و فى الحقيقة هو الجسد الصورى و مثاله الخاتم من الفضة مثلا فانه اذا كان عندك خاتم من فضة فان صورته هى

استدارة حلقته و تركيب موضع فص(الفص خل) المركب منه مثلا فاذا كسرته و اذبته و جعلته سبيكة او سحلته بالمبرد و جعلته سحالة ثم بعد ذلك صغت(صنعت خل) تلك الفضة اعنى السبيكة او السحالة خاتما على هيئته الاولى فان الصورة الاولى التى هى الجسد الصورى لاتعود و لكن صغته(صنعته خل) على صورة كالاولى فهذا الخاتم فى الحقيقة هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته و هو غيره من حيث صورته و نعنى بالجسد العنصرى الذى هو الكثافة البشرية هذه الصورة التى هى الجسم الصورى لان اعتقادنا الذى ندين الله به و نعتقد ان من لم يقل به ليس بمسلم هو ان هذا الجسد الذى هو الان موجود محسوس بعينه هو الذى يعاد يوم القيٰمة و هو الذى يدخل الجنة او النار و هو الخالد الذى خلق للبقاء و هو الذى نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ ليصعد من النطفة و العلقة و المضغة و العظام و هكذا صاعدا فى مقابلة تلك العوالم الف الف رتبة من الترقى(الترقى الى خل) اخرها لا انتهاء له فهى باقية ببقاء الله سبحانه بلا نهاية فهذا الجسد المحسوس هو بعينه المعاد و هو بعينه متعلق الثواب او(و خل) العقاب لايشك فى ذلك الا من يشك فى اسلامه لان هذا من اصول الاسلام و لكن اصله مادة(و مادته خل) نورية كلما نزلت جمدت مثل الحجر الاسود الذى كان فى الاصل ملكا فلما نزل كان حجرا و مثل جبرئيل(ع) الذى(الذى هو خل) جوهر مجرد عن(من خل) المادة العنصرية و المدة الزمانية فاذا نزل لبس صورة دحية الكلبى او غيره فكذلك هذا الجسم كان نوريا مجردا عن المادة العنصرية و المدة الزمانية فاخذ يتنزل الى ان وصل الى الزمان و العناصر فلبس هيئتها و كثافتها اعنى الصورة المعبر عنها بالمادة العنصرية و الكثافة البشرية مثل الماء الذى هو لطيف فاذا جمد لبس الصورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير ان يختلف الا محض(بمحض خل) الصورة المعبر عنها بالجسد العنصرى فاذا جمد ذلك الماء مرة ثانية لم يعد اليه الجمود الاول(الاولى خل) و ليس جمودا ثانيا(ثانويا خل) مع انه بعينه هو ذلك الماء لم يتغير مع انه قد تغير جموده و هذا هو مرادنا بذهاب

جسد(الجسد خل) الاول الذی لایعود فالموجود فی الدنیا بعینه و هو المرئی بالبصر هو جسد الاخرة بعینه لکنه کسر فی ارض الجرز و ارض القابلیات و صیغ فی العقول معنی ثم صیغ ذلك المعنی فی رتبة الارواح رقیقة ثم صیغت فی النفوس نفسا ثم کسرت فی الطبیعة طبیعة و حصصت حصصا فی جوهر الهباء و تعلقت بها الصور فی المثال ثم کسرت فی محدد الجهات و منه الی الریاح و منه الی السحاب و منه الی المطر و الارض و النبات ثم صیغت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم کسی لحما و انشأ خلقا اخر فکان انسانا فی هذه الدنیا ثم یکسر فی القبور ثم یصفی فی الارض بمعنی ان الارض تأکل جمیع ما فیه من الغرائب و الاعراض و الکثافات المعبر عنها بالجسد العنصری و یخرج یوم القیٰمة هذا الجسد بعینه اعنی الموجود فی الدنیا بعینه هو الذی یخرج یوم القیٰمة بعد ان یصفی و معنی قولنا بعد ان یصفی هو ان یذهب عنه الجسد العنصری و معنی قولنا هو ان یذهب عنه الجسد العنصری یعنی یذهب عنه الکثافات الغریبة و هی الصورة الاولی لانه اذا صیغ ثانیا لاتعود الصورة الاولی فافهم فهذا مرادی و ابرء الی الله تعالی من غیر هذا و هذا(هذا هو خل) مذهب ائمة الهدی علیهم السلٰم ان افتریته فعلی اجرامی و انا بریء مما تجرمون و روی الطبرسی فی الاحتجاج فی تفسیر قوله تعالی کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب بسنده الی حفص بن غیاث قال شهدت المسجد الحرام و ابن ابی العوجاء یسأل اباعبدالله علیه السلٰم عن هذه الایة فقال ما ذنب الغیر فقال علیه السلٰم ویلك(ویحك خل) هی هی و هی غیرها قال فمثل لی فی ذلك شیئا من امر الدنیا قال نعم ارأیت لو ان رجلا اخذ لبنة فکسرها ثم ردها فی ملبنها فهی هی و هی غیرها و فی تفسیر علی بن ابراهیم قیل لابی عبدالله علیه السلٰم کیف تبدل جلودهم غیرها قال ارأیت اذا(لو خل) اخذت لبنة فکسرتها ثم صیرتها ترابا ثم ضربتها فی القالب اهی کانت(ام غیرها خل) انما هی ذلك و حدث تغیرا(تغییر خل) اخر و الاصل واحد هـ، و هذا(بهذا خل) المعنی کثیر فی الاخبار مع ان الله تعالی قال بدلناهم جلودا غیرها و هو یرید انها اذا احترقت

اعادها بعينها الا ان صورتها الاولى ذهبت و احدث صورة غيرها مثل الاولى بحيث صدق بها التغاير مثل ما مثلنا لك فى الخاتم مع انه هو بعينه حقيقة مع صدق التغاير فافهم و اما قوله و الجسد الثانى مركب من العناصر الاربعة الموجودة فى عالم الطبيعة المحسوسة فهو غلط و معاذ الله ان اقول ذلك و لكن المعترض غفل عن قولى فليراجع و انما قلت ان الجسد الثانى هو الباقى فى القبر مستديرا الى ان يخلق منه ثانيا كما خلق اول مرة مثل ما مثلت بالخاتم فانه صيغ من الفضة و بعد ان كسر ذهبت الصورة و الهيئة التى هى بمنزلة الجسد الاول اعنى العنصرى و هو الكثافة الغريبة التى(التى هى خل) ليست فى الحقيقة من الانسان الاترى ان زيدا يمرض و يضعف حتى لايبقى منه قدر من(من من خل) اللحم و هو زيد لم ينقص و لم يتغير و يصح و يسمن حتى يكون عشرين منا و هو زيد ثم يمرض و يذهب كل ذلك اللحم و هو زيد فهذا الزايد و الناقص بحكم الثوب تلبسه و تخلعه و لايتعلق به شعور و لا احساس و فى الحقيقة هو الصورة و الكثافة و هو الجسد الاول الفانى لانه انما لحقه فى هذه الدنيا و اما الجسد الثانى فهو مركب من عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية المعروفة الفانية بل هى من عناصر باقية جوهرية و هى من عناصر هورقليا فى الاقليم الثامن الذى فيه الجنتان المدهامتان و جنان الدنيا و اليها تأوى ارواح السعداء من الانبياء و الاوصياء و المؤمنين و هذا هو الجسد الثانى و هو الباقى و هو الذى نزل الى الدنيا و لبس الكثافة البشرية العنصرية و هى(هو خل) بعينه هذا الجسد الموجود فى هذه الدنيا الا انه عليه غبار و وسخ يعبر(المعبر خل) عنه بالفارسية بالچرك و هو البشرية و هو من العناصر المحسوسة و يوم القيٰمة يعود كل شىء الى اصله و هذه الكثافة ليست(ليس خل) من الجنة حتى تعود(يعود خل) اليها و انما هى من هذه الدنيا فاذا انتقل و عاد كل شىء الى اصله كما قال امير المؤمنين(ع) فى حديث الاعرابى للاعرابى عند سؤاله عن النفس فقال يا مولاى ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربع بدؤ ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو و الزيادة و سبب فراقها

اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الی ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة الحدیث، فافهم قوله علیه السلٰم عود ممازجة لا عود مجاورة حیث دل کلامه علیه السلٰم علی ان کل شیء یعود الی اصله و اصرح منه ما رواه فی اصول الکافی بسنده عن الکلبی النسابة قال قلت لجعفر بن محمد علیهما السلٰم ما تقول فی المسح علی الخفین فتبسم ثم قال اذا کان یوم القیٰمة و رد الله کل شیء الی نبته (بنیته خ‌ل) و رد الجلد الی الغنم فتری اصحاب المسح این یذهب وضوؤهم الحدیث، و الحاصل ان عود کل شیء الی اصله مما لا خلاف فیه فاذا ثبت ان الکثافة من هذه العناصر و ان الانسان انما تعلقت به فی هذه الدنیا و انه اذا عاد الی اصله کل شیء لم تصحبه الکثافة الی الجنة فمن یشک فی هذا من المسلمین فنسأل الله ان یصلح وجدانه و لاتظن انا انما نقول بأن هذا الجسم لایعود لان هذا قول منکری البعث من الکفار و غیرهم و انما نرید بالجسد الثانی غیر العنصری الذی هو الکثافة فالعبارة الحق ان هذا الجسد الموجود فی الدنیا هو بعینه جسد الاخرة فمن قال غیر ذلک فلیس بمسلم لکنا نسمی هذا الجسد و نقسمه علی اربعة اقسام فنقول هذا الانسان له جسدان و جسمان فالجسد الاول من العناصر المحسوسة و نرید به هذه الصورة و الترکیب فی الدنیا لانه (الا انه خ‌ل) اذا مات و کان ترابا ذهبت هذه الصورة فاذا اعید علی هذه الصورة بعینها لیست هی الاولی مثل ما مثلنا لک فی الخاتم و مثل ما مثل الامام علیه السلٰم باللبنة و هذه الصورة الاولی هی الجسد الاول الذی لایعود و هو مخلوق من العناصر المحسوسة و هو الکثافة و الجسد الثانی هو الباقی و هو الذی یعود و هو مخلوق من عناصر هورقلیا اعنی العالم الذی قبل هذا العالم و فیه جنان الدنیا و الجنتان المدهامتان و الیه تأوی ارواح المؤمنین و هورقلیا معناه ملک اخر و هذا اسم لتلک الافلاک و فی ارضها بلدان جابرسا و جابلقا و الجسم الاول هو الذی یلبسه الروح فی البرزخ ما بین الموت الی نفخة الصور الاولی فاذا نفخ فی الصور و بطل کل روح و کل متحرک اربع مائة سنة طهر ذلک الجسم عن اوساخ البرزخ و کثافاته بالنسبة الی عالم الاخرة و هذه الکثافات هی مرادنا

بالجسم الاول الذی لایعود و یبقی الجسم الثانی الجوهری الصافی حتی تحله الروح و تمضی معه الی الجسد الثانی بین اطباق الثری فتدخل بجسمها فیه فیخرج فی النشور من القبور و الحساب بجسمه و جسده الصافیین و هما هذا الجسم و الجسد الموجود(الموجودین خل) فی الدنیا بعینه و انما یطهر لعن الله من قال بغیر هذا فافهم فان من لایفهم المراد الحق من هذه العبارات المکررة المرددة لاینتفع بغیرها.

قال سلمه الله و الاعتراض الذی اورد علیه ان الضرورة قائمة علی ان المعاد الجسمانی او(و خل) الجسدانی یکون فی هذا البدن العنصری و ظواهر الاثار و الاخبار کلها ناطقة بذلک و کیف التوفیق مع ان مسلک جنابکم امساک الظاهر و السلوک منه الی البواطن(الباطن خل) بحیث لاینافی الظواهر و الاستدعا من جنابکم ان تبینوا تلک المسئلة علی نحو یجمع بین الظاهر و الباطن بحیث یحصل الاطمینان للفریقین و ان کان هذا لایمکن الا لذی العینین.

اقول قوله ان الضرورة قائمة علی ان المعاد الجسمانی او(و خل) الجسدانی انما یکون فی هذا البدن العنصری، اعلم ان الضرورة عند ائمة الهدی علیهم السلٰم قاضیة بذلک و لکن الناس یسمعون کلاما و لایعرفون معناه مثل ما قال الشاعر:

قد یطرب القمری اسماعنا و نحن لانفهم الحانه

لانهم یسمعون(یسمعون کلاما و هو خل) ان المعاد فی هذا الجسد و یأخذون بظاهره(بالظاهر خل) و هو حق کما قلنا و لکن هذا الجسد العنصری هل یدخل الجنة بهذه الکثافة او یصفی عن الاعراض الغریبة التی لیست منه فان قلت یدخل الجنة بهذه الکثافة علی هذه(بهذه خل) الحالة فقد خالفت العقل و النقل الدالین علی ان صفاء ابدان اهل الجنة و مطاعمهم بحیث یأکلون(یاکلون و یشربون خل) و لایتغوطون و لایبولون لان طعامهم(طعامهم و شرابهم خل) صاف لا ثفل فیه و ابدانهم کذلک حتی ان الحوریة لتلبس سبعین حلة و یری مخ

ساقها من وراء ذلك كله لشدة نوريتها و صفائها و ان المؤمن اذا اخذ فی جماعها يری صورة وجهه فی صدرها و تری صورة وجهها فی صدره و ذلك الجسد هو هذا بعينه الا انه يصفی و لو لم يصف لبقيت فيه الاعراض و الغرائب فلايبقی فی الجنة بل يموت و يزول لان علة الموت و الزوال انما هی ممازجة تلك الاعراض و الكثافات الاجنبية الغريبة مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب و مزجته بمثقالين من النحاس و الحديد و دفنت ذلك الممزوج فی الارض فانه يتفتت(تفتت خل) و تأكل الارض جميع ما فيه من الحديد و النحاس و تبقی اجزاء الذهب متخللة متفتتة متفرقة و لو انك صفيت مثقال الذهب و سبكته وحده و دفنته الی ان ينفخ اسرافيل عليه السلٰم فی الصور ماتغير لانك صفيته عن اسباب الفناء بخلاف الحال الاولی(الاول خل) فان اسباب الفناء فيها فلو دخلت اجسام الاناسی الجنة علی هذه الحالة لفنيت لان فيها اسباب الفناء هذا علی ظاهر الدليل و اما علی حقيقة الامر فكما اشرنا(اشرنا اليه خل) سابقا اليه من ان كل شیء يرجع الی مبدئه و اصله و اصل الانسان لطيف و انما لحقته(لحقه خل) هذه الكثافات الغريبة فی هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار تكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمة بهم انزلهم فی دار التكليف و المشقة ليتزودوا منها لدار مقامهم و الزمهم مقتضی هذه الدار من لزوم الاعراض و الغرائب و الكثافات التی هی اسباب الانتقال و دواعی الزوال لئلايبقوا فی دار المشقة دائما فلايصلوا الی دار الجزاء و الحال انه سبحانه خلقهم و برءهم رحمة بهم ليوصلهم الی النعيم الدائم الذی لاينفد و البقاء الدائم المخلد فاذا قلت انهم يعودون فی هذا البدن العنصری و تريد به(به انه يعود خل) مع ما هو عليه من الكثافة و الغرائب التی يعنی لها(نعنی بها خل) الجسد العنصری(العنصری الموجود خل) المحسوس البشری لزمك انهم(لزمك القول بانهم خل) لايبقون فی الجنة و لا فی النار لان العلة الموجبة للانتقال من هذه الدار هی تلوث ذلك الجسد اللطيف اعنی الثانی و الجسم النورانی اعنی الجسم الثانی(الثانی بما ذكر من الكثافة و الغرايب الدنيوية خل)

و هما حقيقة الجسم الذى هو الانسان و ما سوى هذين فهى اعراض (الاعراض خل) و كثافات حقيقة و الامر فيها مثل ما مثلت لك فى الخاتم و تبدل الصور (الصورة خل) عليه مع عدم تغير (تغيير خل) الفضة و تبدلها و لا نعنى بالبشرية و بالعنصرية و بالكثافة و الاعراض و غيرها الا هذه الصور (الصورة خل) العارضة له فى هذا المقام اعنى دار التكليف و ان (اذا خل) اردت به ان هذا الجسد الموجود يكسر و يصاغ صيغة ليس فيها من مقتضيات الفناء شىء فذلك الذى اشرنا اليه و ما ذكرنا (ذكرناه خل) فى الاجوبة السلطانية من تمثيل الجسد الاول بكثافة الحجر و الجسد الثانى بالشيش المصفى منه فلانعنى غير هذا فانظر ما هنا و (و انظر خل) ما هناك فانك ترى المعنى واحدا و الله سبحانه الموفق و المعين (و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين فى ليلة الخميس آخر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢، نسخة ١٤٩ م) و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم. تمت.

# رسالة في جواب بعض الاخوان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

## فهرس رسالة فى جواب بعض الاخوان

السؤال - عن تعذيب اهل النار و هل يكون عذابهم دائما ام يـؤل امـرهم
الى النعيـم ........................................ ٥٣٨
السؤال - عن حال من يقول بايمان فرعون ........................................ ٥٤٧

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

الحمدُ لِلّهِ ربّ العالَمينَ و صلّى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى قد سألنى بعض الاخوان الذين تجب علىّ طاعتهم بمسائل منها مسئلتان فكتبت جوابهما على جهة الاستعجال المقرون بالملال و تشويش البال و الاشتغال بافكار الحل و الارتحال و الحمد لله على كل حال.

قال سلمه الله تعالى: ما يقول شيخنا و مقتدانا فى مسئلة اهل النار هل يكون تعذيبهم دائماً ام يؤل امرهم الى النعيم فان كثيراً من العلماء العارفين المحققين قائلون بذلك.

اعلم ان من قال بذلك اعنى قولهم ان اهل النار مآلهم الى النعيم حتى انهم يتنعمون بالتعذيب بل(لو ظ) ادخلوا الجنّة تألّموا منها فتكونون كالجمرة فى النار انما تبقى و تصلح بالنار لانها تلائمها و تقوّيها و تزيدها مدداً من جنسها فهى تتلذّذ باللهب و تنطفى بالماء و تتألم منه لان كل شىء يتنعم فى جنسه و نوعه و يتألم فى ضدّه و لهذا قال الله تعالى حكاية عن سليمٰن(ع) فى حقّ الهدهد لاعذّبنّه عذاباً شديداً فقال فيه بعض المفسرين اراد انه يضعه مع غير ابناء جنسه و قالوا ايضاً فى الدليل على ذلك ان الله سبحانه تمدح بالعفو و المغفرة و لم يتمدّح بالتعذيب فمن تتبّع الآيات الشريفة و الاخبار الصحيحة رءاها جارية على هذا المنوال و قالوا ايضاً ان الآيات التى تدل على دخولهم فى النار و تعذيبهم بحيث يتألمون بالتعذيب انما تدل على الزمان الطويل لا على التأبيد و ما هو يوهم التأبيد فمحمول على الخلود لا على التألم و ذلك مسلم لايشك احد فيه و ما اشبه ذلك فمن قال بذلك فقد اخطأ الصواب و خالف نصّ الروايات و الكتاب و الاصل فى هذا و مثله ان هذا المذهب فى هذه المسئلة و فى انّ المعلوم يعطى العالم بحيث يجعله عالماً و فى انّ وحدة المشية تنافى الاختيار

بمعنی ان لیس لله فی مشیته ان شاء فعل و ان ترک لانّه لایشاء الّا ما علم و لیس فی علمه الّا حال واحد فلیس له ان یشاء ترکه لئلّاینقلب علمه جهلاً و فی انک انت الله بلا انت و لهذا یقول شاعرهم:

و ما الناس فی التمثال الّا کثلجةٍ
و انت لها الماء الذی هو نابع
و لکن بذَوبِ الثلج یرفع حکمه
و یوضع حکم الماءِ و الامرُ واقع

و امثال ذلک من الاراء الباطلة التی لاتجری علی طریقة عقل و لا نقل و قالوا ان علمنا هذا و هو التصوّف شرطه ان یکون علی مذهب السنة و الجماعة کما صرح به عبدالکریم الجیلانی فی کتابه الانسان الکامل و العلة فی ذلک ان الله سبحانه خلق الخلق فی الکون علی هیکل التوحید و هو قوله تعالی فطرة الله التی فطر الناس علیها و خلقهم فی العین و هو الخلق الثانی بحکم الوضع لانه امرهم فمن اطاعه خلق طینته من الطاعة ای من علیّین و هی الانسانیة التی هی صورة الربوبیة ای الصورة التی اختارها و اصطفاها فلاتفعل بمقتضاها الّا محبته فتنطبق علی هیکل التوحید لانّها صورته و من عصاه خلقه من المعصیة ای من سجّین و هی طینة المسخ و الشیاطین و هو قوله تعالی لا تبدیل لخلق الله و قوله تعالی فلیغیرنّ خلق الله فلاتفعل بمقتضاها الّا ما یکره ذلک بانهم اتبعوا ما اسخط الله و کرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فخلقهم کما سألُوه بعصیانهم و هذه الرتبة لهم و للمطیعین هی الطینة و فیها خلقوا هکذا و هو الخلق الثانی و هؤلاء سلکوا فی علومهم طریق الضلالة و لهذا اشترطوا ان یکون علی هذا المذهب الخاص الذی هو الباطل قال تعالی الذین کفروا و صدّوا عن سبیل الله اضل اعمالهم الی ان قال تعالی ذلک بان الذین کفروا اتبعوا الباطل و ان الذین آمنوا اتبعوا الحقّ من ربهم ثم قال کذلک یضرب الله للناس امثالهم و هذه الآیات لاتحتاج الی بیان فی ضلالة مَن بنی امرَ دِیْنه علی غیر مذهب الحق. فان قلتَ ان هؤلاء الذین عنیتهم

انما دوّنوا ما حصل لهم بالكشف و الكشف انما هو اظهار ما فی غیب الحقائق التی هی اعیان الموجودات علی ما هی علیه و هی هیاکل التوحید فلاتکشف العقول المزکّاة الّا عما هو الواقع و لا خلاف بیننا ان الواقع هو التوحید قلتُ مَن کشف عن حقیقته التی لم تبدل و لم تغیّر بالعقل المستنیر بنور اللهِ الذی هو اتباع مَن امر الله باتباعهم و جعل الحق معهم و فیهم و بهم و لهم و الیهم من غیر التفات الی قواعد او مذاهب آباء او لزوم عادةٍ او غرضٍ ما بل بمحض ما یدرکه العقل من غیر التفاتٍ کما قال سبحانه و لایلتفت منکم احد و امضوا حیث تؤمرون فان ذلك لایخطئ الصواب لانه جاهد فی الله ای من غیر التفات الی شیء غیر الحق فان الالتفات من الشیطان فیکون محسناً و الله معه فهذا هو الذی کشف عن الواقع و لو انه بنی علمه علی طریقة او غرض او مذهب لم یکن کاشفاً عن حقیقته بل هو یلتفت الی غرضه و لیس هذا الالتفات الّا لتبدیل خلقه و تغییره اذ لو لم تغیّر الفطرة لم یلتفت فاذا بدّلت الفطرة کانت هیئة ثانیة غیر هیئة التوحید فاذا کشف عن حقیقةٍ ما فیه ظهر له و بدا لهم سیّئات ما عملوا فیظهر له حقیقة التبدیل و التغییر و هو خلاف التوحید و هذا مما لا شكّ فیه عند آل الله لانه لایکشف الّا عن حقیقته الثانیة التی خلقها الله ثانیاً و هی الام المشار الیها فی تأویل قوله(ص) السعید من سعد فی بطن امه و الشقی من شقی فی بطن امّه لان الحقیقة الثانیة اما طینة الفطرة و هی طبق التوحید بل هی هیکل التوحید او طینة التبدیل لخلق الله و هی طینة خبال طینة الالحاد ان الّذین یلحدون فی آیاتنا لایخفون علینا و طینة الجحود و کانوا بایاتنا یجحدون و طینة الشقوة التی یقال لاهلها اخسئوا فیها و لاتکلمون و الاصل فی ذلك بعد ما بیّنّا من علّة المیل الی هذه الاقوال الباطلة انّهم لمّا جاهدوا انفسهم تفجّرت ینابیع الحکمة من قلوبهم علی السنتهم و هذه فی الحقیقة لیست حکمةً و انما شبیهةٌ بالحکمة و هی قوّة الذکاء فکانوا اذا عبّروا عن باطلهم بشبیهة الحکمة خرج فی ادق مسلك لایکاد یدرك فضلاً عن ان یترك فیاتی اُنَاس کانت القواعد و علوم التصوّف و الحکمة النظریّة قد سبقتِ الحقَّ علی قلوبهم فاَلِفوا بها و انسوا بها فاذا اتاهم من کلام

ابن عربی و عبدالکریم و البسطامی و امثالهم ممن اظهروا الباطل فی صورة الحق بدقّة تعبیر کان مشابهاً لما عندهم من جهة الاخذ مع الالتفات و لم یقدروا علی تزییفه لان أُولئك اشدّ غوراً فاستحسنوه و اخذوا به حتی تکلّفوا فی صرف ظاهر القرءان و النصوص الی التأویلات البعیدة اعتماداً علی فهم القوم لمّا رأوا منهم دقّة المسلك و ماعلموا من اَیْنَ اوتوا حتی انتهی بهم الحال الی ان استوحشوا من عرف اهل الحق(ع) فانهم(ع) قالوا انّا لانخاطب الناس الّا علی ما یعرفون و المعروف من کلام الله تعالی مثل قوله تعالی کلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غیرها لیذوقوا العذاب عدم انقطاع التألّم فاذا قالوا یحتمل ان یراد به الزمان الطویل لا عدم التناهی و ان یُراد بقوله لیذوقوا العذاب عدم التّألم لانه قال لیذوقوا العذاب و لا شكَ فی دوام صورة العذاب و لکنّهم یتنعمون بذلك کما مثّلنا سابقاً بالجمرة و کما قال ابن‌عربی ما معناه انهم لتضربهم عقارب النّار فتجری فیهم تلك السموم الشدیدة حتی یتخدّروا بذلك فیَحصل لهم اعظم اللّذة و النعیم و انا اقول عظّم الله نصیبه من ذلك التخدیر و هذا لازم کما قال سبحانه بلی وعداً علیه حقا و لکن اکثر الناس لایعلمون لیبیّن لهم الذی یختلفون فیه و لیعلم الذین کفروا انهم کانوا کاذبین.

و بالجملة الآیات و الاحادیث فی دوام التّألیم لاتکاد تضبط و لکنهم یؤلون کلّ شیءٍ علی طبق مرادهم اذ لیس اصرح من الآیة المتقدمة و هی لاتدلّ علی الدوام الغیر المنقطع و اما لیذوقوا العذاب فیقولون یعذبون لکنهم یتنعمون بذلك التعذیب و لکن الحجّة علیهم الاحادیث الدالة علی انّ الحجة فیما یختلفون فیه الاِحَالةُ علی ما تعرف الناس و الذی تعرفه الناس من الآیات و الروایات المتکثرة هو عدم انقطاع التألیم عنهم لانه صریح الآیات مثل خالدین فیها ابداً و لهم عذاب مقیم لایفتّر عنهم و هم فیه مبلسون و نادوا یا مالك لیقض علینا ربّك قال انکم ماکثون فانهم لو کانوا فی تنعم لماسئلوا الموت.

فان قیل ذلك اوّل الامر.

قلنا اجیبوا انکم ماکثون یعنی علی هذه الحالة.

فان قيل المكث لايقتضى عدم الانقطاع.

قلنا لو كان لايدل على عدم الانقطاع لماحسُنَ جوابا لسؤالهم و بالجملة فهذا شيء يطول فيه الكلام بلا طائل لكن الحجة الاحالة على العرف فانهم لايعرفون الّا عدم انقطاع التألم و ذلك فى كل الايات و الروايات فاذا نظرتها على ما يفهم العرف الذى عليه مدار الخطابات و دلّت عليه الروايات.

و امّا قولهم انه سبحانه تمدّح بالعفو و لم يتمدّح بالتعذيب و لايتمدّح الا بما هو حسن عقلاً و ما هو حسن فواجب فى الحكمة فجوابه ان العفو انما يحسن عن مستحقّيه و هم الذين خلطوا عملا صالحاً و آخر سيّئاً و ذلك لان اصل طينتهم من اسفل عليّين و عظم اللطخ فيهم من اصحاب الشمال فلمّا لم يكن ذلك من مقتضى حقيقتهم حسن العفو عنهم و لو حسن التمدّح بالعفو عمن لايستحقّه لحسن الّا يدخلهم النّار و لايعذّبهم ابداً و هذا اولى بمناسبة التمدّح و ملائمة عظيم الكرم.

فان قلت انما استحقوا دخول النار و التألم فى الابتداء باعمالهم و الأن قد انقطع الاستحقاق منهم فلو عذبوا كانوا مظلومين.

قلتُ لم لايعفوا عنهم من هو غنى عن عذابهم من اوّل الامر فان كان التمدح بمطلق العفو حسناً كان بالعفو عنهم من اوّل الامر اولى و ان كان لايحسن اوّل الامر لمنافاته لمقتضى العدل فهنا كذلك لانهم يستحقون العذاب و التألم بما يستحق به اهل الجنّة التنعم ابد الابدين لانّ اهل الجنّة ماعملوا اعمالاً يستحقون بها نعيم الابد الذى لاينقطع الّا بنياتهم التى لا غاية لها بانهم لو بقوا ابد الأبدين انهم يطيعون الله فبذلك استحقوا نعيم الابد عوضاً و جزاءاً بما كانوا يعملون من النيات الخالدة و اهل النار انما استحقوا العذاب و التأليم الذى لا نهاية له لان نيّاتهم انهم لو بقوا ابد الأبدين انّهم يعصون الله فبذلك استحقوا التأليم الخالد عقوبة و جزاءً بما كانوا يعملون فان كان فى حق اهل الجنة هذا استحقاقاً للتنعّم الذى لا نهاية له فهذا فى حق اهل النار استحقاق للتألم الذى لا نهاية له فلايكونوا مظلومين لانه ثمرة نيّاتهم لان نية المؤمن خير من عمله و نيّة

الکافر شرّ من عمله و هذا من الوجوه الصحیحة فی تفسیر هذا الحدیث.

فان قلت لیس فی النیات ثمرة.

قلنا تنخرم القاعدة فی حق اهل الجنّة.

فان قلت لعلّ اهل الجنة انما استحقوا التنعم الاوّل باعمالهم و اما الخالد الدائم فبالفضل فیکون العذاب علی اهله فی اول الامر بالاعمال ثم یکون التنعّم بالنار بالفضل فی کلّ بحسبه.

قلتُ ان الفضل قسیم العدل و عکسه و قد علم بالدلیل الذوقی و النقلی ان الفضل لخصوص الجنّة و اهل المحبة فلایشمل بصفته اهل النار کما ان العدل لایشمل اهل الجنّة بل لخصوص اهل النار اهل غضب الله و بغضه فلو جاز فیما یختص ان یعم فیشمل اهل النار الفضل لجاز فی العدل ان یعم اهل الجنّة و هو خلاف الضرورة من الدین عَلی انّ النصّ صریح فی ان استحقاق اهل الجنّة التنعم الذی لایتناهی و استحقاق اهل النار التألم الذی لایتناهی انما هو بسبب نیاتهم و هذا مما لاینبغی الشكّ فیه.

فان قلت ان النص لایدل علی مطلوبکم و انّما یدلّ علی الخلود خاصّة و نحن نقول بموجبه،

قلنا ان قلنا بقولکم لزم انقطاع النعیم لانه یلزم من ذلك ان اهل الجنّة یخلدون فیها بسبب نیاتهم و النعیم لا موجب له و انتم لاتقولون به.

فان قلت ان الله یقول و رحمتی وسعت کل شیء فیجب ان یسع اهل النّار و لا فائدة فی ذلك الا رفع التعذیب عنهم.

قلت لیس المراد بالرحمة الواسعة هی الثواب و الملائم بل هی الوجود و نحن نقول بموجبه لان اهل النار موجودون و لو ارید به ایصال الملائم و الثواب لشملهم اوّل دخول النار لانها وسعت کل شیء فلایعذب احد و هذا خلاف الضرورة.

فان قلت قوله و سبقت رحمتی غضبی یدل علی انقطاع الغضب لانه هو مقتضی المسبوقیّة.

قلتُ معنى السبق بيان العلّة و الاولويّة لا بيان الانقطاع على انه لايلزم الانقطاع لكل مسبوق لان هذه الرحمة مسبوقة و الجنّة مسبوقة و ليس كل مسبوق منقطعاً و الّا لزم انقطاع نعيم الجنّة لانه مسبوقٌ.

فان قلت انهم اذا تطاولت الوصول استحالت ابدانهم و صورهم و ارواحهم الى حقيقة النار فلايتضررون بها و هذا معنى ما نريد.

قلتُ انهم متميزون غير النار فان لم يتمايزوا عنها لم يكن فيها شيء و ينفيه قوله تعالى انكم ماكثون و ايضاً هو خلاف الضرورة و ان كانوا مغايرين لها فليس ذلك الّا للتركيب و المشخّصات و النار ابداً بِطَبْعِها وَ هو ظهور اثرِها فى كل ما يجاوره فهى ابداً تحرق و تفكك التركيب و هو التألّم الاعظم فاذا احالته اعاده سبحانه ليذوقوا العذاب كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها اى اعدناها ليذوقوا العذاب.

فان قلت انكم استدللتم على دوام التألّم بالايات و الروايات و هى كما سمعتَ قابلة للتأويل و صرفها عمّا يفهم اهل العرف لايخفى و اذا قام الاحتمال بطل الاستدلال.

قلت قد اشرنا سابقاً انّ التأويل مخالف لما يفهم اهل العرف و الخطاب انّما يجرى على ما يفهم اهل العرف و قد وردت الاخبار بذلك فاذا كان امر لا بدّ ان يكون له حكم و هو البتّة فى الكتاب و السنة اما ظاهراً و امّا خفيّاً كما قال(ع) ما من شيء الّا و فيه كتاب او سنة فاذا ورد فيه حديث فان كان نصّاً لايحتمل التأويل فذاك و الّا فان كان ظاهره مراداً او يكون له معارض فلا بد ان يضعوا عليهم السلام فى احاديثهم و اشاراتهم ما يدلّ على الترجيح و ابطال الباطل و تصحيح الصحيح اما بنصّ اخر او باجماع او باثبات نورٍ من هدايتهم(ع) فى قلوب من شاؤا حتى يقولوا به و لايخفى الحق او يحيلوا معرفته على العرف مع انهم قالوا عليهم السلام انّا لانخاطب الناس الّا بما يعرفون و مثله حديث الرضا(ع) مع سليمٰن المروزى فى المشيئة و الارادة حيث قال اخبرنى عنك و عن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون او بما لايفقهون و لايعرفون

قال بل بما يُفْقَهُ و يُعلم قال الرضا(ع) فالذی يعرف الناس ان المريد غير الارادة الحديث ، فاحال الحجة علی ما يعرف الناس و هذا لا اشكال فيه و نحن نقول الذی يعرف الناس اذا سمعوا هذه الآيات و الاحاديث هو دوام التألّم و لو اريد غير ما يعرفون لنصب الحكيم عليه السلام لهم صارفاً عن تفاهم عرفهم و الّا قصّر فی التبليغ و لم يكمل الدين علی ان الاستدلال انما يبطل بقيام الاحتمال المساوی لا بالمرجوح فان الاحتمال المرجوح لا يبطل الاحتجاج لحصوله بالراجح و الظاهر و ايضاً احتمالكم ليس له مستند و ما لا مستند له و هو مخالف للمعروف لا يصار اليه لانه خلاف مقتضی العقول .

فان قلتَ انه قد ورد ان الجبّار يضع قدمه فی جهنم فتقول قط قط فينبت موضع قدمه شجر الجرجير فتكون علی اهلها برداً و سلاماً و هذا الحديث و ان كان من طرق الجماعة لكن العلماء قبلوه و انتم كثيراً ما تقبلون احاديث العامة و تستدلّون بها فی الاحكام اذا لم يعارضها ما هو اقوی منها و قد حصلت الشروط فی هذا الحديث فيصلح ان يكون مستندا للدعوی لان ما سواه مطلق و هذا مقيّد و المقيد يحكم علی المطلق .

قلتُ انّ هذا الحديث من الاحاديث المردودة التی لا يجوز التعويل عليها و انما احتج به اهله وٴ اوّله اهل التصوّف منهم لاستلزامه التجسيم و اما الحنابلة و الكراميّة فجارٍ علی اصولهم و اما اهل الظاهر من العامة فقالوا هذا من الاحاديث الصحيحة فمنهم من قال اذا ورد ما يخالف العقل فان فسّره الشارع(ع) وجب اتباعه و الّا وجب الايمان به من غير سؤال عن معناه و منهم(من ظ) قال يجب حمله علی ما لا يخالف العقل كأن يقال له قدم يليق بالقديم لا كاقدام الخلق و لا علی جهة التشبيه و بالجملة فالحديث حديثهم و المعتقد معتقدهم و الله سبحانه سيجزيهم وصفهم امّا انتم معاشر الشيعة فما لكم فيه من نصيب ليس هذا حديثكم و لا الاصحاب اصحابكم فما لكم كيف تحكمون فان اردتموه مستنداً قلنا جهة اخذ المستند لاحد امرين امّا ان يكون حكم قد حكم العقل به فتجعل الحديث مستنداً له او يكون حديث لا معارض له فتفهم منه حكماً هو مستنده و

لايجرى هذا على شىء من ذلك لان هذا مخالف للعقل كما قرّرنا و يأتى الدليل الذوقى الكشفى و الدعوى و المستند سواء فى المخالفة بما ينبغى انكاره و لو كان هذا الحديث ممّا قبله العلماء لاعتنوا بتأويله لان اعتقاد ظاهره كفر و لكن المعروف منهم ردّ هذا الحديث فى ظاهره و معناه لايؤلهُ احد منهم لان التأويل نوع من القبول هذا و المعارض له اقوى منه و اصح سنداً و متناً و دلالةً و هو على الضد فلم يحصل شىء من شروط القبول و التقييد انما يحكم على الاطلاق اذا تساويا فى رتبة القبول و لو كان احدهما مقبولاً و الاخر مردوداً فلايحصل التقييد لانّ التقييد فرع قبولهما على ان الاطلاق المدّعى لا اصل له بل هى صريحة فى دوام التألم من الادلّة ما هو صريح و منها ما يحتمل و لكن القرائن و الحمل على الصريح يقويه و يلحقه بالصريح و قد ثبت الاعتقاد على ذلك و النافى يُطالَبُ بالدليل و الله يهدى الى سواء السبيل و لو اراد ان يصرف الايات عن المقصود منها الى ذلك لقال فى قوله تعالى لايفتّر عنهم و هم فيه مبلسون انّ لايفتّر لايدلّ على الدّوام و انما يدلّ على نفى مطلق المستقبل و كلما قالوا فى الآيات من هذا و لو تأملوا لعرفوا ان لايفتّر يفيد الدوام الذى لا نهاية له لانه نفى تفتير العذاب عنهم فلو كان له غاية لماحسن ان يقول فيه مبلسون لان الابلاس لايناسب الانقطاع لان الابلاس هو اليأس من روح الله و اذا كان يرجو الانقطاع لايبلس و ثانياً لايناسب قوله و ماظلمناهم فى مقابلة لايفتّر عنهم و هم فيه مبلسون بل اقول ان نفس لايفتّر يفيد التأبيد لانه نفى المستقبل و لايصدق نفى المستقبل مع الاطلاق فى منفى بعده مستقبل مثبت فمن عرف مطارح الخطابات لم يشك فى شىء ممّا قلنا و الدليل الكشفى الذى وعدناك به هو انا نقول ان الامكان الذى هو العمق الاكبر لا نهاية له و لا غاية فهو طبق المشيّة لايزيد احدهما على الاخر فليس فى المشيّة ما لم يكن ممكناً و ليس فى الامكان ما لا يمكن ان يشاء فكان اول مشاء الرحمة التى استوى بها على عرشه و نريد بقولنا مشاء اى مشاء بنفسه لان المشية فى التزييل الحقيقى لها اربع مراتب:

الاولى هى هذه الرحمة المشار اليها.

الثانية هی النفَس الرحمانی بفتح الفاء.

الثالثة هی السحاب المزجی.

الرابعة هی السحاب المتراكم و ذٰلِكَ انها المخلوق الغير المتناهی فخلق منها الجنة و ما فيها من النعيم و لما كان المخلوق لايكون الّا و له ضدّ خلق النار و ما فيها من العذاب المقيم فالجنة و ما فيها لايتناهی و لا انقطاع له و لا نفاد قال تعالی عطاء غير مجذوذ و النار ضدّ الجنّة و ما فی النار ضدّ ما فی الجنّة كل شیء مقابل لضدّه و كل شیء من النار و ما فيها من قليل و كثير فهو ضدّ لما يشاكله من الجنّة فان كان نعيم الجنّة ينقطع و يتغيّر كان تألّم اهل النار ينقطع لانه ظلّه و من نفسه فاذا انتهی الظلّ دل علی انتهاء الشاخص و حيث امتنع انتهاء الشاخص و دلّ الدليل علی عدم تناهيه فلا غاية لنعيمه وجب ان يكون ظله و ضدّه لا غاية له بحكم المقابلة و اذا حكمتَ بانتهاء التّألم وجب الحكم بانتهاء التنعّم فافهم و اشرب صافياً و دع الاوهام و اتبع احسن الكلام و الله عزيز ذو انتقام.

مسئلة ما يقول شيخنا فيمن قال بايمان فرعون ما حاله و ما دليل شبهته فان هذا ينسب الی محيی‌الدين ابن عربی.

اقول اعلم ان حيوٰة الدين مبنية علی الحق لانه فی الحقيقة هو الماء الذی جعل الله منه كل شیء حیّ و من الحق ان فرعون كافر هو و من معه و تبعه و لقد دلّت الروايات علی ان من انكر نصّ القرءان انه كافر و الاجماع قائم علی ذلك فلئن قال بذلك ابن‌عربی فهو اهل لذلك لانه مميت‌الدين و وجه شبهتهم انهم قالوا ما معناه انّ الله سبحانه غنی عن العباد و انما امرهم و نهاهم ليعرفوه و هو الذی لايجهل لانه اظهر لكل شیء من كل شیء و فرّعوا علی ذلك سهولة التكليف و هوّنوا الخطب و قالو انّما التشديد تخويف للجهّال و ما كان فاعلاً بهم ما توعّدهم و لايستلزم هذا الكذب لانه اخبر انه ان شاء رحمهم و ان شاء عذّبهم و عذابهم لايزيد فی ملكه شيئاً و العفو عنهم ثناء علی نفسه و هو يحبّ الثناء علی نفسه و لذلك خلقهم لانه حق يحبّ الحق و قالوا لو انه اظهر هذا لعباده لبغوا فی الارض و لكنه كتمه عن الجهّال و اعثر عليه العارفين لانهم موضع سرّه

فى خلقه و امثال ذلك لكنه بالاشارة لاهل الاشارة لانه وعد التائبين بالمغفرة و رحمته وسعت كل شىء و لو صرّح للجهّال بالمغفرة لفرعون لارتدّ الناس و ذلك لايضرّ فى ملكه و لكنه يحب لهم اليسر و الخير و الطاعة لا شك انّها خير و لو لم يلوّح بذلك للعارفين لقنط المذنبون و لمّا جرت عادته بمزج الحق بالباطل بان يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث تأديباً للجهال بقوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى اشار الى قبول توبة فرعون بصورة التهديد و التبكيت و لانك لو تبت قبل ذلك لم يقع بك الغرق آلان و قد عصيت قبلُ و كنتَ من المفسدين يعنى انك كنتَ قبل هذا من المفسدين و لمّا غرقْتَ قلتَ آمنتُ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعنى تخويفاً لهم كما قال تعالى و مانرسل بالايات الّا تخويفاً و الاصل فى تمويهاتهم كلها تسهيل التكليف على انفسهم خاصّة فماوجدوا ما تستريح به انفسهم الّا هذا و مثله تسكيناً لحركة بقيّة الفطرة و اعداداً للحجة لمن عسى ان يردّ عليهم و هذا ما قال الله سبحانه فى حق امثالهم فاما الّذين فى قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنة اى الكفر و الضلالة و ابتغاء تاويله على ما تشتهيه انفسهم لاجل شؤنهم و اغراضهم و هؤلاء اهل التصوّف الذين يتلوّنون بالوان الدين و الزهد طلباً للرياسة الكبرى اى الولاية قال النبى(ص) يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم و شتاهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم اهل السمٰوات و الارض و كفى فى ذمّهم و ما هم عليه ما رواه الاردبيلى فى حديقة الشيعة بسنده عن محمد بن ابى الخطاب الزيات قال كنتُ مع الهادى عليه السلام فى مسجد النبى(ص) فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابوهاشم الجعفرى و كان رجلاً بليغاً و كانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية و جلسوا فى ناحية مستديراً و اخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لاتلتفتوا الى هؤلاء الخدّاعين فانهم حلفاء الشياطين و مخرّبوا قواعد الدين يتنزّهون لاراحة الاجسام و يتهجّدون لتصييد الانام يتجوّعون عمراً حتى يذبحوا للاكاف حُمراً لايهلّلون الّا لغرور الناس و لايقلّلون الغذاء الّا لمَلْأِ الغُساس و اختلاسِ قلوب الدِنفاس باَخْلائهم

فی الحُبّ و یطرحونهم باَدْلائهم فی الجبّ اورادهم الرقص و التصدیة و اذکارهم الترنّم و التغنیة فلایتبعهم الّا السفهاء و لایعتقدهم الّا الحمقاء فمن ذهَب الی زیارة احدهم فکأنما اعان یزید و معاویة و اباسفیان فقال له رجل من اصحابه و ان کان معترفاً بحقوقکم قال فنظر الیه شبه المغضب و قال دع ذا عنك من اعترف بحقوقِنا لم یذهب فی عقوقِنا اماتدری ان اخس الطوائف الصوفیّة و الصوفیة کلهم مخالفونا و طریقتهم مخالفة لطریقتنا و ان هم الّا نصاری او مجوس هذه الامّة اولئك الّذین یجهدون فی اطفاء نور الله بافواههم و الله متم نوره و لو کره الکافرون ه، و الاکاف ککتاب و غراب الحمار و الغُساس کغراب داء فی الابل و الدِنفاس بکسر الدال الحمقاء و الاَحلاء اما من الحلِیّ او من الحلاوة و الاَدلاء جمع دلاء و دلاء جمع دلو و فیه و من سمّی نفسه صوفیا للتقیة فلا اثم علیه و علامته ان یکتفی بالتسمیة و لایقول بشیء من عقائدهم الباطلة و فیه بسند صحیح عن الرضا(ع) من ذکر عنده الصوفیة و لم ینکر علیهم بلسانه او بقلبه فلیس منّا و من انکرهم فکأنما جاهد الکفّار بین یدی رسول الله(ص) و فیه بسنده قال قال رجل للصادق(ع) قد خرج فی هذا الزمان قوم یقال لهم الصوفیّة فما تقول فیهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال الیهم فهو منهم و یحشر معهم و سیکون اقوام یدّعون حبّنا و یمیلون الیهم و یتشبهون بهم و یلقّبون انفسهم بلقبهم و یؤلون اقوالهم فمن مال الیهم فلیس منّا و انّا منه بُرَءاء و من انکرهم و ردّ علیهم کان کمن جاهد الکفّار مع رسول الله(ص) ه، و روی شیخنا البهائی فی کشکوله قال قال رسول الله(ص) لاتقوم الساعة علی امّتی حتی یخرج قوم من امتی اسمهم صوفیّة لیسوا منّی و انهم یهود امّتی یحلقون للذکر رؤسهم و یرفعون اصواتهم للذکر یظنون انهم علی طریق الابرار بل هم اضل من الکفّار و هم اهل النار لهم شهقة کشهقة الحمار و قولهم قول الابرار و عملهم عمل الفجّار و هم منازعون للعلماء لیس لهم ایمان و هم معجبون باعمالهم لیس لهم من عملهم الّا التعب ، و فی الامالی باسناده الی جابر عن ابی جعفر(ع) قال قلتُ له ان قوماً اذا ذکروا بشیء من القرءان او حدّثوا به صعق

احدهم حتی یُریٰ انه لو قطِعت یداه و رجلاه لم یشعر بذلك فقال سبحان الله ما بهذا اُمِروا و انما هو اللّین و الرقّة و الدمعة و الوجل هـ، و امثال ذلك فی ذمهم کثیر حتی ان الشیخ الحر (ره) فی جواب بعض المسائل قال ان الاحادیث الواردة فی ذمّ الصوفیّة عموماً و خصوصاً و فی لعنهم و تکفیرهم و بطلان کلما اختصوا به متواترة تقرب من الف حدیث و لیس لها معارض انتهی، فانظر ما فی هذه الاحادیث و هی قلیل من کثیر ففی الاول لاتلتفتوا الی هؤلاء الخدّاعین فانهم حلفاء الشیاطین و مخربوا قواعد الدین یتنزّهون لاراحة الاجسام و فی اخره من اعترف بحقوقنا لم یذهب فی عقوقنا الی ان قال کلهم مخالفونا و طریقتهم مخالفة لطریقتنا.

و فی الثانی و لایقول بعقائدهم الباطلة.

و فی الثالث الی ان قال و یؤلّون اقوالهم فمن مال الیهم فلیس منا و انا منهم بُرَءاء فمن هذه حاله فیجب الّاتتبّع اقواله.

فان قیل ان فی اقوالهم حقا.

قلت ان الحق لیس من اقوالهم و لایقولون به و انما یتکلمون به تدلیساً و لیلبسوا علیهم دینهم و لو شاء ربّك مافعلوه فذرهم و ما یفترون و لیصغی الیه افئدة الذینَ لایؤمنون بالاخرة و لیرضوه و لیقترفوا ما هم مقترفون.

و امّا حال مَن قال بایمان فرعون وَ الله قائل بکفره فاعلم ان الامّة مجمعة علی تصدیق نصّ القرءان و ان المنکر لنصّه رادّ علی الله و هو علی حد الشرك و فیما کتب علی بن محمد الهادی علیه السلام فی رسالته الی بعض موالیه من اهل الاهواز فی القدر قال علیه السلام و قد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بینهم ان القرءان لا ریب فیه عند جمیع اهل الفرق و فی حال اجتماعهم مقرّون بتصدیق الکتاب و تحقیقه مصیبون مهتدون و ذلك بقول رسول الله (ص) لاتجتمع امّتی علی ضلالة فاخبر ان جمیع ما اجتمعت علیه الامّة کلها حقّ هذا اذا لم یخالف بعضها بعضاً و القرءان حق لا اختلاف بینهم فی تنزیله و تصدیقه فاذا شهد القرءان بتصدیق خبر و تحقیقه و انکر الخبر طائفةٌ من الامّة لزمهم الاقرار

به ضرورة حيث اجتمعت فی الاصل علی تصديق الكتاب فان هی جحدت و انكرت لزمَها الخروج من الملّة انتهی ، فاخبر عليه السلام ان القرءان اذا شهد لخبر فانكره شخص و جحده لزمه الخروج عن ملّة الاسلام هذا و القرءان نصّ فی ان فرعون لعنه الله كافر و ظالم و جاحد الی غير ذلك و القرءان ينطق بما لايحتمل التأويل مثل قوله تعالی فاتبعوا امر فرعون و ما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيٰمة فاوردهم النار و بئس الورد المورود و اتبعوا فی هذه لعنةو يوم القيٰمة بئس الرفد المرفود و قال تعالی فحشر فنادی فقال انا ربكم الاعلی فاخذه الله نكال الاخرة و الاولی و امثال ذلك من الايات المحكمات الّتی اجمعت الامّة علی انها نصّ لاتحْتمل النقيض و علی ان منكر نصّ القرءان خارج عن ملة الاسلام و نصّ القرءان و نصّ احاديث اَهْلِ العِصْمة(ع) فی ذلك كثير لايَكاد يُحْصیٰ و الامّة مجمعة علی ذلك كما ذكره الهادی(ع) فی الكلام المتقدم فمن اعتقد ايمان فرعون و هو يسمع كتاب الله يحكم بكفره و يلعنه فقد ردّ علی الله و خرج بذلك عن ملة الاسلام و كان مع فرعون فی الدنيا بالحكم و فی الاخرة بالمأوی و ان التجأ فی ذلك الی تأويل الايات بحيث يصرف ظاهر القرءان و نصّه فقد ابتغی الفتنة و ابتغی تأويله و اذا جاز التأويل فی مثل ما جاء فی فرعون فلايجوز العمل علی شیء مما فی القرءان لان كلّ شیء يقبل التّأويل علی وجهٍ يصرفه عن ما يفهم منه و يبطل وعد الله و وعيده و هذا اعظم خطراً و اشدّ ضرراً مثل ما اَوّلَ بعضهم قوله تعالی انّ الذين كفروا يعنی بغير اللهِ و امنوا به و جحدوا وجود ما سواه سوآء عليهم ءانذرتهم ان يرجعوا الی ما سوی الله و يعاملوا الناس بما يعرفون ام لم تنذرهم لايؤمنونَ بما سوی الله ختم الله علی قلوبهم فلايعرفوا الّا اللهَ و علی سمعهم فلا يسمعوا الّا الله و علی ابصارهم غشاوة فلايروا الّا اللهَ و لهم عذابٌ من المحبّة عظيم شأنه عند الله ، و امثال ذلك فهذا الذی يفعل هكذا ان اعتقد ان القرءان ظاهره حجة و حقّ لا مرية فيه فی اخباره و اسراره و وعده و وَعيده و امثاله لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم انّه اوّلَ فی مقامٍ بعض الآيات لبعض المعانی بشرط اعتقاد المعنی اللغوی من

القرءان و حقيّته و هذا بطن من بطونه و كان عارفاً بطرق التأويل عن اهل العصمة(ع) فلا بأس به و ان كان انّما فعل لزعمه انه ليس يريد الله الّا هذا كما يراه بعض السفهاء الذين لايعلمون او يقول ان الله عز و جل انزل القرءان بذلك الظاهر و بهذا التّأويل او يؤلّ على غير طريق اهل البيت(ع) بل بطريق اعدائهم كما ذكرنا نقلاً عن بعضهم بالمعنى فى آية ان الّذين كفروا الآية فقد ضل و سلك ذات الشمال فان تاويل هذه الاية المذكورة بهذا النمط ليس من لسان اهل الحق عليهم السلام و لا من فهم اتباعهم و لا على دينهم و انما هو على لسان اعدائهم و على دينهم.

فان قيل ان هذا التأويل لايخلو اما ان يكون علمه الله اوْ لا فان علمه فان كتابه يشتمل على كل شىء و هذا شىء و لايجوز ان يكون اوجد قرءاناً اشتمل على شىء لايريده هو و ان اراده فقد ثبت المطلوب و ان قلت لم يعلمه فلا جواب لك.

قلتُ ما هذا الّا كما نقل ان رجلاً تَنَبَّى فى زمن على(ع) و امر به فاحضر فقال له على(ع) انت تدّعى النبوّة قال نعم قال(ع) ان الانبياء اذا ادّعوا النبوة اتوا بمعجزٍ يدل على نبوّتهم فقال و انا عندى معجز قال(ع) و ما هو قال اعلم ما فى الضمائر قال(ع) ما فى ضميرى قال فى ضميرك انّى كاذب فضحك(ع) فهذا الاعتراض يريد به صاحبه انى اقول ما يعلمه الله او يعلمهُ و يريده كما فعل ذلك المتنبى يريد ان قالَ على(ع) ليس هذا فى ضميرى قال قد اقرّ لى و ان قال هذا فى ضميرى قال قد ثبت معجزى و الالزامان باطلان غير لازمين فان الجواب فى الاوّل انه علمه و احصى علمه فى كتابه و اعلم اولياءه بيان ذلك فى قوله تعالى القى الشيطان فى امنيّته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته و الله عزيز حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و هم الّذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفِتنة و ابتغاء تاويله على مذهبهم و ضلالتهم و هو التصوّف الذى هو مبنى على مذهب المخالفين و الجواب فى الثانى ان يقول له على(ع) مثلاً معجزك ان تعلم ما فى القلوب هذه المرة او ابداً فان قال

هذه المرّة خاصّة قيل له اذاً انت لست بنبى على احدٍ لان كلّ احد يعلم مرّة ما فى الضمير بالاتفاق و بالقرائن كما عرفت انت فهو نبى و لستَ بنبىّ على احد و ان قال ابداً قيل له فما فى قلبى الأن فهو ينقطع فالحق لايخفى و طريقه لايجهل فمن لم يعرف الحق و لا طريقه لم يكن ملوماً فورد ليس على العباد ان يعلموا حتّى يعلّمهم الله ، النّاس فى سعةٍ ما لم يعلموا ، و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتّقونَ ، و على الله قصدُ السبيل فالتأويل هداية من الله للمؤمنين فيما يخفى وجه الحق فيه كما فى قوله تعالى و ماارسلنا من قبلك من رسول و لا نبىّ الّا اذا تمنّى القى الشيطان فى امنيّته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته و الله عزيز حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و انّ الظالمين لفى شقاق بعيد و ليعلم الّذين اوتوا العلم انه الحق من ربّهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم و ان الله لهادى الّذين امنوا الى صراطٍ مستقيم اى و ان الله لهادى الذين آمنوا الى صراطٍ اى طريقٍ من التأويل مستقيم و ذلك فيما يخفى وجه الحق فيه و ذلك قوله القى الشيطان فانّ الحق ان الرسل و الانبياء ليس للشيطان عليهم سبيل ففى مثل هذا يجرى التأويل لا صرف الحق الظاهر الذى ليس عليه غبار الى معنىً تخالفه العقول و الآثار كالمسئلة التى نحن فيها و كتأويل الاية التى ذكرناها تمثيلاً فهذا الذى سمعته هو حال فرعون و حال مَنْ قال بايمانه و انما ذلك على غير طريق الحقّ و الله سبحانه يقول الحق و هو يهدى السبيل .

و كتب العبد المسكين احمد بن زين‌الدين فى التّاسع من جميٰدى‌الثانية ١٢٢٣ الثالثة و العشرين و المأتين و الالف حامداً مصلياً مستغفراً تائباً و الحمد لله .

# جواب سؤال فى كيفية المعراج و عدم الخرق و الالتيام

هذا المطلب كان مندرجا فى تلو مجموعة حاوية لكتب الشيخ الاجل
المرحوم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه
و قد نسب اليه اعلى الله مقامه فى فهرس تلك المجموعة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ان رسول الله صلى الله عليه و آله عرج بجسده الشريف الى الحجب حتى كان من ربه كقاب قوسين او ادنى **فان قيل** كيف يصح عروج الجسم الكثيف الى الحجب و بينهما الافلاك التسعة فانه يلزم من ذلك انه خرق السمٰوات و الافلاك لايجوز عليها الخرق و الالتيام لانه حال توسط الجسم بين اجزائها يلزم ان يكون الجزء المقبل المتحرك يقف حتى يتجاوز الجسم و الجرم الذى تجاوز الجسم الخارق بعد تحركه يلزم ان يتجاوز عن محل الخارق بحركته الوضعية فيكون فى مدة تجاوز الجسم الخارق قد انحبس الجزء اللاحق عن محل تجاوز الخارق فيتداخل مع ما خلفه من الاجزاء فيكون الاجزاء المتعددة فى محل جزء واحد و هذه الاجزاء المتعددة كل منها مؤثر فيما يحاذيه من السفليات فاذا تداخلت المؤثرات التامة فى التاثير اجتمعت على المفعول الواحد تاثيرات كثيرة و ذلك لايجوز و محل الخارق فى حال صعوده يبقى ما يحاذيه من المفعولات لا مؤثر فيه فيتهافت وجوده لعدم المدد الذى لايتقوم الا به و ذلك لايجوز و النظام المحكم الذى لايحصل الا على مقتضى الحكمة انما يكون باستقامة للحركة الوضعية التى تقتضى ترتب الاجزاء بعضها على بعض فاذا انفصل الجزء السابق على الجزء اللاحق و تراكمت الاجزاء اللاحقة كما ذكرنا و لزم من ذلك تعطيل المفاعيل و بطل النظام و كل ذلك مبنى على الخرق و الالتيام، قلنا ان جسمه الشريف كما دلت عليه الادلة القاطعة الطف من الافلاك و اشرف و اقوى منها تاثيرا لانه علة جميع الاجسام من الماديات و النورانية حتى انه قد ورد عنهم عليهم السلام ان عقول شيعتهم خلقت من فاضل اجسامهم يعنى ان انوار عقول شيعتهم جزء من سبعين جزء من نور اجسامهم و عقول الشيعة تشاهد المشرق و المغرب و اعلى عليين و اسفل السافلين و الدنيا و الاخرة و تشاهد كل من هو دونها و لايلزم خرق و لا التيام الاترى انك تنظر

خلف الجدار و لايلزم منه خرق و لا التيام فكيف بمن هو الطف منها بسبعين رتبة بل بصرك انزل من عقلك باربعة الاف مرة و تسعمأة و هو يشاهد النجوم الثوابت و يخرق كل الافلاك و لايلزم خرق و لا التيام و جسمه الشريف الطف من كل ما ذكرنا حتى يقف فی الشمس و لايظهر له ظل و عليه جميع ثيابه و صعد الی ما وراء الحجب و عليه ثيابه فانه ماصعد عاريا كما وقف فی الشمس و ليس بعار و لايمنع كثافة ثيابه نوريته اذا وقف فی الشمس و لا لطافته اذا خرق الحجب لقلة كثافة ثيابه اذا نسبت الی لطافته جسمه و نوريته و ايضا هو علة تلك العلل فان الاجزاء الفلكية انما تاثيراتها و امداداتها من شعاع تاثيرات جسمه و امداداته فاذا كان فی موضع جزء مؤثر كان اصلاحه لما يحاذيه اعظم من اصلاح ذا الجزء المؤثر و لاتفسد الاجزاء المتراكمة بتداخلها مع اصلاحه كما لايضر تداخل عصا السحرة و حبالهم بتداخلها فی عصا موسی باصلاح نفس موسی عليه السلام و اين نفس موسی عليه السلام من جسمه صلی الله عليه و آله ثم اعتبر ان الشمس اذا انكسفت انما تحصل منها الضرر باحتجاب نورها و حرارتها عن ما يحتاج الی التسخين و القمر اذ انخسف انما يحصل ضرره باحتجاب نوره و برودته عما يحتاج الی ذلك فاذا وقع ذلك امر المكلفين بان يفزعوا الی الله تعالی بالصلوٰة و الدعاء ليندفع عنهم بصلوٰتهم الضرر فكيف يندفع بفعلك ذلك الضرر و لايندفع بعلة الافلاك لولاك لماخلقت الافلاك فاعتبروا يا اولی الالباب.

# رسالة فى بيان اصطلاح المصنف(اع) فى الجسم و الجسد

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اما بعد فيقول احمد بن زين الدين اعلم ايها الناظر فى كتبى و رسائلى انى بعون الله و توفيقه ما كتبت فيها الا ما فهمته على نحو اليقين انه مذهب اهل العصمة عليهم السلام و ما تتوهمه مخالفا من كلامى فليس منافيا لدليل العقل و النقل معا و لكنه على اصطلاح غير مانوس عندك و ذلك فى مثل قولى ان للانسان جسدين و جسمين و ان الجسد الاول تتكون من العناصر من كل ما تحت فلك القمر يلحق كل شيء من حرارته الى النار و من هوائه الى الهواء و من مائه الى الماء و من ترابه الى التراب و هذا لايرجع فهذا كتبت لاهله و مرادى منه و الله الشاهد على انه الجسد التعليمى و الجسم التعليمى و هو ذو الابعاد الثلاثة من دون مادة كالصورة فى المرآة فانها عرض و الاعراض الغريبة التى ليست من ذوات الشيء لاتعاد منه الاترى الى جلد كتابك اذا كان احمر ثم عاد يوم القيٰمة الى الشاة لاتعود الحمرة معه لانها اجنبية من الجلد و من الشاة و لايقال انك قلت من العناصر و هو يدل على ان المراد الجواهر لانا نقول كل ما فى هذه الدنيا مما تحت فلك القمر كلها من العناصر جواهرها و اعراضها و الاعراض الغريبة من الشيء كلها من العناصر و مع ذلك لاتعاد يوم القيٰمة مع ذلك الشيء الاسمعته ما كتبت فى كثير من كتبى فانى كتبت ان الجسم الذى يعاد يوم القيٰمة لو وزن بهذا المرئى الموجود فى الدنيا الملموسة لم ينقص عن هذا الذى فى الدنيا قدر ذرة و لو كان مرادى به الجسم او جزءا منه و لم ارد العرض لكان المبعوث ينقص اذا وزن البتة و ان خفى عليك فهم مرادى فانظر فى هذه المسألة فى كتب العلماء كالتجريد و شرحه للعلامة و كتب المجلسى مثل حق اليقين و غيرهما مما هو متفق عليه بينهم و قد اشار سيدنا امير المؤمنين على عليه السلام فى حديث الاعرابى الى تلك الفضلات التى قال العلماء انها لاتعاد قال عليه السلام حين سأله الاعرابى فقال له يا مولاى ما النباتية قال قوة

اصلها الطبایع الاربع بدء ایجادها عند مسقط النطفة مقرها الکبد مادتها من لطائف الاغذیة فعلها النمو و الزیادة و سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الی ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة الخ و هو معروف عند اهل الفن و مقبول لا راد له منهم و الی هذا المعنی الذی اشار الیه علیه السلام هو مرادی فی قولی انه یلحق کل شیء من حرارته الی النار و من هوائه الی الهواء الخ و الحاصل العاقل المنصف یعرف من هذا الکلام و نحوه اعتقادی فی ضمیری و فی جمیع کتبی و لعنة الله علی من یعتقد غیر هذا الذی کتبته هنا منی و من غیری و الله علی ما اقول و کیل و هو شاهد علی و کفی به شهیدا و هو حسبنا و نعم الوکیل ان افتریته فعلی اجرامی و انا بریء مما تجرمون و حسبی الله و کفی و کتب العبد المسکین احمد بن زین‌الدین الهجری الاحسائی فی ثامن ذی‌القعدة سنة ١٢٤٠ ما کتبت فی هذه الاوراق هو اعتقادی الذی ادین الله به یوم العرض علیه و قد خاب من افتری و السلام علی من اتبع الهدی مستغفرا مصلیا مسلما.

# رسالة فی جواب بعض العلماء
# فی احوال البرزخ و الملك النقالة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فالمأمول من العالم الربانى و العارف الصمدانى قطب دائرة العلم و المعرفة و مدار رحى الفضل و الحكمة شيخ العلماء الراسخين و فخر الفضلاء العارفين باسرار الدين العاثرين على خفايا علوم الائمة الطاهرين عليهم السلٰم ادام الله ظلاله ان يبين لنا احوال البرزخ و حقيقته و كيفية معيشة الانسان هناك و ما يعرض له من خير و شر و يبين معنى الملائكة (الملك خل) النقالة و كيفية نقلهم و بيان سره و ما يناسب هذين المقامين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اعلم ان البرزخ هو الحائل بين الشيئين و المراد به الحائل بين الروح و الجسد و هو ما يراه فى النوم لان النوم من البرزخ و البرزخ المسؤول عنه هو انه اذا مات الانسان خرجت روحه من البدن لابسة لقالبه (لقابله خل) الذى يشابه صورته فى الدنيا و هذا القالب منذ نزلت روحه و دخلت فى جسده هى لابسة له ما دامت فى الدنيا فاذا قبضها الملك خرجت به من البدن و راحت الى جنة الدنيا جنة ادم عليه السلٰم المدهامتان تتنعم فيها ان كان سعيدا و نعيمه فى البرزخ اقوى من نعيم الدنيا بسبعين مرة و اشد تيقظا و انتباها من احوال الدنيا بهذه النسبة و ان كان الميت شقيا راحت روحه الى نار الدنيا التى فى المشرق يعذب فيها الى وقت غروب الشمس فتأخذهم الزبانية الى برهوت بحضرموت و هو واد باليمن و اذا طلعت الشمس اخذ بهم الزبانية الى النار فى المشرق و ان كان من المؤمنين و عليه ذنوب و لم تكفرها بلايا الدنيا و محنها و مصائبها اخذته الزبانية الى النار فى المشرق و فى الليل الى برهوت حتى يستوفى فيه قدر ذنوبه ثم تأتيه الملائكة من جنود رضوان و تأخذه الى الجنتين (الجنة خل)

المدهامتين عند مغرب الشمس و ان كان الميت من الجهال الذين عاشوا فی الدنيا بجهلهم لايعلمون شيئا و لايدرون و لايعرفون ما يريد الله منهم بل كانوا غافلين كالبهائم فهؤلاء اذا ماتوا دفنت ارواحهم مع اجسادهم و ليس لهم برزخ لا بثواب و لا بعقاب(عقاب خل) و لايأتيهم منكر و نكير و لايحاسبون بل يبقى اجسامهم و نفوسهم فی قبورهم كالحجر الی يوم القيٰمة و لايرجعون اذا رجع محمد و آله صلی الله عليه و آله و شيعتهم و اعداؤهم فاذا كان يوم القيٰمة جدد لهم التكليف و يحاسبون فمنهم من يكون من اهل الجنة و منهم من يكون من اهل النار و الحاصل الناس ثلاثة اقسام قسم من محض الايمان محضا و قسم من محض النفاق او الكفر محضا و هذان القسمان فی البرزخ فريق فی الجنة و فريق فی السعير و كلما فی الدنيا من خير او شر فانه فی البرزخ اعظم منه فی الدنيا بسبعين رتبة و القسم الثالث و هم الذين لم يمحضوا الايمان و لا الكفر او النفاق بل كانوا جهالا لايعرفون ما يراد منهم ليس لهم برزخ و اذا ماتوا انطفأت حياتهم و شعورهم فكانوا كالجماد لاينتبهون(لايتنبهون خل) من نومهم الا يوم القيٰمة و اذا بعثوا يوم القيٰمة حوسبوا فمنهم من يلحق بالسعداء و منهم من يلحق بالاشقياء و الله سبحانه اعلم بما يصيرون اليه.

و اما الاطفال من المؤمنين فانه اذا مات الطفل حمله الملائكة الی سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلٰم و تسلمه الی سارة و هاجر و اسية و كلثم اخت موسی عليه السلٰم و يربينه حتی يقدم احد من اقاربه المؤمنين فيطيبنه و يسلمنه الی قريبه القادم عليهم يربيه و لايزال علی قدره فی الحجم حين مات الی يوم القيٰمة فاذا كان يوم القيٰمة و دخل الجنة بعد ان يشفع لابويه و لمن شاء ممن يحتاج الی الشفاعة ثم بعد ذلك فهو مختار ان شاء ان يكبر و ان شاء بقی علی حاله.

و اما النقالة فان الله سبحانه خلق سبعين الف ملك و جعلهم ينقلون الاموات الی موضع تربته و اصل ذلك ان نطفة الرجل حارة يابسة كالنار و نطفة المرأة باردة رطبة كالماء فاذا وقعت نطفة الرجل فی رحم المرأة نفرت نطفة

المرأة من نطفة الرجل و نطفة الرجل من نطفة المرأة لما بينهما من التنافر و لايخلق الا منهما معا كما قال تعالى يخرج من بين الصلب و الترائب لان نطفة الرجل من صلبه و نطفة المرأة من ترائب صدرها فامر الله سبحانه ملكا فقبض تربة من الارض و هی باردة يابسة فخلطها بالنطفتين فبيبوستها توافق نطفة الرجل لان نطفة الرجل حارة يابسة و ببرودتها تسكن حرارة نطفة الرجل و ببرودتها توافق نطفة المرأة لانها باردة رطبة و بيبوستها رطوبة نطفة المرأة فيحصل التوافق بين النطفتين فكانت مادة الانسان ثلث من الرجل و ثلثان من المرأة لان نطفتها اثقل من نطفة الرجل و شیء من قبضة التراب و هی اقل منهما الا انه كلما كان التراب اكثر كان الجنين اعقل فاذا مات الانسان لا بد ان يدفن فی الموضع الذی اخذت منه تلك القبضة التراب فان دفن الميت فيها لم ينقل و ان دفن فی غيرها لا بد ان ينقل من ذلك المكان الی موضع تربته و ايضا ربما يكون الرجل تربته من كربلاء و يدفن فی يزد سنة او اقل ثم ينقلونه اهله الی كربلاء و السر فی ذلك ان التربة التی قبضها الملك و خلطها بالنطفتين كانت من كربلاء و نقلتها الرياح او الملائكة الی الموضع الذی دفن فيه فی يزد و بقيت تلك التربة فی ذلك الموضع سنة مثلا قبل ان يأخذها الملك ليخلطها بالنطفتين فيدفن فی ذلك الموضع بقدر ما بقيت تربته فيه فانه يدفن فی الموضع الذی نقلت التربة اليه بقدر(فقدر خل) ما بقيت ان كان يوما و ان كان عشر سنين او اقل او اكثر لكن الاموات تختلف احوالهم فان لم ينقله اهله فمنهم من تنقله الملائكة فی ايامه بغير مهلة لاجل اسباب يعلمها هو سبحانه و ان كان ماحصل له سبب موجب لنقله بلا مهلة بقی فی قبره الی ان تأكله الارض من جسده كل الاعراض و الموانع و تبقی طينته الاصلية خاصة فتحمله الملائكة الطبيعيون الموكلون بها و بالجملة الملائكة النقالة دل علی ثبوتهم و وجودهم العقل و النقل و النقل دل علی ان عددهم سبعون الف ملك و ذلك مما لا اشكال فيه و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين(الاحسائی خل).